دائرة المعارف

الشيعية العامة

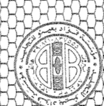
تأليف

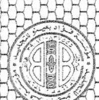
العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري

الجزء الخامس

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان







دائرة المعارف

الشيعيّة العامة

٥

دائرة المعارف
الشيعية العامة

تأليف

العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري

الجزء الخامس

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الثانية

١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلمي - ص.ب ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ - تلفاكس : ٨٣٣٤٤٧ .

حرف الألف مع الواو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو أول الأوائل ، ويدلّ على وجوده أدلّ الدلائل ، هو المبدأ الفيّاض والكمال التام ، وهو واجب الوجود الذي لا سبب لوجوده ، بل هو سبب كل موجود ، حادّ كل محدود ، وشاهد كل مشهود ، وموجد كل موجود ، ومحصي كل معدود ، وعالم كل معلوم : أهل الكبرياء والجود ، ليس دونه من معبود .

على قصب الزبرجد شاهرات ... بأن الله ليس له شريك
ولولاه لم يخلق ولولاه لم يكن ... مكان ولا كون ولا قط حادث

والصلاة والسلام والتحيات على أشرف الخلائق محمد النبي الأمي وعلى آله الطيبين الطاهرين ، اللهم آكشف عن أبصارنا بحقهم غواشي الميول الشهوانية ، وآصرف عن بصائرنا الأمور الجسمانية ، وآجعلها وقفاً على ملاحظة جلالك مبتهجة ، بإشراق أنوار جمالك ، حتى لا نعرّج على ما سواك بنظر ، ولا نقف له على عين ولا أثر ، وآجمع بيننا وبين إخوان الصفا في دار

كرامتك ، واجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك ، إنك سميع الدعاء ، لطيف لما تشاء !

جمالك للأكوان في كل الحقائق سائر ... وليس له إلّا جلالك ساتر
تجليّت للأكوان خلف ستورها ... فضمّت بما ضمّت إليه الستائر

وبعد لمّا انتهى الألف مع النون في الأنس والمعاشرة مع الإنسان ، شرعنا على سيرنا المعهود بترتيب الحروف ، فنقول في الألف مع الواو ، قد اقتطفت يدي القاصرة من أوائل الشؤون ، ومباديء الأمور جمعتها من زبر أي علام العلم ، ومسفورات ذوي البحث والتنقيب مع الكفّ عن ذكر كثير من المدارك ، والمظان روماً للاختصار الذي أصحّ بغية المحصّلين لتقاعد الهمم !.

واكتفيت عن ذكرها بذكر ذوي الألباب في تعريف هذا العلم ، قال الفاضل الحلبي في كشف الظنون : الطبعة الأولى ج ١ ص ١٧٠ الأوائل علم يتعرّف منه اوائل الوقائع ، والحوادث بحسب المواطن ، وموضوعه ، وغايته ظاهرة ، وهذا العلم من فروع علم التواريخ والمحاضرات ، لكنه ليس بمذكور في كتب الموضوعات .

وقد ألحق بعض المتأخرين مباحث الأواخر إليه ، وفيه كتب كثيرة منها : كتاب الأوائل لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ ، وهو أول من صنف فيه ، وهو رسالة مختصرة ، ومنها : الوسائل لجلال الدين السيوطي ، ومنها : إقامة الدلائل لابن حجر ، ومنها : محاسن الوسائل للشبلي ، ومنها : محاضرة *الأوائل* لعلي دده ، ومنها : أزهار الجمال لابن دوقه كين ، ومنها : الأوائل للطبراني ، ومنها : الأوائل لمحمد بن أبي القاسم الراشدي ، ومنها لابن خطيب داريا !

وقال شيخنا الأستاذ الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الذريعة ج١ ص ٣٢٢ الأوائل مونس أرباب الفضائل ، أو أوائل الأخبار في أول من فعل كذا من الآثار في أوّليات الأشياء فيها كتب منها : لجمال الدين اليزدي فارسي ،

وقال في ج ٢ منه ص ٢٨١ كتاب الأوائل للحميري القمي ، والأوائل للصدوق ، والأوائل لأبي عبد الله المرزباني ، والأوائل للكلبي النسابة . ثم قال : الأوّليات في أوائل الحوادث ، والمخترعات من العلوم ، والصناعات للسيد هبة الدين الشهرستاني المعاصر ، والأوائل للشيخ كمال الدين الحلي ، وغيرها من كتب الآثار والتواريخ .

أقول : وجمع أخيراً شيخنا المعاصر آقا محمد المقدس الأصبهاني (ره) كتاباً بالفارسية في الأوائل وذكر مداركها بنحو الإجمال !

وذلك الكتاب هو الذي بيّن وعيّن عدد صفحات مداركها في الهامش الفاضل المعاصر زبدة الأواخر السيد محمد علي الروضاتي الأصبهاني كما فعل في تعليقاته على روضات جده السيد محمد باقر الخوانساري أعلى الله مقامه في أجزاء متعددة خرج منها المجلد الأول في عصرنا الحاضر سنة الف وثلاثمائة واثنتين وثمانين الهجرية النبوية وفقه الله ، وأيّده بإتمام بقية أجزائه ! .

وأرجو من فضله سبحانه وتعالى أن يقع هذا المختصر مورداً لقبول أولى الفضل والتنقيب ، وإني معترف بقصور باعي ونفوذ بضاعتي فاستمد منه سبحانه وتعالى التوفيق والتأييد وهو نعم المعين والكفيل ، فنقول في صدق المثل السائر فكم ترك الأول للآخر .

فكم من رسالات رقمت بوشيها ... ولم أنتفع يوماً بتلك الرسائل
أراني في حرمان ما كنت أربحي ... أواخر عمري ملحقاً بالأوائل
فوا أسفاً من طيب عمر صرفته ... بجمع المعاني واكتساب المسائل
فها أنا مسؤول لدى كل مشكل ... ولا زلت من اشكال عدمي بسائل
فيا ليتني أعطيت مما أريده ... ولم أكُ منعوتاً بحسن الشمائل

اعلم أن الأوائل جمع الأول وهو ضدّ الآخر بمعنى الابتداء ، ثم قد يكون له ثان ، وقد لا يكون ، وقيل : إن الأول يقتضي له الآخر كما أن الآخر يقتضي له الأول ، وأصله أول من آل يؤول اذا سبق كما ذكره الفيومي في المصباح في مادة آل ، ويجوز أن يكون المبتدأ له آخر ، ويجوز أن لا يكون

له آخر لأن الواحد أول العدد ولا نهاية لآخره ، ونعيم الجنة له أول ولا نهاية له ، وقيل : الأول ما يترتب شيء غيره أو سبق غيره بنوع ما من الحالات ، أو يكون مختصاً بسبق شيء على غيره ، ويستعمل الأول في التقدم الزماني والرئاسي ، والوضع النسبي ، والنظم الصناعي شهرة ونسبة وزيادة ولا يشترط التقديم مطلقاً لأن أصول الأوائل العلمية البشرية صدرت من آدم عليه‌السلام حين علّمه الحق سبحانه الأسماء كلها كما تقدم في آباء النبي فعلم جميع الصنائع والحرف ، وما يليق من الأسامي ، والأعلام ، والأحكام ، والإطلاقات إلى آخر الكون بكل لسان ولغة مما سيحدث بين أولاده ، ولكنه قد اشتهر بعض الأوائل الكلية من أولاده كما سبق[١] ويستعمل لفظ الآخر في جميع ما

---

(١) قال الآملي في نفائس الفنون بالفارسية علما رادر مسألهٔ واضع لغات چهار قول است (أول) آنكه واضع جميع لغات خداست واين مذهب ابو الحسن اشعري واتباع اوست وميگويند حق تعالى ألفاظ رابيافريد وبازاى انها معاني وضع كرد : وبندگان رابوحى بران واقف گردانيد : يا خود أصوات وحروف رادر جسمى از اجسام بيافريد تا آدميان از اوبشنيدندكه واضع اين الفاظ رابازاى أين معاني وضع كرد : ويا علم ضروري در يكي أزآدميان يابيشتر بيافريد تا ايشان بدانستند كه واضع هر لفظى ازبراى كدام معنى وضع كرد (دوّم) آنكه واضع جميع لغات إنسان است واين مذهب أبي هاشم جبائي واتباع اوست (سوّم) آنكه بعضى از لغات كه بدان تنبيه توان كرد بر اصطلاح بوضع حقتعالى است وباقى شايد كه بوضع حق باشد : وشايد كه بوضع خلق با شد : اين مذهب أبي إسحق اسفرائني وجمع ديگراست (چهارم) توقف است واين مذهب علم الهدى وقاضى ابو بكر است ؟ !.

ونقل شيخنا المقدس الأصبهاني (ره) في أوائله بالفارسية أيضاً ص ٥٢٧ حضرت آدم عليه‌السلام قبل ازوفاتش بسيصد سال چون ازجهت هر گروهى ازفرزندان خود لغتى تعيين مينمودند : وصفايح بسيار همچه الواح ازگل بساخت : ومناسب هر لغتي خطى بيرون آورده واصول لغات ايشان رابر آنها نوشت وآن رابپشت صفحهٔ كه براولغت عرب بود در طوفان نوح عليه‌السلام غرق شد وخط ولغت عرب درميان قوم مطموس ومدروس بودتا بعهد حضرت اسماعيل چون إسماعيل درمكه متوطن گشت وبكرامت رسالت مشرف شد شبى در خاب ديد كه در كوه أبو قبيس گنجي مدفون است چون روزشد بر خاست ودر اطراف آن كوه گردش ميكرد ودر تفتيش آن كنج رنج ميبرد تا آن =

يستعمل الأول ، ويستعمل أيضاً في انتهاء الشيء كما يستعمل الأول في ابتدائه .

وقال بعض الأجّلة الأول في حق الله سبحانه وتعالى باعتبار ذاته هو الذي لا تركيب فيه ، وأنه المنزه عن العلل ، وأنه لم يسبقه في الوجود شيء وإلى هذا يرجع من قال : هو الذي لا يحتاج إلى غيره ، ومن قال هو المستغني بنفسه ، وبإضافته إلى الموجودات ، وهو الذي يصدر عنه الأشياء ،

صفحه را بيافت بس طويل وعريض بودونقشهاى غريب داشت . متحير شدوازخداوند عالم مسألت نمودعلم اورا جبرائيل آمدواورا تعليم نمودانتهى ؟ ! ودرجنتان مدهامتان ميفرمايد رمانة جوهرة نفيسة في أي لغة تكون من اللغات قديمة .

وقال الطرابلسي في زبدة الصحائف : اللغة في الاصطلاح أصول : يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وقيل : ما جرى على لسان كل قوم ، وقيل : الكلام المصطلح عليه في كل قبيلة ، وقيل : اللفظ الموضع للمعنى ، وقيل : اشتقاق من لغى بالشيء أي لهج به ، ولا يبعد أن تكون مأخوذة عن لوغرس باليونانية ، ومعناها : كلمة ، وقال الفاضل رفاعة بيك يُبتدأ باللغات أولاً لأنها ضرورية في إفهام السامع معنى يحسن (يصحّ) سكوت المتكلم عليه ولازمه في تفهيم الاستفهام إليه ، وفي المخاطبات ، والمحاورات لما هو مسلّم به عند جميع الأمم ، ولا يمكن أن يعرف بالتحديد أيّة لغة هي أول اللغات ، والادعاء بذلك من بعض القبائل يكون على الإطلاق بالتبعية إلى دعوى الأصل ؛ والقدمية كما ذكره الفاضل المومى إليه ! .

وأيّده بحكاية أوردها عن أحد ملوك مصر ملخصها انه لما أراد أن يرى المصريّين بأنهم ليسوا بأقدم الجميع لغة كما يزعمون، صنع تجربة غريبة : هو أنه أمر بتربية طفلين صغيرين في حصن ، ورتب لهما راعياً يرضعهما بلبن المعز ، وقيل ؛ رتب لهما مرضعات ، وقطع ألسنتهنّ ؛ ونهى أن يدخل أحداً عند الطفلين في حصنهما ، وأن لا يتكلم الراعي بحضرتهما فلما بلغ الطفلان سنتين دخل الراعي عندهما على العادة فصاح كل منهما ومّدا يداهما للراعي ، وقالا بكّوس بكّوس ، فتعجب الراعي من هذه اللغة الغريبة التي كرراها عليه ، وأخبر الملك بذلك ، فأمر بإحضارهما بين يديه ليسمع ذلك منهما بنفسه فصاحا عند الملك بتلك الكلمة السابقة فلم يبق حينئذ إلاّ معرفة تلك الكلمة في أيّة لغة من اللغات فمن كانت مستعملة عنده من الأمم فهو الأقدم ، فبحث عن ذلك غاية البحث فوجدها مستعملة عند أمّة يقال لها فريجية من بلاد أناطولي ، ومعناها عندهم : الخبز ، فعرف ذلك أن لكل أمة من الأمم حقاً أن تدعي الأقدمية أي الأزلية النسبية ، وليس هذا من خصوصيات الأمة المصرية ، **أقول** : استفادة الملك من هذه التجربة الأقدمية النسبية مشكل فتأمل ؟ !

وقال المحققون : لايقال الله أول الأشياء ولا أول كل شيء لأنه يوافقها ، ولا هو مثلها: ولا فعل يضاف إلى ما هو مثله ، وقال الفخر الرازي هو أول لكل ما سواه ، وآخر لكل ما سواه ، فيمتنع أن يكون له أول ؛ وآخر لامتناع كونه أولاً لأول نفسه ، وآخراً لآخر نفسه بل هو أزلي لا أول له ،وأبدي لاآخر له ، بل هو الآخر الذي ترجع إليه الموجودات في سلسلة الترقي ، أو في سلوك السالكين ، والأول في حقنا هو الفرد السابق ، والأول إنما يتوقف على الآخر اذا صحّ اجتماع الآخر مع الأول ، فإذا قال لغير المدخول بها هذه طالق وطالق وقع الأول ، ولغي الثاني لعدم المحلّ ، وإن كان قد جمع بينهما بحرف الجمع لعدم تغير أوله بآخره فلم يتوقف على الآخر ، وكذا قوله لشريكه في صغير هو ابني وابنك فإنه يكون ابناً للأول ، ولم يتوقف أوله على آخره لأن النسب لا يحتمل الشركة فلا يتغير به الكلام ، ولأنه اقرار على الغير ، وإنما يضاف إليهما إذا ادعيا معاً لعدم الأولية ، والنسب حقيقة من أحدهما ، ونصب أولاً في قولنا أولاً وبالذات على الظرفية بمعنى قبل وهو منصرف حينئذ لعدم الوصفية مع انه افعل تفضيل في الأصل بدليل الأولى ؛ والأوائل وبالذات عطف على أولاً والباء بمعنى في أي في ذات المعنى بلا واسطة .

وقد يستعمل بعض الألفاظ بمناسبة الأشياء ومقاماتها المختلفة بمعنى الأول ، مثل الصدر ، والبدء والفاتح ، والغرّة ، والشرخ ، والريعان ، والعنفوان ، والحدثان والسرعان ، والتباشر ، والريق ، والعروك ، والغزالة ، وغير ذلك ، وكذلك تجيء بعض الكلمات بمعنى الآخر كالأهز ، والسكيب والغلس ، والزكمة ، والكيول ، والفلتة ، والبرّاء ، والغائرة ، والخاتمة ، والساقة ، والعجمة وغير ذلك !

فالتقطت منها كل ما صدر ، وورد مبدؤها في العالم من الكائنات ، والمخلوقات من السماء ، والعرش والكرسي والكواكب ، والملائكة والجن ، ومبدأ كل ما وقع ووضع في الأرض من ارسال الرسل ، والخلفاء ، والأوصياء ، وإنزال الكتب والآيات والأحكام ، والمذاهب ، والأديان ، ومبدأ كل

ملك من الملوك ، والوزراء والقضاة وما جرى مجراها في كل عصر من العصور ثم مبدأ الأبنية والامكنة المشرفة . ثم مبدأ وضع الصنائع ، والحرف . ومبدأ كل شيء صدر في العالم ، وكررنا بعض الألفاظ توضيحاً بمناسبة المقامات ، وكذلك اختلاف بعض الأشياء مثلاً في بعض الأخبار ورد أول ما خلق الله القلم ، وفي بعضها أول ما خلق الله العقل ، قلنا المراد بالأوّلية الإضافية النسبية والله العالم بحقائق الأشياء ، ونبدأ هنا بكلمة بسم الله على ترتيب حروف الهجاء تيمّناً وتبركاً فنقول :

أوّل آية نزلت من القرآن بسم الله .

أوّل آية نزلت في الأطعمة بمكة قوله تعالى : ﴿ **قل لا أجد فيما أوحي إلّي** ﴾ (الآية) .

أوّل آية نزلت في الخمر قول الله سبحانه وتعالى ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر** ﴾ (الآية) .

أول آية نزلت في القتال قوله ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا** ﴾ قيل وقوله ﴿ **قاتلوا الذين يلونكم من الكفار** ﴾ .

أوّل ابتداء خلق العالم كان في يوم الأحد والفراغ منه في يوم الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح ثم خلقت حواء ثم ذريتهما .

أوّل أبواب النيران جهنم ، ثم الجحيم ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم سجين آخر درك من دركات النيران .

أوّل أثر معصية الله تعالى في الدنيا نقصان الرزق .

أوّل الأرضين التي نحن فيها .

أوّل أرض خلق الله كربلاء وقيل أرض مكة .

أوّل أرض قبل ولاية الأئمة عليهم السلام أرض الحجاز .

أول أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحوقاً به زينب .

أوّل أزواجه نكاحاً خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

أوّل اسم سماه آدم وحواء لابنهما عبد الرحمٰن فمات ثم ولد لهما فسمياه صالحاً فمات ، قيل عاش بعدهما قابيل وهبة الله .

أوّل أسير أسره المسلمون الحكم بن كيسان ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبدالله المخزومي .

أوّل الأفلاك التسعة العرش ثم الكرسي ثم البقية .

أوّل الأقاليم إقليم بابل ، وخراسان ، وفارس ، والموصل ، وأرض الجبل ثم الأقليم الثاني السند والهند الخ .

أول أولو العزم من الرسل نوح عليه السلام .

أول إمام من الأئمة الاثني عشر من أهل البيت المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أول خليفة من بني هاشم كما ذكره علاء الدين في محاضرة الأوائل ص ٨١ وفي ص ١٥٣ ، قال : هو أول إمام .

أوّل الأمراء على الشام أبو عبيدة بن الجرّاح ولاه عمر بن الخطاب .

أوّل الأمراء على الكوفة سعد بن أبي وقاص ولاه عمر بن الخطاب .

أوّل الأمراء على المدينة سهل بن حنيف ولاه علي عليه السلام .

أوّل الأمراء على مكة عتاب بن أسيد ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل الأمراء على مصر عمرو بن العاص ولاه عمر بن الخطاب .

أوّل امرأة اختنت وثقبت أُذنها هاجر أم اسماعيل .

أوّل امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب .

أوّل امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة .

أوّل امرأة جرت ذيلها هاجر ومن الرجال قارون .

أوّل امرأة حملت في نعش زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل فاطمة الزهراء .

أوّل امرأة طمثت في كل شهر سبعمائة امرأة من قوم نوح عليه السلام قيل حواء .

أوّل امرأة طمثت من بنات الأنبياء سارة .

أوّل امرأة قتلت رجلاً من المشركين صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام بكربلاء زوجة وهب الكلبي .

أوّل امرأة قطعت يدها في السرقة بنت سفيان بن عبد الأسد قطعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : لو كانت فاطمة لقطعتها ، ومن الرجال الجبار بن عدي بن نوفل ثم قطع يد عمرو بن سمرة أخو عبد الرحمٰن .

أوّل امرأة ملكت مصر حبروباء التي وهبت هاجر لسارة زوجة إبراهيم عليه السلام .

أوّل امرأة هاجرت من مكة إلى المدينة فاطمة بنت أسد .

أوّل أمهات المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكراً عائشة بنت أبي بكر .

أوّل أمة حوسب عليهم يوم القيامة أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل أمة فرض عليهم صيام شهر رمضان أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل أمير أمر في سبيل الله بالجهاد عبد الله بن جحش .

أوّل أمير مات بالبصرة بشر بن مروان وبالكوفة المغيرة بن شعبة .

أوّل الأنبياء آدم عليه السلام وأنبياء بني إسرائيل موسى عليه السلام .

أوّل الأنهار الأربعة الشريفة نهر النيل ثم الفرات ثم سيحون ، ثم جيحون .

أوّل الإيمان بالله تعالى ووسطه وآخره العقل .

أوّل باب وضعه أبو الأسود في النحو باب التعجب . ثم وضع النحو بعد أبي الأسود ميمون الأقرن ثم عبد الله بن إسحاق وغيرهم .

أوّل البحار الخمسة المحيط وهو بحر الهند ، ويقال له بحر الصين .

أوّل البحار السبعة البحر المحيط الذي هو داخل جبل قاف وخارج الأرض المسكونة .

أوّل بحث وقع بين أولاد آدم وقيل بأنه من أفضل الخلق فأجيب لهم بأن أفضل الخلق محمّد وآله .

أوّل بدايات الأنبياء عليهم السلام آخر نهايات الأولياء .

أوّل بدء ذنب عصي الله به الكبر استكبر إبليس أن يسجد لآدم عليه السلام .

أوّل بذر زرعه آدم عليه السلام بذر الحنطة

أوّل بشارة الله تعالى إلى أهل الجنة قوله سلام عليكم فأدخلوها خالدين .

أوّل بشارته لأهل النار قوله ادخلوا أبواب جهنم .

أوّل بغلة أهداها المقوقس ملك مصر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم دلدل بقيت إلى زمن معاوية .

أوّل بغلة أهداها فروة بن عمرو الجذامي بالمدينة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة شهباء .

أوّل بقعة بسطت من الأرض موضع البيت بمكة .

أوّل البكائين في الدنيا آدم عليه السلام .

أوّل بكر هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .

أوّل بلد بني بعد الطوفان بلدة ثمانين .

أوّل بناء بني على وجه الأرض الصرح بناه نمرود .

أوّل بنات النبي ﷺ التي تزوجت زينب تزوجها أبو العاص .

أوّل بيت بني في الأرض الكعبة ، قال الله تعالى : إن أول بيت وضع بمكة .

أوّل بيت وضع للعبادة والبركة الكعبة أيضاً .

أوّل بيت وضع للناس الذي ببكة يعني مكة .

أوّل التابعين موتاً معمر بن زيد قتل بخراسان سنة ٣٠ .

أوّل تاجر يدخل الجنة تاجر صدوق .

أوّل تابوت صنع في الإسلام تابوت فاطمة الزهراء وقيل تابوت أختها زينب .

أوّل تحفة المؤمن أن يغفر لمن شيعه وصلى عليه .

أوّل ترجمة كتبت للتفاسير بالفارسية ترجمة تفسير الطبري .

أوّل تفسير كتب بالفارسية تفسير أبي الفتوح .

أوّل تكوّن الحروف الألف ، وكان معها ثلاثة آلاف ملك وثمانية أملاك وجعل فيها مراتب العالم كله .

أوّل تكوين الأرض المعادن ثم النبات .

أوّل ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح سيده وعفيف متعفف .

أوّل ثلاثة يدخلون النار أمير متسلط وذو ثروة من مال لا يعطي حق الله وفقير فخور .

أوّل ثوب يتخذ للصبي اسمه العقل .

أوّل جبل أقر بتوحيد الله تعالى جبل عقيق .

أوّل جبل خوطب عليه موسى عليه السلام جبل بالشام .

أوّل جبل وضع في الأرض أبو قبيس بمكة .

أوّل جمع من جموع مواطن الجهاد بدر .

أوّل جمعة جمعت بالعراق في صفر سنة ست عشرة أقامها سعد بن أبي وقاص في إيوان كسرى .

أوّل جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطن الوادي في مسجد بني سالم ، وذلك أول جمعة صلاها لما قدم صلى الله عليه وآله وسلم المدينة .

أوّل الجنات الثلاث هي التي يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم .

أوّل الجنات الثمانية جنة المقام .

أوّل جنة أعلاها وأقربها من العرش جنة عدن .

أوّل جنين سقط ظلماً جنين زينب أو جنين فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم سقط ظلماً جنين من احدى زوجات الحسين عليه السلام في طريق الشام .

أوّل جيش خرج من المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيش أسامة .

أوّل جند من الملائكة نزل من السماء لنصرة المسلمين يوم بدر .

أوّل حائط بني بعد الطوفان حائط حرّان .

أوّل حاكم عيّنه معاوية للكوفة والبصرة زياد .

أوّل حادثة من الحوادث الفلكية في ظهور الدولة الآدمية طلوع كوكب ذو الذنب في وقت قتل قابيل هابيل ثم طلع في وقت الطوفان ثم طلع في وقت نار إبراهيم عليه السلام .

أوّل حجر وضع على ركن البيت الحجر الأسود .

أوّل حجر وضع على وجه الأرض حجر نزل به آدم عليه السلام .

أوّل حدّ تعلق على بني آدم على قابيل لقتل أخيه .

أوّل حركة صدرت من آدم عليه السلام بعد النفخ العطاس .

أوّل الحروف المتشابهات من المقطعات في أول السور الألف .

أوّل الحساد إبليس حسد آدم على الجنة .

أوّل الحكمة ترك اللذات وآخرها المقت .

أوّل حمل حملت حواء عليها السلام حمل خفيف لم يكن كرهاً عليها .

أوّل خانقاه بنيت بدار الرباط سنة تسعمائة وثلاث وثمانون .

أوّل خدعة وقعت في الدنيا خدعة إبليس .

أوّل خراج قدم على عهد النبي خراج البحرين .

أوّل خصمين اختصما في الآخرة عنزان ذا قرن .

أوّل خط قرىء يوم القيامة اقرأ كتابك (الآية) .

أوّل خلع وقع في الإسلام من عامر بن ظرب .

أوّل خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل علي عليه السلام .

أوّل الخلفاء العباسية أبو العباس السفاح وهو الذي ترجمت له الكتب السريانية والعجمية بالعربية .

أوّل خلق دخلوا الجنة الأنبياء ثم الشهداء .

أوّل خلقة الأرضة كانت بعد وفاة سليمان عليه السلام .

أوّل خليفة اتخذ صاحب حرس وحجب معاوية .

أوّل خليفة أرّخ من الهجرة واتخذ الدرة عمر .

أوّل خليفة بخل ، عبد الملك بن مروان وهو الذي نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء ، وكان قبل ذلك يعترض على الخلفاء ويراجع عليهم .

أوّل خليفة جلس بين الخطبتين معاوية .

أوّل خليفة حمل الطعام من مصر إلى المدينة عمر .

أوّل خليفة خلع نفسه من الخلافة الحسن بن علي عليه السلام .

أوّل خليفة رتب الناس والجنود شرقاً وغرباً عمر .

أوّل خليفة ركب البحر وغزا فيه معاوية .

أوّل خليفة سمي بأمير المؤمنين علي عليه السلام .

أوّل خليفة عميت عيناه ببغداد القاهر بالله .

أوّل خليفة عمل البريد من الحجاز إلى العراق المهدي العباسي .

أوّل خليفة في الأرض آدم أبو البشر عليه السلام .

أوّل خليفة قهر وحجر ووكل به المعتمد العباسي .

أوّل خليفة كتب على الدراهم قل هو الله أحد عبد الملك .

أوّل خليفة لقب نفسه أبو جعفر المنصور العباسي .

أوّل خليفة مصر الأمصار في الإسلام عمر .

أول خليفة وضع البريد في الإسلام معاوية .

أوّل خليفة ولـيّ وأبوه حيّ أبو بكر بن أبـي قحافة .

أوّل خليفة ووصي بعد آدم شيث بن آدم عليه السلام .

أوّل خيل اشترى النبي بالمدينة اسمه سكب .

أوّل خمس خمّس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم مغانم عبد الله .

أوّل دار من الأنصار نزل فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة دار أبي أيوب الأنصاري .

أوّل دار من الأنصار أسلموا دار بني عبد الأشهل .

أوّل دار دخلوا فيها ظلماً بعد وفاة النبي دار فاطمة .

أوّل درجات الجنان دورها وبيوتها من الفضة .

أوّل دعوى أهل الجنة لا إله إلا الله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب لعالمين .

أوّل دعوة إبليس للناس دعاهم بالكفر والشرك .

أوّل قطرة قطرت من دم الشهيد يغفر له ويرى مقعده في الجنــة .

أوّل دم قطر على وجه الأرض دم طمث حواء عليها السلام .

أوّل دم يطالب في يوم القيامة دم محسن فاطمة عليها السلام .

أوّل الدين معرفة الله ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمـال التصديق بـه توحيده ، وكمال توحيده الإخلاص لـه ، ونفي الصفات عنـه ، فمن وصف الله تعـالى فقد قـرنه ، ومن قـرنه فقـد ثناه ومن ثنـاه فقد جـزأه ، ومن جـزأه فقـد جهله ، ومن جهله وجزأه فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حدّه ومن حده فقد عدّه .

أوّل ذلّ دخل على العرب يوم قتلوا الـحسـين عليه السلام .

أوّل ذنب عصي الله بـه من أهـل السمـاوات والأرض حسـد إبـليس على آدم في السماء وحسد قابيل على هابيل في الأرض .

أوّل رأس حمـل في الإسلام ونقـل من بلد إلى بلد رأس محمّد بن أبي بكر في زمن معاوية وقيل رأس عمرو بن الحمق ثم رأس الحسين وأصحابه .

أوّل راية رفعت في الإسلام راية عبد الله بن جحش .

أوّل رجل من خـلفـاء العباسية لبس السـواد عبد الله بن علي بن عبـد الله بن عباس .

أوّل زلزلـة كانت في الدنيـا حين قتل قابيل هابيل وفي الإسـلام وقعت سنة عشرون .

أوّل زمن كشف فيه الحجاب في أيـام نوح ثم كشـف في أيـام موسى ثم كشف في إيران سنة ألف وثلاثمائة وأربع عشرة .

أوّل زمرة تدخل الجنة من أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل سـاعة من الليـل اسمهـا الغسق ثم الـزلف بالضم .

أوّل ساعة من ساعات النهار اسمها الصبح .

أوّل سرايا النبي صلى الله عليه وسلم سرية عبد الله بن جحش .

أوّل سرور يدخل على المؤمن في الآخرة لما يرى من كرامة الله سبحانه وتعالى .

أوّل سكر سكر الإنسان اسمها النشوة .

أوّل سلاح نزل من السماء القوس .

أوّل سلاطين الأيوبية بمصر صلاح الدين .

أوّل سلاطين الديالمة عماد الدولة أبو الحسن .

أوّل سلاطين العثمانية الملك المؤيد المنصور .

أوّل سلطان لقب وزيره بالصدر الأعظم السلطان فتح علي شاه القاجار .

أوّل سماء قبل ولاية الأئمة عليهم السلام السماء السابعة .

أوّل السماوات السبع سماء الدنيا وهي من زمردة .

أوّل سم وجد في العالم كان من قيء آدم عليه السلام .

أوّل سورة نزلت بمكة فيها سجدة ، وأعلن بقراءتها سورة النجم .

أوّل سورة كتبت في اللوح المحفوظ الفاتحة .

أوّل سورة نزلت بالمدينة البقرة أو القدر .

أوّل سورة نزلت بمكة سورة المدثر .

أوّل سورة نزلت وفيها السجدة اقرأ باسم ربك .

أوّل سورة نزلت من القرآن بمكة فاتحة الكتاب .

أوّل شارب ابن السبيل كان من ماء زمزم .

أوّل شافع ومشفّع محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

أوّل الشباب شرخه وبلوغه.

أوّل شبهة وقعت في البرية صدرت من إبليس .

أوّل شجاع من أصحاب النبي أمير المؤمنين عليه السلام وابنه أبو الفضل العباس السلام بعده .

أوّل شجرة استقرت على وجه الأرض النخلة .

أوّل شجرة غرست أو نبتت في الأرض الدباء .

أوّل شجرة غرسها نوح عليه السلام لما خرج من السفينة شجرة الآس .

أوّل شرط في طريق الصوفية تطهير القلب والكلية عما سوى الله تعالى .

أوّل شرب الحيوان والإنسان اسمه النهل .

أوّل الشعراء الإسلاميين المخضرمين حسان بن ثابت .

أوّل شعراء الفرس الفردوسي وقيل غيره .

أوّل شهادة شهدت بالزور هي يوم الجمل .

أوّل الشهوة طرب وآخرها عطب هو من قول علي عليه السلام .

أوّل شيء أكله آدم عليه السلام من أطعمة الجنة عنب .

أوّل شيء بناه الله تعالى السماء كما يأتي في أول ما خلق الله تعالى .

أوّل شيء خلقه الله تعالى من الأكوان الفلكية العرش .

أوّل شيء خلقه الله تعالى من الأنوار نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ثم خلق منه كل خير .

أوّل شيء رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علائم النبوة ان قيل له استر وهو غلام فما رُئيت عورته من حينئذ من السرة إلى الركبة .

أوّل شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة .

أوّل تحفة تلحق الميت المؤمن بعد موته غفران المشيعين له .

أوّل شيء سأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشيطان الصلاة .

أوّل شيء يؤكل من المائدة الملح ثم الخبز .

أوّل صاحب دعوة في الأُمرة الإسلامية قتل أبو مسلم الخراساني .

أوّل صحابي من الملوك النجاشي له رتبة .

أوّل صدقة في الإسلام وقف النبي أموالاً حين أوصى .

أوّل صلاح هذه الأمة في الزهد واليقين .

أوّل صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كانت مع أمير المؤمنين عليه السلام وخديجة .

أوّل صلاة بعد تحول القبلة صلاة العصر .

أوّل صلاة فرضت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الجمعة أو الوسطى أو الظهر .

أوّل صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الظهر وهي أول صلاة فرضت عليه .

أوّل صوت الحمار الزفير وآخره الشهيق .

أوّل صياح المولود إذا ولد الاستهلال .

أوّل طاعون وقع في الدنيا الطاعون الذي أرسله الله على قوم فرعون وطاعون أرسل إلى بني إسرائيل بسبب الزنا فيهم .

أوّل طبقة من الصحابة طبقة السابقين بالإسلام كعلي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل طبقة من طبقات ملوك الفرس طبقة دانيال .

أوّل طبقة من الفقهاء طبقة الصحابة كعلي عليه السلام .

أوّل طعام أهل الجنة كبد الحوت ، وأول شرابهم السلسبيل .

أوّل طغيان هذه الأمة ركوب سروج النحمور .

أوّل طير افتتن به بعض العرب وعبدوه النسر .

أوّل عبادة الله سبحانه وتعالى المعرفة به .

أوّل العبادة الصمت والتواضع والزهد .

أوّل عداوة وقعت بين بني هاشم وبني أمية سببها انه ولد لعبد مناف هاشم وأمية في بطن واحد ملتصقاً ظهر كل واحد بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف بينهما وبين أولادهما حتى وقع الحرب بين بني أمية وبين بني هاشم .

أوّل عدوّ للنبي ﷺ يوم بدر نوفل بن خويلد .

أوّلالعرب الذي كتب بالعربية حرب بن أمية .

أوّل عربي قتل خلقاً كثيراً عدي بن زيد .

أوّل عربي قسم المال الموروث للذكر مثل حظ الأُنثيين اسمه عامر .

أوّل عربي لبس الصوف عمرو بن عدي بن مضر .

أوّل العشق النظر ، وآخر الحريق الشرر .

أوّل عصير عصر من الأشياء اسمه السلاف بالفتح .

أوّل عضو تركب منه البدن عجب الذنب مثل حبة الخردل .

أوّل عضو أيقظ من الإنسان في حال النوم القوة اللامسة ، ثم القوة السامعة ، ثم القوة الشامة ، ثم القوة الذائقة ، ثم القوة الباصرة .

أوّل عضو خلق الله تعالى من الإنسان فرجه ، وقال : هذه أمانتي عندك فلا تضعها إلا في حقها .

أوّل عضو من أعضاء آدم نفخ فيه الروح عيناه .

أوّل عضو من كل حيوان نفخ فيه الروح القلب .

أوّل العقل التودد ومحبة المؤمنين .

أوّل عقوبة يعاقبها ابن آدم في الدنيا مفارقة الأحباء .

أوّل علامة ظهرت لليهود بوجود النبي ﷺ وظهوره جريان الدم من جبة يحيى عليه السلام عندهم .

أوّل العلم والدين والعبادة معرفة الجبار .

أوّل عوض الحلم ان الناس كلهم أنصاره .

أوّل عين بعثت على وجه الأرض عين الحياة التي شرب منها الخضر وقيل عين قوم صالح .

أوّل غريق غرق وطفأ وخرج على الماء فرعون .

أوّل غزوة غزاها رسول الله ﷺ غزوة الأبواء في السنة الثانية من الهجرة .

أوّل غزوة غزاها ﷺ وفيها القتال غزوة بدر .

أوّل الغضب جنون وآخره ندم .

أوّل غناء تغني به غناء إبليس لعنه الله .

أوّل غناء تغنت به النساء والصبيان في المدينة عند قدوم النبي ﷺ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع .

أوّل غنيمة غنمها المسلمون سرية عبد الله .

أوّل فاكهة برز ووجد اسمها الناكورة .

أوّل فتنة افتتنت بها العرب ومالت إلى المجوسية نار ظهرت في زمان خالد العبسي .

أوّل فتنة في بني إسرائيل كانت من النساء من جهة قتل يحيى بن زكريا عليه السلام .

أوّل فتنة وقعت في بني آدم فتنة إبليس لعنه الله .

أوّل فرس عقر في الإسلام فرس جعفر بن عبد الرحمٰن ، وقيل : جعفر الطيار في غزوة مؤتة .

أوّل فرس غزا عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه السكب هو غير أدهم .

أوّل فطرة الإنسان خلقه الله تعالى جوهراً ساذجاً خالياً لاخير معه .

أوّل قادم يورد على الله تعالى يوم القيامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمته .

أوّل قاض بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل قاض قضى في المدائن من طرف علي بن أبي طالب عليه السلام سلمان الفارسي .

أوّل قاض بفلسطين عبادة بن الصامت .

أوّل قاض بالبصرة أبو مريم بن صبيح الحنفي .

أوّل قاض بالكوفة جبير بن قشعم وقيل أبو قرة .

أوّل قاض بمصر قيس بن أبي العاص السهمي .

أوّل قاض جار في القضاء بلال بن أبي بردة .

أوّل قاض سئل عن الشهود في السر غوث .

أوّل قاض قضى في الإسلام عمر بن الخطاب .

أوّل قاض قضى في الإسلام عبد الله بن نوَفل .

أوّل قاض في الدولة العثمانية طورثوم .

أوّل قاض كلف القضاء فأبى وحبس أبو حنيفة .

أوّل قاض نظر في أموال اليتامى بمصر عبد الرحمٰن .

أوّل قبر بأرض مصر قبر مصر بن حام بعد الطوفان .

أوّل قبر رش عليه قبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل قبر صلى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر البراء بن معرور .

أوّل قرن قصدت فيه القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب وامتلأ الكون من الشعراء ، والفصحاء حتى صار الشعر كالدين يفتخرون به حتى إلى أن جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعجزة القرآن فعارضوه بالشعر فأعجزهم بفصاحته وبلاغته .

أوّل قضية قضى بها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أيام أبي بكر .

أوّل قطرة تقطر من دم الشهيد يحطّ الله ذنبه .

أوّل كتاب كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ ثم عرضه على آدم يوم الميثاق فيه كل شيء من الآجال والأعمار والأرزاق والدلائل والأحكام واللغات وفيه ألف ألف لسان لا يفهم فيه أهل لسان آخر حرفاً واحداً بغير تعليم ، وقيل : نزل هذا الكتاب بالسريانية ، وقيل : كل وحي أنزل الله تعالى إلى كل نبي إنما نزل باللغة العربية، لكنه ترجم لكل أمة بلسانها غير العربية ، وما ينزل من السماء إلا بلسان أهل السماء وهو العربي .

أوّل كتّاب الوحي المنزل من السماء علي عليه السلام .

أوّل كرامة الله تعالى إكرامه أنبيائه .

أوّل كلمة قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وجرت كالمثل عند نزول المحن.

أوّل من يتكلم المهدي عليه السلام بعد ظهوره بقيته الله .

أوّل لبن حلب من الحيوان اسمه اللباء بالفتح .

أوّل اللسان الذي أُنزل به آدم من الجنة عربي إلى أن بعد وطال العهد حرّف وصار سريانياً وهو منسوب إلى أرض سورية بالجزيرة وكان بها نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرّف .

أوّل اللغات لغة العرب وكل لغة سواها حدثت بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً واستدلوا بأن القرآن كلام الله وهو عربي وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات كما تقدم .

أوّل اللهو لعب وآخره حرب .

أوّل لواء عقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة لحمزة عمه بعثه بسرية في ثلاثين راكباً حتى بلغوا قريباً من سيف البحر .

أوّل لواء عقد ابن زياد بالكوفة لقتل الحسين بن علي عليه السلام لواء عمر بن سعد .

أوّل لواء وضع للجهاد مع الأعداء لواء إبراهيم .

أوّل ما أخذت العرب جرّ الذيول هاجر أم إسماعيل وسبب ذلك انها لما حملت بإسماعيل غارت سارة منها فحلفت لتقطعن ثلاثة أعضاء منها فأخذت منطقة فشدت وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي أثرها عن سارة .

أوّل ما احتجب الجن والشياطين من السماوات زمن ولادة عيسى فمنعوا من ثلاث سماوات فلما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم منعوا من السماوات أجمع فما من أحد بريد الإستراق إلاّ رمي بالشهب وكانوا قبل ذلك يدخلون السماوات ويأتون بأخبارها ويلقون على الكهنة .

أول ما اختار آدم من الحيوان الفرس أو البراق وهو على صورة بغلة .

أوّل ما اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أهلّ عثمان بحجة وعلي بعمرة .

أوّل ما أخرجت الدنانير الأشرفية التي يتعامل بها الآن ووزنها درهم وقيراط في سنة ثلاث وثمانين في دولة الملك الأشرف وكان قبل ذلك الدينار مثقالاً ، وهو درهم ونصف إلّا قيراطاً .

أوّل من أراق دماً بسيف في سبيل الله الزبير .

أوّل ما يسقط من الميت في القبر عيناه .

أوّل ما أظهر الله الخلق من حضرة الكون العلمي إلى حضرة المثال الكون حين أخرجهم من ظهر آدم في عالم الذر أظهر لهم وعرض عليه جميع الصنائع الدنيوية والحرف البشرية .

أول ما فُرض على هذه الأمة الصلوات الخمس .

أوّل ما اكل آدم من أطعمة الجنة عنب أبيض .

أوّل ما أكل من ثمار الأرض من حين أهبط النبق بفتح النون وكسر الباء هو ثمر السدر .

أوّل ما انزل القمح على آدم كان قدر بيض النعام ، وقيل له هذا رزقك ورزق بنيك قم فآحرث وازرع ولم يزل الحب على ذلك ثم نزل على قدر بيضة الدجاجة ، ثم نزل على قدر بيضة الحمامة ، ثم على قدر البندق ثم على قدر الحمصة ، وفي بعض الآثار بدل القمح ورد الحنطة .

أوّل ما أنزل الله تعالى في التوراة من سورة الأنعام عشر آيات بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿ **قل تعالوا أتل ما حرم**﴾ (الآيات) .

أوّل ما أهبط آدم وحواء من الجنة اهبطا متفرقين فتعارفا بالموضع الذي يسمى عرفات ونزلت حواء بجدّة وآدم على جبل الراهون بسرنديب وعليه الورق الذي خصفه فيبس فذرته الرياح في بلاد الهند .

أوّل ما بدأ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم .

أوّل ما تعلقت به القدرة الإلهية من عالم الخلق وهو عالم الأجسام

جوهرة قدسية نورية مسماة بالعنصر الأعظم .

أوّل ما تغير الطعام من قبل بني إسرائيل بعد نزول المنّ والسلوى يعني بسبب ادخارهم وحرصهم .

أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة والخشوع .

أوّل ما تكلم النبي بمكة بعد البعثة بسم الله .

أوّل ما تنتجه الناقة اسمه الفرع .

أوّل ما تنكرون من الجهاد جهاد أنفسكم .

أوّل ما جرى به القلم بسم الله الرحمٰن الرحيم .

أوّل ما حدث بعد الطواف رمي الجمار حين عرض الشيطان لابراهيم عليه السلام حين أراد ذبح إسماعيل فرماه حين تمثل له وقلع إحدى عينيه كأن يمنعه من الذبح .

أوّل ما حدث الحيض حاضت حواء وقيل : أوّل ما حدث الحيض في نساء بني إسرائيل .

أوّل ما حدثت الأبلة والجدري في قوم فرعون .

أوّل ما حدثت الألقاب في الإسلام من السفاح .

أوّل ما حرم الخمر على قوم نوح عليه السلام لما غرس الكرمة بعد الطوفان .

أوّل ما حصل التلقيب بالإضافة إلى الدين في القرن الرابع من الهجرة

أوّل ما خاطب الله عباده ألست بربكم قالوا بلى .

أوّل ما خرج آدم عليه السلام من الجنة خرج حزيناً .

أوّل ما خلق آدم يوم الجمعة وخلق الخيل قبله بيومين وقيل : أوّل ما خلق الله آدم عليه السلام خلقه في جنة عدن وقيل خلقه في السماء الدنيا .

أوّل ما خلق الله تعالى في الأرض من المكلفين الجنّ والشياطين .

أوّل ما خلق الله تعالى في الأرض الكمثري .

أوّل ما خلق الله تعالى جوهرة تتلألأ وهي طينة محمد ﷺ .

اعلم أن الله تعالى هو واجب الوجود الذي لا سبب لوجوده بل هو سبب كل موجود ، والموجودات ضربان : المعقولات العلوية ، والمحسوسات السفلية ، وإيجاده المعقولات العلوية قبل إيجاده للمحسوسات السفلية ، كما روي أنه أول ما خلق الله تعالى القلم ثم اللوح وقال اجر بما هو كائن إلى يوم القيامة . وروي أنه أول ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل فأقبل . ثم قال له : أدبر فأدبر . ثم أوجد الله تعالى الروحانيات الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، وإيجاد هذه الأشياء على سبيل الإبداع ، والإبداع هو إيجاد الشيء لا عن شيء موجود من قبل . ثم خلق الأركان الأربعة والجمادات ، والناميات ، والحيوانات ، وختم بالصورة الإنسانية ، وعن الباقر عليه السلام قال : أول ما خلق الله تعالى الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء فجعل نسب كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً (الحديث) .

وفي البحار ج ١٤ ص ٤٧ عن العباس قال للنبي ﷺ فكيف بدأ خلقكم يا رسول الله ، فقال : يا عم لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نوراً ، ثم تكلم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً ، ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشأ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش . ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة . ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض . ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل

من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين ، وفي ص ٤٨ عن الباقر عليه السلام قال : إن الله أول ما خلق خلق محمّداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله ، قال جابر : قلت وما الأشباح ، قال : ظل النور أبدان نورانية بلا أرواح ، وكان مؤيداً بنور واحد ، وهي روح القدس فيه كان يعبد الله وعترته ، ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويسمون .

قال المجلسي (ره) : الأخبار الدالة على أن أول الموجودات أرواحهم عليهم السلام كثيرة ، ويمكن الإستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ما سيأتي من الأخبار الدالة على أن الفاصلة بين خلق الأرواح والأجساد بزمان متناه ـ إذ الزائد على التناهي بزمان متناه يكون لا محالة متناهياً ، وعن علي عليه السلام قال : إن الله تعالى خلق من نور محمّد عشرين بحراً في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى . ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله وسلم آنزل في بحر العزّ فنزل ، ثم في بحر الصبر ، ثم في بحر الخشية ، ثم في بحر الانابة ، ثم في بحر العمل ، ثم في بحر المزيد ، ثم في بحر الهدى ، ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحراً ، فلما خرج من آخر الأبحر ، قال الله تعالى يا حبيبي ، ويا سيد رسلي ، ويا أول مخلوقاتي ، ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم الحشر فخر النور ساجداً . ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربع وعشرين ألف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبياً من الأنبياء ، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما تطوف الحجاج حول البيت الحرام ، وهم يسبحون الله ويحمدونه ، ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل ، سبحان من هو حليم لا يعجل ، سبحان من هو غني لا يفقر ، فناداهم الله تعالى تعرفون من أنا فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل الأنوار ونادى : أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك رب الأرباب وملك الملوك ، فإذا بالنداء من قبل الحق أنت

صفيي ، وأنت حبيبي ، وأنت خير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس ، ثم خلق من نور محمد جوهرة وقسمها قسمين ، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماءً عذباً ، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فآستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش ، وخلق من نور الكرسي اللوح ، وخلق من نور اللوح القلم ، وقال : اكتب توحيدي فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى ، فلما أفاق ، قال : اكتب ، قال : يا رب وما أكتب قال اكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلما سمع القلم اسم محمد ﷺ خرّ ساجداً ، وقال : سبحان الواحد القهار ، سبحان العظيم الأعظم . ثم رفع رأسه من السجود وكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله . ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك ، وذكره بذكرك ، قال الله تعالى له : يا قلم فلولاه ما خلقتك ، ولا خلقت خلقي إلا لأجله فهو بشير ونذير وسراج وشفيع وحبيب ، فعند ذلك آنشق القلم من حلاوة ذكر محمد ﷺ . ثم قال القلم : السلام عليك يا رسول الله ، فقال الله تعالى : وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته ، فلأجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة . ثم قال الله تعالى : اكتب قضائي وقدري وما أنا خالقه إلى يوم القيامة . ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون لأمته إلى يوم القيامة . ثم خلق الله تعالى من نور محمد الجنة وزيّنها بأربعة أشياء التعظيم ، والجلالة ، والسخاء والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته . ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السماوات ومن زبدها الأرضين ، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة فخلق الله تعالى الجبال فأرساها بها . ثم خلق ملكاً من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض . ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك . ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثوراً عظيماً لم يقدر أحد أن ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عينيه حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلّا كخردلة ملقاة في أرض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق

الله له حوتاً عظيماً فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالأرض كلها على كاهل الملك ، والملك على الصخرة والصخرة على الثور ، والثور على الحوت ، والحوت على الماء ، والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة . ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين أحدهما الفضل والثاني العدل . ثم أمر الضياءين فانتفسا بنفسين فخلق منهما أربعة أشياء العقل ، والحلم ، والعلم ، والسخاء . ثم خلق من العقل الخوف ، وخلق من العلم الرضا ، ومن الحلم المودة ، ومن السخاء المحبة . ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أُمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم تحت العرش ثلاث وسبعين ألف عام ، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام . ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة . ثم إلى السماء السادسة . ثم إلى السماء الخامسة . ثم إلى السماء الرابعة . ثم إلى السماء الثالثة . ثم إلى السماء الثانية . ثم إلى السماء الدنيا ، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام (الحديث) .

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك زوجين من نور جلاله ، وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري علياً فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه . ثم خلق من نور الحسن والحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله تعالى سماء مبنية أو أرضاً مدحية أو هواء ، أو ماءً ، أو ملكاً ، أو بشراً وكنا بعلمه نوراً نسبحه ونسمع له ونطيع الخبر .

وفي حديث آخر زاد خلقنا لا عرش ولا جنة ولا نار ، وفي حديث آخر

عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر كان الله ولا شيء غيره لا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتدأ من الخلق خلقه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته فأوقفنا في أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء وأرض ، ولا مكان ، ولا ليل ، ولا شمس ، ولا قمر يفصل نور ربنا كشعاع القمر من الشمس نسبّح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ، ثم بدأ نورنا من الله أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ووصيه أيدته ونصرته . ثم خلق العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك . ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك . ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك . ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ، ثم خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك . ثم خلق الجن وأسكنهم الهواء . ثم خلق الأرض فكتب على أطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد ، وثبتت الأرض . ثم خلق الله تعالى آدم من أديم الأرض إلى أن قال الباقر عليه السلام : فنحن أول خلق الله ، وأول خلق عبد الله وسبحه ، ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين (الحديث) وفي حديث آخر عن ابن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمٰن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام ، وعن جابر قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول شيء خلق الله تعالىٰ ما هو ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ، وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم أول ما خلق الله نوري ففتق منه نور علي عليه السلام ، ثم خلق العرش واللوح والشمس ، وضوء النهار ، ونور الأبصار ، والعقل ، والمعرفة .

أوّل ما خلق الله نوري وروحي فنظر إليها بنظر الهيبة فذابت وأرقدت من خوف ربها فصارت ماء . ثم نظر إليها بنظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش فارتعد العرش وكتب الله تعالى عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن العرش ، وترك الماء على حاله يرتعد إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلق الله تعالى حجمه فكتب على حواشيها لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي وصيه . ثم خلق العرش فكتب على أركانه لا إله إلا الله (الحديث) .

أوّل ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي من نور محمد ﷺ .

أوّل ما خلق الله العقل بعد القلم ، ثم النفس ، ثم الطبيعة ، ثم الهيولى . ثم الجسم الكلي . ثم الأفلاك . ثم الأركان . ثم المولدات : وهي المعادن ، والنبات ، والحيوان .

أوّل ما خلق الله تعالى الفرس خلقه من الريح .

أوّل ما خلق الله تعالى القلم ، فقال الله تعالى : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة وقيل :

أوّل ما كتب القلم ، فقال الله تعالى : أنا التواب ثم خلق بعد القلم اللوح المحفوظ .

أوّل ما خلق الله الكتابة ليعرف به خلقه وعن ابن عباس أول من خلق الله القلم فقال له : أُكتب ، قال : وما أكتب ، قال أُكتب القدر وما هو كائن من ذلك اليوم إلى يوم القيامة . ثم ارتفع بخار الماء ففتق منه السماوات السبع . ثم خلق النون أي الحوت فبسط الأرض فوق ظهره فاضطرب النون ، وماجت الأرض فأثبتت بالجبال فوقهنّ يفتخرن عليها .

أوّل ما خلق الله الماء يعني من العناصر الأربعة فصار منه دخاناً فبنيت منه السماوات .

أوّل ما خلق الله من الأرضين أرض كربلاء .

أوّل ما خلق الله من الأشياء النباتية اليراع .

أوّل ما خلق الله من الأجسام جوهرة هي طينة محمد ﷺ قد تلألأت .

أوّل ما خلق الله من الأزمنة الأربعة الشتاء فجعله بارداً رطباً . ثم خلق الربيع وجعله حاراً رطباً ثم خلق الصيف والقيظ .

أوّل ما خلق الله من أعضاء الإنسان فرجه ، ثم قال : هذا أمانتي عندك فلا تضعها إلا في حقها .

أوّل ما خلق الله من الحواس الظاهرة اللمس ، ومن الباطنة العقل .

أوّل ما خلق الله من الملائكة الرؤوس الأربعة أعني جبرائيل وميكائيل

وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام .

أوّل ما خلق الله النور ، والظلمة وجعل الظلمة ليلاً ، والنور نهاراً .

وقلنا أن الظاهر الجمع بين كل واحد من الأخبار الأوليات الإضافية النسبية ، والله العالم بحقائق الأشياء .

أوّل ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم .

أوّل ما خلق الليل مظلماً ؛ وخلق النور فطرد الظلمة إلى حيث شاء الله ثم خلق الشمس ، والقمر ، والنهار .

أوّل ما خلق من النبات الكمأة في الأخبار .

أوّل ما سمت قريش قريشاً حين هزم الله أصحاب الفيل وجلسه عنهم لأن القرش القوة والغلبة .

أوّل ما صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع .

أوّل ما ظهر الباسور في قوم جالوت كانوا قد أخذوا التابوت ووضعوه في مجرى ماء لهم فآبتلاهم الله بأمراض البواسير والنواسير فردوا التابوت إلى بني إسرائيل فسرى الباسور في الناس بعد ذلك .

أوّل ما ظهر الجدري على أيوب عليه السلام حين امتحنه .

أوّل ما ظهر السكر في الكرمة في عصر آدم عليه السلام .

أوّل ما ظهرت العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرها بالهند لما بكى آدم على خروجه من الجنة فخلق الله تعالى من دموعه تلك الأشياء .

أوّل ما ظهرت اللواطة بخراسان في صدر الإسلام ولم يعرفه أهل الجاهلية من العرب والعجم ولا يلوط من الحيوان إلا الخنزير والدب وهما من الممسوخين ، وقيل :

أوّل ما ظهر اللواط في الإسلام حين كثر الغزو في صدر الإسلام وطالت غيبة الناس عن أهليهم وسبوا ذراري المشركين واتخذوهم خدماً وطالت الخلوة بهم والصحبة لهم فطلبوا منهم الفعل القبيح فأطاعوهم فكان أول ظهوره

بخراسان وأصله من قوم لوط كما تقدم .

أوّل ما ظهر اللؤلؤ والمرجان قيل لما أهبطت حواء بساحل جدة بكت تائبة فكل ماوقع من دموعهافي البحر خلق منه المرجان وماوقع في البر خلق منه الدر .

أوّل ما ظهر من الزنا كان بين نوح وادريس وكان الناس يسكنون السهل والجبل وكان في رجال الجبال وجاهة وفي نسائهم دمامة وفي السهل بالعكس فأتى إبليس رجلاً من أهل السهل وبالعكس وأخذ يوسوس لهم حتى اتخذوا عيداً في السنة يجتمعون إليه فتبرجت النساء للرجال والرجال للنساء فظهرت الفاحشة وكثرت في بني آدم ، قال الله تعالى ﴿ **ولا تبرّجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ .

أوّل ما ظهر الظلم قول الناس تنح عن الطريق في أيام عثمان بن عفان .

أوّل ما ظهرت المجوسية في حديث علي عليه‌السلام انه قال : إن المجوس كانوا أمة لهم كتاب يقرأونه وفيهم ملك شرب الخمر حتى سكر فأخذ بيد أُخته فوقع عليها والناس ينظرون إليه فلما أفاق من سكرته قالت له أُخته : *إنك* صنعت كذا وكذا وبعض الناس ينظرون إليك ، فقال : ما علمت بذلك، فقالت : انك مقتول إلا أن تطيعني ، قال : إني مطيعك ، قالت : فآجعل هذا ديناً وقل هذا دين آدم وقل حواء من آدم وادع الناس إليه وأعرضهم على السيف فمن تابعك فدعه ومن أبى فآقتله ففعل فلم يتابعه أحد فقاتلهم يومئذ حتى آخرهم فقالت له إني أرى الناس قد اجترأوا على السيف ، وهم على النار ركع فأوقد لهم النار . ثم اعرضهم عليها ففعل فهابوا النار فتابعوه على المجوسية .

أوّل ما عبد من غير الله الصنم الذي سمي وداً .

أوّل ما عتب به المسلمون على عثمان ، فقال أحدهم : نعم أيها الخليفة لما قبض النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قام أبو بكر دون مقام النبي بمرقاة فلما مات أبو بكر قام عمر دون مقام أبي بكر بمرقاة فلما مات عمر ولي عثمان وصعد ذروة المنبر ، فأنكر المسلمون ذلك عليه وأرادوا أن ينزلوه .

أوّل ما غصب من علي عليه السلام سيفه حين دخلوا في بيته ظلماً .

أوّل ما عصى الله ست : حب الدنيا ، وحب النساء ، وحب الرئاسة ، وحب الطعام ، وحب الراحة ، وحب النوم وغير ذلك من اللهويات .

أوّل ما فتح به التوراة قيل قوله تعالى : ﴿**الحمد لله الذي**﴾ إلى قوله ﴿ **يعدلون** ﴾.

أوّل ما قال آدم بعد نفخ الروح الحمد لله .

أوّل ما قرأ وحفظ من القرآن في أول الإسلام سورة بني إسرائيل ، والكهف ، ومريم ، وطه والأنبياء فإنهن من أوائل السور المنزلة .

أوّل ما كتب القلم لا إله إلا الله محمد رسول الله .

أوّل ما لبس المسلمون الحرير في خلافة علي .

أوّل ما نبت الورد الأحمر بعد معراج النبي .

أوّل ما نبىء النبي نبىء بالرؤيا قبل الوحي في ربيع الأول .

أوّل ما نزل ببني إسرائيل بسبب ذنوبهم وهو أن الله إذا ملك عليهم ملكاً بعث معه نبياً يسدده ويرشده فبشرهم بمجيء عيسى ومحمد كلما خالفوا وعصوا وقتل بعضهم بعضاً بعد موت ملكهم نزل عليهم العذاب .

أوّل ما نزل به جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قال يا محمد استعذ بالله سبحانه وتعالى ثم قال بسم الله الرحمٰن الرحيم .

أوّل ما نزل على آدم حروف الهجاء العربية وسائر اللغات فلغة الغرب .

أوّلما نزل على آدم عليه السلام عشر صحف في ليلة من شهر رمضان .

أوّل ما نزل من السور في البيت الحرام سورة المدثر .

أوّل ما نزل خارج البيت ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾.

أوّل ما نزل من سورة آل عمران ﴿ **هذا بيان للناس** ﴾.

أوّل ما نزل من سـورة بـراءة ﴿ **لقد نصركم الله** ﴾ .

أوّل ما نزل من القرآن سورة اقرأ ثم المزمل .

أوّل ما نزل نوح عليه السلام من السفينة على جبل الجودي .

أوّل ما نزل من الوحي على آدم كان في شهـر رمضان والتـوراة على موسى والزبور عـلى داوُد والإنجيل على عيسى والقرآن على محمد عليه السلام .

أوّل ما نسخ من أمر الشريعة المطهرة القبلة .

أوّل ما نصح النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُمته حين دخل المدينة أربعة أشياء .

أوّل ما نفخ الروح في آدم في رأسه ، وفي رواية نفخ في قدميه .

أوّل ما نهى النبي بعد عبادة الأوثان شرب الخمر .

أوّل ما يأخذ من الحمى اسمه الرسيس .

أوّل ما تأكله الديدان من الإنسان وجهه .

أوّل ما يبدأ به في الخوان والموائد الملح .

أوّل ما يبتدىء بأداء ديون الشيعة المهدي عليه السلام .

أوّل ما يبدأ من الإنسان بعد البلى في القبر عجب الذنب منه بـــدأ ومنـه يعود ويبلى المرء كله وهو يبقى منه ليقام في يوم القيامة .

أوّل ما يتعفن من الإنسان في القبر بطنه .

أوّل ما يحاسب عليه الإنسان يـوم القيامـة الصلاة فـإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد له سائر عمله .

أوّل ما يخلق من ابن آدم عجب الذنب الشهواني .

أوّل ما يبلى من الإنسان إذا مات بطنه اذ هو وعاء .

أوّل ما يبلى ويختلط بالتراب حاجب الإنسان .

أوّل ما يتكلم الإمام عليه السلام بعد تولد الشهادة بالله وقيل أول ما يتكلم الحمد لله رب العالمين .

أوّل ما يتكوّن من أعضاء الإنسان الدماغ .

أوّل ما يتكلم من الآدمي فخذه عند شهادة الأعضاء .

أوّل ما يجب عليكم لله شكر أياديه .

أوّل ما يخرج المطر يخرج من تحت العرش فينزل من السماء حتى يجتمع في سماء الدنيا في موضع يقال له الأبرم وتجيء السحابة السوداء وتدخله وتشرب منه مثل شرب الأفنجة فيسوقها الله تعالى حيث شاء .

أوّل ما يخلق في الإنسان عند تكونه في الكون الشهادي حاسة اللمس فيدرك بها أجناساً من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . ثم يخلق له حاسة البصر فيدرك بها الألوان . ثم يخلق الذوق . ثم يخلق فيه التمييز .

أوّل ما يدخل في الرأس يقال له السنة بكسر السين المهملة يسمى بين النوم واليقظة وإذا وصل القلب سمي نوماً .

أوّل ما يدخل التراب في القبر عين الإنسان .

أوّل ما يدل على الباري جل شأنه هذا العالم .

أوّل ما يرفع من آثار الجنة من وجه الأرض الركن لأنه خرج من أجنة الإنسان .

أوّل ما يرفع من أعمال الإنسان الصلوات .

أوّل ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة والخشوع .

أوّل ما يُسأل عنه العبد بعد معرفة الله عن الصلاة ، وعن حب أهل البيت ، وعن النعيم ويقال ألم أصحّ جسمك وأروك من الماء البارد .

أوّل ما يسمع أهل الجنة من الرب أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني هذا يوم المزيد .

أوّل ما يظهر من الجرب اسمه النقتة .

أوّل ما يظهر من ماء البئر إذا حفرت النبع .

أوّل ما يطلع من الأرض من النبات اسمه بارضة .

أوّل ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء .

أوّل ما يقول المؤمن عند دخول الجنة الحمد لله رب العالمين .

أوّل ما يكلم الميت إذا وضع في قبره يقول : ويحك يا بن آدم ما غرك ألم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة (الحديث) .

أوّل ما يكون الجنين في الرحم يكون في الشهر الأول في تدبير زحل .

أوّل ما يلحق برسول الله فاطمة ثم زوجته زينب .

أوّل ما ينادي المؤمن في قبره ملك اسمه رومان يجول خلال المقابر ، ويقول له : يا عبد الله اُكتب عملك فيقول ليس معي قرطاس ولا دواة فيقول له هيهات كفك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك .

أوّل ما ينتبه العبد للعبادة ويستيقظ من سنة الغفلة وتتوق نفسه إلى الإنخراط في سلك السعداء أن يكون بحضرة إلهية وتحريك رباني وتوفيق سبحاني .

أوّل ما يوجد في الأرض العسل ينزل من السماء وينبت في أماكن مختلفة، ويأتي النحل فيشربه وهو شفاء لكل داء .

أوّل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن .

أوّل ما يوضع في ميزان العبد نفقته على عياله .

أوّل ما يراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله .

أوّل مخلوع من الخلفاء الراشدين الحسن بن علي بن أبي طـالب عليه السلام .

أول مخلوق على صورة الإنسان قبل خلق البشر إسـرافيـل عليه السلام .

أوّل مدينة بنيت بالصين بناها صين بن يافث .

أوّل مدينة بنيت على عهد الصحابة البصرة .

أوّل مدينة بنيت على وجه الأرض مدينة بابل والسوس بناهما مهـلائيل ، وهو أول من بنى المدن واستخرج المعـادن .

أوّل مدينة خـطـت بعد الطوفان حـران ثم دمشق خطها نوح عليه السلام .

أوّل مراتب الحبّ الهوى واللهو واللعب .

أوّل مراتب السرور الجذل والابتهـاج .

أوّل مراتب الغضب السخط وهو خلاف الرضا .

أوّل المروءة البشر وآخرها استدامة البر .

أوّل المروءة طاعة الله وآخرها التنزه عن الدنيا وطـلاقـة الـوجه والتـودد إلى الناس .

أوّل مستحب قرر في الإسلام استعمال السواك .

أوّل المستغفرين آدم أبو البشر عليه السلام .

أوّل مسجد بالمدينة المنورة النبوية قرىء فيه القرآن مسجد بني رزيق .

أوّل مسجـد خـطّـه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فـي المدينة المنورة مسجد جهينة .

أوّل مسجد صلى فيه النبي بالمدينة مسجد قبا .

أوّل مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام .

أوّل مشفّع يوم القيامة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل مصحف كتب في الإسلام كتبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل مصلوب في المدينة رجل أرسلته قريش لقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل مطر نزل في الربيع من السماء اسمه الوسمي بفتح الواو وسكون السين .

أوّل مقال كتب بالفارسية روضة الشهداء .

أوّل مقتول أخذ بثأره من قاتله پرويز ملك الفرس .

أوّل مكائد إبليس دلالته آدم على الأكل من الشجرة .

أوّل مكان أذّن فيه بالمدينة بيت زيد بن ثابت وهو أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذّن فوقه إلى أن بنى المسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل ملعون في العالم بعد إبليس قابيل .

أوّل ملك اختار السياحة بالجنود ذو القرنين .

أوّل ملك تفرد على وجه الأرض هو عاد .

أوّل ملك دخل في القبر على الميت اسمه رومان .

أوّل ملك من شعراء العجم والترك تكش خان .

أوّل ملك حارب الجن والعفاريت طهمورث .

أوّل ملك قبل ولاية الأئمة عليهم السلام ملك موكل على الحجر الأسود .

أوّل ملك مشى في ركاب الشيخ المفيد معز الدولة .

أوّل ملوك الأرض من بني آدم كيومرث .

أوّل ملوك العجم ذهب إلى الهندبهرام جور .

أوّل ملوك الكيانية عزل نفسه عن السلطنة بالاختيار اسكندر وتخلى للعبادة .

أوّل ملك من ملوك الأرض استنبط الصنائع وعمر الأمصار وسير الجنود وأعدّ آلات الحروب جمشيد الملك .

أوّل ملك نظم التواريخ والآثار السلطان محمود .

أوّل ملك وصى أن يدفن بالنجف عضد الدولة .

أوّل ملكة من النساء بإيران پوران دخت بنت بهمن .

أوّل ملكة من النساء بمصر كليابثترة(كليوپاترا) .

أوّل ملوك آل حمدان سيف الدولة .

أوّل ملوك آل ساسان أردشير بن بابك .

أوّل ملوك الديالمة عماد الدولة .

أوّل ملوك الفاطميين الداعي الكبير .

أوّل منازل الآخرة القبر وهو آخر منازل الدنيا .

أوّل المنجمين هو ابلاربانوس الجبار والد عوج بن عنق .

أوّل من آثر خاتمه على السائل أمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من آثر العزلة عن الخلق أبو ذر الغفاري .

أوّل من آمن بإبراهيم عليه السلام ابن اخته لوط وسارة ثم آمنت به بنت نمرود حين شاهدت نار إبراهيم .

أوّل من آمن برسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام ومن النساء خديجة من العرب ، ومن العجم أُم الفارسية وسلمان ، ومن أهل الحبشة بلال ، ومن أهل مكة زيد بن عمرو بن نوفل ، ومن سلاطين العجم بازان الذي كان من أحفاد خسرو بن پرويز بن هرمز بن أنوشروان ، ومن العبيد زيد بن حارثة ، ومن اليهود عبد الله بن سلام ومخيريق ، ومن آمن به قبل البعثة قسّ بن ساعدة الكاهن ، ومن أهل اليمن تبع ، ومن أهل الروم حبيب النجار ، وورقة بن نوفل ، ومن النصارى عشرين نفساً .

أوّل من آمن بعيسى الحواريون وهم اثنا عشر .

أوّل من آمن بموسى عليه السلام مؤمن آل فرعون واسمه حزقيل .

أوّل من آمن من الجن هامة بن الهام بن لاالقيس .

أوّل من آمن من الملوك بعيسى الملك قسطنطين .

أوّل من أبدع مذهب التصوف أبو هاشم الكوفي .

أوّل من أبعد العشور قوم شعيب النبي عليه السلام .

أوّل من ابتليَ بالفراق في العالم آدم عليه السلام .

أوّل من ابتليَ من الرسل واولي العزم إبراهيم عليه السلام .

أوّل من اتجر من الأنبياء قيل صالح ثم أيوب ثم محمد .

أوّل من اتخذ أخاً في الله علياً نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من اتخذ الاسطرلاب بطليموس اليوناني .

أوّل من اتخذ أسنة الحديد ذو يزن الحميري .

أوّل من اتخذ البقول في الخوان كيخسرو بن سياوش .

أوّل من اتخذ بيتاً تطرح فيه الناس القصص علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك .

أوّل من اتخذ الجار بالجار والمحب بالمحب مروان بن الحكم .

أوّل من اتخذ الجدار للمسجد الحرام من دون القامة عمر بن الخطاب .

أوّل من اتخذ الجواسيس من العجائز المأمون جعل ألف وسبعمائة عجوز يتفقد بهن أحوال الناس من الأشقياء .

أوّل من اتخذ الخصيان لخاص خدمته معاوية .

أوّل من اتخذ الحاجب في الإسلام عثمان .

أوّل من اتخذ الأضياف في الإسلام عثمان .

أوّل من اتخذ الدرع داوُد والد سليمان عليه السلام .

أوّل من اتخذ الدفاتر وعين علم الحساب للخلق يوسف بن يعقوب عليه السلام .

أوّل من اتخذ الدواوين ونصب الكتاب لبيت المال ومواجبه ، وأجرى الأرزاق على العساكر الإسلامية من بيت المال عمر .

أوّل من اتخذ ديوان الخاتم معاوية وسببه انه أمر لرجل بمائة ألف ففك الكتاب وجعله مائتي ألف فلما رفع الحساب إلى معاوية أنكر ذلك ، واتخذ ديوان الخاتم يومئذ واستمر في الخلفاء .

أوّل من اتخذ الدرة وحملها وأدّب بها عمر .

أوّل من اتخذ الذوائب والقنزعة إبليس لعنه الله .

أوّل من اتخذ الرحال علان بن زيات .

أوّل من اتخذ ركب الحديد المهلب بن أبي صفرة .

أوّل من اتخذ السقائف على حوانيت السوق زياد ابن أبيه .

أوّل من اتخذ الساعات الاثنتا عشرة في الليل والنهار نوح النبي عليه السلام .

أوّل من اتخذ السلاح والسيف وجاهد واسترق إدريس قاتل أولاد قابيل ومنه أخذ الملوك صنائع الجيوش والحروب وتعمير البلاد وسياستها لأهلها .

أوّل من اتخذ السمر بالليل واتخذ السويق الإسكندر .

أوّل من اتخذ الشراب المسكر والمسك وأنواع الطيب واستخرج الدر ، والمرجان واتخذ الحمام فيثاغورس .

أوّل من اتخذ الطلسمات ووضع الكتب في الروحانية بقراطيس .

أوّل من اتخذ العبيد للخدمة إدريس النبي عليه السلام .

أوّل من اتخذ العسس فيسير بين يديه بالضرب ومشى بين يديه بالاعمدة زياد ابن أبيه .

أوّل من اتخذ العود وخطب جالساً في العيدين زياد ابن أبيه .

أوّل من اتخذ الفال بالخط نبي من الأنبياء قيل هو دانيال .

أوّل من اتخذ الفقاع في الإسلام يزيد بن معاوية .

أوّل من اتخذ الفلك بالضم نوح النبي عليه السلام .

أوّل من اتخذ القراطيس يوسف بن يعقوب عليه السلام .

أوّل من اتخذ القناديل للمسجد معاوية .

أوّل من اتخذت الكحل لعينها يمامة فصارت عيناء .

أوّل من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يا رب أمرتني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته فيجيئوني بالليل ويفسدون كل ما عملته فأوحى الله إليه يا نوح اتخذ كلباً يحرسك من الكلاب والفسقة .

أوّل من اتخذ الكيمياء قارون لعنه الله تعالى .

أوّل من اتخذ اللبن والجبن والسمن من الحليب يوسف بن يعقوب عليه السلام .

أوّل من اتخذ المحامل الحجاج وكانوا يحجون على الرواحل قبل زمنه .

أوّل من اتخذ مسجداً في بيته يصلي فيه عمار بن ياسر (ره) .

أوّل من اتخذ المعازف والطنبور قوم لوط .

أوّل من اتخذ المغاني والندامى في مجلس الخمر يزيد بن مروان .

أوّل من اتخذ المقصورة(١) في المسجد معاوية .

أوّل من اتخذ من الملوك الديوان المسمى اليوم ببيت مال المسلمين الخاص الحاكم بأمر الله العبيدي .

أوّل من اتخذ المهرجان أفريدون ملك الفرس .

أوّل من اتخذ النهد(٢) على قدر عدد الرفقة حصين الرقاشي .

أوّل من اتخذ النيروز جمشيد ملك الفرس كما تقدم في الأعياد ج ٥ .

أوّل من اتهم باللواطة رجل في خلافة عمر .

أوّل من أتى الرجال قوم لوط النبي عليه السلام .

أوّل من أتى الحبشة من المهاجرين حاطب بن عمرو .

أوّل من أتى الحج بمكة وطاف بالبيت الملائكة .

أوّل من أجاب الله في عالم الذر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من أجاب نداء إبراهيم حين أذّن بالحج أهل اليمن .

أوّل من اجتهد في الصنائع المعدة آدم عليه السلام وكان قد علمه الله تعالى ألف حرفة من الحرف حين علمه الأسماء كما تقدم .

أوّل من اجتهد في حكم القضاء أبو بكر أو عمر .

أوّل من أجرى الأرزاق على العميان والمرضى الوليد بن عبد الملك .

أوّل من أجرى الزيت لقناديل المسجد معاوية .

أوّل من أجرى العيون والأنهار لسقي الزروع وانتفاع الرعية وأخذ الخراج منهم الملك ذوباد .

---

(١) في المنجد في مادة قصر المقصورة الدار الواسعة المحصنة ومقصورة الدار حجرة من حجرها ومقصورة المسجد أيضاً حجرة منه .

(٢) النهد بالكسر ما تخرجه الرفقة من النفقة بالسوية في السفر .

أوّل من اجمعت الحسني والحسيني عبد الله المحض .

أوّل من احترف الخياطة لقمان الحكيم وقيل هو إدريس عليه السلام كما هو المشهور .

أوّل من أحب علياً من أهل السماء حملة العرش .

أوّل من أحدث الأذان اثنتين اثنتين معاً بنو أمية في خلافتهم .

أوّل من أحدث الأذان في الفطر والأضحى بنو مروان وقيل زيادابن أبيه .

أوّل من أحدث التذكير يوم الجمعة ليهيىء الناس لصلاتها الناصر بن قلاوون بعد سنة سبعمائة .

أوّل من أحدث الحداء غلام من قبيلة مضر .

أوّل من أحدث الرقص أصحاب السامري .

أوّل من أحدث رواية القرآن بدمشق هشام بن إسماعيل .

أوّل من أحدث الفلسفة والحكميات الروم بن عيصو وقيل إدريس النبي عليه السلام .

أوّل من أحدث لبس الأكمام الواسعة المستعين .

أوّل من أحدث المحامل في طريق مكة الحجاج .

أوّل من أحدث المحراب المجوّف في الإسلام عمر بن عبد العزيز .

أوّل من أحدث منبراً في العيدين عثمان .

أوّل من أحكم قوافي الشعر امرؤ القيس .

أوّل من أحلّ له القتال بمكة من الرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من أخبر عند وفاته عن أهل الآخرة علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من أخبر عن عذاب أهل النار مكاشفة عباس بن عبد المطلب .

أوّل من اختتن من النساء وجرّت ذيلها هاجر جارية إبراهيم ، ومن الرجال زوجها إبراهيم .

أوّل من اختتن إبراهيم عليه السلام **بموضع يسمى القدوم وهو ابن ثمانين سنة ، وختن إسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة .**

أوّل من اخترع آلات الحرب إدريس النبي عليه السلام .

أوّل من اخترع آلة اللهو والرحى الشيطان لعنه الله .

أوّل من اخترع التشديد والروم والأشمام خليل .

أوّل من اخترع الشاي والقليان والقهوة الشاه عباس الصفوي لتقوية جنده بزعمه أنها من المسكرات .

أوّل من اخترع طبع الكتب وطبع الإنجيل يوحنا .

أوّل من اخترع علم الحساب أهل الشام .

أوّل من اخترع علم الرمل والاختيارات دانيال .

أوّل من اخترع الرياضة فيثاغورس الحكيم .

أوّل من اخترع القمار الشيطان لعنه الله تعالى .

أوّل من اخترع النرد اردشير ولذا يقال له نردشير .

أوّل من اختط مدينة القدس وبناها أفريدون .

أوّل من أخذ الأسير من العدو عبد الشمس بن يشجب .

أوّل من أخذ الإيلاف لقريش هاشم بن عبد مناف أخذ لهم كتاب بأمان من القيصر لتأتي قريش إلى الشام للتجارة .

أوّل من أخذ بركاب المجاهدين عند خروجهم إلى الغزو عبد الله بن عمر .

أوّل من أخذ الجار بالجار والولي بالوالي مروان .

أوّل من أخذ عليه الميثاق محمد وهو أول من قال بلى .

أوّل من أخذ المال من الرعية لإمداد الجند الضحاك .

أوّل من أخذ العشر من الرعايا وعمر الخراب به كيقبان ملك الفرس .

أوّل من أخرج خمس ماله إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل من أخرج السلاح في العيدين الوليد بن يزيد الناقص .

أوّل من أخرج المنطق أرسطاطاليس في زمن أردشير .

أوّل من أخرج أهل الكتاب من جزيرة العرب اليهود .

أوّل من أخرج المنبر في العيدين مروان بن الحكم .

أوّل من أخرجت له زمزم إسماعيل حين سعت أُمه بين الصفا والمروة بمكة .

أوّل من أخر النيروز المتوكل لأن الناس تضرّروا بأخذ الخراج منهم والزرع أخضر فأخره إلى يوم بروز الخضر .

أوّل من أدار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله .

أوّل من أدخل علم الحديث إلى المغرب في القرن الثاني صعصعة بن سلام .

أوّل من أدخل العلوم اليونانية في العربية المأمون .

أوّل من ادعى في الغيبة الكبرى البابية أبو بكر البغدادي وهو ابن محمد بن عثمان العمري .

أوّل من ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأسود بن كعب الصنعائي وهو غير مسيلمة الكذاب ، وغير سجاح المدعية للنبوة ، وغير محمد بن الحسن الذي ادعى البابية في أيام الإمام العسكري عليه السلام .

أوّل من أذّن ببيت المقدس عبادة بن الصامت .

أوّل من أذن بمكة في أيام الرسول ﷺ حبيب بن عبد الرحمن .

أوّل من أذن في بلاد الروم عبد الله بن كليب كان مع مسلمة بن عبد الملك فأراد قيصر قتله ، فقال : والله لئن قتلتني لا يبقى بيت في بلدان الإسلام إلاَّ هدم فكفّ عنه .

أوّل من أذن في الإسلام بلال الحبشي .

أوّل من أذن في السماء جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج .

أوّل من أذن في الناس بالحج فأجابه كل شيء سمع صوته إبراهيم عليه السلام .

أوّل من أذن معه المؤذنون في المقصورة أبان بن عثمان .

أوّل من أرّخ الكتب باليمن في زمن عمر بن الخطاب يعلى بن أمية .

أوّل من أرّخ في الإسلام الكتب وختم على الطين عمر بن الخطاب سنة سبع عشرة من الهجرة .

أوّل من أرقّ الشعر والمراثي مهلل بن ربيعة ثم امرؤ القيس .

أوّل من استاك وحلق العانة إبراهيم عليه السلام .

أوّل من استأجر نفسه من الأنبياء والأولياء موسى لشعيب واستؤجر رسول الله قبل بعثته ودعوته لخديجة .

أوّل من استأنس لآدم لما نزل من الجنة إلى الأرض الكلب .

أوّل من استحق القتل وعدل عن الحق قابيل .

أوّل من استخرج الحرير من ديدانه جمشيد تعلمه من الجن وكانوا مسخرين له وهو : أول من استخرج نسج ألوان اللباس .

أوّل من استخرج الخمر فى البلاد السريانية بعد الطوفان ملك السريان .

أوّل من استشهد في الإسلام الحارث بن أبي .

أوّل من استشهد في يوم بدر أبو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب عليه السلام .

أوّل من استشهد يوم الجمل من أصحاب علي عليه السلام مسلم بن المجاشع .

أوّل من استشهد يوم الطف أعني يوم عاشوراء من أصحاب الحسين ابن علي عليه السلام ، قيل ابن الحرّ بن يزيد الرياحي ، وقيل أبو الفضل العباس ، وقيل هو آخر الشهداء ، وقيل علي بن الحسين الأكبر .

أوّل من استشهد في الإسلام والد عمار بن ياسر وأمه .

أوّل من استصحب كلباً في سفره مالك بن دينار .

أوّل من اشتهر بالشهيد الأول من العلماء محمد بن مكي ، ثم الشهيد الثاني زين الدين .

أوّل من استقبل القبلة حياً وميتاً البراء بن معرور .

أوّل من استقضى قيل هو عمر بن الخطاب .

أوّل من استلحق أولاد الزنا بالنسب معاوية .

أوّل من استنبط صناعة الزجاج من الحجار الفيلسوف المنجم في سنة مائتين وأربعة وسبعين .

أوّل من استنجى بالماء ونتف الإبط وحلق العانة إبراهيم عليه السلام وهو أول من استنشق وتمضمض واستنجى بالماء .

أوّل من أسرج المسجد تميم الداري في أيام عمر بن الخطاب .

أوّل من أسرّ بسم الله الرحمٰن الرحيم في الصلاة عمر بن سعيد .

أوّل من أسرّ في الإسلام من المسلمين عثمان بن عبدالله .

أوّل من أسّس الهياكل ومجد الله فيها إدريس .

أوّل من أسكنه الله تعالى الأرض قبل آدم طائفة من الجّن .

أوّل من أسلم من الأنصار معاذ بن عفراء .

أوّل من أسلم من الأنصار بمكة أبو الهيثم بن التيهان .

أوّل من أسلم من أهل الحبشة بلال بن رياح .

أوّل من أسلم من السلاطين بهادر خان أبو سعيد .

أوّل من أسلم من الصبيان علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من أسلم من الموالي زيد بن حارثة .

أوّل من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد .

أوّل من اشتعل نار حسده إبليس لعنه الله .

أوّل من اشتهر بالكتابة في الإسلام علي بن أبي طالب عليه السلام وزيد بنّ ثابت .

أوّل من أشفع له من أُمتي أهل بيتي .

أوّل من اصطاد بالفهد كليب بن وائل .

أوّل من أضاف الضيفان إبراهيم عليه السلام وسمي بأبي الضيفان .

أوّل من أطاف بالناس حول الكعبة للصلاة الحجاج .

أوّل من أطعم على ألف مائدة على كل مائدة عشرة رجال وأجاز بألف ألف درهم ولبس الدراريع السود المختار بن أبي عبيد .

أوّل من اطلع في البلاد البعيدة بقتل الحسين أُم سلمة .

أوّل من أطلق عليه اسم الشيعة سلمان وأبو ذر ومقداد .

أوّل من أظهر الإسلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وبلال ، والمقداد ، وعمار رضي الله عنهم .

أوّل من أظهر التوحيد في زمن الفترة بالحجاز قبل النبوة قسّ بن ساعدة .

أوّل من أظهر دين النصرانية من الملوك الملك قسطنطين .

أوّل من أظهر الرفض ابن سبا في أيام علي عليه السلام .

أوّل من اعترض على الله تعالى إبليس .

أوّل من أعرض عن القضاء نصر بن علي .

أوّل من أُعطي النبوة بعد شيث بن آدم إدريس .

أوّل من اغتاب آدم إبليس لعنه الله تعالى .

أوّل من اغتسل للجمعة وهاجر في سبيل الله إبراهيم خليل الله .

أوّل من افتتح حرب الفرس في الإسلام المثنى بن حارثة .

أوّل من افرد الأحاديث المسندة ودون المقاطيع على رأس المائتين عبد الله بن موسى بالكوفة ومسدد بالبصرة ، وأسيد بن موسى الأموي بمصر .

أوّل من أفرد التصريف وميزه من النحو بالتصنيف المازني النحوي .

أوّل من أفسد الغناء القديم وجعل للناس طريقاً جديداً رقيقاً بالأصوات الحزينة إبراهيم بن المهدي .

أوّل من أفشى السلام وبادر به آدم قام على رجليه بعد نفخ الروح .

أوّل من أفشى القرآن بمكة عبد الله بن مسعود .

أوّل من أقام الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام ومن الموالي زيد بن حارثة .

أوّل من أقام مناسك الحج فضحى إبراهيم عليه السلام .

أوّل من أقامت الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النساء خديجة بنت خويلد ومن الاماء أم أيمن .

أوّل من اقتطع الأرضين للمجاهدين عثمان .

أوّل من أقرّ بتوحيد الله تعالى الخمسة الطيبة محمد وآله عليهم السلام وهم أول

من أجابوا الله وأقرّوا بالميثاق .

أوّل من أقرّ بدين الإسلام إبراهيم عليه السلام .

أوّل من أكل من شجرة طوبى في القيامة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أكلت منه عترته الطاهرين عليهم السلام .

أوّل من اكتحل بالإثمد من العرب يمامة الزرقاء وهي جارية كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام كما تقدم .

أوّل من ألقى العداوة والبغضاء بين النصارى رجل من اليهود .

أوّل من ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل من ألف تفسير القرآن بمصر عزّ الدين بن عبد السلام .

أوّل من أمر باتخاذ السيوف الحنيفية الأحنف بن قيس .

أوّل من أمر بتغيير أهل الذمة لزيهم ولباسهم المتوكل ألبس النصارى الأزرق ، واليهود العمائم الصفر ، والسامرة العمائم الحمر وسبب ذلك أن مغربياً كان جالساً بباب القلعة وحضر بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصراني فدخل على الملك الظاهر وفاوضه في تغيير زيّ أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم ويتميزوا منهم .

أوّل من أمر بالختان إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل من أمر بسجن المرأة وقتلها في الإسلام ابن زياد .

أوّل من أمر بصنعة السيف جمشيد الملك .

أوّل من أمر بنسج الثوب القطن والكتان .

أوّل من أمر بنسج الزربفت بهمن بن اسفنديار والحرير جمشيد ملك الفرس .

أوّل من أمر بنسج الفرش هو هوشنك .

أوّل من أمر الشرفاء الحسنية والحسينية بالعلامة الخضراء شعبان بن حسن الأشرف سنة سبعمائة وثلاث وسبعون .

أوّل من أمر الناس بالصوم من الملوك طهمورث .

أوّل من أمره النبي بلزوم المسجد والرقود فيه جويبر .

أوّل من أمر بالنياحة عليه أولاده وعياله عبد المطلب قبل الإسلام ، وفي الإسلام علي بن موسى الرضا عليه السلام حين توجه إلى خراسان ملك الفرس في أيام أفريدون .

أوّل من انتج البغال أفريدون ملك الفرس وقيل قارون الملعون .

أوّل من انتقش على خاتم الخلافة تزويراً معن بن زائدة .

أوّل من انخلع عن ملكه عند مرض موته المأمون .

أوّل من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية يعرب بن قحطان .

أوّل من أوحي إليه من الأطباء اسطنيوس الحكيم .

أوّل من أنكر ولاية الأئمة عليهم السلام من الطيور العنقاء كذا قيل ، وأما إذا قلنا بعدم وجوده فلا .

أوّل من أوصى بثلث ماله البراء بن معرور وهو أول من أوصى أن يجعل وجهه تلقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى القبلة .

أوّل من أوقع الفرقة بين ولد العباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أبو العباس السفاح .

أوّل من أهدى البدن والأضاحي من البيت الحرام الياس بن مضر .

أوّل من بادر إلى السجود عند خلق آدم عليه السلام جبرائيل وقيل إسرافيل .

أوّل من بارز قرنه من الأنبياء جالوت فقتله داوُد .

أوّل من بايع بيعة الرضوان سنان بن أبي سنان .

أوّل من بايع الحجة في أيام ظهوره جبرائيل عليه السلام .

أوّل من بايع علياً طلحة ثم خالفه وقاتله .

أوّل من بايع ليلة العقبة البراء بن معرور وقيل أبو الهيثم وهو أول من استنجى بالماء .

أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وآمن به علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من بايع النبي بالحديبية أبو سفيان الأسدي .

أوّل من بدأ الخطبة قبل الصلاة معاوية بن أبي سفيان .

أوّل من بدأ بقتل قتلة الحسين المختار بن أبي عبيد .

أوّل من برز إلى القتال يوم الطف أبو بكر بن علي .

أوّل من برز في علم القرآن والسنن بالمدينة اسمه عبد الرحمٰن .

أوّل من بسط الكلام في أصول الفقه العلامة الحلي .

أوّل من بعث بعد المائة الأولى عمر بن عبد العزيز .

أوّل من بعث على رأس الألف من مدة عمر الدنيا آدم عليه السلام ومدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة كما في الحديث النبوي قال ، وإني بعثت في الألف الأخيرة ، وعن ابن عباس إن دنياكم هذه اسبوع من أسابيع الآخرة وإنكم في آخر يوم منه ، وإن الله يبعث في كل ألف سنة نبياً بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة ورفع أعلام دينه فكان في الألف الأولى آدم ، وفي الألف الثانية إدريس ، وفي الألف الثالثة نوح عليه السلام ، وفي الألف الرابعة إبراهيم عليه السلام وفي الألف الخامسة أرميا ، وفي الألف السادسة عيسى عليه السلام وفي الألف السابعة محمد وتمت به آلاف الدنيا كما ذكره في المحاضرة ، وفي حديث آخر قال إن الله يبعث في رأس كل مائة سنة من يجدد دينه .

أوّل من بغى وتمرد من الطائفة الصوفية جنيد الصوفي .

أوّل من بغى على الله تعالى عناق بنت آدم عليه السلام .

أوّل من بكى كذباً الشيطان لعنه الله تعالى .

أوّل من بنى بالأبطح سقاية للحاج قصيّ بن كلاب قبل أن يحفر عبد المطلب زمزم .

أوّل من بنى بغداد منصور الدوانيقي العباسي .

أوّل من بنى باباً بمكة عبد الرحمٰن بن سهيل .

أوّل من بنى بلداً جديداً بمازندران الشاه محمود .

أوّل من بنى بيت المقدس وهو المسجد الأقصى الملائكة ، وقيل أول من بناه آدم عليه السلام ثم بناه سام بن نوح عليه السلام ثم بناه سليمان .

أوّل من بنى البيوت والقصور واتخذ الكروم طهمورث الملك .

أوّل من بنى جداراً للكعبة عامر بن عمرو الأزدي .

أوّل من بنى الحمام جمشيد وقيل إبليس لعنه الله .

أوّل من بنى بلداً بالعراق الحجاج حيث بنى واسط .

أوّل من بنى خانقاهاً للصوفية بمصر صلاح الدين .

أوّل من بنى داراً للحديث على وجه الأرض نور الدين .

أوّل من بنى داراً في المدينة بالآجر عثمان وبالكوفة عمرو بن حريث وبالبصرة يونس بن عبيد الثقمي .

أوّل من بنى داراً للأضياف وجعل لها بابين إبراهيم .

أوّل من بنى الدرس والتدريس إدريس عليه السلام .

أوّل من بنى السجن في الإسلام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان الخلفاء يحبسون قبله في الآبار .

أوّل من بنى الطواحين والدور والبيوت قليمون الحكيم في زمن موسى عليه السلام .

أوّل من بنى قبر أمير المؤمنين هارون الرشيد .

أوّل من بنى القباب حـول المسجد الحرام مراد خان العثماني .

أوّل من بنى القلاع المنيعة والحصون الشيخ شاه .

أوّل من بنى الكعبة آدم عليه السلام بدستور جبرائيل .

أوّل من بنى المدائن من الملوك كيومـرث ، وإدريس ، وفي الإسـلام الحجاج بنى مدينة واسط ومن العباسية أبو جعفر المنصور .

أوّل من بنى المـدارس لطـلبـة العلم ورتب فيهـا لهم من المـواجب والأرزاق نظام الملك قوام الدين الحسن بن علي الطوسي ، وهـو أول من بنى المدرسة النظامية ببغداد .

أوّل من بنى مدينة بروجرد أبو دلف .

أوّل من بنى بإيران من قبـل فتح علي شاه مـدينة على وضـع مصر الأمير يوسف خان الكـرجي حيث بنى عراق العجم سمـاه السلطان آباد الشهيـر اليوم باكراك .

أوّل من بنى بلداً بفـرس محمـد بن يـوسف أخـو الحجـاج حيث بنى شيراز .

أوّل من بنى مسجداً يصلى فيه عمار بن ياسر .

أوّل من بنى المنابر على طريق مغازيه أبرهة أبو يكثوم .

أوّل من بنى المنابر للأذان بأمر معاوية عمرو بن العاص .

أوّل من تجبر وطغى ورفض أحكام الشرع نمرود بن كنعان لعنه الله .

أوّل من تخيل خروج روح الميت من انفه عمرو بن امامة .

أوّل من ترجمت له كتب الطب والنجوم خالد بـن يزيد بن معاوية .

أوّل من تذكر عطش الحسين قبل شهادته الله تعالى وبعده ابنته سكينة.

أوّل من ترك القنوت في صلاة الفجر معاوية .

أوّل من ترهب وتخلى من الملك السحرة في زمن موسى عليه السلام حين رجعوا إلى مصر فاستأذنوا موسى عليه السلام في الخلوة فترهبوا في رؤوس الجبال حتى توفاهم الله تعالى .

أوّل من تزوج في الأرض مارج ومارجة .

أوّل من تزوج وأمهر زوجته حواء آدم عليه السلام .

أوّل من تسرى إبراهيم بهاجر أُم إسماعيل ثم تسرى داوُد .

أوّل من تشرف بزيارة الرضا عليه السلام من الملوك ماشياً الشاه عباس الصفوي .

أوّل من تشرف في كل صباح بزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من تصدق بالخبز أبو بكر محمد بن دريد .

أوّل من تشيع من أهل أصبهان عبد الرحمٰن .

أوّل من تعمم بعمامة سوداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل جبرائيل عليه السلام .

أوّل من تغنى ودعى بالحدي إبليس لعنه الله .

أوّل من تغنى من العرب بالحجاز خزيمة بن سعد .

أوّل من تفوه بكلمة خبيثة في الاعتقاد الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار .

أوّل من يتكفل بصبيان المسلمين يوم القيامة إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة .

أوّل من تكفل بأخبار الاستصحاب والد البهائي .

أوّل من تكلم ببغداد في مذهب الصوفية محمد بن إبراهيم الصوفي .

أوّل من تكلم بالجبر وتكبر في العالم إبليس .

أوّل من تكلم بالرياضيات وأفرد فيها العلماء إقليدس .

أوّل من تكلم بعد اندراس اللغة إسماعيل وفي قريش النبي محمد بن عبد الله ﷺ .

أوّل من تكلم بالعربية الفصحى يعرب بن قحطان .

أوّل من تكلم بالعربية المحضة إسماعيل بن إبراهيم .

أوّل من تكلم بالعربية وغيرها من السريانية ، والعبرانية والحمد لله آدم ، ثم هود ، وعاد ، وثمود ، ونوح ، وصالح ، وشعيب ، ومدين عليهم السلام .

أوّل من تكلم من حملة العرش بسم الله حسبي الله .

أوّل من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات الأولياء ذا النون المصري .

أوّل من تكلم بالموسيقى فيثاغورس .

أوّل من تكلم على رسوم الخط وقوانينه رجل برمكي .

أوّل من تكلم في الأشياء العلوية النجومية إدريس .

أوّل من تكلم في أصول الفقه أبي جعفر الباقر عليه السلام .

أوّل من تكلم في الأغزال واصل بن عطاء الصوفي .

أوّل من تكلم في الرجال من الرواة جرحاً وتعديلاً شعبة .

أوّل من تكلم في الرجاء الحسن بن محمد بن الحنفية .

أوّل من تكلم في القدر أبو الأسود الدؤلي حين أحرقت الكعبة وقيل سيبويه وقيل معبد الجهني بالبصرة .

أوّل من تكلم في مختلف الحديث وصنف فيه الشافعي .

أوّل من تكلم في المذهب علي بن إسماعيل بن ميثم .

أوّل من تكلم في هيئات الفلك وأخرج علم الهندسة .

أوّل من تمارى بالمخاصمة الشيطان لعنه الله تعالى .

أوّل من تمسك بذروة أهل البيت عليهم السلام آدم .

أوّل من تملك على وجه الأرض قبل آدم الجن .

أوّل من تمنى الموت يوسف بن يعقوب عليه السلام .

أوّل من تنشق عنه الأرض ويقرع باب الجنة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من توضأ بالماء في البصرة عبد الله بن أبي بكرة ، والمراد به الاستنجاء بالماء فلما رأوه قالوا : انظروا إلى هذا الشيخ يلوط استه أي يستنجي بالماء .

أوّل من تنوع بالأحاديث أبو الصلاح .

أوّل من ثرد الثريد إبراهيم عليه السلام ،وهشم الثريد بعده قصي بن كلاب .

أوّل من توسل بشفاعة الحسين فطرس الملك .

أوّل من توفي من أصحاب النبي قبل وروده بالمدينة البراء بن معرور .

أوّل من توفي من أصحابه بعد وروده بالمدينة أسعد بن زرارة .

أوّل من ولد في الكعبة علي بن أبي طالب عليه السلام ولد في ستة أشهر ثم الحسين بن علي .

أوّل من جلس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من جاهد في الإسلام أمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من جاهد واسترق الرقيق إدريس ثم إبراهيم .

أوّل من جدد بناء الكعبة بعد إبراهيم قصي بن كلاب (قصي بضم القاف) .

أوّل من جرد في سبيل الله من ثيابه إبراهيم عليه السلام .

أوّل من جزّ نـاصية الخيل وعقد ذنبها الحارث بن عبادة .

أوّل من جعل أصبهان مقرّ السلطنة ملك شاه .

أوّل من جعل إفـريقية مقر السلطنة مهدي الإسماعيلي .

أوّل من جعل بخـارى مقر السلطنة نوح .

أوّل من جعل البرقع على وجهه في الإسلام زياد ابن أبيه .

أوّل من جعل التبريز مقر السلطنة هـلاكـوخـان .

أوّل من جعل الحرم دار الخلافة عبد الله بن الزبير .

أوّل من جعل خوارزم مقر السلطنة خوارزم شاه .

أوّل من جعل دمشق دار الخلافة معاوية .

أوّل من جعل الري مقر السلطنة شمكير ، وابنه قابوس .

أوّل من جعـل سمـرقـنـد مقر السلطنة تيمور خان .

أوّل من جعل طـوس مقر السلطنة المأمون .

أوّل من جعل الغزنين وكابل مقر السلطنة محمود شاه .

أوّل من جعل فـارس مقـر السلطنة عماد الدولة .

أوّل من جعل في الإسلام شيخ الإسلام الشاه إسماعيل .

أوّل من جعل القضاة أربعة من كل مذهب الملك الظاهـر بيبرس بمصـر في سنة ثلاثمائة وثـلاث وستين وسبب ذلك أنـه سأل القـاضي تاج الـدين ابن بنت الأعزّ في أمر فامتنع من الدخول فيه فقال لـه : مر نائبك الحنفي ، وكـان القاضي هو الشافعي يستنيب من شاء من المذاهب الـثلاث فامتنع من ذلك أيضاً وولى من كل مذهب قاضياً قـال الشاعـر :

غدا جامع ابـن العــاص كهف أئمة ... فـلله كـلف لـلأئـمــة جامع
لقــد سـرّنــا أن القضــاة ثلاثــة ... وإنـك تـاج الـدين للقـوم رابــع

أوّل من جعل للضيف صدر المجالس بهرام جور ملك فارس .

أوّل من جعل للمغنين مراتب وطبقات هارون .

أوّل من جعل لها النعش فاطمة الزهراء عليها السلام .

أوّل من جعل المنابر في الكور عبد الملك الأموي .

أوّل من جعل مــرو مـقر السلطنة هارون الرشيد .

أوّل من جعله الله أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام لأنه يخرج من صلبه ألف نبي .

أوّل من جعل هراة مقر السلطنة شاه رخ ميرزا خان .

أوّل من جلب العاج واحتطبه عوج بن عنق جلبه من الهند .

أوّل من جلب الطعام من مصر إلى المدينة عمرو بن العاص .

أوّل من جلد في الخمر ثمانين جلدة عمر بمشورة علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من جلس على منبر وتكلم على الناس عامر بن الظرب .

أوّل من جلل النيروز وجعله عيداً جمشيد .

أوّل من جمع الأحاديث القدسية وجعلها كتاباً الشيخ الحرّ .

أوّل من حمد الله بعد أكل الغذاء آدم عليه السلام .

أوّل من حمد الله على منبره آدم عليه السلام .

أوّل من جمع الأحاديث في عنوان واحد من الصحابة سلمان ، وأبو ذر ، وأبو رافع .

أوّل من جمع بين التعزية والتهنئة أبو نواس الشاعر فإنه دخل على الأمين حين مات أبوه الرشيد فأنشده :

جرت جوار بالسعد والنحس فالناس في وحشة وفي أنس

والعين تبكي والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكها القائم الأمين وفاة الرشيد بالأمس

أوّل من جمع بين الأختين من قريش سعيد بن العاص .

أوّل من جمع العلماء والزهاد كل ليلة يتذاكرون الموت عمر بن عبدالعزيز .

أوّل من جمع في الإسلام يوم الجمعة ابن عمير الصحابي صاحب لواء النبي اجتمع بالمسلمين في المدينة وكانوا اثنا عشر رجلاً .

أوّل من جمع القرآن بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من جمع اللغات في القرآن على لغة بلغة قريش عند ظهور الاختلاف في اللغات السبع عثمان بن عفان .

أوّل من جمع مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن إسحاق .

أوّل من جمع الناس على صلاة التراويح عمر بن الخطاب .

أوّل من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات عمر بن الخطاب .

أوّل من حارب المشركين إلى الجهات الأربع علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من حاضت من النساء حواء .

أوّل من حال بين النار وبين الأمة نبينا محمد وعلي عليه السلام .

أوّل من حبس الرجال مع النساء في قيد واحد الحجاج بن يوسف .

أوّل من حج من ملوك العجم عضد الدولة .

أوّل من حج وطاف بالبيت آدم عليه السلام قيل طاف على البراق وقيل أول من حج جبرائيل .

أوّل من حذا النعال خزيمة الأبرش .

أوّل من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية الوليد بن المغيرة .

أوّل من حرم القمار من العرب أقرع بن حابس .

أوّل من حرم متعة النكاح عمر بن الخطاب .

أوّل من حفر الأنهار دانيال بأمر الله تعالى لعباده .

أوّل من حفر بئر زمزم عبد المطلب بن هاشم .

أوّل من حفر بئراً بمكة قصي بن كلاب .

أوّل من حفر الخندق حول الحصن وتحصن عن الأعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من حكم في الخنثى قيل عامر بن الظرب .

أوّل من حكم أن الولد للفراش أكثم بن صيفي وقيل صيفي أبو هاشم أو أبو يكثوم عمرو السدوسي .

أوّل من حلق رأس آدم عليه السلام لما خرج من الجنة وصاح في الأرض ونبت شعره واشتكى منه فجاء جبرائيل عليه السلام بياقوتة من الجنة فحلق رأسه .

أوّل من حلق لحيته في الإسلام معاوية .

أوّل من حلق لحيته في العالم الشيطان لعنه الله .

أوّل من حل له الأكل من مال الغنائم واتخذه حرفة وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الأنبياء من قبل ليجاهدون ويقاتلون ولكن لا يحل لهم أكلها وإذا غنموا من أموال المجاهدة كانت تنزل نار تحرقها .

أوّل من حمل إليه الثلج والجمد من الجبال الحجاج بن يوسف .

أوّل من حمل العرب على عبادة الأصنام عمر بن لحي .

أوّل من حمل على الأعداء في غزوات النبي علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من حمل ماء زمزم عند رجوعه من حج البيت تبركاً واستشفاءً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد أنّ ماءه شفاء .

أوّل من خاصم أعدائه يوم القيامة أمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من خاط بالإبرة واشتهر بالحرفة بعد آدم إدريس وهو أول من خاط الثياب ولبسها وكانوا قبله يلبسون الجلود .

أوّل من خالف السنة والجماعة الجعد بن درهم .

أوّل من خبز له خبز الرقاق نمرود بن كنعان .

أوّل من ختم الكتاب من قريش النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد مكاتبة الملوك .

أوّل من ختن أولاد الأنبياء إسحاق بن إبراهيم .

أوّل من خرج الأربعين حديثاً على البلدان السلفي .

أوّل من خرج من مكة المعظمة لنصرة الحسين عليه السلام زهير بن القين .

أوّل من خرج إلى الحبشة في الهجرة الثانية خالد بن سعيد .

أوّل من خصي من الغلمان هماي بن بهمن .

أوّل من خضب بالحناء والكتم إبراهيم عليه السلام .

أوّل من خضب بالسواد فرعون ، وفي الإسلام قيل المغيرة بن شعبة .

أوّل من خضب بالوسمة بمكة عبد المطلب .

أوّل من خضب في الإسلام أبو قحافة والد أبي بكر .

أوّل من خطب بمكة على المنبر معاوية حين قدم من الشام .

أوّل من خطب الخطبة قاعداً لكثرة لحمه معاوية بن أبي سفيان أيضاً .

أوّل من خطب على العصا والراحلة قسّ بن ساعدة .

أوّل من خطب على المنبر وأكل بعده العنب آدم عليه السلام وقيل هو أول ما خلق من أعضائه عيناه ، وأول ما أكل من الفواكه العنب .

أوّل من خطب على المنبر بعده إبراهيم عليه السلام .

أوّل من خطب في جهنم يوم القيامة إبليس لعنه الله .

أوّل من خطب في العيدين قبل الصلاة عثمان .

أوّل من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب إدريس النبي عليه السلام .

أوّل من خفض صوته بالتكبير عثمان .

أوّل من خفض من النساء هاجر خفضتها سارة .

أوّل من خلع على أهل الدولة هارون الرشيد .

أوّل من خوطب بقاضي القضاة أبو يوسف القاضي .

أوّل من خوطب بكلمة حيّاه الله وبياه آدم عليه السلام لما قتل ابنه هابيل .

أوّل من خوطب في الإسلام بالملك عضد الدولة .

أوّل من دبر وأمر بإصلاح الأمور إدريس عليه السلام .

أوّل من دخل الجنة من الأمم أُمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داوُد وأمر بلقيس باستعمالها كما تقدم .

أوّل من دخل الراوية خوفاً من الخصم ابن زياد .

أوّل من دخل مصر وفتح ممالكها قهراً سليم خان العثماني .

أوّل من دعى الناس على عبادته نمرود لعنه الله .

أوّل من دخل من الخلفاء في المذهب الشافعي المتوكل العباسي .

أوّل من دفن بالبقيع من الأنصار أسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون ثم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من دفن في جوف داره الأشعث بن قيس .

أوّل من دقّ باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام .

أوّل من دلّ على ترتيب الأفلاك وقدّر مسير الكواكب إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

أوّل من دون الغناء والرمل للمخنثين يونس الكاتب .

أوّل من دوّن منافع الأشجار وأمر بكتابة الطب سليمان بن داوُد عليه السلام .

أوّل من ذكر بالسلطنة على منابر بغداد عضد الدولة .

أوّل من ذهب إلى الدول الخارجة من ملوك الإسلام بعنوان السياحة ناصر الدين شاه القاجاري .

أوّل من رأى زوجته في النوم آدم عليه السلام .

أوّل من رتب أنواع الحديث على حروف المعجم السيوطي جلال الدين رتب جامع الصغير بخاتمته على ترتيب ما سبقه عليه أحد .

أوّل من رتب أنواع الحديث أبو الصلاح .

أوّل من رتب العساكر ميمنة وميسرة وسمى الجند خميساً إبراهيم عليه السلام حيث أسر ابن أخيه او ابن خالته لوط في يد الروم وهو الذي رتب القوس وقيل فالغ بن عابر .

أوّل من رثى أبا بكر بن أبي قحافة عمر بن الخطاب بهذه الأبيات حين رجع من دفنه بقوله :

ذهب الذين أحبّهم فعليك يا دنيا السلام
ما تذكرين العيش لي فالعيش بعدهم حرام

أوّل من رثى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الرجال أبو بكر ومن النساء عمته صفية بنت عبد المطلب بقولها :

فقدت أرضنا هناك نبياً كان يروى به النبات زكيّا

أوّل من رد الترحيم والتسليم للعاطس الملائكة على آدم عليه السلام .

أوّل من رد شهادة الملوك في الإسلام عمر .

أوّل من رد فدك إلى ذرية فاطمة عمر بن عبد العزيز .

أوّل من رزق المؤذنين عثمان بن عفان .

أوّل من رشا في الإسلام المغيرة بن شعبة .

أوّل من رفع يديه في الصلاة إبراهيم عليه السلام .

أوّل من رفعت له الشموع ونادم الفرقدين خزيمة .

أوّل من رقي منارة مصر للأذان شرحبيل بن عامر المرادي .

أوّل من ركّب الحروف في الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وقبله كان من أراد أن يكتب بسم الله كتب (ب س م ال ٥١) .

أوّل من ركب الخيل إسماعيل وكانت قبل ذلك وحشاً .

أوّل من ركب الخيل قابيل حين علم الناس .

أوّل من ركب عند رمي الجمار معاوية .

أوّل من ركب الفيل في إيران فريدون .

أوّل من ركب الحمار في العالم حواء عليها السلام .

أوّل من ركب البغل مع السرج من النساء في الإسلام عائشة بنت أبي بكر .

أوّل من ركب الحمار من بني العباس هارون .

أوّل من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص .

أوّل من روج دين الإمامية بالعراق العلامة .

أوّل من روج التعزية ببغداد يوم العاشوراء عضد الدولة .

أوّل من روج عيد الغدير ببغداد عضد الدولة .

أوّل من زاد الأذان في يوم الجمعة عثمان بن عفان .

أوّل من زاد في صدر الكتاب بعد الحمد لله وأسأنه أن يصلي على محمد وآله هارون الرشيد العباسي .

أوّل من زار البيت الحرام إلى البحر نوح عليه السلام لما صنع الفلك (بالضم).

أوّل من زار الحسين عليه السلام بكربلاء بعد قتله جابر بن عبد الله الأنصاري .

أوّل من زرع الرياحين وعمر البساتين وجمع من الجبال الأزهار وأنواع الرياحين الملك ذوباد أفراسياب .

أوّل من زرع حب الحنطة والشعير آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض فلما زرع صار الحب كبيض النعامة ، ثم نقص بعد عصيان الناس .

أوّل من زوّج امرأة قتل زوجها داوُد عليه السلام وهي أوريا وقبل ذلك لا يجوز تزويج امرأة قتل زوجها فأباح الله له .

أوّل من ساح في الأرض وتجرد عيسى عليه السلام .

أوّل من سار بنفسه جميع الممالك ملك شاه .

أوّل من سأل في السرّ يعني الجرح شريح القاضي .

أوّل من سجد حين أمرت الملائكة بالسجود لآدم إسرافيل عليه السلام .

أوّل من سخرت له روحانية الشمس وشاهد بين القطبين أشكالاً من الأدوار الفلكية إدريس .

أوّل من سدّ الطريق على الحسين عليه السلام حر بن يزيد الرياحي وهو أول من استشهد في ركابه .

أوّل من سعى بين الصفا والمروة هاجر أم إسماعيل .

أوّل من سقف البيوت بالخشب أمين الملك .

أوّل من سقي من ماء زمزم إسماعيل عليه السلام في الطفولة .

أوّل من سكّ وخطب باسمه من العلويين الرضا عليه السلام .

أوّل من سك الدرهم والدينار نمرود فأخذهما الشيطان وقبّلهما ووضعهما على عينه .

أوّل من سكن الأرض قبل آدم عليه السلام الجن .

أوّل من سكن النجف الخباب بن الارت التابعي ، وبعد إتمام عضد الدولة الشيخ الطوسي (ره) .

أوّل من سكن مصر ونزلها شيث مع أولاد أخيه فوق الجبل ، وأسكن أولاد قابيل أسفل الوادي .

أوّل من سلم عليه بالأمرة المغيرة بن شعبة .

أوّل من سلط على الروم خسرو بن برويز .

أوّل من سلم على الملائكة آدم عليه السلام وهو أول من لبس اللباس الأخضر، وتوج على رأسه ، وأول من لبس الملابس ، وأول من خطب على المنبر وابتدأ بحمد الله وثنائه .

أوّل من سماه الله حنيفاً وتراه من دعاوى اليهود إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل من سمى ولده عبد الرحمٰن آدم عليه السلام فمات ثم ولد له فسماه ثانياً صالحاً كما تقدم .

أوّل من سمي أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسم بهذا الاسم أحد قبله .

أوّل من سمي أحمد في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والد الخليل النحوي ثم شاع حتى كثر .

أوّل من سمي آدم أبو البشر لأنه خلق من أديم الأرض .

أوّل من سمي إسرائيل يعقوب بن إسحاق عليه السلام .

أوّل من سمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من سمي الخليفة أبو بكر كان الصحابة يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من سمي خليفة الله المعتصم العباسي .

أوّل من سمي الرافضة سحرة فرعون لعنه الله .

أوّل من سمي الصوفي وتكلم في علم القلوب أبو هاشم .

أوّل من سمي ملك الملوك العادلة إسكندر .

أوّل من سمي يحيى، يحيى بن زكريا النبي .

أوّل من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يسمى يوم العروبة كعب بن لؤي لأن قريشاً اجتمعت فيه إليه فخطبهم .

أوّل من سمي السباء ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

أوّل من سمي الدليل الدال على حكم الظاهري المولى صالح المازندراني ثم شايعه المولى محمد باقر البهبهاني (ره) .

أوّل من سمي عبد الرحيم، عبد الرحيم بن ميمون .

أوّل من سمي عبد الصمد مؤدب آل مروان لعنهم الله .

أوّل من سمي عبد العزيز وعبد الملك ابنا مروان .

أوّل من سمى العشاء العتمة الشيطان لعنه الله .

أوّل من سمى العطية جائزة عثمان بن عفان .

أوّل من سمي القرشي قصيّ بن كلاب جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من سمى الكتاب بالزمام عبد الملك بن مروان .

أوّل من سمى محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد المطلب .

أوّل من سمي محمداً في الإسلام بعد النبي محمد بن حاطب .

أوّل من سمي في الجاهلية محمد أُحيحة أخو عبد المطلب ، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمد بن سوأة بن جشم .

أوّل من سمى المصحف مصحفاً حين جمعه ورتبه علي عليه السلام وأبو بكر على قول العامة .

أوّل من سمي من الجن الحارث أبو مرة إبليس لعنه الله .

أوّل من سمي ولقب بذي القرنين الصعب .

أوّل من سمى اليعسوب النحل الذي أخذ الماء في فمه لإطفاء نار إبراهيم عليه السلام .

أوّل من سنَّ سنّ الأسر والحبس نمرود لعنه الله .

أوّل من سنَّ صلاة التراويح عمر في سنة أربع عشرة .

أوّل من حمل الرأس في الإسلام ابن الزبير .

أوّل من سنَّ الدية مائة من الإبل عبد المطلب وقيل أبو سياره العدواني .

أوّل من سنَّ السنن السيئة الشيطان لعنه الله .

أوّل من سنَّ الركعتين عند القتل حبيب بن عدي .

أوّل من سنَّ الصداق أربعمائة دينار عمر بن عبد العزيز .

أوّل من سنَّ قرى الضيف إبراهيم عليه السلام .

أوّل من سوهم عليه مريم بنت عمران . ثم سنّ يونس النبي عليه السلام . ثم سن عبد المطلب وكان له تسع بنين قد نذر في العاشر أن يذبحه ولم يكن يقدر أن يذبحه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلبه فساهم عليه في الإبل .

أوّل من شاب وابيضت لحيته إبراهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذا فقال : وقار .

أوّل من شدّ المنطقة على وسطه آدم عليه السلام .

أوّل من شرب من ماء السلسبيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من شرب الخمر من الحكماء في الإسلام الشيخ الرئيس أبو علي ابن سيناء .

أوّل من شرط الشرط في الإسلام عمرو بن العاص .

أوّل من أشرك بالله وعبد النار قابيل لعنه الله .

أوّل من شق لسانه بالعربية إسماعيل عليه السلام .

أوّل من شهر سيفه في الإسلام الزبير بن العوام .

أوّل من شهر سيفه في نصرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أبو طالب .

أوّل من شهر سيفه في دار فاطمة عليها السلام الزبير .

أوّل من شهر سيفه ليلة المبيت خالد بن الوليد .

أوّل من اشتهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة فلوطرخيس المصري .

أوّل من شاب بشيب في العالم إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل ما عصى الله به الإنسان ست أشياء حب الدنيا وحب الرئاسة ، وحب الطعام ، وحب النساء ، وحب النوم ، وحب الراحة .

أوّل من صاد بالشاهين والصقر حارثة بن معاوية .

أوّل من صاد بالعقاب سليمان بن داوُد عليه السلام .

أوّل من صاد بيؤيؤ بهرام جور اصتاده بالشبكة .

أوّل من صاد الطيور بالشباك طهمورث .

أوّل من صاد من الملوك وعلم الكلاب والطيور الشيخ شاه .

أوّل من صافح وعانق ابراهيم عليه السلام وهو أول من استاك واكتحل وادهن

واختتن وأضاف ونتف الإبط وآمتشط .

أوّل من صام ثلاثة أيام من كل شهر آدم .

أوّل من صام عاشوراء نوح عليه السلام لما طلع من السفينة .

أوّل من صام من الطيور يوم عاشوراء الصرد .

أوّل من صدق وآمن بعيسى عليه السلام يحيى بن زكريا .

أوّل من صلى بمكة جماعة بعد الفتح جبير بن عجلان الثقفي .

أوّل من صلى صلاة الظهر داوُد حين تاب الله عليه .

أوّل من صلى صلاة الظهر في الإسلام محمد .

أوّل من صلى صلاة العصر إبراهيم عليه السلام حين أمره الله بذبح إسماعيل .

أوّل من صلى صلاة الفجر آدم حين تاب الله عليه .

أوّل من صلى وصام وحج البيت آدم عليه السلام .

أوّل من صلى صلاة المغرب عيسى حين رفعه الله .

أوّل من صلى صلاة الضحى في المسجد جماعة أبو الزوائد .

أوّل من صلى صلاة العشاء يونس حين خرج من بطن الحوت .

أوّل من صلى الوتر الواجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج .

أوّل من صلب رجلاً في الإسلام الوليد بن عقبة .

أوّل من صلب من الخلفاء عمر حين قتل غلامه وجاريته أُم ورقة بنت عبد الله وأتى بهما فصلبهما .

أوّل من صلب من الملوك خامس ملوك مصر بعد الطوفان .

أوّل من صلب وقطع الأيدي والأرجل فرعون .

أوّل من صلع وآنحسر شعره آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض .

أوّل من صنف في آيات أحكام القرآن الإمام الشافعي .

أوّل من صنف في أحكام القرآن محمد الكلبي .

أوّل من صنف في أخبار العباسية محمد بن صالح .

أوّل من صنف في الأديان والمذاهب هشام الكلبي .

أوّل من صنف في أصول الفقه الشافعي ثم الشريف المرتضى علم الهدى .

أوّل من صنف أمثال القرآن محمد بن محمد بن الجنيد .

أوّل من صنف في الإنشاء أحمد بن فارس اللغوي .

أوّل من صنف في الأوائل هشام بن محمد الكلبي .

أوّل من صنف في البديع ابن هرم الشاعر .

أوّل من صنف في تاريخ الإسلام هشام بن محمد الكلبي ثم ابـ بن عثمان الأحمر وهو أول من صنف في الجغرافيا .

أوّل من صنف في تسخير الجن محمد بن أحمد الطبسي .

أوّل من صنف في تفسير القرآن سعيد بن جبير ثم مالك بن أنس .

أوّل من صنف في الحديث أمير المؤمنين عليه السلام . ثم مالك بالمدينة . ثم أبو جرير بمكة . ثم الربيع بن صبيح بالبصرة . ثم الثوري بالكوفة . ثم الأوزاعي بالشام . ثم هشيم بواسط . ثم جرير بن حميد بخراسان وقيل أول من أسس علم الدراية والحديث أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، ومن العامة أحمد بن حجر العسقلاني ، ومن الشيعة الشهيد الثاني وغيرهم من العلماء .

أوّل من صنف في خواص الأثمار هرمس .

أوّل من صنف في الرجال محمد بن خالد البرقي .

أوّل من صنف في السير عبيد الله بن أبي رافع .

أوّل من صنف في السيرة النبوية محمد بن إسحاق المطّلبي .

أوّل من صنف في الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري .

أوّل من صنف في الصرف أبو عثمان المازني .

أوّل من صنف في العروض خليل النحوي .

أوّل من صنف في غريب الحديث النضر بن شميل ، ثم أبو عبيدة معمّر بن المثنى .

أوّل من صنف في فضائل القرآن أبيّ بن كعب .

أوّل من صنف في الفقه علي بن أبي رافع التابعي .

أوّل من صنع سكيناً وله رأسان أبو لؤلؤة .

أوّل من صنع السفينة بأمر ربه نوح عليه السلام .

أوّل من صنف في القرآن أبان بن تغلب .

أوّل من صنف في القيافة قبلاموس اليوناني .

أوّل من صنف في متشابه القرآن حمزة الزيات .

أوّل من صنف في مجاز القرآن يحيى بن زياد الفراء وهو الذي صنف في مقطوع القرآن وموصوله .

أوّل من صنف في المسند نعيم ، وابن حنبل .

أوّل من صنف في المعاني والبيان عبد القاهر الجرجاني .

أوّل من صنف في معاني القرآن أبان بن تغلب .

أوّل من صنف في مكارم الأخلاق أمير المؤمنين عليه السلام . ثم إسماعيل بن مهران السكوني . ثم الحسن بن الفضل الطبرسي .

أوّل من صنف في منافع الحيوان وخواصها بقراطيس .

أوّل من صنف في الناسخ والمنسوخ من القرآن المسمعي البصري .

أوّل من صنف في النحو أمير المؤمنين ثم أبو الأسود الدؤلي .

أوّل من صنف في نوادر القرآن علي بن الحسن بن فضال .

أوّل من صور التصوير والصورة إبليس صوّر على مثال آدم عليه السلام ليفتتن به الناس ويضلّهم عن عبادة الله تعالى . ثم تبعه أولاد آدم .

أوّل من ضرب بالدف عند ظهور الإسلام بالمدينة الجواري من بني النجاد استقبلوا رسول الله ، وقبل الإسلام ضربت بالدف كلثوم أُخت موسى لما جاوز البحر .

أوّل من ضرب بالعود على الغناء العربي بمكة ابن شريح .

أوّل من ضرب بسيفه باب القسطنطينية عبد الله بن كليب .

أوّل من ضرب الدراهم والدنانير آدم عليه السلام وفي الإسلام عبد الملك بن مروان ونقش اسمه عليها سنة خمس وسبعون .

أوّل من ضرب الدراهم الزيوف ابن زياد وأول من ضرب الدراهم النقرة في الإسلام المستنصر .

أوّل من ضرب الدراهم واستخرج المعادن لانتفاع الخلق أفريدون .

أوّل من ضرب عنقه في الإسلام النضر بن الحارث يوم بدر .

أوّل من ضرب في الخمر بالشام وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من ضمن القضاء معزّ الدولة ولى عبد الله بن أبي الشوارب قضاء القضاة على أن يؤدي كل سنة مائتي ألف درهم .

أوّل من طاف بالبيت العتيق بمكة الملائكة .

أوّل من طالت ثيابه وسحبها وتعاظم هو قارون

أوّل من طبخ الآجر للبناء هامان وقيل فرعون .

أوّل من طلب ثأر الحسين عليه السلام عبد الله بن العفيف .

أوّل من طمثت وحاضت حواء ثم سارة .

أوّل من طوّل الرجز الأغلب العجلي .

أوّل من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت .

أوّل من أظهر قبره بسامراء المنتصر العباسي .

أوّل من عانق وصافح إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل من عبد النار وسجد لها نمرود وقيل قابيل .

أوّل من عرّب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما أولع بكتب الكيمياء .

أوّل من عرّب كتب الفرس كثيراً مثل كليلة ودمنة وعرب كتاب المجسطي وكتب اليونان المأمون يحيى بن خالد البرمكي .

أوّل من عرف موسى حين دخل مصر فرعون .

أوّل من عرف العرفاء على الناس ظلماً ملك مصر .

أوّل من عبد الأوثان قوم إدريس عليه السلام .

أوّل من عزل نفراً من الأنصار فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا إن نفراً من الأنصار يقولون ننزع فقال النبي إن النفس المخلوقة لكائنة ولا أمر ولا نهي .

أوّل من عزي بموت أبيه وهنىء بالخلافة يزيد بن معاوية لعنه الله .

أوّل من عصر الخمر لقابيل وأولاده إبليس .

أوّل من عطس في العالم آدم أبو البشر عليه السلام .

أوّل من عقد الألوية وعمل القسي إبراهيم عليه السلام .

أوّل من عقر فرسه في المعركه جعفر الطيار عليه السلام .

أوّل من عقد الرايات السود وسوَّد ثيابه أبو مسلم .

أوّل من علا وظهر قبره بظهر الكوفة خباب .

أوّل من علق على باب الكعبة مصراعان معاوية .

أوّل من علق له الخيش ، ونقل له الثلج الحجاج بن يوسف لعنه الله .

أوّل من عمل آلات اللهو الشيطان لعنه الله .

أوّل من عمل الدباغة من أنواع الادم طالوت ملك بني إسرائيل .

أوّل من عمل الدروع داوُد والد سليمان عليه السلام .

أوّل من عمل الرخام على زمزم وفرش أرضها بالمرمر المنصور العباسي .

أوّل من عمل الرمح كشتاسب ملك الفرس .

أوّل من عمل السياط ذوا صبح ملك حمير .

أوّل من عمل الشطرنج والنرد سابور بن أردشير وقيل أبوه .

أوّل من عمل الصابون سليمان بن داوُد عليه السلام .

أوّل من عمل الطنبور بعد إبليس قوم لوط .

أوّل من عمل القراطيس يوسف الصديق عليه السلام .

أوّل من عمل القصعة للشرب قينان بن أنوش .

أوّل من عمل اللعب بالنار والنفط والبارود أشميدوس المجوسي .

أوّل من عمل الخبز الرقاق نمرود لعنه الله .

أوّل من عمل المحامل الحجاج بن يوسف الثقفي .

أوّل من عمل مظلة للمؤذنين هارون الرشيد .

أوّل من عمل المقراض متوشلخ بن إدريس .

أوّل من عمل المقصورة في المسجد معاوية .

أوّل من عمل مقياساً لزيادة النيل خوفاً من طغيانه على البلاد الملك حصيلم (بفتح الحاء واللام) قبل الطوفان بدهر .

أوّل من عمل المكيال والميزان شعيب النبي .

أوّل من عمل المنبر تميم الداري عمله للنبي .

أوّل من عمل من اللبن الجبن والأقط أهل يونان .

أوّل من عمل النورة وأمر بلقيس باستعمالها سليمان بن داوُد عليه السلام .

أوّل من عملت السحر وبغت وجاهرت بالمعاصي واستخدمت الشياطين في وجوه السحر عناق بنت آدم عليه السلام .

أوّل من عملت على ميت فوق تابوته سترة زينب بنت جحش .

أوّل من عمل لها النعش زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم .

أوّل من عملت له العطور الغالية النجاشي وأهدى قارورة منها للنبي .

أوّل من عهد بالخلافة في مرض موته لعمر أبو بكر .

أوّل من عهد بالخلافة في صحته لابنه يزيد بن معاوية .

أوّل من عين أول السنة الشمسية الملك شاه الأيوبي .

أوّل من عين الشهادة ببغداد لقوم الإسماعيلية المالكي .

أوّل من غدر في الإسلام عمرو بن سعيد بن العاص .

أوّل من غرس أصناف الفواكه بالبذور آدم عليه السلام .

أوّل من غرس الكرم شجرة العنب آدم عليه السلام .

أوّل من غرس النخلة واستخرج القطنة أنوش .

أوّل من غزل صوف الضأن لجبة آدم عليه السلام حواء .

أوّل من غسل مقعدته بالماء البراء بن معرور .

أوّل من غسل الميت الملائكة غسلوا آدم عليه السلام .

أوّل من غنى في الإسلام الغناء الرقيق طويس .

أوّل من غنىْ باليمن رجل من حمير يقال له عنبس .

أوّل من غنى في العرب قينتان للنعمان يقال لهما الجرادتان وقيل جذيمة (خزيمة) بن سعد الخزاعي وكان من أحسن الناس صوتاً .

أوّل من غيّر دين إبراهيم عليه السلام عمرو بن لحي (عمر بن لخمي الخزاعي).

أوّل من فتح باب أصول الفقه أبو جعفر الباقر عليه السلام .

أوّل من فتح باب التحقيق وأوضح طريقة الإجماع الشريف المرتضى علم الهدى .

أوّل من فتح الفتوح من الحصون ورتب الألوية عمر بن الخطاب .

أوّل من فتق لسانه بالعربية المبيّنة إسماعيل عليه السلام .

أوّل من فرّ من المسلمين في أحد عثمان بن عفان .

أوّل من فرش المسجد بالحصاة عمر بن الخطاب .

أوّل من فرض رزقاً للقاضي من بيت المال عمر .

أوّل من فرض الصدقة من قبل أنفسهم بنو عذرة .

أوّل من فرض للناس إخراج زكواتهم عثمان .

أوّل من فرّق أولاد آدم إلى أقطار الأرض مهلائيل بن قينان بن آدم عليه السلام .

أوّل من فرق بين الخصوم علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبد الله القسري .

أوّل من فرّق بين الشهود دانيال النبي عليه السلام .

أوّل من فرّق شعره وشاب رأسه إبراهيم عليه السلام .

أوّل من فسّر الشعر تحت كلّ بيت الأخفش .

أوّل من فصل وخاط من النساء سارة زوج إبراهيم .

أوّل من فطر جيرانه في رمضان ابن عباس .

أوّل من قاتل من أولاد آدم مع أولاد آدم شيث عليه السلام .

أوّل من قاتل بالسيف وأغار على الأعداء وعقد الألوية إبراهيم عليه السلام .

أوّل من قاس أمر الدين برأيه إبليس وما عبدت الشمس والقمر إلاّ بالمقاييس وهو أول من تغنى ، وأول من ناح ثم قاس بعده أبو حنيفة .

أوّل من قاس النيل وحفر الخلجان وبنى القناطر على النيل ووضع مقياساً بعلم الهندسة ، ولم يكن الناس يعرفون قبل ذلك يوسف بن يعقوب عليه السلام .

أوّل من قال الله أكبر إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقي في النار .

أوّل من قال إنا لله وإنا اليه راجعون أمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من قال أنا النذير العريان امرأة رقية بن عامر .

أوّل من قال انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً جندب بن المصبر .

أوّل من قال أنفك منك وإن كان أجدع المازني .

أوّل من قال إن من البيان لسحراً النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من قال إياك أعني واسمعي يا جارة سهل بن مالك .

أوّل من قال أيدك الله تعالى وأطال بقاءك عمر بن الخطاب .

أوّل من قال البلاء موكل بالمنطق أبو بكر .

أوّل من قال بلى يوم قال الله تعالى : ﴿**ألست بربكم**﴾ روح رسول الله ﷺ .

أوّل من قال بالقدر معد الجهني بالبصرة .

أوّل من قال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه النعمان بن المنذر .

أوّل من قال جعلت فداك للنبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من قال الحمد لله رب العالمين آدم لما بلغت روحه إلى خيشومه وعطس .

أوّل من قال الدّال على الخير كفاعله المجنّح .

أوّل من قال رب أخ لك لم تلده أُمك لقمان .

أوّل من قال رب أكلة تمنع أكلات عامر بن الظرب .

أوّل من قال سبحان ربي الأعلى وبحمده إسرافيل .

أوّل من قال سبحان الله جبرائيل عليه السلام لما رأى آدم عليه السلام مصوّراً .

أوّل من قال الشعر آدم عليه السلام وأنكر هذا بعض الأعلام .

أوّل من قال الشعر بالفارسية أبو العباس المروزي .

أوّل من قال طول الجلوس في بيت التخلية يورث الباسور لقمان الحكيم .

أوّل من قال القاضي كالغريق في البحر أبو حنيفة .

أوّل من قال القرآن مخلوق جهم قيل أبو حنيفة .

أوّل من قال لا إله إلا الله نوح عليه السلام حين نجاه الله تعالى .

أوّل من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم النبي ﷺ .

أوّل من قال لعلي عليه‌السلام يا أمير المؤمنين عمر .

أوّل من قال من طلب شيئاً وجدّ وجد اسمه عامر .

أوّل من قال هلمّ جرّا اسمه عائذ اليشكري .

أوّل من قام بالرفادة عبد المطلب حين صنع الضيافة .

أوّل من قبل بين العينين عند المصافحة إبراهيم عليه‌السلام .

أوّل من قبّل يدي المهدي بعد ظهوره جبرائيل .

أوّل من قتل أباه من بني العباس المستنصر بن المتوكل العباسي .

أوّل من قتل أباه من ملوك العجم شيرويه بن پرويز .

أوّل من قتل الكذابين من الشيعة القائم المنتظر عليه‌السلام إذا ظهر .

أوّل من قتل ابن زياد من الشيعة ميثم التمار .

أوّل من قتل من المسلمين ببدر مهجع مولى عمرو في يوم أُحد عبد الله بن عمرو والد جابر الأنصاري .

أوّل من قتل أهل المدينة بأمر يزيد مسلم بن عقبة .

أوّل من قتل مظلوماً من أولاد آدم ودفن هابيل .

أوّل من قدم المدينة بالإسلام أسعد بن زرارة ومن المهاجرين أبو سلمة زوج أُم سلمة.

أوّل من قرأ في آخر الخطبة ﴿ **ان الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ (الآية) عمر بن عبد العزيز.

أوّل من قرأ في الخطبة ﴿ **إن الله وملائكته يصلّون على النبي** ﴾ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم (الآية) المهدي العباسي .

أوّل من قرر في الإسلام الخراج عمر بن الخطاب .

أوّل من قرّر دفتر المحاسبات في الديوان خالد البرمكي .

أوّل من قصد القصائد وذكر الوقائع امرؤ القيس ، ولم يكن لأوائل العرب من الشعراء إلاّ أبيات يقولها الرجل في حاجته وتعزيته وتاريخه وغير ذلك .

أوّل من قص بمكة عبيد بن عمير في الليثي زمن عمرو قيل هو الأسود بن سريع التميمي الصحابي .

أوّل من قصّر من شعره في حجة الوداع النبي ﷺ .

أوّل من قضى بالقسامة في الجاهلية الوليد بن المغيرة فأقرّها النبي ﷺ في الإسلام .

أوّل من قضى بالكوفة سليمان بن ربيعة الكوفي .

أوّل من قضى للخنثى يرث من حيث يبول عامر بن الظرب .

أوّل من قطع في السرقة في الجاهلية المغيرة فقطع رسول الله ﷺ في الإسلام .

أوّل من قطع نهر بلخ من العرب السعيد بن عثمان .

أوّل من قعد على سرير في الحرب الحجاج .

أوّل من قلد القضاء من أصحاب الشافعي ابن شريح .

أوّل من قلّم أظفاره وأحفى شاربه إبراهيم عليه السلام .

أوّل من قنت في النصف الأخير من شهر رمضان عمر .

أوّل من كتب آدم عليه السلام بل هو أول من صنع كل شيء .

أوّل من كتب بالعربية مرّار بن مرة الأنباري بالأنبار ، وآنتشرت في الناس قال الأصمعي : إن قريشاً سألوا من أين لكم الكتاب ، قالوا : من أهل الحيرة ، أو قالوا : من الأنبار وقيل كان بشر العبادي علّم أبا سفيان وأبا قيس الكتاب فعلما أهل مكة .

أوّل من كتب حديث سلسلة الذهب بماء الذهب أحد ملوك السامانية .

أوّل من كتب أسماء الأئمة عليهم السلام بماء الذهب ابن عباد .

أوّل من كتب خط النسخ أبو علي بن مسلم .

أوّل من كتب سيرة النبي محمد بن إسحاق المطلبي .

أوّل من كتب العربي والسرياني آدم ثم إدريس .

أوّل من كتب في آخر الكتاب كتبه فلان أبيّ بن كعب .

أوّل من كتب في عقائد الإمامية نصير الدين الطوسي .

أوّل من كتب الكتب بالألسن المختلفة آدم عليه السلام .

أوّل من كتب وآمن بالنبي من السلاطين تبع .

أوّل من كذب في العالم الشيطان لعنه الله .

أوّل من كذب في شعره مهلهل بن ربيعة أو امرؤ القيس .

أوّل من كسر الأصنام وضرب بالسيف من الرسل إبراهيم عليه السلام .

أوّل من كسى البيت بالديباج والدة العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

أوّل من كسى الكعبة قيل تبع ملك اليمن .

أوّل من كسى الكعبة بالخصف والثياب سليمان عليه السلام .

أوّل من كسى منبر المسجد النبوي قبطية عثمان .

أوّل من كشف الحجاب كان في أيام نوح . ثم كشف في أيام موسى . ثم في عصرنا سنة ألف وثلاثمائة وأربع وخمسون .

أوّل من كفر إبليس وهو حامل لواء الكفر إلى النار ، وقيل أول من كفر الجن والناس الذين كانوا في الأرض قبله ، وفي الحديث لو أراد الله أن لا يُعصَ في الأرض لم يخلق إبليس .

أوّل من كفر بعد إسلامه أبو الحصين الأنصاري .

أوّل من كنز الكنز المخزون في الغار تحت البيت الحرام إبراهيم عليه السلام .

أوّل من كنى أبا هريرة قيل النبي لهرة يلعب بها .

أوّل من كني بأبي تراب علي بن أبي طالب عليه السلام كناه رسول الله حين وجده راقداً في المسجد وعلى جنبه التراب .

أوّل من كور رأسه بالعمامة آدم عليه السلام كوره جبرائيل لما خرج من الجنة .

أوّل من لاط من الجن إبليس لعنه الله تعالى لاط بنفسه فكانت ذريته منه .

أوّل من لاعن في الإسلام هلال بن أُمية .

أوّل من لاقى رسول الله بعد مراجعته من السفر فاطمة .

أوّل من لاقاه بعد المهاجرة بالمدينة من أهل مكه ابن أريقا .

أوّل من لبّى للحج إبراهيم الخليل عليه السلام .

أوّل من لبس الأخضر آدم ثم لبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يلبسه ويطوف به ثم أمر المأمون في أيام الرضا عليه السلام بلبس الأخضر وبلبس الأحمر في العيدين .

أوّل من لبس البياض عند الحزن على الميت بنو أُمية قصدوا المخالفة لبني العباس في لباسهم السواد .

أوّل من لبس الثياب الحمر قارون لعنه الله تعالى وهو أول من أطالها .

أوّل من لبس الحرير وشرب الخمور في المجالس وطول الشوارب وقص اللحية ولعب بالحمام قوم لوط ثم لبس جمشيد ملك الفرس .

أوّل من لبس الحلة آدم عليه السلام ألبسه الله تعالى له في الجنة عند دخوله .

أوّل من يلبس حلة من النار يوم القيامة إبليس .

أوّل من يلبس حلة في الجنة مع النبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من لبس الخاتم في يده اليسرى عمرو بن العاص .

أوّل من لبس الخاتم في يده اليمنى آدم عليه السلام .

أوّل من لبس الخز عبد الله بن عامر من أمراء مرو .

أوّل من لبس الخفاف وثياب الكتان زياد ابن أبيه .

أوّل من لبس خلعة الوزارة وبايع الرشيد يحيى بن خالد البرمكي .

أوّل من لبس الدراريع السود المختار بن أبي عبيد .

أوّل من لبس السراويل إبراهيم ثم سليمان عليه السلام .

أوّل من لبس السواد فرعون ، ثم بني العباس .

أوّل من لبس الطيلسان من العرب في الإسلام جبير بن مطعم .

أوّل من لبس العمامة ذو القرنين وكانوا يلبسون التيجان قبله وسببه أنه كان طلع في رأسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبسها ستراً .

أوّل من لبس الفرو كالسمور والسنجاب هو شنك في أيام أفريدون .

أوّل من لبس القباء سليمان عليه السلام وكانوا يلبسون الثياب قبله على هيئة القميص فغيره ففرقه من الصدر إلى الأسفل .

أوّل من لبس القلانس الطوال هشام بن عبد الملك وقيل ألزم المنصور رعيته بلبسها في سنة مائة وثلاث وخمسين فكانوا يعملونها بالفضة والورق ويلبسونها السواد .

أوّل من لبس المعصفرات بالشام وحشي قاتل حمزة .

أوّل من لبس النعلين وفرق الشعر إبراهيم عليه السلام .

أوّل من لحد له في قبره وصار سنة نبينا محمد رجل .

أوّل من لحق بعلي من شيعته بعد ثلاثة أيام رجل أعمى .

أوّل من لطف المعاني في الشعر وآستوقف على الطلول امرؤ القيس .

أوّل من لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في القيامة ابنته فاطمة الزهراء ، وهي أول من مات بعده .

أوّل من لعب بالنرد القرمس المجوسي .

أوّل من لعن إبليس حين طرد من السماء جبرائيل .

أوّل من لعن من الملوك الذي أهان أهل البيت يزيد بن معاوية لعنه الله .

أوّل من لقب بالأتابك نظام الملك تقي خان .

أوّل من لقب بخليفة السلطان السيد حسين الحسني .

أوّل من لقب بالدستور الأعظم والخاجة نظام الملك الحسن الطوسي وزير ألب أرسلان .

أوّل من لقب بالدولة القاسم بن عبيد الله .

أوّل من لقب بخاقان من ملوك إيران شاه رخ ميرزا .

أوّل من لقب بالسلطان في الإسلام السلطان محمود .

أوّل من لقب بالشهيد والأزواء في حياته عثمان .

أوّل من لقب بالصاحب من الوزراء إسماعيل بن عباد الأصبهاني .

أوّل من لقب بالصوفي أبو هاشم الكوفي الأصل .

أوّل من لقب من علمائنا بالعلامة الحسن بن يوسف الحلي أعلى الله مقامه .

أوّل من لقب بالصدر الأعظم من العلماء حيث لقبه الشاه إسماعيل الصفوي أمير غياث الدين ثم المحقق الثاني الشيرازي .

أوّل من لقب بقاضي القضاة أبو يوسف القاضي .

أوّل من لقب بالملك الأشرف موسى بن ملك العادل الأيوبي .

أوّل من لقب بالملك الصالح إسماعيل بن محمود بن زنكي بن آق سنقر .

أوّل من لقب بالملك الظاهر غازي بن الناصر .

أوّل من لقب بالملك عضد الدولة أبو شجاع .

أوّل من لقب بالوزير في الإسلام أبو سلمة .

أوّل من لقب بهرمس الهرامسة إدريس عليه السلام .

أوّل من لقب في الإسلام بالعتيق أبو بكر الصديق .

أوّل من لقب في صباه باسم الأسد علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من لقب كاتم السر القاضي فتح الدين عبد القاهر .

أوّل من لقب من الخلفاء بالموفق بالله عبد الملك .

أوّل من لون الطعام بألوانها إبراهيم عليه السلام .

أوّل من مات فجأة آدم ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من مات من الأنصار بالمدينة البراء بن معرور .

أوّل من مات من الصحابة بعد الهجرة أسعد بن زرارة .

أوّل من مات من ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنه القاسم .

أوّل من مسخ صورته من بني آدم حام بن نوح عليه السلام وسبب ذلك أنه كان أبيض ذا شكل حسن فانكشفت عورة نوح عليه السلام فضحك سخرية بأبيه فدعا

عليه أبوه فهو أول من عق والده وعوقب بعقوبة فمسخ، وبدلت صورته وآسود وهو أبو السودان والظلمة .

أوّل من مشت معه الرجال وهو راكب أشعث .

أوّل من ملك الأرض نمرود بن كنعان .

أوّل من ملك الأرض من ولد آدم كيومرث .

أوّل من ملك الأرض من الأنبياء إدريس عليه السلام .

أوّل من ملك الأرض بعد إدريس ذو القرنين .

أوّل من ملك الأرض من الجبابرة بختنصر .

أوّل من ملك الأرض في اليمن رايش بن قيس .

أوّل من ملك الخدم وسخرت لهم قوم موسى عليه السلام .

أوّل من ملك العجم ووصل الصين أنوشروان .

أوّل من ملك العراق من الديالمة معز الدولة .

أوّل من ملك مصر الملك الظاهر بـرقـوق .

أوّل من ملكها قبل الطوفان نقراوس بن مصر .

أوّل من منع الخمس من بني هاشم قيل أبو بكر .

أوّل من منـع من الملوك أن يُسمى أحد تحت دولتـه من أميـر الأمـراء، ووزرائهم بالملك ملوك العثمانية وصناديـد سلاطينهم كمـا سمي كثير من ملوك الديالمة .

أوّل من منع الناس أن ينادوه باسمه الوليد بن عبد الملك .

أوّل من ناح ورنّ حين ولد النبي الشيطان لعنه الله .

أوّل من ناظر في التشيع الكميت بن الشاعر .

أوّل من نبتت لحيته آدم عليه السلام بعد خروجه من الجنة وقيل نبتت لحية شيث ، وليس في الجنة صاحب لحية إلاّ هارون النبي عليه السلام .

أوّل من نحت هذه الجفان بنو الهطف من كنانة .

أوّل من ندم من قتلة الحسين عليه السلام أبو الحتوف وأخوه .

أوّل من نزل في حقه من الصحابة، ﴿ **وما كان الله ليضيع إيمانكم** ﴾ أسعد بن زرارة ، والبراء بن معرور .

أوّل من نزل بمكة قصي بن كلاب بن مضر بن خزيمة بن مدركة .

أوّل من نسب من الشيعة أقساس محمد الأصغر الأقساسي .

أوّل من نسب إلى الجنون في الإسلام أُويس القرني لأنه كان على خلاف ما عليه أهل الدنيا .

أوّل من نسج الزنابيل سليمان وكان عيشه منه كفافاً .

أوّل من نسخ به الشرائع نوح عليه السلام ، وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الخالات والعمات والأخوات ، فآختار الله تعالى نوحاً عليه السلام بخمس أشياء جعله أبا البشر لأن الناس كلهم غرقوا فصارت ذريته هم الباقين وأطال عمره وحسن عمله واستجاب دعاءه وحمله على السفينة ، وهو شيخ المرسلين .

أوّل من نسي وجحد آدم عليه السلام لما وهب من عمره لداوُد ثلاثون سنة أو أربعون سنة .

أوّل من نصب نصاب الحرم إبراهيم عليه السلام أراه ذلك جبرائيل عليه السلام .

أوّل من نصح بعلم الحال وأوصى بها الإسكندر .

أوّل من نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإسلام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من نطق بالشعر على ما قيل أبو البشر آدم عليه السلام .

أوّل من نظر في الطب أفريدون ملك الفرس .

أوّل من نظم الشعر الفارسي أبو العباس المروزي .

أوّل من نقب الجبال الرخام ثمود وبنوا ألف وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة .

أوّل من نقش بالعربية على الدراهم عبد الملك بن مروان .

أوّل من نقش الدراهم والدنانير آدم عليه السلام لأنه نزل من الجنة ومعه من أصول آلات الصنائع كالسندان وغيره ثم نقش على الدنانير والدراهم .

أوّل من نقش على قائمة سيفه اسم علي للظفر صاحب بن عباد الوزير الأصبهاني .

أوّل من نقط المصحف وأعربه أبو الأسود الدؤلي .

أوّل من نقل أساطين الخام وسقفه بالساج المزخرف وزخرف في بنائه وعمل للمسجد شراريف الوليد بن عبد الملك .

أوّل من نقل الخط الكوفي إلى الخط المعهود الآن الوزير أبو علي بن مقلة وقيل أخوه الحسن وقيل ياقوت المستعصمي .

أوّل من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية ومن الرومية إلى العربية عبد الملك والوليد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز .

أوّل من نهى عن بيع أُمهات الأولاد عمر بن الخطاب .

أوّل من ورث الجدتين عمر ، وأول من ورث في الإسلام عدي أبي نضلة .

أوّل من أرّخ تاريخ الإسلام بالهجرة عمر بمشورة علي .

أوّل من ورد بقم من السادة الرضوية أبو جعفر محمد بن موسى المبرقع بن أبي جعفر الجواد عليه السلام وكان وروده إليها من الكوفة سنة مائتان وست وخمسون . ثم ورد إليها بعده أخواته زينب ، وأم محمد ، وميمونة بنات موسى المبرقع ، وتوفي هو في ربيع الآخر سنة مائتان وست وتسعون ودفن

بمدفنه المعروف في قم . ثم توفيت بعده أخته ميمونة ودفنت بمقبرة بأبلان بقبة ملصقة بقبة الست فاطمة عليها السلام بجنب ضريحها . أما أم محمد فمدفونة في القبة التي فيها فاطمة عليها السلام بجنب ضريحها ، وفي تلك القبة أيضاً قبر أم إسحاق جارية محمد بن موسى المبرقع ، ففي هذه القبة المقدسة ثلاث قبور : قبر فاطمة ، وقبر أم محمد ، وقبر أم إسحاق جارية محمد بن موسى المبرقع ، كذا ذكره شيخنا البهائي (ره) في الكشكول طبعة أولى إيران ص ٩٠ وطبعة مصر ص ٦٦ .

أوّل من ورد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام .

أوّل من ورد عليه لعنة الله والملائكة إبليس .

أوّل من وزر يوسف عليه السلام هو الطفل الذي شهد بصدقه .

أوّل من وضع آلات الأرغول سورطيس الهرمس كانت تسعمائة وستون فرسخاً وقيل وصل إلى مرتبة الانسلاخ عن الطبيعية واستمع .

أوّل من ورد بقم من الأشعريين سعد بن مالك .

أوّل من وضع الآلات المعروفة للغناء المسماة بالقانون الفارابي .

أوّل من وضع احدى يديه عند أذنيه في الاذان ابن الأصم مؤذن الحجاج فكان المؤذنون يضعون أصابعهم في آذانهم .

أوّل من وضع التاج الذهب المرصع بالجوهر على رأسه آدم عليه السلام .

أوّل من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة ١٨٧ .

أوّل من وضع الخراج موسى عليه السلام فجاؤه بخراج سبع سنين .

أوّل من وضع الخراج من ملوك العجم أنوشروان .

أوّل من وضع الدولاب والطواحين أقليمون في زمن موسى عليه السلام .

أوّل من وضع شرطة الخميس في الإسلام علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من وضع الشطرنج الحكماء لملوك الروم والفرس .

أوّل من وضع الطلسمات بليناس الحكيم .

أوّل من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي التابعي .

أوّل من وضع العشور نمرود ، وفي الإسلام عمر اقتداءً بقول النبي ﷺ ليس على المسلمين عشور وإنما العشور على اليهود والنصارى .

أوّل من وضع علم الأشكال النجومية قراطيس الحكيم .

أوّل من وضع علم الحال الذي هو أنطق باللسان المقال اسكندر .

أوّل من وضع علم الحديث والرجال أبو عبدالله البرقي .

أوّل ما وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود أبو يزيد الحنفي ، وقيل عبدالله بن عمر بن عيسى الدبوسي سنة أربعمائة وثلاثون .

أوّل من وضع علم الطب أبقراط الحكيم .

أوّل من وضع علم العروض وأوزان الشعر الخليل .

أوّل من وضع العمامة على رأسه ذو القرنين .

أوّل من وضع العود للغناء لامك بن قائن بن آدم عليه السلام .

أوّل من وضع القلنسوة والنعل أنوش بن إدريس .

أوّل من وضع علم المعاني والبيان عبد القاهر .

أوّل من وضع علم المناظرة المروزي .

أوّل من وضع علم المنطق أرسطاطاليس الحكيم .

أوّل من وضع علم الموسيقى والألحان فيثاغورس .

أوّل من وضع علم الميزان جابر بن حيان الصوفي .

أوّل من وضع علم النحو علي بن أبي طالب عليه السلام وتبعه الأسود ونقل شيخنا البهائي (ره) في كشكوله طبع مصر ص ٢٤٥ وفي طبع إيران ص ٣٣٧ عن ابن الأثير في المثل السائر في ابتداء علم النحو أن ابنة أبي الأسود قالت له يوماً : يا ابتاه ما أشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظنها أبو الأسود مستفهمة له فأتى إلى علي عليه السلام وأخبره بخبر ابنته، فقال عليه السلام : هلم بصحيفة ثم أملى أصول النحو .

أوّل من وضع كتاباً في النحو من أهل الكوفة أبو جعفر الرواسي .

أوّل من وضع الكتاب العربي على لفظه ومنطقه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

أوّل من وضع الكتاب العربي هو أبجد هوز حطي كلمن .

أوّل من وضع الكتابة بالخط العربي ، وكان للأنبياء أقلام مختلفة ، وكان قلم آدم سريانياً كما تقدم ويأتي .

أوّل من وضع الكتب في أنواع الطب والتشريح أبقراط الحكيم .

أوّل من وضع الكرباس والصوف ولبسهما طهمورث .

أوّل من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس إنما يزنون بالشاهين .

أوّل من وضع النقاط على الحروف الخليل النحوي .

أوّل من وضع المثلث قطرب وهو سطح يحيط به ثلاث خطوط انظر في خلاصة الحساب .

أوّل من وضع المعمى الحسين بن عبد السلام .

أوّل من وضع مقام إبراهيم عليه السلام للناس بعد الطوفان الياس .

أوّل من وضع المنجنيق خزيمة بن مالك الأبرش .

أوّل من وضع النارنجات كيناش الحكيم .

أوّل من وضع نقط المصحف وإعرابه أبو الأسود الدؤلي .

أوّل من وضع الهمزة والتشديد والروم والأشمام الخليل بن أحمد النحوي .

أوّل من ولاه أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر .

أوّل من ولد بمكة من العرب النازلين بها كعب .

أوّل من ولدته خديجة في الإسلام عبد الله بعد البعثة .

أوّل من ولد في الإسلام بقباء بعد الهجرة ابن الزبير .

أوّل من ولد للنبي ﷺ قبل النبوة القاسم .

أوّل من ولى بيت المال أبو عبيدة بن الجراح لأبي بكر .

أوّل من ولي قضاء مصر كعب بن يسار العبسي .

أوّل من ولي القضاء من الخصيان جوهر خازن دار الملك الأشرف .

أوّل من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد .

أوّل من هاجر بأهله في أوائل الإسلام إلى الحبشة عثمان بن عفان .

أوّل من هاجر عن وطنه في ذات الله إبراهيم عليه السلام .

أوّل من يأخذ بيده فيدخله الجنة قيل أبو ذر .

أوّل من يأخذ كتابه بشماله من هذه الأمة الأسود بن عبد الأسد .

أوّل من يأخذ كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد .

أوّل من يأكل من المائدة يوم القيامة الصائمون .

أوّل من يبدل سنة النبي ﷺ رجل من بني أُمية .

أوّل من توضأ بالماء بالبصرة عبد الله بن أبي بكرة ، والمراد بالوضوء هنا الاستنجاء بالماء .

أوّل من يجوز ظلمة الحشر قبل ألف سنة الفقراء .

أوّل من يحاسب يوم القيامة اللوح والقلم وجبرائيل لأنه كان أمين رسوله .

أوّل من يحرك حلقة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من يحيي الله من الملائكة جبرائيل وميكائيل .

أوّل من يدخل الجنة بعد النبي علي وفاطمة .

أوّل من يدخل الجنة من أُمتي الأنصار قاله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من يدخل الجنة الحمادون في السراء والضراء وتاجر أمين وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده .

أوّل من يدخل النار السواطون والمغتابون اذا لم يتب وإبليس لعنه الله .

أوّل من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام فتراه ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقال اخرجهم من جهنم ، فيقول : كم أُخرج فيقال اخرج من كل مائة تسع وتسعين وفي حديث آخر أول من يدعى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من يدعى يوم القيامة القضاة يتمنى انه لم يقض .

أوّل من يرجع إلى الدنيا من الأئمة عليهم السلام الحسين فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر ، كما في البحار ج ١٣ باب الرجعة عن أبي جعفر عليه السلام ، وفي رواية أُخرى أول من تنشق عنه الأرض في الدنيا الحسين عليه السلام .

أوّل من يرد عليَّ الحوض يوم القيامة الفقراء والمتحابون في الله تعالى قاله صلى الله عليه وآله وسلم .

أوّل من يرفع رأسه عند سجود الملائكة جبرائيل عليه السلام .

أوّل من يرفع لواء الحمد يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

أوّل من يساق إلى النار من بني آدم قابيل .

أوّل من يستظل في ظل العرش رجل أنظر معسراً ومحى عنه .

أوّل من يشفع يوم القيامة الأنبياء فالعلماء والشهداء .

أوّل من يصافح مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

أوّل من يصافح في الأرض ذو القرنين مع إبراهيم .

أوّل من يطلب معجزة من الحجة جماعة منهم من ماوراء النهر ، ومنهم من أصبهان ، ومنهم من الفرس .

أوّل من يشرب في يوم القيامة من الرحيق المختوم مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم عيسى عليه السلام .

أوّل من تفتح له أبواب الجنة وباب الشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو :

أوّل من يقطع العقبة التي فوق الصراط .

أوّل من يكسى حلة بيضاء يوم القيامة ويوضع له منبر على يسار العرش إبراهيم عليه السلام .

أوّل من يكسى حلة من النار فيضعها إلى جانبه إبليس لعنه الله .

أوّل من يكسى حلة يوم القيامة بعد الخليل ومحمد المؤذّنون .

أوّل من ينشق عنه القبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو أول من يمرّ على الصراط .

أوّل من ينظر إلى الله تعالى يوم القيامة من كان ضريراً

أوّل منجنيق وضع في الدنيا منجنيق نمرود رمى منه إبراهيم عليه السلام إلى النار .

أوّل موضع آنفجرت فيه ينابيع الحكمة على لسان آدم عليه السلام في الهند .

أوّل موضع ينفع الولاية عند قبض روح المؤمن .

أوّل موضع أهبط الله فيه آدم جبل سرنديب .

أوّل موطن أشهد الله علياً مع النبي ليلة المعراج .

أوّل موعظة وعظها النبي ﷺ حين دخل المدينة أربعة كما تقدم ، ويأتي في محلها .

أوّل مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير .

أوّل ميت صلى عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة البراء بن معرور .

أوّل ميت عزى أحيائه في وصيته بلسان الحال والعبرة اسكندر ذو القرنين حين حضر الموت .

أوّل الناس هلاكاً أهل فارس فالعرب على أثرهم .

أوّل نبي أُرسل إلى قومه من بني إسرائيل نوح عليه السلام .

أوّل نبي بعث بالسيف والجهاد لمن خالف الدين بعد آدم ادريس عليه السلام .

أوّل نبي بعثه الله من الجان يقال له عامر بن عمير بن الجان فقتلوه حتى بعث الله ثمانمائة نبي في كل سنة نبياً وهم يقتلونه فجرى لهم ما جرى من القتل والأسر على أيدي الملائكة السماوية يقال لهم الجن وكان إبليس منهم .

أوّل نبي سخر الله له الجن وصرفهم في أمره سليمان بن داوُد عليه السلام .

أوّل نبي نزل عليه بسم الله الرحمٰن الرحيم سليمان بن داوُد عليه السلام .

أوّل النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً نبينا محمد ﷺ .

أوّل نعمة ترفع من الأرض العسل .

أوّل نواب الأربعة للحجة أبو عمرو عثمان بن سعيد .

أوّل نوم الإنسان اسمه النعاس بضم النون .

أوّل نزول الملك على النبي في أول جمادي الثاني .

أوّل الواجبات الدينية معرفة الله تعالى .

أوّل وحي أوحى الله إلى النبي ﷺ رؤياه في حال النوم .

أوّل وزير بنى المدائن شرقاً وغرباً الحجاج .

أوّل وزير في الدولة العثمانية عثمان باشا .

أوّل وزير لقب وزير المأمون الفضل بن سهل .

أوّل وزير لقب بألقاب كثيرة كالدولة ؛ والدين ؛ والأمين ؛ والملة ؛ وشرف الملك ؛ وعلم الدين ؛ وسعد الملة ؛ وتاجه أبو سعيد وزير جلال الدين ابن بويه الديلمي بعد الأربعمائة .

أوّل وصال العبد للحق هجرانه لنفسه .

أوّل الوقت رضوان الله ؛ ووسطه رحمة الله وآخره عفو الله .

أوّل ولد ولد لآدم سمي عبد الرحمٰن فمات . ثم ولد له فسماه صالحاً .

أوّل ولد ولد لآدم عليه السلام ونبت سنيه شيث .

أوّل ولد ولد لآدم الذي عاش قابيل وتوأمته اقليما .

أوّل ولد يولد من الإنسان يقال له البكر والبكر يطلق على البنت التي لم تتزوج .

أوّل يوم هاجر النبي من مكة ربيع الأول .

أوّل هاشمي ولده هاشم مرتين علي بن أبي طالب عليه السلام لأن أُمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأبوه أبو طالب بن عبد مناف .

أوّل هاشمية ولدت في الإسلام هاشمياً أُم علي عليه السلام .

أوّل هجران العبد للحق مواصلته لنفسه .

أوّل هذه الأمة خيارهم وآخرها شرارهم .

أوّل هرمس من الهرامسة الذي صنف علم المنطق والحساب والهندسة نمورس .

أوّل هرة خلقها الله خلقها في سفينة نوح عليه السلام .

أوّل هلاك هذه الأمم أمّة الجراد فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم مثل النظام .

أوّل الهواء فتنة وآخره محنة .

أوّل يوم استوحشت السباع والطيور يوم قتل قابيل أخاه هابيل وكان قبل ذلك يألف ابن آدم .

أوّل يوم انتصفت فيه العرب من العجم يوم ذي قار .

أوّل يوم هبط آدم وحواء من الجنة كانا عريانين فلما رأى الله تعالى عري آدم وحواء أنزل من الجنة ثمانية أزواج اثنين اثنين من الضأن والماعز والبقر ، وأمر آدم أن يأخذ صوف الكبش فأخذه فغزلته حواء ونسجته هي وآدم عليهما السلام فجعل منه آدم جبة لنفسه ، وجعل لحواء درعاً وخماراً فلبساه وجاء جبرائيل بحبات من الشجر التي أكل منها وعلمه الزرع والحرف كلها ، وقال : يا آدم لا تأكل خبزاً إلاّ بعرق الجبين .

أوّل يوم جعلت الصفوف فيه في سبيل الله يوم بدر .

أوّل يوم حمضت فيه الفواكه وملحت المياه واغبرت الأرض وهربت الوحوش والطيور من ابن آدم يوم قتل قابيل هابيل .

أوّل يوم خلقه الله تعالى في العالم يوم الأحد .

أوّل يوم خلق الله سبحانه وتعالى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام يوم الجمعة .

أوّل يوم عقدت الرايات فيه يوم حنين .

أوّل يوم كنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمر بأبي حفص يوم بدر .

أوّل يوم لم تشرب الأرض الدم حين قال آدم : اللهم آلعن أرضاً شربت دم ابني فمن ذلك اليوم ما شربت الأرض دماً وكان قبل ذلك قد شربت الأرض الدم ، وهو أول الجنايات من ابن آدم فقابيل حامل لواء جنايات أولاد آدم إلى النار .

الأوابد : بالفتح الوحوش سميت بها لأنها لم تمت حتف أنفها ؛ ويقال للفرس قيد الأوابد لأنه يلحق الوحوش بسرعة .

الأبواب : بالفتح جمع باب معروف ، وبطن من تجيب منها زياد بن نافع الأبوابي تابعي .

الأوار :بالضم اسم موضع وأوارة اسم ماء أو جبل لبني تميم بناحية البحرين فيه قصة في معجم البلدان .

الأواشح : بالفتح موضع قرب بدر .

أواق : بالضم اسم موضع أيضاً .

أوال : بالضم اسم جزيرة .

أوانا : بالفتح بليدة بنواحي دجيل بغداد تبعد عن بغداد بعشر فراسخ من جهة تكريت منها جماعة من أهل العلم ، وكان بلداً بالمدينة .

أوب : بالفتح اسم موضع في بلدة طيء، وأوبر بالضم من قرى بلخ منها أحمد بن يحيى أبو حامد الأوبري المتوفى سنة ٣٠٥ .

أوبه : بالفتح من قرى هراة منها عبد العزيز الأوبهي المتوفى سنة ٤٢٨ وأبو منصور ؛ وأبو عطاء ؛ وغيرهم المذكورون في معجم البلدان .

الأوتاد : بالفتح جمع وتد ؛ والمسمار والمسامير ويقال لجماعة السياحين في الأرض ويقال لهم الأبدال كما تقدم .

أوتاوا : عاصمة مملكة كنادا من المستعمرات الانجليزية وهي واقعة على نهر أوتاوا (دائرة)

الأوثان : جمع وثن هو الذي له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر ينحت ، ويقال له الصنم يعبد .

أوجار : بالفتح من قرى البحرين لبني عامر .

الأوج : بالضم من قرى الجر للخرخليُة .

الأوجاع : بالفتح جمع الوجع وهو الأمراض والآلام تقدم علاج كل وجع ومرض .

أوجوست كونت : فيلسوف فرنسي شهير أسس الفلسفة الوضعية أو الحسية ووضع علم العمران .

أوجلة : بالفتح مدينة في جنوبي برقة كثيرة النخل والبنيان والمساجد والأسواق والفواكه .

الأوحد : بالفتح ذو الوحدانية ، يقال أوحد أهل زمانه أي لا نظير له والنسبة إليه الأوحدي والمشهور به الحكم الشاعر الشيعي السبزواري المتوفى سنة ٧٦٨ ذكره القمي في ألقابه ج ٢ ص ١٥ وص ١٧٩ وهو غير الأوحدي الأصبهاني المتوفى سنة ٧٣٨ .

أود : بالفتح من محال الكوفة نسبت إلى أود بن سعد العشيرة؛ وهو اسم موضع ينسب إليه جماعة .

أودسا : مدينة روسية محصنة تقع على البحر الأسود ، وهي عاصمة الروس تصدر منها الحبوب .

أودن : بالفتح قرية كبيرة بين مرعش والفرات ؛ وقرية من قرى بخارى منها أبو منصور أحمد بن محمد الأودني المتوفى سنة ٣٠٣ ، وقيل أودنة منها أبو بكر محمد بن عبد الله إمام أصحاب الشافعي المتوفى سنة ٣٨٥ وإدريس بن إبراهيم « جم » .

أوذ : بالضم وسكون الواو والذال المعجمة مدينة بناحية آران من فتوح

سلمان بن ربيعة ، وقلعة بقزوين مشهورة هناك « جم » .

أوذغست : بالفتح وسكون الواو وفتح المعجمتين وسكون المهملة والتاء مدينة أشبه شيء بمكة بقرب السودان « جم » .

أوراجوي : هي جمهورية في أمريكا الجنوبية دينهم الكاثوليكية حكومتهم جمهورية .

أوربة : بفتح الهمزة والراء والباء مدينة بالأندلس تسمى اليوم الحاضرة منها أبو عبد الله الأوربي .

أورم : بالضم وكسر الراء اسم لأربع قرى من قرى حلب الكبرى ، والصغرى .

أوروبا : قال الوجدي في الدائرة ج ١ ص ٧٥٥ أوروبا أصغر أقسام الكرة الأرضية مساحة ، ولكنها أكثرها عمراناً ، وأكبرها مدنية ، بل هي مالكة أزمنة القيادة الفكرية والمادية في العالم ، واقعة بين السويد ، وروسيا ، وألمانيا ، والدانمارك ، وشمال افريقيا بينهما البحر الأبيض ، وهي غرب آسيا ، تبلغ مساحتها عشرة ملايين ، وعشرة آلاف كيلو متر مربع فقد كان خلفاء الأندلس مغمورين في الترف ، فقد كانت شوارعهم مضاءة بالأنوار ومبلطة أجمل تبليط ، والبيوت مفروشة بالبسط ، وكانت تدفأ شتاءً بالمواقد ، وتهوى صيفاً بالنسمات المعطرة بواسطة تمرير الهواء تحت الأرض من خلال أسفاط مملوءة زهراً ، وكان لهم حمامات ، ومكتبات ، ومحلات للغذاء ؛ وينابيع مياه عذبة ، وكانت المدن ، والخلوات ملأى بالاحتفالات التي كانوا يرقصون فيها على آلات الطرب ، تنقسم أوروبا إلى إحدى وسبعين مملكة مختلفة في انظمتها الحكومية ، ودساتيرها السياسية ، ودولها العظمى هي : المانيا ، وانجلترا ، وفرنسا ، وتركيا ، وروسيا ، والنمسا ، وايطاليا ، والسويد ، والنروج ، وبلجيكا ، وهولندا ، ولوكسمبورغ ، وموناكو ، وسويسرة ، وليختنستين ، وأسبانيا ، والبرتغال ، وأندورة ، وتركية أوروبا فقط البلغار ، ورومانيا ، والصرب ، والجبل الأسود ، وأشرنا بنحو الاجمال بعنوان أوريا ، ومن أراد التفصيل فعليه بدائرة الوجدي

ج١ ص ٧٥٥ .

أوريشلم : بالضم وكسر الراء هو اسم لبيت المقدس بالعبرانية إلا أنهم يسكنون اللام ويُقال لها أورشليم .

أوريط :مدينة بالأندلس .

أورين : قريتان بمصر .

أوريولة : مدينة قديمة بالأندلس منها خلف بن سليمان أبو القاسم الأوريولي المتوفى سنة ٥٥٠ وابنه أبو بكر محمد المتوفى سنة ٥٢٠ .

الأوزاع : بالفتح ثم السكون قرية على باب دمشق ، واسم قبيلة باليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها ، وبطن بهمدان ، ينسب إليها جماعة منهم عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام وأعلمهم سكن بيروت ومات بها سنة ١٥٧ لا يعتمد بروايته منفرداً ضعفه بعضهم عامي روى عن صعصعة بن صوحان ، والأحنف بن قيس وجماعة وعنه الثوري ، وابن المبارك وجماعة كثيرة .

قال الزمخشري في ربيع الأبرار باب ١٦ : جاء إلى الأوزاعي جار له ، فقال : هذا عيد وما عندنا شيء ، فقال لامرأته : أعطيه ما معك ، فقالت : معي نيف وعشرون درهماً فأشارت إليه ، فقال : أعطيه كلها عسى الله أن يبعث بخير منها فإذا رجل يدق الباب فأذن له ، فقال : كنت عبداً لأبيك أبقت فاكتسبت هذه الدنانير فخذها ، وهي نيف وعشرين ديناراً ، فقال : أنت حر ، ثم قال لامرأته : كيف رأيت صنع الله أعطى بكل درهم ديناراً وأعتق نسمة .

أوزكند : بالضم وفتح الكاف بلد بما وراء النهر بفرغانة ، ويقال : أوزجند منها جماعة من العلماء .

أوزيريس : أحد الآلهة التي كما يتخيله قدماء المصريين أنه هو حامي الموتى .

أوس : بالفتح ثم السكون اسم موضع ، واسم قبيلة من قبائل العرب

كانت تسكن المدينة ، وقبيلة أخرى اسمها الخزرج ، وكان بينهما من العداء ما لا يوصف فآخى الإسلام بينهم ، وعن ابن اسحاق قال : بقيت الحرب بين الأوس والخزرج مائة وعشرين سنة حتى قام الإسلام وهم على ذلك فكانت حربهم بينهم وهم اخوان لأب وأم واسم جماعة من الصحابة وغيرهم والنسبة إليها الأوسي كما يأتي هنا منهم .

أوس : أبو كبشة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوسي شهد بدراً .

أوس بن أبي أوس : حذيفة الثقفي صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنه ابنه عمرو ، وحفيده عثمان بن عبد الله بن أوس مات سنة ٥٩ (تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٨١) .

أوس : بن أبي أوس ، أبو خالد حجازي عامي روى عن أبي هريرة وعنه علي بن زيد بن جدعان (تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٨٢) .

أوس : بن أرقم بن زيد الخزرجي ؛ صحابي حسن قتل يوم أحد وأخوه زيد تأتي ترجمته « به » .

أوس : بن الأعور بن جوشن : صحابي قيل هو والد شمر بن ذي جوشن لعنه الله « به » .

أوس : بن أنيس القرني الصحابي : الظاهر هو أويس القرني الزاهد الثقة كما يأتي « به » .

أوس : بن أوس الثقفي صحابي : قيل باتحاده مع أوس بن أبي أوس بن بشير الجيشاني صحابي .

أوس : بن ثابت بن المنذر بن حرام النجاري الخزرجي الأنصاري ، أخو حسان الشاعر المشهور صحابي حسن شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد « به » .

أوس : بن ثعلبة التيمي صحابي : ذكره الحاكم أبو عبد الله فيمن قدم نيسابور « به » .

أوس : بن جبير الأنصاري : صحابي استشهد بخيبر هو من بني

عمرو بن عوف « به » .

أوس : بن جهيش النخعي : المشهور بالأرقم كما تقدم صحابي قدم في وفد النخع « به » .

أوس : بن حاجب الكلابي : صحابي روى عنه ابنه حاجب وحفيده حميد بن منيب تأتي ترجمته « به » .

أوس: بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو : وابنه مالك وأحفاده عوف ؛ وامرؤ القيس ؛ وعامرة ؛ ومرة ؛ وجشم ؛ وعمرو ؛ وعبد الله يقال لكل واحد منهم الأوسي « به » .

أوس : بن حبيب الأنصاري : أو ابن جبير كما تقدم قبيل هذا صحابي (تجريد اسماء الصحابة) .

أوس : بن حارثة الطائي صحابي ، قال : أتيت النبي في سبعين راكباً من طيء فبايعته على الإسلام «به» .

أوس : بن حجر : هو الشاعر المخضرم الشهير في الجاهلية وكان منفرداً حتى ظهر النابغة وزهير .

أوس : بن الحدثان بن عوف بن ربيعة النصري : صحابي روى عنه ابنه مالك بن أوس « به » .

أوس : بن حذيفة بن ربيعة الثقفي ، صحابي يقال له أوس بن أبي أوس حسن مات سنة ٥٥ .

أوس : بن حوشب الأنصاري : هو الذي أتى النبي بعسل ولبن ذكره الجزري في أسد الغابة .

أوس : بن خالد بن عبيد الأنصاري صحابي : شهد اليرموك لا بأس به .

أوس : بن خذام بالمعجمتين أحد من تخلف عن غزوة تبوك فربط نفسه بالسارية لا بأس به « به » .

أوس : بن خولي بن عبدالله بن الحارث الأنصاري : أبو ليلى صحابي شهد بدراً « به » .

أوس : بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي المعمر عمر مائتان وأربع عشرة سنة لا بأس به (كمال الدين ص ٣٨) .

أوس : بن ساعدة الأنصاري : صحابي روى حديث فضل النبات عن النبي ﷺ « به » .

أوس : بن سعد أبو زيد : كان والياً لعمر على الشام مات سنة ١٦ وعمر أربعاً وستون سنة « به » .

أوس : بن سعيد الأنصاري : صحابي روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه سعيد « به » .

أوس : بن سمعان : أبو عبد الله الأنصاري صحابي ، قال للنبي : وجدت في التوراة عقاب شارب الخمر .

أوس : بن شرحبيل بن أوس : صحابي روى عن نمران الرحبي «به» .

أوس : بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر الخزرجي : الأنصاري صحابي شهد بدراً وأحداً والمشاهد مع النبي ﷺ وبقي إلى زمن عثمان ، وأخوه عبادة تأتي ترجمته « به » .

أوس : بن صمعج بالمهملتين والجيم : هو الكوفي الحضرمي النخعي صحابي أدرك الجاهلية .

أوس : بن عابد صحابي : قتل بخيبر شهيداً ذكره في أسد الغابة والاستيعاب ج ١ ص ٣٩ .

أوس : بن عبد الله بن بريدة الخصيب او الحصيب : المروزي روى عن أبيه وأخيه سهل (ميزان ج ١ ص ٤٧٠) .

أوس : بن عبد الله بن حجر الأسلمي : صحابي سكن البادية حفيده أياس بن مالك بن أوس تقدم له قصة في الاستيعاب ج ١ص ٤٠ وكذا في أسد الغابة .

أوس : بن عبد الله الربعي : أبو الجوزاء البصري من ربعة الأزد عامي مات سنة ٨٣ (تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٨٣) .

أوس : بن عبد الله السلولي البصري : أبو مقاتل صدوق عامي روى عن عمه « جيل » .

أوس : بن عرابة الأنصاري : قيل هو عرابة بن أوس صحابي كما يأتي في حرف العين بعنوان عرابة .

أوس : بن عوف الثقفي : نزيل الطائف صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل هو ابن حذيفة المقدم .

أوس : بن الفاتك أو ابن الفاكه أو ابن الفائد الأنصاري صحابي استشهد يوم خيبر « به » .

أوس : بن قيظي بن عمرو الأنصاري الحارثي : صحابي شهد أحداً هو وابناه كنانة وعبد الله .

أوس : بن مالك الأشجعي : صحابي وهو غير أوس بن مالك الحارثي : أبو السالك الصحابي .

أوس : بن محجن : أبو تميم الأسلمي صحابي والظاهر هو ابن حجر .

أوس : المرائي : صحابي من بني امرؤ القيس وبنته أم جميل صحابية ، قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي وكنت مسترة في الجاهلية وعليّ ذوائب لي وقنزعة ، فقال النبي : احلق عنها هذا زي الجاهلية واتني بها فذهب بي أبي وحلق عني زي الجاهلية وردني إلى النبي فدعا لي وبارك ومسح يده على رأسي ، **أقول** : الظاهر كانت في هذه الحالة صغيرة غير بالغة على فرض صحة الرواية .

أوس : بن معاذ بن أوس الأنصاري : بدري صحابي استشهد يوم بئر معاوية « به » .

أوس : بن المعلى بن لوذان بن حارثة الخزرجي : صحابي لا بأس به (تجريد اسماء الصحابة) .

أوس : بن معير بن لوذان القرشي : أبو محذورة الجمحي مؤذن النبي ﷺ بمكة بعد الفتح صحابي .

أوس : بن المنذر الأنصاري : صحابي استشهد بأحد حسن ذكره الجزري وغيره من الصحابة .

أوس : بن يزيد بن اصرم الأنصاري : صحابي شهد العقبة .

أوسط : بن عمرو الجبلي : صحابي .

أوستراليا : هي أكبر جزر الأوقيانوسية ، وهي من الأملاك الإنجليزية منقسمة إلى ست ممالك :

(١) ـ بلاد الغال الجديدة عاصمتها سيدني .

(٢) ـ فيكتوريا عاصمتها ملبورن .

(٣) ـ كنيسلند عاصمتها برسبان .

(٤) ـ استراليا الجنوبية عاصمتها أديلاييدر .

(٦) ـ ناسمانيا عاصمتها هوبارتاون وتقدمت الإشارة إليها في حرف الألف مع السين بعنوان استراليا .

آوسية : بالفتح ثم السكون بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض مضاف إليه كورة الأوسية .

الأوصياء : بالفتح جمع الوصي ، قال الطريحي(ره) في المجمع في مادة وصا الوصية فعيلة من وصى يوصي إذا وصل الشيء بغيره لأن الموصي

يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله ، وفي الشرع هي تمليك العين أو المنفعة بعد الوفاة أو جعلها في جهة مباحة وأوصيت له بشيء وأوصت إليه إذا جعلته وصيك ، والاسم الوصاية بالكسر والفتح وهي استنابة الموصي غيره بعد موته في التصرف فيما كان له التصرف فيه من اخراج حق واستيفائه أو ولاية على طفل ، أو مجنون يملك الولاية عليه .

وروى المجلسي (ره) في البحار ج ١٤ ص ٢١ عن تفسير الفرات عن عبيد بن كثير معنعناً عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال شهدت مع أبي عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الأحبار ، وكان رجلاً قد قرأ التوراة وكتب الأنبياء عليهم السلام ، فقال له عمر : يا كعب من كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى بن عمران عليه السلام ، قال : كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى يوشع بن نون ، وكان وصي موسى بعده ، وكذلك كل نبي خلا من بعد موسى عليه السلام كان له وصي يقوم في أمته من بعده ، فقال له عمر فوصي نبينا وعالمنا أبو بكر . قال : وعلي عليه السلام ساكت لا يتكلم ، فقال كعب : مهلاً فإن السكوت عن هذا أفضل كان أبو بكر رجلاً حظي بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاحه ، ولم يكن بوصي فإن موسى بن عمران لما توفي أوصى إلى يوشع بن نون فقبله طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة أخرى ، وأنكرت فضله طائفة فهي التي ذكر الله تعالى في القرآن ﴿ **فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين** ﴾ وكذلك الأنبياء السالفة والأمم الخالية لم يكن نبي إلاّ وقد كان له وصي يحسد قومه ويدفعون فضله ، فقال : ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا ، قال كعب : معروف في جميع كتب الأنبياء والكتب المنزلة من السماء علي عليه السلام أخو النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم يعينه على أمره ويؤازره على من ناوأه له زوجة مباركة وله منها ابنان تقتلهما أمته من بعده ويحسدون وصيه كما حسدت الأمم أوصياء أنبيائها فيدافعون عن حقه ويقتلون ولده من بعده كحسد الأمم الماضية ، قال : فأفحم عمر عندها ، وقال : يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلاً فقد كذبت كثيراً ، فقال كعب : والله ما كذبت في كتاب الله قط ولكن سألتني عن

أمـر لم يكن لي بدّ من تفسيـره والجواب فيـه فإني لأعلم أن أعلم هـذه الأمـة أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعـد نبيها لأني لم أسـألـه عن شيء إلاّ وجدت عنده كل ما تصدقه به التـوراة وجميع كـتـب الأنبيـاء ، فقال لـه عمر : اسكت يابن اليهودي فـوالله انك لكثير التخرص (التخرص الافتراء) بكـذب ، فقـال كعـب : والله مـا علمت أني كـذبت في شيء من كتـاب الله منـذ جـرى على الله تعالى الحكم ولئن شئت لألقين عليك شيئاً من علم التوراة فإن فهمته فـأنت أعلم منه ، وإن فهم هـو فهو أعلم منـك ، فقال لـه عمـر :هـات بعض هناتك(أي شـرورك أو كلماتك العجيبة) ، فقـال كعب : أخبرني عن قـول الله تعالى : ﴿ **وكان عرشه على الماء** ﴾ فأين كانت الأرض، وأين كانت السمـاء ، وأين كان جميع خلقـه ، فقال لـه عمر : ومن يعلم غيب الله منـا إلاّ ما سمعـه رجـل من نبينا ، قـال : ولكن أخال أبـا الحسن (أي أظن) لو سئل عن ذلـك لشرحه بمثل ما قرأناه في التوراة ، فقال لـه : فدونـك إذا اختلفت المجلس ، قـال : فلما دخـل علي عليه السلام على عمر وأصحـابـه أرادوا اسقـاط أميـر المؤمنين علي بن أبي طـالب عليه السلام ، فقال كعب : يـا أبـا الحسن أخبـرني عن قـول الله تعالى في كتابـه : ﴿ **وكان عـرشه على المـاء ليبلـوكم أيكم أحسن عملاً** ﴾ ، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : نعم كان عرشه عـلى الماء حين لا أرض مدحية ، ولا سماء مبنية ، ولا صـوت يسمع ، ولا عين تنبـع ، ولا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل، ولا نجم يسري ، ولا قمـر يجري ، ولا شمس تضيء وعرشه على الماء يمجد نفسه ويقدسها كما شاء أن يكون كـان . ثم بدا له أن يخلق الخلق فضرب بأمواج البحور فثار منها مثل الدخـان كأعـظم ما يكـون من خلق الله فبنى بها سماء رتقاً ، ثم دحى الأرض من موضع الكعبة ، وهي وسط الأرض فطبقت البحار. ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعـاً بعد إذ كـانت واحداً .

ثم استوى إلى السماء وهي دخـان من ذلك المـاء الذي أُنشـأ من تلك البحور فجعلها سبعاً طباقاً بكلمتـه التي لايعلمها غيـره ، وجعل في كـل سماءٍ سـاكنـاً من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمـة وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس ، فلما قضى أمره وخلقه استوى على ملكه

فمحمد كما ينبغي له أن يحمد .

ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهباً معلقة كواكب كتعليق القناديل من المساجد ما لا يحضيها غيره تبارك وتعالى ، والنجم من نجوم السماء كأكبر مدينة في الأرض . ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتداؤهما في أول مرة لم يعرف خلقه الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من الخريف ولا علم أصحاب الدين متى يحمل دينهم ولا علم العامل متى يتصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه ، فكأن الله تبارك وتعالى لرأفته بعباده نظر لهم فبعث جبرائيل عليه السلام إلى إحدى الشمسين فمسح بها جناحه فأذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله : ﴿ **وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً** ﴾ وجعلهما يجريان في الفلك والفلك بحر فيما بين السماء والأرض مستطيل في السماء استطالته ثلاثة فراسخ يجري في غمرة الشمس والقمر كلّ واحد منهما على عجلة يقودهما ثلاثمائة ملك بيد كل ملك منهما عروة يجرونهما في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتهليل والتسبيح والتقديس لو برز واحد منهما من غمر ذلك البحر لاحترق كل شيء على وجه الأرض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء ، فلما خلق الله تعالى السماوات والأرض يومئذ خالية ليس فيهما أحد قال للملائكة : ﴿ **إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال : إني أعلم ما لا تعلمون** ﴾ فبعث جبرائيل فأخذ من أديم الأرض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيها الطبائع قبل أن ينفخ فيها الروح فخلقه من أديم الأرض ، فلذلك سمي آدم لأنه لما عجن بالماء استأدم فطرحه كالجبل العظيم ، وكان إبليس يومئذ خازناً على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره . ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لأي أمر خلقت لأن جعلت فوقي لأطعتك ، وإن جعلت أسفل مني لا أعينك، فمكث في الجنة ألف سنة ما بين

خلقه إلى أن ينفخ فيه الروح ، فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح ونور الله، فأما النور فيورثه الإيمان ، وأما الظلمة فتورثه الكفر ، والضلالة ، وأما الطين فيورثه الرعدة والضعف والاقشعرار عند إصابة الماء فينعت به على أربع طبائع على الدم ، والبلغم ، والمرارة ، والريح .

فذلك قوله تعالى : ﴿ **أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً** ﴾ ، فقال كعب : يا عمر بالله أتعلم كعلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال لا ، فقال كعب : علي بن أبي طالب عليه السلام وصي الأنبياء ومحمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء وليس على الأرض اليوم منفوسة إلا علي بن أبي طالب أعلم منه والله ما ذكر من خلق الإنس والجن والسماء والأرض والملائكة شيئاً إلاّ وقد قرأته في التوراة كما قرأت ، قال : فما رأى عمر غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم إلى آخر ما قاله .

وفي روضة الكافي ج ٤ حديث ٩٢ ص ٣٠١ فلما انقضت نبوة آدم عليه السلام واستكمل أيامه أوحى الله تعالى أن يا آدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين أبيك وبشّر آدم بنوح عليه السلام ، فقال : إن الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح وأنه يدعو إلى الله تعالى ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان ، وكان بين آدم عليه السلام وبين نوح عليه السلام عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم ، وأوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فإنه ينجو من الغرق إلى أن قال : حتى بعث الله عيسى بن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وذلك قوله تعالى : يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوباً يعني صفة محمد عندهم يعني في التوراة والإنجيل ، وقوله : ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد كما بشّر الأنبياء عليهم السلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما قضى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبوته واستكمل أيامه أوحى الله تعالى يا

محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فآجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوت الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم عليه السلام ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم** ﴾ وإن الله تعالى لم يجعل العلم جهلاً ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل ، ولكنه أرسل رسولاً من ملائكته .

فقال له : قل كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقص عليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلم أنبيائه وأصفيائه من الأنبياء والإخوان والذرية التي بعضها من بعض (الحديث) نقلنا عن الصدوق في الأمالي والعلل باختلاف يسير انظر ، وفي قوله تعالى : ﴿ **ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما** ﴾ فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء ، وأما الملك العظيم فهم الأئمة من الصفوة ، وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض ، والعلماء الذين فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا ، والعلماء ؛ ولولاة الأمر استنباط العلم ، وعن الكاظم عليه السلام قال: من نظر برأيه هلك ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر .

وفي ص ٣٠٤ عن نافع قال لأبي جعفر الباقر عليه السلام : أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم من سنة قال عليه السلام أخبرك بقولي أو بقولك ، قال : أخبرني بالقولين جميعاً قال عليه السلام ، أما في قولي فخمسمائة سنة وأما في قولك فستمائة سنة .

وقال شيخنا البهائي (ره) في كشكوله ط ١ ص ٤٧٦ من وصية أفلاطون لتلميذه أرسطو : اعرف معبودك واحفظ حقه ، وأدم على التعليم ، ولا تمتحن أهل العلم بكثرة علمهم ، بل اعتبر أحوالهم بتجنبهم عن الشر والفساد ، ولا

تسأل الله شيئاً ينقطع نفعه ، وتيقن أن المواهب كلها من عنده ، والتمس من حضرته النعم الباقية ، والفوائد التي لا تفارقك .

اعلم أن انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والعتاب ، بل انما هو بالتقويم والتأديب ، ولا تقتصر على التماس حياة صالحة ما لم تقارن موتاً مرضياً ، ولا تقدم على الدعة والنوم إلاّ بعد أن تحاسب نفسك في ثلاث أشياء **الأول** أن تتأمل هل صدر منك في ذلك اليوم خطأ أم لا **الثاني** أن تنظر هل اكتسبت فيه خيراً أم لا **الثالث** انظر هل فات منك بتقصير عمل أم لا ، ولا تؤذ أحداً فإن أمرالعالم في معرض التغير والزوال ، ولا تجعل بضاعتك من أشياء خارجة عن ذاتك ، ولا تعد من الحكماء من يفرح بنيل لذة من لذات الدنيا ، أو يغتم بمصيبة من مصائبها ، وأدم على ذكر الموت فكرّر مراراً . ثم قل أفعل فإن الأحوال متغيرة ، وكن صديقاً ناصحاً لكل أحد ، وعاون من ابتلى ببلاء إلاّ من ابتلى بعمل السوء ، ولا تكن حكيماً بالقول وحده ، بل بالقول والفعل جميعاً فإن الحكمة القولية تبقى في هذا العالم ، والحكمة العملية تصل إلى ذلك العالم وتبقى هناك إن تعبت في العمل الصالح ولا تبقي تعبك ، ويبقى عملك الصالح ، وإن نلت لذة مع ارتكاب ذنب لا تبقى اللذة ولا يبقى العمل السيّء ، وتيقن أن مرجعك إلى مقام يتساوى فيه الخادم ، والمخدوم فلا تتكثر ها هنا ، واستحضر الزاد أبداً فإنك لا تعلم متى الرحيل .

فاعلم انه ليس في مواهب الله جل وعلا عطية أعظم من الحكمة ، والحكيم من يتشابه فكره وقوله وعمله جاز بالخير ، وتجاوز عن الشر ، ولا تسأل أمر من أمور هذا العالم وإن كان عظيماً ، ولا تتوان في وقت من الأوقات ، ولا تجعل السيئة وسيلة إلى اكتساب الحسنة ، ولا تعرض عن الأمر الأفضل لسرور زائل فإن ذلك إعراض عن السرور الدائم ، وأبعد عن نفسك محبة الدنيا ، ولا تشرع في أمر قبل وقته ، ولا تعجب بغناك ، ولا تنكر من المصائب ، وكن في معاملتك مع الصديق بحيث لا يحتاج معه إلى حكم ، ولا تخاطب أحداً بالسفه ، وتواضع مع كل أحد ، ولا تحقر المتواضع ، ولا

تلم أخاك فيما تعذر نفسك فيه ، ولا تفرح بالبطالة ولا تعتمد على الجدّ ، ولا تندم على فعل الخير ، ولا تمار أحداً ، وأدم على ملازمة سيرة العدل والاستقامة ، وواظب على الخيرات ، هذا آخر الوصية الأفلاطونية منتخبة مما نقله المحقق الطوسي طاب ثراه في الأخلاق .

وأوصياء الأنبياء كما جاءت به الرواية هم شيث بن آدم وصي آدم عليه السلام وسام بن نوح عليه السلام وصي نوح عليه السلام ويوحنا بن حنان ابن عم هود وصي هود عليه السلام وإسحاق بن إبراهيم عليه السلام وصي إبراهيم عليه السلام ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وشمعون بن حمون الصفا عم مريم وصي عيسى عليه السلام وعلي عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي حديث شيبة الجن الذي يسمى بالهام بن لاقيس بن إبليس ، وقد قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من وجدتم وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال اليا بالهمزة . ثم قال : يا رسول الله وله اسم غير هذا ، قال : نعم هو حيدرة فلم تسألني عن ذلك، قال: إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل حيدرة ، قال : هو حيدرة وفي كمال الدين ص ١٢٢ وفي المجالس مجلس ٦٣ ص ٢٤٢ بعينه قال : قال رسول الله انا سيد النبيين ووصي سيد الوصيين وأوصيائه سادة الأوصياء وإن آدم عليه السلام سأل الله تعالى أن يجعل له وصياً صالحاً فأوحى الله تعالى إليه اني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي فجعلت خيارهم الأوصياء ، فقال آدم : يا رب فآجعل وصيي خير الأوصياء فأوحى الله تعالى إليه يا آدم : أوص إلى شيث وهو هبة الله ابنك فأوصى آدم إلى شيث وأوصى شيث إلى ابنه شيبان . وفي البحار ج ٥ ط ١ ص ٦١ شبان بالشين المعجمة والألف بين الموحدة والنون هو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها شيثاً ، وأوصى شيبان إلى مجلث وأوصى مجلث إلى محوق ، وأوصى محوق إلى غثميشا بالغين المعجمة ، وأوصى غثميشا إلى أخنوخ وهو إدريس ، وأوصى إدريس إلى ناحور ، ودفعها ناحور إلى نوح النبي عليه السلام ، وأوصى نوح عليه السلام إلى سام ابنه ، وأوصى سام إلى عثامر ، وأوصى عثامر إلى برعيثاثا، وأوصى برعيثاثا إلى يافث ، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى جفشية ، وأوصى جفشية إلى عمران ، ودفعها عمران إلى إبراهيم عليه السلام ، وأوصى إبراهيم إلى ابنه

إسماعيل ، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق ، وأوصى إسحاق إلى يعقوب ، وأوصى يعقوب إلى يوسف ، وأوصى يوسف إلى بثريا ، وأوصى بثريا إلى شعيب ، وأوصى شعيب إلى موسى عليه السلام وأوصى موسى إلى يوشع ، وأوصى يوشع إلى داوُد ، وأوصى داوُد إلى سليمان ، وأوصى سليمان إلى آصف ، وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريا ودفعها زكريا إلى عيسى ، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا ، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر ، وأوصى منذر إلى سليمة ، وأوصى سليمة إلى برة .

ثم قال رسول الله : ودفعها برة إليّ وأنا أدفعها إليك يا علي : وأنت تدفعها إلى وصيك ، ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك ولتكفرن بك الأمة ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً فالثابت عليك كالمقيم معي ، والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين ، وفي ص ٩٤ ، قال : فلما حضرت الوفاة سليمان بن داوُد أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى فلم يزل وكان آصف بين بني إسرائيل تختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله تعالى آصف غيبة طالت مدتها . ثم ظهر بين قومه ما شاء الله ، ثم أنه ودعهم ، وقالوا له : أين الملتقى ، قال : على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله فآشتدت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصّر فجعل يقتل من يظهر به منهم ، ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فآصطفى من أهل بيت يهود أربع أنفار فيهم دانيال فآصطفى من ولد هارون عزيراً وهم يومئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو إسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال عليه السلام أسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع أن بني إسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده أمر بجعله في جب عظيم واسع ويجعل معه الأسد ليأكله فلم يقربه ، وأمر أن لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من أنبيائه إلى أن أفضى الأمر إلى عزير ، ثم إلى عيسى بن مريم ، ثم إلى شمعون ، ثم إلى يحيى بن زكريا وهو أوصى إلى منذر ، وأوصى منذر

إلى سليمة ، وأوصى سليمة إلى برة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ودفعها برة إليّ وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى وصيك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك (الحديث) كما أشرنا إليه قبيل هذا . وفي حديث آخر أوصياء عيسى عليه السلام منهم رجل اسمه أبي يقال له بالط كما في ص ٣٧٣ منه ، وفي ص ٣٧٠ ، قال : ومنّ الأنبياء بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي ، وكان بين مبعثه وبين مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خمسون سنة وابنته محياة أدركت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي ص ٣٧٤ ص ٢٤ ، قال أبطال دليل ، من قال انه ليس بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حجة في الأرض ولا نبي .

وفي ص ١٢٤ قال : ظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم عليه السلام فوجدوا نوحاً قد بشر به أبوهم آدم عليه السلام فآمنوا به وآتبعوه وصدقوه . وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله شيث أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون بعث نوح عليه السلام وزمانه الذي يخرج فيه كذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم ، وهو قوله تعالى ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه** ﴾ (الآية) إلى أن قال : فهذا تبيان ما بينه الله تعالى من أمر هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم إن الله طهر أهل بيت نبيه وجعل لهم أجر المودة وأجرى لهم الولاية وجعلهم أوصيائه وأحبائه وأئمة في أمته من بعده فآعتبروا أيها الناس فيما قلت وتفكروا حيث وضع الله تعالى ولايته وطاعته ومودته وآستنبط علمه وحجته فإياه فتعلموا وبه فاستمسكوا تنجوا ويكون لكم به حجة يوم القيامة والفوز فإنهم صلة ما بينكم وما بين ربكم لا تصل الولاية إلا بهم فمن فعل ذلك كان حقاً على الله تعالى أن يكرمه ولا يعذبه ومن يأتي بغير ما أمره كان حقاً على الله تعالى أن يذله ويعذبه وإن الأنبياء بعثوا خاصة وعامة إلى أن قال : وكان بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأوصياء الاثنا عشر ، ومنهم من أدركناه ومنهم من سبقنا ، ومنهم

من بقي ، فهذا أمر النبوة والرسالة فكل نبي ارسل إلى بني إسرائيل خاص وعام له وصيّ جرت به الألسنة وكان الأوصياء الذين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سنة أوصياء عيسى ، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح[1] فهذا بنيان السنة

---

(١) قال الشاعر في هذا الموضع :

تعلم أبا بكر ولا تك جاهلاً — بأن علياً خير (حاو) حاف وناعل
ولا تبخسنه حقه وأردد الورى — إليه فإن الله أصدق قائل
وإن رسول الله أوصى بحقه — وأكدّ فيه قوله بالفضائل

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أوصيكم يا عباد الله في السر والعلانية قلة الطعام ، وقلة الكلام ، وهجران المعاصي والآثام ، وترك مجالسة السفهاء والعوام ، ومصاحبة الصالحين والكرام ، وقال : من سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في أيد الله أوثق عنه بما في يده ، وقال : من واظب على أربع خصال لم يفتقر قط : الوضوء قبل دخول وقت الصلاة ؛ والدخول في المسجد قبل الأذان ؛ وترك الكلام الدنيا فيه ؛ والذكر حتى تطلع الشمس ؛ والقيام قبل الصبح ، وقال : من كان قليل الحفظ فليقل كل يوم بعد صلاة الفجر قبل أن يتكلم يا حي يا قيوم فلا يفوت شيئاً علمه ولا يؤده فإنه يكثر حفظه ويقل نسيانه . عن علي عليه السلام قال : أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحذركم الدنيا فإنها دار شخوص ، ومحلة تنغيص ، ساكنها ظاعن ، وقاطنها بائن ، تميد بأهلها ميدان السفينة تقصها العواصف ، في لجج البحار ، فمنهم الغريق ، ومنهم الناجي بطون الأمواج ، تحفزه الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك ، وما نجا منها فإلى مهلك ، فآعلموا الآن الألسن مطلقة ، والأبدان صحيحة ، والأعضاء لدنة ، والمنقلب فسيح ، والمجال عريض قبل ارهاق الفوت ، وحول الفوت ، فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لعلي عليه السلام في ستة أشياء **الأول** الصدق لا يخرجن من فيك كذبة أبداً **الثاني** الورع لا تجتر على خيانة أبداً **الثالث** الخوف من الله كأنك تراه **الرابع** كثرة البكاء من خشية الله تعالى يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة **الخامس** بذل مالك ودمك دون دينك **السادس** الأخذ بسنتي في صلاتي وصيامي وصدقتي ، أما الصلاة فالخمسون ركعة ، وأما الصوم فثلاثة أيام في كل شهر خميس في أوله ، وأربعاء في وسطه ، وخميس في آخره وأما الصدقة فجهدك حتى يقال أسرفت ولم تسرف ، وعليك بصلاة الليل ، وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بقراءة القرآن على كل حال ، وعليك برفع يديك في الصلاة وتقليبهما ، وعليك بالسواك عند كل وضوء وصلاة ، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ، وعليك بمساوىء الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلومنّ الا نفسك ، وأوصى حكيم ابنه ، وقال : يا بني عليك بحسن الشمائل فانها دليل =

وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء ومن عصر عيسى إلى عصر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أشرنا إليه بعنوان الاحتجاجات وفي ج ٥ بعنوان الإمام والإمامة، وبعنوان الأنبياء وفي كمال الدين ص ١٦٢، قال: قال النبي: إن الله أمرني أن انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي فأمركم بولايتي وولايته وإني راجعت ربي إلى أن قال: إن الله أمرني في كتابه بالصلاة والزكاة والصوم والحج فبيّنتها لكم فأمركم بالولاية، وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده على كتف علي عليه السلام. ثم لابنيه من بعده. ثم الأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على حوضي، وقال جابر للباقر عليه السلام: دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام فإذا بيدها صحيفة من درة بيضاء فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك، قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي لكنت أفعل لكنه قد نهى أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي (الحديث) تقدم بعنوان أسماء الأئمة، وقال: قال الله تعالى وعليّ فتوكل اني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وآنقضت مدته إلاّ جعلت له وصياً (الحديث) وقلنا في الإمامة علامات الإمامة والأوصياء بعد النبي وهم الأئمة الاثنا عشر بأسمائهم واحداً بعد واحد المعروفون بالوصية والإمامة.

وفي مرآة العقول ج ١ ص ١٦٨ حديث ٤ باب أن الأئمة ورثوا علم

= الحرمة، ونقاء الأطراف فإنها تشهد بالملوكية، ونظافة البزة فإنها تنبيء عن النشوء في النعمة، وطيب الرائحة فإنها تظهر المروءة، والأدب الجميل فإنه يكسب المحبة، وليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك، ولباسك دون قدرك، وقال بعض السلف: كن وصي نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك؟ كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك قال عليه السلام: إن الله تعالى جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى يجيبون داعي الله ويدعون إلى الله فآصبرهم يا أخي فإنهم في منزلة رفيعة انهم يحيون كتاب الله ويبصرون بنور الله من العمى يبذلون دمائهم دون هلكة العباد وما أحسن أثرهم على العباد وأقبح آثار العباد عليهم.

النبي ، قال النبي ﷺ إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم عليه السلام وما من نبي مضى إلا وله وصي وكان جميع الأنبياء مائة وعشرون ألف نبياً . منهم خمسة أولو العزم نوح عليه السلام ، وإبراهيم عليه السلام ، وموسى عليه السلام ، وعيسى عليه السلام ، ومحمد ﷺ وأن علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد ، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله أما أن محمداً ﷺ ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين ، وعلى قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء ، وفي زاوية العرش علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال الباقر عليه السلام : فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجحد ميراثنا ومنعنا من الكلام وإمامتنا اليقين فأي حجة تكون أبلغ من هذا ، وفي ص ٢٠٣ منه باب الأمور التي توجب حجة الإسلام ، وقال : للإمام علامات منها أن يكون الإمام أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصية ويقدم الركب فيقول إلى من أوصى فلان ، ويقال : إلى فلان .

وفي ص ٢٠٠ ، قال عليه السلام : إن الوصية نزلت من السماء على محمد ﷺ كتاباً لم يزل على محمد كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرائيل يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله ﷺ : أي أهل بيتي يا جبرائيل ، وقال : نجيب الله منهم وذريتك ليورثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثك لعلي عليه السلام وذريتك من صلبه ، فقال وكان عليها خواتيم ، قال : ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها . ثم فتح الحسن الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها فلما توفي الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين الخاتم الثالث ، وهكذا إلى آخرهم . وفي حديث ٢ قال الصادق عليه السلام : إن الله أنزل على نبيه كتاباً قبل وفاته ، فقال : يا محمد هذا وصيتك إلى النجبة من أهلك ، قال : وما النجبة يا جبرائيل ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ، وولده وكان على الكتاب خواتيم (الحديث) .

وفي ص ٢٠١ حديث ٤ قال الكاظم لأبيه الصادق عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله المملي عليه وجبرائيل والملائكة

المقربون شهود ، قال: فأطرق طويلاً ، ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر نزلت الوصية من عند الله تعالى كتاباً مسجلاً نزل به جبرائيل مع أمناء الله من الملائكة ، فقال جبرائيل : يا محمد مر بإخراج من عندك إلاّ وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها يعني علياً عليه السلام فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام فيما بين الستر والباب ، فقال جبرائيل : يا محمد ربك يقرؤك السلام ، ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : يا جبرائيل ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق الله تعالى وبرّ هات الكتاب فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين ، فقال له : اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا علي هذا عهد ربي إليّ وشرطه عليّ وأمانته ، وقد بلغت ونصحت وأديت فقال علي عليه السلام وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي .

فقال جبرائيل : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال : يا علي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ، فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام : نعم أشهد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن جبرائيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وأنا بأبي وأمي أشهدهم فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرائيل عليه السلام فيما أمره الله تعالى أن قال له يا علي تفي بما فيهما من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك ، فقال علي عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرائيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا محمد عرفه انه تنتهك

الحرمة ، وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط ، قال علي عليه السلام فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرائيل حتى سقط على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ان انتهك الحرمة وعطلت السنن ، ومزقت الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية ، فقال : سنن الله تعالى وسنن رسوله ، فقلت : أكان في الوصية نوبتهم وخلافتهم ، فقال : نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله تعالى : **﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾** والله لقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وفاطمة : أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه ، فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا .

وفي نسخة الصفواني زيادة يأتي الإشارة إليها في حرف الواو بعنوان الوصية ، ومنها وصية الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام وصورتها هكذا كما في مرآة العقول ج ١ ص ٢٣٤ لما أوصى أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أشهد على وصيته إبراهيم بن محمد الجعفري ، وإسحاق بن محمد الجعفري ، وإسحاق بن جعفر بن محمد ، وجعفر بن صالح ، ومعاوية الجعفري ، ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ، وسعد بن عمران (عمارة) الأنصاري ، ومحمد بن الحارث الأنصاري ، ويزيد بن سليط الأنصاري ، ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي ، وهو كاتب الوصية الأولى أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأن الوعد حق ، وأن الحساب حق ، والقضاء حق ، وأن الوقوف بين يدي الله حق ، وأن ما جاء به محمد حق ، وأن ما نزل به الروح الأمين حق ، على ذلك أحيي وعليه أموت ، وعليه أبعث إن شاء الله تعالى ،

وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت من وصية جدي أمير المؤمنين عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ، ووصية جعفر بن محمد بن علي مثل ذلك وأني قد أوصيت إلى علي ابني (الحديث). إن آدم أوصى إلى هبة الله فهو أوصى إلى ابنه قينان وسلم إليه التابوت فقام قينان في اخوته وولد أبيه بطاعة الله ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يرد وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه .

فلما حضرت وفاة يرد أوصى إلى ابنه أخنوخ وهو إدريس وسلم إليه التابوت ، وهكذا أخنوخ أوصى إلى ابنه وهو أوصى إلى ابنه نوح عليه السلام فلم يزل التابوت عند نوح عليه السلام حتى حمله معه في السفينة ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه ، وفي خبر آخر أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف . ثم نزل الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله وقال للأرض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدها فتفرق الجميع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة فأخذ نوح عليه السلام التابوت ودفنه في الغري .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما أنزل الله تعالى ﴿ **وأُوفوا بعهدي أوف بعهدكم** ﴾ والله لقد خرج آدم من الدنيا ، وقد عاهد على الوفاء ولده شيث فما وفى له، ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه سام فما وفت أُمته ، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل فما وفت أُمته ، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت أُمته ، ولقد رفع عيسى إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون الصفا فما وفت أُمته . ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :وإني مفارقكم عن قريب وقد عهدت إلى أُمتي في عهد علي بن أبي طالب وهو راكب سنن من قبلها من الأُمم في مخالفة وصيي وعصيانه ألا وإني أجدد عليكم عهدي في علي عليه السلام (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) أيها الناس إن علياً امامكم من بعدي وخليفتي

عليكم وهو وصيي ووزيري وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي من أنكره فقد انكرني (الحديث) .

وفي حديث آخر ، قال جبرائيل عليه السلام : يا محمد حقيق على الله أن لا يعذب علياً ولا أحداً تولاه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا جبرائيل علي ما كان منهم أو كلهم ناج قال : يا محمد نجى من تولى شيثاً بشيث ، ونجى شيث بآدم ، ونجى آدم بالله ، ونجى من تولى ساماً بسام ، ونجى سام بنوح ، ونجى نوح بالله ، ونجى من تولى آصف بآصف ، ونجى آصف بسليمان ، ونجى سليمان بالله ، ونجى من تولى يوشع بيوشع ويوشع بموسى وموسى بالله ، ونجى من تولى شمعون بشمعون ، ونجى شمعون بعيسى وعيسى بالله ، ونجى من تولى علياً بعلي ونجى علياً بك يا محمد ونجوت أنت بالله وإنما كل شيء نجى بالله !!

الأوطاس : بالفتح واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببني هوازن .

أوعال : بالفتح جمع وعل هو كبش الجبل بل جبال بها بئر عظيمة قديمة (معجم البلدان) .

أوفاض : بالفتح من الوفض بمعنى السرعة والعدو واسم جماعة من أصحاب الصفة بالمدينة .

أوفى : بن دلهم العدوي البصري عامي وثقه النسائي .

أوفى :بن عرفطة صحابي لا بأس به .

أوفى : بن عقبة ذكره الجاحظ في البيان ج ٢ ص ١٦٠ .

أوفى : بن مولة صحابي عنبري .

الأوقانية : بالفتح جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم فيه قرى وحصون .

أوقح : بفتح أوله والقاف ماء ببني جذيمة نزلت به أُم الضحاك الضبابية (معجم البلدان) .

الأوقص : المخزومي : قاضي مكة شرفها الله تعالى كان عفيفاً ظريفاً له قصة ليس محل ذكرها .

الأوقيانوس : بالفتح اسم البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس « جم » .

الأوقية : بالضم ثم السكون وكسر القاف وشد التحتانية المفتوحة ، وهي أربعون درهماً .

الأولاد : بالفتح من الولد بفتحتين في اللغة كل ما ولده شيء من الإنسان ، ولم يفطم فهو صبي والانثى صبية ، ويطلق على الذكر والانثى والمثنى والمجموع ، والولد بالضم وزان قفل لغة والولادة وضع الوالدة ولدها وفي الكشكول ص ٦٢٧ ، قال سقراط : لا تكرهوا أولادكم على آثاركم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ، وفيه قال من كتاب أدب الكاتب يقال لولد كل سبع جرو، ولولد كل ذي ريش فرخ، ولولد كل وحشية طفل، ولولد الفرس مهر وفلو ، ولولد الحمار جحش وعفو ، ولولد البقرة عجل والانثى عجلة ، ولولد الضأن ذكراً كان أو أنثى سخلة وبهمة، فإذا بلغ أربعة أشهر فهو حمل، وخروف ، والأنثى خروفة ، ولولد الماعز سخلة وبهمة أيضاً إلى أربع أشهر فهو جعفر والانثى جعفرة . ثم جدي والانثى عناق ، ولولد الفيل دغفل، ولولد الناقة خوار ، ولولد الأوز غفر وهو الوعل أو الكلب ، ولولد الأسد شبل ، ولولد الضبع وعل ، ولولد الدب ديسم ، ولولد الأرنب خرنق ، ولولد النعام ذال ، ولولد الفار درس ، ولولد الضب حسل ، ولولد الغزال خشف ، ولولد الخنزير خنوس ، ولولد الذئبية ، والكلبة والهرة ، والجرذ درس ، ولولد الثعلب هجرس .

وفي مرآة العقول ج ٣ كتاب العقيقة ص ٥١٨ بعد كتاب النكاح وقبل الطلاق روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين

عباده (الحديث) ، وفي حديث ٢ قال الإمام زين العابدين عليه السلام : من سعادة الرجل أن يكون له أولاد يستعين بهم ، وقال عليه السلام : إن استطعت أن يكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل ، وفي رواية من سعادة الرجل الولد الصالح .

وفي رواية قال بكر بن صالح : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إني أحببت طلب الولد منذ خمس سنين ، وذلك أن أهلي كرهت ذلك ، وقالت : انه يشتد علي تربيتهم لقلة الشيء فما ترى فكتب عليه السلام إليّ أطلب الولد فإن الله يرزقهم ، وقال عليه السلام : إن أولاد المسلمين مؤسومون عند الله شافع ومشفع فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كانت لهم الحسنات فإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات ، وقال عليه السلام : الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرّ عيسى بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل ، فإذا هو لا يعذب ، فقال : يارب مررت بهذا القبر في العام الأول فكان يعذب ومررت به هذا العام فإذا هو لا يعذب فأوحى الله تعالى إليه أنه أدرك إن له ولد صالح فأصلح فريقاً ، وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما عمل ابنه . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ميراث الله عز وجل من عبد المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آية زكريا عليه السلام ﴿ **فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب وآجعله رب رضياً** ﴾ ، وقال عليه السلام : من سعادة الرجل أن يكون له ولد يعرف فيه شبهه وخلقه وشمائله ، وقال عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعمة ، وإنما يثاب على الحسنات ويُسأل عن النعمة ، وقال عليه السلام : من كانت له ابنة فهو مفدوح أو مفرح ومن كانت له ابنتان فيا غوثاه، ومن كانت له ثلاث وضع عنه الجهاد وكلّ مكروه ، ومن كانت له أربع فيا عباد الله أعينوه : اقرضوه ارحموه ، وقال عليه السلام : ما من رجل يدخل فرحة على امرأة من أرحامه إلّا فرحه الله يوم القيامة كما في ص ٥١٩ منه باب الدعاء في طلب الولد ، قال عليه السلام : إذا جامعت فقل (اللهم إنك إن رزقتني ذكراً سميته محمداً) ، وقال الراوي : ففعل ذلك الرجل فرزق ، وفي حديث آخر ص ٥٢٠ باب من

كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً أو علياً إن ولد له ذكراً ، وقال الصادق عليه السلام : إذا كان بامرأة أحدكم حبل فأتى لها أربع أشهر أقول الظاهر كون العبارة هكذا قبل أن يأتي عليها أربع أشهر كما يستفاد من أخبار أخر والله العالم فتأمل فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جنبها وليقل (اللهم إني قد سميته محمداً) فإن يجعله غلاماً فإن وفاءً بالاسم بارك الله فيه وإن رجع عن الاسم كان لله فيها الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه ، وفي حديث آخر قال عليه السلام : من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً أو علياً إن ولد له غلام كما ذكره أعلى الله مقامه في باب بدء خلق الإنسان وتقلبه في بطن أُمه .

وفي ص ٥٢٢ باب أكثر ما تلد المرأة ، قال عليه السلام : إن الله عزّ وجل خلق للرحم أربعة أوعية فما كان في الأول فللأب وما كان في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة، وفي باب آداب الولادة ، قال عليه السلام : إذا حضرت ولادة المرأة اخرجوا من في البيت من النساء لئلا يكون أول ناظر إلى عورة ، وفي باب الأسماء والكنى ، قال عليه السلام : أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية وأفضلها أسماء الأنبياء والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام ، وفي ص ٥٢٣ باب ما يستحب أن تطعم الحبلى والنفساء ، قال عليه السلام : المرأة الحامل تأكل السفرجل ، فإن الولد يكون أطيب ريحاً وأصفى لوناً .

وفي الحديث نظر عليه السلام إلى غلام جميل ، فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا الغلام أكل السفرجل ، وفي حديث آخر ، قال عليه السلام : ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب سبع تمرات من تمرات المدينة ، وفي حديث آخر لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلّا كان حليماً ، وإن كانت جارية كانت حليمة ، وفي حديث آخر ، قال الرضا عليه السلام : أطعموا حبالاكم اللبان فإن يك في بطنها غلام خرج زكي القلب عالماً شجاعاً ، وإن تكن جارية حسن خلقها وخلقتها ، وفي حديث آخر فإن الصبي إذا غذي في بطن أُمه باللبان اشتد قلبه وزيد في عقله ، وفي ص ٥٢٤ باب ما يفعل بالمولود إذا ولد من التحنيك

وغيره ، قال عليه السلام : إذا ولد لكم المولود خذوا عدسة من جاوشير فدفوه بماء ثم قطّروا في أنفه في المنخر الأيمن قطرتين ، وفي الأيسر قطرة وأذّن في أُذنه اليمنى وأقم في اليسرى تفعل به ذلك قبل أن تقطع سرته فإنه لا يفزع أبداً ولا تصيبه أم الصبيان ، وفي حديث آخر ، قال عليه السلام : يحنّك المولود بماء الفرات ويقام في أُذنه، وفي حديث آخر ، قال عليه السلام : حنكوا أولادكم بماء الفرات وبتربة الحسين عليه السلام فإن لم يكن فبماء السماء .

وفي حديث آخر ، قال عليه السلام : حنكوا أولادكم بالتمر هكذا فعل رسول الله بالحسن والحسين عليهما السلام ، وفي حديث آخر قال عليه السلام : من ولد له مولود فليؤذن في أُذنه اليمنى بأذان الصلاة وليقم في أُذنه اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم .

وفي ص ٥٢٤ باب العقيقة قال عليه السلام : كل مولود مرتهن بالعقيقة يعني مرهون لا يتم الانتفاع به بدون فكه بالعقيقة وسلامته ونشوه ، **أقول** : ولا خلاف بين الأصحاب في أن وقت العقيقة اليوم السابع واختلف في حكمها ، فقال السيد ابن الجنيد : واجب وآدعى عليه السيد الإجماع ، وقال الشيخ : ومن تأخر عنه بالاستحباب والمسألة محل إشكال والاحتياط ظاهر ، وقال عليه السلام : والعقيقة واجبة إذا ولد للرجل ولد فإن أحبّ أن يسميه من يومه فعل .

وفي ص ٥٢٥ باب أنّه يعق يوم السابع عن المولود ويحلق رأسه ويسمى وتصدق بوزن شعره فضة وتطعم قابلته ربع شاة أو الرجل والورك ويدعى نفر من المسلمين فيأكلون ويدعون للغلام ، ويستحب للذكر الذكر وللأنثى الانثى وأن الأم لا تأكل من العقيقة ولا يأكل أبيه ولا أحد من عياله ، **أقول** أي يكره لهم أكلها .

وفي ص ٥٢٧ باب التطهير قال صلى الله عليه وآله وسلم طهروا واختتنوا أولادكم يوم السابع فإنه أطهر وأطيب وأسرع لنبات اللحم وأن الأرض تنجس وتكره من بول الأغلف أربعين صباحاً .

وفي ص ٥٢٨ باب خفض الجواري ، قال : خفض الجواري أصفى للون وأحظى عند البعل ومكرمة للنساء، وفي باب أنه إذا مضى السابع فليس عليه العقيقة . وفي باب النوادر قال عليه السلام المولود إذا مات يوم السابع قبل الظهر لم يعق عنه وإذ مات بعد الظهر عق عنه ، وقال عليه السلام ليس في الأرض دار فيها اسم محمد إلا وهي تقدس كل يوم ، وفي باب كراهة القنازع والقنزع أن يحلق موضعاً ويضع موضعاً ، وفي رواية أن القنزع أن يحلق الرأس إلاّ قليلاً ويترك وسط الرأس ، وعن الصادق عليه السلام ، قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصبي يدعو له وله قنازع فأبى أن يدعو له ، وأمر أن يحلق رأسه ، وفي ص ٦٢٩ قال عليه السلام : وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين فان أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور قبل الحولين كان حسناً والفصال هو الفطام فصاله عن أمّه ، وفي حديث آخر فإن زاد على سنتين هل على أبويه من ذلك شيء قال عليه السلام ،لا وفي حديث آخر الرضاع واحد وعشرون شهراً فما تنقص فهو جور على الصبي ، وفي حديث آخر قال عليه السلام لأُم إسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد وأرضعيه من كليهما أحدهما طعاماً والآخر شراباً ، وقال عليه السلام : ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه ، وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يعدي وإن الغلام ينزع إلى اللبن يعني إلى الظئر في الرعونة والحمق ، وقال عليه السلام : أُنظروا من ترضع أولادكم ، وقال : لا تسترضع للصبي المجوسية واليهودية والنصرانية ، وقال استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح .

وقال عليه السلام يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلاة لتسع ، ويفرق بينهم في المضاجع لعشر سنين ، ويحتلم لأربع عشرة سنة، وينتهى طوله لاثنتين وعشرين سنة ، وينتهي عقله لثمان وعشرين سنة إلا التجارب ، وفي حديث آخر ، قال عليه السلام : يشب الصبي كل سنة أربع أصابع بأصابع نفسه ، وفي ص٥٣٠ قال عليه السلام : إذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى أنفق عليها حتى تضع حملها وإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها (الحديث) .

وفي حديث آخر سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يطلق امرأته وبينهما ولد

أيهما أحق بالولد قال عليه السلام المرأة أحق بالولد ما لم تتزوج ما دام الولد في الرضاع فإذا فطم فالأب أحق به من الأم فإذا مات الأب فالأم أحق به وفي باب تأديب الولد قال عليه السلام دع ابنك يلعب سبع سنين وألزمه نفسك سبع سنين فإن أفلح وإلّا فإنه من لا خير فيه .

وفي حديث آخر قال عليه السلام : أمهل صبيك حتى يأتي له ست سنين ثم ضمه إليك سبع سنين فأدبه بأدبك فإن قبل وصلح وإلّا فخل عنه ، وفي حديث آخر قال عليه السلام : الغلام يلعب سبع سنين ويتعلم الكتاب سبع سنين ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين .

وروى الصدوق في المجالس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال من قدم أولاد يحتسبهم عند الله حجبوه من النار بإذن الله تعالى ، وفي المجالس أيضاً مجلس ٦١ عن الباقر أو الصادق عليهما السلام قالا إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا إله إلا الله ثم يتركه حتى يتم له أربع سنين . ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآل محمد . ثم يتركه حتى يتم له خمس سنين . ثم يقال له أيهما يمينك وأيهما شمالك فإن عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة ويقال له اسجد ثم يتركه حتى يتم له ست سنين ثم قل له صل وعلمه الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فإذا تم قل له اغسل وجهك وكفيك وصل ثم يتركه حتى يتم له تسع سنين فعلمه الوضوء ودربه عليه وأمره بالصلاة ودربه عليها فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه .

وقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم له يا رسول الله ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم منكم ولستم منهم ، وفي حديث آخر قال عليه السلام : يفرّق بين الغلمان وبين النساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين فقال أنّا نأمر الصبيان أن يجمعوا بين الصلاتين الأولى والعصر ، وبين المغرب والعشاء الآخرة ما داموا على وضوء قبل أن يشتغلوا ، وفي حديث آخر قال عليه السلام أدّب اليتيم بما تؤدب منه ولدك وآضربه بما تضرب منه ولدك .

وفي باب حق الأولاد :

أقول : الحقوق اللازمة بين كل فرد من أفراد الإنسان كل يطلب

حقوقه ، فـالأمة تـطلب حقوقهـا من الحكومـة ، والحكومـة تطلب حقـوقها من الامة ، والمرأة تطلب حقوقها من الرجـل والرجـل يطلب حقـوقه من المـرأة ، والعـامل يـطلب حقوقـه من المالـك ، والمالـك يطلب حقـوقـه من العـامـل ، والتلميـذ يـطلب حقـوقـه من المعلم ، والمعلم يـطلب حقـوقـه من التلميـذ ، والأولاد يـطلبون حقـوقهم من الآباء ، والآبـاء يـطلبـون حقـوقهم من الأولاد ، والشعب يطلب حقوقه من الصحافة ، والصحافـة تطلب حقـوقها من الشعب ، ورجال الدين يـطلبون حقـوقهم من الناس والنـاس يطلبـون حقوقهم من رجـال الدين والغني يطلب حقوقه من الفقير والفقير يـطلب حقوقـه من الغني ، لست أدري إذا كان لكل حـق فعـلي من الواجب ؟ !

الحقوق والواجبات أمران متجاذبان فالحقوق تقتضي الواجبات والواجبات تقتضي الحقوق . فلكل واحد من الحقوق بمقدار ما عليـه من الواجبـات وعلى كل بمقدار ما له من أحد من الواجبات والحقوق ولـو قام كـل بواجبـاته لم تبق حقوق ولو استوفى كل حقوقه لم تبق واجبـات . وكل أمـة تكثر فيهـا المطالبـة بالحقوق لا بد وأن يكثر فيها الذين لا يقومون بالواجبات ولو لاحظ كل مطالب بحقوقه ما عليه من الواجبات وقـام بها لم تبق حقـوق ضائعـة والذي يستـدعي الانتبـاه أن الأشخاص يعـرفون ما لهم من الحقوق ولا يعـرفون ، وبـالأحرى لا يريدون أن يعرفوا ما عليهم من الواجبات ولذا ترى أصوات المطالبات تصـطك بأجواء الفضاء ولا ترى أحد يقول : هذا واجبي فعليّ أن أقوم به .

والحكومة تـطلب من الامة : رقـاها وتمـدّنها ومـراعاة الأخـلاق والآداب والإخـلاص لها بـواجب التبجلة والاكرام ، والأمـة تطلب من الحكـومة مـاءهـا وكهـرباءها وإنصافهـا وعدلهـا وسهرهـا على مصالـح بلادهـا وتعبها في زرعهـا وضرعها وبسط الأمن والوفاء بين أرضها وسمائهـا ، والمرأة تـطلب من الرجـل لطفه وحنانه وعطفه ومعاشها ورياشها ورفاهها وأسعـارها . والـرجل يـطلب من المرأة حملها ورضاعها ومتعها وبهجتها وإدارة الدار والقيام بـواجب كبار الأولاد والصغـار وقلبها المضمـوم على حبه وعينهـا المقصـورة على أمـره . والعـامـل يطلب من المالك انصافه في العمل فلا يرهقه عسراً ، وتـوسيعه في المعـاش ،

فلا يقتر له تقتيراً ، والمالك يطلب من العامل أن يداوم على العمل في الساعات المقررة ، فلا يصرفها في البطالة ، ويتعب على ماله تعبه على مال نفسه ، فلا يغشّه في العمل .

والتلميذ يطلب من المعلم تفهيمه الدرس حباً وحناناً ، وتلقينه للمشكلات وجوباً لا امتناناً ، وإيفاءه حقه في النجاح والدرجات ، لا أن يحبو بعضاً ويقطع عن بعض لهنات وهنات ، والمعلم يطلب من تلميذه الإكرام اللائق ، والاحترام الفائق وأن لا يتعبه في الدرس وهو لاه، وأن يقوم بوظائفه بجدّ وانتباه ، وأن لا يسيء به الظن إذا انزله فيما لا يرضي التلميذ بحق ، وأن لا يطوي على حقده وعدائه إذا نطق بصدق . . . والأولاد يطلبون من الآباء أن يحسنوا اسماءهم في الصغر : فلا يسموهم كلباً وكليباً ، ومعاوية وعبداً ، وأن يحسنوا تربيتهم في الكبر ، فلا يتركوهم هملاً ، ولا يرفضوهم هدلاً ، وليعلموهم الدين والآداب ، والثقافة والآداب وأن يزوجوهم من اكفاء ويهيء لهم مبادىء العيش الكفاء ؛ والآباء يطلبون من الأولاد : إطاعة الأوامر ؛ والإنهاء عن الزواجر ؛والتبجلة والبر؛ والكرامة في العلن والسر ، وأن يصلوهم اذا آنقطعوا عن العمل ؛ وأن يحفظوا فيهم سوابق الحقوق اذا شاؤوا . . والشعب يطلب من الصحافة أن تجري أقلامها بالصدق والإرشاد ؛ والأمانة والسداد ، لا أن تستميلها الأجور ؛ فتخط الكذب والزور ، وتنشر السموم المردية ، والآراء المبيدة ؛ والخلاعة والاستهتار ؛ والدعارة والازورار ؛ والصحافة تطلب من الشعب : أن يمدها بالأفكار السامية ؛ والآداب الرفيعة ويدفع إليها ما يقوم بها على ساق ؛ ويشوقها ويمتعها بكل روح واشتياق .

ورجال الدين يطلبون من الناس : العمل بالأحكام والأخلاق ؛ والطهارة والعفة والنزاهة ؛ والناس يطلبون منهم : صدق الدعوة ؛ والقيام بواجب الإصلاح . . والغني يطلب من الفقير : أن لا يترك عبأه عليه وهو قادر على الاكتساب ، ولا يزدريه ولا يسلقه بألسنة حداد ؛ والفقير يطلب من الغني : أن يدفع إليه حقه وينصفه من نفسه ، فلا ينام في الحرير والديباج ، يحتضنه قصر

ذو أدكان ورتاج ؛ ويعانق الخرد الحسان ؛ ويكون على مائدته الشراب والطعام ألوان ؛ ويركب في مركبه الزاهي بخيلاء ؛ ويتيه على الفقراء بكل كبرياء ؛ والفقير في عيش تعيس ؛ غطاؤه السماء ووطاؤه الغبراء؛ مسكنه الخراب ومنزهه اليباب ؛ زوجه انسان من أحفاد بني الجان ؛ مركبه رجلاه وطعامه الأعشاب .

أنا لست أدري مدى صدق كلام كل فريق على صاحبه ؛ وإنما الذي أدري أنه لو قام كل بواجبه ؛ لم يكن لصاحبه عليه كلام ؛ لكن القائم بالواجب قليل ؛ والطالب حقه كثير ، وأفضل المرايا التي ترى الواجبات بدون تحريف؛ هو مقال الطرف الحريف؛إن كل أحد يمنع الحق الذي عليه؛ ويزعم انه ربح في ذلك ولو تنبه المسكين لأدرك أنه خسر ؛ فإن من يمنع الحق ؛ يمنع عنه الحق ، فيكون ما حازه من حقوق غيره ، بقدر ما حازه غيره من حقوقه ؛ وبعد ذلك خسر فضيلة القيام بالواجب ، إلى رذيلة تركه .

وهذا المعنى هو الداء العضال في غالب المجتمعات ؛ وأعضل منه أن المصلحين في الأكثر يغفلون هذه النقطة ، فيجعلون أصواتهم إلى جانب المطالبين بالحقوق ؛ ولو تنبهوا ، وقسموا الأصوات شطرين : شطراً للطالبين بالحق ؛ وشطراً للقاعدين عن الواجب ، لكان النجاح أقرب ؛ فتراهم يطلبون من الأغنياء حقوق الفقراء ، وهذا لا بأس به ، لكنهم لا يطلبون من الفقراء تخفيف العبء على الأغنياء : بالكسب والعمل وما أشبه ذلك ، ويطلبون من رجال الدين القيام بالدعوة الحسنة ، ولا يطلبون من الناس الاستماع إلى دعائهم والقيام بحقوقهم ، وهكذا بالنسبة إلى سائر من ذكرنا .

إن أفراد المجتمع كأعضاء الإنسان الواحد ؛ فكما إذا كان الجسم صحيحاً والإنسان سليماً ؛ كانت العين تعطي النظر ؛ وتستوفي الغذاء من اليد واللسان والمعدة وغيرها ، وهكذا اليد والأذن والرجل وما إليها ، كذلك إذا كان المجتمع صحيحاً متوازناً ، أعطى كل واجبه ، وأخذ حقه ، أما المجتمع المتحلل ؛ فهو كالجسم المريض والناقص ؛ فكما أن العين العمياء تأخذ الحقوق ولا تعطي الواجبات ، كذلك الفرد العاطل يأكل ويلبس ويسكن ،

طعاماً صنعه غيره ، ولباساً غزله ونسجه آخرون وداراً بناها العمال ، أما ماذا أعطى ؟ فلا شيء . ولذا . . . تبقى الحقوق ، وتبقى الواجبات ، ولا ينفع الصياح !

روى شيخنا البهائي في كشكوله ط إيران ص ٤٨٥ عن بعض الأعلام في تعظيم حق الوالدين اعلم أن الله تعالى علم حاجتك إلى أبويك فجعل لك عندهما من المنزلة ما يغنيهما عن وصيتهما بك في علم غناهما عنك فأكد وصيتك بهما ، وقد جاء في الحديث أن علي بن الحسين عليه السلام قال لولده زيد : يا بني إن الله لم يرضك لي فأوصاك لي ورضيني لك فلم يوصني بك فاعرف وفقك الله تعالى الفرق بين هاتين المرتبتين وميز بعقلك بين المنزلتين . ثم عد إلى بديهة عقلك الشاهدة لك بوجوب شكر المنعم عليك وانظر هل ترى أحداً من البشر أكثر نعمة عليك من أبيك وأمك وأولى منهما بشكرك فقابل ذلك بالأجلال والتعظيم والطاعة والانقياد لهما ما داما حيّين وبالاستغفار لهما وأداء ما عليهما من الحقوق ، وتعاهد زيارتهما ؛ والترحم عليهما إن كانا ميتين كما تحب أن يفعل أولادك بك حال حياتك وبعد مماتك ، وفي ص ٦٣٩ قال : أهل اللغة أولاد الأخيار هم الأخوة من أم واحدة وآباء متعددة ، وأولاد العلات من أب واحد وأمهات شتى ، وأولاد الأعيان الأخوة من الأبوين .

وفي باب حق الأولاد قال حق الولد أن تحسن اسمه وأدبه ووضعه موضعاً حسناً ، وفي حديث آخر قال : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما ، وقال : من قبّل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة ومن علمه القرآن دعى بالأبوين فيكسيان حلتين تضيء من نورهما وجوه أهل الجنة ، وقال : أحبوا الصبيان وارحموهم إذا وعدتموهم واوفوا لهم فإنهم لا يرون إلاّ أنكم ترزقونهم إن الله تعالى ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان ، قال سعد الأشعري للرضا عليه السلام : عند الرجل يكون بعض ولده أحب إليه من بعض ويقدم بعض ولده على بعض ، فقال عليه السلام : نعم قد فعل ذلك الصادق عليه السلام نحل محمداً وفعل

الكاظم عليه السلام نحل أي أعطى محمداً شيئاً ، فقال عليه السلام : البنات والبنون في ذلك سواء إنما هو بقدر ما ينزلهم الله تعالى منه أي من الحب ، وقال عليه السلام : إذا كان الغلام ملتاث الأزرة أي الاسترخاء والبطن ونفخة في الخصية صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره وإذا كان شديد الأزرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره[1]. وفي الحديث يستحب عرامة[2] الغلام في صغره ليكون حليماً في كبره ، ثم قال عليه السلام : ما ينبغي أن يكون إلّا هكذا ، وقال : إن أكيس الصبيان أشدهم بغضاً للكتّاب قال لقمان ضرب الوالد الولد كالسماد في الزرع والسماد السرجين ، وقيل لأن يضرب الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب .

وفي باب النوادر ، قال عليه السلام : في المرض يصيب الصبي كفارة لوالديه وفي حديث آخر يعيش الولد لست أشهر ولسبع أشهر ولتسع أشهر ولا يعيش لثماني أشهر ، وفي حديث آخر إن جبرائيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام يأنان ، فقال جبرائيل ياحبيب الله مالي أراك تأنّ، فقال رسول الله : من أجل طفلين لنا تأذينا ببكائهما ، فقال جبرائيل عليه السلام : صه يا محمد فإنه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة إذا بكى أحدهم فبكائه لا إله إلا الله إلى أن يأتي سبع سنين فإذا جاز سبع سنين فبكائه استغفار لوالديه إلى أن يأتي

---

(١) قال الطريحي في المجمع في آخر مادة أزر : وفي الحديث إذا كان الغلام شديد الأزرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره وقيل كان المراد بالأزرة القوة بحدة النظر فهو كشدة النظر المحرم وليس بمستبعد .

(٢) العرامة الشدة والغلظة وسوء الخلق كما في كتب اللغة !.
وقال المجلسي (ره) : في الشرح العرامة سوء الخلق والفساد والمرح والأبتر ميله إلى اللعب وبغضه للكتّاب وعرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره ، وينبغي أن يكون الطفل هكذا ، وإذا كان منقاداً ساكناً حسن الخلق في صغره يكون بليداً في كبره كما هو المجرب أيضاً ، وقال الجوهري : الكتّاب بالتشديد المكتّب ، وقال الفيومي في المصباح : الكتاب والكتبة والكتاب أيضاً والمكتب واحد .

على حدّ البلوغ فإذا جاز الحد فما أتى من حسنة فلوالديه وما أتى من سيئة فلا عليهما ، وفي حديث آخر قال أحمد بن إسحاق : كان لي ابن وكان يصيبه الحصاة وهو حصر البول فقيل لي ليس له علاج إلا أن تبطّه أي يشقه الجراح فبطته فمات فقالت الشيعة شركت في دم ابنك ، قال: وكتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام فوقّع عليه السلام يا أحمد ليس عليك فيما فعلت شيء إنما التمست الدواء وكان أجله فيما فعلت .

وفي حديث آخر قال عليه السلام إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فآحجمه في كل شهر في النقرة فإنها تخفف لعابه وتهبط الحرارة من رأسه وجسده ، وفي حديث آخر أصاب رجل غلامين في بطن فهنّأه الصادق عليه السلام ثم قال له أيهما الأكبر ، فقال الذي خرج أولاً فقال الصادق عليه السلام : الذي خرج آخراً هو أكبر أما تعلم أنها حملت بذلك أولاً وأن هذا دخل على ذلك فلم يمكنه أن يخرج حتى خرج هذا ، فالذي يخرج آخراً هو أكبرهما .

أقول ولعل مراده عليه السلام ليس الكبر الذي هو مناط الأحكام الشرعية ، وأشرنا إلى ذلك في حرف الألف مع الفاء المهملة بعنوان الأطفال ، وفي البحار ج ٥ ص ١١٤ ، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم يحضنهم إبراهيم وتربّيهم سارة في جبل من مسك وعنبر وزعفران ، وفي ص ١٣٣ ، قال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرّ في ليلة المعراج على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال ، فقال رسول الله : من هذا الشيخ يا جبرائيل ، قال : هذا أبوك إبراهيم ، قال : فما هؤلاء الأطفال حوله قال هؤلاء أطفال المؤمنين يغذوهم ، وقال : لبن الجارية وبولها يخرج من مثانة أمها ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين ، وقال جابر : يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ علي عليه السلام فمن أبى فآنظروا في شأن أمه . وقال كسرى إنّ العبد الصالح خير من الولد لأن العبد لا يرى إصلاح أمره في موت سيده ، والولد لا يرى ذلك إلا بموت أبيه .

نشأة الإنسان وعروجه إلى درجات العلى :

قال الطنطاوي في تفسيره ج ١٥ ص ١٩٧[١] : في سورة السجدة بعد لقمان في ذيل قوله تعالى ﴿ **بدأ خلق الإنسان من طين** ﴾ كان الله بعد ذكر العالم إجمالاً من حيث تنزّله من الألطف إلى الأكثف بالتدبير وعروجه ثانياً أراد أن يبين لما يهمنّا نحن في الأرض ، ويقول : أن المهمّ للإنسان البحث في حاله هو فإنه نموذج العالم كله فلئن تنزلت العوالم من كونها أثيراً إلى أنها صارت سماوات ، وأرضين إلى معدن إلى نبات إلى حيوان ، فأنتم كنتم نطفاً فصرتم أجنة فمولودين ، فرضّعاً ، وأطفالاً ، فمراهقين ولكم سمع ؛ وأبصار ، وعقول ، فهذا النشوء فيكم كنشوء العالم الذي حولكم ، قال سبحانه : ﴿ ما

---

(١) وقال في ص ٢٢٨ الموازنة بين تركيب جسد الإنسان وطبقات العوالم كما أن الكواكب والشموس والأقمار أعلى ، هكذا رأس الإنسان أعلى موازية للمشرقات النيرات لما فيها من الحواس والعقل ، والصدر يوازي الهواء الذي هو أسفل تلك المشرقات ، وما النفس إلّا جزء من الهواء متصل به ، كما أن العين متصلة بشعاع الكواكب في الرأس ؛ والبطن لما فيه من الرطوبات يوازي الماء وهو تحت الهواء وما تحت البطن إلى القدم يوازي الأرض لأنه عليها استقرّ الثلاثة الاخرى على الأرض ، وكما أن هذه الطبقات الأربع تتحلل البخارات ، وتتكوّن الرياح ؛ والسحاب ، والأمطار ، والحيوانات ، والنباتات ، والمعادن كذلك بهذه الطبقات الأربع تحلل البخارات في بدن الإنسان مثلما يخرج المخاط من المنخرين ، والدموع من العينين ؛ والبصاق من الفم ، والرياح التي تتولد في الجوف ، والرطوبات التي تخرج مثل البول والغائط وغيرهما ، فبنية جسده كالأرض ، وعظامه كالجبال ، والمخ فيه كالمعادن . وجوفه كالبحر ، وأمعاؤه كالأنهار ، وعروقه كالجداول ، ولحمه كالتراب ؛ وشعره كالنبات ، ومنبته كالتربة الطيبة ، وحيث لا ينبت الشعر كالأرض السبخة ، ووجهة إلى القدم كالعمران ، وظهره كالخراب ، وقدّام وجهه كالمشرق ، وخلف ظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب ؛ ويساره كالشمال ، وتنفسه كالريح . وكلامه كالرعد ، وأصواته كالصواعق ، وضحكه كضوء النهار ، وبكاؤه كالمطر ؛ وبؤسه ، وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ، ويقظته كالحياة ، وأيام صباه كأيام الربيع ، وأيام شبابه كأيام الصيف ؛ وأيام كهولته كأيام الخريف ؛ وأيام شيخوخته كأيام الشتاء ؛ وحركاته وأفعاله كحركات الكواكب ؛ ودورانها . وفي ولادته ؛ وحضوره كالطوالع ، وموته وغيبوبته كالغوارب ، وأن العناصر التي على هذه الأرض من خواصها الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . وهذه الصفات يشاركها فيها الإنسان !.

خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ﴾ ثم انكم بعد ذلك تعرجون إلى العالم الأعلى ، فإن فيكم الروح ، وهي تنمو كما رأيتم الجسم ينمو ، ألا ترون إلى الأطفال لا ينظرون إلا إلى شهواتهم ، ألا ترون إلى الشيوخ ، والكبار في السنّ ، ألا ترون انهم يهتمون بأبنائهم وبناتهم ، أليس ذلك رقياً في العواطف وحباً وكمالاً . ذلك نموذج لرقي الأرواح في الأرض. ثم انكم تسيرون في الأرض وأنتم مختلفون في طبائعكم ، فكما أنكم ترون أن الزئبق أسرعها صهراً بحيث يذوب على درجة أربعين بميزان الحرارة المعتاد ، والرصاص مقداره ثمان مرات ؛ والخارصين قدره نحو عشر مرات ، والفضة وقدرها خمس وعشرون مرة ؛ والحديد قدره نحو اثنتين وستون بحيث يحتاج إلى حرارة الزئبق مضاعفة اثنتين وستين مرة ونصفاً ، هكذا يكون الناس وهم سائرون إلى ربهم فمنهم البطيء كالحديد وهم كثر كما كثر الحديد ومنهم السريع وهم يقلّون كما يقلّ الذهب . والناس في الأرض سائرون إلى الكمال ؛ ولكن درجاتهم كدرجات المعادن .

فاعلم أنار الله قلبك بالحكمة أن الناس منهم : الصبيان ؛ والعقلاء ؛ والعلماء ؛ والحكماء ، ولكل طائفة من هذه الطوائف آراء تخالف الطائفة الأخرى فالصبيان عقلاء بالقوة فإذا بلغوا صاروا عقلاء بالفعل ، والعقلاء بالفعل علماء بالقوة ومتى تعلموا صاروا علماء بالفعل ، والعلماء بالفعل حكماء بالقوة وفلاسفة ، فإذا قرأوا الحكمة صاروا حكماء بالفعل ، والحكماء هم مصابيح الأمم ينيرونها بعد أنبيائهم لربهم ، وتشرق أنوارهم على أهل الكرة الأرضية ، وأرجو أن تكون أنت أيها الزكي منهم حتى تلحق بالنبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

وقال البيهقي في المحاسن ج ٢ ص ٢١٢ وقيل كان الرشيد قد جعل محمد الأمين في حجر الفضل بن يحيى البرمكي ، وعبد الله المأمون في حجر جعفر بن يحيى البرمكي . ثم أن الرشيد أرسل إلى الأحمر النحوي فلما دخل عليه ، قال : يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ؛ وثمرة قلبه ، وصيّر يدك عليه مبسوطة ، ومقالتك فيه مصدقة ، وطاعتك عليه واجبة

فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن ، وعلّمه الآثار ، والأخبار ؛ والسنن ، وروّه الأشعار ، وبصّره مواقع الكلام ؛ ومره بالرزانة في مجلسه ؛ والاقتصاد في نظره وسمعه فلا تمرَّن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فيها فائدة تفيده إياها ؛ وكلمة نافعة يعينها ، ويحفظها من غير أن تخرق به فتميت ذهنه ، وتمله ، ولا تبالغ في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقومه بالتقريب ، والملاينة ، فإن أبى فالشدة ، قال الأحمر : فكنت كثيراً ما أشدد عليه التأديب وأمنعه الساعات التي يتفرغ فيها للّهو واللعب فشكى ذلك إلى خالته فأتتني برسالة من أم جعفر تعزم عليّ بالكف عنه ، وأن أجعل له وقتاً أجمه فيه لتوديع بدنه .

فقلت : الأمير قد عظم قدره ؛ وبعد صوته ، وموقعه من أمير المؤمنين ، ومكانه من ولاية العهد لا يحتمل منه التقصير ؛ ولا يقبل منه الخطل . ولا يرضى منه بالزلل في المنطق ، والجهل بشرائع الدين والعمى عن الأمور التي فيها قوام السلطان ؛ وأحكام السياسة ، قالت : صدقت غير أنها والدة لا تملك نفسها ؛ ولا تقدر على كف إشفاقها، وحذرها ومع حذرها أمر إن شئت حدثتك به ، فقلت : وما ذاك ، قالت : حدثتني السيدة أنها رأت في الليلة التي حملت فيها به كأن ثلاث نسوة دخلن عليها فقعدت منهن اثنتان واحدة عن يمينها وواحدة عن يسارها فأمرّت احدى الثلاث يدها على بطنها ، ثم قالت : ملك عظيم البذل ثقيل الحمل سريع الأمر ، وقالت الثانية : ملك قصير العمر سليم الصدر متهتك الستر ، وقالت الثالثة : ملك قصّاف عظيم الإتلاف يسير الخلاف قليل الإنصاف .

فانتبهت وأنا فزعة فلم أحسّ لهن أثراً حتى كانت الليلة التي وضعته فيها أتتني في الخلق الذي رأيتهن فقعدن عند رأسه واطلعن جميعاً في وجهه . ثم قالت واحدة منهن : شجرة نضرة وريحانة جنيّة وروضة زاهرة وعين غدقة قليل لبثها عجل ذهابها ، وقالت الثانية : سفيه غارم ، وطالب للمغارم جسور على المخاصم ، وقالت الثالثة : احفروا قبره ، وشقوا لحده وقربوا أكفانه ، وأعدوا جهازه ، فإن موته خير له من حياته ، قالت : فبقيت متحيرة وبعثت إلى

المنجمين والمعبّرين ومن يزجر الطير فكل يبشرني بطول عمره ، ويعدني بقاءه ، وسعادته وقلبي يأبى إلاّ الحذر عليه والتهمة لما رأيت في منامي ، وبكت خالته ، وقالت : يا أحمر وهل يدفع الإشفاق والحذر والاحتراق واقع القدر أو يقدر أحد على أن يدفع عن أحبائه الأجل ، قلت : صدقت إن القضاء لا يدفعه شيء . ثم كان من أمره على ما كان . ثم اتخذ الرشيد قطرباً النحوي على الأمين . إلى أن قال وعن أبي محمد اليزيدي ، قال : كنت أؤدب المأمون ، وهو في حجر سعيد الجوهري فأتيته يوماً ، وهو داخل فوجهت إليه بعض غلمانه يعلمه بموضعي فأبطأ ، فقلت : إن هذا الفتى ربما تأخر وتشاغل بالبطالة ، قال : أجل ومع هذا إذا تأخر تعرّم على خدمه ولقوا منه أذى فقوي بالأدب فلما خرج أمرت بحمله وضربته تسع درر ، قال : فإنه ليدلك عينه من أثر البكاء إذ أقبل جعفر بن يحيى فاستأذن وأخذ منديلاً فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام إلى فراشه وقعد عليه متربعاً ، وقمت عن المجلس وخفت أن يشكوني إليه فألقى منه ما أكره ، قال : فأقبل عليه بوجهه وحديثه حتى أضحكه وضحك ، فلما همّ بالحركة دعا بدواته وأمر غلمانه فسعوا بين يديه . ثم سأل عني فجئت ، فقال : خذ ما بقي من حزني ، فقلت : أيها الأمير لقد خفت أن يشكوني إلى جعفر ولو فهمه ما فعلت ذلك لتنكّر لي ، قال : إنا لله أتراني يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد في هذه فكيف جعفر أطلعه على أني أحتاج إلى أدب يغفر الله لك خذ في أمرك فقد خطر ببالك ما لا تراه أبداً ، ولو عدت في كل يوم مرة .

وكان لسعيد الجوهري غلام قد لزم بالمأمون في الكتاب فكان إذا احتاج المأمون إلى محو لوحه بادر إليه فأخذ اللوح من يده فمحاه ، وغلب على غلمان المأمون ومسحه وجاء به فوضعه على المنديل في حجره ، فلما سار المأمون إلى خراسان وكان من أمر أخيه ما كان خرج إليه غلام سعيد فوقف بالباب حتى جاء أبو محمد اليزيدي ، فلما رآه عرفه فدخل فأخبر المأمون ، فقال له متبشراً بقدومه : لك البشرى . ثم أذن له فدخل عليه فضحك إليه حين رآه . ثم قالت : أتذكر وأنت تبادر إلى محو لوحي ، قال : نعم يا سيدي

فوصله بخمسمائة ألف درهم . ثم اتخذ الرشيد الحسن اللؤلؤي بعد أبي محمد اليزيدي على المأمون فبينما هو يطارحه شيئاً من الفقه إذ نعس ، فقال له اللؤلؤي : نمت أيها الأمير ، فقال المأمون : سوقي ورب الكعبة خذوا بيده فبلغ الرشيد ما صنع فقال متمثلاً .

وهل ينبت الخطمي إلاّ وشيخه تغرس إلا في منابتها النخل

قال حكيم : لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

وقال شيخنا البهائي(ره) في كشكوله ط ١ ص ٥٩٩ اختلاف الخلق في لذاتهم، انظر إلى الصبي أول حركته وتميزه فإنه تظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذّ من سائر الأشياء . ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ، ولبس الثياب الملونة ، وركوب الدواب الفارهة ، فليستخف معها اللعب بل يستهجنه . ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة ، والنساء ، والمنزل ؛ والخدم فيحقر ما سواها . ثم يظهر له بعد ذلك لذة الجاه ؛ والرئاسة ، وتكاثر المال ، والتفاخر بالأعوان ، والاتباع ، والأولاد ، وهذه آخر لذات الدنيا ، وإلى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله ﴿ **إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر** ﴾ (الآية) . ثم بعد ذلك قد تظهر فيه لذة العلم بالله تعالى والقرب منه ، والمحبة له ، والقيام بوظائف عباداته ؛ وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها ، وكما أن طالب الجاه ؛ والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلاً ، كل صاحب معرفة ومحبة يضحك من لذة طالب الجاه والمال والصبي بالوصول إلى ذلك . ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لا جرم، كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطق به أصحاب الشرائع ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها ، فإن كل حزب بما لديهم فرحون ، والناس أعداء لما تجهلون ، وفي الديوان :

حـرّض بنيك على الآداب في الصغر | كيما تقـرّ بهم عينـاك في الكبر
وإنمـا مثـل الآداب تجمعهـا | في عنفوان الصبي كالنقش في الحجر
وهي الكنوز التي تنمو ذخائرها | ولا يخاف عليها حادث الغير
ان الأديب إذا زلت به قدم | يهوى إلى فرش الديباج والسرر
الناس اثنان ذو علم ومستمع - | راع وسائرهم كاللغو والعكر

ونقل شيخنا البهائي (ره) في كشكوله ط ١ ص ٥٦٩ كتب سلطان مصر إلى شريف مكة شرفها الله تعالى بسم الله الرحمٰن الرحيم الحسنة حسنة وهي من بيت النبوة أحسن ، والسيئة سيئة وهي من الدار العلوية أشين . وقد بلغنا عنك أيها الحسيب النسيب انك بدلت بيت الله بعد الأمن بالخيفة ، وفعلت ما يحمر الصفائح ، ويسود الصحيفة ، والعجب منك ، وأنت من معدن الكرم ؛ ومخزن الحرب آويت المجرم ؛ واستحليت مال المحرم ، ومن يهن الله فما له من مكرم ، فإن تقف آثار جدك وإلا أغمدنا فيك ضرار حدك ، فإذا خلع الشتاء جلبابه ؛ ولبس الربيع أثوابه فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون .

فكتب الشريف في جوابه بسم الله الرحمٰن الرحيم اعترف المملوك بذنبه ورجع إلى دينه وربه وهو يسأل منكم الرضا والعفو عما مضى ويلتمس من الأخلاق الطاهرة ، والمكارم الظاهرة العفو عن سوء فعله فليس من شيمتكم أن تكافئوه بمثله فإن انتقمتم فيدكم أقوى ، وإن تعفوا أقرب للتقوى، وفي مقدرتكم ما يكافيه ، وكل اناء يترشح بما فيه قال الشاعر :

فالجرح جرح اللسان تعلمه | ورب قول يسيل منه دم

بسم الله الرحمٰن الرحيم إنا كنا نشتغل دائماً بدعائكم ونرجو لقائكم عسى الله أن يجيب دعاءنا ويصدق رجاءنا حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وهو بالإجابة جدير ونلتمس منكم أن لا تنسنا من الدعاء ولا تحرمنا من ضميركم الأعلى تدعنا بإرجاع خدماتكم ، فإنا من جملة مخلصيكم عن صميم القلب لما كان قلبنا سقيماً وكنتم حكيماً وأخذنا منكم الدواء وارتفع

عنا الداء مدّ الله تعالى ظلكم إلى انقراض الدنيا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟ ! هكذا كتبه بعض الأدباء إلى صديقه .

وقد جرى يوماً من الأيام في بعض المجالس العالية والمحافل السامية ، فبلغني أن بعض الحضار ممن يدعي الوفاق ، وعادته النفاق ، ويظهر الوداد ، وبغيته العناد جرى ميدان البغي والعدوان ، أطلق لسانه في الغيبة والبهتان ، ونسب إليّ من العيوب ما لم تزل فيه ونسي قوله تعالى ﴿ **لا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه** ﴾فكتب إليه فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك مع أني لو فرضت أنك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ، ولم تزل مصراً على إشاعة شناعتك ليلاً ونهاراً مقيماً على سوء صناعتك سراً وجهراً ، ما كنت أقابلك إلّا بالصفح الجميل والصفاء ولا أعاملك إلّا بالمودة والوفاء ، فإن ذلك من أحسن العادات ؛ وأتم السعادات ، وأن بقية مدة الحياة أعزّ من أن تصرف في غير تدارك ما فات ، وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة أحد على التقصير ، على أني لو صرفت العنان إلى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوي الشنآن لوجدت إلى تدميرهم سبيلاً رحيباً ؛ وإلى فنائهم طريقاً قريباً والسلام وقال :

ألا قل لمن كان لي حاسداً   أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله   لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بأن زادني   وسد عليك وجوه الطلب

قيل السريرة إذا صلحت قويت العلانية ، وقيل لبعض الأشراف قد اجترأ عليك خدامك حتى أنهم ما يجيبون نداك ، فقال : إني مثلت بين أن يفسدوا أو يفسد خلقي فوجدت فسادهم أهون عليّ من فسادي ، فقال له : بم نلت هذا السؤدد ، فقال : لم يخاصمني أحد إلا وأبقيت بيني وبينه للصلح موضعان ، وفي الحديث أربع من كنوز الجنة كتمان الحاجة ؛ وكتمان الصدقة ؛ وكتمان المصيبة ، وكتمان الوجه وينبغي أن تكون المرأة دون الرجل في أربع أشياء السن ، والطول ؛ والمال ؛ والحسب ونقل شيخنا البهائي في

الكشكول ط ١ ص ٤٢٥ و ٤٤٥ في أوصاف النساء والتعلق بهنّ والتحذير من مكرهنّ من خرد نامهٔ اسكندري ومن الشاعر النظامي هذه الأشعار بالفارسية :

حذر كن زآسيب جادو زنان — بدستان سر انداز پا افكنان
بروى زمين دام مردان مرد — بساط وفا ومروت نورد
ازايشان دردرج حكمت بلند — وازيشان نگون قدر هرسر بلند
ازايشان خرد مند را پايه بهست — وازيشان سپاه خرد را شكست
دهد طعم شهد وشكر زهرشان — مخور زهر را چون شكر بهرشان
بيا اى چه عيسى تجرد نهاد — ترا زين تجرد تمرد مباد
چه عيسى عنان از تعلق بتافت — سوى آسمان از تجرد شتافت
تعلق بزن دست وپابستن است — تجرد ازآن بند وارستن است
كسيرا كه بنداست بردست وپاي — چه امكان كه آسان بجنبد زجاى
زشهوت اگر مرد ديوانه نيست — زرسم وره عقل بيگانه نيست
چرا بند بردست وپا مينهد — دل ودين بباد هوا ميدهد
پدر زن كه دختر بچشمش نكوست — دل وديده اش هردوروشن باوست
بود بر دلش دختر آنسان گران — كه صد كوه اندوه برديگران
مكن زن وگر زن كنى زينهار — زنيكن برى ازهمه عيب وعار
چه درّ گرانمايه روشن گهر — صدف وار برتير گان بسته در
جمال وى از چشم بيگانه دور — ز نزديكى آشنايان نفور
بجز سبحه ناسوده انگشت او — نخاريده جز ناخنش پشت او
زگلگونهء عصمتى سرخ روى — رخش ازخوى شرم گلگونه شوى
زتاب كفش رشته خيط شعاع — زآواز چرخش فلك در سماع
نگشته به پيوند كس سرنگون — نرفته چه سوزن درون وبرون
چنين زن نيابى بجز درخيال — وگر زانكه يابى بفرض محال
غنيمت شمر دامن پاك او — كه ازخون صد مرد به خاك او

للنظامي :

زن گرنه يكى هزار باشد — در عهد كم استوار باشد

چـون نـقش وفـا وعـهـد بـسـتـنـد | بـر نـام زنـان قـلـم شـكـسـتـنـد
زن دوسـت بـود ولـى زمـانـى | تـا جـز تـو نـيـافـت مـهـربـانـى
زن راسـت نـيـارد آنـچـه بـازد | جـز زرق نـسـازد آنـچـه سـازد
بـسـيـار جـفـاى زن كـشـيـدنـد | در هـيـچ زنـى وفـا نـديـدنـد
زن چـيـست فـسـانـه گـاه نـيـرنـگ | در ظـاهـر صـلح ودر نـهـان جـنـگ
در دشـمـنـى آفـت جـهـانـسـت | چـون دوست شـود بلاى جـانـسـت
زن مـيـل زمـرد بـيش دارد | لـيـكـن سـر كـار خـويش دارد
ايـن كـار زنـان راسـت بـاز اسـت | افـسـون زنـان بـد دراز اسـت

مجنون ليلى :

تـمنّيت مـن ليـلى على الـبعـد نـظرة | ليـطفىء ما جرى بين الحشا والأضـالـع
فقـالت نسـاء الحي تـطمـع أن تـرى | بعينـك ليـلى مت بـداء الـمـطامـع
وكـيف تـرى ليلى بـعـين تـرى بـهـا | سـواهـا ومـا طهّـرتهـا بـالمـدامـع
وتلتـذّ منهـا بـالحـديث وقـد جـرى | حـديث سـواهـا في عـروق المسـامـع

وله :

وكـنـت اذا مـا زرت لـيـلى بـأرضـهـا | أرى الأرض تـطوى لي ويـدنـو بعيـدهـا
مـن الحـفـرات البـيض ودّ جـليـسـهـا | اذا مـا قضت أُحـدوثـة لـو تعيـدهـا

وقال الأحنف بن قيس : لا يحمل العجلة إلا في أربع تزويج القرابـة إذا وجد لـه كفـواً ؛ ودفن الميت ، وركـوب ما لا بـدّ منه من الهـول ، وصنيعة المعـروف ، وقـال : من منـع نفسـه من أربعـة سعـد : العجلة ، واللجـاج ، والتـواني ؛ والعجب ، وقال : يـوم العاجـز غد صـديق ، الوالـد عم الـولـد ، صواب الجاهل كخطأ العاقل ، صفـاقة الـوجه رزق حـاضر ، عـلامة الكـذاب جوده باليمين لغير مستحلف ، ظن العاقـل خير من يقين الجـاهل ، كلب عس خيـر من أسد ربض ، جهـل يعولـك خير من عقـل تعولـه ، من أشـرف فعـال الكـرام غفلتهم عما يعملون ، لكـل غـد طعـام ، من سعـادة المـرء أن يكـون خصمـه عاقـلاً ، لسان الجـاهل هـالك لـه ، موت الخيّـر راحة لنفسـه ، مـوت الشـرير

راحة لغيره ، خير العفو ما كان على القدرة ، لكل قوم يوم ، فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها ، من التوفيق التوقف عند الحيرة ، من خاطر بنفسه استبد برأيه ، قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ! قال الشاعر :

قالوا فلان عالم فاضل   فأكرموه مثل ما يرتضى

وله :

فقلت لما لم تكن ذا تقى   تعارض المانع والمقتضى

اعلم أن أول قوة تظهر في الإنسان أول ما يتكوّن، هي القوة التي تشتاق بها إلى الغذاء الذي هو سبب كونه حياً فيحرك بالطبع إلى اللبن ويلتمسه من الثدي الذي هو معدنه من غير تعليم ولا توقيف ويحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذي هو مادته ، ودليله الذي يدل به على اللذة ؛ والأذى . ثم تتزايد فيه هذه القوة ويتشوّق أبداً إلى الازدياد ، والتصرف بها في أنواع الشهوات . ثم تحدث فيه قوة على التحرك نحوها بالآلات التي تخلق له ثم يحدث له التشوق إلى الأفعال التي تحصل له هذه . ثم يحدث له قوة الحواس على تخيل الأمور ، يرتسم في قوته الخيالية مثالات فيتشوق إليها. ثم تظهر فيه قوة الغضب التي يشتاق بها إلى دفع ما يؤذيه ، ومقاومة ما يمنعه من منافعه فإن أطاق بنفسه أن ينتقم من مؤذياته انتقم منها ، وإلا التمس معونة غيره ، وانتصر بوالديه بالتصويت ، والبكاء . ثم يحدث له الشوق إلى تمييز الأفعال الإنسانية خاصة أولاً فأولاً حتى يصير إلى كماله في هذا التمييز فيسمى حينئذٍ عاقلاً .

وهذه القوى كثيرة وبعضها ضروري في وجود الأُخرى إلى أن ينتهي إلى الغاية الأخيرة . وهي التي لا تراد لغاية أُخرى وهو الخير المطلق الذي يتشوقه الإنسان من حيث هو إنسان ، فأول ما يحدث فيه من هذه القوة الحياء ، وهو الخوف من ظهور شيء قبيح منه ، ولذلك قلنا إن أول ما ينبغي أن يقترن بالصبي ، ويستدل به على عقله الحياء فإنه يدل على أنه قد أحسّ بالقبيح ، ومع احساسه به هو يحذره ، ويتجنبه ، ويخاف أن يظهر منه أو فيه ، فإذا

نظرت إلى الصبي فوجدته مستحيياً مطرقاً بطرفه إلى الأرض غير وقاح الوجه ، ولا محدقاً إليك فهو دليل نجابته ، والشاهد على أن نفسه قد أسست بالجميل ، والقبيح ، وأن حياءه هو انحصار نفسه خوفاً من قبيح يظهر منه .

وهذا ليس بشيء أكثر من ايثار الجميل ، والهرب من القبيح ، بالتمييز ، والعقل .

وهذه النفس مستعدة للتأديب صالحة للغاية لا يجب أن تهمل ، ولا تترك ، ومخالطة الأضداد الذين يفسدون بالمقارنة ، والمداخلة ، وإن كانت بهذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة ، فإن نفس الصبي ساذجة لم تنتقش بعد بصورة ، ولا لها رأي ، وعزيمة تميلها من شيء إلى شيء . فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها واعتادها . فالأولى بمثل هذه النفس أن تنبه أبداً على حب الكرامة ، ولا سيما ما يحصل له منها بالدين دون المال ، ويلزم سنته ووظائفه . ثم يمدح الأخيار عنده ويمدح هو نفسه إذا ظهر شيء جميل منه ؛ ويخوف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه ، ويؤخذ باشتهائه للمآكل ، والمشارب ، والملابس الفاخرة ، ويزّين عنده خلف النفس ، والترفع عن الحرص في المأكل خاصة ، وفي اللذات عامة، ويحبب ايثار غيره على نفسه في الغذاء ، والاقتصار على الشيء المعتدل ، والاقتصاد في التماسه .

ثم اعلم أن أولى الناس بالملابس الملونة ، والمنقوشة النساء اللاتي يتزين للرجال . ثم العبيد ، والخول ، وأن الأحسن بأهل النبل ، والشرف من اللباس البياض ؛ وما أشبهه حتى تربى على ذلك وسمعه عن كل من يقرب منه ، وتكرر عليه ، ولم يترك مخالطة من يسمع منه ضد ما ذكرته لا سيما من أترابه ، ومن كان في مثل سنه ممن يعاشره ، ويلاعبه ، وذلك أن الصبي في ابتداء نشوئه يكون على الأكثر قبيح الأفعال جداً . أما أكثرها فإنه يكون كذوباً ويحكي ما لم يسمعه، ولم يره ، ويكون حسوداً كذوباً سروقاً نمّاماً لجوجاً ذا فضول ، أضرّ شيء بنفسه ، وبكلّ أمر يلابسه .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ما جاء منه . وعن الصادق عليه السلام ،قال : لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل والسجود فإن ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك بل انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ، ويل له ويل له .

قال شيخنا البهائي (ره) في كشكوله ط ١ ص ٣٩٤ قيل لجالينوس ما تقول في البلغم قال : مسلك كلما أغلقت عليه الباب فتح لنفسه باباً آخر ، قيل : فالسوداء ، قال : هي الأرض إذا تحركت تحرك ما عليها ، قيل : فالصفراء ، قال : كلب عقور في حديقة ، قيل : فالدم، قال: عبدك في يدك ، وربما قتل العبد سيده .

وقيل لبعضهم ما لك لا تأكل الشيء الفلاني فإنه لذيذ ، قال : تركت ما أحب لأستغني عن العلاج بما أكره ، وقال أبقراط لما حضرته الوفاة : خذوا مجامع العلم عني : من كثر نومه ؛ ولانت طبيعته ، ونديت جلدته طال عمره ، وسئل ما بال البدن أثور ما يكون عند تناول الدواء ، فقال : انما يثور الغبار عند كنس البيت ، قيل : إذا أُشرب القلب حب الدنيا لم ينجع فيه كثرة المواعظ كما أن الجسد إذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء ، وفي ص ٦٠٩ ، قال : دخل سقراط على عليل ، فقال : أنا والعلة وأنت ثلاثة ، فإن أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين ، وتفرّدت العلة والاثنان إذا اجتمعا على واحد غلباه ، وقال : يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة متطلّعة إلى هواها نازعة إلى غذائها .

وفي ص ٦٣٨ قال جالينوس وأتباعه على أن حركة النبض ليست تابعة لحركة القلب، والباقون على أنها تابعة لحركته . ثم اختلف هؤلاء ، فقال بعض الأقدمين أن انبساط القلب عند انبساطه وانقباضه ، واختاره بعض المتأخرين ، وقال أكثر الأقدمين : أن انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند

انقباضه ، وهو مختار صاحب الموجز ، واختلف الحكماء في أن حركته من أي مقولة ، فقيل : من مقولة الوضع ، وقيل : من مقولة الأين ، وقيل من مقولة الكم . والحق أن في حركة النبض خواص هذه المقولات الثلاث فعدها في كل منهما ممكن ، وقال العلامة (ره) : إن حركته مركبة من حركتين حركة في الأين ، وحركة في الكم ، لكن الطبيب إنما يعتبر حركته في الأين لا في الكم(انتهى)، وجمهور الحكماء:على أن حركته أينية مكانية ، قال العلامة (ره) : إن الشيخ إنما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق إلى الفهم من المكانية تبدل الأمكنة انتهى كلامه . وبالجملة فليس على شيء من هذه الاحتمالات دليل تركن النفس إليه ؟ !

وقال في ص ٦٤٤ المشهور أن سوء الترتيب في الأكل هو تقديم السريع الهضم على بطيئه لأن السريع ينهضم ويبقى في المعدة : ولا يجد سبيلاً إلى الخروج حتى ينهضم الغليظ لوقوفه في طرفيه فينفسد ، وقال النفيس في شرح الأسباب : علامات سوء الترتيب عند بعضهم هو أن يتقدم اللطيف على الغليظ ، فإنه حينئذٍ ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ، ولقوة هضم قعر المعدة ، وإذا انهضم انفتح البواب بالضم ليخرجه إلى الأمعاء فيستصحب شيئاً من الغليظ قبل الهضم ، ويتولد منه السدة في الكبد ، والماساريقا، والأمعاء . ولو قدم الغليظ لكان في قعر المعدة، واللطيف المؤخر في أعلاها ، ولا شك أن الهضم في قعر المعدة أقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القوي فيتكافأ الهضمان من غير ضرر .

والحق أن التفاوت بين الغليظ ، واللطيف في قبول الهضم إن كان مقدار تفاوت قوة هضم أسفل المعدة وأعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر ، وكذلك إن كان التفاوت بينهما في الإنهضام أكثر من ذلك ، لكن كان الزمان الذي بينهما بتدارك ذلك التفاوت لم يكن هناك أيضاً في تقديمه ضرر ، وأما إذا كان التفاوت بينهما أكثر من ذلك والزمان أقل من أن يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضرورة انتهى كلامه .

وفي الكشكول البهائي (ره) ط ـ ١ ص ٦٣٦ أيضاً ، قال: ذكر الحكماء

في كتبهم الطبية أن العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداوية ، وقرروا أيضاً في كتبهم الإلهية أنه من أعظم الكمالات ، وأتم السعادات ، وربما يظن أن بين الكلامين تخالفاً ، وهو من واهي الظنون ، فإن المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني ، **والأول** يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال ، **والثاني** يبقى ويستمر أبد الآباد على كل حال .

ثم لا يزال به التأديب ، والسنن ، والتجارب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال ، فلذلك ينبغي أن يؤخذ ما دام طفلاً بما ذكرناه ، ونذكره . ثم يطالب بحفظ محاسن الأخبار ، والأشعار التي تجري مجرى ما تعوده بالأدب حتى يتأكد عنده برواياتها ، وحفظها ، والمذاكرة بها جميع ما قدمنا ذكره ، ويحذر النظر في الأشعار السخيفة وما فيها من ذكر العشق ، وأهله ، وما يوهمه أصحابها أنه ضرب من الظرف ، فإن هذا الباب مفسدة للأحداث جداً . ثم يمدح بكل ما يظهر منه فإن خالف في بعض الأوقات ما ذكرته ، فالأولى أن لا يوبخ عليه ، ولا يكاشف بأنه أقدم عليه ، بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله أنه قد تجاسر على مثله ، ولا همّ به لا سيما إن ستره الصبي واجتهد في أن يخفي ما فعله عن الناس ، فإن عاد فليوبخ عليه سراً ، وليعظم عنده ما أتاه ، ويحذر من معاودته فإنك ان عوّدته التوبيخ ؛ والمكاشفة حملته على الوقاحة ؛ وحرصته على معاودة ما كان استقبحه ، وهان عليه سماع الملامة في ركوب قبائح اللذات التي تدعو إليها نفسه ؛ وهذه اللذات كثيرة جداً .

ثم اعلم أن التفاوت بينهم من الدرجة العليا يكون بالتوفيق ، والإلهام والاشراق الإلهي ، والاستعداد النفسي ، وصدق العزيمة ، والتقوى ، ومحاسن الأخلاق وحكي أنه كان ملك من الملوك ، حكيم من الحكماء ، سيد من السادات ، وكان له أولاد صغار محبوبون له مكرمون عليه فأراد أن يؤدبهم ، ويهذبهم ويروضهم ليقومهم قبل إيصالهم إلى مجلسه ، لأنه لا يليق بمجالس الملوك إلا المهذبون بالآداب ، والمرتاضون في العلوم ، المتخلقون بالأخلاق الجميلة ، والمبرؤون من العيوب فرأى من الرأي الرصين أن يبني لهم قصراً

على أحكم ما يكون من البنيان فأورد لكل واحد منهم مجلساً وكتب كل علم أراد أن يعلمهم اياه في جوانب ذلك المجلس ، وصور فيه كل شيء أراد أن يهذبهم به . ثم أجلسهم في ذلك القصر وأفرد كل واحد منهم في حصته المعدة له ووكل بهم الخدم ، والجواري ، والغلمان وقال لأولئك الأولاد انظروا إلى ما صورت فيه لكم بين أيديكم واقرأوا ما كتبت فيه من أجلكم وتأمّلوا ما بيّنته لكم ، وتفكروا فيه لتعرفوا معانيه ، وتصيروا من ذلك حكماء أخياراً ، وفضلاء أبراراً ، وأوصلكم إلى مجلسي فتكونوا من ندمائي مكرمين سعداء منعمين أبداً ما بقيت وبقيتم معي ! وكان مما كتب لهم في ذلك المجلس من العلوم أن صور في أعلى قبة المجلس صورة الأفلاك وبيَّن كيفية دورانها ، وأبراج طلوعاتها ، وكذلك الكواكب وحركتها وأوضح دلائلها ، وأحكامها ، وصور في صحن المجلس صورة الأرض ، وأقسام الأقاليم ، وخطط الجبال ، والبحار والبراري ، والأنهار . وبين حدود البلدان ، والمدن ، والمسالك ، والممالك . وكتب في صدر المجلس علم الطب ، والطبائع ، وصور النبات ، والحيوانات ، والمعادن بأنواعها ، وأجناسها ، وأشخاصها . وبيَّن خاصيتها ، ومنافعها ، ومضارها . وكتب في الجانب الآخر علم الصنائع والحرف . وبيَّن كيفية الحرث والنسل وصور المدن والأسواق . وبيَّن أحكام البيع والشراء والربح والتجارات ، وكتب في الجانب الآخر علم الدين والملل والشرائع والسنن ، وبيَّن الحلال والحرام والحدود والأحكام ، وكتب في الجانب الآخر السياسة وتدبير المملكة ، وبيَّن كيفية جباية الخراج والكتاب والدواوين وأرزاق الجنود وحفظ الرعية والثغور والجيوش والأعوان !.

فهذه ستة أجناس من العلوم يراد بها أولاد الملوك، وهذا مثل ضربه الحكماء وذلك أن الملك الحكيم هو الله تعالى والأولاد الصغار هي الإنسانية ؛ والقصر المبني هو الفلك بأسره والمجالس المتقنة هي صورة الإنسان والآداب المصورة هي عجيب تركيب جسده والعلوم المكتوبة فيه قوى النفس ومعارفها ونحن نبين بأنواعها إن شاء الله تعالى بأوجز الوجوه .

وعن علي عليه‌السلام قال : من جدد قبراً أو مثل مثالاً فقد خرج من

الإسلام ، قال الصدوق (ره) : اختلف مشايخنا في معناه قيل التجديد هنا بمعنى التسنيم ، وقيل : بمعنى النبش ، وقيل لا يجوز تجديد القبر ولا تطيين جميعه بعد مرور الأيام وبعدما طين في الأول ،وإن من خالف الإمام عليه السلام في التجديد ، والتسنيم ؛ والنبش واستحل شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام . وقول من مثل مثالاً يعني به من أبدع بدعة ودعا إليها أو وضع ديناً فقد خرج من الإسلام كما ذكره الطريحي (ره) في المجمع في مادة جدد ، وقال في مادة مثل ذلك وفي مادة صور قال الصورة عامة في كل ما يصور مشبهاً بخلق الله تعالى والمثلات الأشباه والأمثال ، وفي المنجد التمثال الصورة المصورة أوهو ما يصنعه وتصوره مشبهاً بخلق الله من ذوات الروح ، نقل الشيخ البهائي في الكشكول ط ١ ص ٤٠٠ عن ابن خالويه ، قال : ليس في كلام العرب مؤنث غلب على المذكر إلّا في ثلاث أحرف .

الأول : في التاريخ فيكتبون لثلاث مضين ، وثلاث بقين بإثبات أن الشرطية لعدم تيقّن بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً ، وكذلك يكتب في النصف لخمس عشرة ليلة خلت ، لا لنصف خلا لأنك لست على يقين من أنه النصف . وتقول صمت عشراً ؛ ولا تقول عشرة مع أن الصوم لا يكون إلّا بالنهار ، وكذا تقول سرت عشراً لا عشرة .

الثاني : أن تقول الضبع العرجاء للمؤنث والمذكر .

الثالث : النفس مؤنثة ، ويقال ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ؛ ولا يقال ثلاث أنفس . وفي الكشكول ص ٣٨٦ ، قال بعض الحكماء على أن الفلزات المتطرقة أنواع مختلفة مندرجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعاً آخر محال عنده وأصحاب الكيمياء ، وبعض الحكماء على أن الأجساد المذكورة انما هي أصناف مندرجة تحت نوع واحد ، والذهب كالإنسان الصحيح وبقية الأجساد اناس مرضى دواءهم الإكسير ، قال بعض المحققين : وعلى تقدير تسليم كونها أنواعاً لا يلزم استحالة الانقلاب فإنا كثيراً ما نشاهد صيرورة النواة عقرباً .

وسئل بعضهم بعدما هرم مالك، فقال: هو ذا أموت قليلاً قليلاً، فقيل له : أي الملكين أفضل : ملك اليونان ، أم ملك الفرس ، فقال : من ملك غضبه ، وقال : إذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته ، وإذا أدركت الطالب لها قتلته ، وقيل له : الملك يحبك ، فقال : هل يحب الملك من هو غني عنه ، وقال : أعطِ حق نفسك فإن الحق يخصمك ان لم تعطها حقها وقال : مثل السلطان مثل الجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتفاع إليه شديد والمقام فيه أشد ، وقال : مثل أصحاب السلطان كمثل قوم رقوا جبلاً . ثم وقعوا منه فكان أبعدهم في المرقى أقربهم إلى التلف ، وقال : إذا استوت سريرة الرجل وعلانيته فذلك النصف ، وإن كانت سريرته أحسن من علانيته فذلك الفضل ، وإن كانت علانيته أحسن من سريرته فذلك الهلاك قال الشاعر :

اذا السر والاعلان في المؤمن استوى ... فقد عزّ في الدارين واستوجب الثنا
وإن فضل الإعلان سراً فماله ... علانية فضلاً سوى الكدّ والعنا

قيل : جلس كسرى الظالم فتقدم إليه رجل قصير ، وجعل يقول : أنا مظلوم ، وهو لا يلتفت إليه ، فقال الوزير : أنصف الرجل ، فقال : إن القصير لا يظلمه أحد ، فقال : أصلح الله الملك إن الذي ظلمني أقصر مني . وكان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ... ما كان إلا دون قبح الجاحظ

وأنه يوماً ، قال لتلامذته : ما أخجلني إلا امرأة أتت بي إلى صائغ ، فقالت: مثل هذا فبقيت حائراً في كلامها ، فلما ذهبت سألت الصائغ ، فقال : استعملتني أن أصنع لها صورة جني ، فقلت : لا أدري كيف صورته فأتت بك ، وقيل : ولي أعرابي اليمن فجمع اليهود ، فقال : ما تقول في عيسى عليه السلام ،قالوا : قتلناه وصلبناه ، فقال : لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته ، وقال أعرابي لآخر : أقرضني عشرين درهماً ، وأجّلني شهراً ، قال أما الدراهم فليست عندي ، وأما الأجل فقد أجّلتك سنة بدلاً عن شهر ، وحكي

عن الأصمعي ، قال : نزلت في بعض الأحياء فنظرت إلى قطع من القديد منظومة في خيط فأخذت في أكلها فلما استوفيتها أقبلت المرأة صاحبة الخباء ، وقالت : أين ما كان في الخيط فقلت أكلته ، فقالت : ليس هذا مما يؤكل إني امرأة أخفض الجواري ، وكلما خفضت جارية علقت خفضتها في هذا الخيط وقال الشاعر :

إذا صحبت الملوك فالبس ... من الثياب أعزّ ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى ... واخرج إذا ما خرجت أخرس

وصف أعرابي امرأة ، فقال : هي أرق من الهواء ؛ وأحسن من النعماء ، تكاد العيون تأكلها ؛ والقلوب تشربها ، قد أظهرت حجة الذنوب ؛ وملكت أزمة القلوب فكأنما خاصمت الولدان فهربت من رضوان ، وقيل ليس من الظرف أن يعيش الإنسان أكثر من أربعين سنة ، وقال من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤنة الاستماع ، وقال : حدث المرأة حديثين ، فإن لم تسمع فارفع أي فكف ، وقال : الصمت زين العاقل وستر الجاهل ، وقال لرجل كان يكثر الكلام ويرفع صوته ؛ أخفض صوتك فلو قيل خير برفع الصوت لأدركه الحمار ، وقال : خرج علي بن رستم إلى بغداد فأسلم : وكتب إلى أهله كتاب من مدينة السلام عن سلامة وإسلام والسلام ، فلما قرأ أخوه ، قال : والله ما خرج إلى بغداد وأسلم إلّا ليجمع في كتابته بين هذه الكلمات ، وقيل : أشعر قريش من رقّ معناه ؛ ولطف مدخله ؛ وسهل مخرجه ؛ ومتن حشوه ؛ وتعطفت حواشيه ؛ وأنارت معانيه ؛ وأعرب عن صاحبه ، قال شيخنا البهائي : (ره) بالفارسية :

گذشت عمر تو در فكر نحو وصرف ومعاني ... بهائى ازتو بدين نحو صرف عمر بديع است

وقال رجل لبعض الظرفاء : ابتلاك الله بحب فلانة وكانت قبيحة الشكل ، فقال : أحمق لو ابتليت بحبها لكانت أحسن في عينك من الحور العين ؛ ولكن ابتلاك الله ،أن تكون في بيتك وأنت تبغضها وتريد التخلص منها وهو لا يمكنك ، قيل : من استثقل سماع الحق كان للعمل به أشد استثقالاً ،

قــال مـالك بن دينار : رأيت في بعض الجبال شاباً أصفر اللون نـاحل الجسم مرتعش الأعضاء لا يستقر على وجه الأرض ودموعه تتحادر على خديه ، فقلت له : من أنت ، فقال : عبـد آبق من مولاه ، فقلت : تعود وتعذر، فقال: العذر يحتـاج إلى حجة ولا حجـة لي فكيف أعتذر ، فقلت : تتعلق بشفيـع ، قال : كل الشفعاء يخافونه ، قلت : تخدم مولى غيره ، قال : هيهات لا يوجد مـولى غيره لأنه خالق السماوات والأرض، فقلت : يـا غلام الأمر أسهل ممـا تظن ، فقال : هذا من حـديث المغرورين هبـه تجاوز وعفى أين الإخـلاص والصفا ، وسئـل الـرضـا عليه‌السلام مـا بـال المتهجـدين بـالليـل من أحسن النـاس وجهـاً ، فقال عليه‌السلام : لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره ، وعن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، قـال : لو كان العلم بالثريـا لتناولـه رجال من فـرس كما في الكشكـول ص ٤٤٢ قيل الحظ في أذن المرء لنفسه ، والحظ في اللسان لغيره ، وكان رجلاً لبـاناً يخلط اللبن بالماء ويبيعه فجاء سيل فأخذ غنمه واشتد لذلك جزعه فرآه رجل فقال له اجتمعت القطرات فصارت سيلاً .

وفي ص ٤٦٨ عن بشر بن المفضل ، قال : خرجنا حجاجاً فمررنـا بحي فـوصف لنا فيـه امرأة تعالج الملدوغ والملسـوع ، وهي في غـايـة من الجمـال فأحببنا رؤيتها فأتينا برفيق لنا وأخذنا عوداً وحككنـا به رجله حتى أدمت ولففنـاه وجئنا به الحيّ ، وقلنا ملسوع أو ملدوغ فخرجت المرأة كأنها الشمس فنـظرت إلى الجـرح ، وقالت : لم تلسعـه عقرب ولم تلدغـه حية ، وانمـا جرحـه عود بـالت عليه الحيـة فإذا حمت وارتفعت الشمس يمـوت (مـات) . قـال : فمـا ارتفعت الشمس إلاّ وهـو ميت فتعجبنـا منهـا ؟ وفي ص ٤٦٩ ، قـال : قـــال بعض الأدبـاء من حكى لـك أنـه رأى مكـاريـاً حسن الخلق ، أو قـوّاداً سيّء الخلق ، أو سايساً (بالفارسية مير آخر) لا يسرق الشعير ، أو خياطـاً لا يسرق مـا يخيطه ، أو اعمى لا يكـون ثقيلاً ، أو معلّم أطفـال ليس قليل العقـل ، أو قصيراً غير متكبرّ ، أو طويلاً غير أهوج (أي غير أحمق) فلا تصدقه فيما ادعاه أبداً ، وأتت امرأة إلى بعض المعبـرين ، وقالت : رأيت كـأن سنبلة نبتت على اصبعي ، فقال : يا هذه أنت تأكلين من غزلك قالت نعم .

وفي ص ٤٧٤ صرح ابن سيناء في المقالة السادسة والعشرين من حيوان الشفاء بأن الشيء المهيء للمني لقبول علاقة النفس ليس من الجنس الحار الأسطقسي بل فائض من الأجرام السماوية في قبول الحياة ، وهي فاشية في كل عضو ، وبها يحيى الحيوان ، والنبات . وقد صرح العلامة في شرح القانون بأن للنبات أيضاً حرارة غريزية سماوية غير الأسطقسية وهو الحق فإن العنبة لو لم يكن فيها حرارة غريزية حافظة لها لعفنت كما تعفن عند قطعها .

وفي الكشكول أيضاً ص ٥٨٤ قيل لحكيم ما الذي لا يملّ ، وإن تكرر ، فقال : ثمانية : خبز البرّ ، ولحم الضأن، والماء البارد ؛ والثوب اللين ، والفراش الوطي ، والرائحة الطيبة ، والنظر إلى من تحب ؛ ومحادثة إخوان الصدق ، **أقول** : ومنها قراءة القرآن ، وقال : من شاور لم يندم في الصواب مادحاً ؛ وفي الخطأ عاذراً وقال : العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله ، البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه ، قال : الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً **أقول** :

خط حسن كمال مرء ... إن كان لعالم فأحسن

وقيل القلم شجرة ثمارها المعاني ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة ، والقلم لسان اليد ، والعجب آفة اللب ، والجاهل عدوّ لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره ، والأعمال المفروضة تذكرة للعبد بربه ، والقينة ينبوع الأحزان ؛ ووتد الشرّ من الزمان زمالة العقل ، والشكر على النعم سالفة يقتضي النعم المستأنفة . وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، والاعتراف يهدم الاقتراف ، وقال : موضعان لا يعتذر من العي فيهما : إذا خاطب جاهلاً : وإذا سئلت حاجة ، واثنان في العذاب سواء : غني حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم موزع الخاطر ، وفقير زويت عنه فنفسه تنقطع عليها حسرات ولا يجد إليها سبيلاً ، المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين ، الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها ، اللحن في الكلام كالجدري في الوجه ، واللسان صغير الجرم .

وقال أفلاطون : الدليل على ضعف الإنسان انه ربما أتاه الخير من حيث

يحتسب ؛ والشرّ من حيث لا يرتقب ، وقال : لا تطلب سرعة العمل ، واطلب تجويده فإن الناس لا يسألون في كم فرغ وإنما ينظرون إلى اتقانه ، وجودة صنعته ، وقال : إذا أنجزت ما وعدت فقد أحرزت فضيلتين الجود ، والصدق ، وإذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح ، وقال : من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل ، وقال : من خضع لك بالعذر فتفضل عليه بالعتبى ، ومن خاف من فوقه خافه من تحته ، ومن لم يتعظ آتعظ به ، ومن غضب بلا شيء رضي بلا شيء ، ومن جاد ساد ، وقال حكيم : يا بن آدم لو عاينت مسير ما بقي من أجلك لزهدت فيما ترجو من أملك : وإنما يكون ندمك في غد إذا زلت قدمك ، وجفاك أهلك وخدمك ، وتبرأ منك الحبيب ، وجفاك القريب ، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة ، وقال شيخنا البهائي (ره) في كشكوله ص ٥٢٨ : أيضاً

لا يحسن في المدرسة اليوم قعود — قم وآمض إلى الدير ببخت وسعود
واشرب قدحاً وقل على صوت العود — العمر مضى وليس من بعد يعود

ولغيره :

وحقك ما خضبت مشيب رأسي — جاء أن يدوم لي الشباب
ولكنني خشيت يراد مني — عقول ذوي المشيب فلا يصاب

وله :

وقائلة لما رأت شيب لمتي — أستره عن وجهها بخضاب
أستره عن وجه حق بباطل — ويوهمني ماء بلمع سراب
فقلت لها كفى ملامك انها — ملابس أحزاني لفقد شبابي
شيئان لو بكت الدماء عليهما — عينان حتى يأذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما — فقد الشباب وفرقة الأحباب

وله :

قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت — كافورة غيّرتها صبغة الزمن

فقلت طيب بـطيب والتبـدل في روائـح الـطيب أمـر غيـر ممتهن
قالت : صدقت ولكن ليس ذاك كذا المسـك للعرس والكـافور للكفن

قـال حكيم : دع الكذب حيث تـرى أنه ينفعـك ، فإنـه يضرك ، وعليـك بالصـدق حيث ترى أنه يضرك ، فإنه ينفعك ، الكذاب أشرّ من اللص لأن اللص يسـرق مـالك ؛ وهـذا يسرق عقلك ، عـلامة الكـذب جوده بـاليمين لغير مستحلف ، وقال :

اخفض الصـوت إن نـطقت بليـل والتفت بـالنهـار قبـل المقـال

قيل لكسرى أي الناس تحب أن يكون عاقلاً ، قال : عدوّي ، قـال : ولم قال : لأنه إذا كـان عاقـلاً كنت منه في أمـان وعـافيـة ، وأوصى بعض الأعـراب ابنه ، وقال : يا بني كن سبعاً خـانساً أو ذئبـاً حانسـاً ، أو كلباً حـارساً ولا تكن انساناً ناقصاً .

نقل شيخنا البهائي (ره) في كشكوله طبع أول ايران ص ٣٩٧ أيضاً أنـه بعث السلطان محمود إلى الخليفة القادر بالله يتهـدده بخراب بغـداد وأن تحمل تراب بغداد على الفيلة إلى الغزنة فبعث إليه الخليفة كتاباً فيـه ألم ، وليس فيه سوى ذلك ولم يدر السلطان ما معنى ذلك وتحّير علماءه في حلّ هذا الرمـز ، وجمعوا كل سورة في القرآن في أولها ألم فلم يكن ما يناسب الجواب ، وكان في جملة الكتّـاب شاب لم يعبـأ به فقـال : إن أذن لي السلطان حللت الرمـز فأذن له ، فقال : ألم تهدّده بالفيلة ، قال : نعم ، قال : كتب إليك ﴿ **ألم تـر كيف فعل ربك بـأصحاب الفيـل** ﴾ فآستحسن السلطان ذلـك وقربـه وأجـازه ! وفي ص ٤٠٠ ، قـال : قال بعض العلمـاء : حججت في بعض السنين فبينما أنا أطوف بـالبيت إذا بأعـرابي موشـح جلد غزال وهـو يقول مـا تستحي يا رب أنت خلقتني أناجيك عـريانـاً وأنت كريم . فحججت في العـام القابـل ورأيت الأعرابي وعليه ثيـاب وحشم وغلمان ، فقلت لـه : أنت الذي رأيت في العـام الماضي وأنت تنشد ذلك البيت ، فقال : نعم خدعت كريمـاً فانخدع .

وفي ص ٤٠١ قال : نقل الـزمخشري في ربيـع الأبـرار أن إبليس قـال

إلهي إن عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضوني ويطيعوني . فأتاه الجواب إني عفوت عنهم ما أطاعوك بما أبغضوك ، وقبلت منهم إيمانهم وإن لم يطيعوني بما أحبوني ! .

وكان يحيى بن خالد البرمكي يكثر الجلوس في البيوت الصغيرة الضيقة ، فقيل له في ذلك فقال : هي أجمع للعقل ، وأضبط للفكر . وقد حضر رجل في باب بعض الأمراء ومعه تحفة فحجب عن الدخول فكتب إليه :

حضرتكم دهراً وفي الكم تحفة ... فما أذن البواب لي في لقائكم
إذا كان هذا حالكم يوم اخذكم ... فما حالكم بالله يوم عطائكم

قيل يوماً لبعض الصبيان في أي باب من أبواب النحو أنت ، فقال : في باب الفاعل والمفعول به ، فقال : أنت في باب أبويك إذن ، وقالت له جارية هب لي خاتمك أذكرك به ، فقال لها : اذكريني بالمنع ، وقال : وعد بعض الملوك لبعض البلغاء بحاجة ووعده إلى العصر فجاء إليه وقت الظهر ، فقال الملك : إني لم أقل لك إلى العصر ، فقال الرجل : نعم ولكن الإفراط في الاستظهار خير من الاستظهار في التواني ، وفي ص ٤٠٥ عن علي عليه السلام قال : توق ما تعيب ، ولا تأت ما تعيب ، ولا تعب ما تأتي ، وقال حائك للأعمش ما تقول في الصلاة خلف الحائك ، قال : لا بأس بها على غير وضوء ، وقال : ما تقول في شهادته ، قال : تقبل مع عادلين يشهدان معه ، وقال : لكل داء دواء إلا الحمق وسوء الخلق ، قيل : في العزوبة ألف همّ ، قيل في جوابه : وفي التزويج أيضاً ألف همّ وألف غمّ فأنشد :

فذا في حيص بيص لغير أهل ... وذا من أهله في حيص بيص

قيل أكل رجل من العرب عند معاوية فرأى على لقمته شعرة ، فقال : خذ الشعرة من لقمتك ، فقال : وأنت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة والله لا أواكلك بعدها أبداً . وأكل آخر معه وجعل يمزق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً ويأكله أكلاً ذريعاً ، فقال له معاوية : إنك لغضوب عليه

كأن أُمه نطحتك ، فقال له الرجل : وإنك مشفق عليه كأن أُمه أرضعتك . وقيل : مرّت أعرابية بقوم يشربون فسقوها ، فلما شربت، أقداحاً وجدت خفة وطرباً ، فقالت : أتشرب نساؤكم في العراق من هذا ، فقالوا : ربما شربنه ، فقالت : فما يدري أحدكم من أبوه زنين اذن ورب الكعبة ، قيل لفيثاغورس : ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء اكثر مما يأتي الأغنياء أبواب العلماء ، فقال : لمعرفة العلماء بفضل الغني ، وجهل الأغنياء بفضل العلم . وقيل : طوّل عائد عند مريض ، وقال : ما تشتكي ، فقال له : طول جلوسك قال الشاعر :

نظرت إليك لحاجة لم تقضها نظر المريض إلى وجوه العود

وقيل : أصاب بعض الأُمراء قولنج ، فأمره الطبيب بالحقنة فوصفها إلى أن قال : وتوضع الأُنبوبة بالإست فانتفخت أوداجه ، فقال الأمير : في إست من فخاف الطبيب ، وقال في إستي أيها الأمير ، وقال حكيم : إذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمة فأول ما يزيل عنه عقله ، وفي الحديث ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم ويل له ثم ويل له ، وقيل لبعضهم فلان يضحك منك ،فقال : ﴿ **إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون** ﴾ وقال: من استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه في خلوته فلا قدر لنفسه عنده .

قال الراغب في المحاضرات إن بقزوين قرية أهلها متناهون في التشيع مر بهم رجل فسألوه عن اسمه ، فقال عمر : فضربوه ضرباً شديداً ، فقال : ليس اسمي عمر بل عمران فضربوه أشدّ من الأول ، وقالوا : هذا شرّ من الأول فإنه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو أحق بالضرب ، وقيل لبعض الصوفية ما التصوف ، فقال : الإعراض عن الأغراض !

وقال حكيم : من صلاح نفسك معرفتك بفسادها ؛ وغضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله ، وارع حق من عظمك لغير حاجة إليك ، وأشفق على ولدك من اشفاقك عليه ، وأرض من خلك ، وقارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم . واعرف أخاك بأخيه قبلك . إذا قدم الأخاء سمج

الثناء . لا تفتح باباً يعييك سده ، ولا ترم سهماً يعجزك رده ؛ ولا تستح من اعطاء القليل فإن المنع أقل منه ، ولا تنكح خاطب سرك ولا تطلب الغنيمة حتى تحول السلامة ، ولا تكن ممن يلعن العلانية يواليه في السر ولا تكن كالجراد يأكل ما وجده ، ويأكله ما وجده ، ولا تكن رطباً فتعصر ، ولا يابساً فتكسر ولا يزيدنك لطف الحسود إلا وحشة منه، ولا تشرب السم اتكالاً على ما عندك من الترياق ولا تتهاون بالأمر الصغير إذا كان يقبل النموّ ، ولا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم ، ولا تصاحب الأشرار فإنهم يمنون عليك ، وآلزم الصمت إذا اشتبه عليك أمران فاجتنب أقربهما من هواك . إذا اتسعت القدرة نقصت الشهوة ؛ وإذا قبح السؤال حسن المنع ، وإذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون !

وقال مصاعب السفر سبعة : مفارقة الإنسان من يألفه ؛ ومقارنة من لا يشاكله ؛ والمخاطرة بما يملكه ؛ ومخالفة عادته في مآكله ومنامه ؛ ومجاهدة الحرّ والبرد بنفسه ، واحتمال دلال الملاح والمكاري والسعي في كل يوم في تحصيل منزل جديد !

وقال: الأماني أحلام المستيقظين ، واليأس مرّ ؛ والأمل عبد ؛ المنية تضحك من الأمنية ؛ السلام سلّم السلامة ؛ الرشاء رشاء الحاجة ؛ الليل يكفيك الجبان ، ونصف الشجاع ؛ البرايا أهداف البلايا ، وقال : آلزم الصمت إلى أن يلزمك الكلام ، وقال : ليست العزة في حسن البزة ، وليس حسن الجوار الكف عن الأذى ولكنه الصبر على الأذى .

وقال من أعزّ فلسه أذلّ نفسه ؛ والعفو عن المقر لا عن المصر ، وقال : شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالباً ، وأنت تأخذه مجاناً ، وقال : المشاور بين حسن صواب تفوز بثمرته أو خطأ تشاور في مكروهه ، قيل : ما غبنت قط حتى يغبن قومي ، قيل : وكيف ذلك ، قال : لا أفعل شيئاً حتى أُشاورهم ، وقال : جزعك في مصيبة أخيك أجمل من صبرك ، وصبرك في مصيبتك أجمل من جزعك ، وقال : النعمة في ثمان

الغنى ، والأمن ؛ والصحة ، والشباب ، وحسن الخلق ، والعزّ ، والإخوان ، والزوجة الصالحة !.

قال الأعمش لجليس له : هل تشتهي جدياً سميناً ، وأرغفة يانقة ، وخلاً حاذقاً ، فقال : نعم، فأخرج له خبزاً يابساً وخلاً ، قال الرجل : أين الجدي والأرغفة ، فقال : لم أقل انهما عندي وإنما قلت أشتهي ذلك ، وكان بابن العميد نقرس فقيل له لا تجزع فإنه يؤذن بطول العمر ، فقال : حق لأن من به النقرس يسهر ليله فيصير نهاراً فيطول عمره ، قيل : باع رجل أرضاً وآشترى بثمنها فرساً ، فقال له بعض الحكماء : يا هذا أتعلم ما صنعت بعت ما تعلفه السرجين فيعوّضها الشعير وآشتريت ما تعلف الشعير فيعوضك السرجين ، وقيل : سمعت من بعض الثقات أن الوزير علي بن عيسى الأربلي صاحب كشف الغمة كان ماراً في خيله ورجاله وأصحابه يطردون الناس بين يديه فسألت امرأة امرأة أخرى من هذا ، قالت : هذا رجل طرده الله عن خدمته وشغله بخدمته أبعد خلقه عنه ، فلما سمع الوزير كلامها تزهد وترك الوزارة ، وقال المأمون للعتابي : ما المروة ، فقال : ترك اللذة ، فقال : ما اللذة ، قال : ترك المروة ، قيل : من دعاء أمّ الإسكندر للإسكندر رزقك الله حظاً يخدمك به ذوي العقول ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ ، وقيل : الزاهد من لا يملك شيئاً إنما الزاهد من لا يملكه شيء ، وفي الحديث لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله .

وفي الحديث القدسي ، قال : يا بن آدم أنت في حبس منذ كنت أنت في الصلب محبوس فتخرج إلى الرحم فتكون محبوساً ثم إلى السرير فتكون محبوساً ، ثم إلى الكتاب فتكون محبوساً ، ثم تكبر فتكون محبوساً بالكدّ للعيال . ثم تصير في القبر محبوساً فاطلب لنفسك أن لا تكون بعد الموت محبوساً ، وقال أرسطو : العاقل يوافق العاقل ، وأما الجاهل فلا يوافق العاقل ، ولا الجاهل كما أن الخط المستقيم ينطبق على المستقيم ، وأما المعوج فلا ينطبق على المعوج ولا المستقيم ، وفي كشكول البهائي (ره) ص ٤٤٥ كان الرشيد إذا قرب الصبح ، قال لضجيعه : قم بنا نتنسم هواء الحياة قبل أن

تعضن عذرته وتكدره أنفاس العامة ، قيل : إذا أردت أن تعرف حقارة الدنيا فانظر عند من هي ، والطبيعة قوة إلهية نافذة في الأجسام محركة لها على طريق التسخير لتبلغها بالتدريج إلى الكمال المقدر ، وقيل الطبيعة إرادة الله تعالى ، قيل : مرّ بعض الصوفية ببغداد وإذا بسوقي ينادي الخيار عشرة بدرهم ، فلطم الصوفي وجه نفسه ، وقال : إذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف بالأشرار ، وقيل اجتاز بخالد بن صفوان صديقان فسلم عليه أحدهما وأمسك الآخر عن السلام ، فقال خالد: أما المسلم علينا فنفضله وأما المعرض عنّا فنعفيه ، قيل : غضب كسرى على بعض أمرائه فأشاروا عليه بقطع عطائه ، فقال : يعزل عن مرتبته ؛ ولا ينقص من صلته شيء فإن الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان .

وكان الراضي بالله يقول ، من طلب عزاً بباطل أورثه الله ذلاً بحق ، ومن كلام الجواد عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم ، وقال : من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه ، وقال من أحب البقاء فليعد للمصائب قلباً صبوراً وقال : لو سكت الجاهل ما اختلف الناس قال الشاعر :

تحصّن بأفعالك الصالحات ... ولا تعجبن بحسن جميل
فحسن النساء جمال الوجوه ... وحسن الرجال وجوه الجميل

وعن علي عليه السلام قال : إن الله فرض عليكم فروضاً فلا تضيعوها ؛ وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ؛ ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ؛ وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها ، وقال البحتري : في عشرة عاشرها جود الملك .

لا ذنب للطرف إن زلت قوائمه ... وما يدنسه من عائب دنس
حملت مالاً ومجداً فوقه وندى ... من أين يحمل هذا كله فرس

وقيل بالفارسية :

رفتم بر اسب تا به جرمش بكشم ... گفتا كه نخست بشنواين عذر خوشم
نه گاو زمينم كه جهان بر دارم ... نه چرخ چهارمم كه خورشيد كشم

وفيه لقي يحيى عليه السلام عيسى بن مريم عليه السلام ، فقال يحيى : ما لي أراك لاهياً كأنك آمن ، فقال عيسى : ما لي أراك عابساً كأنك آيس ، فقال : لا تبرح حتى ينزل الوحي فأوحى إليهما أحبكما إليّ أطلق البسام ؛ وأحسنكما ظناً بي ! وقال بعض الحكماء : لا تجعلوا قلوبكم التي هي معابر الملائكة قبوراً للحيوانات الهالكة .

وفي ص ٤٦٥ قال : اجتمع ابن المبارك مع بعض الصوفية في أرض معشبة فقطع الصوفي طاقة من العشب ، فقال له : قد حصل عليك خمس أشياء شغلت قلبك عن تسبيح مولاك ؛ وعودت نفسك الاشتغال بما لا يعنيك ؛ وجعلت ذلك طريقاً يهتدي به من يراك تفعله ؛ ومنعت مسبّحاً عن تسبيح ربه ؛ وألزمت نفسك حجة الله تعالى يوم القيامة ، وقال : لما دخل أبو مسلم إلى مرو ، قال لأهلها : هل في بلدكم حكيم ، قالوا : نعم فلان المجوسي ، فقال : عليّ به ، فقال له أبو مسلم : لم لقبت نفسك حكيماً ، فقال : لأن لي إلهاً ولا أصبح يوماً إلّا وضعته تحت قدمي ، فقال أبو مسلم : عليّ بالسيف، فقال المجوسي : مهلاً أيها الأمير ألستم تقرأون في كتابكم ﴿ **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه** ﴾، قال : نعم، قال فأنا أدوس الهوى تحت قدمي لئلا يغلبني ، فقال له : ما قلت إلّا حقاً قال الشاعر :

قد لامني الناس في هواه ... وليس لي مقصد سواه
تعجبوا من غرام قلبي ... وما دروا ما الذي دهاه
بالنفس أهدى هلال تم ... يقتبس البدر من سناه
قد جار فيه الأنام طرّاً ... وجملة الخلق فيه تاه
ولست أدري اسمه ولكن ... إن غلب الشوق صحت آه

قيل لبعض النساك عظني وأوجز ، فقال : اشتغل بما ضمنت لله تعالى ؛ ودع ما ضمن الله تعالى يعني بذلك الرزق ، وقال : أفضل الناس من تواضع عن رفعة ؛ وعفا عن قدرة ، وأنصف عن قوة . وعن الصادق عليه السلام قال : اجعل عملك والداً فاتبعه ؛ ونفسك عدواً تجاهدها ؛ ومالك عارية تردّها ؛ وقلبك قريناً برّاً ، وولداً ، وأصلاً ، وقال : لا تنظر إلى من قال ، وانظر إلى ما قال ،

ولا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر ، وقال : ليس طيب الطعام بكثرة الإنفاق وحسن الطبخ لكن بإصابة القدر النافع منه ، وقال علي عليه السلام : الحلم عطاء ساتر ؛ والعقل حسام قاطع فآستر خلل خلقك بحلمك ؛ وقاتل هواك بعقلك ، وقال : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ؛ ولا الدني فيجترىء عليك ، وقال : من صدقت لهجته ظهرت حجته .

والذي ينبغي أن يبدأ به في تقديمها أدب المطاعم فيفهم أولاً انها إنما تراد للصحة لا للذة وأن الأغذية كلها انما خلقت وأعدت لنا لتصح بها أبداننا وتصير مادة لحياتنا فهي تجري مجرى الأدوية يداوى بها الجوع والألم الحادث منه فكما أن الدواء لا يرام للذة ولا يستكثر منه للشهوة فكذلك الأطعمة ، وينبغي أن لايتناول منها إلاّ ما يحفظ صحة البدن ويدفع ألم الجوع ويمنع من المضر فيحقر عنده قدر الطعام الذي يستعظمه أهل الشره ويقبح عنده صورة من شره إليه وينال منه فوق حاجة بدنه أو ما لا يوافقه حتى يقتصر على لون واحد ولا يرغب في الألوان الكثيرة ، وإذا جلس مع غيره لا يبادر إلى الطعام ولا يديم النظر إلى ألوانه ولا يحدق إليه شديداً ، ويقتصر على ما يليه ولا يسرع في الأكل ، ولا يوالي بين اللقم بسرعة ، ولا يعظم اللقمة ، ولا يبتلعها حتى يجد مضغها ولا يلطخ يده بثوبه ، ولا يلطخ من يواكله ، ولا يتبع بنظره مواقع يده من الطعام ويعود أن يؤثر غيره بما يليه ان كان أفضل ما عنده . ثم يضبط شهوته حتى يقتصر على أدنى الطعام وأدونه ، ويأكل الخبز القفار الذي لا ادم معه في بعض الأوقات ، وإن كانت جميلة بالفقراء ، فهي بالأغنياء أفضل ، وأجمل .

وينبغي أن يستوفي غذاءه بالعشي ، فإنه إن استوفاه بالنهار كسل ، واحتاج إلى النوم ، وتبلد فهمه مع ذلك ، وإن منع اللحم في أكثر أوقاته كان أنفع له وقعاً في الحركة ، والتيقظ ، وقلة البلادة ، وبعثه إلى النشاط والخفة ، وأما الحلوى ، والفواكه فينبغي أن يمتنع منهما البتة إن أمكن وإلاّ فليتناول أقل ما يمكن فإنها تستحل في بدنه فتكثر انحلاله ، وتعوده أيضاً مع ذلك على الشره ، ومحبة الاستكثار من المآكل ، ويعود أن لا يشرب في خلال طعامه

الماء ، فأما النبيذ وأصناف الأشربة المسكرة فإياه ، وإياها فإنها تضره في بدنه ، وفي نفسه وتحمله على سرعة الغضب والتهور والإقدام على القبائح .والقحة وسائر الخلال المذمومة . ولا ينبغي أن يحضر مجالس أهل الشرب إلا أن يكون أهل المجلس أُدباء فضلاء ، أما غيرهم فلا لئلا يسمع الكلام القبيح والسخافات التي تجري فيه ، **أقول** : وليس في الشريعة المقدسة هذا الاستثناء بل منها مطلق الحضور في مجلس الشرب .

وينبغي أن لا يأكل حتى يفرغ من وظائف الأدب التي يتعلمها ويتعب تعباً كان كافياً .

وينبغي أن يمنع من كل فعل يستره ، ويخفيه فإنه ليس يخفي شيئاً إلا وهو يظن أو يعلم أنه قبيح ويمنع من النوم الكثير فإنه يقبحه ويغلظ ذهنه ويميت خاطره ، هذا بالليل ، فأما بالنهار فلا ينبغي أن يتعوده البتة ويمنع أيضاً من الفراش الوطي وجميع أنواع الترفه حتى يصلب بدنه بتعود الخشونة ، ولا يتعود الخيش والأسراب، والخيش النسيج الخشن من الكتان ، ويقال : فلان مخلى السرب أي غير مضيق عليه في الصيف ولا الأوبار والنيران في الشتاء للأسباب التي ذكرناها . ويعود المشي والحركة والركوب والرياضة حتى لا يتعوّد أضدادها ، ويعوّد أن لا يكشف أطرافه ولا يسرع في المشي ولا يرخي يديه ، بل يضمهما إلى صدره ولا يُدلي شعره ، ولا يتزين بملابس النساء ؛ ولا يلبس خاتماً إلا وقت حاجته إليه كما قيل للصبيان ، ولكن للكبار يستحب مطلقاً سيما في حال الصلاة والسفر ؛ وخصوصاً العقيق . ولا يفتخر على أقرانه بشيء من مآكله وملابسه وما يجري مجراها بل يتواضع لكل أحد ويكرم كل من عاشره ، ولا يتوصل بشرف إن كان له أو سلطان من أهله إن آتفق له أو إلى غضب من هو دونه أو استهداء من لا يمكنه أن يرده عن هواه أو يطاول عليه إن اتفق له ، وإن كان خاله وزيراً أو عمه سلطاناً فتطرق إلى هضيمة أقرانه ويلم اخوانه واستباحة أموال جيرانه ومعارفه .

وينبغي أن يعوّد أن لا يبتزق في مجلسه ، ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ، ولا يضع رجلاً على رجل ، ولا يضرب تحت ذقنه بساعده ولا يعمد

رأسه بيده فإن هذا دليل الكسل وأنه قد بلغ به القبح ! .

ويعوّد أن لا يكذب ؛ ولا يحلف البتة لا صادقاً، ولا كاذباً فإن هـذا قبيح بالرجال مع الحاجة إليه في بعض الأوقات ، فأما الصبي فلا حاجة به إلى اليمين .

وأن يعوّد أيضاً الصمت وقلة الكلام ؛ وأن لا يتكلم إلا جواباً ، وإذا حضر من هو أكبر منه اشتغل بالاستماع منه ، والصمت له ، ويمنع من خبيث الكلام ، وهجينه ، ومن السبّ ، واللعن ؛ ولغو الكلام . وأن يعوّد حسن الكلام ، وظريفه ، وجميل اللقاء؛ وكريمه ولا يرخص له أن يستمع لأضدادها من غيره ، ويعوّد خدمة نفسه ، ومعلمه ؛ وكل من كان أكبر منه . وأحوج الصبيان إلى هذا الأدب أولاد الأغنياء والمترفين .

وينبغي إذا ضربه المعلّم أن لا يصرخ ، ولا يستشفع بأحد فإن هذا فعل المماليك ؛ ومن هو خوّار ضعيف ، ولا يعير أحداً بالقبيح والسيء ، ويعوّد أن لا يوحش الصبيان ؛ بل يبرّهم ويكافئهم على الجميل بأكثر منه لئلا يتعوّد الربح على الصبيان ، وعلى الصديق ، ويبغض إليه الفضة ، والذهب ؛ ويحذر منهما أكثر من تحذير السباع ، والحيات ؛ والعقارب ؛ والأفاعي فإن حب الذهب والفضة آفة أكثر من آفة السموم .

وينبغي أن يؤذن له في بعض الأوقات أن يلعب لعباً جميلاً ليستريح إليه من تعب الأدب ، ولا يكون في لعبه ألم ، ولا تعب شديد ، ويعوّد طاعة والديه ، ومعلميه ؛ ومؤدبيه ، وأن ينظر إليهم بعين الجلالة ، والتعظيم ؛ ويهابهم ، وهذه الآداب النافعة للصبيان ، وهي للكبار من الناس أيضاً نافعة ، ولكنها للأحداث أنفع لأنها تعودهم محبة الفضائل ؛ وينشؤون عليها فلا يثقل عليهم تجنب الرذائل ، ويسهل عليهم بعد ذلك جميع ما ترسمه الحكمة ، وتحده الشريعة ، والسنة ؛ ويعتادون ضبط النفس عما تدعوهم إليه من اللذات القبيحة ؛ وتكفهم عن الانهماك في شيء منها ، والفكر الكثير فيها ، وتسوقهم إلى مرتبة الفلسفة العالية ، وترقيهم إلى معالي الأمور التي وصفناها هنا .

وقد تقدم في التقرب إلى الله عزّ وجلّ ومجاورة الملائكة مع حسن الحال في الدنيا، وطيب العيش ، وجميل الأحدوثة وقلّة الأعداء وكثرة المداح والراغبين في مودته من الفضلاء خاصة ، فإذا تجاوز هذه الرتبة والدرجة وبلغ أيامه إلى أن يفهم أغراض الناس وعواقب الأمور فيهم إن الغرض الأخير هي هذه الأشياء التي يقصد الناس ، ويحرصون عليها من الثروة واقتناء الضياع والعبيد والخيل والفرس وأشباه ذلك إنما هو ترفيه البدن وحفظ صحته لمنية ، وأن يبقى على اعتداله مدة ما ، وأن لا يقع في الأعراض ولا تفاجأه المنية ، وأن يهنأ بنعمة الله تعالى عليه ويستعد لدار البقاء والحياة السرمدية ، وأن اللذات البدنية كلها بالحقيقة هي خلاص من آلام وراحات من تعب . فإذا عرف ذلك وتحققه ، ثم تعوّده بالسيرة الدائمة وعودّه الرياضات التي تحرك الحرارة الغريزية وتحفظ الصحة ، وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط وتزكي النفس ، فمن كان مموّلاً مترفاً كانت هذه الأشياء التي رسمتها أصعب عليه لكثرة من يحتف به ، ويغويه ولموافقة طبيعة الإنسان في أول ما تنشأ هذه اللذات وإجماع جمهور الناس على نيل ما أمكنهم منها وطلب ما تعذر عليهم بغاية جهدهم ، فأما الفقراء فالأمر عليهم أسهل بل هم قريبون إلى الفضائل قادرون عليها متمكنون من نيلها والإصابة منها ، وحال المتوسطين من الناس متوسطة بين هاتين .

وقد كان ملوك الفرس الفضلاء لا يربون أولادهم بين حشمهم وخواصهم خوفاً عليهم من الأحوال التي ذكرناها ومن سماع ما حذرت منه . وكانوا ينفذونهم مع ثقاتهم إلى النواحي البعيدة منهم . وكان يتولى تربيتهم أهل الجفاء وخشونة العيش ، ومن لا يعرف التنعم وكثير من رؤسائهم ينقلون أولادهم عندما ينشأون إلى بلادهم ليتعودوا بها هذه الأخلاق ويبعدوا عن التفسخ وعادات أهل البلدان الرديئة كما قرّر في مواضيعها قال الشاعر :

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن تردّ الودائع

أولاس : بالفتح حصن على ساحل الشام يقال له حصن الزهاد ومنها أبو

الحارث الأولاسي « لبا » .

أولي : بالضم اسم اشارة للقريب يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وتدخل عليه هاء التنبيه .

أولى : الناس بآل محمد من والاهم .

أولى : الناس بالاصطناع من إذا مطل صبر ، وإذا منع عذر ؛ وإذا أُعطي شكر .

أولى : الناس بالأنعام من كثرت نعم الله عليه شكر .

أولى : الناس بالحذر أسلمهم من الغير .

أولى : الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

أوْل : بالفتح ثم السكون موضع في غطفان .

الأول : بالتحريك وشد الواو تقدم في الأوائل .

الأول : بالضم بلد على طريق اليمامة بمكة انظر معجم البلدن للحموي ج ١ .

أولو العزم :من الرسل والأنبياء هم نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، قال الصدوق (ره) في العلل ج ١ ص ٥٢ باب ١٠١ : سمي أولو العزم بأولو العزم لأنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم ان ذلك كذلك والإقرار به كما ذكره الطريحي (ره) في المجمع في مادة عزم فإن كلاً منهم أتى بعزم وشريعة ناسخة لشريعة من تقدمه ، وقيل أولو العزم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم وروي لأنهم بعثوا إلى مشارق الأرض ومغاربها جنّها وأُنسها ! .

أولوم : بالفتح ثم السكون بطن من الصدف منهم أبيض بن محمد أبو محمد الأولومي « لبا » .

أولى : بضم الهمزة مؤنث الأول يقال جمادى الأولى وجمادى الآخرة ،

وبالفتح يجيء بمعنى الأحسن ، والأفضل كما هو شائع في لسان الشارع وأهل العلم .

أولياء الله: روي في هامش مكارم الأخلاق للطبرسي ط إيران ص ٢٣٤ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في وصاياه لأسامة بن زيد : يا اسامة عليك بطريق الحق ؛ وإياك أن تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا ؛ وغضارة نعيمها ؛ وبائد سرورها ؛ وزائلَ عيشها ، فقال اسامة : يا رسول الله ما أيسر ما يقطع به ذلك الطريق ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : السهر الدائم ؛ والظلماء في الهواجر ، وكف النفس عن الشهوات ، وترك اتباع الهوى ؛ واجتناب أبناء الدنيا : يا اسامة عليك بالصوم ، فإنه قربة إلى الله ، وليس شيء أطيب عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام ؛ والشراب لله رب العالمين ، وآثر الله على ما سواه ، فإن آستطعت أن يأتيك الموت وأنت جائع ؛ وكبدك ظمآن فافعل فإنك تنال بذلك أشرف المنازل وتحلّ مع الأبرار ؛ والشهداء والصالحين ، يا اسامة عليك بالسجود فإنه أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجداً ، وما من عبد سجد لله إلا كتب الله له بها حسنة ؛ ومحى عنه سيئة ؛ ورفع له بها درجة ؛ وأقبل الله عليه بوجهه ؛ وباهى به ملائكته : يا أُسامة عليك بالصلاة فإنها أفضل أعمال العباد ، لأن الصلاة رأس الدين ؛ وعاموده ؛ وذروة سنامه ، وآحذر يا اسامة دعاء عباد الله الذين أنهكوا الأبدان ؛ وصاحبوا الأحزان ؛ وأزالوا اللحوم ؛ وأذبوا الشحوم ؛ وظمأوا الكبود ؛ وأحرقوا الجلود بالأرياح والسمائم حتى غشيت منهم الأبصار شوقاً إلى الواحد القهار ، فإن الله تعالى إذا نظر إليهم باهى بهم الملائكة ، وغشاهم بالرحمة ، بهم يدفع الله الزلازل والفتن . ثم بكى صلى الله عليه وآله وسلم حتى علا بكاؤه ؛ وآشتدّ نحيبه ؛ وزفيره ؛ وشهيقه ؛ وهاب القوم أن يكلموه فظنوا أنه لأمر قد حدث من السماء . ثم إنه رفع رأسه فتنفس الصعداء ، ثم قال : أوه أوه بؤساً لهذه الأُمة ماذا يلقى منهم من أطاع الله كيف يطردون ؛ ويضربون ؛ ويكذبون من أجل أنهم أطاعوا الله فأذلّوهم بطاعة الله ، ألا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من أطاع الله ؛ ويحبون من عصى الله تعالى ، قال عمر : يا رسول الله والناس يومئذ على

الإسلام ، قال : وأين الإسلام يومئذ يا عمر إن المسلم يومئذ كالغريب الشريد ، ذلك زمان يذهب فيه الإسلام ؛ ولا يبقى إلا اسمه ويندرس فيه القرآن فلا يبقى إلا رسمه ، قال عمر : يا رسول الله وفيما يكذبون من أطاع الله ويطردونهم ويعذبونهم ، فقال : يا عمر ترك القوم الطريق ؛ وركنوا إلى الدنيا ؛ ورفضوا الآخرة ؛ وأكلوا الطيبات ؛ ولبسوا الثياب المزينات وخدمتهم أبناء فرس ؛ والروم ، فهم يغتذون في طيب الطعام ؛ ولذيذ الشراب ؛ وزكي الريح ؛ ومشيّد البنيان ؛ ومزخرف البيوت ، ومنجد المجالس ، يتبرّج الرجل منهم كما تبرّج الزوجة لزوجها ، وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة رأيتهم زيهّم يومئذ زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه ؛ واللباس .

وفي حديث آخر عن النبي قال : أولياء الله عليهم العناء شجية ألوانهم من السهر ، منحنية أصلابهم من القيام ، قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول[1] الصيام ، وقد أذهلوا أنفسهم ، وذبحوها بالعطش طلباً لرضى الله ،

---

(١) فقال : هؤلاء قوم ألبسهم الله النور الساطع من محبته وجللهم بالبهاء من أردية كرامته ووضع على مفارقهم تيجان مسرته، ونشر لهم المحبة في قلوب خليقته ثم أخرجهم وقد أودع القلوب ذخائر الغيوب فهي معلقة بمواصلة المحبوب فقلوبهم إليه سائرة ؛ وأعينهم إلى عظيم جلاله ناظرة . ثم أجلسهم بعد أن أحسن إليهم على كراسي طلب المعرفة بالدواء وعرفهم منابت الأدواء وجعل تلاميذهم أهل الورع ، والتقى وضمن لهم الإجابة عند الدعاء ، وقال يا أوليائي إن أتاكم عليل من فرقي (أوليائي) فداووه أو مريض من أرادني فعالجوه أو مجروح بتركي إياه فلاطفوه أو فارّ مني فرغبوه أو آبق مني فخادعوه أو خائف مني فأمنوه أو راغب في مواصلتي فمنوه أو قاصد نحوي فادوه أو جبان في مناجرتي فجرئوه أو آيس من فضلي فعدوه أو راج لإحساني فبشروه أو حسن الظن بي فباسطوه أو محب لي فواصلوه ، أو معظم لقدري فعظموه أو مستوصف نحوي فأرشدوه أو مسيء وبعد إحساني فعاتبوه أو ناس لإحساني فذكروه ، وإن استغاث بكم ملهوف فأغيثوه ومن وصلهم فيّ فواصلوه فإن غاب عنكم فافتقدوه ، وإن ألزمكم جناية فاحتملوه ، وإن قصر في واجب حق فاتركوه ، وإن أخطأ خطيئة فانصحوه ، وإن مرض فعودوه ، وإن وهبت لكم هبة فشاطروه ، وإذ رزقتكم فآثروه ، يا أوليائي لكم عاتبت ، ولكم خاطبت وإياكم رغبت ومنكم الوفاء طلب لأنكم بالأثرة آثرت وانتخبت ، =

وشوقاً إلى جزيل ثوابه ، وخوفاً من أليم عقابه : واذا تكلم منهم متكلم بحق ، أو تفوه بصدق ، قيل له : اسكت فأنت قرين الشيطان ، ورأس الضلالة ،

= وإياكم استخدمت واصطنعت واختصصت لا أريد استخدام الجبارين ولا مطاوعة الشرهين جزائي لكم أفضل الجزاء ، وعطائي لكم أوفر العطاء ، وبذلي لكم أغلى البذل ، وفضلي عليكم أكبر الفضل ، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتي لكم أشد المطالبة ، أنا مفتش القلوب أنا علام الغيوب ، أنا ملاحظ اللحظ أنا مراصد لهم ، أنا مشرف على الخواطر ، أنا العالم بأطراف الجفون لا يفزعكم صوت جبار دوني ولا مسلط هواي ، فمن أرادكم قصمته ومن آذاكم آذيته ، ومن عاداكم عاديته ، ومن والاكم واليته ، ومن أحسن اليكم أرضيته أنتم أوليائي ، وأنتم أحبائي ، وأنتم لي وأنا لكم . وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل حين ولاه إلى اليمن ، فقال : أوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث وأداء الأمانة وترك الخيانة وخفض الجناح ! .

وقال شيخنا البهائي (ره) في كشكوله ط ١ ص ٤٣٦ سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أولياء الله ، فقال : الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فاهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم ، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عارضهم منها عارض إلا رفضوه ، ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه أخلقت الدنيا عندهم فما يجددونها ، وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ، نظروا إلى صرعى قد خلت بهم المثلات فما يرون أماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون ، ونقل الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٩٤ عن المتوكل ، قال لذا النون المصري صف لنا أولياء الله كما ذكرنا في هامش ص ١٧٧ وعن علي عليه السلام قال : إن الله تعالى بعث إلى خلقه النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، وليأخذ عليهم الحجة ، وثبت في كل دهر وزمان ما أتت به الرسل ، والأنبياء من الدلائل والبراهين لكي لا تخلو أرض الله من حجة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، ولتكون حجة عليهم ، وفي حديث آخر قال عليه السلام :إن الله خلق الناس على الفطرة التي فطرهم لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود . ثم بعث إليهم الرسل يدعوهم إلى الإيمان بالله حجة عليهم ، وفي حديث آخر ، قال : إن الله تعالى أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة بألفي عام تحريم الأخوات على الأخوة مع ما حرم ، وها نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم التوراة ؛ والإنجيل ؛ والزبور ؛ والقرآن أنزلها الله تعالى من اللوح المحفوظ على رسله عليهم السلام ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقاً .

يتـأوّلون كتـاب الله على غير تـأويله ويقولـون **﴿من حـرّم زينـة الله التي أخـرج لعباده والطيبات من الرزق﴾**،وقال لأسامة : أولياء الله سكتـوا وكان سكوتهم ذكـراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة ؛ ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة . لولا الآجـال التي كتبت عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسـادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب .

واعلم يا أُسامة أن أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة وأجزلهم ثـواباً ؛ وأكرمهم مآباً من أطال في الدنيا حـزنه ؛ وكثـر فيهـا همـه ؛ ودام فيها غمـه ، وكثـر فيهـا جـوعـه ؛ وعــطشـه ، أولئــك الأبـرار الأتقيــاء الأخيـار ، إن شهدوا لم يعـرفـوا ، وإن غـابـوا لم يفتقـدوا ، يـا أُسـامـة أولئك تعـرفهم بقـاع الأرض ، وتبكي إذا فقدتهم محاربيهـا فآتخـذهـم لنفسك كنـزاً وذخراً لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا ، وأهوال يوم القيامة ، وإياك أن تدع ما هم فيه ، وعليـه فتزل قـدمك ؛ وتهوى في النار فتكون من الخاسـرين ، واحذر يـا أُسامـة أن تكون من الـذين قالوا : سمعنا وهم لا يسمعون ، أقول للحاجة إلى بعض هذه الوصية ولحسنها كرهت أن أحذف منها شيئاً !

ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام في مثل هذا في صفة أوليـاء الله سبحانـه أحببت إيـراده وهو هـذا أنه قـال أتـدرون مـا غمي ، وفي أي شيء تفكـري وإلى أي شيء أشتـاق ، قال واحـد من أصحابـه : لا يا رسـول الله ما علمنـا بهـذه من شيء أخبـرنا بغمـك ، وتفكرك وتشـوقك ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : أخبـركم إن شاء الله . ثم تنفس ، وقال : هاه شوقاً إلى اخواني من بعدي ، فقـال أبو ذر : يـا رسول الله ألسنا اخوانك ، قال : لا أنتم أصحابي واخواني يجيئون من بعدي شأنهم شأن الأنبياء قوم يفرون من الآباء والأُمهات ؛ ومن الأخـوة والأخوات ، ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضاة الله يتركـون المال لله ؛ ويـذلّون أنفسهم بـالتواضـع لله ، لا يرغبون في الشهوات وفضول الـدنيـا ، مجتمعـون في بيت من بيوت الله كـأنهم غرباء محزونين لخوف النار وحب الجنة .

وعن الصادق عليه السلام قال : إن لله شـراباً لأوليـائه إذا شـربوا سكـروا ، وإذا

سكروا طربوا ، وإذا طربوا طلبوا ، وإذا طلبوا وجدوا ، وإذا وجدوا تابوا ، وإذا تابوا آبوا ، وإذا آبوا خلصوا ، وإذا خلصوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا ، وإذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم .

وقال ﷺ : من عرف الله منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعني نفسه بالصيام والقيام ، وقال : أحب عباد الله إليّ الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، أولئك أئمة الهدى ؛ ومصابيح العلم ، وأن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هواء نفسه ، وشهوته ، فالصلاة كهفه ، والصيام جنته ، والصدقة فكاكه ، وقال الله تعالى : إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي ، فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حللت بينه وبين أن يسهو ، أولئك الأبطال حقاً أولئك الذين إذا أردت أن أهلك الأرض عقوبة ذويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال !

وروي أن عيسى بن مريم خرج يوماً على أصحابه وعليه مدرعة صوف حافي القدم حاسر الرأس شعثاً متغّير اللون من الجوع يابس الشفتين من العطش ، فقال : يا بني إسرائيل أنا الذي نزلت الدنيا منزلها بإذن الله ، ولا فخر أتدرون أين بيتي فقالوا لا ، فقال بيتي المساجد ، وجليسي الذكر ، وأدمي الجوع ، ودابتي رجلاي ، وسراجي بالليل القمر ، وطعامي ما تيسّر ، وفاكهتي وريحاني بقل الأرض مما تأكل الوحوش والأنعام ، ولباسي الصوف ، وشعاري الخوف ، وجلسائي المساكين ، لم أضع حجراً على حجر ، ولم أتخذ لي عقدة ولا شجراً أصبح وأمسي ، وليس لي شيء وأنا طيب غني ليس أحد أغنى مني ولا أروح ، وقال : إلهي أرني صفوتك فأوحى الله تعالى إليه أن اقصد خربة كذا تجد فيها أهل صفوتي فيها فجاء إلى تلك الخربة فرأى عظاماً مبدّدة وخرقاً ممزقة ، فأوحى إليه هذه أهل صفوتي وقد مرض في هذه الخربة فلم يعد ، ومات فلم يحضر ولم يغسل ولم يدفن ولقد أمتّه جوعاً وما ذلك إلاّ لكرامته عليّ ! .

أولي الأمر : بالضم قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم** ﴾ (الآية)[١] ، قال الفخر الرازي : في تفسيره الكبير الطبعة الأولى ج ٣ ص ٢٤١ اعلم أن قوله ، وأولي الأمر منكم يدلّ عندنا على أن اجماع الأمة حجة والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بدّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ إذا لو لم يكن معصوماً عن الخطأ ، كان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته ، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهّي عنه . فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وأنه محال ، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم ، وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ ، فثبت قطعاً أن أُولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بدّ وأن يكون معصوماً !

ثم نقول ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعض الأمة لا جائز أن يكون بعض الأمة لأننا بيّنا أن الله تعالى أوجب طاعة أُولي الأمر في هذه الآية قطعاً مشروط بكوننا عارفين بهم قادرين على الوصول إليهم ، والاستفادة منهم : ونحن نعلم بالضرورة أنا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الأئمة المعصومون عاجزون عن الوصول إليهم عاجزون عن استفادة الدين ، والعلم منهم : واذا كان الأمر كذلك علمنا أن المعصوم الذي أمر الله المؤمنين بطاعته ليس بعضاً من ابعاض الأُمة ، ولا طائفة من طوائفهم ، ولما بطل هذا وجب أن يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد بقوله وأولي الأمر أهل الحل ، والعقد من الأُمة : وذلك يوجب القطع بأن اجماع الأُمة حجة ، فإن قيل المفسرون ذكروا في أولى الأمر وجوهاً أُخرىٰ سوى ما ذكرتم :

أحدها : أن المراد من أُولي الأمر الخلفاء الراشدون .

ثانيها : المراد أمراء السرايا .

---

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٦٢ .

ثالثها : المراد العلماء الذين يفتون في الأحكام الشرعية ويعلمون الناس دينهم .

رابعها : نقل عن الروافض أن المراد به الأئمة المعصومين ، ولما كانت أقوال الأمة في تفسير هذه الآية محصورة في هذه الوجوه ، وكان القول الذي تموه خارجاً عنها كان ذلك بإجماع الأمة باطلاً إلى أن قال فكان حمل أُولي الأمر الذي هو مقرون بالرسول على المعصوم أولى من حمله على الفاجر الفاسق ،وذكر وجوهاً أخر إلى ص ٢٤٦ انظر فتأمّل فيه جيداً ! .

وروى الفيض(ره) في الصافي ص ١٢٥ عن الكليني والعياشي عن الباقر عليه السلام ، قال : إيّانا أعني خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ، وسئل الصادق عليه السلام عن الأوصياء طاعتهم مفروضة ، قال : نعم هم الذين قال الله تعالى : ﴿ **أطيعوا الله** ﴾ (الآية) ، وقال : ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ (الآية) ، وعن العياشي عنه عليه السلام قال نزلت هذه الآية في علي والحسن والحسين عليهم السلام ، فقيل : إن الناس يقولون فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتابه ، فقال : فقولوا لهم نزلت الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسرّ ذلك لهم : ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر ذلك لهم (الحديث) .

وعن جابر الأنصاري قال : لما نزلت هذه الآية ، قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرنهم الله طاعتهم بطاعتك ، فقال : خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سمي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله على

يـديه مشـارق الأرض ومغاربهـا ، ذاك الذي يغيب عن شيعتـه وأوليائـه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان .

أومة : بالفتـح مدينـة في آخر بـلاد زويلة السودان من جهـة الفزان على بُعد ثمانية أيام « جم » .

أوه : بالتحريك وهاء في آخرها قرية بين زنجان وهمذان ، والنسبـة إليها الأوقي بالقاف .

أويس : مصغراً أبي أويس اسم جماعـة منهم أويس بن أعامي روى عن أبيه وعنه ابنه مالك « يب » .

أويس : القـرني الزاهـد أدرك النبي ﷺ ولم يره وهو من كبـار التـابعين سكن الكـوفة . قيـل : صلنا لـه بالـزيـارة واللقـاء ، قـال : وصلتـك بمـا هـو أنفـع لـك وهو الدعاء بظهر الغيب لأن الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرياء ، لـه قصص وحكـايات[١] ، وقـالوا إنه قتل يـوم صفين مـع علي عليه السلام والنسبـة إلى أويس الأويسي منهم أبـو جعفر الأويسي ، وإسمـاعيل بن عبـدالله المديني ابن أخت مالك بن أنس وغيرهم .

أويش : مصغراً في آخره الشين المعجمة قريـة قرب سمنـود بضـم النون المشددة على بحر دمياط « جم » .

---

(١) ذكـره ابـن الأثيـر فـي أسـد الـغـابـة ج ١ ص ١٥١ وابـن حـجـر فـي تـهـذيب التهذيب ج ١ ص ٣٨٦ وفي اللسان ج ١ ص ٤٧١ والكشي في رجاله ص ٦٥ .

حرف الألف مع الهاء

أهاب : بالكسر موضع قرب المدينة ، وينسب إليه وهاب بن همام المجاشعي التميمي عثماني ضعيف « به » .

أهبان : بن أوس الأسلمي أبو عقبة يعرف بمكلم الذئب صحابي سكن الكوفة « به » .

أهبان : بن الأكوع صحابي : هو غير ابن صيفي أبو مسلم ابن أخت أبي ذر الغفاري صحابي روى عن خاله وعنه ابنته ريسة .

أهبان : بن عباد بن عياض الخزاعي : صحابي كان من أصحاب الشجرة ، وقيل : هو مكلم الذئب .

أهجور : بالضم بطن من المعافر منهم أبو الفرج فهد بن منصور المتوفى سنة ١٤٨ عامي « لبا » .

أهر : بالفتح ثم السكون وراء مدينة عامرة كثيرة الخيرات بين أردبيل وتبريز خرج منها جماعة .

أهريت : بالكسر ثم السكون قرية بفيوم وبهنسا .

أهريمان : هو إله الشر دائم الحرب مع إله الخير .

الأهل : بالفتح(١) قال الفيروزآبادي في القاموس في مادة آل أهل

(١) قال الله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً** ﴾، قال المجلسي (ره) في المرآة ج ٢ ص ١٩٢ : أي احفظوا ؛ واحرسوا ؛ وامنوا أنفسكم وأهليكم النار بالصبر على طاعة الله تعالى وعن معصيته ؛ وعن اتباع الشهوات ، وقوا أهليكم النار بدعوتهم إلى طاعة الله ؛ وتعليمهم الفرائض ، ونهيهم عن القبائح ؛ وحثّهم على أفعال الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن الأقارب ؛ والزوجة والوالدين والأولاد ؛ وسائر القرابات مقدمون على الأجانب ، وعن الصادق عليه السلام قال : إياكم والناس إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة فتركه ، وهو يجول ويطلبه . ثم قال : لو أنكم إذا كلمتم الناس قلتم ذهبنا حيث ذهب الله واخترنا من اختار الله اختار الله محمداً واخترنا آل محمد وقال عليه السلام للراوي : ما لكم وللناس لا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا كفوا عن الناس ، ولا يقول : أحدكم أخي وابن عمي وجاري فإن الله إذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع بمعروف إلاّ عرفه ولا بمنكر إلاّ أنكره . ثم يقذف الله في قلبه يجمع بها أمره ، وفي حديث آخر قال : إذا أراد الله بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه حتى أدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس فلا يصعد السماء ولا تخاصموا بدينكم الناس فإن المخاصمة ممرضة للقلب ، وإن الله تعالى قال لنبيه : ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء** ﴾ وقال : ﴿ **أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** ﴾ وذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس ، وأنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام ، وقال : إن الله تعالى خلق قوماً للحق فإذا مرّ بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم ، وإن كانوا لا يعرفونه ، ثم تلى هذه الآية ﴿ **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام؛ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجاً كأنما يصعد في السماء** ﴾ وفي حديث آخر قال عليه السلام : إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده، وإذا أراد بعبد سوءً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضله .

سلام إله العالمين الموحّد ... على خير كل الأنبياء محمد
سلام على خير الأئمة كلهم ... عليّ وزهراء نور عين محمد
سلام على سبطي المجد والعلا ... وذي الجود السجاد ثم محمد
سلام على صادق الخلق جمعهم ... وصيّهم موسى ثم الرضا ومحمد
سلام على المورث الحق والتقى ... هما العسكريان ثم محمد
سلام كثير كثرة الرمل والحصى ... على حجج الرحمٰن إل محمد

الرجل اتباعه وأولياؤه ولا يستعمل إلا فيما فيه شرف غالباً ، وقال في مادة أهل أهل الرجل عشيرته وذوي قرباه ، وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه وبناته وصهره علي ونساؤه والرجال الذين هم آله ، وقال الفيومي في المصباح : أهل بالتحريك الرجل إذا تزوج وتأهّل ، ويطلق الأهل على الزوجة ، والأهل أهل البيت ، والأصل فيه القرابة ، وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير الطبعة الأولى ج ٦ ص ٥٢٥ : اختلفت الأقوال في أهل البيت ، والأولى أن يقال أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين ، وعلي منهم لأنه كان من بيته بسبب معاشرته ببنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال أيضاً منه قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم** ﴾[1] فيه لطيفة ؛ وهي أن الرجس قد يزول عيناً ولا يطهر المحل ، فقوله ليذهب عنكم الرجس أي يزيل عنكم الذنوب ، ويطهركم أي يلبسكم خلع الكرامة . ثم ان الله تعالى ترك خطاب المؤنثات وخاطب بخطاب المذكرين بقوله ليذهب عنكم الرجس ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم !

وقال البيضاوي في تفسيره طبع ايران ص ٣٢١ : وتخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما عليهم السلام لما روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات غدوة عليه مرط مرجّل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة عليها السلام فأدخلها فيه . ثم جاء علي عليه السلام فأدخله فيه . ثم جاء الحسن والحسين عليهما السلام فأدخلهما فيه . ثم قال : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾: والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون إجماعهم حجة ، وقال الطنطاوي في تفسيره ج ١٦ ص ٢٧ : واعلم أن تخصيص أهل البيت بعلي وفاطمة والحسن

(١)وقال الطريحي (ره) في المجمع في مادة بيت بعد ذكر الآية الشريفة لا يخفى أن اللام في الرجس للجنس ونفي الماهية نفي لكل جزئياتها من الخطأ ، وغيره : فيكون قولهم حجة ، وقال بعض الفقهاء : إن في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم من علم المعاني والبيان : وذهاب الرجس ، ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه ، واعلم أن هذا هو الأصل في نزول الآية ، وأما أهل البيت إلى آخر الائمة عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم من السنة المتواترة .

والحسين عليه السلام لم يقم عليه دليل ، وإذا ثبتت الأحاديث الواردة في ذلك فهي لا تفيد التخصيص ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٧٨ ، أقول :

نفسي تقرّ بأنها يوم القيامة غانمة ووصيّها والسيدين وفاطمة

في مناقب أهل البيت من قول الشريف الشرواني :

أحمد الله إله العالمين خالق الإنسان من طين عجين
محيي الأموات من ماء معين مبدع الأشباح بالعزّ المتين
موجد الأرواح من نور مبين ثم أصناف الصلاة والسلام
من جميع الخلق من خاص وعام للرسول المصطفى فخر الأنام
خير جلّ الأنبياء والكرام حجة الله علينا أجمعين
وعلى المنصوص في يوم الغدير عند جمّ القوم والجمّ الغفير
قاسم الميزان والنور المبين صاحب الأعراف من فضل القدير
أسد الرحمن رب العالمين وعلى الزهراء أم الحسنين
مريم آل رسول الثقلين بنت خير الناس غرّ الحرمين
مطلع الشمسين غرّ الخافقين خيرة النسوان أم الأطيبين
وعلى سبطي أجلّ الأنبياء سيدي شبّان فخر الأولياء
ولدي قائد غرّ الأتقياء كبدي الزهراء أم الأزكياء
وارثي آثار ختم المرسلين وعلى العابد زين الساجدين
وعلى الباقر فخر العالمين وعلى الصادق نور الزاهدين
وعلى الكاظم نجم المهتدين والرضا شمس سماء العارفين
والتقي والنقي والحسن والذي يدفع أنواع الفتن
غاب عن أبصارنا هذا الزمن نحن نرجو عود ذاك الممتحن
يملأ العدل بكل الأرضين اهدنا اللهم بالحق الجلي
ثم ثبّتنا على النهج العلي انك الهادي وفي الأمر الولي
بالنبي الهاشمي والوصي الشريف اجعله من أهل اليقين

في مناقب أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم :

ذكرنا في آل البيت سابقاً طرفاً من أخبارهم وفضائلهم ومحاسن آثارهم على الحروف الرقميّة؛ وآمتدادها في تعيّنات الكلمات الحرفيّة: يشير إلى مطلع الغيبة : في مطالع الأكوان ، وسريان التجليّات الوجوديّة ، في مجاري عالم الامكان ، واخفاؤها بتعيّنات صورها ، وتقيّدات مظاهرها كإخفاء الماء الجاري في الأغصان ، والأوراق ؛ والأزهار ؛ والأثمار ؛ انظر ؛ وفكّر ؛ وتدبّر علو شأنهم ومراتبهم .

لأنها الغاية القصوى التي عجزت — عن أن تأمّل ادراكاتها الهمم
ما تستحق ملوك الدهر مرتبة — الا لصاحبها من فوقها قدم
فلو أجاب كتاب الله سائله — من خير هذا الورى لم يسمّ غير عليّ

وهم موضع سرّ الله وغيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وأساس دينه ، وهم مشكوة الضياء وذوابة العلياء ومصابيح الظلماء وينابيع الحكمة .

ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة كما تقدم في آل البيت في الأوصياء وغيرهما من موضعيهما قال الشاعر :

لآل محمد أصبحت عبداً — وآل محمد خير البرية
أُناس حلّ فيهم كل خير — مواريث النبوة والوصية

وله :

اليكم كل مكرمة تؤول — اذا ما قيل جدكم الرسول
كفاكم من مديح الخلق طراً — اذا ما قيل أُمّكم البتول

وهم قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم ، وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم ، وأنكروه ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة : أيها الناس فأين تذهبون ، وأنىّ تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة ، فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وأعلام الدين والسنة الصدق

فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ؛ وردوهم ورود الهيم العطاش ، وقال : أيها الناس خذوها من النبي ﷺ وأنه يموت ومن مات منّا وليس بميت ويبلى من بلي منّا ، وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون وآعذروا من حجة لكم عليه ، وأنا هو ألم يعمل فيكم بالثقل الأكبر وترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان ، وفي موضع آخر قال : انظروا أهل بيت نبيكم فآلزموا سمتهم وآتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا ؛ وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا ، وفي موضع آخر قال : وهم عين العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه : هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام : بهم عاد الحق إلى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته : عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل ، وفي موضع آخر ، قال : عترة نبيكم خير العتر ؛ وأسرته خير الأسر ؛ وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم وسبقت في كرم ، لها فروع طوال ، وقال : من سوى بيننا وبين عدونا فليس منا ، وقال : نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً ، فيهم كرائهم القرآن وكنوز الرحمن : إن نطقوا صدقوا ؛ وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر عقله .

وفي موضع آخر قال : وآعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ؛ ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ؛ ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه . فالتمسوا ذلك من عند أهله ، وقال : بنا اهتديتم في الظلمات ، وبنا انفجرتم عن السرار ، نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ، ناصرنا محبنا ينتظر الرحمة وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة .

وفي موضع آخر قال : أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ، ان رفعنا الله وضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم ان

الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم فمن خالفهم آثر عاجلاً وأخر آجلاً وترك صافياً ، وشرب آجناً ، وقال : نحن النجباء وافراطنا افراط الأنبياء وحزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب شيطان وقال عليه‌السلام : من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقال الشيخ حسين والد شيخنا البهائي أعلى الله مقامهما في شأنهم نظماً :

مناقب ادهشت من ليس ذا نظر — وأسمعت في الورى من كان ذا صمم
من لم يكن بقسيم النار معتصماً — فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن ببني الزهراء مقتدياً — فلا نصيب لهم في دين جدهم
أولا د طه ونون والضحى وكذا — في هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
قد شرف الأنس إذ هم في عدادهم — كالأرض اذ شرفت بالبيت والحرم
فإن يشاركهم الأعداء في نسب — فالتبر من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم — لنا الهداة إلى الجنات والنعم
نفوسهم أشرقت بالنور وآنكشفت — لها حقائق ما يأتي من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم — عن الدليل ونجم الليل في الظلم
فضائل جعلت ليل الفخار ضحى — وأخجلت كل ذي فخر وذي شيم
قد زينوا كل نظم يوصفون به — كما يزين كلام الله للكلم
عذاب قلبي عذاب في محبّتهم — ومرّما مرّبي حلو لأجلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم — وهل يرجّى سوى ذي الشأن والعظم
يا مظهر الملة العظمى وناصرهم — لأنت مهديها الهادي إلى اللقم
يا وارث العلم يرويه ويسنده — إلى جدودهم تعلوا في علوهم
مآثر الفخر فيكم غير خافية — والشمس اكبران تخفى على الأمم
أوضحتم للورى طريق الوصول كما — صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاي طال المدى والله وآندرست — معالم العلم والإيمان والكرم
أقصر حسين فلن تحصى فضائلهم — لو أن في كل عضو منك ألف فم

عليهم صلوات لا انتهاء لها　　كمثل قدرهم العالي وعلمهم
سلام من الرحمن نحو جنابهم　　فان سلامي لا يليق ببابهم

وروى الصدوق في العلل باب ١٠٢ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، وهم الذين قرن الله تعالى طاعتهم بطاعته وقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيّدون الموفقون المسددون : بهم يرزق الله عباده ، وبهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم يخرج بركات الأرض ، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب : لا يفارقهم روح القدس ، ولا يفارقونه ، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم قال الشاعر في فضلهم :

ألست ترى جبريل وهو مقرب　　له في العلى من راحة القصد موقف
يقول لهم يوم العباء أنا منكم　　فمن مثل أهل البيت ان كنت تنصف

وعن جابر الأنصاري قال : دخلت مسجد الكوفة ، وأمير المومنين عليه السلام يكتب بأصبعيه ويتبسّم ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك ؟ فقال : عجبت من يقرأ هذه الآية وهو لا يعرفها حق المعرفة ، فقلت له : أي آية يا أمير المؤمنين فقال : ﴿ **الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة** ﴾ المشكاة محمد صلى الله عليه وآله وسلم : فيها مصباح المصباح أنا ، في الزجاجة الحسن والحسين : كأنها كوكب دري : هو عليّ بن الحسين : توقد من شجرة : هو محمد بن علي : مباركة زيتونة : هو جعفر بن محمد : لا شرقية هو موسى بن جعفر : ولا غربية : هو علي بن موسى الرضا : يكاد زيتها يُضيء : هو محمد بن علي ؛ ولو لم تمسسه نار : هو علي بن محمد : نور على نور : هو الحسن بن علي ؛ يهدي الله لنوره من يشاء : هو القائم المهدي : ﴿ **ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم** ﴾ ، أقول :

لله تحت قباب العزّ طائفة　　أخفاهم في لباس العزّ اجلالاً

غبــر مــلابسهم شمّ معــاطسهم جـرّوا على فلك الأفـلاك أذيــالاً

اني اتمثل بشعر كميت بن زيد :

اني إلى أهــل الفضـائــل والتقى وخيـر بني حـواء والخيــر يـطلب
إلى النفــر البيض الــذين بحبهم إلــى الله فيـمــا نــابني أتقــرب
بني هــاشــم رهط النـبي فــإنـني بهم ولهم أرضى مــراراً وأغضـب
خفضت لهم مني الجنــاح مــودة إلى كنف عـطفاه أهــل ومـرحب
وكـنت لـهــم مـن هـؤلاء وهـؤلاء مـحبــاً عـلى أنـي اذم وأقـضـب
أرمي وأرمي بــالـعــداوة أهلهــا وأنــي لاوذي فـيــهــم وأؤنــب

وقال الطريحي في المجمع : في مادة عتـر سئل أميـر المؤمنين عن معنى قـول رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتـاب الله وعتـرتي من العتـرة ، فـقــال عليه السلام : أنــا والـحـسـن والـحـسيـن والأئـمــة الـتـسـعــة مــن ولــد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقـون كتاب الله ولا يفـارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه ، وقال : في مادة أول سئل الصادق عليه السلام من الآل فقـال ذرية محمـد صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لـه من أهـل بيتـه فقـال الأئمـة عليهم السلام فقيـل ومن عشيـرته ، قـال أصحاب العبـاء ، قـال علي : نحن شجـرة النبـوة أهـل البيت ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وينابيع الحكمة ناصـرنا ومحبنـا ينتظر الرحمة وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السوءة .

وفي مناقب ابن شاذان عن الحارث عن سعد بن قيس عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا علي السـاقي ، والحسن الرائد ، والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ؛ ومحمـد بن علي الناشـر ؛ وجعفر بن محمد السـائق ، وموسى بن جعفـر محصي المحبين ، والمبغضين ؛ وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى الرضا منير المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهـل الجنة في درجـاتهم ؛ وعلي بن محمد خـطيب الشيعة ، ومـزوّجهم بحور العين ؛ والحسن بن علي سـراج أهل الجنـة يستضيئـون بـه (الحـديث) وفي حديث آخر والقائم ساقيها ومناشدها ، وقال بعضهم أي بعض السادة :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها في الحياة كاظمنا
قديمة في الزمان محنتنا أوّلنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا
الناس في الأمن والسرور ولا يأمن طول الحياة خائفنا

وله :

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً ونحن أفخرهم بيتاً اذا فخروا
رهط النبي وهم مأوى كرامته وناصر الدين والمنصور من نصروا

وله :

والأرض تعلم أنا خير ساكنها كما به يشهد البطحاء والمدر
والبيت ذو السر لو شاؤوا نحدثهم نادى بذلك ركن البيت والحجر

وقال علاء الدين المتقي : في منتخب كنز الأعمال المطبوع في هامش مسند ابن حنبل ج ٥ ص ٩١ الفصل الرابع في فضل أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين وفي ص ٩٢ قال : روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سألت ربي تعالى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها ، وفي حديث آخر قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، وقال : نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة : أنا ؛ وحمزة ؛ وعلي ، وجعفر ، والحسن ؛ والحسين ، وفي ص ٩٣ قال شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي أهل بيتي وعن علي عليه السلام ، قال : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه ، وقال : أول من يرد علي الحوض أهل بيتي .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أن مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء ، وكل جنب من الرجال الا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وقال ﷺ : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة آختلفوا فصاروا حزب إبليس ، وقال : خير رجالكم علي ، وخير نسائكم فاطمة ، وخير شبابكم الحسن والحسين لا يدخل قلب امرء الإيمان حتى يحبهم الله لقرابتهم مني ؛ ومن أحب هؤلاء فقد أحبني ؛ ومن أبغضهم فقد أبغضني : فويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي القاطعين فيهم صلتي لا تنالهم شفاعتي ، وقال : نحن خير من ابنائنا ؛ وبنينا خير من ابنائهم وأبناء بنينا خير من ابنائهم ، ونحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ولا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار .

وفي ص ٩٥ عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر . ثم قال : أما بعد أيها الناس إني أنتظر أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والصدق فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فرغّب في كتاب الله وحثّ عليه .

ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات ، فقيل : لزيد بن أرقم من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته ، فقال زيد : ان نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرّم عليه الصدقة بعده ، وقيل ومن هم ، قال : هم آل العباس ؛ وآل علي ؛ وآل جعفر ، وآل عقيل ، قال : هؤلاء تحرم عليهم الصدقة ، قال : نعم ، وفي ص ٩٦ عن أُم سلمة قالت ان رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم ﷺ كساءً خيبرياً . ثم رفع يديه ، فقال : اللهم ان هؤلاء آل محمد فآجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد ، فرفعت الكساء لأدخل فجذبه رسول الله ﷺ من يدي ، قال : انك على خير ، وفي حديث آخر قال ﷺ لفاطمة : أبشري يا فاطمة فإن المهدي منك ، وفي ص ٩٨ عن فاطمة عن أبيها قال لم يكن نبي بعد نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله وكان عيسى عاش مائة وعشرون سنة

إلى أن قال : يا بنيّة انه ليس من نساء المؤمنين أعظم ذرية منك ، وفي ص ١٠٥ عن الحسين بن علي عليه السلام قال : صعد عمر بن الخطاب المنبر ، فقلت له : انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك فقال : إن أبي لم يكن له منبر فأقعدني معه فلما نزل ذهب إلى منزله ، فقال : أي بني من علّمك هذا قلت ما علمني إياه أحد (الحديث) .

وفي حديث آخر عن أبي البختري ، قال : كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر فقام إليه الحسين بن علي عليه السلام فقال : انزل عن منبر أبي ، قال عمر : منبر أبيك لا منبر أبي (الحديث) .

وفي ص ١٠٦ عن علي عليه السلام قال : أيها الناس ألا أُخبركم بخير الناس جداً وجدة ، ألا أُخبركم بخير الناس عماً وعمة ، ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة ، ألا أخبركم بخير الناس أباً وأُمّاً قالوا بلى ، قال الحسن والحسين : جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وجدتهما خديجة بنت خويلد وأمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وأبوهما علي بن أبي طالب ؛ وعمهما جعفر بن أبي طالب ، وعمتهم أم هاني بنت أبي طالب ؛ وخالهما القاسم ابن رسول الله ، وخالاتهم زينب ؛ وأُم كلثوم ؛ ورقية بنات رسول الله ، وجدهما في الجنة ؛ وأبوهما في الجنة ؛ وأُمهما في الجنة وعمهما في الجنة ؛ وعمتهم في الجنة ؛ وخالاتهم في الجنة وهما في الجنة ؛ ومن أحبهما في الجنة .

وفي ص ١٠٧ عن أبي نعيم عن علي عليه السلام قال : لا يقومنّ أحدكم من مجلسه إلا للحسن والحسين أو ذريتهما ، وفي حديث آخر الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة أبوهما خير منهما ، ومن سره أن ينظر إلى أشبه شيء برسول الله ما بين عنقه إلى وجهه فلينظر إلى الحسن ، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى الحسين بن علي ، وفي حديث آخر قال : الحسن أشبه برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس ؛ والحسين أشبه بالنبي ما كان أسفل من ذلك .

وفي حديث آخر أتت فاطمة بابنيها إلى أبيها ، فقالت : هذان ابناي فورثهما ونحلّهما ، فقال : أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي وحلمي ، وأما الحسين فله المحبة والرضا وجرأتي وجودي ونجدتي ؛ وسمى صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين ومحسن باسمهم .

وفي ص ١٠٨ عن ابن الحنفية عن علي أنه سمى ابنه الأكبر أي الحسن حمزة حسيناً باسم عمه جعفر فدعا النبي علياً فلما أتى ، قال : إني غيّرت اسم ابنيّ هذين ، قال : قلت الله ورسوله أعلم فسمهما حسناً وحسيناً ، وفي ص ١١٠ عن ابن عباس قال جاء أبي العباس يعود النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فرفعه فأجلسه على السرير ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : رفعك الله يا عم . ثم قال العباس : هذا علي يستأذن فدخل ودخل معه الحسن والحسين ، فقال العباس : هذان ولداك أتحبهما يا رسول الله ، قال : وهم ولداك يا عم فقال أتحبّهما ، قال : نعم فقال : أحبك الله كما أحببتهم .

وفي ص ١١١ قال صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله تعالى إليّ أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً ، وقال : يقتل الحسين على رأس ستين سنة من مهاجري . وفي ص ١١٢ قال الراوي : كنت مع علي فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين نادى : اصبر أبا عبدالله بشط الفرات ، قلت : وما ذلك قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ، قال : بلى قام من عندي جبرائيل قبل قليل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، فقال: هل لك أن أشمك من تربته قلت : نعم فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا ، وفي حديث آخر قال الراوي : إني لمع علي إذ أتى كربلاء ، فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر. وفيه أيضاً قال الراوي: كنا مع الحسين بنهر كربلاء فنظر إليّ شمر بن ذي الجوشن ، فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهلٍ بيتي ، وكان شمراً أبرص .

وفي ص ١١٣ عن علي عليه السلام قـال : ليقتلن الحسين قتلاً ، وإني لأعـرف تربة الأرض التي بها يقتل قـريباً من النهـرين ، وعن أبي هرثمـة قال كنت مـع علي عليه السلام بكربلاء فقال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حسـاب ! اختصـرنا ما نقلنا منه والتفصيل موكول إلى موضعه .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٩٢ عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : خير رجـالكم علي بن أبي طالب ، وخيـر شبابكم الحسن والحسين وخيـر نسـائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي ج ١٠ ص ٢٧٨ قال صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعـالى : ﴿ **إنما يـريد الله ليـذهب عنكم الرجس أهـل البيت ويطهـركم تطهيـراً** ﴾ ، فقالت أُم سلمة : يا رسـول الله ألست منهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم : انـك إلى خير أو لعلى خيـر ، وفي ج ١٢ ص ٩١ قال صلى الله عليه وآله وسلم : انما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجـا ، ومن تخلف عنها غـرق وفي ص ٣٣١ قال صلى الله عليه وآله وسلم : ابنتي فـاطمة حـوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث ، وإنما سماهـا فاطمـة لأن الله فطمهـا ومحبّيها عن النـار ، وفي ص ٢٥٨ قـال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ومعـه فـاطمـة : أنت وأصحـابـك وشـيعـتــك فـي الـجـنــة ، وفـي ص ٣٩٨ قــال عـلي عليه السلام : مــررت مــع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديقـة ، فقلت يا رسـول الله : ما أحسنهـا ، قال : لـك في الجنة خير منها حتى مررت بسبع أو بتسع حدائق كل ذلــك قلـت لـه ، ويقـول لك في الجنة خير منها قال : ثم جذبني صلى الله عليه وآله وسلم وبكى ، فقـلت يا رسـول الله : ما يبكيك ، قال : ضغائن في صدور رجال عليك لن يبدو مالك للأمر بعدي ، فقلت بسلامة من ديني قال نعم بسلامة من دينك .

وفي ج ١٣ ص ١٢٣ عن ابن عبــاس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قـال : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة فقام العباس ، فقال له : فـداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال أما أنـا فعلى دابة الله البـراق ، وأما أخي صـالح فعلى نـاقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على نـاقتي العضباء وابن عمي وأخي وصهـري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر رجلها من زمرد أخضر مضبب بـالـذهب الأحمر ، ورأسهـا من الكـافـور الأبيض وذنبهـا من العنبـر الأشهب ،

وقوائمها من المسك الأذفر ، وعنقها من لؤلؤ وعليها قبة من نور الله باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر على ملك من الملائكة إلا قالوا هذا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين ، فينادي منادٍ من لدنان العرش أو قال من بطنان العرش ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين أفلح من صدقه وخاب من كذبه ولو أن عابداً عبدالله بين الركن والمقام ألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم .

وفي ص ٢٨٨ عن علي عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال من أحبّني وأحب هذين وأباهما ، وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ، وقال علي عليه السلام أيضاً : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه حتى يقول الناس هذا ، ولقد كنت أظلم قبل ظهور الإسلام ، ولقد كان أخي عقيل يذنب فيأخذني أخي جعفر فيضربني ، وقال : ألا أخبركم بذات نفسي أما الحسن ففتى من الفتيان وصاحب جفنة وخوان ، وأما أنا والحسين فنحن منكم وأنتم منا ، وقال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فهزها ، وقال : ما أول نعمة أنعم الله بها عليك قلت خلقني حياً وأقدرني وأكمل حواسي ومشاعري وقواي قال : ثم ماذا؟ قلت أن جعلني ذكراً ولم يجعلني أنثى ، قال والثالثة؟ قلت أن هداني للإسلام ، قال والرابعة؟ قلت وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها ولما ضربه ابن ملجم وأوصى ابنيه بما أوصاهما قال لابن الحنفية هل فهمت ما أوصيت به أخويك ، قال : نعم قال فإني أُوصيك بمثله وبتوقير أخويك واتباع أمرهما وأن لا تبرم أمراً دونهما . ثم قال لهما : أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أن أباكما كان يحبه فأحبوه قال الشاعر :

عترة الطهر يا ورود الخمائل ... عطّري الجوّ بالسنى والفضائل
أيها المركب القوي شراعاً ... سر على البحر لو تعالى جحافل
في حفاظ الرحمٰن تجري ونوّر ... الروض يلقاك في نعم الساحل
قال طه تركت فيكم كتاب الله ... بعدي وأهل بيتي وسائل

حافظوني في عترتي أهل بيتي — يحفظ الكف من أحبَّ الأنامل
سبني من يسبهم ، ورماني — من رماهم فالقلب أوحد كامل
جمع الله خمسة في كساء — ليس فيهم إلا الجسوم فواصل
لو مشى الناس وادياً وعليّ — وادياً فاتبع صراط العاقل
رأيه حكمة السماء وآتبع الحق — فأنزل على صفي المناهل
حسن والحسين نسل رسول — الله فالرأس مصدر للأباطل
وإذا حاول النبي سجوداً — يمتطيه الحسين نعم الراحل
فهما من دمي ومن نور وجهي — ومن العين والجبين مخائل
أهل بيت الرسول مازال منكم — نحو عرش الرحمٰن حبل واصل

في فرض طاعة الأئمة وأهل بيت النبي عليهم السلام :

روى الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ١٤١ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضى الرحمٰن عز وجل الطاعة للإمام بعد معرفته . ثم قال الله تعالى : ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً** ﴾ ، وعن الصادق عليه السلام قال : أشهد أن علياً عليه السلام إمام فرض الله طاعته ، وأن الحسن إمام فرض الله طاعته ، وأن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته ، ونحن قوم فرض الله تعالى طاعتنا ، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وقوله تعالى ﴿ **وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾ هو الطاعة المفروضة ، وقال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر .

وفي ص ١٤٥ باب الأئمة عليهم السلام هم الهداة عن الصادق عليه السلام قول الله تعالى ﴿ **لكل قوم هاد** ﴾ كل إمام هاد للقوم الذي هو فيهم ، وعن الباقر عليه السلام قول الله تعالى : ﴿ **أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر : ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم الهداة من بعده علي عليه السلام ثم الأوصياء واحداً بعد واحد ، وقوله

تعالى : ﴿ **واتبعوا النور الذي أُنزل معه أُولئك هم المفلحون** ﴾ النـور في هذا المـوضع أميـر المؤمنين والأئمـة عليهم السلام : وفي قلوب المؤمنين أنـور من الشمس المضيئة بالنهار ، وفي ص ١٤٨ باب أن الأئمـة نور الله قـوله تعـالى ﴿ **الله نور السمـاوات والأرض مثـل نـوره كمشكـاة** ﴾ فـاطمـة : فيهـامصبـاح الحسن ، المصباح في الزجاجة الحسين ، الزجاجة كأنها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نسـاء أهل الـدنيا تـوقد من شجـرة مباركـة إبراهيم : زيتـونة لاشـرقيـة ولا غربية : لا يهودية ولا نصرانية : يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بهـا ، ولو لم تمسسه نار نور على نور : إمام منها بعـد إمام : يهـدي الله لنوره من يشـاء يهدي الله بالأئمّة عليهم السلام من يشـاء (الحديث) . نقلنـا هنـا في ص ١٤٢ تفسيـر الآية بوجه آخر عن علي عليه السلام قريب منها ، وقـوله ﴿ **يـريدون ليـطفئوا نـور الله بأفواههم** ﴾ قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم !

وروى في ص ١٥٠ باب أن الأئمة أركان الأرض عن الصادق عليه السلام قال : ما جاء به علي عليه السلام أخذ به ، وما نهى عنـه آنتهى عنه : جـرى له من الفضـل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولمحمـد الفضل على جميـع من خلق الله تعالى إلى أن قـال كان أميـر المؤمنين عليه السلام بـاب الله الـذي لا يؤتى الا منـه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وكـذلك يجـري الأئمة الهـدى واحداً بعـد واحد (الحديث) ، وفي حديث آخر عن علي عليه السلام ، قال : ولقـد أعطيت الست : علم المنايا ، والبلايا ، والوصايا ، وفصل الخطاب ، وأني لصاحب الكـرات ، ودولة دول ، وأني لصاحب العصا ، والميسم ، والدابة التي تكلم الناس .

وفي ص ١٥٣ في الحـديث عن الرضـا عليه السلام قال قـولـه تعـالى ﴿ **الـذين أُوتـوا العلم والإيمان لقـد لبثتم في كتـاب الله إلى يـوم البعث** ﴾ فهي في ولـد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمـد ، فمن أين يختار هؤلاء الجهال أن الإمامة هي منزلة الأنبياء وارث الأوصياء : أن الإمامـة خلافـة الله ، وخلافة الـرسول ؛ ومقـام أمير المؤمنين ، وميـراث الحسن ، والحسين عليهما السلام . (الـحـديـث) ذكـرنـا بـتـمـامـه بـعـنـوان الإمـام ،وعـن الـصـادق عليه السلام

في خطبة له يذكر فيها حال الأئمَّة عليهم السلام ، وصفاتهم أن الله تعالىٰ أوضح بأئمة الهدىٰ من أهل بيت نبيّنا عن دينه ، وأبلج بهم عن سبل منهاجه ، ومنح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه لإن الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه ، وجعله حجة على أهل مواده إلى أن قال : فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه ، ويرتضيهم كل ما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماماً علماً بيّناً ، وهادياً منيراً ، وإماماً قيّماً وحجة عالماً : الأئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون : هم حجج الله ؛ ودعاته ؛ ورعاته على خلقه : يدين بهداهم العباد ؛ وتستهلّ بنورهم البلاد ؛ وينموا ببركتهم التلاد جعلهم حياة للأنام ؛ مصابيح للظلام ؛ ومفاتيح للكلام ؛ ودعائم للإسلام : جرت بذلك فيهم مقادير الله على مختومها

فالإمام هو المنتجب المرتضى ؛ والهادي المنتجى ؛ والقائم المرتجى ، آصطفاه الله تعالى بذلك ؛ وآصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه ، في البرية حين برأه ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبّواً بالحكمة في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه ؛ وانتجبه لطهره : بقية من آدم ؛ وخيرة من ذرية نوح ؛ ومصطفى من إبراهيم ؛ وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد عليهم صلوات الله عليهم أجمعين . الخطبة ، وهي طويلة انظر في حرف الألف مع الميم بعنوان الإمامة ! .

وفي ص ١٥٨ باب أن الأئمَّة عليهم السلام ولاة الأمر قال الله تعالىٰ : **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولو الأمر منكم﴾** تقدم تفسيرها ، وعن أبي جعفر عليه السلام قوله تعالى : **﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ؛ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾** جعل منهم الرسل والأنبياء ؛ والأئمة ؛ فكيف يقرأون في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد وجعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله ؛ ومن عصاهم فقد عصى الله فهو الملك العظيم !

وفي ص ١٥٩ باب أن الأئمة هم العلامات التي ذكرها الله في كتابه ، قال

الصادق عليه السلام : قوله تعالى : **﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾** النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلامات هم الأئمة عليهم السلام ، وفي ص ١٦١ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ؛ ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ؛ ويسكن الجنات التي غرسها الرحمنٰ فيتولى علياً ،وليوالي وليه ؛ وليقتد بالأئمة عليهم السلام من بعده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي : اللهم آرزقهم فهمي ؛ وعلمي ؛ وويل للمخالفين لهم من أمتي اللهم لا تنالهم شفاعتي : لقد أتاني جبرائيل عليه السلام بأسمائهم ؛ وأسماء آبائهم ؛ وأحبائهم ؛ والمسلمين لفضلهم . وعن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : إن الروح ؛ والراحة ؛ والفلاح ؛ والعون ؛ والنجاح ؛ والبركة ؛ والكرامة ؛ والمغفرة ؛ والمعافاة ؛ واليسر ؛ والبشر ؛ والرضوان ؛ والقرب ؛ والنصر ؛ والتمكن؛ والرجاء ؛ والمحبة من الله عز وجل لمن تولى علياً عليه السلام وائتم به : وبرىء من عدوه؛ وسلم لفضله ؛ وللأوصياء من بعده حق علي أن أدخلهم في شفاعتي ؛ وحق على ربي سبحانه وتعالى أن يستجيب لي فيهم فإنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني ! الظاهر سقط من صدر الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولذا كتبناه بعد أبي جعفر عليه السلام بين القوسين .

وفي ص ١٦٢ باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قوله تعالى : **﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾** أنا والأئمة أهل الذكر ، وعن الرضا عليه السلام قال أمر الله تعالى شيعتنا أن يسألونا : وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وان شئنا أمسكنا ، وفي ص ١٦٣ باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله تعالى : **﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أُولو الألباب ﴾** نحن الذين يعلمون ؛ وعدوّنا الذين لا يعلمون ؛ وشيعتنا أُولو الألباب ، وقال : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله : فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الراسخين ، وفي ص ١٦٤ باب أن الأئمة قد أوتوا العلم ، وأثبت في صدورهم عن الصادق عليه السلام قوله تعالى : **﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾** ، قال : هم الأئمة عليهم السلام خاصة ، وقوله

تعالى : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين آصطفينا من عبادنا** ﴾ ، قال الرضا عليه السلام : هم ولد فاطمة عليهم السلام : وكذلك قوله تعالى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به** ﴾ هم الأئمة عليهم السلام وفي باب منه أن النعمة التي ذكرها الله في كتابه هم الأئمة عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده : وبنا يفوز من فاز يوم القيامة قال الله تعالى : ﴿ **واذكروا آلاء الله** ﴾ قال أتدرون ما آلاء الله ، قالوا : لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه وينتهي !

وقال بعضهم : الولاية عامود الدين : فالظهر رسول الله صلى الله عليه والمؤسلم الذي أظهر الإسلام ويظهره الله على الدين كله ؛ والعصر علي عليه السلام وأن عدوه لفي خسر : وهو الذي عصر منه ؛ ومن فاطمة الأئمة الأطهار ، والمغرب فاطمة ، والصلاة الوسطى أمر الله تعالى بالمحافظة عليها ، والعشاء هو الحسن عليه السلام لخفاء قدره ومنزلته على الجهال : والفجر الحسين عليه السلام إن قرآن الفجر كان مشهوداً تشهده ملائكة الليل والنهار .

وفي ص ١٦٧ باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : نحن والله شجرة النبوة ؛ وبيت الرحمة ؛ ومعدن العلم ؛ ومختلف الملائكة ، وزاد في حديث علي عليه السلام أنا أهل البيت شجرة النبوة ؛ وموضع الرسالة ، وزاد في حديث الصادق عليه السلام نحن مفاتيح الحكمة ؛ وموضع سرّ الله ؛ ونحن وديعة الله في عباده ؛ ونحن حرم الله الأكبر ؛ وذمة الله ؛ وعهد الله ، ومن وفىّ بعهدنا فقد وفىّ بعهد الله وفي ص ١٦٨ باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً العلم .

عن الصادق عليه السلام قال : إن في علي عليه السلام سنة ألف نبي من الأنبياء ، وأن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ؛ وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث ، وقال : إن الله جمع لمحمد صلى الله عليه والمؤسلم سنن النبيين من آدم وهلمّ جرًّا إلى محمد صلى الله عليه والمؤسلم ، قيل : وما تلك السنن ، قال : علم النبيين بأسره ، وأن رسول الله صلى الله عليه والمؤسلم صيّر ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إن العلم يتوارث فلا يموت عالم إلاّ ترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله أن

الأرض لا تبقى بغير عالم . وكتب الرضا عليه السلام إلى بعض أصحابه ، أما بعد فإن محمداً كان أمين الله في خلقه ، فلما قبض صلى الله عليه وآله وسلم كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، وعندنا علم البلايا ، والمنايا ، وأنساب العرب ، ومولد الإسلام : وأنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وحقيقة النفاق : وأن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم ؛ وأسماء آبائهم : أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ؛ ويردون موردنا ؛ ويدخلون مدخلنا ، أليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم ، ونحن النجباء ؛ وافراط الأنبياء ؛ والأوصياء المخصوصون في كتاب الله ، ونحن أولى الناس بكتاب الله ؛ وبرسوله ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً** ﴾ قد وصانا بما وصى نوحاً ﴿ **والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ** ﴾ فقد علمنا وبلّغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم ، ونحن ورثة أولو العزم من الرسل ، وقال : أَنْ اقيموا الدين يا آل محمد ؛ ولا تتفرقوا فيه (الحديث) وعن الصادق عليه السلام قال : إنَّ سليمان ورث داوُد ، وأن محمداً ورث سليمان ؛ وأنا ورثنا محمداً ؛ وأن عندنا علم التوراة والإنجيل ؛ والزبور ؛ وتبيان ما في الألواح ، **أقول** : فعليك بشرح الحديث في المرة .

وفي ص ١٧٠ باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ، وفي ص ١٧٢ باب أنه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله ، عن الباقر عليه السلام قال : ما آدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلّا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما أنزله الا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده ، وقال : ان من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه : (الحديث) ، وعن الصادق عليه السلام قال : والله اني أعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي فيه خبر السماء ، وخبر الأرض ، وخبر ما كان ، وخبر ما هو كائن قال الله تعالى : ﴿ **فيه تبيان كل شيء** ﴾ ! .

وفي ص ١٧٢ باب ما أعطى الأئمة من اسم الأعظم كما تقدم في حرف الألف

مـع الألـف بعنـوان آصف ، وفـي الألف مـع السيـن بعنـوان أسمـاء الله الحسنى ، وفيه باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عن الباقر عليه السلام قال : كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب . ثم صارت إلى موسى : وإنها لعندنا ، وهي خضراء كهيئتها حين آنتزعت من شجرتها وأنها لتنطق اذا استنطقت أعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى عليه السلام : لها شعبتان إحداهما في الأرض والاخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً (الحديث) ، وفي حديث آخر خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة مظلمة بعد العتمة وعليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان ، وعصا موسى عليه السلام وقال : عندنا الجامعة صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإملائه فيها كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الارش في الخدش ، وعندنا الجفر وعاء من آدم فيه علم النبيين ، والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، وقال : عندنا علم ما كان ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، قيل : فأي شيء العلم ، قال : ما يحدث بالليل ، والنهار ، والأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة !.

وفي ص ١٧٥ باب فيه ذكر الصحيفة حديث (٢) عن الصادق عليه السلام قال :

---

(١) قالت خانم قرائت الملقبة بدرة العلماء في مدح الأئمة بالفارسية :

بحر موّاج دلم لؤلؤ والادارد   طوطى ناطقه ام همت والا دارد
بمديح علي ثاني وركن رابع   أنكه درعز شرف منظر أعلى دارد
باقر علم محمد كه محمد نامش   بهوايش دل غمديده تسلى دارد
صادق آل پيمبر بولي وبعدو   رمزها زيرزبان ازنعم ولا دارد
بنگر نور حق ازجبهه موسى كظيم   برسر طور هدايت چه تجلى دارد
نشود منفصم آن عروه كه درهر دوجهان   چون شه طوس رضاركن معلى دارد
دامن پاك تقى رامده ازدست كه او   حكم فرمان همه عالم بالا دارد
شد جهان منجلى ازنورنقى الهادى   برهد هركه چه أوسيد ومولى دارد
دادرس درهمه عالم حسن عسكرى است   آن امامى كه بسردابه مصلى دارد
خاتم جمع حجج محيى دين بعد خمود   كه چه جدش بخدا قرب وتدلى دارد
اي حزينه برودروز قيامت به بهشت   ايمن ازخوف وفزع هركه تولى دارد

تظهر الزنادقة في سنة مائة وثماني وعشرين ، وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قيل : وما هي ، قال : ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام ، وعليهامن وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلّا الله تعالى ، فأرسل الله عليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها(١) فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال لها : اذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً . ثم قال : أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون ؟ !

وفي ص ١٧٦ عن الصادق عليه السلام قال : أنا عندي الجفر الأبيض فيه زبور داود ، وتوراة موسى ، وانجيل عيسى ، وصحف إبراهيم ، والحلال ، والحرام ومصحف فاطمة فيه ما يحتاج الناس : وعندى الجفر الأحمر (الحديث) .

وفي ص ١٨٥ باب أن الأئمة عليهم السلام يزدادون علماً في كل ليلة جمعة عن الصادق عليه السلام ، قال : ما من ليلة جمعة الا ولأولياء الله فيها سرور ، قيل : كيف ذلك قال : اذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العرش ، ووافى الأئمة ووافيت معهم فما أرجع الا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لنفذ ما عندي ، وقال : ليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتى يبدأ برسول الله . ثم بواحد بعد واحد لكي لا يكون آخرنا أعلم من أولنا ! .

وفيه باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة ، والأنبياء ، والرسل عليهم السلام ، عن الصادق عليه السلام قال : إن لله تعالى علمين علماً أظهر عليه ملائكته ، وأنبيائه ، ورسله : فما أظهر لهم علماً ، وعلماً آستأثر به فإذا بدأ الله في شيء منه أعلمنا ذلك ، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا ! .

وفي ص ١٨٧ سئل الصادق عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب ، فقال عليه السلام : لا ولكن اذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله تعالى ذلك ، وفي حديث آخر ، قال : إذا شاء أن يعلم علم وفي ص ١٨٩ باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء .

وفي باب أن الله تعالى لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان شريكاً في العلم ، وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : نزل جبرائيل على محمد برمانتين من الجنة فأكل صلى الله عليه وآله وسلم احداهما وكسر الاخرى نصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً . ثم قال : أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه فقال عليه السلام : فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفاً مما علمه الله تعالى إلا وقد علمه علياً . ثم انتهى العلم الينا . ثم وضع يده على صدره ، وفي ص ٩٨ باب وقت ما يعلّم الإمام جميع العلوم الإمام الذي كان بعده دقيقة تبقى من حياته ، وفيه باب أن الأئمة بعد النبي وأمير المؤمنين عليه السلام سواء في العلم والشجاعة والطاعة ، وفيه باب أن الإمام يعرف الإمام الذي يكون بعده!.

وفي ص ١٩١ باب أن الإمامة عهد من الله تعالى معهودة من واحد إلى واحد عليهم السلام عن الصادق عليه السلام ، قال : أترون للوصي منا يوصي إلى من يريد لا والله ، ولكن عهد من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى أمر صاحبه !.

وفي ص ٢٠٠ باب أن الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ، ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الوصية نزلت من السماء تقدم على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً لم يزل على محمد كتاب مختوم إلّا الوصية بتمامه هنا ، وفي ص ٣٠٣ باب الأمور التي توجب حجة الإمام تقدم بعنوان الإمامة ، وفي باب إثبات الإمامة في الأعقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات ، وفيه باب ما نص الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً .

وفي ص ١٠٠ عن أحمد بن محمد الأقرع ، قال : كتبت إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم ، وقلت في نفسي بعد ما فصّل الكتاب الاحتلام شيطنة ، وقد أعاذ الله تعالى أولياءه من ذلك ، فورد الجواب حال الأئمة عليهم السلام في المنام حالهم في اليقظة ، ولا يغيّر النوم منهم شيئاً ، وقد

أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك .

وعن علي عليه السلام قال : لقد سمعت رنة إبليس حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة قال هذا الشيطان قد آيس من عبادته انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى الا أنك لست بنبي ولكنك وزير وتقدم أحوال الأئمة وآبائهم عليهم السلام ، قال الشاعر :

هم القوم آثار النبوة فيهم ... تلوح وأنوار الإمامة تلمع
مهابط وحي الله خزان علمه ... وعندهم يسر المهيمن مودع
اذا جلسوا للحكم فالكل أبكم ... وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع
وان برزوا فالدهر يخفق قلبه ... لسطوتهم الأسد في الغاب تجزع
وان ذكر المعروف الجود في الورى ... فبحر نداهم ذاخر يتدفع
فمن مثلهم ان عدّ في الناس مفخر ... أعد نظراً يا صاح إن كنت تسمع
ميامن قوامون عزّ نظيرهم ... هداة ولاة للرسالة منبع
فلا فضل الا حين يذكر فضلهم ... ولا علم الا علمهم حين يرفع
ولا عمل ينجي غداً غير حبّهم ... اذا قام يوم البعث للخلق مجمع

في مواليد آباء أهل البيت وأعمارهم ووفياتهم بنحو الفهرست :

فاعلم أنه اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الشجرة وهم أغصانها ، ومعدن الحكم وهم خزانه ، وشارع الدين وهم حفظته ، وصاحب الكتاب وهم حملته ، والدوحة وهم أفنانها ، ومنبع العلم ، وهم عيبته ، فهو أولى أن يتقدم في الذكر ، وتبين آياته الناطقة برسالاته ، وأعلامه الدالة على نبوته ، ومعجزاته القاهرة ، ودلالاته الباهرة ، وشرف الكلام ، وعلو الشأن ، وجلالة القدر من المجد ، والجلال[1] وفواضل القدر من الفضل والأفضال : وهو واحد الدهر ، وغرة

(١) **أقول** : عاش « آدم » عليه السلام منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه بعد خلقه الجن والناس ٩٣٠ سنة ، وولد «شيث» بعد الهبوط ١٣٠ سنة ، ووفاته بعد ١٠٤٢ سنة ، وكان عمره تسعمائة واثنا عشرة سنة ، وولد « أنوش » ومضى من عمر أبيه شيث مائة وخمسون سنة

أفلاك الدائرة وعمدة العترة الطاهرة . وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

= وتوفي سنة ١٢٣٠ وعمره ست وتسعون سنة . وولد « قيْنان » ومضى من عمر أبيه أنوش تسعين سنة ، وكان عمره تسعمائة وعشرة سنة ؛ وولد « مهلائيل » ومضى من عمر أبيه قينان سبعين سنة وكان عمره ثمانمائة وخمسة وتسعون سنةوولد « يرد » ومضى من عمر أبيه مهلائيل خمسة وستين سنة ، وكان عمره تسعمائة واثنان وستون سنة ؛ وولد « ادريس » ومضى من عمر أبيه يرد اثنين وتسعين سنة ، ومن الهبوط ثمانمائة وثلاثين سنة ورفع في سنة الف وستمائة وخمسة وتسعين بعد الهبوط ؛ وولد « متوشلخ » ومضى من عمر أبيه ادريس خمسة وستين سنة وتوفي ومضى من عمر نوح ثلاثمائة واربعة واربعين سنة وكان عمره تسعمائة وستون سنة . وولد لمك « ملك » ومضى من عمر أبيه متوشلخ مائة وسبعة وثمانين سنة وعمره سبعمائة وسبع وسبعون سنة ، وولد « نوح » ومضى من الهبوط ألف وستمائة واثنتين وأربعين سنة ووقع الطوفان بعد ألفان ومائتان واثنان واربعون سنة وعمره تسعمائة وخمسون سنة ، وولد « لسام » ابنه أرفخشد بعد أن مضى من عمره مائة واثنين سنة وعمره ستمائة سنة ، وولد « لأرفخشد » ابنه شالخ ومضى من عمره مائة وخمس وثمانين سنة ؛ وكان عمره أربعمائة وخمس وثمانين سنة ، وولد « لعابر » فالغ ومضى من عمره مائة وأربع وثلاثين سنة وكان عمره ثلاثمائة واربعون أو مائة وأربع وستون سنة ، وولد « لفالغ » ابنه أرغو ومضي من عمره ثلاثين سنة وتوفي لاثنا عشر خلت من أيلول وكان عمره مائتان وتسع وثلاثون سنة ، وولد « لارغو » ساروغ ومضى من عمره اثنان وثلاثين سنة وتوفي في نيسان وعمره مائتين سنة ، وولد « لساروغ » ناحور ومضى من عمره مائة وثلاثين سنة وتوفي في ٢٧ آب وكان عمره مائتان وثلاثين سنة ، وولد « ناحور في أيام هود وصالح بعد مضي الفان وستمائة وثماني واربعين من الهبوط وكان عمره مائة وسبع واربعون سنة ، وولد « تارح » كآدم بالحاء المهملة أو المعجمة في أيام نمرود كما يظهر من مولد ابنه إبراهيم عليه السلام ، وولد «إبراهيم» بن تارح ٣٣٢٣ سنة بعد الهبوط ، وكان حرقه في سنة ثلاثة ألاف وثلاثمائة وثماني وستين وهجرته سنة ثلاث آلاف وثلاثمائة وخمسة وتسعون وبنى مكة سنة ثلاث آلاف واربعمائة وتسع وعشرون وتوفي سنة ٣٥٠٨ وعمره مائة وثمانون سنة .

قال في الناسخ بالفارسية ج ١ ص ١٣٦ وفاة اسماعيل بن إبراهيم سنة ٣٥٤٨ بعد هبوط آدم عليه السلام بوده وأولاد أو اثنا عشر نفر بودند واسم دوم أنها قدار بضم القاف چون حضرت إسماعيل نور محمدي را ازپيشاني قدار مشاهدهميفرمودأورا أزميان أولاد اختيار كرده كتابت عهدنامه مقرره رانوشته در تابوت سكينه نهاوباوسيرد كه وضع آن نورپاك راجزدر ارحام مطهر او مشاهده نميكشت واسحاق را طلبيده ووصيت فرمود كه حمله دختر شل كه از مادرنسيت (بنايوت) داشت ازبراى (عيساو) تزويج كند انكاه دم در كشيد وبجهان

فــاذا نــظرت إلى أســرة وجهــه بـرقت كبـرق العــارض المتهلل
ولــذاك قــد ســاد النبي محمــد كـل الأنـام وكــان آخـر مــرسـل

= جاودانى خراميد جسد مباركش رادر حجر مكه نزديك مقبره هاجر مدفون ساختند إلى أن قال : بعد از رحلت اسماعيل قدار ازميان اولاد آنحضرت ممتازبود إلى أن قال : در خواب ديدكه وضع نور محمدي جزدرزنان عرب نشود (غاضره) جرهميه را تزويج كن كه مقصود حاصل كردد وقيدار (قدار) چون ازخواب بيدار شد درميان بنى جرهم فرستاد غاضره را بيافت وبحباله نكاح در آورد . وآن نور مبارك از صلب (قدار) دررحم غاضره قرار گرفت ، گويندرزوى (قيدار) عزم كردكه سر تابوت سكينه را باز كند هاتفى آوازدادكه جز انبياء فتح اين باب نكنند اين وديعت را بكنعان برده وتسليم يعقوب عليه السلام كن پس قدار (قيدار) ازمكه عزيمت كنعـان فرمـودوغاضـره را وصيت نمودكـه چون هنگـام وضع حمـل تورسيـد بحجر إسماعيل روكه خداو ندت پسرى عنايت خواهدكرد ونام اورا حمل بگذارپس تابوترا برداشته پياده ازمكه مكرمه به سوى كنعان آمدچون بحو الى كنعان رسيد آوازى ازتابوت سكينه گوش زد أولاد يعقوب كشت كه همه ازوصول او آگاهى يا فتند پس يعقوب باولاد واقوام باستقبال قدار (قيدار) وتابوت سكينه برون شدند ويعقوب قداررا در برگرفته پرسش نمود واورا بشارت داد كه دوش غاضره پسرى آورده مرا مشاهده رفت كه ملائكه بزيارت اوميشتافتند درحال قدار (قيدار) تابوت را تسليم كرده باز گشت همانا حمل متولد شده بودپس در تربيت او اقدام نمود تا بحد رشد وبلوغ رسيد. انگاه دست پسررا گرفته بكوه ابو قبيس آورد وباووصيت كرد كه وضع نور محمد يراجز درار حام مطهرات روا ندارى وازآنجا حمل را برداشته بكوه ثبير بردنا گاه شخصى ظاهر شد وبر قدار (قيدار) سلام كرد وگفت اي قدار ازكجا مى آئى قدار (قيدار) صورت حال را معلوم كردان شخص زبان بستايش قدار گشوده گفت مرا باتومشور تيست وپيش آمدكه چيزى در گوش وى گويد اورا قبض روح كرد حمل دراينحال در عجب ما ند وبآن شخص بغضب گفت كه درحق پدرم چه انديشيدى در جواب گفت كه نيك نظر كن كه پدرت مرده باشد يا زنده است چون حمل بازپس نگريست آنشخص غائب شد حمل دانستكه ملك الموت بوده جسد پدررادر گوشه بثبير مدفون ساخته بسراى خويش آمد ، وبعد ازچندى زنى سعيده نام ازقبيله جرهميهء بگرفت و(نبت) ازوى متولد گشت . وايراد اين نام بروى ازنيروى بودكه وقتى حمل بطرف يمن ميرفت وضجيع خود سعيده راكه حامله بود بهمراه ميبرد (نبت) درراه متولد گشت سعيده در نفاس بمرد ودران هنگام بارانى سخت بباريد كه كاربر حمل تنگ شد پس فرزند را برداشته بزاويه غارى گريخت وازقضا حمل نيزدر آن غار بار بست وبياران گذشته پيوست ، طائفه ازعرب بدا نمقام رسيده كود كى بى پدر وما در بافتند وگمان كردند كه يكساله بود وهنوزچهل =

وقال عبد الباقي :

وعن أُولي العـزم لقد تنـاوبـوا ... وجـدهم فـاحتملوهـا نـوبـا
جـد الـذبيح ابن الـذبيحين ومن ... قـد آصـطفـاه الله حبـاً وآجتبـا

روزبيش نداشت گفتند خداوند باری اورا از زمین برویانید .

لا جرم به (نبت) نامیده شد وچون بحد رشد وبلوغ رسید زنی بحباله نکاح در آورده (سلامان) وازسلامان (همیسع) از اومتولد شد واورا ازعلوّ همت بدین نامیدند جمالش برقبائل عرب حجاز ونجد تا فسطاط مصر استیلا داشت ، ونام مادرش حارثه بنت ضرار بن زرعة بن حمیر بود .

وبالجمله همیسع بر بیشتر اولاد إسحاق نیز فرمان گذار بود واوحبیبه بنت قحطان را بنکاح د ر آورده (اد) أوزی بـوجـود آمـد ، وأد اول کسی استکه از أولاد إسمـاعیل که کتاب آموخت به بیست چهارز بان سخن گفتی ، وبه بیست چهار خط نگارش کـرد (ضجیع) او سلمی باشد واوبنت الحارث بن مالك است (ادد) ازوی متولد گشت واورا ازاین جهت ادد گفتنـد کـه آوازاولادرا أزدوازده میـل میشنیـدی، واوپس ارشـد وبـلوغ بلهـمـا (بلهـا) که از اولاد یعرب بن قحطان بود بزنی آورد ، واو مادر عدنان است .

وبالجملة اولاد إسماعیل چنان بسیار شدند که زمین مکه احتمال گنجایش ایشان نداشت لا جرم گروه گروه از آن زمین مبارك بیرون شده در اطراف دیار عرب توطن کردند ، وهر قبیلهء که خارج میشدند سنگی شبیه بحجر الأسود از أحجار مکه برداشته باخود میبردند وآنرا در محلی خاص میگذا شتند ، وچون خانه مکه اش طواف میکردند ، این کار اندك اندك به پرستش اصنام واوثان منجرشد ، وآئین بت پرستیدن درمیان اولاد إسماعیل پدید آمـد! ودر ص ٤١٩ میگوید ظهور (عدنان) (٤٨٢١) چهار هزار وهشتصدو بیست ویك سال

بعـد ازهبوط آدم عليه‌السلام بـود ، وعدنـان پسراد بن اددبـن الـیسـع اسـت ؛ والهمیسـع پسر ادد است ، ونام مادرا وبلهـا(بلها) است کـه نسبت بایعـرب بن قحطان رسـاند اثـار رشد وشهـامت ونبالت در ایام کودکی ازجبین مبارکش مطالعه میشد . وکاهنان عهد ومنجمین ایام باز میگفتنـد که از نسل وی شخصی پدید آید که جن وانس را در حیز طاعت فروگیردواز نیروی جنابش رادشمنان فراوان بود چنانکه وقتی در بیابان شام هشتادتن سوار دلیراورا تنهایافتند وبقصدوی شتافتند (عدنـان) است برانگیخت وبآنجمله پیکار کرد چند انکه اسبش کشته شد وهمچنـان پیاده بـآنجماعت بـطعن وضرب مشغول بودتا خودرا بدامان کوهی کشید واعادی از دنبال وي همی حمله بـردندوأسب میتـا ختند نـاگاه دستی ازکوه بدرشد گریبان عدنانرا رابگرفت وبرتیغ کوه کشیده وبـانگی مهیب از قله کوه بـزیر آمـد که دشمنـان عدنان ازبیم جان بدادندواین نیز از معجزات پیغمبر آخر الزمان بود ! . =

طـه أبي الغـر الميـامين الـذي　　كـنـي فـيـهـم وبـهـم تـلقـبـا
شـرف قحطان وعـدنـان كمـا　　شـرف جـرهمـاً وأعلى يعـربـا

وبالجملة چون عدنان بحد رشد وتميز رسيد مهتر عرب وسيد سلسله وقبيله آمد چنانكه ساكنين بطحا ، وسكان يثرب ، وقبائل حكم اورا مطيع ومنقاد بودند ، واوراده پسر بود اول معد بضم الميم وشد الدال المهملة بعد العين كما اشرنا إلى بعضهم في جزء سابق وهويكنى أبا قضاعة : واوچهار پسرداشت ويكى از آنها (نزار) بودوچون معد ازدنيا رفت آن نور از جبين نزار بفرزندش طالع گشت واو رئيس قوم وزعيم قبيله گشت ونام مادرا ومعاذه بنت جوشن بن عدى است : وكنيۀ اوأبوربيعة است وپدرش هزار شتر براى اوقربانى كرد ، وچون بحدرشد رسيد مهتر عرب گشت وچهار پسر براى اوبوجود آمد يكى از آنها مضر بضم الميم وفتح المعجمة وراء في آخره بودكه نور نبوت در صلب اومنتقل شد واوسيد سلسله بودو قوم عرب اورا مطيع ومنقاد بودند وهمواره در ترويج دين حضرت إبراهيم عليه‌السلام روز ميگذشت ومردم را براه راست ميداشت !

وچون عنلكه (غيلكه) را بزنى گرفت كه هم نسب اوبا عدنان بن (ادّ بن) ادد مير ساند أزاودوپسر بوجود آمد يكى (الياس) كه نور نبوت در صلب او قرار گرفت واودر ميان قوم خود بزرگي يافت چنانكه اورا سيد العشيرة لقب دادند ، واو(ليلى) دختر حلوان بن عمران را تزويج نمود واز اوعمرو بوجود آمد كه أوارا مدركه لقب وبابى الهذيل كنيه دادند نور نبوت در صلب أو قرار گرفت بعد ازپدر بزر گوارش ، وعمده بت پرستى أز اولاد الياس شهرت يافت ! .

وبالجمله مدر كه چون بحد رشد رسيد (سلمى) بنت أسد بن ربيعة بن نزار بن معدرا بزنى بگرفت وازوى (خزيمة) بوجود آمد ونور نبوت در صلب او بعد ازپدر قرار گرفت وحكومت قبائل عرب براو قرار گرفت ، وبعد ازرشد (عوانة) بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضررا تزويج نمود وازاو (كنانة) بوجود آمدكه نور نبوت در صلب او قرار گـرفـت بعـد ازپـد بزر گوارش وكنيه أو أبو نضر است ورئيس قبائل عرب گشت ، برة بنت مرة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضـررا تزويج نمود واز او نضر كه اوراقريش لقب داد بوجود آمد وايضاً (هالة) بنت شويد بن الغطريف راكه ازقبيله ازد بود تزويج نمود وازاو (عبد مناف) بوجود آمد .

عين أُولي العزم الذين لولاه ما قامت ولا آنتظما ترتبا
علة ايجاد السماوات ومن فيهن والأرض ومن فيها دبا

= وقال في ج ٢ ص ٦٦ منه وفاة كعب بن لوى بعد از ٥٦٤٤ پنج هزار وششصد وچهل وچهار سال ازهبوط آدم عليه السلام بود . واو از صناديد عرب بودو تزويج نمود (وحشية) بنت شيبان بن محارب بن فهر بن النضر راوازاو(مرة) بوجود آمد كه نور نبوت در صلب او قرار گرفت بعد از كعب پدرش وتزويج نمود (هند) راو كنانه از اوبوجودا مدواز او كلاب بوجود آمد وتزويج نمود (فاطمة) بنت سعد راواز او(قصى) بوجود آمد كه نور نبوت در صلب او قرار گرفت واسم اوزيد وكنيه او ابو المغيرة است اوتزويج نمود (حبى) بنت خليل را واز او (عبد مناف) كه اسم او مغيرة است بوجود آمد كه نور نبوت در صلب او قرار گرفته بود واوتزويج نمود دختر مرة بن هلال را واز او هاشم كه اسم او عمرو است وعبد شمس ملصق بيكد يگر متولد شدند .
ودر ص ٣٢١ ميگويد ظهور (عبد المطلب) در مدينه ومكة ستة ألاف وسبعون شش هزار وهفتاد سال ازهبوط آدم عليه السلام بوده . ودر ص ٣٩١ ميگويد ولادت (عبد الله) والد النبي در شش هزارويكصد وسي وهشت سال ستة آلاف ومائة وثمانية وثلاثون بعد از هبوط آدم بوده ، چون ازمادر متولد شد بيشتر از احبار يهود ونصارى وكهنه وسحره دانستند كه پدر پيغمبر آخر الزمان از مادر متولد شد زيراكه گروهي از پيغمبران بنى اسرائيل مژده بعثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم را رسانيده بودند ، وبعضي ازيهود كه در أراضى شام بودند جامهء خون آلودى ازيحيى عليه السلام نزد ايشان بود ، وبعضي ازبزرگان گفته بودندكه چون خون اين جامه تازه شود همانا پدر پيغمبر آخر الزمان متولد شده است وشب ولادت آنحضرت از آنجامه كه صوف سفيد بود خون تازه بجوشيد ، وچون عبد الله متولد شد نورنبوي كه ازد يدار هريك او اجداد پيغمبر ، بود ازجبين أو ساطع بود إلى أن قال :
پس از اين واقعه آن يهوديان در شام بجامهء خون آلود يحيى ولادة عبد الله را دانسته بودند وانتظار فرصت ميبر دند در اين هنگام هفتادتن از آن جماعةسلاح جنك برراست كرده بپيرامون مكه آمدند وروزى چند خودرا پنهان داشتند تاوقتيكه عبد الله بصيد گاه در آمد ايشان وقت رامغتنم شمرده از كمين بيرون تاختند وقصد عبد الله كردند از قضا وهب بن عبد مناف در آن صيد گاه حاضر بود و از دور عبد الله را مينگريست ناگاه ديد گروهى از سواران بدو حمله بردند وهب را آن عدد نبود كه اورا مدد توان كرد ودر حيرت ودهشت بود ناگاه چنانش مشاهده افتاد كه جمعي از سواران كه اسبان ابلق بزير داشتند از آسمان فرود آمدند وبر ايشان ميتاختند وآن يهوديان را هزيمت كرده نابود ساختند و خود ناپديد شدند .
چون وهب اين بديد وكرامت عبد الله رادانست همى خواست تادختر خود را بشرط زنى بدو دهد وبخانه خويش شده اين راز را باضجيع خود در ميان نهاد واورا بخدمت عبد =

لــولم يكن قلباً لكــل ســاجــد في الســاجـدين العّــزمـا تقلبــا
عـلى الـبــراق لا نـجى مـثـلي ولا نــبـي مــرســل قــدركــبــا
ســري بجسمـه مـع الـروح إلى أقصى معــارج المـعــالي رتـبـا
وشــرف الـعــرش بــوطي نـعله فجــازمن تشــريفــه مــاطـلبـا

وقال علي عليه السلام نحن أهل البيت عصمنا الله من أن نكون فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زنائين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ، ولا نحن منه وقال :

أقيــك بنفسي أيّهـا المصــطفى الــذي هــدانـا بــه الـرحمن من غمــة الجهـل
ويفــديـك حــوبـائي ومــا قـدر مهجتي لمن أنتمى معــه إلـى الفــرع والأصــل
ومــن جــده جــدي ومـن عــمــه أبـي ومـن نجـله نـجـلي ومـن بـنـتــه أهـلي
ومن كــان مــذ كنت طـفــلاً ويــافــع وأنـعشـني بــالـعــل منـه وبــالـنهــل
ومـن حــين آخــا مـن كــان حــاضـراً دعــانـي وآخــاني وبـيــن مـن فـضـلي
لــك الفضــل أني مــا حييت لشــاكــر لاحسـان مـا أوليت بــالخـاتم الـرسـل

وفي كشكول شيخنا البهائي (ره) ص ٤٩٢ ط أنه قد سئل عن صحة التشبيه في قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم مع أن رتبة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وآله أعلى من رتبة إبراهيم عليه السلام ، وقال

= المطلب فرستاد تامكنون خاطررا مكشوف داردو چون او اين قصه رابا ضجيع عبد المطلب كه هاله نام داشت عرض كرد كه آمنه دختر وهب دخترعم من است وامروز درميان عرب هيچ دختررا آن فضل وأدب نباشد در حشمت وعصمت نادره ايست ودر صباحت وملاحت ما هپاره !

عبد المطلب را ازا صغاى اين سخنان عزيمت رفت كه اين مواصلت را بانجام برد ومادر آمنه را از ضمير خويش آگهى بخشيد واو شاد باز بخانه آمد وعبد المطلب عزم سفريمن كرد ودر آنجا بايكى از احبار يهود باز خورد واو چون عبد المطلب را بديد گفت توجه كسى واز كدام قبيلهء جواب داد كه من از قبيلهء هاشم وخود فرزند هـاشم گفت اگر اجازت رود بعضى از اعضاى ترا فحص كنم وپيش شده يك راه بيني او را بدست بسود واز پس آن ثقبه ديگر رانيز احتياط كرد . =

الشيخ نجم الدين : أنه ليس المراد طلب إلحاقهم بدرجة إبراهيم وآله ليكونوا محطوطين عن تلك الدرجة أظنه من لا علم له بمعاني الكلام ، وانما المراد الرغبة إلى الله تعالى في أن يفعل بهم ما يستحقونه من التعظيم ، والإجلال

= وبروايتي كف او را مس نمود وگفت در يكى آيت سلطنت مينگرم واز آن ديگر حجت نبوت وجمع اين دو دولت در ميان دو عبد مناف خواهد بود واز اين عبد مناف بن قصى ؛ وعبد مناف بن زهرة رادر نظر داشت وعبد المطلب رابا مواصلت بنى زهرة تحريص فرمود ! لا جرم اينمعنى نيز اورا بر خواستدارى آمنه استوار كرد .

فجاء عبد المطلب إلى وهب وقال : والله لا أفارق هذا السقف حتى أجمع بين ولدي وبين حليلته ، فقال وهب : بهذه السرعة لا يكون ، قال عبد المطلب : لا بد من ذلك ، فقام وهب ودخل على امرأته برّة ، وقال لها : اعلمي أن عبد المطلب قد حلف برب السماء أنه لا يفارق هذا السقف حتى يجمع بينهما .

ونقل المجلسي (ره) في البحارج ٦ ـ ص ٦٩ عن الواقدي أنه قال : أول من آفتتح بخطبة النكاح هو عقيل بن أبي قاص خطب في تزويج عبد الله بن عبد المطلب ، وقال :

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي جعلنا من نسل إبراهيم ، ومن شجرة إسماعيل ، ومن غصن نزار ، ومن ثمرة عبد مناف . ثم أثنى على الله تعالى ثناءً بليغاً وعقد النكاح ونظر إلى وهب ، وقال : يا أبا الوداح زوجت كريمتك آمنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق أربعة آلاف درهم بيض هجرية جياد وخمسمائة مثقال ذهب أحمر ، قال : نعم . ثم قال : يا عبد الله قبلت هذا الصداق يا أيها السيد الخاطب ، قال : نعم ودعا لهما بالخير والكرامة . ثم أمر وهب أن تقدم المائدة فقدمت مائدة خضرة فأتي من الطعام الحار ، والبارد ، والحلو ، والحامض فأكلوا وشربوا قال ونثر عبد المطلب على ولده بقيمة ألف درهم من المسك والعنبر وكافور وكذلك نثر وهب .

فقامت امرأة وهب من وقتها ودعت بعشر من المشاطات ، وأمرتهن أن يأخذن في زينة آمنة : فقعدن حول آمنة فواحدة منهن تنقش يديها ، وواحدة تخضب ، وواحدة تسرح ذؤابتها ، فلما كان عند غروب الشمس ، وقد فرغن من زينتها فنصبوا سريراً من الخيزران ، وقد فرشوا عليه من ألوان الديباج والوشي ، وقعدت الجارية على السرير ، وعقدن على رأسها تاجاً وعلى جبينها اكليلاً وعلى عنقها مخانق الدر ، والجواهر ، وتختمت بأنواع الخواتيم ، وجاء وهب وقال لعبد المطلب : يا سيدي أقدم على العروس ، فقام عبد المطلب إلى العروس ، وهي كأنها فلقة قمر من حسنها وتقدم عبد المطلب إلى السرير ، فقال لولده عبد الله : اجلس يا ولدي معها على السرير =

كما فعل بإبراهيم وآله ما استحقوه من ذلك فالسؤال انما هو طلب تنجيز ما آستحقوه من ذلك ، وإن كان أفضل مما استحقه إبراهيم وآله .

= وآفرح برؤيتها فرفع عبد الله قدمه وصعد إلى السرير وقعد إلى جنب العروس وفرح عبد المطلب ، أقول تقدم بقية الحديث في الجزء الأول من الكتاب قال الشاعر :

حدث الصادق الخير حديثاً ... سطرته أصابع اللالىء
قال : كانت في آل زهرة بنت ... خيرما أنجبت بطون النساء
طلعة الصبح رونقاً وجمالاً ... وذكاء في عفة وحياء
أكرم الناس مجداً بنت وهب ... درة البيد حجبت في خباء
شيبة الحمد راح يطلب عروساً ... لابنه المقتدىٰ بأغلى فداء

وبقي عبد الله عند أهله أربعين يوماً فورد على عبد المطلب كتاب من يثرب بموت فاطمة بنته وكان في الكتاب أنها ورثت مالاً كثيراً خطيراً فأخرج وأسرع ما تقدر عليه ،فقال عبد المطلب لولده عبد الله . ياولدي لا بد لك أن تجيء معي إلى المدينة فسافر مع أبيه ودخلا مدينة يثرب وقبض عبد المطلب المال ، ولما مضى من دخولهما المدينة عشرة أيام آعتلّ عبد الله علة شديدة ، وبقي خمسة عشر يوماً فلما كان اليوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه أبوه عبد المطلب بكاءً شديداً ، وشق سقف البيت لأجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب ، واذا بهاتف يقول قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين وأي نفر لا يموت ، فقام عبد المطلب فغسله وكفنه ودفنه في سكة يقال لها شين وبنى على قبره قبة عظيمة من جص وآجر ورجع إلى مكة واستقبلته رؤساء قريش وبنو هاشم ، ووصل الخبر إلى آمنة بوفاة زوجها فبكت ونتفت شعرها ، وخدشت وجهها ، ومزقت جيبها ،ودعت بالنائحات ينحن على عبد الله فجاء بعد ذلك عبد المطلب إلى دار آمنة وطيب قلبها ووهب لها في ذلك الوقت ألف دِرهم بيض ، وتاجين قد آتخذهما عبد مناف لبعض بناته ، وقال لها : يا آمنة لا تحزني فإنك عندي جليلة لأجل من في بطنك ورحمك فسكتت وطيب قلبها ، قال بولس في ديوانه :

مات زين الشباب والزوجة حبلى ... بالجنين اليتيم في الأحشاء
أيما أصبحت كريمة وهب ... واستحال الربيع فرّ شتاء
حلمت ذات ليلة أن منها ... شع نوراً ضاء رحب الخلاء
نور الشام والحجاز ومصراً ... وآستطار الشعاع في صنعاء
فأضاءت جزيرة العرب حتى ... عادت الأرض أبحراً من ضياء
حسب الرمل ذلك اليوم تبراً ... ينبت الحلم في عيون الرائي
فسهول الحجاز بحر نضار ... من نثير السبائك الصفراء
ضحك السبسب الخلي وشقت ... انما الورد صفحة الدهناء

فلما تم لرسول الله ﷺ تسعة أشهر نظرت آمنة إلى أُمها برة : وقالت : يا أُماه اني أُحب أن أدخل

ولهذا نظائر في الكلام كثيرة ، وفي نوادر الصلاة الكافي فأوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد صل على نفسك وعلى أهل بيتك ، فقال :

= البيت فأبكي على زوجي ساعة ، وأقطر دمعي على شبابه وحسن وجهه فإذا دخلت البيت وحدها قعدت وبكت وبين يديها شمع يشتعل وبيدها مغزل من آبنوس وعلى مغزلها فلقة من عقيق أحمر وآمنة تبكي وتنوح . إذا أصابها الطلق فوثبت إلى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت إلى مكانها ، فقالت : وأوحدتاه وأخذها الطلق والنفاس وما شعرت بشيء حتى آنشق السقف ، ونزلت من فوق أربع حوريات وأضاء البيت لنور وجوههن وقلن لآمنة لا بأس عليك يا جارية انا جئناك لنخدمك ، وقعدت الحوريات واحدة على يمينها ، وواحدة على شمالها ، وواحدة بين يديها ، وواحدة من ورائها فهوّمت عين آمنة وغفت غفوة ! .

قال ابن عباس : ماكان من أمر أم الصبي الا أنها نائمة عند خروج ولدها من بطنها ، فأنتبهت أم النبي فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت ذيلها قد وضع جبينه على الأرض ساجداً لله ورفع سبابتيه مشيراً بهما لا إله إلا الله إلى أن قال : فعندها قامت آمنة وفتحت الباب وصاحت صيحة وغشي عليها ثم دعت بأمها برة وأبيها وهب ، وقالت : ويحكما فأين أنتما فما رأيتما ما جرى علي إلى أن قال : فذهب وهب إلى عبد المطلب وبشره بالولادة فعند ذلك وقف عبد المطلب على باب بيت الله الحرام النبي على ساعده وأنشأ يقول :

الحمد لله الذي أعطاني ... هذا الغلام طيب الأردانِ
قد سار في المهد على الغلمان ... أعيذه بالبيت ذي الأركان
من حاسد ذو طرف العينان

فلما أتى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهران مات وهب ابو امه آمنة : وجاء عبد المطلب وجماعة من قريش ، وبني هاشم وغسلوا وهباً وحنطوه وكفنوه ودفنوه على ذيل الصفا ومولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة المعظمة في سنة ٦١٦٣ ستة آلاف ومائة وثلاث وستين بعد هبوط آدم عليه السلام في السابع عشر من ربيع الأول بعد الفجر ليلة الجمعة على المشهور في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج في الزاوية القصوى عند يسارك وأنت داخل الدار ، وكانت تلك الدار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالميراث ووهبها عقيل بن أبي طالب . ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم محمد بن يوسف فاشتهرت بداره فأدخلها في قصره الذي يسمونه بالبيضاء . ثم بعد انقضاء دولة بني أمية حجت خيزر ن أُم الهادي والرشيد من خلفاء بني العباس فأخرجها عن القصر وجعلها مسجداً يصلي الناس فيه وبقي إلى زمن ابن السعود فآنهدم بنائها فرأيت في سنة ألف وثلاثمائة وثماني وخمسين خراباً فصليت ركعتين في ذلك المكان للتحية والشرف ، فلما ولد صلى الله عليه وآله وسلم سمع :

نروي بمولود أضاءت بنوره ... جميع فجاج الأرض بالشرق والغرب
وخرت له الأوثان طراً وأرعدت ... قلوب ملوك الأرض جمعاً من الرعب =

صلى الله عليّ وعلى أهل بيتي . ثم آلتفت فإذا بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيين فقيل يا محمد سلّم عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فأوحى الله إليه أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك . ثم أوحى الله إليه أن لا تلتفت يميناً ويساراً ، وأول آية سمعها بعد قل هو الله

= قال صاحب الناسخ في الطبعة الأولى ج ٢ ص ٣٩٤ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . واسم أمها برة بنت عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي واسم جدتها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ، واسم جدة جدتها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي ، جدته أم أبيه عبد الله فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وأم عبد المطلب ، سلمى بنت عمرة من بني النجار ، وأم هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم ، وأم قصي وزهرة فاطمة بنت سعد كانت من أزد السراة .

وفي البحارج ١ ص ٤٠ وفي ص ٦٧ وأرضعته ثوبية مولاة أبي لهب بن عبد المطلب بلبن ابنها وذلك قبل ان تقدم حليمة وتوفيت ثوبية مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ، وكانت قد أرضعت ثوبية قبله حمزة بن عبد المطلب عمه : فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : لابنة حمزة أنها ابنة أخي من الرضاعة ، وكان حمزة أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربع سنين ، قالت خانم قرائت في مولد النبي بالفارسية :

عزيزان عيد مولود است امروز — كه ازايام معدود است امروز
محمد خاتم پيغمبران است — محمد خير خلق كن فكان است
أبو طالب خبر از مولدش شد — خبراز مولد با موكدش شد
بنزد آمنة آمد شتابان — مبارك باد گفتش شاد وخندان
زحق آمد ندائى سوى جبريل — كه اين دم درين كن روبتعجيل
نبي مصطفى آمد بدنيا — شفيع عاصيان در روز عقبى
بزينت كردن فردوسيان گوش — بنه برروى ديك قهر سر پوش
نثار عالم بالا بكن نور — كه چشم دشمن أحمد شده كور
بگو باأنبياء از جانب من — شمارا باد اكنون چشم روشن
بهشت عدن را يكسر بيارای — بگوش زينت فردوس بنمای
بگوتا حوريان زينت نمايند — بنزد آمنه يكسر در آيند
مبارك باد گوئيدش دراين دم — بمولود شريف فخر عالم
توبا خيل ملك رو برزمين نه — بخاك آستان أو جبين نه
محمد را رسان از من سلامي — بگو حقت چنين داده پيامى =

أحد وأنا أنزلناه آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فمن أجل ذلك كان السلام واحد تجاه القبلة في الصلاة : والحديث طويل . قال الشاعر :

إن عبداً أطاع رباً جليلاً ... وقف الداعي النبي الرسولا
فصلاة الإله تترى عليه ... في دجى الليل بكرة وأصيلاً
ان ضرب العداة بالسيف يرضى ... سيداً قادراً ويشفي عليلاً
ليس من كان قاسطاً مستقيماً ... مثل من كان هادياً ودليلاً
حسبي الله عصمة لأموري ... وحبيبي محمد لي خليلا

في مبدأ بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وابتلائه بين القوم :

روى الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت : أول ما ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصالحة : لا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نومه رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ؛ وقالت : وحببّت إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده ، وروى الصدوق في العلل عن وهب بن منبه قال : إنّ يهودياً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد كنت في أم الكتاب نبياً قبل أن يخلق الخلق ، قال : نعم (الحديث) . وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم : بعثت على الأحمر والأسود قيل أي أني بعثت على العرب والعجم لأن الغالب على ألوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم ما عدا العرب ، وقيل : المراد بالأسود والأحمر الجنْ

= كه اين قدرت به بخشم أي پيمبر ... گنه كاران امت روز محشر
كه خود راضى شوى ازمن در آنروز ... بنزد انبياء گردى رخ افروز
بخدمت كردنش انگاه روكن ... بآب سـ' يلش شست وشو كن
بپوشان حلها اندر بر أو ... بنه تاج كرامت بر سر او
نثار مقدم أو كن جنان را ... منوّر كن بيمن أو جهان را
منى وكعبه را با چاه زمزم ... ز فيض مقدم أو كن معظم
دوباره شاد كن خلق جهان را ... كه فردايش به بخشم عاصيان را
خصوصاً آنكه شاد از اين سرور است ... كه مغفور الخطا يوم النشور است
بزن دست أي حزينه باد وصد جد ... ز شوق دل بدامان محمد

والإنس : والأسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم ، والأحمر عن الإنس .

وفي كشكول شيخنا البهائي (ره) ط مصر ص ٢٣٣ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: التوءدة والرفق والاقتصاد ، والصمت جزء من ستة وعشرين جزءً من أجزاء النبوة ، وقال القطب الراوندي : فإن قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين ، قلنا : روى ابن بابويه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أتاه جبرائيل عليه السلام وأمره أن يقول للناس أني رسول الله إليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاث وعشرون سنة ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ، ومن قبل ذلك كان محدّثاً بأحكام شرعية يحتاج إليها بنكت في القلب ونقر في السمع والالهام ، فتكون مدة نبوته ستاً وعشرين سنة ، فأشار بهذا الحديث إلى عظم شأن هذه الخصال الثلاث ، وقيل مراده والله أعلم قال ان الله تعالى علمني هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ، ولم يوح اليّ في تلك السنة الا الوصية بهذه الأشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتي ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أبلى رسوله ... بلاءً عزيزاً ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة ... ولا قوا هواناً من أسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره ... وكان أمين أمين أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل ... مبينة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام كرام وأيقنوا ... وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم ... فزادهم الرحمن خبلاً على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف قواطع ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشيء وحمّية ... صريعاً ومن نجدة منهم كهل
وتبكي عيون النائحات عليهم ... تجود بأسبال الرشاش وبالويل
نوائح تبكي عتبة الغي وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعى أباجهل
وذي الزحل تنعى وابن جذعان فيهم ... مسلبة حري مبينة الثكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابة ... ذوو نجدات في الحزون وفي السهل

دعى الغي منهم من دعا فأجابه ولـلغي اسباب مقطعة الوصل

وفي مرآة العقول ج ٤ ص ٣٧١ حديث ٤١٨ عن الصادق عليه السلام ، قال : لما أرادت قريش قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت كيف لنا بأبي لهب ، فقالت أم جميل : أنا أكفيكموه أنا أقول له إني أحب أن تقعد اليوم في البيت نضطجع فلما كان من الغد وتهيأ المشركون وقعد أبو لهب وامرأته أم جميل يشربان فدعا أبو طالب علياً عليه السلام ، فقال له : يا بنيّ اذهب إلى عمك أبي لهب ، وآستفتح فإن فتح لك فآدخل ، وأن لم يفتح لك فتحامل على الباب وأكسره وادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له يقول لك أبي أن امرء عمه عينه في القوم ليس بذليل ، فذهب علي عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلما رأى أبو لهب ، قال له : يا بن أخي ، فقال له : أبي يقول لك أن امرء عمه عينه في القوم ليس بذليل[1] ، قال له أبو لهب : صدق أبوك فما ذاك يا بن أخي ، فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلقت به أم جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها فماتت وهي عوراء ؛ وخرج أبو لهب ومعه السيف فلما رأته قريش الغضب في وجهه ، فقالت : ما لك يا أبا لهب فقال أبايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت أن أسلم ثم تنظرون وترون ما أصنع فآعتذر ورجع .

وروى الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ١٢٨ عن مكلبة بن ملكان قال غزوت مع النبي فقاتله المشركون قتالاً شديداً حتى حالوا بينه وبين الماء ونزلوا هم على الماء فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عطشان رجفان قد خلع ثيابه وآتزر برداء له وآستلقى على ظهره فأخذت إدواة لي ، ومضيت في طلب الماء حتى أتيت أرضاً ذات رمل فاذا طائر يبحث في الأرض شبه الدراج أو القبج فدنوت منه فطار فنظرت إلى موضعه فإذا فيه نداوة تندى فخرقت بيدي خرقاً عميقاً فنبع ماء فشربت حتى رويت وتوضأت وملأت الأداوة واقبلت حتى أتيت

(١) أي أن كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآني ، قال لي : يا مكلبة أمعك ماء قلت : نعم يا رسول الله فقال إليّ إلي فدنوت منه وناولته الأداوة فشرب حتى روي وتوضأ وضوءه للصلاة . ثم قال لي : يا مكلبة ضع يدك على فؤادي حتى يبرد فوضعت يدي على فؤاده حتى برد ، ثم قال لي : يا مكلبة عرف الله لك هذا فنحيت يدي عن فؤاده فإذا هي تسطع نوراً فكان مكلبة يواري يده بالنهار كراهة أن تجتمع الناس عليه فيتأذى فإذا رآه من لا يعرفه حسب أنه أقطع قيل فلقيت مكلبة بالليل فصافحته فإذا يده تسطع نوراً .

وفي ص ٢٥٢ قالت عائشة أيضاً كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نوراً فبهت (الحديث) .

وفي ص ٢٥٣ قالت عائشة ما فسّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن إلا آيات يسيرة منها ﴿ **وتجعلون رزقكم** ﴾أي شكركم .

وفي ص ٢٦٣ قالت عائشة : توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وفي ص ٤٥٤ قالت عائشة : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له مشط عليه جلاجل فضة .

وفي ج ١٤ ص ٣٢ عن ابن عباس ، قال : إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها تسعاً فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقاً ، والتسع باطلاً فلا يزالون كذلك حتى بعث الله محمداً فمنعوا تلك المقاعد ، فذكروا ذلك لإبليس فقال حدث في الأرض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتلو القرآن فقالوا هذا والله (الحديث) .

وفي ص ١٦٧ عن أبي هريرة قال : كان القرآن يعرض على النبي في كل شهر رمضان مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين وكان يعتكف في كل شهر رمضان العشر الأواخر فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً .

وفي ص ١٩١ قال : تشاورت قريش ليلة ، فقال بعضهم : اذا أصبح أثبتوه بالوثاق . وقال بعضهم آقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله تعالى نبيه على ذلك فبات علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً يحسبون أنه النبي فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا علياً رد الله مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر فصعدوا في الجبل فمروا بالغار ورأوا على بابه نسيج العنكبوت ، فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثاً .

وفي ج ٩ ص ٦٢ قال صلى الله عليه وآله وسلم : أحب الناس اليَّ فاطمة وكانت من شجرتي ، وأماَ أنت يا علي فختني وأبو ولدي ، وأما أنت يا زيد فمولاي (الحديث) .

وفي ص ٣٩٣ قال أبو طلحة الأنصاري : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرفت البشر في وجهه فقلت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما رأيتك قط أحسن بشراً منك اليوم ، قال : وما يمنعني وهذا الملك بعثه الله إلي وأومأ بيده يقول لي . يا محمد أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أُمتك إلّا صليت عليه أنا ، وملائكتي عشراً ، وقال : ولا يسلم عليك أحد من أُمتك إلّا سلمت أنا وملائكتي عشراً ، قال الشاعر :

لك في المفاخر معجزات جمة ... أبداً لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الأرفع
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو ... كالوشي في برد عليه موشع
ونقشت في فص الزمان بدائعاً ... تزري بآثار الربيع المهرع
شكراً فكم من فقرة لك كالغني ... وافى الكريم بعيد فقر مدفع
واذا تشقق نور شعرك ناصراً ... فالحسن بين مرصع ومصرع

وفي مرآة العقول ج ٤ ص ٤١٧ حديث ٥٣٦ عن سعيد بن المسيب ،

قال : سألت علي بن الحسن عليه السلام ابن كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم قال عليه السلام : ما كان كافراً قط إنما كان لعلي عليه السلام حين بعث الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين ، ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله وبرسوله وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة بثلاث سنين .

وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله الظهر ركعتين ، وكذلك فرضها الله على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين ، وكان رسول الله يصليها بمكة ركعتين وبقي يصليها على ركعتين بمكة مدة عشر سنين حتى هاجر صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وخلف علياً في أُمور لم يكن يقوم بها أحد غيره ، وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في أول يوم من ربيع الأول وذلك يوم الخميس من سنة الثالث عشر من المبعث ، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ، ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً عليه السلام يصلي خمس صلوات ركعتين ركعتين . وكان نازلاً على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له أتقيم عندنا فنتخذ لك منزلاً ومسجداً فيقول لا إني أنتظر علي بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم علياً ، وما أسرعه إن شاء الله تعالى فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ، ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم عليه علي عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجداً ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين . ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قد قدم عليها ، وعلي عليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة ، فآنطلقت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً لها زمامها حتى آنتهت إلى الموضع الذي يرى ، أشار بيده إلى باب مسجده الذي يصلي عنده بالجنائز فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض فنزل رسول الله ، وأقبل أبو أيوب الأنصاري مبادراً حتى آحتمل رحله[1] فأدخله

(١) قالت درة العلماء الملقبة بالحزينة وخانم قراءة في النبي وعترته عليهم السلام : =

منزله ونزل رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام معه حتى بني له مسجده وبني له مسكنه ومنزل علي عليه السلام فتحولا إلى منازلهما ، فقال سعيد بن المسيب

=خليلي الا تدنو إلى عين رائق ... نروّ بكأس سائغ متورّد
ورحّل بهذا الدار وانع منازلاً ... رفيعاً وسيعاً زاكياً ذا تسدّد
وجالس مع الأبرار وأذكرهم لهم ... حديث حبيب مشفق متودّد
فطيب لنا نفساً بذكر نواله ... وفرّج بنا هماً ببشر مجدّد
هو الأصل في الإيجاد والكل فرعه ... بمولده كان الصفيّ مولّد
فأحمد إن كان ابن آدم صورة ... وبالصدق معنى آدم ابن محمد
هو العلم المأثور في ظلم الدجى ... هو العمد الممدود في كل مرصد
هو الكوكب الدري في وسط السماء ... به من مضلات الغواشي لنهتدي
هو الأمن والإيمان والكهف والهدى ... وهذا هو الدين القويم المؤيّد
وعترته خير البرية كلّها ... هم عروة الوثقى وقصر المشيّد
بهم فتح الله الأمور بأسرها ... على الخلق طرّاً ظلهم متمدّد
فهم حجج الرحمن قدماً على الورى ... وفيهم كتاب الله بالحق يشهد
معاندهم لو كانت الأرض كلّها ... له ذهباً ملأ بذاك ليفتدي
وشيعتهم يوم القيامة حولهم ... على سرر مستبشرين مروّد
لهم كلما تشهى النفوس وكلّما ... تلذّ به الأبصار في كل مورد
يقولون أتمم ربنا نورنا لنا ... فانّا لهذا اليوم كنّا نروّد
ملائكة يستقبلون قدومهم ... يرونهم من طيبين الممجّد
يقولون لمّا ينظرون بوجههم ... سلام عليكم فادخلوها مخلّد
فلا تمسكن الا بحبل ولائهم ... ولا تدحرن عن باب آل محمد
كفاك بذكر الآل فخراً ونعمة ... حزينة قومي وأشكر وتهجّد

وقالت بالفارسية أيضاً :

تاشده كشف الغطاز روى محمد ... كون ومكان شد مكين بكوى محمد
نورمه وآفتاب وثابت وسيار ... پرتوى ازعارض نكوى محمد
روشنى روزاز آن طليعه ورآمد ... ظلمت شب ازسواد موى محمد
خيل نبيين وأوصياء وملائك ... جمله سراسر در آ رزوى محمد
يوسف شارق لقا اگر بتوانى ... يك نظر افكن بماه روى محمد
جنت وفردوس وعدن وكوثر وطوبى ... شمهء از حسن خلق وخوى محمد
نار وجحيم وصديد وصقر وزقوم ... نيست مگر لائق عدوى محمد
روز قيامت رميم عظم جهان را ... زنده نمايد خدا ببوى محمد =

لعلي بن الحسين: جعلت فداك كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ حين أقبل إلى

= خلق تمامی بعرصه گاه برایند ... از همه جانب بجستجوی محمد
گربهشت آورند عالمیان را ... دل همه را میکشد بسوی محمد
لذتی ازشربت رحیق نیابی ... روزیت گردد از سبوی محمد
ازفزع اکبر وصراط چه پروا ... نوشی اگر قطرهء زجوی محمد
وزر عظیم وسیاه نامهء أمت ... عفو نماید بآبروی محمد
از عمل خود مکن هراس حزینه ... تا بلبت هست گفتگوی محمد

ولها ايضاً:

چو شد از ازل همه کن فکان ... نمی از فضال محمدی
که خداش گفته بهر زبان ... صفت خصال محمدی
زصفی ونوح وخلیل هم ... زکلیم وخضر ودلیل هم
رسد از خدای جلیل هم ... صلوات آل محمدی
همه ماسوی ز وجود أو ... شده بود جمله ز بود أو
غم دل رود بسرود أو ... زلب بلال محمدی
توکه یوسفی وصبیح گل ... آگرت هوا بود أین بدل
که زحسن خویش شوی خجل ... بنگر جمال محمدی
زتأخّرش تو عیان ببین ... که مقدم آمده مرسلین
که بیاورند وهمه یقین ... خبر از جلال محمدی
نشود اگر شه انس وجان ... که عطا کند بجهانیان
که زمین وصفحهء آسمان ... ندهد مجال محمدی
بنگر هدی ودلیل را ... بنگر شفیع وکفیل را
سخن خدای جلیل را ... شنو از مقال محمدی
رخ یوسفی ز جمال أو ... ید بیضوی زخصال أو
دم عیسوی زبلال أو ... همه از کمال محمدي
چو بر آستانهء أو جبین ... بنهی ز روی صفا ببین
بصفات جملهء مرسلین ... همه ر از حال محمدي
نه مرا دل است بهیچکس ... نه بجنتم بجز أو هوس
چه بود مرا بدرون نفس ... طلبم وصال محمدي
دل غم رسیده ورنج تن ... شده از فراق نصیب من
که قرار راحتم از بدن ... ومدیح سرور اتقیا
که کشیده صف همه ... أنبیاء بصف نعال محمدي

المدينة فأين فارقه ، فقال : إن أبا بكر لما قدم رسول الله إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له أبو بكر : انهض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومك ، وهم يستريثون اقبالك إليهم فآنطلق بنا ولا تقم هاهنا تنتظر علياً فما أظنه يقدم عليك إلى شهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلاما أسرعه ولست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله تعالى وأحب أهل بيتي إلي فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبو بكر وآشمأز وداخله من ذلك حسد لعلي عليه السلام وكان ذلك أول عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وأول خلاف مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآنطلق حتى دخل المدينة ، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبا ينتظر علياً ، قال : فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام فمتى زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليه السلام فقال بالمدينة بعد الهجرة بسنة ، وكان لها يومئذ تسع سنين ، قال علي بن الحسين عليه السلام : ولم يولد لرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة على فطرة الإسلام الا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة ، فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفار قريش فشكا إلى جبرائيل ذلك فأوحى الله تعالى إليه اخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، فقلت له : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهم عليه اليوم ، فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع ركعات في الظهر ركعتين وكذلك في العصر والعشاء ، وفي المغرب ركعة وأقر الفجر على ما فرض لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ، وليعرج ملائكة الليل إلى السماء وهم يشهدون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر (الحديث) .

وعن ابن عباس قال مشيت وراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أختبره فأنظر كيف يكره أن أمشي وراءه ، أو يحب فآلتمسني بيده ، فألحقني به حتى مشيت بجنبه . ثم اختلفت الثانية أمشي وراءه فآلتمسني بيده ، فألحقني به فعرفت أنه يكره .

وقال الطريحي (ره) في المجمع : في آخر مادة أمن آمنة بنت وهب أُم النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفيت وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع سنين ؛ وتوفي أبوه وهو ابن شهرين ؛ ومات عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم نحواً من ثمان سنين كما تقدّمت الإشارة إليه فآعلم أنه لم يشتبه عليك بأن أُمه آمنة ليست بزوجته آمنة بنت أبي سفيانقال الشاعر في وفاته :

كل حي سوى المهيمن فان سنة الله لن ترى تبديلا
مات ما بين فاطم وعلي يا القطبين يشهدان الأُفولا
فبدت وجنة الخزام جراحاً وبدا عارض الجسام فلولا
يا بكاء البنت الحبيبة أبكي كل عين دماً ودمعاً طليلا
بل عصيّ الجماد والريح أنّت تطهر الطلع قائماً والنخيلا

وعن القاضي ابن كامل ، قال في عام الحرقة : كان سقف قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخرق فتبيّنت السماء من أرض القبر فأتاهم المطر وكثر جداً ، وهم لا يعلمون بانخراق السقف . ثم علموا فسدوا الخرق وانقطع المطر ، وقد ذكرنا أحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المجلد الأول من هذا الكتاب .

في مولد أمير المؤمنين عليه السلام ومجمل أحواله :

قال ابن المهنّا في عمدة الطالب ط نجف ص ٤٣ ولد عليه السلام بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراماً له ، وتعظيماً من الله تعالى واجلالاً لمحله في التعظيم .

وكان أبوه أبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصّي قال صاحب عمدة الطالب ط نجف ص ٥ بعد ذكر الخلاف في اسم أبي طالب : والصحيح أن اسم أبي طالب عبد مناف : وبذلك نطقت وصية أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وهو قوله :

أوصيك يا عبد مناف بعدي ... بواحد بعد أبيه فرد

وقوله :

وصيت من كنيته بطالب ... عبد مناف وهو ذو تجارب

وكان أبو طالب مع شرفه وتقدمه جمّ المناقب : غزير الفضل ، ومن أعظم مناقبه كفالته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيامه دونه ؛ ومنعه اياه من كفار قريش حتى حصروه في الشعب ثلاث سنين مع بنى هاشم عدا أبي لهب ، وكتبوا أن لا يبايعوا بني هاشم ، ولا يناكحوهم ، ولا يوادعوهم ، وعلقوها في الكعبة . ولما علقوها بالكعبة أرسل الله تعالى إليها دابة من الأرض (يقال لها الأرضة) فأكلت ما كان فيها من قطيعة وعقوق وأبقت ما كان فيها من بسمك اللهم فأعلم جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحالها ، وأعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا طالب فجذل بذلك وأخبر به قريشاً ، فقالوا له : هذا سحر فعله محمد ، وزادهم طغياناً ونفوراً ، وأنشأ أبو طالب عليه السلام ، يقول :

يريدون أن نسخوا بقتل محمد ... ولم تختضب سمر العوالي من الدم

وترجون مناخطة دون نيلها ... ضراب وطعن بالوشيج المقوم

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... وأسيافنا في هامكم لم تحطم

ولما آجتمعت قريش على عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسألت أن يدفعه إليهم وتحالفوا على ذلك ، يعوذ فيها بحرم مكة المشرفة ويذكر مكانه منها : ويذكر فيها أشراف قريش وهي طويلة تبلغ مائة وأحد عشر بيتاً المثبتة في ديوانه منها :

كذبتم وبيت الله يبزي محمد ... ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فأيده رب العباد بنصره ... وأظهر ديناً حقه غير باطل

وله :

أن علياً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الخطوب والكرب

لآتخذلا وانصرا ابن عمكما   أخي لأمي من بينهم وأبي

وكانت أُم أبي طالب أُم أخيه عبد الله والد النبي ﷺ اسمها فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، ولم يشركهما في ولادتهما غير الزبير بن عبد المطلب ، وقد آنقرض الزبير ونسله بحمد الله ، وهذه فضيلة عظيمة آختص بها أبو طالب وولده دون باقي بني عبد المطلب !

في إيمان أبي طالب والد أمير المؤمنين عليه السلام :

في تفسير الطنطاوي ج ٤ ص ٢٧ قال إن أبا طالب كان ينهى قريشاً عن اضرار النبي ﷺ وهو كان ينأى عن الدين حتى أن قريشاً ، قالوا له : خذ شاباً من أصبحنا وجهاً وادفع إلينا محمداً ، فقال : ما أنصفتموني أربي ابنكم وأدفع ابني لتقتلوه ولما دعاه ﷺ للإيمان ، قال : لولا أن تعيّرني قريش لأقررت عينك : ولكن أذبّ عنك ما حييت ، ومن الأبيات المنسوبة إليه هذه الأبيات :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم   حتى أوسد في التراب دفينا
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة   أبشر بذلك وقرّ منك عيونا
ودعوتني وعرفت أنك ناصحي   ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا قد علمت بأنه   من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أوحذار مسبة   لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

أقول اسلام أبي طالب رضوان الله عليه من المسلمات عند الفرقة الإمامية نظراً إلى الآثار الصحيحة المتقنة ، وقد وافق الإمامية في ذلك عدة من أهل السنة والجماعة ، وما نقله الطنطاوي وغيره مما يوهم خلاف ذلك محمول على التقية لكثرة المخالفين للإسلام في زمن أبي طالب ، وقلة عدد المسلمين ، ومن الواضح أن التقية من ضروريات الإسلام ولا ريب فيه وفي إيمانه إلاَّ أنه كان والد علي عليه السلام فتأمل كما ذكرنا ، وألف في إيمان أبي طالب جماعة من الفحول منها ما يدل على إيمان أبي طالب ينجو

رواه الصدوق رحمه الله في كمال الدين وغيره من كتبه وذكره القطب الراوندي في الخرايج والجرايح ، قال : حدثنا أبو الفرج أحمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الداودي عن أبيه ، قال كنت عند أبي القاسم بن روح قدس سره فسأله رجل ما في قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله أن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين ، فقال عني بذلك (إله واحد جواد) ، وتفسير ذلك أن الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والهاء خمسة ، والألف واحد ، والحاء ثمانية ، والدال اربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والألف واحد ، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون انتهى في أصل ، هذا المعنى : ومؤدى هذا التفسير على الظاهر أن قوله وعقد بيده الخ عطف تفسيري لقوله قد أسلم بحساب الجمل ، والمراد منها أن أبا طالب أخبر ، عن اسلامه بإشارة حسابية يفهم أهل الخبرة منها أنه أقر بأمهات أسماء الله تعالى وصفاته التي يمكن أن يرجع إليها البواقي .
ويمكن أن يحمل على هذا ما رواه الكليني (ره) في أبواب التاريخ .
عن أبي عبد الله عليه السلام : إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاث وستين ، ويحتمل أن يكون المراد من الفقرة الأولى في الروايتين معنى آخر غير الإشارة الحسابية حاصله أن اسلامه كان بعنوان حساب الجمل غير مختص بلغة ولسان دون لسان بل على وجه شائع أطلع عليه جميع الطوائف ، وحينئذ يمكن الإشارة إلى رد التخصيص الذي ربما يفهم مما روي عن أبي ذر الغفاري ، قال : والله الذي لا إله غيره ما مات أبو طالب حتى آمن بلسان الحبشة ويؤيد هذا المعنى ما روى أيضاً الكليني (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل ، قال بكل لسان : ويلائمه أيضاً ما يلوح مما نقل برواية شعبة عن قتادة من حديث طويل هو أن المراد بعقد ثلاث وستين بيده أنه أسلم اسلاماً ظاهراً برفع سبابة اليمنى عند التكلم بالشهادتين كما هو المتعارف في تلك الحالة يدل عليه حساب العقود المشهور بين الجمهور المنقول عن القدماء فإنهم وضعوا سبعاً وثلاثين صورة من أوضاع أصابع اليمنى واليسرى للإشارة إلى الأعداد من الواحد إلى عشرة

آلاف تكون علامة الثلاثة من تلك الصور ضم الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى قريبة من أصولها كما هو المتعارف بين الناس في عدّها باقتضاء الطبع وعلامة الستين وضع باطن العقد الثاني من سبابتها على ظاهر العقد الأول من ابهامها كما يفعله الرماة عند الرمي فصورة الثلاثة والستين في هذا الاصطلاح توافق ما تعارف في حال اظهار الشهادتين فلا يبعد أن يراد بهذا العدد هذه الصورة خصوصاً اذا كان نظير ذلك واقعاً في كلامهم كما في الشعر الذي ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد للإستشهاد عند ذكر معنى البديع من أسماء الله تعالى خاطب الشاعر رجلاً بخيلاً فقال :

وكفاك لم تخلقا للندى ولم يك بخلهما بدعة
فكفّ عن الخير مقبوضة كما حطّ عن مائة سبعة
وأخرى ثلاثة آلافها وتسمع مئات لها شرعة

فإن الظاهر أن الشاعر أشار إلى أن كلاً من كفّيه مقبوضة مضمومة عن الإحسان اليمنى منهما على صورة ثلاث وتسعين واليسرى على صورة ثلاثة آلاف وتسعمائة بناءً على أن صورة الثلاثة كما عرفت ضم الخنصر والبنصر والوسطى كلها من اليمنى وصورة التسعين وضع رأس ظفر السبابة منها على مفصل العقدة الثانية من أبهامها فتصير الكف اليمنى مقبوضة بجميعها عند الإشارة إلى ثلاثة وتسعين ، وكل ما هو في الكف اليمنى للآحاد ، والعشرات يكون في الكف اليسرى للألوف والمئات فتصير الكف اليسرى أيضاً مقبوضة بجميعها عند الإشارة إلى ثلاثة آلاف وتسعمائة هذا وفي قوله هو المتعارف بين الناس لعل السرّ في هذا التعارف أن التوحيد الكامل لا محالة هو اجتماع الجنان واللسان والأركان في تصديق وحدانية الله تعالى نظير ما قيل في الشكر ولا سبيل للأركان إليه الا من جهة الإشارة ولا تتيسر الإشارة إلى الأخبار عن الواحد بل عن سائر الأعداد إلا من جهة أوضاع الأصابع والوضع الدال على هذا المطلوب منها بحسب العرف بل من جهة الطبع أيضاً ليس إلّا رفع السبابة وحدها وضم الباقية وعليها تعارف هذا الوضع في تلك الحالة فآحفظ هذه النكتة اللطيفة واسلكها في سلك نظائرها المختصة بهذا العلم ، وذكر توضيحاً

في هذا المقام ثقة الإسلام الكليني في مرآة العقول عن أبي عبد الله عليه السلام قال أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستّين . ورواه ابن بابويه رحمه الله في الحسن عن المفضل بن عمر وهو عندي ثقة جليل في كتاب معاني الأخبار .

وروى فيه أيضاً بسنده عن أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه وسأله رجل عن معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستّين ، فقال عني بذلك (إله أحد جواد) وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاث وستّون ، **أقول** : هذا مبنّي على قاعدة وضعها القدماء في مفاصل أصابع اليدين لضبط الواحد وعشرة آلاف . وصورة الثلاثة والستين أن يثني الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى للثلاثة كما هو المعهود بين الناس في عدّ الواحد إلى ثلاثة لكن بوضع رؤوس الأنامل في هذه العقود قرينة من أصولها ، وأن يوضع للستّين ظفر ابهام اليمين على باطن العقيدة الثانية للسبابة كما تفعله الرماة وان شئت معرفة هذه القاعدة بجملتها . فاعلم أن الخنصر والبنصر والوسطى لعقد الآحاد فقط ، والمسبّحة ، والأبهام للأعشار فقط **فالواحد** أن تضّم الخنصر مع نشر الباقي **والثانية** ضم البنصر إلى الخنصر مع نشر الباقي **والثالثة** ضم الوسطى إليهما ونشر الباقي ، **والرابعة** نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين **والخامسة** نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة **والسادسة** نشر جميع الأصابع وضم البنصر **والسابعة** أن تجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضاً **والثامنة** ضم الخنصر ، والبنصر فوقها ونشر الباقي أيضاً **والتاسعة** ضم الوسطى إليهما فهذه تسع صور جمعت في الثلاثة الأصابع الخنصر ، والبنصر ، والوسطى ، وأما الأعشار فالمسبّحة ، والإبهام **فالعاشرة** أن تجعل ظفر المسبحة في مفصل الإبهام من جنبها ، **والعشرون** وضع رأس الإبهام بين المسبحة ، والوسطى ، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الإبهام **والأربعون** أن تضع الإبهام معكوف الرأس

إلى ظاهر الكف **والخمسون** أن تضع الإبهام إلى باطن الكف معكوفة والأنملة ملصقة بالكف **والستون** أن تنشر الإبهام وتضّم جانب الكف إلى أصل المسبّحة **والسبعون** عكف (وضع) باطن المسبحة على باطن رأس الإبهام **والثمانون** ضم الإبهام وعكف (وضع) باطن المسبحة على ظاهر أنملة الإبهام المضمومة **التسعون** ضم المسبحة إلى أصل الإبهام ووضع الإبهام عليها، وإذا أردت آحاداً وأعشاراً عقدت من الآحاد ما شئت ،ومع ما شئت من الأعشار المذكورة ، وإن أردت أعشاراً بغير آحاد عقدت ما شئت من الأعشار مع نشر أصابع الآحاد كلها ، واذا أردت آحاداً بغير أعشار عقدت في أصابع الآحاد ما شئت مع نشر أصابع الأعشار ، وأما المئات فهي عقد أصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالأثنان ، وهكذا إلى التسعمائة أما الألوف فهي عقد أصابع العشرات منها فالألف كالعشرة ، والألفان كالعشرين إلى التسعة الآف ، واذا عرفت هذا تبين لك معنى الحديث بقي هنا شيء فهو انه قد جاء في رواية خلف بن حماد في حديث الحائض ، قال : ثم عقدت بيدها اليسرى تسعين مع أن الموافق للقاعدة المذكورة انما هو تسعمائة لأن المئات ، والألوف في اليسرى كما أن الآحاد والعشرات في اليمنى ، وأجاب عنه شيخنا البهائي قدس سره في مشرق الشمسين بأن الراوي ، وهم في التعبير أو أنه ذكر اصطلاحاً آخر في العقود غير مشهور والله أعلم وأدرى وأحكم .

وقد كتب كتاباً في إيمان أبي طالب عليه السلام بعض الأعلام المعاصرين وطبع ونشر في البلاد الإسلامية شكر الله تعالى مساعيه .

وعن قتادة قال : لما حضر أبا طالب الوفاة دعا رسول الله ، وبكى وقال : يا محمد اني أخرج من الدنيا ، وما لي غم إلا غمك إلى أن قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا عم إنك تخاف على أذى أعدائي ولا تخاف على نفسك غداً عذاب ربي فضحك أبو طالب وقال يا محمد :

ودعتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت أميناً

وعقد على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على اصبعه الوسطى وأشار بأصبعه المسبحة يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وعن أبي ذر قال : والله الذي لا إله غيره ما مات أبو طالب حتى آمن بلسان الحبشة ، قال لرسول الله : يا محمد اتفقه لسان الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام ، قال : (يا محمد أسدن ملصاقاً فأطالاها) يعني أشهد مخلصاً لا إله إلا الله فبكى رسول الله ، وقال : إن الله أقر عيني بأبي طالب .

كما ذكره أبو الفرج المصري في الخرائج ؛ والصدوق في كمال الدين ، ومعاني الأخبار كما تقدم هنا والوكيع في تفسيره والشيخ علي حفيد الشهيد الثاني في الدر المنثور في آواسط ج ١ قال ، وحاصل معنى الحديث الثاني أن أبا طالب أسلم بهذا الحساب أي عبر عن إسلامه به وحساب الجمل معلوم وعقد الأصابع عبارة عن العدد المشهور ، ومعنى الحديث الأول أنه أسلم بجميع الألسنة ولا ينافيه التعبير بحساب الجمل في وقت ، ولما كان حساب الجمل كأنه لسان مخصوص ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما معناه أن إسلامه لم يكن مخصوصاً بهذا بل بكل لسان ، ومثل هذا يقال في مثل هذا المقام لأنه عبر عن إسلامه بجميع الألسنة فهو في معنى أن اسلامه يعبر عنه بكل لسان لتحققه ووقوعه وإن أنكره المعاندون ، وحديثاً في مرآة العقول كما ترى غير متقيدين بوقت الوفاة وكذلك حديث أبي ذر وحديث شعبة يمكن حمله على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك له ليسمع الناس ما يصدر منه حتى لا ينكر بعد ذلك ، وكان حضر من يفهم ما عبر به ، وأعلم أن في الحديث الأول من مرآة العقول نقصاً في العبارة فيما رأيته من النسخ ، وهو قوله : قال بكل لسان فأما أصله وقال بالواو أو قيل : أن أبا طالب أسلم بحساب الجمل ، قال : بكل لسان أو أصله وبكل لسان أو قال غيره عليه السلام أن أبا طالب الخ ، فقوله عليه السلام : بكل لسان ردّ على من لخصه بلسان الجمل أو لسان الحبشة والله أعلم ! !

وكان أبو طالب فقيراً لا مال له فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعباس عمه : ألا نذهب إلى أبي طالب لنخفف عنه بعض عياله ، فقال : نعم فذهبا إليه فقالا : جئنا لنخفف عنك فقال : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، وكان يحب عقيلاً

حباً شديداً ، فأخذ العباس جعفراً ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً ، فلم يزل جعفر عند العباس حتى آستغنى : ولم يزل علي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى هاجر ، كما ذكره ابن المهنا في عمدة الطالب ط نجف ص ٤٤ ، وقال في ص ١٤ وقد كان أبو طالب أولد أربعة بنين أكبرهم طالباً ، وهو أسنّ من علي بثلاثين سنة وبه كان يكنى أبوه فأكرهته قريش على الخروج إلى بدر ففقد فلم يعرف له خبر وليس له عقب ، وعقيلاً ، وجعفراً ، وعلياً ، وأمهم أجمع فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وهي أول هاشمية ولد لها هاشمي ، وهي كانت جليلة القدر . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوها امي ، ولما توفيت صلى عليها ، ودخل قبرها كما روى الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٣٧٤ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن الصادق عليه السلام قال :

إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب عليه السلام لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون ، فقال أبو طالب : آصبري سبتاً أُبشرك بمثله إلا النبوة ، وقال السبت ثلاثون وقيل السبت الدهر وكان بين مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومولد علي عليه السلام ثلاثون سنة ، وفي حديث آخر : قال أن فاطمة بنت أسد أُم أمير المؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة على قدميها ، وكانت من أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعت رسول الله وهو يقول : أن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت واسوأتاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فإني أسأل الله ان يبعثك كاسية : وسمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فقال لها رسول الله : فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك وقالت لرسول الله يوماً : أني أُريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار فلما مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت أن يعتق الله خادمها ، وأعتقل لسانها فجعلت تومىء إلى رسول الله إيماءً فقبل رسول الله وصيتها فبينما هو ذات يوم قاعداً ، وأتاه أمير المؤمنين وهو يبكي ، فقال له رسول الله : ما يبكيك ، فقال ماتت أُمي فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أُمي والله وقام عليه السلام مسرعاً حتى دخل البيت فنظر إليها ، وبكى ثم أمر النساء أن يغسلوها ، وقال اذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً

حتى تعلمني فلما فرغن أعلمنه بذلك فأعطاهن احدى الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفنها فيه ، فقال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته (الحديث) .

وفي حديث آخر قال : وكفنها رسول الله فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر فآضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر . ثم آنكب عليها طويلاً يناجيها ، ويقول لها : ابنك ابنك . ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها ففهموها إذ يقول لا إله إلا الله اللهم إني استودعها اياك ثم آنصرف فقال له المسلمون : انا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم ، فقال : اليوم فقدت برّ أبي طالب أنها كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها ، واني ذكرت القيامة ، وأن الناس يحشرون عراة ، فقالت : واسوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية فذكرت ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي وآضطجعت في قبرها لذلك ، وآنكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه فإن سألت ربها فقالت : وسئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليها وامامها فآرتج عليها فقلت ابنك ابنك .

وفي البحار ج ٦ ص ٧١ عن الكليني عن إسحاق بن جعفر ، قال سمعت أبي يقول الأوصياء إذا حملت بهم أُمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ان كان نهاراً ؛ وليلها أن كان ليلاً . ثم ترى في منامها رجلاً يبشر بغلام عليم حليم : فتفرح لذلك . ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول حملت بخير وتصيرين إلى خير ، وجئت بخير أبشري بغلام حليم عليم ، وتجد خفة في بدنها . ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبيها الليلة وبطنها ، فاذا كان لتسع من شهورها سمعت في البيت حساً شديداً فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه إلا أبوه ، فاذا ولدته جلس قاعداً وتفتحت له حتى يخرج متربعاً . ثم يستدبر بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطي القبلة حيث كانت بوجهه . ثم يعطس ثلاثاً يشير باصبعه بالتحميد : ويقع مسروراً مختوناً ، ورباعيتاه من فوق وأسفل ، وناباه ،

وضاحكاه ، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور . ويقيم يومه ، وليلته تسيل من يداه ذهباً ، كذلك الأنبياء إذا ولدوا ، وإنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء ؟ !

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام من خلق الله تعالى من الأنبياء مختوناً ، قال : خلق الله عز وجل آدم مختوناً ، وولد شيث مختوناً ، وادريس ، ونوح ، وسام بن نوح ، وإبراهيم ، وداوُد ، وسليمان ، ولوط ، وإسماعيل ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليه وداوُد مختوناً ! .

وعن الصادق عليه السلام قال : ان نطفة الإمام إذا سكنت في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيها الروح بعث الله تعالى ملكاً يقال له الحيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿ **تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** ﴾ وأنشد السيد حيدر الحلي .

كعبة الله في الشدائد ترجى — فهي جسر العبيد للمعبود
لا نساء ولا قوابل حفّت — بابنة المجد والعلى والجود
صبرت فاطم على الضيم حتى — لهث الليل لهشة المكدود
واذا نجمة من الأفق خفّت — تطعن الليل بالشعاع الحديد
تسكب الضوء في الأثير دقيقاً — فعلى الأرض وابل من سعود
بسم المسجد الحرام حبوراً — وتنادت حجارة للنشيد
كان فجر ان ذلك اليوم فجر — لنهار وآخر للوليد
هالت الأم صرخة جال فيها — بعض شيء من همهمات الأسود
دعت الشبل حيدراً وتمنّت — وأكبّت على الرجاء المديد
أسداً سمت ابنها كأبيها — لبدة الجد أهديت للحفيد
بل علياً ندعوه قال أبوه — فاستفزّ السماء للتأكيد

وعن سعيد بن حبير عن يزيد بن قعنب ، قال : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق بن عبد العزى بإزاء البيت الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أُم أمير المؤمنين ، وكانت حاملة به تسعة أشهر وقد أخذها الطلق ، فقالت : ربي إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني

مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل ، وأنه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى، هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي ، قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد آنفتح عن ظهره ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى . ثم خرجت بعد اليوم الرابع وبيدها علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قالت إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً في موضع لايحب أن يعبد الله فيه إلاَّ آضطراراً وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً ، وأني دخلت بيت الله الحرام ، وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الأعلى إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن عصاه وأبغضه وعن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال : عذاني الله تعالى من ثمار الجنة ثلاثة أيام آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها ، فلما كان اليوم الرابع حملتني أُمي وخرجت واذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فألهمني الله تعالى أن سلمت عليه فرد السلام علي . ثم ألهمني الله تعالى أن تلوت سورة المؤمنون إلى آخرها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله أنت مولاهم أنت والله أميرهم أنت والله سيدهم أنت والله قائدهم إلى الجنة، قال الشاعر :

فالله صور آدماً من طينة ... لهم تخير محضها ولبابها
ويراهم غرراً من النطف التي ... هي كلها غرر وسل أحسابها
أُخبرك أنهم جروا في أظهر ... طابت وطهر ذو العلى أصلابها
وتناسلوا فإذا استهل لهم فتى ... نسجت مكارمه له جلبابها
حتى أتى الدنيا التي سيهزها ... حتى يدك على السهول هضابها
ولسوف يدرك حيث ينهض طالباً ... نزه له جعل الآله طلابها

وكان قد ولد وأبوه غائب فسمته أُمه فاطمة بنت أسد باسم أبيها فلما قدم

أبوه أبو طالب سماه علياً ، ومن هاهنا يسمى حيدر لأن حيدرة من أسماء الأسد ، وقد ذكر ذلك عليه السلام في شعره :

أنا الذي سمتني أُمي حيدرة ... ضرغام أجام وليث قسورة
عبل الذراعين شديد القصورة ... كليث غابات كريه المنظرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة ... أضربكم ضرباً يبين الفقرة
وأترك القرن بقاع جزرة ... أضرب بالسيف رقاب الكفرة
ضرب غلام ماجد حزّورة ... من يترك الحق يقوم صيغرة
أقتل منهم سبعة أوعشرة ... فكلهم أهل فسوق فجرة
أنّا أناس ولدتنا عبهرة ... لباسنا الوشي ، وريط حبرة
أبناء حرب ليس فينا غدرة

وله أيضاً :

أنا علي وأعلى الناس في النسب ... بعد النبي المصطفى العرب
أنا الغلام العربي المنتسب ... من خير عود في مصاص المطلب
أنا علي وابن عبد المطلب ... نحن وبيت الله أولى بالنسب
منا النبي المصطفى غير كذب ... أهل اللواء والمقام والحجب
أنا علي وابن عبد المطلب ... أخو النبي المصطفى المنتجب
رسول رب العالمين قد غلب ... بيّنه رب السماء في الكتب
وكلهم يعلم لا قول كذب ... ولا بزورحين يذوي بالنسب
صافي الأديم والجبين كالذهب ... اليوم أرضيه بضرب وغضب
ضرب غلام أرب من العرب ... ليس بخوّار يرى عند الكتب

وله أيضاً :

أنا اخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله متحد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في ظلم ... من الضلالة والإشراك والنكد

فالحمد لله فرداً لا شريك له | البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

وله أيضاً :

أنا علي فاسألوني تخبروا | ثم أبرزوا لي في الوغا وأدبروا
سيفي حسام وسناني يزهر | منا النبي الطاهر المطهر
وحمزة الخير وصنوي جعفر | له جناح في الجنان أخضر
وفاطم عرسي وفيها مفخر | هذا لهذا وابن هند محجر

سئل عليه السلام عن قريش ، قال : أما بنو مخزوم فريحانة نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم ، وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً ؛ وأمنعها لما وراء ظهورهما ، وأما نحن فأبذل لما في أيدينا ؛ وأفصح الناس وأنصحهم ، وقال في ديوانه :

رأيت الدهر يرفع كل وغد | ويخفض كل ذي زنة شريفة
كمثل البحر يغرق فيه درّ | ولا ينفكّ تطوى فيه جيفة
وكالميزان يخفض كل واف | ويرفع كل ذي زنة خفيفة

في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه :

قال ابن المهنّا في عمدة الطالب ط نجف ص ٤٤ وقد روى كثير من أئمة الحديث أنه لا خلاف في أن أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام وإنما الخلاف في سنه يوم أسلم ، وقال : في هامش ص ٤٥ فمن الغريب وقوعه ؛ وكثرة الجدال فيه مع أنه لم يعلم اشتراط الإسلام بالبلوغ أول البعثة ؛ ومع التنازل فلقد قبل النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم اسلامه ، وهو ولي الحكم ؛ وإليه فصل الخطاب .

قال المجلسي قوله : أول من أسلم وسبق الناس كلهم إلى الإيمان ، أقول : أجمعت علماء الشيعة على سبق إسلامه عليه السلام على جميع الصحابة ، وبه قال جماعة من المخالفين ، وقد تواترت الروايات الدالة عليه من طرف العامة والخاصة ، وقد أوردنا في البحار الأخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة

كتاريخ الطبري ، وأنساب الصحابة ، والمعارف لابن قتيبة ؛ وتاريخ النسوي ، وعثمانية الجاحظ ؛ وتفسير الثعلبي ؛ وكتاب أبي ذرعة الدمشقي ؛ وخصائص النطنزي ؛ وكتاب المعرفة لأبي يوسف ، وأربعين الخطيب ، وفردوس الديلمي ؛ وشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم للخركوشي ؛ وجامع الترمذي ؛ وإبانة العكبري ؛ وتاريخ الخطيب ؛ ومسند ابن حنبل وطبقات ابن سعد ؛ وفضائل الصحابة للعكبري وابن حنبل وكتاب ابن مردويه الأصبهاني ، وكتاب المظفر السمناني ، وآمالي سهل الترمذي ؛ ورسالة القوامية ؛ وتفسير قتادة ؛ وكتاب الشيرازي ، وغيرها مما يطول ذكرها ، ورووا سبق إسلامه عليه السلام بطرق عن سلمان ؛ وأبي ذر ، والمقداد ، وعمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة ؛ وأبي الهيثم بن التيهان ؛ وخزيمة ، وأبي أيوب ، وأبي سعيد الخدري ؛ وأبي رافع ، وأم سلمة ، وسعد بن أبي وقاص ؛ وأبي موسى الأشعري ؛ وأنس بن مالك ، وأبي الطفيل وجبير بن مطعم ، وعمرو بن الحمق وحبة العرني وجابر الحضرمي ، والحارث الأعور ، وعباية الأسدي ، ومالك بن الحويرث ؛ وقثم بن العباس ، ومالك الأشتر ، وهاشم بن عتبة ؛ ومحمد بن كعب والشعبي ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن أرقم ، ومجاهد ؛ وقتادة ؛ والحسن البصري ، وأبي البختري ، والواقدي والسدي ، وغيرهم ، وقيل : أول من أسلم خديجة . وقيل أول من أسلم أبو بكر ، واختلف في سنه عليه السلام قال الكلبي كان عليه السلام ابن تسع سنين ، وقال المجاهد ، ومحمد بن إسحاق كان ابن عشر سنين ، وقيل ابن احدى عشرة ، وقيل ابن اثنتي عشرة ، وقيل ابن أربع عشرة سنة ، وروي عنه عليه السلام قال : أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقول بعدي إلاّ كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين ، وعن العباس قال : أول من صلى مع النبي علي ، وقال جابر : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء وقال زيد بن أرقم : أول من أسلم مع النبي علي ،كما تقدّمت الإشارة إليه ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب البحار .

على أن المحب الطبري الشافعي في كتاب ذخائر العقبى ص ٥٩

يحكي لنا القول بإسلامه في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة ، وعلى كل فهذه الذات الطاهرة لم تخضع لصنم ؛ للّلآت والعزى طرفة عين أبداً منذ يوم الولادة إلى حين الإرتحال عن الدنيا ، ويكفيها شرفاً وفخراً سواء كان يوم البعثة ابن عشرة أو أكثر! قال الشاعر :

يهرم الدهر وكالصبح باق — كل يوم يأتي بفجر جديد
وحبا الطفل نابهاً هاشمياً — خصب عقل ومعصم من حديد
ورآه النبي كنزاً صغيراً — طلعة الليث في بهاء العيد
فانتقاه لعشّه فرخ نسر — فهو من قلبه كحبل الوريد
حضنته خديجة كاحتضان — العين للضوء والربى للورود
آمنت بالرسول والجوّ حرب — والغيوم الدكاء قصف رعود
يوم صاح النبي أن لا إله — غير ربي فآمنوا بوحيد
أدبر الصحب كالقطيع جزوعاً — هالع القلب من زئير الفهود

وأما فضائله عليه السلام من طرق أهل السنة فيكفينا في القناعة بذلك ما يحدث به الهيثمي في الصواعق المحرقة ط مصر ص ٧٢ عن أحمد ، وإسماعيل القاضي ؛ والنيسابوري ؛ والنسائي ؛ وما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل مثل ما جاء لعلي عليه السلام .

وينصّ ابن حجر في الاصابة بترجمة علي عليه السلام على أن بني اُمية جدوا في اخماد نور فضائله فلم يزدهم إلا ظهوراً ؛ وانتشاراً . وروى الخوارزمي في المناقب عن ابن عباس لو أن الغياض أقلام والبحر مداد ؛ والجن حساب ؛ والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي عليه السلام ، وأنشأ ذو الشهادتين فيقول :

ما كنت أحسب هذا الأمر متصفاً — عن هاشم ثم منها من أبي حسن
أليس أول من صلى بقبلتهم — وأعرف النّاس بالآيات والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن — جبرائيل عون له بالغسل والكفن
ماذا الذي ردكم عنه فعلمه — ها أن بيعتكم من أغبن الغبن

ويقول ابن أبي الحديد في شرح النهج ط مصر ج ٢ ص ٤٤٩ لو فخر

امير المؤمنين بنفسه وتعديد فضائله وساعده فصحاء العرب كافة لما أحصوا معشار ما نطق به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أمره .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أول ما خلق الله القلم ثم خلق الدواة وهو قوله : ﴿نون والقلم﴾ النون الدواة . ثم قال للقلم : خط ماهو كائن إلى أن تقوم الساعة من خلق أو أجل أو رزق أو عمل أو ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من جنة أو نار وخلق العقل فآستنطقه فأجابه . ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت من شيء أحب إلي منك ولا أحسن منك (الحديث) فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله وأعملهم بطاعته ، وفي حديث آخر أول ما خلق الله ليلة القدر ، وخلق فيها أول نبي ووصي (الحديث) .

وقلنا الظاهر حمل الأولية الإضافية بين كل واحد من الأقوال والأخبار والله تعالىٰ هو العالم بحقائق الأشياء ! .

وفي حديث المعراج قال الله تعالى : يا محمد من خلفت في أمتك ، قال ، قلت خيرها ، قال : أمير المؤمنين ، قلت ، نعم يا رب ، قال يا محمد : أني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك أسماء من أسمائي فلا أذكر في موضع الا ذكرت معي فأنا محمود ، وأنت محمد ، ثم اطلعت فاخترت منها علياً فشققت له اسماً من اسمائي فانا الأعلى وهو علي ، يا محمد أني خلقتك ، وعلياً ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد ولو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير ينقطع كالشن البالي أي القربة البالية ثم آتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى تقرّ بولايتكم ، يا محمد أتحب أن تراهم ، قلت : نعم يا رب ، فقال : التفت عن يمين العرش ، فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وذرية الحسين منهم المهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري ، وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة

الواجبة البالغة لأوليائي والمنتقم من أعدائي ، وقال : إن الله جل ذكره خاطبني بلغة علي فالهمني أن قلت يا رب خاطبتني أم علي ، فقال : يا محمد أنا شيء لا كالأشياء ولا أُقاس بالناس ولا أُوصف بالأشياء خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاّطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (الحديث) أقول وأتمثل على قول الشاعر الذي قال :

اتبع نبي الله في دينه | وآله الغرّ الميامينا
لا تتبدل بهم غيرهم | فإنهم غير ملومينا

وفي العلل باب ١١٦ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا خلقت وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم ونحن في صلبه وفي صلب نوح وإبراهيم فلم يزل ينقلنا من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب .

وعن عائشة قالت : رأيت رسول الله ساجداً ، وهو يقول آلهي بحق علي وصلاته وركوعه وسجوده وأولاده أسألك أن ترحم علي عصاة أُمتي مكرر هذه الكلمات فتعجبت فوقفت إلى حجرة فاطمة فرأيت عموداً من نور يرفع إلى السماء إلى أن قالت : قال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ما عند الله أحد أفضل من علي ربيت أنا وعلي على دين رب العالمين ، وخصصنا بالفضل وعجننا من نور وأنا حجة الله وعلي حجتي أشبه الناس إذا قضى بنوح حكماً وبهود حلماً ، وبصالح عزماً ، وبإبراهيم علماً ، وبإسماعيل صبراً ، وبيعقوب أجراً ، وبيوسف محسوداً ، وعلى الواهب من الله معاهداً ، وبابن مريم سؤدداً ولكم سبقاً وأحسنكم حلماً لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ولا ينكر فضله إلا فاجر حبيبه حبيب الله ووليه ولي الله (الحديث) وأنشأ ذو الشهادتين فيقول :

ما كنت أحسب هذا الأمر متصفاً | عن هاشم ثم منا من أبي حسن
أليس أول من صلى بقبلتهم | وأعرف الناس بالآيات والسنن

وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن
ماذا الذي ردكم عنه فعلمه ... ها أن بيعتكم من أغبن الغبن

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب عليه السلام فضائل لايحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو جاء في يوم القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتابة في فضائله عليه السلام غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر . ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : النظر إلى علي عليه السلام عبادة ، وذكره عبادة ؛ ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه ، ونقل الأديب المعاصر محمد علي الأنصاري القمي في مقدمة ترجمة غرر الحكم هذه الأبيات :

غرر الحكم هي روضة ممطورة ... بالنور من سبحات وجه الباري
أو حكمة قدسية جليت بها ... مرآة ذات الله المنظار
أو نور عرفان تلألأ هادياً ... للعالمين مناهج الأبرار
أو لجة من رحمة قد أشرقت ... بالعلم فهي تموج بالأنوار
خطب روت ألفاظها عن لؤلؤ ... من مائة بحر المعارف جاري
ونهلت كلماتها عن جنة ... حفت من التوحيد بالنوار
وكأنها عين اليقين تفجرت ... من فوق عرش الله بالأنهار
حكم كأمثال النجوم تبلجت ... من ضوء ما ضمنت من الأسرار
كشف الغطاء بيانها فكأنها ... للسامعين بصائر الأبصار
وترى من الكلم القصار جوامعاً ... يغنيك عن سفر من الأسفار
لفظ يمد من الفؤاد سواده ... والقلب منه بياض وجه نهار
وجلى عن المعنى السواد كأنه ... صبح تبلج صادق الأسفار
من كل عاقلة الكمال عقيلة ... تشتاف فوق مدارك الأفكار
عن مثلها عجز البليغ وأعجزت ... ببلاغة هي حجة الاقرار
واذا تأمّلت الكلام رأيته ... نطقت به كلمات علم الباري

ورأيت بحراً بالحقائق طامياً ... من موجة سفن العلوم جواري
ورأيت أن هناك براً شاملاً ... وسع الأنام كديمة مدرار
ورأيت أن هناك عفو سماحة ... في قدرة تعلو على الأقدار
ورأيت أن هناك قدراً ماشياً ... عن كبرياء الواحد القهار
قدر الذي بصفاته وسماته ... ممسوس ذات الله في الآثار
مصباح نور الله مشكاة الهدى ... فتّاح باب خزائن الأسرار
صنو الرسول وكان أول مؤمن ... عبد الآله كصنوة المختار
وبه أقام الله دين نبيه ... وأتم نعمته على الأخيار

ومن كلماته عليه السلام قال : في يوم صفين: اللّهمَّ احقن دمائنا ، ودمائهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم وأنقذهم وأهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ، ويرعوي من الغي والغدر من لهج به وقال لبعض أصحابه : انصر الله بقلبك ، ولسانك ، ويدك ، فان الله سبحانه قد تكفل بنصرة من نصره .

ومن قوله عليه السلام : أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الأعراف وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته وذلك لقول الله تعالى : ﴿ **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾.

ومن قوله عليه السلام : أنا كَلَبّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها ورادها على عقبها .

ومن قوله عليه السلام : انا لننافس على الحوض ، وانا لنذود عنه أعدائنا ونسقي منه أوليائنا فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً .

ومن قوله عليه السلام : أنا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء .

ومن قوله عليه السلام : أنا خليفة رسول الله فيكم ومقيمكم على حدود دينكم وداعيكم إلى جنة المأوى .

ومن قوله عليه السلام : بنا آهتديتم الظلماء وتسنّمتم العلياء وبنا آنفجرتم عن السرار .

ومن قوله عليه السلام : بنـا فتح الله وبنـا يختم وبنا يمحـو ما يشـاء ويثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الله الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور .

ومن قوله عليه السلام : لـو شئت أن أخبر كـل رجل منكم بمخـرجه ومـولجه ، وجميع شأنه لفعلت لكن أخاف أن تكفروا في برسـول الله صلى الله عليه وآلـه إلا أني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه الخ .

ومن قوله عليه السلام : واعجباً أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بـالصحابـة والقرابة .

ومن قـوله عليه السلام : والـذي فلق الحبـة وبـرىء النسمـة مـا أسلمـوا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعواناً عليه أعلنوا ما كـانوا أسـروا وأظهروا ما كانوا بطنوا .

ومن قـوله عليه السلام : ولقـد قبض رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وأن رأسـه لعلى صدري ، ولقد سـالت نفسه فـي كفي فـأمررتهـا على وجهي ولقد وليت غسله عليه السلام والملائكة أعواني فضجّت الدار والأفنيـة ملأ يهبط ومـلأ يعرج ومـا فـارقت سمعي هنيمـة منهم يصلون عليـه حتى وارينـاه صلوات الله عليـهفمن ذا أحق به حياً وميتاً .

ومن قوله عليه السلام : لا تخلو الأرض من قائم لله بحجحه أما ظاهراً مشهوراً وأما باطناً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيّناته .

ومن قوله عليه السلام : نحن دعاة الحق وأئمة الخلق وألسنة الصدق من أطاعنا ملك ومن عصانا هلك .

ومن قـوله عليه السلام : ونحن بـاب الحـطّة وهـو بـاب السـلام من دخله سلم ونجا ومن تخلف عنه هلك .

ومن قوله عليه السلام : نحن النمـرقة الـوسطى بهـا يلحق التالي وإليهـا يرجـع الغالي .

وقـوله : نحن أُمنـاء الله على عبـاده ومقيمـو الحق في بـلاده بنـا

الموالي وبنا يهلك المعادي .

ومن قوله عليه السلام : نحن شجرة النبوة ومهبط الرسالة ومختلف الملائكة ، وينابيع الحكم ومعادن العلم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ومغبضنا ينتظر السطوة .

ومن قوله عليه السلام : إنما الأئمة قوام الله على خلقه ، وعرفائه على عباده ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه .

ومن قوله عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني فإني بطرق السماء أخبر منكم بطرق الأرض .

قال ابن فارض :

بآل محمد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الآله على البرايا ... بهم وبجدّهم لا يستراب
ولا سيما أبو حسن علي ... له في الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب له شراب
وضربته كبيعته بخمّ ... معاقدها من القوم الرقاب
عليّ الدر والذهب المصفا ... وباقي الناس كلهم تراب
هو البكاء في المحراب ليلاً ... هو الضحاك إذا آشتدّ الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله إذا آنقطع الخطاب

في ثواب حب علي وأولاده عليهم السلام وعقاب بغضهم :

نقل الطريحي (ره) في المجمع في مادة عصا عن الزمخشري في الحديث القدسي قال الله تعالى : لأدخل الجنة من أطاع علياً ، وإن عصاني وأدخل النار من عصاه ، وإن أطاعني ، وقال الزمخشري : هذا رمز حسن وذلك أن حب علي هو الإيمان الكامل لا تضر معه السيئات ، قوله : وإن عصاني فاني أغفر له إكراماً وأدخله الجنة بإيمانه فله الجنة بالإيمان وله بحب

علي عليه السلام العفو والغفران ، وقوله : وأدخل النار من عصاه وان أطاعني وذلك لأنه إن لم يوال علياً فلا إيمان له وطاعته هناك مجاز لاحقيقة لأن الطاعة الحقيقية هي المضاف إليها سائر الأعمال فمن أحب علياً نجى فآعلم أن حبَّ علي هو الإيمان وبغضه كفر وليس يوم القيامة إلا محب ومبغض فمحبه لا سيئة له ولا حساب ، فعدوّ علي هالك وإن جاء بحسنات العبادَ ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً وقال :

كثر الشك والخلاف وكل ... يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا آله سواه ... ثم حبي لأحمد وعلي
فاز كلب بحب أصحاب كهف ... كيف أشقى بحب آل النبي

وفي الوسائل باب ١٥ حديث ١٢ عن الديلمي في الإرشاد عن الباقر عليه السلام قال : أحبب حبيب آل محمد عليهم السلام ، وإن كان فاسقاً زانياً وأبغض مبغض آل محمد ، وإن كان صواماً قواماً ، وفي حديث آخر قال رجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أني قد واليت في الله ، وعاديت في الله ، ومن ولي الله حتى أوليه ومن عدوه حتى أُعاديه فأشار صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام فقال أترى هذا فقال بلى ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ولي هذا ولي الله فواله وعدوّ هذا عدو الله فعاده ووالي ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك وعادي عدو وهذا ولو أنه أبوك وولدك والتمثل بهذه الأبيات :

يا من بحبك ذو العصيان محمود ... بلا ولاك مع الخيرات مطرود
أنت الذي كنت كهف الناس كلهم ... بغير بابك فالأبواب مسدود
أرجوك يا سيدي في كل مأمولي ... ومنك ملتمسي في نيل مسؤولي
إليك ينظر طرفي بالرجا طمعاً ... وأنت متّكلي في حط المعولي

وعن الرضا عليه السلام قال : إنما وضع الأخبار عنا في الجبر والتشبيه الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والأنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن جفاهم فقد برّنا ؛ ومن برهم فقد جفانا ومن أكرمهم

فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن قبلهم فقد ردنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا ؛ فمن كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولياً ولا نصيراً ، وقال الصادق عليه السلام : من أحبنا وأبغض عدونا في الله من غير ترة وترها إياه في شيء من الدنيا ثم مات على ذلك فلقي الله وعليه مثل زبد البحر ذنوباً غفرها الله له .

وعن معاوية قال لخالد بن معمر : لم أحببت وآخترت علياً علينا ، قال : على ثلاثة خصال على سلمه إذا غضب ، وعلى صدقه إذا قال ، وعلى عدله إذا حكم ، وقال علي عليه السلام : الا وأنه أعني معاوية سيأمركم بسبّي والبراءة مني أما السب فسبوني ، فإنه لي زكاة ، ولكم نجاة ، وأما البراءة فلا تتبرّوا مني فإني ولدت على الفطرة ، وسبقت الإيمان ، والهجرة قال الشاعر :

أشهد بالله وآلائه ... وآل يس وآل الزمر
إن علي بن أبي طالب ... بعد رسول الله خير البشر
لو يسمعوا قول نبي الهدى ... من حاد عن حب علي كفر

وله :

أشهد بالله وآلائه ... شهادة خالصة صادقة
أن علي بن أبي طالب ... زوجة من يبغضه طالقة
ثلاثة ليس لها رجعة ... طالقة طالقة طالقة

وعن النبي عليه السلام قال لعلي عليه السلام : يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ، ولا من الأنصار إلا يهودي ، ولا من العرب إلا دعيّ ، ولا سائر الناس إلا شقي ، ولا من النساء إلا سلقلقية ، وهي التي تحيض من دبرها ، ثم أطرق رأسه ملياً ثم رفع فقال معاشر الأنصار أعرضوا أولادكم على حب علي عليه السلام ، وقال جابر : فكنا نعرض حب علي على أولادنا فمن أحب علياً علمنا

أنــه من أولادنــا ومن أبغض عليــاً آنتفينــا منــه رواه المجلسي (ره) في البحارج ١٤ ص ٦٢٤ ،وعن الصادق عليه السلام قال : من شك، في كفر أعدائنا وظالمينا فهو كافر ، وأنشد بعض النصارى :

عـديّ وتيم لا أُحـاول ذكـرهـم — بسـوء ولكـني محب لهـاشم
وهـل تـأخـذني في علي وحبـه — إذا لم أعث يـومـاً مـلامـة لائم
يقـولـون مـا بـال النصـارى تحبـه — وأهـل التقى من معـرب وأعـاجم
فـقلت لـهم أنـي لأحسب حبـه — طواه آلـهي في قلوب البـهـائـم

وله :

حب اليهـود لآل مـوسى ظـاهـر — وولائـهـم لـبنـي أخيـه بـاد
وكـذا النصارى مكـرمـون محبـه — لمسيحـهم نـجـراً من الأعـواد
ومـني يـوالـي آل أحمـد مسلم — قـتلوه أوسـمـوه بـالألـحـاد
لم يحفـظوا حق النبي محمـد — فـي آلـه والله بـالـمـرصـاد

أيضاً :

قـل لابـن خـانـة البـعـول — وابـن الـخـوادة والـبـخـيـل
إن الـمـذمـة لـلوصـي — وهـي الـمـذمـة لـلرسـول
أتـذم أولاد الـنـبـي — وأنـت مـن ولـد الـنـعـول

وله :

مـسـح الـنـبـي جـبـيـنـه — فـلـه بـيـاض فـي الـخـدود
وبـوجـهـه ديـبـاجـة — كـرم الـنـبـوة والـجـدود

القصيدة الحميرية في محبة أهل البيت عليهم السَّلام :

عن سهل بن ذبيان ، قال : دخلت على الرّضا عليه السلام فلما رآني قال مرحباً بك يا بن ذبيان أردت أن أبعث ورائك لرؤيا رأيتها ، قلت : خيراً إن شاء الله قال عليه السلام : رأيت سلماً له مائة درج قد نصب لي فصعدت إلى أعلاه ، قلت : يا مولاي ستعيش وتعمر مائة سنة ، قال عليه السلام : ما شاء الله كان . ثم

قال عليه‌السلام : يا بن ذبيان فلما صعدت رأيت قبة خضراء رأى باطنها بين ظاهرها فدخلت القبة ، ورأيت جدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قاعداً فيها، وكان في يمينه ويساره ولدان جميلان يتلألأ النور من وجههما ؛ ورأيت امرأة جميلة قاعدة عنده ورأيت رجلاً جليلاً عنده ورجلاً آخر قائماً ينشد هذه القصيدة (لام عمرو باللوى مربع) ، فلما نظر بي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال : مرحباً بك يا ولدي يا علي سلم على أبيك علي بن أبي طالب فسلمته ، فقال : سلم على أبويك الحسن والحسين فسلمتهما ، فقال : سلم على شاعرنا ومادحنا في الدنيا والآخرة السيد إسماعيل فسلمته ، فقال عليه‌السلام : أعدّ يا إسماعيل على ما كنت فيه إنشاء القصيدة فبكى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وفاطمة فلما انتهى إلى قوله (قولوا له لو شئت أعلمتنا) إلى من الغاية والمفزع رفع النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يديه إلى السماء وتوجه إليها، وقال : اللهم أنت شاهد على أني أعلمت القوم أن الغاية والمفزع هو علي بن أبي طالب هذا وأشار صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إلى علي عليه‌السلام وكان قاعداً بحذائه ، فلما فرغ الحميري من إنشاء القصيدة توجه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إليّ ، وقال : يا علي احفظ القصيدة وأمر شيعتنا أن يحفظوها وأنا ضامن بالجنة لمن حفظها ، قال عليه‌السلام فكرر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم القصيدة عليّ حتّى حفظتها فلما تيقّظت رأيت أني حافظها .

وروي عن فضل بن عبد الله : أنه قال دخلت على موسى الكاظم عليه‌السلام فقلت له : يا سيدي هل أقرأ عليك قصيدة الحميري ، قال : نعم فأمر عليه‌السلام بالحجاب وأهل بيته وراءه فأنشدتها فبكى وبكى أهل بيته ، فقال عليه‌السلام : رحم الله الحميري ، قلت له : يا سيدي كان الحميري يرتكب المعاصي ، قال عليه‌السلام : رحمه الله قلت له يشرب النبيذ ، قال عليه‌السلام رحمه الله ، هل ترى عجيباً أن يغفر الله تعالى لشارب الخمر بمحبة جدي علي بن أبي طالب عليه‌السلام فلما سمعت ذلك قلت الحمد الله على ولاية علي عليه‌السلام وهي هذه :

لام عمرو باللوى مربع   طامسة أعلامه بلقع

تروح عنها الطير وحشية   والأسد من خيفته تفزع

بـرسـم دار مـا بهــا مــونس ... إلا صــلال في الثـرى وقّـع
رقش يخاف الموت من نفثهـا ... والسمّ فـي أنيـابـهـا منقـع
لمـا وقفن العيـر في رسمهـا ... والعين من عـرفـانـه تـدمـع
ذكـرت من قـد كنت ألهـو بـه ... فبت والـقلب شـج مـوجـع
كـأن بـالـنـار لمـا اشفـني ... مـن حب أروى كـبـدي تلذع
عجبت من قـوم أتـوا أحمـداً ... بخـطبة ليس لهـا مـوضـع
قـالـوا لـه : لـو شئت أعلمتنا ... إلى من الـغـايـة والمـفـزع
إذا تـوفـيـت وفـارقـتـنـا ... وفيهم في الملك من يـطمع
فقـال: لـو أعلمتكم مفـزعـاً ... كنتم عسيتم فيـه أن تصنعـوا
صنيع أهل العجل اذ فارقـوا ... هـارون فـالـتـرك لـه أودع
وفي الـذي قـال : بيـان لمن ... كـان اذاً يـعقـل أو يـسمـع
ثـم أتـتـه بـعـد ذا عـزمـة ... من ربـه ليس لـهـا مـدفـع
أبـلغ وإلا لـم تـكـن مـبـلغـاً ... والله مـنهـم عـاصـم يـمنـع
فعنـدهـا قـال النبي : الـذي ... كـان بـمـا يـأمـره يصـدع
يحـطب مـأمـوراً ، وفي كفـه ... كـف عـليّ ظـاهـراً يـلمـع
رافعهـا أكـرم بـكف الـذي ... يـرفـع والكف الـذي تـرفـع
يقـول والأملاك من حـولـه ... والله فيهـم شـاهـد يسـمـع
مـن كنـت مـولاه فهـذا لـه ... مـولى بـه النيـران تستـدفـع
كـونـوا لـه بعـدي كمـا كنتم ... معي فلم يـرضـوا ولم ينفـع
فـآتـهمـوه وآنـحنـت منهـم ... على خـلاف الصـادق الأضلع
وأظـهـروا غـدراً لمـولاهـم ... وضيعـوا مـا قـال واستبـدعـوا
تعسـاً لهم من أُمـة خـالفت ... أضلهـا شيـطانـهـا الأكـوع
وظـل قـوم غـاظهم فعـله ... كـأنـمـا آنـافـهـم تـجـدع
حـتـى اذا واروه فـي قـبـره ... وآنصـرفـوا عن دفنـه ضيّعـوا
مـا قـال بـالأمس وأوصى بـه ... وآشتـروا الضـرّ بمـا ينفـع
وقـطعـوا أرحـامـه بـعـده ... فسـوف يجـزون بمـا قـطّعـوا

وأزمعوا غدراً بمولاهم تباً لما كان به أزمعوا
لاهم عليه يردوا حوضه غداً ولا هم فيهم يشفع
حوض له ما بين صنعا إلى آيلة أرض الشام أو أوسع
بطحائه مسك وحافاته يهتز منها مونق مربع
أخضر ما دون الورى ناظر وفاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق وقدحانه يذب عنها الأبطل الأصلع
يذب عنها ابن أبي طالب ذباً كجربى ابل شرّع
ينصب فيهم علم للهدى والحوض من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثر أبيض كالفضة أو أنصع
حصاه ياقوت ومرجانه ولؤلؤ لم تجنه اصبع
والعطر والريحان أنواعه ذاك وقد هبتّ به زعزع
ريح من الجنة مأمورة ذاهبة ليس لها مرجع
إذا جرت يوماً لها نفحة أزكى من العنبر أو أسدع
يفيض منه شعب خمسة والخلق من حافاته تشرع
عليه مولى عابد زاهد ذاك عليّ بطل أصلع
إذا دنوا منه لكي يشربوا قيل لهم تباً لكم فآرجعوا
دونكم فآلتمسوا منهلاً يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والوا بني أحمد ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه والويل والذل لمن يمنع
والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها وسامري الأُمة المشنع
وراية يقدمها أولم أدلم عبد لئيم لكع أوكع
وراية يقدمها حبتر للزور والبهتان قد أبدعوا
وراية يقدمها نعثل لا بـرّد الله له مضجع
أربعة في سقر خلدوا أودعوا ليس لهم من قعرها مطلع
وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس اذ تطلع

غـداً يلاقي المصـطفى حيـدر ورايـة الـحمـد لـه تـرفـع
مـولى لـه الجنـة مـأمـورة والنـاس من اجـلالـه تفـزع
إمـام صـدق ولـه شـيـعـة يرووا من الحوض ولم يمنعوا
بـذاك جـاء الـوحي من ربنـا يا شيعـة الحق فـلا تجـزعـوا
الحميـري في قـولـه صـادق وحـبكـم فـي قـلبـه مـولـع
لم يثـن عن حـبكـم سـاعـة لـو قـطعـوه أربـاً أربـع
وبعدها صلوا على المصطفى وصـنـوه حـيـدرة الأصـلع
ثـم سـلام الله تـتـرى عـلى أحمـد المختـار والشـافـع
وبعـدهـا تتـرى على سـادة لـولاهم الأعمـال لم تنـفـع
أعـني عـليّ الـطهـر وأولاده هم عـدد الأشهـر يـا سـامـع
الحميـري مـادحكم لم يـزل ولـو يقـطّع أصبعـاً اصبـع

ومن أراد شـرح هذه القصيـدة مفصلاً فعليـه بشرح الحـاج ميرزا محمـد رضا وغيره .

أقـول : والأئمة هم ولاة الأمـر وأولو الأمـر قال الله تعـالى ﴿ **أطيعـوا الله وأطيعوا الرسول وأولو الأمر منكم** ﴾ قيل ما ذلك الأمر قال عليه السلام : الـذي تنزل به الملائكـة في الليلة المباركـة فيها يفـرق كل أمـر حكيم من خلق ؛ ورزق ؛ وأجل ؛ وعمر ؛ وحياة ؛ وموت وغير ذلك ؛ وهذه الأمور هي آثار الأمر الـذي بمعنى ولاية الكبرى .

وعن الصادق عليه السلام قال لعمـر بن حنظلة : إن الله يعـطي الدنيـا من يحب ويبغض ، ولا يعـطي هـذا الأمـر[١] إلا صفـوة من خلقـه أنتم والله على دين آبائي[٢] إبراهيم وإسمـاعيل لا أعني علي بن الحسين ، ولا محمـد بن علي .

---

(١) قال المجلسي (ره) ولا يعطى هذا الأمر أي الإعتقاد بالولاية واختيار دين الإمامية .
(٢) ودين آبـائي المعنى أن أصول الـدين مشتـركـة في جميـع الملل وكـذا التصـديق بنبـوة الأنبياء، والإذعان بجميع ما جاؤوا به، وأهمها الإيمان بأوصيائهم، ومتابعتهم في جميع الأمور ، وعدم العدول عنهم إلى غيرهم كان لازماً في جميـع الملل ، وإنما الإختـلاف =

وإن كان هؤلاء على هؤلاء قال الشافعي في مناقب علي عليه السلام :

لو شقّ قلبي ليرى في وسطه خطّان قد خطّا بلا كاتب
الشرع والتوحيد من جانب وحب أهل البيت من جانب

وله :

أنا عبد لفتى أنزل فيه هل أتى إلى متى أكتمه أكتمه إلى متى

وقال في جواب من قال ما تقول في علي عليه السلام قال : ما أقول في رجل آجتمعت فيه ثلاث مع الثلاثة لا يجتمعن في بشر ؛ الجود مع الفقر ؛ والشجاعة مع الرأي ؛ والعلم مع العمل .

كفى في فضل مولانا عليّ وقوع الشكّ فيه أنه الله
لو أن المرتضى أبدا محله لصار الناس طراً سجّداً له
ومات الشافعي وليس يدري عليّ ربه أم ربه الله

وله :

والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهري يده فأحسّ القلب اذ قد برده
وعلي واضعه أقدامه في محل وضع الله يده

وقال عبد الباقي :

أبو تراب وأبو كل الورى ابن ابنه يدعى إذا ما انتسبا
أبو الحواميم ومن في هل أتى آثر في طعامه من سغبا

= في خصوص النبي ، والأوصياء ، وبعض العبادات : فمن أقرّ بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، وبجميع ما جاء به ، وبجميع أوصيائه عليه السلام ولم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء عليهم السلام : فالتوحيد الذي هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعة، قال الشاعر :

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكم وإليكم وليس لها إلاّ أبا حسن علي
أبا حسن فآشدد بها كف حاذق فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي

أبىٍ آلــه الخلق أن يكـون مـن ... ســواه لـلغـرّ الميـامـيـن أبـا
فكـانت الـزهـراء كمـا كـانَ لهـا ... كفــواً كــريمــاً ونجيبــاً نجبــا
زوّجهــا فــوق السمــاوات بــه ... من جلّ عن صـاحبـة أن يصحبا
أُم الحسين السبط من بجـده ... مثـل أبيـه خـطة الضيـم أبـا
المصـطفى وابنتــه وصهــره ... لـمن غـدوا جـداً وأمـاً وأبـاً
وقـل تعـالوا نـدع لمـا نـزلت ... مـع النبي بـالعبـا فـآجتبى
وعهـد لا أسـألكم عليـه من ... أجر لمن به الولا قد وجبا
ومن بيـوم الفتـح قـام صـعـدا ... ليكسـر الأصنـام منـه منكبـا
مـا دحى البـاب بيـوت خيبـر ... ومـن بـرحبهـا أبـاد مـرحبـا
ومـا مـحـمـد إذا فـلوتـهـا ... تـدري على الأعقـاب من تعقبـا
واليـوم أكمـلت لكـم دينـكـم ... زدتـم بـه نقـضـاً فتـم غـضبـا
لكم ومنكم وعليكم وبكم ... مـا الوشـر حنـاه فتحنـا الكتبـا

صورة كتاب معاوية إلى علي عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فقد آتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك ، وخالفت كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد أبهى إليّ رسول الله طلحة والزبير وأُم المؤمنين عائشة فوالله لأرمينك بشهاب لا تطفيه المياه ، ولا تزعزعه الرياح : إذا وقع وقب وثقب وإذا ثقب التهب فلا يغرنك الجيوش وآستعد للحرب أو السلام !.

فلما وصل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكّه وقرأه ودعى بقرطاس ودواة وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله وابن عبده علي بن أبي طالب أمير المؤمنين أخ الرسول ووصيه أبي الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد فاني أفنيت

قومك يوم بدر وقتلت جدك وعمك وخالك والسيف الذي قتلتهم به ، هو معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوة من بدني كما جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كفي ونصرة من ربي تبارك وتعالى فوالله ما آستبدلت بالله رباً ولا بمحمد نبياً . فبالغ من رأيك وآجتهد ولا نقّص فقد آستحوذ عليك الشيطان ، واستفزك الجهل والطغيان وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون ، ثم طوى عليه السلام كتابه ودعى رجلاً من أصحابه يقال له طرمّاح بن عدي بن حاتم الطائي ، وكان رجلاً جسيماً طويلاً أديباً فصيحاً متكلماً لسّاناً لا يكل في الكلام ولا يعبأ في الجواب فعمّه بعمامة ودعى بجمل باذل فائق أحمر فسوى براحلته ووجهه إلى دمشق فلما وصل وسأل عن بواب معاوية من أصحابه ، فقيل له : من تريد فقال : أُريد جعثماً وجرولاً وخائناً وفامحاً ، هم أبو الأعور المسلمي ، وأبو هريرة الدوسي ، ومروان بن الحكم ؛ وعمرو بن العاص ، قال : هم بباب الخضراء ويتنزهون في بستان ، فآنطلق حتى أشرف على ذلك المكان فإذا القوم ببابه ، قالوا جاءنا أعرابي بدوي ، فلما وصل إليهم قالوا : يا أعرابي هل عندك خبر من السماء ، فقال : بلى الله في السماء وملك الموت في الهواء وأمير المؤمنين في القفاء فآستعدوا لما ينزل من البلاء يا أهل الشقاق والشقاء ،. فقالوا : من أين أقبلت ، فقال من عند حرّ تقي زكي مرضي . قالوا : من تريد قال : أُريد الدخول عليه فقالوا عنك مشغول ، قال : بماذا أبوعد أو وعيد قالوا : لا ولكن يشاور أصحابه بما يكفيه غداً ، قال : فسحقاً له فكتبوا بخبره إلى معاوية . أما بعد وقد ورد من عند علي بن أبي طالب رجل أعرابي بدوي له لسان فصيح وقول مليح طلق زلق يتكلم ولا يكل يطيل ، ولا يميل فأعدّ بجوابه كلاماً بالغاً ولا تكن عنه ساهياً غافلاً والسلام !.

فلما علم الطرماح بذلك أناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدثون ، فلما بلغ الخبر إلى معاوية أمر ابنه يزيد بضرب المصاف على داره وكان على وجهه أثر الضرب ، وإذا تكلم كان جهري الصوت ، فأمر يزيد بضرب المصاف على باب داره ففعلوا ذلك ، فقالوا : هل لك أن تدخل على معاوية ، فقال لهذا جئت وبهذا أُمرت فقام إليه ومشى فلما رأى أصحابه

فقال لي :صف لي أمير المؤمنين فقلت أعفني فقال لا بد أن تصفه فقلت أما إذا لا بد فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته ، غزير العبرة ، طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغابت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول يا دنيا غرّي غيري أبي تعرضت أم إليّ تشوقت هيهات هيهاب قد بتتك أي طلقتك ، ثلاثاً لارجعة فيها ، فعمرك قصير : وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ، ثم قال :

ومنا عليّ ذاك صاحب خيبر وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصى النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك ، وقال القطب الدين الشيرازي :

خير الورى بعد النبي من بنته في بيته
من في دجى ليل العمى ضوء الهدى في زيته

وفي ص ١٣٤ ط مصر وص ١٨١ ط إيران ، وضرب عمرو بن عبدود العامري وكان جباراً عتلاً عفيداً من الرجال فقطع فخذه من أصلها : ونزل عمرو فأخذ فخذ نفسه فضرب بها علياً فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعيره فكسرتها ، قال الشاعر :

أقول لسيفي مرحباً بتيقّني بأن علياً بالمكارم قاتله

وفي الآثار كان علي يحتطب ، ويستقي ، ويكنس : وكانت فاطمة عليها السلام تطحن ، وتعجن ، وتخبز .

ونقل في ط مصر ص ٣٠٧ وفي ط إيران ص ٣٧٥ عن كشف الغمة عن علي عليه السلام ، قال : جعت يوماً بالمدينة فخرجت أطلب العمل في حوالي المدينة إذا أنا بأمرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بلّه بفتح الموحدة وشد اللام فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فملأت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (أي غلظت وصلبت) يداي . ثم أتيت الماء فأصبت منه . ثم أتيتها فقلت يكفي هذا بين يديها وبسط الراوي كفيه فعدت لي ست عشرة تمرة فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأكل معي منها ، وفي ص ٣١٣ ط مصر و٣٨٤ ط إيران قيل له وهو على بغلة له في بعض الحروب لو آتخذت الخيل يا أمير المؤمنين ، فقال : لا أفرّ ممن كرّ ولا فرّ فالبغلة تكفيني .

وفي النهج سمع عليه السلام من أصحابه يسبّون أهل الشام أيام حربهم بصفين ، فقال : إني أكره أن تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر تلمّ مكان سبّكم أياهم ، قيل له : لم لم تركب العتاق في الحرب ، وتختار البغلة عليها ، قال عليه السلام : لم أفر من مقبل ، ولم أقبل إلى فارس فيكفيني البغلة .

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام قال إنّ علياً عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً غليظاً بأربعة دراهم فقطع كمّه إلى حيث بلغ أصابعه مشمّراً إلى نصف ساقه فلما لبسه حمد الله وأثنى عليه فإذا كمّه ثلاثة أشبار ، وطوله ستة أشبار ، وفي ط إيران ص ٤٠٩ سأل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف شعر علي عليه السلام بالسائل مع كونه في صلاته مستغرقاً في الإقبال على الله تعالى بكليته فأنشده :

سيبقى ويشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو من الكأس
أطاعه سكره حتى تحكم من ... فعل الصحاة فهذا أفضل الناس

ونقل[1] الطريحي في المجمع في مادة فهد عن ابن خلكان أن الرشيد

---

(١) وقال : ابن الجوزي في المنتظم ج ٩ ص ٢٩ في ذي الحجة سنة ١٧٩ هجري قدم =

آستضعفك وإن كتب بما أمرته فقد آستفضحك . ثم قال الطرماح : إن لعليّ بن أبي طالب ديكاً أعلى الصوت عظيم المنقار يلتقط بخيشومه ويضرب بقانصته ويحيط بحوصلته ، فقال معاوية : والله إنه كذلك وهو مالك الأشتر النخعي ، ثم قال رح بسلام مني فأخذ الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار ، ثم التفت معاوية إلى اصحابه ، فقال : لو أعطيت جميع مالي رجلاً منكم ما يؤدّي عشر ما أدّى هذا الرجل عن صاحبه فوالله لقد ضيق الدنيا عليّ بحذافيرها ، فقال عمرو بن العاص : لو أن لك منزلة من النبي ﷺ كمنزلة ابن عمه وكنت على الحق لأدّينا عنك بأفضل من ذلك أضعافاً مضاعفة ، فقال معاوية فض الله فاك فوالله لكلامك عليَّ أشد من كلامه ؟ !

فلما بلغ ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاب معاوية قال :

لقد علم الأُناس بأنّ سهمي ... ومن الإسلام يفضل كل سهم
وأحمد النبي أخي وصهري ... عليه الله صلى وابن عمي
وأني قائد للناس طرّاً ... إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس ... وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي ... وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه ... كذاك أنا أخوه وذاك اسمي
لذاك أقامني لهم إماماً ... وأخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهم ... واسلامي وسابقتي ورحمي
وويل ثم ويل ثم ويل ... لجاحد طاعتي ومريد هضم
وويل للذي يشقى سفاهاً ... يريد عداوتي من غير جرم

وله :

أنا للحرب إليها وبنفسي أتقيها ... نعمة من خالقٍ مَنْ بها قد خصنيها
لن ترى في حومة الهيجاء لي فيها شبيهاً ... ولي السبقة في الإسلام طفلاً ووجيها
ولي القربة أن قام شريف ينتميها ... زقني بالعلم زقاً فيه قد صرت فقيها

ولي الفخر على الناس بفاطم وبنيها ... ثم فخري برسول الله إذ زوّجنيها
ومقامات ببدر وحنين حار الناس فيها ... وبأحد وحنين ثم صولات تليها
وأنا الحامل للراية حقاً أحتويها ... وأنا القاتل عمراً يوم حار الناس تيها
وإذا أضرم حرباً أحمد قدّ منيها ... وإذا نادى رسول الله نحوي قلت إيها
وأنا المسقي كأساً لذة الأنفس فيها ... هبة الله فمن مثلي في الدينا شبيها

وقال في موضع آخر منه :

أنا علي صاحب الصمصامة ... وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة ... قد قال : إذ عممني عِمامة
أنت أخي ومعدن الكرامة ... ومن له من بعدي الإمامة

وله :

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً ... غلاماً ما بلغت أوان حلم
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم
وأوصاني النبي على اختيار ... لأُمته رضاً منكم بحكمي
ألا من شاء فليؤمن بهذا ... وإلا فليمت كمداً بغّم
أنا بطل الذي لم تنكروه ... ليوم كريهة وليوم سلم

وله :

أنا الإمام القرشي المؤتمن ... الماجد الأبلج ليس كالقطن
يرضى به السادة من أهل اليمن ... من ساكني نجد ومن أهل عدن

وروى شيخنا البهائي في كشكوله ط مصر ص ٩٣ وفي ط إيران ص ١٢٨ عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل علي عليه السلام ،

والمصاف وعليهم ثياب سود ، قال : من هؤلاء القوم كأنهم زبانية المالك في ضيق المسالك ، فلما دنى نظر إلى يزيد ، وقال : من هذا الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم ، فقالوا : يا هذا إن هذا يزيد فقال : لا زاد الله مزاده ولا بلغ مراده فسمع يزيد بذلك ، وقصد بقتله ، ثم كره أن يحدث أمراً دون أبيه فكظم غيظه وأطفأ ناره وسلم عليه . وقال : يا أعرابي إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، قال سلامه معي من الكوفة . قال يزيد : سلني ما شئت فقد أمرت بقضاء حاجتك ، قال : حاجتي إليه أن يقوم من مقامه حتى يجلس من هو أولى في هذا المقام ، فقال : ثم ماذا تريد ، قال : الدخول عليه فأمر برفع الحجاب فأدخله على معاوية ، فلما دخل عليه الطرماح وهو متنعل ، قالوا : اخلع نعليك فآلتفت يميناً وشمالاً . ثم قال : أهذا الوادي المقدس فآخلع نعلي فنظر إليه معاوية قاعداً على السرير مع قواده فمثل بين يديه .

وقال : السلام عليك أيها لملك العاصي ، قال معاوية ويحك يا أعرابي ما منعك أن تسلم عليّ بأمير المؤمنين ، قال : ثكلتك أُمك نحن المؤمنون فمن أمرك علينا ، قال : ما معك يا أعرابي ، قال : كتاب مختوم من إمام معصوم ، قال : ناولنيه قال أكره أن أطالب معك ، قال : ناوله وزيري وأشار إلى عمرو بن العاص ، فقال : هيهات ظلم الأمير وخان الوزير ، فقال : ناوله إلى ولدي هذا وأشار إلى يزيد ، قال : ما فرحنا بإبليس فكيف بأولاده ، قال : ناوله مملوكي وأشار إلى غلام له قائم على رأسه ، قال مملوك اشتري من مال استخرج من غير حق ، قال : ويحك يا أعرابي ما الحيلة في أخذ الكتاب منك ، فقال : تقوم من مقامك وتأخذه مني بيدك على غير كره منك ، فإنه كتاب رجل كريم وسيد عليم ، فلما سمع معاوية هذا وثب من مكانه وأخذ الكتاب بغضب وقرأه ووضعه تحت ركبتيه . ثم قال كيف خلفت علي بن أبي طالب ، قال خلفته كالبدر الطالع حواليه أصحابه كالنجوم إذا أمرهم ابتدروا به ، وإن نهاهم عن شيء لم يباشروا له بطل شجاع ، إن لقي حصناً هدمه وألقاه ، وإن لقي قرناً سلبه وأفناه ، وإن لقي عدواً قتله وأخزاه ، قال معاوية :

فكيف الحسن والحسين ، قال : خلفتهما شابين تقيين نقيين أديبين خطيبين سيلبين سندين طيبين طاهرين فاضلين كاملين عالمين يصلحان للدنيا والآخرة ، قال : ما أفصحك يا أعرابي ، فقال : لو بلغت باب أمير المؤمنين عليه السلام رأيت الفصحاء ، البلغاء ، الفقهاء ، الظرفاء ، النجباء ، الأُدباء ، الأتقياء ، والأصفياء ، لغرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته يا معاوية ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : هذا رجل أعرابي بدوي ولو أرضيته بالمال لتكلم فيك بالخير ، فقال معاوية : يا أعرابي ما تقول في الجائزة تأخذها مني ، قال : إني أُريد استقباض روحك من بدنك فكيف باستقباض مالك فأمر له بعشرة آلاف درهم ، قال : أتحب أن أزيدك ، قال : زد فإنك لا تعطيه من مال أبيك وأنني والله أولى من يزيد ، قال : أعطوه عشرين ألفاً ، قال : أجعلها وتراً فإن الله تعالى وتر يحب الوتر ، قال معاوية : أعطوه ثلاثين ألفاً فمدّ الطرماح بصره إلى إيراده فأبطأ عليه ساعة ، وقال لمعاوية : أظنك ربما تجددت فراشك ، فقال : لم قال لأنك أمرت بي جائزة لا أراها ولا تراها فإنها بمنزلة ريح تهب من قلل فأمر معاوية أن يسرع بإيرادها فوضعت بين يديه ، فلما قبض الدراهم سكت ولم يتكلم بعد ذلك ، فقال عمرو بن العاص كيف ترى جائزة أمير المؤمنين ، قال : مال المسلمين من خزائن رب العالمين أخذه عبد من عباده الصالحين ، فالتفت معاوية إلى كاتبه فقال له أُكتب : جواب كتابه فوالله لقد أظلم الدنيا عليّ فأخذ الكاتب القرطاس والقلم وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله وابن عبده معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب . أما بعد سآتي إليك بجنود من جنود الشام مقدمتها بالكوفة ومسافتها بساحل البحر ولأرينّك الرحيل أو جمل من خردل ألف مقاتل ، فلما نظر الطرماح إلى الكاتب وما خرج من تحت قلمه ، قال : سبحان الله ما أدري أيكما أكذب أنت وادعائك الخلافة أو كاتبك بما كتب لو اجتمع أهل المشرق والمغرب لن يقوم مقامه ، فقال معاوية : لقد كتب بغير أمري ، فقال : إن كتب بما لم تأمره فقد

العباسي خرج مرة للصيد فأنتهى به الطرد إلى قبر علي عليه السلام الآن فأرسل الفهود على صيد فتبعت الصيد إلى مكان قبره فوقفت ، ولم تقدر على الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيرة ، فقال : ياأمير المؤمنين إن دللتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ما لي عندك ، قال : أتم مكرمة ، قال : هذا قبره ، فقال له الرشيد : من أين علمته قال كنت أجيء مع أبي نزوره ، وأخبرني أنه كان يجيء جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيزوره ، وأن جعفراً كان يجيء مع أبيه محمد الباقر عليه السلام ، وأن محمداً كان يجيء مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام فيزوره وأن علياً كان يجيء مع أبيه الحسين عليه السلام فيزوره ، وكان الحسين عليه السلام أعلمهم بمكان القبر فأمر الرشيد أن يحجر الموضع ، فكان أول أساس فيه ، ثم تزايدت الأبنية فيه أيام السامانية ، وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه ، ونقل أن عضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي عليه السلام وعمّر المشهد هناك ، وأوصى أن يدفن به وهو فنا خسرو أبو شجاع ابن ركن الدولة ابن بويه ، وكان عظيم الدولة أعظم بني بويه مملكة وذكره ابن المهنا في عمدة الطالب ط نجف ص ٤٧ .

السلطان أبو الفتح ملك شاه إلى بغداد ألزمته خاتون بهذا لتنقل ابنتها إلى الخليفة فدخل دار المملكة ، والعوام يترددون إليه ولا يمنعون ؛ وضرب الوزير نظام الملك سراقة في الزاهر ليقتدي به السكر ؛ ولا تنزلون في دور الناس فلم يقدم أحد على النزول في دار احد ـ وركب السلطان إلى مشهد أبي حنيفة فزاره ، وعبّر إلى قبر معروف ؛ وقبر موسى بن جعفر : فزار والعوام بين يديه ؛ وأنحدر إلى سلمان فزاره : وأبصر أيوان كسرى : وزار مشهد الحسين عليه السلام ؛ وأمر بعمارة سوره . ثم مرّ إلى مشهد علي عليه السلام فأطلق لمن فيه ثلاثمائة دينار . وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء إلى النجف : فبدأ فيه ، وعمل له الطاهر نقيب العلويين المقيم هناك سماطاً كبيراً .

وفي ص ١٨٩ قال أنبأنا (أي حدثنا) شيخنا أبو بكر عبد الباقي ، قال : سمعت أبا الغنائم ابن النسري ، يقول : ما بالكوفة أحد من أهل السنّة ؛ والحديث إلا أبياتاً ، وكان يقول توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة ما رأيت قبر أحد منهم إلا قبر علي عليه السلام ؛ وقال : جاء جعفر بن محمد ؛ والباقر فزار الموضع من قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن إذذاك القبة ؛ وما كان إلا الأرض : حتى جاء محمد بن زيد الداعي الكبير وأظهر القبر .

في مجمل أحوال فاطمة الزهراء عليها السلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٣٨١ باب مولد فاطمة عليها السلام ولدت بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين ، وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً ، وبقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً قال المجلسي في الشرح قوله (ره) : ولدت إلى آخره اختلفت الخاصة والعامة في تاريخ ولادتها ، ووفاتها ، وعمرها على أقوال كثيرة إلى أن قال : بعد ذكر جميع الأقوال أقول : إذا عرفت هذه الأقوال ، فاعلم أنه يشكل التطبيق بين أكثر تواريخ ولادتها ووفاتها ، وبين مدة عمرها ، وكذلك بين تواريخ الوفاة ، وبين ما ورد في الخبر إلى آخر ما قاله (ره) ، وقال في ص ٣٨٤ من المرآة قوله عليه السلام : وأن بنات الأنبياء لا يطمثن لا ينافي ذلك الأخبار الواردة في حيض حواء لأنها مع ضعفها لم تكن من بنات الأنبياء ، وما ورد من أن مريم عليها السلام حاضت فيمكن أن يكون تقية أو إلزام على المخالفين ، ويمكن حمل هذا الخبر على أولاد أُولو العزم منهم ، وبه يمكن الجواب عن حيض سارة إن ثبت كونها من بنات الأنبياء بلا واسطة .

وقال في ص ٣٩٠ كان التزويج في أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان في يوم السادس منه ، وفي رواية في ليلة احدى وعشرين من المحرم ، وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة ، ثم أن الخبر يدل على أن التزويج يتعدى بمن كما هو الدائر على ألسنة أكثر الفقهاء في صيغ النكاح ، والذي يظهر من كتب اللغة تعديته بالنفس ، وكذا ورد في القرآن قال الله تعالى : ﴿ **زوّجناكها** ﴾ وورد التعدية بالباء في قوله : ﴿ **زوّجناهم بحور عين** ﴾ وأوّلوه بأنه بمعنى قرناهم ، قال : زوجته امرأة ؛ وزوجت امرأة وبها أو هذه قليلة ، وزوجناهم بحورعين أي قرناهم ، وقال : الراغب وزوجناهم بحور عين أي قرناهم بهن ، ولم يجيء في القرآن زوجناهم حوراً ، كما يقال : زوجه امرأة تنبيهاً على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فيما بيننا (انتهى) ! وكذا النكاح متعدياً بالنفس ، كما قال تعالى ﴿ **أُريد أن أُنكحك أحدى ابنتي** ﴾ والمشهور بين الفقهاء تعديته أيضاً بمن والأحوط في صيغ

النكاح الجمع بين الوجهين .

وفي ص ٣٨٢ منه روي عن الصادق أنه قال : إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس وسبعين يوماً وكان داخلها حزن شديد على أبيها ، وكان يأتيها جبرائيل فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك ، وعن الكاظم عليه السلام قال إن فاطمة صديقة شهيدة ، وأن بنات الأنبياء لا يطمثن وفي ص ٣٨٩ حديث ٦ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت أوحى الله تعالى إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فسماها فاطمة . ثم قال : أني قد فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث . ثم قال عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق ، وفي ص ٣٩٠ حديث ٨ عن الكاظم عليه السلام قال : بينا رسول الله جالس إذ دخل عليه ملك اسمه صرصائيل له أربعة وعشرون وجهاً وقال : يا محمد بعثني الله تعالى أن أُزوّج النور من النور قال : من ، فمن قال : فاطمة من عليّ (الحديث) ، وعن الصادق عليه السلام قال : لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفواً على ظهر الأرض من آدم فمن دونه ، وفي ص ٣٨١ حديث ١٠ عن أبي جعفر عليه السلام قال ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمس وسبعين يوماً . وفي المجمع في مادة عصا في ذيل الآية الشريفة ﴿ وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾ يعني في نفسك وأن الله تعالى ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم عليه السلام ؛ وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة من علي عليه السلام .

وقال بولس سلامة في ديوانه في تزويج علي وفاطمة عليهما السلام نظماً[1] :

---

(١) قالت خانم قرائت في مديحة فاطمة الزهراء عليها السلام :

بـاز در أرض وسما وشش جهت غوغاستي ... شور وغوغا از زمين تا عالم بالاستى

آفتاب از طور سينا شد عيان ليل الدجور ... بيا كليم آمد دوباره وين يد بيضاستى

زنده شد دلهاى ازغم مرده گويا در نسيم ... نكهت روح اللهي كش ازدم عيساستى =

عـاد أثـر الـوقيعـة البكـر ليث　　رمقتـه الـقلوب بـالإيـمـاء
سـار خـلف النبي غيـر حفيّ　　بـالـريـاحين في أكف الإمـاء
قـادمـات من يشـرب بـالمثـاني　　بـالـزغـاريـد طلقـة بـالغنـاء
نـاقرات الـدفوف بـالـراح حمـراً　　فـالعـذارى في مـوسم الحنّـاء
سـار والـوجـه حـائـر كشريـد　　ضـلّ في الليـل مـوطن الأنـواء
عـابـسـاً تـارة وطـوراً تـنـمّ　　العين عن بـهجـة وطيف هنـاء
يلمس الـدرع فيئه ، وهي كنـز　　لـفـقيـر لـم يـلتفـت لـلثـراء
أتـراهـا تـفي بـمهـر عـروس　　أتـراه يـردّ ردّ جـفـاء
وأبـوهـا لـورام عـدل صـداق　　مـال قـارون ظـل دون الـوفـاء
دون مـا تستحق ايـوان كسـرى　　والـلآلـىء وحـليـة الـزبّـاء
ولـو أنّ الـدهنـاء تبـر لكـانت　　بعض شيء بـجـانب الـزهـراء
بضعـة من أب عـظيم يـراهـا　　نـور عينيـه مشـرقـاً في رداء
فـأجـاب النبي أبشـر عـليـاً　　خيـر صهـر مشى على الغبـراء
بيعـت الـدرع في الـصـداق　　وزفّـت لعـليّ سليـلة الأنـبيـاء
هـو خـيـر الأزواج عـفـة ذيـل　　وهي خيـر الـزوجـات من حـواء
في نقـاء السحـاب خلقـاً وطهـراً　　في صفـاء الـزنـابق العـذراء

= نـور أحمـد منجلي شـد يـا ضيـاء مـرتضى　　كـاين چنين ضـوء وصفـا در زيـر ور بـالا ستي
نـاگهـان آمـد بگـوش ازهـاتف غيبم سـروش　　كـاين شعـاع ازمـاه روى زهـره ء زهـراستي
ميـوه قـلب مـحـمـد بـهـجـت روح علي　　حـامـل نـور امـامـت درّه ء عـذراسـتـي
بـاعث ايجـاد عـالـم شـافـع روز جـزا　　نـور مشكـاة رسـالت عصمت كـبـراستي
گـر نبـا شـد حب أودردل كـه رابـا شـد نجـات　　از مقـام عـدل حق كي بـا امـان بـرخـاستي
گـر نبـودى فيض جـود أو نبـودى ممكنـات　　از طفيـل ذات پـاكش كـن فكـان برپـاستي
جيره خوار خـوان احسانش سليمـان روز وشب　　يـوسف صـديـق رخ از پـرتـوش آراسـتي
جـان نثـار مقـدمش از جـان ودل بـاشـد خليـل　　منّت انـدوز كـنيـزش هـاجـر وسـاراستي
شـد مصـور روح بـر مـريم دميـد از فيض حق　　ليـك خـادم بـردراين مـريم عـظمى ستى
نور چشم سيـد لـولاك ختـم المـرسـلين　　پـايـه قـدر جـلالش بـزم اودانـاسـتـي
عـكس رويش از ازل پـرتـو فكـنـده تـا ابـد　　فيض بخش جـن وانس از پيـر واز بـرنـاستي
اي (حـزينه) غم مخـور از كـرده هـاى خـويشتن　　تـا البت گـوهـر فشـان در مـدحت زهـراستي

فـعـلـيّ وزوجـه مـنـه بـعض ... شيمـة الكـل شيـمـة الأجـزاء
رفـرف السعـد فـوق كـوخ حقيـر ... لـم يـدنّس بـقـوة الأغـنـيـاء
إن تكن قـسمـة الـغنـي متـاعـاً ... فـالإلـه الـرحمٰن لـلأتـقيـاء
ويـصـون الخـلود دار شـريـف ... زيّـنـتـهـا بـسـاطـة الـفـقـراء
غيّب المـوت من خـديجـة وجهـاً ... فـإذا فـاطـم مـعـين الـعـزاء
فـاطم تمسـح الجـراح بـعيـن ... حين تنهـلّ أُختهـا بـالـبكـاء

وقال المجلسي في المرآة ج ١ص ٣٨٦ فلما غصب أبو بكر الخلافة ، وفدك(١) فجاءته فاطمة متعدية فطالبها بالبينة ، فجاءت بأمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام وأُم أيمن الشهود لها بالجنة فرد شهادة أهل البيت بجر النفع ، وشهادة أُم أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة . ثم ادعتها على وجه الميراث تنزّلاً فرد عليها بخبر موضوع أفتروه مخالفاً لكتاب الله نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة ، فغضبت عليه وعلى عمر وهجرتهما ، وأوصت بدفنها ليلاً لئلا يصلّيا عليها . ثم لما انتهت الأمارة إلى عمر بن عبد العزيز ردّها على بني فاطمة . ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك . ثم دفعها السفاح إلى الحسن المثنى . ثم أخذها المنصور . ثم أعادها المهدي . ثم قبضها الهادي . ثم ردها المأمون! .

فنقول خطأ أبي بكر وعمر في القضية واضحة من وجوه شتى :

---

(١) قال الطريحي (ره) في المجمع في مادة فدك بفتحتين ، فدك قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومان ، وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي مما أفاء الله على رسوله منصرف وغير منصرف ، وكان لرسول الله لأنه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الأنفال فلما نزل ﴿ فآت ذا القربى حقه ﴾ أي أعطي فاطمة عليها السلام فدكاً أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياها ، وكانت في يد فاطمة إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت من فاطمة بالقهر والغلبة وقد حدها علي عليه السلام حد منها جبل أحد ، وحد منها عريش مصر ، وحد منها سيف البحر ، وحد منها دومة الجندل يعني الجوف ، وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، قال ؛ قلت له لِمَ لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً لما ولي الناس ولأي علة تركها ، فقال : لأن الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله تعالى فأثاب الله المظلوم ، وعاقب الظالم فكر ، إن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب .

الأول : إن فاطمة كانت معصومة ، فكان يجب تصديقها في دعواها ، وما قيل من أن عصمتها لا تنافي طلب البيّنة منها ، فلا يخفى سخافته لأن الحاكم يحكم بعلمه ، وقد دلّت الدلائل عليه : وأيضاً اتفقت الخاصة ، والعامة على رواية خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدعواه ، ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبول شاهد واحد والحكم لنفسه ، كان يجب عليه الترافع إلى غيره .

الثاني : إنه لا ريب من له أدنى تتبّع في الآثار في أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى فدكاً حقاً لفاطمة عليها السلام : وقد اعترف بذلك جلّ أهل الخلاف ، ورووا أنه عليه السلام شهد لها ، وقد ثبت بالأخبار المتضافرة عند الفريقين أن علياً لا يفارق الحق ، ولا يفارقه : بل يدور معه حيثما دار ، وقد اعترف ابن أبي الحديد ، وغيره بصحة هذا الخبر ، وهل يشك عاقل في صحة دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين باتفاق المخالفين ، والمؤالفين : والشاهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام .

الثالث : إنه طلب البيّنة من صاحب اليد مع أنه أجمع المسلمون على أن البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر .

الرابع : إنه ردّ شهادة الزوج ، والزوجة غير مانعة من القبول كما بيّن في محله .

الخامس : إنه ردّ شهادة الحسنين عليهما السلام أما لجر النفع أو للصغر كما قيل مع أنه لا ريب أن أمير المؤمنين كان أعرف منهم بالأحكام بالإتفاق ، ولو لم تكن شهادتهما جائزة مقبولة لم يأت بهما للشهادة والقول فى أُم أيمن كذلك .

السادس : إنه لو لم تكن شهادة أمير المؤمنين عليه السلام مقبولة فلم لم يحكم بالشاهد واليمين مع أنه قد حكم بهما جلّ المسلمين ، قال الشارح : المصابيح من علمائهم ثبوت المال بشاهد ويمين مذهب الخلفاء الأربعة وغيرهم .

السابع : إن الخبر الذي رواه موضوع مطروح لكونه مخالفاً للكتاب ، وقد رووا بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله ، فإن وافق فاقبلوه وإلاّ ردوّه، وأما مخالفته للقرآن فمن وجوه ، وذكر الوجوه بتمامها انظر ! .

وقال في ص ٣٨٣ ومما يدل على عصمتها عليها السلام الأخبار الدالة على أن ايذائها إيذاء الرسول ، وأن الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها كما روى البخاري ومسلم وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فاطمة هي بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني من آذاها إلى أن قال ثم أن هذا الخبر يدلّ على أن فاطمة عليها السلام كانت شهيدة وهو من المتواترات ، وكان سبب ذلك أنهم لما غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر البيعة ، فأبى فبعث عمر بنار ليحرق علي وأهل البيت عليهم السلام وأراد الدخول عليه فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة فكسر جنبها ، وأسقطت لذلك جنيناً كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسناً فمرضت لذلك وتوفيت في ذلك المرض .

فقد روى الطبري والواقدي في تاريخهما أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي عليه السلام في أصحابه فيهم أسد بن الحصين، وسلمة بن أسلم فقال : اخرجوا والاّ أحرقتها عليكم ، وعن زيد بن أسلم ، قال : كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين آمتنع علي عليه السلام وأصحابه عن البيعة أي أن يبايعوا فقال عمر لفاطمة اخرجي ومن في البيت والا أحرقته ، ومن فيه قال : وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : أتحرق عليّ وولدي؟ فقال: أي والله أو ليخرجن وليبايعن! .

وروى الطبرسي في الاحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن في رواية ذكر فيها قصة الثقيفة ، قال : إن عمر آحتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة ، وينادي ألا أن أبا بكر قد بويع له فهلمّوا إلى البيعة فينثال الناس يبايعون فعرف أن جماعة في بيوت مستترين ، فكان يقصدهم في جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم إلى

المسجد يبايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب فطالبه بالخروج ، فأبى فدعا عمر بحطب ونار ، وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه إلى أن قال فراسلهم علي عليه السلام أن ليس إلى خروجي حيلة لأني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه ، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن ، قال : وخرجت فاطمة بقوم رسول الله إليهم فوقفت على الباب ، ثم قالت : لا عهد لي بقول أسوء محضراً منكم تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم لم تؤمّرونا ، ولم تروا لنا حقاً كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة !.

وعن سليم بن قيس في حديث طويل أن عمر قال لأبي بكر ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ، فإنه لم يبق أحد غيره وغير هؤلاء الأربعة معه : وهم سلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، والزبير بن العوام : وكان أبو بكر أرق الرجلين ، وأدهاهما وأرفقهما وأبعدهما غوراً والآخر أفظّهما وأغلظهما وأجفاهما ، فقال : من نرسل إليه ، فقال : أرسل إليه قنفذاً ، وكان رجلاً فظاً غليظاً جافياً من طلقاء أحد بني تيم ، فأرسله وأرسل معه أعواناً فانطلق فاستأذن فأبى عليه السلام أن يأذن له فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما ، فقالوا : لم يأذن لنا ، فقال : عمر إن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير اذنه ، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام : أُحَرّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير اذني فرجعوا ، وثبت قنفذ ، فقالوا : إن فاطمة قالت : كذا وكذا إلى أن قال : فغضب عمر ، وقال : ما لنا وللنساء ثم أمر أُناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياً عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لاضرمن عليك بيتك ناراً ، قال : فلما أخرجوه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على

عضدها فصار بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها ، وألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها .

وروى العياشي باسناده عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده أنه لما أرسلوا مراراً إلى علي عليه السلام فأبى أن يأتيهم ، قال عمر : قوموا بنا إليه فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة وقنفذ فقمت معهم فلما انتهينا إلى الباب ورأتهم فاطمة أغلقت الباب في وجوههم ، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها أحد إلا بإذنها فضرب عمر الباب برجليه فكسره ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام فخرجت فاطمة عليها السلام ، فقالت : يا أبا بكر اتريد أن ترملني من زوجي لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتينّ قبر أبي ، ولأصرخت إلى ربي إلى أن قال : قال علي والله لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً ، وروى في الاحتجاج فيما احتج به الحسن على معاوية وأصحابه أنه قال : للمغيرة بن شعبة أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى أدميتها وألقيت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت سيدة نساء أهل الجنة ، الخبر والأخبار في ذلك كثيرة جداً ، وذكرنا بعضها في المجلد الأول من هذا الكتاب .

في مجمل أحوال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1] :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٠ باب مولد

(١) قالت خانم قرائت في مدح الحسن عليه السلام بالفارسية :

يارب أين طلعت غراكه دراين انجمن است	گل بستان كه وسرو كدامين چمن است
شد جوان از نفسش باردگر عالم پير	درو ديوار جهان در هوسش نغمه زن است
نه ربيع است كه از پرتوتو باد بهار	دامن دشت همه پرزگل وياسمن است
بيخود از خود شده بودم زعجب كاينچه ضياست	خردم گفت كه اين جلوه زحسن حسن است
زينت دوش نبي زيب ده عرش برين	آنكه در زير كساء چارم از آن پنج تن است
قوّت جان على ميوهء قلب زهرا	كه برادر بشه تشنهء خونين بدن است =

الحسن (عليه السلام) ولد في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنين بعد الهجرة وروي أنه ولد في سنة ثلاث، ومضى في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين ، ومضى وهو ابن سبع واربعون سنة وأشهر ، وأُمه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفي ص ٣٩١ عن الصادق (عليه السلام) قال قبض الحسن (عليه السلام) وهو ابن سبع وأربعون في عام خمسين وعاش بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعين سنة ، وعاش بعد أبيه عشر سنين ، وقال في ص ٣٩٢ أن الحسن (عليه السلام) قال : إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق ، والأُخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع ، وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها ، وأنا أعرف جميع اللغات ، وما فيهما ، وما بينهما ، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي .

وفي عمدة الطالب ط نجف ص ٥٠ وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحبه ، وأخاه حباً شديداً ويحملهما على عاتقه ويشبه جده في نصفه الأعلى ، وكان جواداً ، وله في ذلك أخبار مشهورة وقد صح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال له ابني هذا سيد ويصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، وهو أحد أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، رآه أبوه في بعض أيام صفين وهو يتسرع إلى الحرب ، فقال : أيها الناس أعني هذين الغلامين فإني أنفس بهما عن القتل وأخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وبويع بعد وفاة أبيه بيومين ووجه عماله إلى السواد والجبل ثم خرج إلى

= حاش لله كه توانم بمديحش دم زد — من كجا لائق اين رتبه كجا حد من است
أي بسا قدر شرافت كه بفرمان خدا — جانشين اسد الله شه صف شكن است
آمد از صلح وى اين ملت بيضا بصلاح — ورنه شد منفصم اين عروه كه ركن زمن است
نعت او گفته خداوند بقرآن مجيد — بكلام اللهش أو نسبت چون روح وتن است
راكب دوش نبي بود بسى ليل ونهار — حامل بار امامت بدل ممتحن است
وه چه عز وشرف ورتبه كه برخاك بقيع — داده ايزد كه بفردوس برين طعنه زن است
نروم از در أو گر به بهشتم ببرند — كه سويداى دلم راس كويش وطن است
أي حزينه تو كجا وپسر شير خدا — جاي خود باش تورا كى بمديحش دهن است

معاوية في نيف وأربعين ألفاً وسير على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في عشرة آلاف وأخذ على الفرات يريد الشام وسار الحسن عليه السلام حتى أتى ساباط المدائن فأقام بها أياماً ، وأحسّ في أصحابه فشلاً وغدراً فقام فيهم خطيباً ، فقال : تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فقطعوا عليه كلامه وآنتهبوا رحله حتى أنهم أخذوا رداءه من على عاتقه ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم دعا بفرسه فركب وسار حتى إذا كان في مظلم ساباط طعنه رجل من بني أسد يُقال له سنان بن الجراح بمعول فجرحه جراحة كادت أن تأتي على نفسه فصاح الحسن صيحة ، وخرّ مغشياً عليه وآبتدر الناس إلى الأسدي فقتلوه فأفاق الحسن من غشيته ، وقد نزف وضعف فعصبوا جراحته وأقبلوا به إلى المدائن فأقام يداوي جراحته فخاف أن يسلمه أصحابه إلى معاوية لما رأى من فشلهم وقلة نصرتهم . فأرسل إلى معاوية وشرط عليه شروطاً إن هو أجابه إليها سلم إليه الأمر ، منها أن له ولاية الأمر بعده ، فإن حدث به حدث فللحسين عليه السلام ، ومنها أن له خراج دار الحرب من أرض فارس ، وله في كل سنة خمسين ألف ألف ، ومنها أن لا يهيّج أحداً من أصحاب علي ؛ ولا يعرض لهم بسوء ، ومنها أن لا يذكر علياً إلا بخير[1] ، ويروى أن معاوية كتب كتاباً شرط فيه للحسن شروطاً وكتب الحسن كتاباً يشترط فيه شروطاً فختم عليه معاوية فلما رأى الحسن كتاب معاوية وجد شروطه له أكثر مما آشترطها لنفسه فطالبه بذلك ، فقال : قد رضيت بما اشترطته فليس لك غيره . ثم لم يف

(١) في المجمع في مادة تمم نقل أن الحسن بن علي عليه السلام عاد معاوية في مرضه فلما رآه معاوية قال : وتجلد وأنشد يقول :

بتجلدي للشامتين أراهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

فأجابه عليه السلام على الفور :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل منية لا تنفع

وفي كشكول شيخنا البهائي ط ١ ص ٥١٩ كان الحسن بن علي عليه السلام يلبس ثوباً اشتراه بأربعمائة درهم، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى حلة بثمانين ناقة، وكان بعض الأكابر يلبس الحلة بألف ويدخل المسجد فقيل له في ذلك فقال أجالس ربي .

بشيء من الشروط ومضى الحسن مسموماً ، يقال من زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس ، ويذكرون لذلك سبباً الله أعلم به ، ولما ثقل مرضه قام إلى الخلاء . ثم رجع فقال : لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة ، فلقد لفظت قطعة كبدي في الطست فجعلت أقلّبها بعود كان معي ، فقال الحسين عليه السلام ومن سقاك هو فقال وما تريد منه قال : أقتله قال : إن يكن هو الذي أظن فالله حسبه ؛ وإن يكن غيره فما أحب أن يؤخذ بي بريء ، وقد كان أوصى إلى أخيه أن يدفنه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن خاف أن يراق في ذلك ولو محجمة دم دفنه بالبقيع ، فلما أراد دفنه مع جده منع من ذلك حتى خيف أن تكون فتنة فدفنه بالبقيع ، وشرح ذلك مذكور في التواريخ المبسوطة.

في مجمل أحوال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٢ باب مولد الحسين عليه السلام ولد في سنة ثلاث ؛ أو أربع من الهجرة وقتل بكربلاء يوم الإثنين لعشر خلون من المحرم سنة ٦١ هجري وله سبعة وخمسين سنة وأشهر قتله ابن زياد وابن سعد لعنهما الله في خلافة يزيد بن معاوية[١] وأمه فاطمة

---

(١) قالت خانم قرائت الملقبة بدرة العلماء في مدح الحسين عليه السلام بالفارسية :

باز از نوشورشى در سطح امكان آمده — إنقلاب تازه اي برانس وبرجان آمده
إختلافات عظيمه در جهان شد آشكار — عيش وغم توأم بهم يكباره يكسان آمده
بر در دولت سراى خاتم پيغمبران — خيل قدسي خنده برلب چشم گريان آمده
تهنيت گويان ملايك تعزيتگويان خدا — واله ازاين قصه فكر وعقل حيران آمده
هاتف غيبى عيان گشت وبگوش عقل گفت — نوح ديگر در رسيد وفصل طوفان آمده
كرده مولودى خدا بر حضرت زهرا عطا — خون او فردا بمحشر جرم شويان آمده
گفتم اين افضل بوديا نوح دردرگاه دوست — گفت هيهات اين كجاكى مثل اين آن آمده
آن نجات خود گزيد وعالمى راغرق كرد — اين بلا برخود أمان خلق خاصان آمده
آن بفلك أمن بنشست ورهيد ازهر بلا — اين شكسته كشتى ودر چنگ عدوان آمده
آن زموج آب طوفان كردو اين ازسيل خون — ماهي اين بحر خون چشم جوانان آمده
شد مسلط برجهان آنچون عدو راغرق كرد — اين بخون تن سر بروى نيزه تابان آمده
در سر كوى محبت آن گران جانى نمود — اين ذبيح آسا براه دوست قربان آمده =

بنت رسول الله ، وفي ص ٣٩٣ عن الصادق عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين طهر : وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً ، وفي عمدة الطالب ط نجف ص ١٨٠ ، قال : أُرضعته أُم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب بلبن قثم بن العباس إلى أن قال كان هو وأخوه الحسن يخضبان بالوسمة .

ونقل الفخر الرازي في تفسيره الكبيرج ١ص ٢٧٨ طبع مصر أن أعرابياً قصد الحسين بن علي عليه السلام فسلم عليه وسأله حاجة ، وقال : سمعت جدك يقول إذا سألتم حاجة فآسألوها من أحد أربعة ، أما عربي شريف ، أو مولى كريم ، أو حامل القرآن ، أو صاحب وجه صبيح ، فأما العرب فشرفت بجدك ، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أردتم أن تنظروا إليّ فآنظروا إلى الحسن والحسين ، فقال الحسين عليه السلام : ما حاجتك فكتبها على الأرض ، فقال الحسين عليه السلام : سمعت أبي علياً يقول كل امرء ما يحسنه ، وسمعت جدي يقول المعروف بقدر المعرفة فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي ، وإن أجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي ، وإن أجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حمل إليّ صرة مختومة جاء بها من العراق ، فقال سل ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، فقال أي الأعمال أفضل فقال الأعرابي الإيمان بالله ، قال : فما نجاة العبد من الهلكة ، قال : الثقة بالله ، قال : فما يزين المرء قال علم معه حلم ، قال : فإن أخطأه

= زير شمشير شهادت در ره پروردگار — نى همين خود بلكه با خويشان و ياران آمده
آن تنش در سايه وآسوده از رنج وتعب — اين بدن در آفتاب وزخم سوزان آمده
آن ميان فرش راحت آرميده بى هراس — اين بزير تيغ تير ونيزه غلطان آمده
آن بعيش ونوش لب بنهاده بى خوف ورقيب — اين لب خشكيده زير چوب خزران آمده
آن بعزت أهل بيتش در حريم إحترام — اين عيالش در بدر در دست ويران آمده
گوهر بحر رسالت ركن دين نامش حسين — آنكه ايزد روز وشب بر وى ثنا خوان آمده
أي حزينه وبمحشر بهر خود در اضطراب — اين شفيع مذنبين ودوستداران آمده

ذلك قال فمال معه كرم ، قال : فإن أخطأه ذلك قال ففقر معه صبر . قال : فإن أخطأه ذلك ، قال : فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فضحك الحسين عليه السلام ورمى الصرة إليه .

وفي ص ٩١ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسين عليه السلام يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين ، وهي أرض تدعى عمورا وأنك تستشهد بها ويستشهدّ معك جماعة من أصحابك لا يجدون مس الحديد ، وتلا ﴿ **يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم** ﴾ يكون الحر برداً أو سلاماً عليك وعليهم فابشروا (الحديث) .

قال بولس سلامة في حركة الحسين عليه السلام إلى العراق :

هيأ الزاد واستجاد الرحالا … والمحفّات تستقل العيالا
بينها الكاعب الوضيئة والحبلى … ومرمر يآم ترضع الأطفالا
أشرف المحصنات أصلاً وخلقاً … وأعفّ المخدرات مقالا
وصغار من اليواقيت أبهى … ومن الضوء في الرياحين سالا
ومشى موكب الحسين قليل … العدو الدر لا يكون تلالا
سمع السبط هاتفاً علوياً … ينقل الجرس عن لهاة الثكالى
قال يا سائرين نحو المنايا … عجّلوا فالخلود يشكو الملالا
قال نجل الحسين وهو عليّ … يا أبي هل نشدت إلا الكمالا
أولست الذي يؤيد حقاً … رافعاً راية الرسول مثالا
فأجاب الحسين أنّا على حق … صراح كالنجم هلّ وشالا

وقال أيضاً في نزول الحسين عليه السلام بأرض العراق :

وصل الركب للعراق وحار … سابق المكر ضلّل السيّارا
أنزلوه بكربلاء وصكوا … حوله من رماحهم أسوارا
لا دفاعاً عن الحسين ولكن … أهل بيت الرسول عادوا أسارا
قال ما هذه البقاع فقالوا … كربلاء ، فقال : لا كنت دارا
ها هنا يشرب الثرى من دمانا … ويثير الجماد دمع العذارى

كلما يذكر الحسين شهيداً موكب الدهر ينبت الأحرارا
سمعت زينب مقال حسين فأحست في مقلتيها الدوارا
ليتني متّ يا حسين فلم أسمع كلاماً أرى عليه اختصارا
شقّت الجيب زينب وتلتها طاهرات فما تركن ازارا
لاطمات خدودهن حزانى ناثرات شعورهن دثارا
وتوالت جحافل ابن زياد دفقة النهر طاغياً هدّارا
وأحاطوا بحفنة من رجال ونساء مروّعات حيارى
وقف الظامىء الحسين ونادى يا جنود العراق عوا كلماتي
أوليس الرسول جدي وأُمي خير بنت وأطهر الزوجات
واسمها يمن كل فاطمة في الأرض تأتي في الأعصر المقبلات
أُمها جدتي خديجة كانت وردة المشرقين في السيدات
بيتها مهبط النبوة إذ جبريل يأتي بالوحي والآيات
أوليس الضرغام حمزة عمي أسد الله كاشف الكربات
أوليس الشهيد جعفر عمي لقّن الدهر آية في الثبات
أولست الحسين نجل عليّ وعليّ أُنشودة للحداة
أعلم الناس أطهر كفاً وأعز والفرسان في الصهوات

في مجمل أحوال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٥ باب مولد علي بن الحسين عليه السلام ولد في سنة ٣٨، وقبض في سنة ٩٥ وله سبعة وخمسين سنة، وعاش بعد الحسين عليه السلام خمسة وثلاثين سنة وأمه سلامة شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز ويقال لها : شاه زنان : وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس، وعن الباقر عليه السلام قال : لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر إليها عمر غطّت وجهها وقلت أُف بيروح باداهر مز، فقال عمر : أتشتمني هذه وهم بها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك[1] لك خيّرها

(١) وفي الخرائج للراوندي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال عليّ لعمر بعد ما نسب الشتم

رجلاً من المسلمين وأحسبها بفيئه فخيّرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما أسمك فقالت : جهان شاه فقال لها أمير المؤمنين : بل شهر بانويه . ثم قال للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله ليلدنّ لك منها خير أهل الأرض فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ، ومن العجم فارس ، وكان عليه السلام رجلاً صرداً (أي يجد البرد سريعاً) لا تدفعه فراء الحجاز !.

وقال ابن المهنا في عمدة الطالب ط نجف ص ١٨١ قيل بعث حريث بن جابر الجعفي إلى أمير المؤمنين عليه السلام بنتي يزدجرد بن شهريار فأخذهما وأعطى واحدة لابنه الحسين عليه السلام ، وأولدها علي بن الحسين وأعطى الأُخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد : فهما ابنا خالة ، وقال في ص ١٨٢ قيل إنّ أُم زين العابدين عليه السلام من غير ولده (أي ولد كسرى) ؛

= إليها، وهم بها ليس لك انكار على ما لا تعلمه فأمر أن ينادى عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجوز بيع بنات الملوك ، وإن كنّ كافرات ، ولكن أعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال : عمر أفعل وعرض عليه أن تختار فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام إلى آخر الحديث كما ذكره الخيباني في التحفة المهدية ص ٧ ،وعن المفيد(ره) أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولىّ حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأُخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم . وقال الزمخشري في ربيع الأبرار : لما أتى بسبي فارس في خلافة عمر كان فيهم ثلاث بنات ليزد جرد فباعوا السبايا ، وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي عليه السلام : إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن، فقال عمر: كيف الطريق إلى العمل معهن، قال : تقوّمن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومهن فأخذهن علي عليه السلام فدفع واحدة لولده الحسين، وواحدة محمد بن أبي بكر، وواحدة عبد الله بن عمر فولدت له سالماً، فأسمائهن جهان شاه ، وشاه فرزند ، ومرواريد . ثم لا تذهب عليك أن أكثر أسماء المذكورة أُم السجاد عليه السلام إنما هو من باب اللقب ، وبالجملة فقد كان عليه السلام كريم الطرفين أصيل الأبوين ابن الخيرتين !.

وقد أغنى الله تعالى علي بن الحسين عليه السلام بما حصل له من ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ولادة يزدجرد المجوسي المولود من غير عقد على ما جاءت به التواريخ والعرب لا تعد للعجم فضيلة ، وإن كانوا ملوكاً ، ولو اعتدوا بالملك فضيلة لوجب أن يفضلوا العجم على العرب ، وفضلوا قحطان على عدنان ، ولكن ليس ذلك عندهم شيئاً يعتدّ به !

وقد لهج بعض العوام ، وكثير من بني الحسين عليه السلام بذكر هذه النسبة ، وقالوا : جمع علي بن الحسين عليه السلام بين النبوة ، والملك ، وليس ذلك بشيء ، ولو ثبت على ما عرفته ، ثم أن فاطمة بنت الحسين عليه السلام زوج الحسن المثنى ، وهي فيما يقال من أم علي زين العابدين عليه السلام ، فإن كانت ولادة كسرى فضيلة فقد حصلت لأولاد الحسن أيضاً : على أن الحسن عليه السلام كان إماماً على أخيه الحسين عليه السلام يجب عليه طاعته ، ولم يكن الحسين عليه السلام إماماً للحسن قط ، وهي الفضيلة التي يلتجىء إليها بنو الحسن إن عورضوا بتلك الولادة ، أو بغيرها مما يقوله الإمامية .

وكان علي بن الحسين عليه السلام يوم الطفّ مريضاً ، ومن ثم لم يقاتل حتى زعم بعضهم أنه كان صغيراً ، وهذا لا يصح ، قال : الـمبير بن بكار : كان عمره يوم الطفّ ثلاثاً وعشرين سنة ، وقال الواقدي : ولد علي بن الحسين سنة ٣٣ فيكون عمره يوم الطف ثماني وعشرين ، وتوفي سنة ٩٠ وفضائله أكثر من أن تحصى أو يحيط بها الوصف ويكفي في فضله قصيدة الفرزدق المذكورة في كتب التواريخ ، والبحار ؛ والتحفة المهدية ص ١١ وهي مفصلة انتخبنا بعض أبياتها وهي هذه :

يا سائلي أين حل الجود والكرم ... عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا النقي التقي الطاهر العلم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة ... وابن الوصي الذي في سيفه نقم
ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

الله فضّله قدماً وشرّفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
بيوتهم في قريش يستضاء بها ... في النائبات وعند الحكم إن حكموا
فجده من قريش في أرومتها ... محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من أحد ... والخندقان ويوم الفتح قد علموا
مواطن قد علت في كل نائبة ... على الصحابة لم أكتم كما كتموا
هذا سليل حسين نجل فاطمة ... بنت الرسول الذي انجابت به الظلم

وعن الأصمعي قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام متعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : يا مولاي قد نامت العيون وعينك لا تنام ، وقد نامت الملوك وغلقت عليها أبوابها ونامت عليها حجابها ، وبابك مفتوح للسائلين ، وها أنا ببابك واقف مسكين خاضع حيران خاشع . ثم أنشأ يقول ، ألا أيها المأمول في كل حاجة ، شكوت إليك الضرّ فآرحم شكايتي ! ومناجاته عليه السلام مع قاضي الحاجات هذه الأبيات :

ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلها واقضِ حاجتي
فزادي قليل لا أراه مبلّغي ... فللزاد أبكي أم لطول مسافتي
أتيت بأعمال قباح ردية ... فما في الورى خلق جنا كجنايتي
أيا سيدي فآمنن عليّ بتوبة ... فإنك ربي عالم بمقالتي

فقال الأصمعي فوقع مغشياً عليه فجلست إليه فحطت رأسه في حجري فقطرت قطرة من عيني على خدّه فانتبه ، وقال : من هذا الذي أشغلني عن عبادة ربي ، فقلت : عبدك الأصمعي يا مولاي ما هذا الجزع ، وأنت ابن رسول الله وابن علي بن أبي طالب وأنتم شفعاء الأُمة ، فقال : يا أصمعى إني نظرت في كتاب الله قال : اتوني بأعمالكم ، ولا تأتوني بأنسابكم ، وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وفي موضع آخر قال :

ألا أيها المقصود في كل حاجتي ... ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي

شكوت إليك الضرّ فآرحم شكايتي فهب لي ذنوبي وآقض من كل حاجتي
أتيت بأفعال قباح ردية وما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي منك ثم أين محبتي
فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب

في مجمل أحوال أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٧ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ولد سنة ٥٧ وقبض سنة ١١٤ وله سبع وخمسون سنة ودفن بالبقيع فالقبر في المدينة الذي دفن فيها أبوه وعاش بعد أبيه تسع عشرة سنة وشهرين ، وكانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال عليه السلام :كانت أمي قاعدة عند الدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً في الجوحتى جازته فتصدّق أبي منها بمائة دينار ، وقال أبو الصباح : وذكر أبو عبد الله جدته أم أبيه يوماً ، فقالت : كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها ، ومن كلامه :

شفاء العمى طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل

وفي ص ٣٩٩ عن أبي بصير ، قال : دخلت على أبي جعفر ، فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ، قال : نعم : قلت : فرسول الله وارث الأنبياء علم كل ما علموا ، قال : نعم ، قلت : وأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص ، قال لي : نعم بإذن الله ثم قال لي أدنُ يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت ، وكل شيء في البلد ثم قال لي أتحبّ أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً قلت : أعود كما كنت فمسح على عيني عدّت كما كنت ، قال : فحدّثت ابن أبي عمير بهذا فقال : أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق كما ذكره الشبلنجي في نور الأبصار بأدنى تفاوت ، وفي التحفة المهدية ص ٧١ هو هاشمي من هاشميين وعلوي من

علويين ، قال الشاعر :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبىّ على الأجبلِ

وكان عليه السلام يختلف إليه كبار الصحابة ؛ ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين ولم يؤثر عن أحد قبله من علم القرآن ، والآثار ، والسنن ؛ وأنواع العلوم والآداب والحكم ما أثر عنه ، وقد أظهر عليه السلام من مخبيات كنوز المعارف ، وحقائق الأحكام واللطائف ما لا يخفى إلاّ على منطمس البصيرة فاسد الطوية والسريرة ، وفي المناقب عن بعضهم ، قال : كنت بين مكة والمدينة فإذا بغلام سباعي أو ثماني فسلم عليّ فرددت وقلت : من أين قال من الله فقلت وإلى أين قال إلى الله فقلت فما زادك قال : التقوى فقلت : ممن أنت ، قال : رجل عربي ، فقلت : ابن لي ، قال : أنا رجل قرشي فقلت ابن لي فقال هاشمي فقلت ابن لي قال أنا علوي ثم أنشد عليه السلام :

فنحن على الحوض ذوّاده نذود ويسعد وُرّاده

فما فاز من فاز إلاّ بنا وما خاب من حبنا زاده

فمن سرّنا نال منّا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

حكاية أبي جعفر الباقر عليه السلام مع هشام بمكة :

نقل شيخنا البهائي في كشكوله ط ١ ص ٥٧٣ عن الزهري ، قال : حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام في المسجد ، فقال له سالم : هذا محمد بن علي بن الحسين ، قال المفتون بـه أهـل العراق، قال : نعم ، قال : إذهب إليه فقل لـه يقول لـك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ، فقال له عليه السلام : يحشر الناس على أرض مثل قرص نقي فيها أنهار متفجرة فيأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب ، قال : فرأى هشام أنه قد ظفر به ، فقال : الله أكبر اذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ، فقال عليه السلام : هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن أن قالوا

أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، قال : فسكت هشام ولم يرجع كلاماً ! .

وروى المجلسي (ره) في البحارج ١٤ ص ٨٠ عن بصائر الدرجات عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي ، قال : سألت الباقر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ **وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض** ﴾ قال وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق . ثم قال لي آرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد آنفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه . ثم قال لي : رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض هكذا ، فقال لي : أطرق فأطرقت . ثم قال لي : آرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله ، قال : ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ، وليس ثياباً غيرها . ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ، وقال لي : لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ، ثم قال : أتدري أين أنت قلت لا جعلت فداك ، فقال لي : أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني ، فقال لي : افتح فإنك لا ترى شيئاً ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي . ثم سار قليلاً ووقف ، فقال لي : هل تدري أين أنت قلت : لا قال : أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله . ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم . ثم قال : هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم ، وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالماً كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم عليه السلام في عالمنا الذي نحن ساكنوه . ثم قال لي : غض بصرك فغضضت بصري . ثم أخذ بيدي فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ، ولبس الثياب التي كانت عليه ، وعدنا إلى مجلسنا فقلت : جعلت فداك كم مضى من النهار قال ثلاث ساعات .

في مجمل أحوال أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤٠٠ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ولد سنة ٨٣ ومضى في ٢٩ شوال من سنة ١٤٨ ، وله خمسة وستون سنة ، ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه ، وجده والحسن بن علي عليه السلام ، وعن الكاظم عليه السلام قال كفنت أبي في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما ، وفي قميص من قمصه ، وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين ، وفي برد اشتريته بأربعين ديناراً ، وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر[1] ، وامها أسماء بنت عبد الرحمٰن بن أبي بكر قال عليه السلام : وكانت أُمي ممن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين ، قال وقالت أُمي ، قال أبي : يا أُمّ فروة أني لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة ونحن فيما ينوبنا أي يصيبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون .

وفي ص ٤٠١ قال عليه السلام : عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها لو شئت أن أقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت ، قال : ثم قام بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض . ثم قال : انزل بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر . ثم قال : انظروا حسناً فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلألأ ، فقال بعضنا : جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون قال فقال : إن الله سيجمع[2] لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة

---

(١) فقول الصادق عليه السلام ولدت من أبي فلان مرتين يريد أن أُمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي فلان أي أبي بكر تكونت من أربعة أشياء من القاسم والقاسم من محمد ، ومحمد من أبيه أبي بكر فتولد محمد من أبيه فقوله عليه السلام : مرتين يدل على أن قوله ولدت يريد به أُمه لا نفسه ، والا لقال ثلاث مرات أويكون قوله من أبي فلان أن المعنى ولدت من محمد بن أبي فلان مرتين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فيكونون ولد من أُمه وأُمه تولدت من محمد بواسطة أبيها فافهم والتفصيل في رسالة القطيفية ص ١٢٩ .

(٢) قال المجلسي (ره) قوله سيجمع أي في زمان المهدي عليه السلام . وحاصل الجواب أنه =

ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم .

وكان عليه السلام في أيام هشام بن عبد الملك ووليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك ؛ وإبراهيم بن وليد ، ومروان الحمار آخر بني أمية . ثم في أيام أبي مسلم الخراساني سنة مائة واثنتان وثلاثون ، ومن أيام السفاح ؛ وأخيه المنصور من بني العباس خمسة وعشرون سنة أنشد عليه السلام :

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

وأنا أقول كما قال الخياباني (ره) في التحفة المهدية وأرمي في نفسي أن الإعتراف بالقصور أولى من التعرض للزلل المؤدي إلى الخجل : ما للتراب ورب الأرباب ؛ وما للثرى والثريا .

چه نسبت خاكرا با عالم پاك كه ادراك است عجز از درك وادراك

وما أنسب هذا الشعر الفارسي بحالي

أي مگس عرصهء سيمرغ نمه جولا نگه تست عرض خود ميبرى وزحمت ما ميداري

وكان عليه السلام ينبوع العلم والمعرفة ومعدن اليقين والحكمة ، ومناقبه وصفاته تكاد تفوق عدد الحاصر ؛ ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر حتى أن من كثرة علومه المفاضة على قلبه أضيف المذهب الحق إليه ؛ وصارت الأحكام التي لا تدرك عللها ؛ والعلوم التي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها تضاف إليه ؛ وتروى عنه ، كما صرحوا بهذه الجملة في كتب الفريقين ؛ وله الجفر والجامعة ، قال أبو العلاء المعري :

لقد عجبوا لآل البيت لمّا أتاهم علمهم في جلد جفر

ومرآة المنجم وهي صغرى تريه كل عامرة وقفر

وفي البحار ج ١٤ ص ٥٨٣ نقل من دلائل الطبري عن محمد بن عبد الله

= ليس صلاحهم في هذا الزمان في اظهار تلك الأمور وعند حصول المصلحة في آخر الزمان سيظهر ذلك مع أن نعيم الآخرة مختص بهم فإن أصابهم فقر أو شدة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى !!.

العطار عن محمد بن الحسن يرفعه إلى معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال : إني لواقف يوماً خارجاً من المدينة ، وكان يوم التروية فدنى مني رجل فناولني كتاباً له طينة رطب والكتاب من الصادق عليه السلام وهو بمكة حاج ففضضته وقرأته فإذا فيه فإذا كان غداً آفعل كذا وكذا ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به فلم أر شيئاً ، فلما قدم عليه السلام سألته عن ذلك ، فقال عليه السلام : ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن إذا كانت لنا حاجة مهمة أرسلناهم فيها .

وفي ص ٥٩٢ عن المفضل بن عمر قال حمل إلى الصادق عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه ألف درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال أحدهما لصاحبه تعالى حتى ننظر ما حال المال فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي ، فقال أحدهما : لصاحبه بالله المستعان ما نقول الساعة لأبي عبدالله عليه السلام ، فقال أحدهما : إنه عليه السلام كريم وأنا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده ، فلما دخلا المدينة قصدا إليه فسلما إليه المال ، فقال لهما : أين كيس الرازي فأخبراه بالقصة فقال لهما : إن رأيتما الكيس تعرفانه ، قالا : نعم ، يا جارية عليّ بكيس كذا وكذا فأخرجت الكيس فرفعه عليه السلام إليهما فقال أتعرفانه ، قالا : هو ذاك قال إني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجهت رجلاً من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما !

وفي حديث آخر عن أبي بصير ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فركض برجله الأرض فإذا بحر فيه سفن في فضة فركب وركبت معه حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ، ثم خرج فقال : أرأيت الخيمة التي دخلتها أولاً فقلت نعم ، قال : تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأخرى خيمة أمير المؤمنين ، والثالثة خيمة فاطمة ، والرابعة خيمة خديجة ، والخامسة خيمة الحسن ، والسادسة خيمة الحسين ، والسابعة خيمة علي بن الحسين ، والثامنة خيمة أبي ، والتاسعة خيمتي ، وليس أحد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها وينسب إليه :

في الأصل كنّا نجوماً يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
من شذّ عنا فبرهوت مساكنه ومن أتانا فجنّات وولدان

وله :

علم المحجّة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجى

وفي مرآة العقول ج ٤ ص ٣٥٥ حديث ٣٣٦ عن الصادق عليه السلام ، قال : نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر فمن البر التوحيد ، والصلاة ، والصيام ، وكظم الغيض ، والعفو عن المسيء ورحمة الفقير ، وتعهد الجار ، والإقرار بالفضل لأهله ، وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح ، وفاحشة فمنهم الكذب ، والبخل ، والنميمة ، والقطيعة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ؛ وتعدي الحدود التي أمر الله ؛ وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ والزنا والسرقة وأكل ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا .

وفي ص ٣٦٣ حديث ٣٧٢ عن سماعة قال : تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي ، فقالت له : إن هذا لعمري قد آذاني ، فقال لها : عديه وأدخليه الدهليز ، فأدخلته فشد عليه فقتله ، وألقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعثمانيون والعمريون ، وقالوا لصاحبنا : كفؤ أن نقتل به إلا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره ، وكان الصادق عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه ، فقال : دعهم ، قال : فلما جاء ورأوه وثبوا عليه ، وقالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك وما نقتل به أحداً غيرك ، فقال عليه السلام : ليكلمني منكم جماعة فاعتزل القوم منهم فأخذ بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا ، قال : فمضيت معه فقلت جعلت

فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ، قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا وإلا أخرجت الصحيفة قلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ، فقال عليه السلام : أُم الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هارباً إلى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف ، فقال : يا أبا عبد الله ما تعمل ها هنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة .

فقال له : يا أبا عبد الله إليك حاجة ، قال : ما حاجتك أيها الملك ، فقال رجل من أهلك : قد أخذت ولده فأحب أن ترده عليه ، قال : ليظهر لي حتى أعرفه فلما أن كان من الغد دخل إلى الملك فلما رآه الملك ضحك ، فقال : ما يضحكك أيها الملك ، قال : ما أظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط ، فقال : أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه فأبى . ثم تحمل عليه بعبد المطلب ، فقال : ما بيني وبينه عمل أما علمتم ما فعل يا بني فلان ولكن أمضوا أنتم إليه فقصدوه وكلموه ، فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة وأن ابن هذا ابن شيطان ولست آمن أن يترأس علينا ، ولكن أدخلوه من باب المسجد عليّ أن أحمي له حديدةوأخط في وجهي خطوطاً أكتب عليه وعلى ابنه أن لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم، قال: ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا ، فقلت لهم : إن أمسكتم وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا وتوفي مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم ، فقال داوُد بن علي : الولاء لنا ، وقال أبو عبد الله : بل الولاء لي ، فقال داوُد بن علي : إن أباك قاتل معاوية فقال : إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظ أبيك فيه الأوفر . ثم فرّ بجنايته وقال : والله لأطوقنك غداً طوق الحمامة ، فقال داوُد بن علي : كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق ، فقال : إما أنه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حق ، قال : فقام

هشـام إذا كـان غـداً جلست لكم فلما أن كـان من الغـد خـرج أبـو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع عليه السلام الكتاب بين يديه فلما قرأه قال ادعوا إلي جندل الخزاعي وعكـاشة الضمـري وكانـا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى بالكتاب إليهما ، فقال : تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هـذا خط العـاص بن أُميـة وهـذا خط فـلان بن فـلان من قـريش وهـذا خط حـرب بن أُمية ، فقـال هشام : يـا أبا عبـد الله أرى خطوط أجـدادي عندكم ، فقال : نعم . قال : فقد قضيت بالولاء لك قال : فخرج وهو يقول :

إن عـادت العقـرب عـدنـا لهـا وكـانت النعـل لهـا حـاضـرة

فقلت : مـا هذا الكتـاب جعلت فداك قـال : فـإن نفيلة كـانت امـة لأُم الزبير وأبي طالب وعبد الله فأخذها عبد المطلب فأولدها فلاناً فقال له الـزبير : هذه الجارية ورثناها من أُمنا وابنك هذا عبـد لنا فتحمـل عليه ببـطون قريش ، قال : قد أجبتـك على خلة على أن لا يتصدر ابنـك هذا في مجلس لنا ويضرب معنا سهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب .

قال المجلسي (ره) في شرح هذا الحديث اجمالاً فأخذها عبد المطلب الظاهر أنه كان أخـذها بـرضا مـولاتها وكـان نزاع معـه على سبيل الجهـل لأن جلالة عبد المطلب تمنع أن ينسب إليه غير ذلك ، وقـوله فتحمـل عطيـة (أي عبد المطلب) على الزبير ، وقال علي بن الحسين عليه السلام : والله لا يخرج واحد منـا قبل خـروج القائم إلا كـان مثله مثل فـرخ طار من وكـره قبـل أن يستـوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به .

وفي العلل بـاب ١٢٢ قـال فضيـل بن يسـار لأحـدهمـا حين قـبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن كان الأمـر بعده قـال عليه السلام : لنا أهـل البيت ، قال : قلت فكيف صار في غيركم قال إنك قد سألت فآفهم الجواب أن الله تعالى لما علم أنه سيفسد في الأرض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير مـا أنزل الله أراد أن يلي ذلك غيرنا ، هذه الابيات نسبت إليه عليه السلام في التحفة المهدية :

ذهـب الوفاء ذهـاب أمس الذاهب والنـاس بين مخـاتـل ومـوادب

يفشــون بينهم المــودة والصفــا وقـلـوبهـم محـشــوة بـعـقــارب

وله :

تعصي الآلــه وأنت تـظهــر حبه هـذا العمـرك في الفعــال بـديــع
لـو كـان حبـك صـادقــاً لأطعتـه إن المحب لمـن يحـب مـطيــع

وله :

فــلا تجزع وإن أعســرت يـومــاً فقــد أيســرت في زمن طــويــل
فــلا تيــأس فــإن اليــأس كفــر لـعــل الله يـغـنـي عــن قـليــل
ولا تــظنـن بــربــك ظـن ســوء فــإن الله أولــى بــالـجـمـيــل

وله :

اعمــل على مهـل فــإنــك ميت وآختــر لنفسـك أيهــا الإنســان
فكـأن ما قـد كـان لم يـك اذ مضى وكين مــا هــو كــائـن قــد كــان

في ورود الصادق عليه السلام بالكوفة ومسجدها :

في مرآة العقول ج ٤ ص ٣٧٣ حديث ٤٢١ عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله الصادق بالكوفة في أيام قدم علي أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة قال عليه السلام : هـا هنا صلب عمي زيـد رحمه الله . ثم انتهى إلى طاق الزياتين ، وهو السرجين فنزل ، وقال : انزل فإن هذا موضع كان من مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم عليه السلام ، وأنا أكره أن أدخله راكباً ، قال : قلت : فمن غيّره عن خطته ، قال : أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام . ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان . ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان ،فقلت: أو كانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي : نعم يا مفضل وكان منزل نوح عليه السلام وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة ، قال : وكان نوح عليه السلام رجلاً نجاراً فجعله الله تعالى نبياً وآنتجبه ونوح عليه السلام أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، قال : ولبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله تعالى فيهزأون

به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم ، فقال : **﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾** الآية فأوحى الله تعالى إلى نوح أن أصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح عليه السلام سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها عليه السلام المفضل ثم انقطع حديث أبي عبد الله عند زوال الشمس ، فقال عليه السلام : فصلى الظهر والعصر . ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذاك الفرات اليوم ، فقال لي : يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام يغوث ويعوق ونسراً . ثم مضى حتى ركب دابته ، فقلت : جعلت فداك في كم سنة عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قلت : وكم الدورين قال : ثمانين سنة ، قلت : وإن العامة يقولون عملها في خمسمائة عام .

فقال عليه السلام : كلا كيف والله يقول ووحينا ، قال : قلت أخبرني عن قول الله تعالى : **﴿ إذا جاء أمرنا وفار التنّور ﴾** فأين كان موضعه وكيف كان فقال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر القبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم . ثم قلت له : وكان بدء وخروج الماء من ذلك التنور، فقال: نعم أن الله تعالى أحب أن يري قوم نوح آية . ثم أن الله تعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً ، وأفاض الفرات فيضاً والعيون كلهن فيضاً فغرقهم الله تعالى وأنجا نوحاً ومن معه في السفينة ، فقلت : كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ، فقال : لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت أسبوعا . ثم آستوت على الجودي وهو فرات الكوفة ، فقلت له : إن مسجد الكوفة قديم ، فقال : نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أُسري به إلى السماء فقال له جبرائيل يا محمد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ومصلى الأنبياء عليهم السلام فآنزل فصلي فيه فنزل فصلى فيه ثم أن جبرائيل عليه السلام عرج به إلى السماء !

في مجمل أحوال موسى بن جعفر عليه السلام :

قال : الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤٠١ باب مولد موسى بن

جعفر عليه السلام (١) ولد بالأبواء في رجب سنة ١٢٨هـ، وقبض سنة ١٨٣ لست خلون من رجب في حبس السندي بن شاهك ببغداد ودفن بمقبرة قريش ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وأمه حميدة أُم ولد اشتراها الباقر عليه السلام بسبعين ديناراً ، وفي ص ٤٠٢ قال الراوي : دخل ابن عكاشة الأسدي على أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده ، فقال له : لأي شيء لا تتزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج ، قال : وبين يديه صرة مختومة ، إما أنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فتشتري لي بهذه الصرة جارية إلى أن قال : قال الراوي : فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان فحمد الله ، وأثنى عليه . ثم قال لها : ما اسمك ، قالت : حميدة فقال : حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيّب ، قالت : بكر ، قال :

---

(١) قالت درة العلماء بالفارسية في رثاء موسى بن جعفر عليه السلام :

بازبرپاگشته طوفانی زجور روزگار — شور عاشورای دیگر درجهان شد آشکار
ازتف آه الم انگیز دلها تیره مهر — چرخ گردون ساکن ازغم سطح غبرا بیقرار
عرش لرزان زین مصیبت بدرازین ماتم هلال — روزوشب یکسان زغم چشم فلك خونابه بار
فرش خضرای زمین زین آتش جانسوز خشك — دامن آفاق تر از گریهء بی اختیار
ازخرد پرسیدم این غوغا وماتم بهر کیست — گفت برموسی بن جعفر شد پیمبر داغدار
کند وزنجیرش بپاي گردن اندر سجن بود — هفت سال ازجور اعدا پیکرش گردیده زار
باهمه جور واذیتهای بی حد بازهم — برجگر از سودهء الماس افتادش شرار
شمر ثانی ابن شاهك بر امام هفتمین — کرد آن ظلمیکه شد برمجتبای دلفکار
بیکس وتنها در آن زندان پررنج ومحن — بی پرستار وغریب افتاده چشم اشکبار
ازغریبیهای جدش یادکرد واشك ریخت — نام فرزندش رضارا برد وبس نالید زار
چونحسین جاند ادرویخاك ورفت ازاینجهان — نوگل باغ نبي روی زمین افتاده خوار
چار حمال سیاهش برد اززندان برون — تاسه روز افتاده نعشش در میان رهگذار
باخبر شد چون سلیمان باهزاران احترام — اززمین برداشت اورا باگروه بی شمار
غسل وتکفینش نمود ودفن کردش با أدب — خودسیه پوشید ودر بزم عزا شد استوار
یکنفر درکربلا نامد سرنعش حسین — جز گروهي اسب تازان روی جسم زخمدار
پیش چشم خواهرش عریان بدن در آفتاب — غرق خون تن سربنیزه لاله سان گلگلون عذار
درغم موسی بن جعفر أي حزینه جامه در — برحسین تشنه لب کن پردهء دل پارپار

وكيف ذلك؟ ولا يقع في أيد النخاسين شيء إلا أفسدوه، فقالت : كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ، فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً ، فقال : يا جعفر خذها إليك ونسب المجلسي (ره) هذا الحديث إلى الضعف ، وقال الراوي : فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر ، وفيه عن الصادق عليه السلام ، قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدّيت إلى كرامته من الله لي والحجة من بعدي ، يقال في وصفه موسى الكاظم الحليم ، وسمي الكليم الكاظم الكظيم : القاعد الجيش ، المدفون بمقابر القريش ، صاحب الشرف الأنور ، والمجد الأظهر ، والجبين الأزهر الإمام بالحق أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام .

إمام حق يقتضي عدله ... لو سلم الحكم إلى الحاكم
مآثر تعجز عن وصفها ... بلاغة الناثر والناظم
في العلم بحر زاخر مده ... وفي الوغي أمضى من الصارم
قد آستوى في شرف المرتضى ... كلا تساوت خلقه الخاتم

وعنه عليه السلام قال : نحن الصلاة في كتاب الله ، ونحن الزكاة ، والصيام ، والحج ، والشهر الحرام ، وكعبة الله ؛ وقبلة الله ؛ ووجه الله فأينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ؛ والبينات ؛ وعدونا في كتاب الله الفحشاء ، والمنكر ؛ والبغي ؛ والخمر ؛ والميسر ؛ والأنصاب ؛ والأزلام ؛ والأصنام ؛ والأوثان ؛ والجبت والطاغوت ؛ والميتة ، والدم ، ولحم الخنزير . الله خلقنا وفضلنا وجعلنا أُمنائه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض ؛ وجعل له أضداداً وأعداداً فسمانا في كتابه ، وكني عن أسمائنا بأحسن الأسماء ، وأحبها إليه تكنية عن العدد ، وسمى أعدائنا وكنى عن أسمائهم بأبغض الأسماء ، وروى الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٨ عن غير واحد أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي موسى بن جعفر ويشتم علياً ، وكان قد قال له : بعض حاشيته دعنا نقتله فنهاهم الكاظم عليه السلام عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر ، وسأل عن العمري فذكر له أنه يزدرع

بناحية من نواحي المدينة فركب عليه السلام إليه في مزرعته فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا تطأ زرعنا فوطئه بالحمار حتى وصل إليه ، فنزله فجلس عنده وضاحكه ، وقال له : كم غرمت في زرعك هذا قال له مائة دينار ، قال عليه السلام : فكم ترجو أن يصيب ، قال أنا لا أعلم الغيب ؛ قال إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه ، قال العمري أرجو أن يجيئني مائتا دينار فأعطاه ثلاثمائة دينار ، وقال عليه السلام : هذا زرعك على حاله فقام العمري فقبّل رأسه وانصرف ، قال : فراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر إليه ، قال الله ، أعلم حيث يجعل رسالته ، فوثب أصحابه فقالوا له : ما قصتك قد كنت تقول خلاف هذا فخاصمهم وشاتمهم وجعل يدعو للكاظم عليه السلام كلما دخل وخرج ، فقال عليه السلام لأصحابه الذين أرادوا قتل العمري أيما كان خير ما أردتم أو ما أردت أن أُصلح أمره بهذا المقدار الخ .

وقال شيخنا البهائي في الكشكول ص ٣٩٨ : نقل من كتاب جلاء الأرواح سأل الرشيد موسى الكاظم عليه السلام وكيف زعمتم أنكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منّا ، فقال : لو أن رسول الله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ، فقال : سبحان الله كنت أفتخر بذلك على العرب والعجم ، فقال عليه السلام : لكنه لا يخطب إليّ ولا أزوّجه ، وفي رواية أُخرى أنه قال له هل كان يجوز أن يدخل على حريمك وهن مكشفات ، فقال الرشيد : لا قال لكنه يدخل على حرمي وهن كذلك ، فقال له الرشيد : صدقت ، وتقدم بتمامها في المجلد الأول من هذا الكتاب .

وفي مرآة العقول ج ١ ص ٤٠٣ في حديث طويل سأل نصراني الكاظم عليه السلام عن تفسير باطن ﴿ **حم والكتاب المبين أنا أنزلناه في ليلة مباركة** ﴾ قال : عليه السلام أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف ، وأما الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام ، وأما الليلة ففاطمة عليها السلام ، وأما قوله ﴿ **فيها يفرق كل أمر حكيم** ﴾ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ؛ ورجل حكيم إلى أن قال قال عليه السلام : أخبرني ما اسم أُم

مريم ، وأي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار ؛ وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى ، ولكم من ساعة من النهار ، فقال النصراني لا أدري ، فقال عليه السلام : وأما أم مريم فآسمها مرثا، وهي وهيبة بالعربية ، وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين ، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظمه الله تعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة . وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى ، هل تعرفه قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل ، والكرم : وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخل إلى أن قال ، قال النصراني : آمنت بالعلي العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما يصفه النصارى ، وليس كما يصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله : (الحديث) ، وهو طويل جداً نقلنا منه موضع الحاجة في هذا الموضع معجزة للكاظم عليه السلام : من أراد التفصيل وشرح الحديث فعليه بمرآة العقول ! وفي ص ٤٠٥ المراد ببيت المقدس بيت آل محمد المنزه المطهر الذي أنزل فيهم ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ .

وفي ص ٤١٦ سأل الراهب عنه عليه السلام أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فبقين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذاك قائمنا ينزل الله عليه فيفسرها؛ وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ،قال الراهب : فأخبرني عن اثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي قال : أخبرك بالأربعة كلها ، أما أوّلهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً ؛ والثانية محمد رسول الله مخلصاً ؛ والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منا ؛ ونحن من رسول الله ورسول الله من الله لسبب ، قال الراهب : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وإن محمداً رسول الله ، وإن ما جاء به من عند الله ، وأنكم صفوة الله من خلقه ، وإن شيعتكم المطهرون ، فدعا

الكاظم عليه السلام بجبة ، وقميص قوهي ، وطيلسان ، وخف ، وقلنسوة فأعطاه إياها وصلى الظهر ، وقال له : آختتن فقال : قد آختتنت في سابعي (أي سابع ولادتي) ، وفي ص ٤٠٧ حديث موت بقرة المرأة واحيائها بمنى بدعاء الكاظم عليه السلام .

في مجمل أحوال علي بن موسى الرضا عليه السلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤٠٧ باب مولد الرضا عليه السلام ولد سنة ١٤٨ . وقبض في صفر سنة ٢٠٣ ودفن بقرية سناباد بطوس ، وهو ابن خمس وخمسين سنة[1] ، وأمه أم البنين أم ولد يقال لها الخيزران المرسية أو النجمة أو التكتم وغيرها ، وفي ص ٤٠٨ منه روى عن هشام بن أحمد ، قال : قال لي الكاظم موسى بن جعفر : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدقدم قلت لا قال : بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبت

---

(١) قالت درة العلماء في منقبة سلطان سرير الإرتضاع علي بن موسى الرضا عليه السلام بالفارسية :

بازم آمد بسر هواي رضا — تاكنم جان ودل فداي رضا
چشم اميد خويش بازكنم — در دو عالم در سراي رضا
گرتماشاى جنتت هوس است — بنگر صحن باصفاي رضا
نيست خورشيد نوربخش مگر — برقى از گنبد طلاي رضا
زايران رضا بمحضر حشر — همه هستند درقفاي رضا
چه غم از نار دوستانش را — اگر آيند با ولاي رضا
جرم احبابش را زحد گذرد — حق ببخشد بخون بهاي رضا
ميسزد شيعه راكه جان بدهد — از سر صدق در وفاي رضا
ميكند باغ خلد كسب ضياء — هردم از بزم دلگشاي رضا
شكر لله كه شد برغم عدو — تا قيامت بپا لواي رضا
گر بظاهر غريب شد مقتول — خاك گرديده متكاي رضا
خواهرش را نبود برسر أو — تا بنالد ز ابتلاي رضا
ليك زهرا وحوريان جنان — موگشودند از براي رضا
چاك زد جامهء صبوري را — خيرة الله در عزاي رضا
دود ماتم گرفت عالم را — صاحب بزم شد خداي رضا
أي حزينة بروكه تاز شرف — سر گذارى بخاكپاي رضا

معه حتى انتهينا إلى الرجل ومعه رفيق ، فقلت له : آعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول عليه‌السلام لا حاجة لي فيها ، ثم ، قال : اعرض علينا ، فقال : ما عندي إلا جارية مريضة ، فقال له : ما عليك إلاّ أن تعرضها فأبى عليه فآنصرف عليه‌السلام . ثم أرسلني من الغد ، فقال له : قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل له قد أخذتها : فأتيته فقال ما كنت أُريد أنقصها من كذا وكذا فقلت قد أخذتها فقال : هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس فقلت رجل من بني هاشم ، فقال : أُخبرك من هذه الوصيفة إني أشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب ، فقالت ما هذه الوصيفة التي معك قلت اشتريتها لنفسي ، فقالت : مايكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك أن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا .

أما فضائله ومناقبه عليه‌السلام أكثر من أن تحصى ، وقد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيراً من ذلك في حياته وبعد وفاته ، وفي التعرض لنقلها ولو أمكننا خروج عن وضع الكتاب في هذا الموضع ، قال شيخنا الحر العاملي (ره) :

ومـا بـدا مـن بـركـات مهـده　　　في كـل يـوم أمسـه مثـل غـده

ولقد أبرء فيه الأكمه والأبرص واستجيب الدعوات وقضيت ببركة الحاجات وكشف الملمات ، وفي الحديث من آغتسل وصلى مشهده عند رأسه الشريف ركعتين ودعى قضيت له كل حاجة قال : الطبرسي في أعلام الورى بعد ذكر جملة من دلائله ومعجزاته : أما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه ، وأذعن العام والخاص له أقر المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد ، وكان عليه‌السلام في بعض أيام هارون الرشيد ، ومحمد الأمين ، وإبراهيم المهدي ، وبعض أيام المأمون كما ذكره الخياباني في التحفة المهدية

ص ٨٩ ، وفي كتاب الصدف بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام جارية ، فلما دخلت عليه آشمأزت من الشيب فردها إلى المأمون وكتب إليه :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب ... وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولّى الشباب إلى مداه ... فلست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه وأندبه طويلاً ... وأدعوه إليّ عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات مني ... تمنيني به النفس الكذوب
وداع الغانيات بياض رأسي ... ومن مد البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عني ... وفي هجرانهن لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً ... فإن الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتى ... يفرق بيننا الأجل القريب

وروى الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤١٠ حديث ٧ عن ياسر الخادم والريان بن الصلب جميعاً ، قال : لما آنقضى أمر المخلوع[١] وآستوى أمر المأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فآعتلّ[٢] عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له ، وإنه لا يكف عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل[٣] وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة ،

---

(١) قال المجلسي (ره) هو محمد الأمين أخو المأمون سمي مخلوعاً لأنه لما ضاق الأمر عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلعه أمراؤه وجنده وأخذه ذو اليمينين أمير العساكر .

(٢) قوله فاعتلّ عليه السلام أي اعتذر بمعاذير .

(٣) قوله لا تأخذ على طريق الجبل أي همدان ونهاوند وقم ، ولعله لكثرة شيعته عليه السلام في تلك البلاد لئلا يتواروا عليه فيمنعوه عن المسير إليه ، وفي القاموس بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب ، وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ، وفي العيون على طريق الكوفة وقم ، فحمل على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو ، فلما وافى مرو ، وعرض عليه أن يتقلد الأمرة ، والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك ، وجرت في هذا مخاطبات كثيرة ، وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كل ذلك ويأبى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه ، فلما كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون فولاية العهد .

فأبى عليه السلام قال : فولاية العهد فقال على شروط أسألك إياها قال المأمون : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام إني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ، ولا أقضي ، ولا أُولّي ، ولا أعزل ، ولا أُغيّر شيئاً مما هو قائم وتعفيني كله فأجابه المأمون إلى ذلك كله !

قال : فحدثني ياسر الخادم ، قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنما أُريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفون فضلك ، فلم يزل يراده الكلام في ذلك فألحّ عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : اخرج كيف شئت ، وأمر المأمون القواد ، والناس أن يركبوا إلى باب أبي الحسن عليه السلام .

قال : فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات ، والسطوح الرجال والنساء ، والصبيان ، وآجتمع القواد ، والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فآغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفاً منها على صدره ؛ وطرفاً منها بين كفيه ، وتشمّر[١] ، ثم قال لجميع مواليه : آفعلوا مثل ما فعلت . ثم أخذ بيده عكازاً[٢] ثم خرج ونحن بين يديه ، وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق ، وعليه ثياب مشمرة فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات فخيل الينا أن السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيأوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة . ثم قال : الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام

---

(١) وقوله تشَمر أي تهيّأ وتسرّع وشمر ثوبه أي رفعه .

(٢) والعكاز عصا ذات زجّ .

والحمد الله على ما أبلانا أي أعطانا نرفع بها أصواتنا !!

قال ياسر الخادم : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دابتهم ، ورموا بخفافهم لما رأوا الرضا عليه السلام حافياً ، وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات .

قال ياسر الخادم : فتخيل إلينا أن السماء والأرض ، والجبال تجاوبه ، وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء ، وبلغ المأمون ذلك فقال : له الفضال بن سهل ذو الرياستين يا أمير المؤمنين آن بلغ الرضا المصلى عن هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن بخفّه فلبسه وركب فرجع ، وينسب إليه عليه السلام في التحفة المهدية هذه الأبيات :

واعجباً للمرء في ذاته — يجرّ ذيل التيه في خطرته
يزجره الوعظ فلا ينتهي — كأنه الميت في سكرته
يبارز الله بعصيانه — جهراً ولا يخشاه في خلوته
وإن يقع في شدّة يبتهل — فان نجا عاد إلى عادته
أرغب لمولاك وكن راشداً — واعلم بأن العزّ في خدمته
وأتل كتاب الله تهدى به — وآتّبع الشرع على سنّته

وله :

لا تحرصن فالحرص يزري بالفتى — ويذهب الرونق من بهجته
والحظّ لا تجلبه حيلة — كيف يخاف المرء من فوتته
ما فاتك اليوم سيأتي غداً — ما في الذي قدر من حيلته
قضائه المحتوم في خلقه — وحكمه النافذ مع قدرته
والرزق مضمون على واحد — مفاتيح الأشياء في قبضته
قد يرزق العاجز مع عجزه — ويحرم الكيس مع فتنته
لا تنهر المسكين يوماً أتى — فقد نهاك الله عن نهرته

إن عضّك الدهر فكن صابراً | على الذي نالك من عضتّه
أو مسّك الضرّ فلا تشتكي | إلا لمن تطمع في رحمته
لسانك احفظه وصن نطقه | واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقار وقد | يؤتي على الإنسان من لفظته
من أطلق القول بلا مهلة | لا شكّ أن يعثر في عجلته
من لزم الصمت نجا سالماً | لا يندم المرء على سكتته
من أظهر الناس على سره | يستوجب الكّي على مقلته
من مازح الناس آستخفّوا به | وكان مذموماً على مزحته
كن عن جميع الناس في معزل | قد يسلم المعزول في عزلته
من جعل الخمر شفاء له | فلا شفاه الله من علته
من نازع الأقيال في أمرهم | بات بعيد الرأس من جثّته
من لاعب الثعبان في كفه | هيهات أن يسلم من لسعته
من عاشر الأحمق في حاله | كان هو الأحمق في عشرته
لا تصحب النذل فتردى به | لا خير في النذل ولا صحبته
من اعتراك الشك في جنسه | وحاله فآنظر إلى شيمته
من غرس الحنظل لا ترتجي | أن يجتني السكرّ من غرسته
من جعل الحق له ناصراً | أيده الله على نصرته
واقنع بما أعطاك من فضله | وأشكر لمولاك على نعمته
وآنظر إلى الحرّ وأحواله | وأجلسه بين الناس في رتبته
لا بارك الله العلي في امرء | يلدغ كالعقرب في لدغته
لا تطلب الإحسان من غادر | يروغ كالثعلب في روغته
لا خير في الجار إذا لم يكن | ذا عفة يؤثر في عفته
الناس خدّام لذي نعمة | وكلهم يرغب في خدمته
وإن تزوجت فكن حاذقاً | واسأل عن الغصن وعن منبته
وابحث عن الصهر وأخواله | من عنصر الحّي وذي قربته
ياحافر الحفرة أقصر فكم | من حافر يصرع في حفرته

احــذر دعــا الـمـظلوم في لـيله فــربـمــا يقبــل فــي دعــوتــه
سيـمــا إذا كــان أخــا حــرقــة وبـات يسقي الـدمع من عبـرتــه
أكـرم غـريب الـدار وأعمـل على راحـتــه مــا دام فـي غــربـتــه
فـمن غــدا بــالـمــال ذاشحّــة تــذمّــه الـنــاس على شحّـتــه
يــا ظــالـمــاً قــد غــرّه ظلمــه أيّ عــزيــز دام فــي عــزتــه
المــوت محتــوم لكــل الــورى لا بــدّ أن تـجــرع مـن غـصـتــه

ونقل عن نور الأبصار الشبلنجي أنه روى عن هرثمة بن أعين وكان من خدام المأمون ، وكان قائماً بخدمة الرضا عليه السلام قال : طلبني سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام في يوم من الأيام ، وقال لي : يا هرثمة اني مطلعك على أمر يكون سرّاً عندك لا تظهره لأحد مدة حياتي ، فإن أظهرته حال حياتي كنت خصماً لك عند الله ، فحلفت له أني لا أتفوّه بما يقوله لي لأحد مدة حياته ، فقال لي : ، اعلم يا هرثمة أنه قد دنى رحيلي ولحوقي بآبائي ؛ وأجدادي وقد بلغ الكتاب أجله ، وأني أطعم عنباً ورماناً مفروكاً وأموت ويقصد الخليفة أن يجعل قبري خلف قبر أبيه هارون الرشيد ،وإن الله لا يقدره على ذلك ؛ وإن الأرض تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول ؛ ولا تستطيعون حفرها !

فاعلم يا هرثمة أن مدفني في الجهة الفلانية من اللحد الفلاني لموضع عيّنه لي ، فإذا أنا متُّ وجهزت فاعلمه بجميع ما قلت لك لتكونوا على بصيرة من أمري ، وقال له إذا أنا وضعت في نعشي وأرادوا الصلاة عليّ فلا يصلي عليّ وليتأنّ قليلاً فيأتيكم رجل عربي متلثّم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء فينيخ ناقته وينزل عنها ويصلي عليّ فصلوا معه علي فإذا فرغتم من الصلاة علي وحملت إلى مدفني الذي عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً معموراً في قعره ماء أبيض فإذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفني فادفنوني فيه ، الله الله يا هرثمة أن تخبر بهذا !

قال هرثمة فوالله ما طالت أيامه حتى أكل الرضا عليه السلام عند الخليفة عنباً ورماناً فمات ، قال هرثمة فدخلت على المأمون لما بلغه موت

الرضا عليه السلام فوجدت المنديل بيده وهو يبكي عليه فقلت : يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقول لك ، قال : قل فقصصت القصة من أولها إلى آخرها فتعجب المأمون من ذلك . ثم أنه أمر بتجهيزه وخرجنا بجنازته إلى المصلى ، وأخّرنا الصلاة عليه قليلاً فإذا بالرجل العربي قد أقبل على بعيره من جهة الصحراء ، كما قال عليه السلام فنزل ولم يكلم أحداً فصلى عليه وصلى الناس معه وأمر المأمون بطلب الرجل فلم يروا له أثراً ولا لبعيره . ثم أنه قال : نحفر له من خلف قبر الرشيد لننظر ما قاله لك فكانت الأرض أصلب من الصخر الصوّان ، عجزوا عن حفرها ، فتعجب الحاضرون من ذلك وتبين للمأمون صدق ما قلته له ، فقال : أرني الموضع الذي أشار إليه فجئت بهم إليه فما كان إلا أن انكشف التراب عن وجه الأرض فظهرت الطبقات فرفعناها فظهر قبر معمور فإذا في قعره ماء أبيض وأشرف عليه المأمون وأبصره . ثم أن ذلك الماء نضب من وقته فواريناه فيه ، ورددنا الأطباق على حالها ، والتراب ، ولم يزل المأمون يتعجب مما رأى ومما سمعه مني ، ويتأسف عليه ويندم ، وكلما خلوت معه يقول لي : يا هرثمة كيف قال لك أبو الحسن الرضا عليه السلام فأعيد عليه الحديث فيتلهف ويتأسف ، ويقول : انّا لله وانا إليه راجعون ، وقبره قبل قبر هارون الرشيد انتهى كلامه ومن قوله عليه السلام في تتمة قول دعبل الشاعر :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

أُناس على الخير منهم وجعفر ... وحمزة والسجاد ذو الثفنات

فإن فخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريل والفرقان والسورات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... توقّد بالأحشاء في الحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً ... يفرج عنا الهم والكربات

في مجمل أحوال أبي جعفر الجواد محمد بن علي بن موسى عليه السَّلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤١٢ باب مولد محمد بن علي الثاني ولد سنة ١٩٥ في شهر رمضان ، وقبض في سنة ٢٢٠ في آخر ذي القعدة ودفن في مقابر قريش عند جده موسى الكاظم عليه السلام ، وهو ابن خمس

وعشرين سنة وشهرين واثنا عشر يوماً ، وأُمه سبيكة نوبية ، ويقال لها : خيزران أُم ولد من أهل بيت مارية أُم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقال لها ريحانة ودرة وتكنى أُم الحسن ، ولا ريب أن أكثر هذه الأسامي من باب اللقب .

ومناقبه وفضائله ملأت الخافقين ، وآشتهرت بين الفريقين ، وبلغت في الكثرة إلى حيث لا يجوزها قلم ، ولا يحيط بها رقم منها ما رواه الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤١٤ حديث ٧ عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، قال : استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي(١) من الشيعة فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله

---

(١) قال المجلسي (ره) النواحي الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحج كما روى المفيد (ره) في كتاب الاختصاص عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، قال : لما مات الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضاء ، فقام عبد الله فآستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسي ، ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيراً لصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة ، فقال نقطع يمينه ويضرب الحد ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه ، وقال : ياعم اتقي الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك لم افتيت الناس بما لا تعلم ، فقال له عمه : ياسيدي أليس ، قال : هذا أبوك عليه السلام فقال : أبو جعفر ، إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي تقطع يمينه للنبش ، ويضرب حد الزنا فإن حرمة الميتة كحرمة الحية ، فقال صدقت ياسيدي ، وأنا استغفر الله ، فتعجب الناس ، وقالوا ياسيدنا أتأذن أن نسألك فقال نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين !

أقول يشكل هذا بأنه لو كان السؤال والجواب عن كل مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان يكون أكثر من ثلاث ختمات للقرآن ؟ فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ، ولو قيل جوابه كان في الأكثر بلا ونعم أو بالا عجاز في أسرع زمان ، ففي السؤال لم يكن كذلك : ويمكن الجواب بوجوه **الأول** أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة ، فإن عد مثل ذلك أيضاً مستبعد جداً **الثاني** أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع **الثالث** أن يكون إشارة إلى كثرة ما تستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة وهذا وجه قريب **الرابع** أن يكون بوحدة المجلس الواحدة النوعية أو مكان واحد وان كان في أيام متعددة **الخامس** أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية لكنه مخالف للعقل **السادس** =

عشر سنين ، وفي ص ٤١٥ حديث ١١ عن المطرفي قال مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم فقلت في نفسي ذهب مالي ، فأرسل إلّي أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ ، أقول يدل من هذا ايفاء الدنانير بدل الدراهم ؟ !

ومن كلمات قصاره عليه السلام الموجزة قال : الدين عز ، والعلم كنز ، ومن عاب عيب ومن شتم أُجيب ، وعزّ المؤمن غناه عن الناس ، وقال عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه ومن حسن خلقه كفّ أذاه ، وفساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء ، وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء واستصلاح الأخيار بإكرامهم والأشرار بتأديبهم ، وقال موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر ، وقال : من وعظ أخاه سراً زانه ، ومن وعظ علانية فقد شانه أي عابه ولو سكت الجاهل ما آختلف الناس ، من عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح ، وقال يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم ، والصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها ، ومن آستحسن قبيحاً كان شريكاً فيه ، والعفاف زينة الفقر ، وترك المن زينة المعروف ، وقال لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه ، وحب المرء من كمال المروءة ، وتركه ما لا يجمل به ، ومن عرفانه علمه بزمانه ، ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره ، وعنايته بإصلاح عيوبه ! .

عن زكريا بن يحيى بن النعمان المصري ، قال : سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام فقال لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال الحسن : أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه

= أن يكون اعجازه أثر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم السابع ما قيل أن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوقع الجواب بخرق العادة والله العالم بالصواب ! !

إخوته، فقال علي بن جعفر : أي والله ونحن عمومته يعيننا عليه لعل ادخال نفسه أنه كان شريكاً في القبول ، فقال له الحسن : جعلت فداك كيف كان صنعتم ذلك ، فإني لم أحضركم ، قال فقال له اخوته : ونحن أيضاً ما كان فينا إمام قط حايل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة ، فقال ابعثوا أنتم اليهم ، وأما أنا فلا ، ولا تعلموهم لما دعوتموه إليه ولتكونوا في بيوتكم فلما جاؤوا وقعدنا في البستان ، وآصطف (واصف) هذا من كلام علي بن جعفر عمومته واخوته وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبة من صوف ، وقلنسوة ، ووضعوا على عنقه مسحاة ، وقالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه . ثم جاؤوا بأبي جعفر محمد الجواد عليه السلام ، وقالوا الحقوا هذا الغلام بأبيه فقالوا أي القافة ماله هنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عمه وهذه عمته ، وان يكن له هنا أب فهو صاحب البستان فإن قدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه فقال علي بن جعفر فقمت ومصصت ريح أبي جعفر الجواد عليه السلام وقلت أشهد أنك إمامي (الحديث) نقلناه بطوله تيمناً في هذا الموضع ؟ ! .

في مجمل أحوال أبي الحسن الهادي علي بن محمد الثاني عليه السلام :

قال الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤١٥ باب مولد علي بن محمد عليه السلام ولد للنصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ وفي رواية في رجب ودفن في داره بسامراء ، وله واحد واربعين (اربعين) سنة وستة أشهر ، وأُمه سمانة أم ولد معظمة جليلة تعرف بالسيدة ، قيل تكنى بأم الفضل ! وكان عليه السلام في أيام المعتصم ، والواثق ، والمتوكل ؛ والمنتصر ، والمستعين ، والمعتز ، وشرفه قد ضرب على المجرة قبابه، ومدّ على النجوم أطنابه ، فعن فاطمة بنت الهيثم قالت كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر بن الهادي فرأيت أهل الدار قد سروا به : فصرت إليه فلم أر به سروراً فقلت يا سيدي ما لي أراك غير مسرور ، فقال : هوني عليك فسيضل به خلق كثير ! .

وقصته عليه السلام مع زينب الكذابة ، ومرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليه السلام مالاً جليلاً من مالها ، وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فبعث إليه ووصف له علته فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب[1] الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، وعمل بما قال عليه السلام فبرىء فحملت إليه أُمه عشرة آلاف دينار ، وغيرها مشهورة مذكورة في الكافي والمرآة ج ١ ص ٤١٧ حديث ٤ ، وفي ص ٤١٨ حديث ٧ عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا قال أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة مائتان وثلاث واربعين هذه نسخته .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك بقدر من الأُمور فيك ؛ وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم ، وثبت به عزك وعزهم ، وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاء ربه وآداء ما افترض عليه فيك ؛ وفيهم ، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك ؛ وعندما قربك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين برائتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته ، وأنك لم تؤهل نفسك له ؛ وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك ، وتبجيلك والإنتهاء إلى امرك ورأيك ، والتقرب إلى الله ، وأمير المؤمنين بذلك مشتاق إليك يحب احداث العهد بك ، والنظر إليك ، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله بفتح الموحدة ما رأيت شخصت ، ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك ، وحشمك على مهلة وطمأنينة رجل إذا شئت وتنزل إذا

---

(١) الكسب بالضم عصارة الدهن وثفله ؛ وكان المراد هنا ما تلبد تحت أرجل الشاة من بعرها فيداف أي يخلط ويبلّ به .

شئت ، وتسير كيف شئت ؛ إن احببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك ، فالأمر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منك منزلة ، ولا أحمد له أثرة ، ولا هو لهم انظر وعليهم أشفق ، وبهم أبر ؛ واليهم أسكن منه إليك إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وكتب إبراهيم بن العباس في ج ١ سنة مائتان وثلاث واربعين وصلى الله على محمد وآله والسلام !

وفي الخرايج والجرايح عن صالح بن سعيدن ، قال : إن المتوكل بعث إلى أبي الحسن عليه السلام بدعوة إلى الحضور بالعسكر فلما وصل تقدم وقصد بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان الصعاليك كما روى الكليني (ره) في مرآة العقول أيضاً ص ٤١٦ عن صالح بن سعيد ، قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كل الأُمور أرادوا اطفاء نورك ، والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال : ها هنا أنت يا بن سعيد . ثم أومى بيده ، وقال : انظر فنظرت فإذا أنا بروضات أنقات ؛ وروضات باسرات فيهن خيرات عطرات ؛ وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون ؛ وأطيار وظباء ، وأنهار تفور فحار بصري ؛ وحسرت عيني ، فقال : حيث كنا فهذا لنا (الحديث) .

قال المجلسي (ره) لما قصر علم السائل وفهمه عن تصور ادراك اللذات الروحانية والوصول إلى درجاتهم المعنوية ؛ وتوهم أن هذه الأمور مما يحط من منزلتهم ولم يعلم أن تلك الأُمور مما يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذاتهم الروحانية ، وأنهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها ، وكان نظره مقصوراً على اللذات الجسمانية في الدنيا الفانية ، فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنه كان ذلك مبلغه من العلم !

وأما كيفية رؤيته لها فيهم فهي محجوبة عنا ؛ والنظر فيها لا يهمنا : لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه **الأول** أنه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار اعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء فرآه ليعلم أن أمثال هذه الأُمور لتسليمهم

ورضاهم بقضاء الله[١] وإلاّ فهم يقدرون على أمثال هذه الأمور العظيمة ، وامامتهم الواقعية ؛ وقدرتهم العلية ؛ ونفاذ حكمهم في عوالم الملك والملكوت ؛ وخلافتهم الكبرى لم تنقص بما يرى فيهم من المذلة والمظلومية والمقهورية **الثاني** أن تلك الأشكال أوجدها الله تعالى في حسّه المشترك ايذاناً بأن اللذات الدنيوية مثل تلك الخيالات الوهمية عندنا كما يرى النائم أشياء في منامه فيلتذّ كالتذاذه في اليقظة فلذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا **الثالث** أنه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه فكأنه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي واللين ؛ والمال بصورة الحية وأمثال ذلك وهذا قريب من السابق وهما على مذاق الحكماء والمتألّهين **الرابع** ما حققته في بعض المواضع ، وملخصه أن النشآت مختلفة والحواس في إدراكها متفاوتة كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرى جبرائيل وسائر الملائكة عليهم السلام والصحابة لم يكونوا يرونهم ؛ وأمير المؤمنين عليه السلام كان يرى الأرواح في وادي السلام وجثة وغيره لا يرونهم ، فيمكن أن تكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات

(١) وفي مرآة العقول ج ١ ص ١٩٠ عن أبي جعفر عليه السلام قال : عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكسرون حجتهم ويخصمون نفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون ان الله تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده . ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم ، فقال له حمران بن أعين : جعلت فداك أرأيت ماكان من أمر قيام أمير المؤمنين ، والحسن ، والحسين عليهم السلام وخروجهم ، وقيامهم بدين الله عزّ ذكره ، وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم ، والظفر بهم حتى قتلوا ، وغلبوا فقال عليه السلام : يا حمران إن الله تعالى قد كان قدّر ذلك عليهم . وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار . ثم أجراه فيتقدم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام عليّ ، والحسن ، والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منا ، ولو أنهم يا حمران نزل بهم ما نزل من أمر الله تعالى ، واظهار الطواغيت عليهم عليهم سألوا الله أن يدفع عنهم ذلك وألحقوا عليه في طلب إزالة تلك الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لأجابهم ، ودفع ذلك عنهم . ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ، ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم ! .

حاضرة عندهم عليهم السلام ويرونها ويلتذون بها ، لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية ولم يكن سائر الخلق يرونها فقوى الله تعالى بصرّ السائل باعجازه عليه السلام حتى رآها . فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات وأنهار ورياض وحياض يتمتع بها أرواح المؤمنين كما ورد في الأخبار بأجسادهم المثالية اللطيفة ؛ ونحن لا نراها .

وبهذا الوجه ينحلّ كثير من الشبه عن المعجزات ؛ وأخبار البرزخ ؛ والمعاد **الخامس** أن يكون رأى ذلك في عالم المثال وهو العالم بين العالمين الذي اثبته الأشراقيون من الحكماء والصوفية ، وقد تكلمنا في السماء والعالم وهو قريب من الوجه السابق بوجه مباين له والرابع لعله أحسن الوجوه وانما ذكرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر ، والله يعلم بحقائق الأُمور وحججه عليهم السلام .

وروي أن المتوكل أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسامراء أن يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين أو التراب الأحمر ، ويجعل بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ، فلما فعلوا ذلك صار مثل الجبل فصعد فوقه ؛ واستدعى أبا الحسن عليه السلام وآستصعده ، فقال : استحضرتك لنظارة خيولي ، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجاويف ويحملوا الأسلحة : وقد عرضوا بأحسن زينة ؛ وأتم عدة وأعظم هيبة ، وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه ؛ وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة أعني عليه ، فقال له عليه السلام : وهل تريد أن أعرض عليك عسكري ، قال : نعم فدعا الله سبحانه وتعالى فاذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون أي ملبسون السلاح فغشي على المتوكل : فلما أفاق قال له أبو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا مشغولون بأمر الآخرة فلا عليك مني مما تظن به بأس والسير وما اختصرنا هنا كفاية لمن اعتبر ! .

كتاب أبي الحسن العسكري عليه السلام إلى الصدوق الأول :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة

للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان الا على الظالمين ولا آلـه إلا الله احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه وآله الطاهـرين . أما بعـد أوصيك يـا شيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن علي بن بابويـه القمي وفقك الله لمـرضاتـه وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته بتقوى الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة فإنه لا يقبـل الله الصلاة من مـانع الـزكاة ، وأوصيـك بمغفـرة الـذنب ؛ وكـظم الغيظ وصلة الـرحم ومواسـاة الأخوان ؛ والسعي في حـوائجهم في العسـر واليسـر ؛ والحلم عند الجهل ؛ والتفقه في الدين ؛ والتثّبت في الأمر ؛ وتعاهد العزلـة ؛ والتعهد للقرآن ؛ وحسن الخلق ، والأمر بالمعروف ؛ ونهي عن المنكر فإن الله عز وجل قال : ﴿ **لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقـة أو معروف أو إصلاح بين الناس** ﴾ واجتناب الفواحش كلها وعليك بصلاة الليل ، وقـال ثلاث مـرات ومن آستخف بصلاة الليـل فليس منـا ، فـآعمـل بـوصيتي وآمـر جميـع شيعتي حتى يأمر بها ، وإليك بانتظار الفرج فإن النبي ﷺ قال أفضل الأعمال من أُمتي انتـظار الفرج ولا تـزال أُمتي في حزن حتى يـظهر ولـدي ؛ ولا تـزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولـدي ، وبشر بـه النبي ﷺ قال انـه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كمـا ملئت ظلماً وجـوراً ، فآصبـر يا شيخي ومعتمـدي أبا الحسن علي بن الحسين وآمر جميع شيعتي بالصبر فإن الأرض لله يورثهـا من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليـك وعلى جميع شيعتنـا ورحمة الله وبـركاتـه وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الـطاهرين وحسبنـا الله ونعم الوكيـل نعم المولى ونعم النصير ! .

في مجمـل أحـوال أبي مـحمـد الـحسـن بن عـلي العـسكـري عليه السلام :

روى الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤١٩ باب مولـد الحسن بن علي عليه السلام ولـد في شهـر رمضـان في ربيـع الآخـر سنـة ٢٣٢ وقبض في يـوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول ، وهو ابن ثماني وعشرين سنة ، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى .

وأُمه حديث أُم ولد يقال لها سوسن ، وكان عليه السلام في أيام المعتز ، والمعتمد بن المتوكل ، وكان عليه السلام أسمر حسن القامة جميل الوجه والبدن له جلالة وهيبة .

مناقبه وفضائله ملأت الخافقين ومسلمة للفريقين ، وأنواره أضوء من الشمس وأبهى من القمر : ففي ص ٤٢٤ من مرآة العقول عن نصير الخادم حديث ١١ ، قال : سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ، وفيهم ترك ، وروم ، وصقالبة فتعجبت من ذلك ، وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا أحدّث نفسي بذلك فأقبل عليّ ، وقال ان الله تعالى بين حجته من سائر خلقه فأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات ؛ والأسباب ؛ والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق ، وفي ج ١ ص٤٢١عن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما ، قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم ، وكان شديد النصب فقال : ما رأيت ولا عرفت ولا سمعته به بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه ، وسكونه ، وعفافه ، ونبله ، وكرمه عند أهل بيته ، والسلطان وجميع بني هاشم : وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم ، وكذلك القوّاد والوزراء، وعامة الناس .

وفي حديث آخر حبس عليه السلام عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدهم على آل أبي طالب فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه اجلالاً واعظاماً فخرج من عنده وهو أخي الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

وذكر فضائله ومناقبه إلى ص ٤٢٧ وفي ص ٤٢٤ حديث . عن أبي هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد الحاجة فحك بسوطه الأرض ، قال : وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار ، فقال : يا أبا هاشم خذ واعذرنا لعل اعتذاره عليه السلام في القلة أو في التأخير وعدم البذلِ قبل السؤال ،

وفي حديث ١٠ أيضاً قال كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فآستجيب فلما صرت إلى منزلي وجه عليه السلام إليّ بمائة دينار : وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحيي ، ولا تحتشم وأطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله وتقدم قصة طلب الحاجه لإسماعيل بن محمد العباسي وكذبه عند العسكري عليه السلام سابقاً في حرف الألف مع السين من هذا الكتاب .

ومن كلمات قصاره عليه السلام لا تمار ولا تجادل فيذهب بهائك ولا تمازح فيجترء عليك وقال : ومن التواضع السلام على كل من تمرّ به ، والجلوس من دون شرف المجلس والتواضع نعمة لا يحسد عليها ، ومن الجهل الضحك من غير تعجب : قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه : ليس من الأدب اظهار الفرح عند المحزون : لا تكرم الرجل بما يشق عليه : لو عقل أهل الدنيا خربت ، إن للجود مقداراً فإذا زاد عليه فهو سرف ، وللحزم مقداراً فإذا زاد عليه فهو جبن ، وللاقتصاد مقداراً فإذا زاد عليه فهو بخل ، وللشجاعة مقداراً فإذا زاد عليه فهو تهوّر ، كفاك لنفسك تجنبك ما تكره من غيرك .

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عيسى بن الفتح قال دخل علينا عليه السلام الحبس فقال لي يا عيسى هل رزقت ولداً قلت لا ، فقال : اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم أنشد عليه السلام .

من كان ذا ولد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد

في مجمل أحوال الإمام المنتظر ، حجة الله على البشر عليه السلام :

في مجمل أحوال الإمام المنتظر ، حجة الله على البشر عليه السلام : هو الغائب اليوم عن الأبصار ، الحاضر في قلوب الأخيار ، كاشف الأحزان خليفة الرحمٰن ، صاحب العصر ، والزمان ، وشريك القرآن ، وإمام الإنس والجان ، في السر والعلن ، محمد بن الحسن ، الموعود بظهوره في آخر الزمن ، المسمى باسم رسول الله ، والمكنى بكنيته أبي القاسم ، أُمه أُم ولد يقال لها : مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وكانت من ولد الحواريين

تنسب إلى شمعون وصي المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ولما أسرت سمّت نفسها نرجس لئلا يعرفها من وقعت في يده ، وقال بعضهم اسمها سوسن ، وفي وفيات الأعيان اسمها خمط ، ولما انتقل اليها نور الإمامة سميت صيقلاً أو صقيلاً ولد عليه السلام عندنا على المشهور في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ بسر من رأى كما آستظهر به الكليني (ره) في مرآة العقول ج ١ ص ٤٢٧ في باب مولد الصاحب عليه السلام وابن خلكان في الوفيات ، وأنشد سيدنا السيد حيدر الحلي (ره) في ديوانه :

هو قائم بالحق كم من دعوة هزّته لولا ربه لأجابها
سعدت بمولده المبارك ليلة حدر الصباح عن السرور نقابها
رجعت إلى عصر الشبيبة غضة من بعد ما طوت السنين شبابها
فاليوم أبهجت الشريعة بالذي ستنال عند قيامه آدابها
يا من يحاول أن يقوم مهنّياً انهض بلغت من الأمور صوابها
وأشر إلى من لا تشير يد العلا لسواه ان هي عدّدت أربابها
هو ذلك الحسن الزكي المجتبى من سادهاشم شيبها وشبابها
جمع الآله به مزايا مجدها ولها أعاد بعصره أحقابها
بشرت بمن قد ضم طي ردائه اطهارها أطيابها أنجابها
وله مآثر ليس تحصى لو غدت للحشر أملاك السماء كتّابها
ذاك الذي طلب السماء بجده مجده حتى ارتقى أسبابها
ما العلم منتحل لديه ، وإنما ورث النبوة وجهها وكتابها
ولدتك أم المكرمات مبرأً مما يشين من الكرام جنابها
ورضعت من ثدي الأمة علمها متجلبباً في حجرها جلبابها
وبنور عصمتها فطمت فلم ترث حتى بأمر الله نبت منابها
فاليوم أعمال الخلائق عندكم وغداً تلون ثوابها وعقابها
واليكم جعل الآله ايابها وعليكم يوم المعاد حسابها
يا من له انتهت الزعامة في العلاء فغداً يروض من الأمور صعابها
لو لامست يدك الصخور لفجّرت بالماء من صم الصخور صلابها

فأقم كما آشتهت الشريعة خالداً　　تطوي بنشرك للهدى أحقابها
هي دار غيبته فحيّ قبابها　　والثم بأجفان العيون ترابها
بذلت لزائرها ولو كشف الغطاء　　لرأيت أملاك السماء وحجابها
سعدت بمنتظر القيام ومن به　　عقدت عيون رجائها أهدابها
بضرايح حجت أباه وجده　　وبغيبه ضربت عليه حجابها
دار مقدسة وخير أئمة　　فتح الآله بهم إليه بابها
لهم على الكرسي قبة سؤدد　　عقد الآله بعرشه أطنابها
كانوا أظلة عرشه وبدينه　　هبطوا الدائرة غدوا أقطابها
صدعوا عن الرب الجليل بأمره　　فغدوا الكل فضيلة أربابها

وأنشد بولس سلامة في ديوانه في مولده عليه السلام :

بشرى بمولد صاحب الأمر　　أهدي إليك طرائف البشر
وبمطلعة منه مباركة　　بوجهك طلعة البدر
وكساك أفخر خلعته مكثت　　زمناً تنمقها يد الفخر
هي من طراز الوحي لا نزعت　　عن عطف مجدك آخر العمر
وإليك ناعمة الهبوب سرت　　قدسية النفحات والنشر
هو نعمة لله ليس لها　　من في الوجود يقوم بالشكر

وكان أبوه عليه السلام يخفي مولده لشدة طلب السلطان له ، واجتهاده في البحث عنه وعن أمره فلم يره إلا الخواص من الشيعة المذكور أساميهم في مواضيعها إلى ثماني وستين سنة من وفاة أبيه عليه السلام ، وقد ورد في بعض الأخبار النهي عن تسميته إلى أن يزين الله به الأرض بظهور دولته ، والظاهر اختصاص المنع بزمان التقية ، والخوف عليه ؛ والسؤال عنه ، وأما الآن في زمن الغيبة فلا لاستتاره عن الأنظار كما آستظهره شيخنا الحّر في الوسائل ط عين الدولة كتاب الأمر بالمعروف باب ٣٣ تحريم تسمية المهدي وسائر الأئمة ، وذكرهم وقت التقية وجواز ذلك مع عدم الخوف .

روي عن الصادق عليه السلام قال : كان خلق في المسجد يشهرونا ويشهرون

أنفسهم أُولئك ليسوا منا ولا نحن منهم ، وقال اياكم وذكر عليّ وفاطمة فإن الناس ليس من شيء أبغض إليهم من ذكر علي ؛ وفاطمة ، وسئل عن القائم عليه السلام فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه بل قولوا الحجة من آل محمد فإن استدلوا على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلوا عليه، وقال (ره) هذا دال على اختصاص النهي بالخوف والتقية وترتب المفسدة ، ولقوله عليه السلام إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك ، وقال يخفى على الناس ولادته ولا تحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، وعنه عليه السلام قال ملعون من سماني في محفل من الناس ، وفي حديث آخر قال : من سمانا في مجمع من الناس فعليه لعنة الله ، وفي حديث آخر قال يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه وتحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه ، وعن علي عليه السلام قال يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان له إسمان إسم يخفى فهو أحمد ، واسم يعلن فهو محمد ، وقال عليه السلام نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح ؛ وهمه لأمرنا عبادة ، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله .

وروى الكليني (ره) في مرآة العقول في ج ١ ص ٤٢٨ عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس ، قال أتيت سرّ من رأى ولزمت باب أبي محمد فدعاني من غير أن آستأذن فلما دخلت وسلمت قال لي يا أبا فلان كيف حالك . ثم قال لي : أقعد يا فلان . ثم سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي . ثم قال لي ما الذي أقدمك قلت رغبة في خدمتك قال : فقال فالزم الدار قال فمكثت في الدار مع الخدم . ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليه من غير اذن كان في دار الرجال فدخلت إليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني لا تبرح فلم أجسر أخرج ولا أدخل فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك[1] فكشفت عن

---

(١) قالت خانم قرائت الملقبة بدرة العلماء في ديوانها في نعت الحجة عليه السلام بالفارسية : =

غلام أبيض حسن الوجه ، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سّرته أخضر ليس بأسود فقال : هذا صاحبكم . ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد فقال ضوء بن علي قلت للفارسي كم كنت تقدر له من السنين قال سنتين ، وقال العبدي فقلت لضوء كم تقدر له أنت قال أربع عشرة ، قال أبو علي وأبو عبد الله ، ونحن نقدر له احدى وعشرين سنة ، وتفصيل ذلك في مرآة العقول آنظر .

وكان عمره الشريف عند وفاة أبيه أربع أو خمس سنين آتاه الحكم صبياً كما آتاه يحيى بن زكريا وجعله في الطفولية إماماً ؛ كما جعل المسيح في المهد نبياً ! .

وبالجملة مناقب المهدي عليه السلام كثيرة ظاهرة النور : مشرقة السفور ،

= بازدر أركان عالم شوروغوغائي بپاست — شام تيره أزچه روچون صبح صادق برملاست
غم زدلها مگريزد چون سموم از فصل دى — نفرت بادخزانى أي عجب عشرت فزاست
تودهء غبرا منوّر درشب ديجورشد — آشكارا آفتابي أندرين ظلمت سراست
آدمى ايجاد شد يا نوحي ازطوفان رهيد — يا بر إبراهيم آذرچون گلستان باصفاست
نفخهء روح اللهي مي آيد ازباد شمال — سربسر آفاقرا دركام جان آب بقاست
أحمد آمد بار ديگر يا علي مرتضى — أين حسين است آشكار ادرجهان يا مجتبى است
زهد سجادي درين يا بحر علم باقري است — مذهب جعفر رواج ازوي درين عالم بپاست
كظم وحكم موسوي از صبرو از حلمش عيان — والى ملك ولا يت چون على موسى الرضاست
ازتقى دارد نشان هم ازنقى وعسكري — مهدي صاحبزمان است اينكه ختم الأوصياست
يا عماد الخلق طرّاً دردو عالم بالدوام — چشم أميد جهان بردست احسان شماست
تابكي باشيم درچنك مخالف دستگير — تلخ كامي تابچند اززهر هجرانت رواست
كي شوداى دست حق آئى برون از آستين — زآنكه داد دل گرفتن ازا عادي مرتوراست
كي گشائى پرده ازرخ كى نهى بيرون قدم — روزوشب چشم محبّان ازفراقت پربكا است
أي دل امكان شوي تاچند مستور ازنظر — دوستان دردمندت رابسر شوق لقاست
ازتو ميخواهم تورا أي معدن جودو كرم — برتودارم التجا چون ازتوحاجتها رواست
وقت آن باشد كه برگيري حجاب از آفتاب — گر تفضّل ميكني بالله نه بي موقع بجاست
العجل يا سيدي ثم العجل يا سيدي — دررهت أي قلب عالم روزوشب دست دعاست
بأولاي أوحزينه ازگنه تشويش نيست — شامل أحباب أوروز جزا عفو خداست

وناهيك أنه يردّ الأيام الجاهلية بعد عطلتها ؛ وقوية بعد ضعف قوتها ؛ ويجدّد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها ، واندراسها ؛ ويبرم عقدها بعد انتقاضها ، ويعيدها بعد ذهابها ، وانقراضها ويبسطها بعد تجعّدها ، وانقباضها : ويملأ الأرض ديناً ؛ وقسطاً وعدلاً بعدما ملئت كفراً ، وجوراً ، وظلماً : ويجعل الكلمة في كل أفراد البشر واحدة ؟ ! الله الله أن هذا لهو المقصد الأسنى ، والغاية القصوى .

علة طول غيبته عليه الصلاة والسلام عن الأنظار :

عن الصادق عليه السلام قال : إن للقائم منا غيبة يطول أمدها ، قيل ولم ذاك قال ؛ لأن الله أبى إلا أن يجري في سنن الأنبياء في غيباتهم ، وإنه لا بد له من استيفاء مدة غيباتهم ، قال الله تعالى : ﴿ **لتركبن طبقاً عن طبق**﴾ أي سنة من قبلكم على سننكم ، وفي حديث آخر قال لا بد للقائم عليه السلام من غيبة ، قيل ولم قال يخاف على نفسه وأومى إلى بطنه وقال صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد من الطواغيت في عنقه بيعة إذا خرج يصلح الله أمره في ليلة ، وفي حديث آخر قيل ما وجه الحكمة في غيبته ، قال عليه السلام : وجه الحكمة في غيباته هو وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله ، وإن وجه الحكمة لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتى الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما . قال السيد حيدر الحلي في ديوانه : الله يا حامي الحما حامي الشريعة :

مات التصبّر في الانتظار	أيها المحي الشريعة
فانهض فما ابقى التحمل	غير احشاء جزوعة
قد مزقتِ ثوب الأسى	وشكت لواصلها القطيعة
فالسيف إن به شفاء	قلوب شيعتك الوجيعة
فسواه منهم ليس ينعش	هذه النفس الصريعة
طالت حبال عواتق	فمتى تكون به القطيعة
تنعي الفروع أُصوله	وأُصوله تنعي فروعه

كـم ذا الـقـعـودودينـكـم ... هـدمت قـواعـده الـرفيعـة
قـبـه تـحـكّـم مـن أبـاح ... الـيـوم حـرمتـه الـمنيـعـة
واطـلـب بـه بـدم الـقـتـيـل ... بكـربـلاء في خيـر شيعـة
مـاذا يـهيّـجـك إن صبـرت ... لـوقعـة الـطف الـفـظيعـة
حـيث الـحسيـن عـلى الـثـرى ... خيـل العـدى طحنت ضلوعـه
قـتـلـتـه آل أُمـيـة ... ضـام إلى جنب الـشـريعـة
ورضـيـعـه بـدم الـوريـد ... مـخضّـب فـاطـلب رضيعـه
يـا غـيـرة الله آهـتـفـي ... بـحميـة الـديـن الـمنيعة
ودعـي جـنـود الله تـمـلأ ... هـذه الأرض الـوسـيـعـة
مـاذنـب أهـل الـبيت حـتى ... مـنـهـم أخـلوا ربـوعـه
سـلبت ومـا سـلبت مـحـا ... مـد عـزهـا الغـر البـديعـة
وكـرائـم الـتـنـزيـل بـيـن ... أُمـيـة بـرزت مـروعـة
حـملت ودائـعكـم إلى مـن ... لـيس يـعـرف مـا الـوديـعـة
آل الـرسـالـة لـم تـزل ... كـبـدي لـرزأتكم صـديعـة
أرجـو بـهـا فـي الـحـشـر ... راحـة هـذه الـنفس الـهلوعـة

وله :

يـا غـيـرة الله لا قـرار عـلي ... ركـوب فحشـائهـا ومنكـرهـا
سيفـك والضـرب أن شيعـتكم ... قـد بلغ السيف جـزّ منخـرهـا
مـات الهـدى سيـدي فقم وأمت ... شمس ضحـاهـا بليـل عثيرهـا
واتـرك منـايـا العـدى بـأنفسهم ... تكثـر في الـورع من تـعثـرهـا
لم يشف من هـذه الصـدور سـوى ... كسـرك صـدر القنـا بمـوغـرهـا
فـالنـطف اليـوم تشتكي وهي في ... الأرحـام منهـا إلى مصـورهـا
فـالله يـابـن الـنـبي فـي فئـة ... مـا ذخـرت غيـركم لمحشـرهـا
أيـن الـحـفيظ الـعـليم لـلفئـة ... المضـاعـة الحق عنـد أفجـرهـا
تغـظى وأنت الأب الـرحيم لهـا ... مـا هكـذا الـظن يـابن أطهـرهـا
ان لم تغـثهـا الـجـرم أكبـرهـا ... فـآرحم لها ضعف جـرم أصغرهـا

ان تـرض يا صـاحب الـزمـان بهـا   ودام لـلقـوم فعـل مـنكـرهـا
مـاتـت شعـار الله وآنـطمست   مـا بين خمـر العـدى وميسـرهـا
المـوت خيـر من الحيـاةُ بهـا   لـو تملك النفس من تخيـرهـا
مـهـلاً فـلله فـي بـريـتـه   عـوائـد جـل قـدر أيسـرهـا
فـدعـوة النـاس إن تكن حجبت   لأبنهـا سـاء فـعـل أكـثـرهـا
يـوشـك أنفـاسهـا وقـد صعـدت   أن تحـرق القـوم في تسعّـرهـا

في ظهور الحجة القائم المنتظر ورجعة الأئمة عليهم السلام في الدنيا :

روى الكليني (ره) في مرآة العقول ج ٤ ص ٣٤٥ حديث ٢٨٨ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إذا قـام القائم عـرض الإيمان على كـل ناصب ، فـإن دخـل فيه بحقيقـة ، وإلا ضرب عنقـه أو يؤدي الجزيـة كما يؤديهـا اليوم أهـل الذمة ، ويشدّ على وسطهم الهيمان ويخرجـون من الأمصار إلى السـواد ، قال المجلسي (ره) : الـظاهـر أن المـراد بـه أنـه يعـطيهمُ النفقـة ليخـرجـوا من الأمصار ، ويكون زادهم في الطريق ، وقيل هو كناية عن الزنار .

وفي ص ٣٤٧ حـديث ٣٦ عن الصـادق عليه السلام إذا تمنى أحـدكم القـائم فليتمنـه في عافيـة فإن الله بعث القـائم نقمة ، وفي نسخـة نعمة بـدل نقمـة ، أقول : الظاهر هو عليه السلام نقمة على الكفار ، ونعمة على الشيعة المؤمنين .

وفي ج ١ ص ٤٢٥ حـديث ١٣ عن الحسن بن طـريف قـال آختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب إلى أبي محمد العسكري عليه السلام فكتبت أسأله عن القـائم عليه السلام إذا قـام بمـا يقضي فيـه بين النـاس ، فجـاء الجـواب سـألت القـائم عليه السلام إذا قام يقضي بين النـاس بعلمه كقضـاء داود عليه السلام لا يسـأل البينـة (الحديث) ، وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام قال إن قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنـور ربها ، وآستغنى العبـاد عن ضوء الشمس والقمـر ، وصـار الليـل والنهار واحداً ، وذهبت الظلمة ، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة ، ويولد لـه في كـل سنة غـلام ، ولا يولـد له جـارية ؛ ويكسـوه الثوب فيـطول عليـه كلما طال ، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ، ولا شرّ .

وروى الطريحي (ره) في المجمع في مادة قوم عن الباقر عليه السلام قال : إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحدكم طعاماً ولا شراباً ويحمل حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا آنبعث عين منه فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظامياً روي فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة ، وكان عدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ، وستة آلاف من الجن ، ومن النقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وعن الصادق عليه السلام قال : إن منا إماماً منتظراً فإذا أراد الله تعالى اظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله تعالى .

وروى المجلسي (ره) في البحارج ١٤ ص ٥٨٦ عن المنتخب البصائر عن المفضل بن عمر في خبر طويل في الرجعة ، وأحوال القائم عليه السلام ، قال : قلت للصادق عليه السلام يا سيدي فمن يخاطبه قال عليه السلام الملائكة والمؤمنون من الجن إلى أن قال : يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس ، قال : أي والله يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله ، قلت يا سيدي : ويسيرون معه قال أي والله يا مفضل ولينزلن أرض الهرة أو الهرين ، وعن معلي بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا أهل البيت ، وولاة الأمر ، ويظفره الله بالدجال ؛ ويصلبه على كناسة الكوفة ، وقيل اعلم أن خروج الحجة في أول الاستدارة الثانية للفلك : فيجب أن يكون على الهيئة التي خلق عليها العالم ، ودار عليها الفلك على تمام استقامة النظام ، فيجب أن يكون يوم خروجه يوم النيروز الذي خلق الله تعالى فيه العالم ، فقال له : وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته وفي حديث آخر إذا ظهر القائم عليه السلام ومضى من ملكه خمسون سنة خرج الحسين عليه السلام .

ورواه المفيد في الاختصاص عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : والله ليملكن رجل منّا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعاً قيل متى يكون ذلك فقال بعد موت القائم عليه السلام ، فقيل له : فيكون بعد موته الهرج والمرج ، قال : نعم خمسين سنة . ثم يخرج الحسين عليه السلام ويطلب بدمه ودم

أصحابه يوم كربلاء . ثم يخرج أمير المؤمنين هو الحاكم ، والأئمة عليهم السلام وزرائه في أقطار الأرض ! إلى أن قال والله العالم أن كرة الحسين عليه السلام بتسع وخمسين سنة كما مر ، ويطول عمره ؛ وملكه على ما يظهر لي من أحاديثهم عليهم السلام خمسين ألف سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه من الكبر ويربطهما بعصابة حتى يتمكن من النظر ، وليس بين رفعه مع آبائه وأبنائه عليهم السلام وبين نفخه الصعق إلا أربعين يوماً يكون فيها هرج ومرج ، فيكون خروجه هذا موافقاً لظهور القائم عليه السلام لأنه يدرك ملكه إحدى عشرة سنة ، وموافقاً لخروج أمير المؤمنين عليه السلام الأول لأنه بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين ، ولخروج أمير المؤمنين الثاني لأنه عليه السلام يخرج الخروج الأول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام ويعيش معه على ما يظهر لي ثلاثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية العياشي . وقد صرح بأن أمير المؤمنين يعيش في كرته الأولى ثلاثمائة سنة وتسع سنين . وبعبارة أخرى يموت أو يقتل قبل كرة أمير المؤمنين بتسع عشرة سنة ، والحسين عليه السلام يبقى بعده . ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع شيعته ، وبين الخروجين أي بين موته إذا قتل ، وبين خروجه ثانياً على ما فهمت من رواياتهم أربعة أو ستة أو عشرة الآف سنة ، وعلى رواية أربعون ألف سنة ، والظاهر من هذه المدة مدة الخروج الثاني ، وعن الباقر عليه السلام ، قال لحمران بن أعين : أول من يرجع الحسين بن علي عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر .

وفي حديث آخر أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً ، أقول قوله أول من تنشق عنه الأرض الخ أي من الأئمة عليهم السلام . وإلا فإن كثيراً ممن يرجع مع القائم عليه السلام يخرجون من قبورهم بين جمادى ورجب من السنة التي يخرج فيها القائم لقصاص من ظلمهم ، ويعيشون ثلاثون شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة ، وأيام المجازات ثلاثة في الدنيا ، وفي البرزخ ، وفي الآخرة ، وعن الصادق عليه السلام قال أول من يكرّ في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام ويمكث في الأرض اربعين ألف سنة

حتى تسقط حاجباه على عينيه ويخرج قاتليه ويقتلهم قتلاً لهذه الآية ﴿ **ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً** ﴾ فقيل له الرجعة أحق هي قال ﵇ نعم يقبل الحسين ﵇ وأصحابه ومعه إسماعيل النبي وهو غير ابن إبراهيم ﵇ ، وقال ﵇ : قوله تعالى : ﴿ **يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة** ﴾ الراجفة الحسين ، والرادفة علي بن أبي طالب ﵇ وأول من ينفض التراب عن رأسه الحسين بن علي ﵇ في خمسة وسبعين ألفاً وهو قوله تعالى ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الإشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار** ﴾ ، وفي حديث آخر عن علي ﵇ قال لما قبضهم الله إليه يعني أنبيائه فسوف ينصرونني ، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها ، وليبعثهم الله تعالى أحياء من لدن آدم إلى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يديّ بالسيف على هام الأموات هام جمع هامة أي رؤوسهم والأحياء، والثقلين جميعاً ، فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله تعالى أحياءً يلبّون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد دخلوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض** ﴾ (الآية) إلى أن قال قال ﵇ : وأن لي الكرة بعد الكرة ، والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات (الحديث) والخطبة مفصلة مذكورة في النهج . وفي كتاب العصمة والرجعة ص ٩٤ ، قال : أول من ينفض التراب عن رأسه من الأئمة عليهم السلام الحسين ﵇ (١) وروى

---

(١) وقالت خانم قرائت الملقبة بدرة العلماء في منظومتها الحشرية بالفارسية :

چون بپا گردد لواي روز حشر باز گردد دفتر جانسوز حشر
آسمان پيچيده گردد صفحه وار نامه ها پران شودا زهركنار
مدّت الأرض وحقت بالسماء ثم القت كلما فيها عراء
غاشية پيچد بدوران حصار هفت نوبت از قضاى كردگار
هفت دوزخ راگرفته در دهان دم گشايد بر سراهل جهان =

أنه يظهر بعد أن يمضي من ملك القائم خمسمائة وأربع وتسعين سنة فيكون مع القائم قبل أن يقتل إحدى عشرة سنة فإذا قتل القائم جهزه الحسين وقام بالأمر . ثم يخرج علي بن أبي طالب عليه السلام قيل الظاهر أن هذا الخروج هو

ـ بس شرر ريزد برون ازهاوية — بر سر محشر زنار حامية
بركشد آتش در آن ساعت خروش — مغزها از آن شرر آيد بجوش
پس ندا آيد زخلاق جهان — كى گروه جنّيان وانسيان
گر شمارا قوهء باشد چنين — كز حصار آسمانها وزمين
وز شدايد هاي روز رستخيز — جملگى آريد رو اندر گريز
لامناص اليوم مما تنظرون — فتنة قد متموها تفتنون
در تزلزل زآن ندا أفلاكيان — انبيا را ربّ نفسي بر زبان
سيد عالم بچشم خونفشان — اُمتي گويان بصد آه وفغان
آتش از هرسو بجوش والتهاب — برزند بس شهقه براهل حساب
خاتم پيغمبران در اضطراب — در ميان امت آيد باشتاب
آيد از بارى ندائي آنزمان — كى محمد دور شو از عاصيان
زآن ندا بيرون رود چشم پر آب — آتش آيد بازفيز والتهاب
نالهء امت برآيد با فغان — يا رسول الله دخيل والأمان
تاكه اندر سوزش وانديشه ها — جبرئيل آيد بدستش شيشه ها
يا رسول الله بپاش اين آبرا — تابرد از نار دوزخ تاب را
درچنين جوشش چنين آبيسزا ست — زانكه اين اشك غم اهل عزاست
پس بپاشد مصطفى برآن زفير — منطفى گردد زوى نار سعير
صيحهء ديگر بر آيد باشكوه — چشمها يكسر بپوشيد أي گروه
تاكه زهرا بگذرد با اعتزاز — رو كند در بارگاه بي نياز
كي خدا اي پاد شاه داد رس — أي حكيم عادل فرياد رس
حكم كن وزظالمين كش انتقام — آنچه برما شد از اين قوم لئام
بار ديگر آتش آيد در خروش — ديك قهر كرد كار آيد بجوش
مصطفى گريان زخوف واهمه — بافغان آيد بنزد فاطمه
كى جگر خون امتم راسوختى — آتش دوزخ دگر أفروختي
اين زمان روز شفاعت كردن است — نى كنون وقت شكايت كردن است
حاجت خودرا بخواه ازكر دگار — بهر امت دست الغوثى برآر

خروجه الثاني لأنه يخرج بعد قيام ابنه الحسين بالأمر بثمان سنين لنصرة ابنه الحسين عليه السلام فبين موت القائم ، وبين خروجه الثاني المشار إليه أربعة آلاف أو ستة أو عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات ، وهذا على تقدير كونه

= گويدش باري نظر كن بر زمين — آنچه راخواهد دلت اكنون ببين
ناگهان زهرا به بيند آشكار — روز عاشورا ولشكر صدهزار
نوجوانان خفته اندرخون وخاك — جسمها ازتيغ وخنجر چاك چاك
طفلها از سوز بي آبي بغش — تا فلك رفته خروش العطش
شمر خنجر در ميان قتلگاه — پاي چكمه برتن مجروح شاه
جاگرفته آن لعين بي حيا — شه زندر خاك ودرخون دست وپا
آتش كين يكطرف افروخته — خيمهاي بي كسان را سوخته
هم دريده آن گروه نابكار — گوش طفلان را براي گوشوار
غل بگردن عابدين بي نوا — دست بسته در كف قوم دغا
فاطمه افغان برآرد از جگر — واحسينا گويد وكوبد بسر
ناگهان خيزد زجابا شوروشين — جسم بى سر شاه مظلومان حسين
گويد از راه گلو با اضطراب — ايها الأنصار قوموا للحساب
پس زجاخيزند يكسر كشتگان — خوشكلو درخاك وخون آغشتگان
هريكى قربانى روز الست — سربد ستى قاتل را بدست
غير عباس وحسين خون جكر — هردو قاتل را گرفته از كمر
جمله رو آرند در پاي حساب — در حضور حضرت ختمى مآب
شاه دين گويد الهي بنده ام — در گناه دوستان شرمنده ام
ليك ايشان راتوبخشيدى بمن — خلف وعده كي كني اي ذوالمنن
من خريدم جمله رابا جان خويش — باعيال ومال وبا ياران خويش
چشم پوشى كردم ازآب فرات — تشنه لب جان دادم از بهر عصاة
در نجات امتان سر داده ام — حنجرم را زير خنجر داده ام
عون وعبد الله وجعفر داده ام — قاسم وعباس واكبر داده ام
أهل بيتم را سراسر داده ام — زير سيلي روى دختر داده ام
أصغرم از آب پيكان سيرشد — حلق خشكش بوسه گاه تيرشد
اُم كلثومم أسير ودر بدر — عابدينم غل بگردن خون جگر
دخترانم از جفاي شاميان — در خرابه روزو شب بى آب ونان
بهر امروز أي خداوند كريم — من شدم راضي باين ظلم عظيم =

مراداً تقريباً ، إلى أن قال : وهذا أعني خروجه الثاني الذي موافي قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والحسين عليه السلام حي إلى آخر الرجعات إلى أن يرفع الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وليس بين رفعهم ونفخ إسرافيل في الصور نفخة الصعق إلا أربعين يوماً . ثم يخرج محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيوافي خروج أمير المؤمنين بجميع أهل بيته وجميع شيعته في الخروج الثاني . ثم يأتي المحسن بن علي عليه السلام تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام وهنّ صارخات ، وهو أول من يحكم في قاتله قنفذ وتبقى السماوات والأرض بين النفختين عاطلات من جميع الحركات ؛ والملك باق لله الواحد القهار .

وقد ورد في بعض الأخبار من أن أجسادهم عليهم السلام لا تبقى في الأرض إلا ثلاثة أيام أو أكثر إلى أربعين يوماً . ثم ترفع إلى السماء ، وأن الحسين عليه السلام لو نبش في أيامه لوجد في قبره ، وأما الآن فلا يوجد لأنه رفع

= پيكرم عريان فتد در آفتاب   رأس پرخونم رود شام خراب
تا خورد چوب ستمگر برسرم   پيش چشم داغ ديده خواهرم
از عدو ديدم بسى آزارها   گشته ام بر نيزه در بازارها
گه نشان ضربت طفلان شدم   گه بدير راهبات مهمان شدم
گه تنورم جا وگاهي زير تخت   گه بدم آويزهء شاخ درخت
گه بدورم دستك وآواز ها   گه مغلق بر در دروازه ها
دشمنان بزم شراب آراستند   دخترم بهر كنيزي خواستند
سينه دادم زير سم مركبان   لب نهادم زير چوب خيزران
اين همه بار گرانم شد بدل   تا نگردد امت جدم خجل
هم به بخشى دوستداران مرا   روز محشر غم گساران مرا
تعزيت دار مرا رسوا مكن   پرده از أسرار ايشان وامكن
بار ديگر آيد از حق اين ندا   چونكه كردى در ره ما جان فدا
خودوفا كردى بعهدت أي حسين   برتو بخشيدم گناه خافقين
باغ جنت كى بودچون روي تو   كى شود در قيمت يك موى تو
اين توو اين جنت وأين امتان   هركه راخواهي روان كن در جنان
أي حزينة در دو عالم با اميد   دست زن بر دامن شاه شهيد

إلى السماء ، ومن أنه معلق بالعرش ، وأنه دائماً ينظر إلى موضع قبره وزواره ، ويسأل أن يستغفر لهم ، وإنه يسأل الله تعالى وينظر متى يؤمر بحمل العرش ، ومن إنه إنما تزار مواضع حفرهم ، فقيل أن أجساد المعصومين تبقى بشريتها ملازمة لها ثلاثة أيام إلى اربعين يوماً على اختلاف مراتب المعصومين عليهم السلام في اللطافة ، وسدة النورية فالقوي تبقى ثلاثة أيام ، والضعيف تبقى أربعين يوماً ، وما بينهما بالنسبة فما دامت البشرية موجودة في الأجساد موجودة في الأرض ولو نبشت رأيت ، واذا فارقت صورة البشرية التي هي الكثافة لم تر الأجساد ، ولو نبشت لم توجد ، وإن كانت في محالها للطافتها فلا تراها الأعين المعصومين ، ويعبّر عن هذه الغيبوبة التي حصلت من خلعها الكثافة بالرفع إلى السماء .

فافهم هذه القاعدة وآعرف منها كلما ورد من هذا النحو ، وأما أبصار المعصومين عليهم السلام فيرونها فلو نبشها المعصوم وجدها في كل وقت إلى يوم القيامة ، ولهذا نبش نوح عليه السلام قبر آدم عليه السلام من مكة أو من سرنديب وحمله إلى النجف الأشرف فإن قلت إنما حمل عظامه ، قلت : إن الروايات الواردة في رفعها إلى السماء مصرحة برفع اللحوم والعظام وغيرهما ، وأيضاً المراد بالعظام جميع الجسد ، والعرب يعبرون عن الجسد بالعظام ، وأيضاً لو كانت ترفع أو تبلى له يجدها نوح عليه السلام وكان بين موت آدم عليه السلام وحمل نوح بجسده ، على ما نقل المسعودي في المروج ألف وخمسمائة وأربع عشرة سنة وكذلك موسى عليه السلام حمل يوسف من النيل إلى بيت المقدس ، وبينهما قرب أربعمائة سنة والله العالم .

قال الطريحي في المجمع في مادة ضعف قول الله تعالى ﴿ **ونريد أن نمن على الذين آستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين** ﴾ ، قال بعض المفسرين المستضعفون في الأرض محمد وأهل بيته عليهم السلام وفرعون وهامان الأول والثاني وهما تيم وعدي وجنودهما؛ ومن تابعهما وذلك في دولة القائم المهدي عليه السلام فهناك يحصل الأمن التام بعد الخوف الشديد في البلاد

والعباد ويستمر إلى يوم القيامة ومثلها قوله تعالى ﴿ **وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض** ﴾ (الآية) . وقوله ﴿ **ويوم نحشر من كل أمة فوجاً** ﴾ حيث جعل بعض المفسرين من للتبعيض وقوله ﴿ **ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون** ﴾ فإن الشكر إنما يكون في الدنيا لأنها دار تكليف وقوله ﴿ **إذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون** ﴾ فإن المراد بالآيات على ما ذكره البعض العلامات التي تكون عند ظهور القائم عليه السلام ورجوع أمر الله برجوعهم إلى الدنيا وقوله ﴿ **ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر** ﴾ فإن العذاب الأدنى على ما جاء في الرواية عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة هذا ، وأما أحاديث أهل البيت عليهم السلام في هذا الباب فأكثر من أن تحصى ، وفي الحديث أن الله ليبغض المؤمن الضعيف قيل المراد بالضعيف الضعيف الإيمان والمراد أنه يعامله معاملة المبغض كما مرّ نظيره مراراً واتمثل بقول الشاعر في هذا الموضع !

الغوث أدركنا فلا أحد ... أبداً سواك يغيث من ندبه
غضب الآله ، وأنت رحمته ... يا رحمة الله آسبقي غضبه

وأقول أيضاً :

قد طال قولي إذا ما كنت مجتهداً ... يا رب عاف قوام الدين والبشر
خليفة الله ثم الله يحفظه ... عند المقام ، وأما كان في الغبر
أنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا ... من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة إذ كانت له قدر ... كما أتى ربه به موسى على قدر
أذكر الجهد والبلوى التي نزلت ... أم قد كفاني الذي نبئت من خبر
الخير مامت حياً لا يفارقنا ... باركت يا صاحب الخيرات في عمر

وفي مرآة العقول ج ٤ ص ٣٤١ حديث ٢٦٠ عن الصادق عليه السلام قال الا وأن لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن وشيعتنا بعدنا حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله تعالى ، وأحسن صنع الله اليهم يوم

القيامة ، والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلاً ، والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلواته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ القرآن في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسين حسنة ولا يقرأ القرآن في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنان وإن للصامت من شيعتنا الأجر من قرأ القرآن فمن خالفه ، أنتم والله على فراشكم ينالكم أجر المجاهدين ، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصادقين في سبيله ، أنتم والله الذين قال الله تعالى ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين** ﴾ إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين ، عينان في الرأس وعينان في القلب ، إلا والخلائق كلهم كذلك إلا أن الله تعالى فتح أبصارهم وأعمى أبصارهم ، وينسب هذه الأبيات إلى الحجة عليه السلام في رثاء الشيخ المفيد (ره).

لا صوّت الناعي بفقدك أنه ... يوم على آل الرسول عظيم
ان كنت قد غيبّت في جدث الثرى ... فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلمّا ... تليت عليك من الدروس علوم

وفي ص ٣٧٤ حديث عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال عليه السلام الكف عنهم أجمل . ثم قال : قال : والله يا أبا حمزة أن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت كيف لي بالمخرج من هذا ، فقال لي : يا أبا حمزة الكتاب المنزل يدل عليه أن الله تعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ثم قال ﴿ **واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله ولرسوله خمسه** ﴾ (الآية) . فنحن أصحاب الخمس والفيء وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً إلى أن قال وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة (الحديث) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا أشفع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا رجل نصر ذريتي ، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ،

ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا شردوا ، كذا في مرآة العقول وفي حديث آخر ، قال : أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع المكروه عنهم بيده ، كذا في الوسائل باب ١٧ من كتاب الأمر بالمعروف .

وفي ص ٤١٥ حديث ٥١٨ عن عمار بن ياسر ، قال : بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال أن الشيعة الخالصة منا أهل البيت ، فقال عمر : يا رسول الله عرفنا حتى نعرفهم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما قلت لكم إلّا وأنا أريد أن أخبركم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : أنا الدليل على الله تعالى وعليّ نصر الدين ومنارة أهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء بهم ، فقال عمر : يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما وضع القلب في ذلك الموضع إلا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً ، وعن الصادق عليه السلام قال : إن من الملائكة الذين في السماء الدنيا ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة ، وهم يذكرون فضل آل محمد فيقولون أما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم ، وهم يصفون فضل آل محمد فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وفي مرآة العقول ج ٤ ص ٣٤٥ حديث ٢٨٨ وفي ص ٣٤٦ حديث ٢٩٠ أيضاً عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : لو ميّزت شيعتي ما وجدتهم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحضتهم لما خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلا ما كان لي انهم طالما آتكوا على الآرائك ، فقالوا : نحن شيعة عليّ إنما شيعة عليّ من صدق قوله فعله .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبي يوماً : وعنده أصحابه من فيكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ فكاع الناس كلهم ، ونكلوا فقمت وقلت يا أبتا أنا أفعل ليس اياك عنيت إنما أنت مني ، وأنا منك بل

إياهم أردت (الحديث) ، وقال عليه السلام رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ، ولم يبغضنا إليهم أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء ولكن أخذ يسمع الكلمة فيحط إليها عشراً أي عشر كلمات يضم إليها من عند نفسه فيفسد كلامنا ، ويصير ذلك سبباً لأضرار الناس لهم وبعبارة أُخرى يسمع منهم الكلمة الردية مما أضافه الراوي إلى كلامنا فيصير سبباً لأن يحط ويطرح عشراً من كلامنا بسببها ولا يقبلها لانضمام تلك الكلمة إليها! وفي ص ٣٤٩ حديث ٣١٣ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث إلى رجل من قريش فأتاه ، فقال له يزيد : أتقر لي أنك عبد لي إن شئت بعتك ، وإن شئت استرقتك ، فقال له الرجل : والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسباً ، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام ، وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني فكيف أقر لك بما سألت ، فقال له يزيد : إن لم تقر لي والله قتلتك فقال له الرجل : ليس قتلك اياي أعظم من قتلك الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر به فقتل ، ثم أرسل إلى زين العابدين عليه السلام فقال له مثل ما قال للقرشي فقال عليه السلام : أرأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ، فقال يزيد : بلى فقال قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك ، وإن شئت فبع ، فقال له يزيد : أنت أولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك !.

وفي ص ٣٤١ حديث ٢٥٩ عن عمرو بن أبي المقدام عن الصادق عليه السلام ، قال خرجت أنا وأبي حتى كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم . ثم قال : إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله أنتم شيعة الله وأنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة ، وقد ضمنا لكم الجنة بضمان الله تعالى وضمان رسول الله ، والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات

كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق ، ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر يا قنبر أبشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على أُمته ساخطاً إلّا الشيعة إلا وأن لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة ، إلا وأن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة ، إلا وأن لكل شيء إماماً ، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ، والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً ، والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا هم في الآخرة من نصيب كل ناصب ، وإن تعبد وأجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿ **عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية** ﴾ فكل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينطقون بنور الله تعالى ومن يخالفهم ينطق بتلتف ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز من رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه ، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع امانته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه ، والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله عز وجل وأن فقرائكم لأهل الغنى وأن أغنيائكم لأهل القناعة ، وأنكم كلكم لأهل دعوته وأهل اجابته ، وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام ، قال : إن الله تعالى زين شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام .

وعن علي عليه السلام ، قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستنداً إلى صدري فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ألم تسمع قول الله تعالى ﴿ **وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية** ﴾ هم شيعتك وموعدي وموعدك الحوض إذا اجتمعت الأُمم للحساب يدعون غراً محجلين ، كما في المجمع في مادة برا ، وفي مادة بلا قال هو الذي خلق السماوات والأرض أي خلقهن لحكمة بالغة ، وهي أن يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم للثواب ، وفي البحار ج ١٤ ص ٨١ عن البصائر والمحتضر عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى اليقطيني عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن ميراث العلم ما بلغه جوامع ما هو من

هـذا العلم أو تفسير كـل شيء من هـذه الأمـور التي يتكلم فيهـا النـاس من الـطلاق والفـرائض ، قـال عليه السلام : إن عليـاً عليه السلام كتب العلم كله القضـاء ، والفرائض فلو ظهر أمرنا فلم يكن شيء إلّا وفيـه سنة نمضيهـا ، وإن الله تعـالى مدينتين مدينـة بالمشـرق ومدينـة بالمغـرب فيهما قـوم لا يعرفـون ابليس ، ولا يعلمـون بخلق ابليس نلقاهم في كـل حين فيسـألـونـا عمـا يحتـاجـون إليـه ، ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ، ويسألـونا عن قـائمنا متى يـظهر ، وفيهم عبـادة واجتهاد شديد ؛ ولمدينتهم أبواب بين كل بـاب أو مصراع مـائة فـرسخ ، لهم تقـديس وتمجيد ، ودعـاء ، واجتهاد شديد لو رأيتمـوهم لأحتقرتم عملكم يصلي الـرجل منهم شهـراً لا يرفـع رأسه من سجـدتـه ، طعـامهم التسبيـح ولبـاسهم الورق ، ووجوههم مشرقة بالنور ، وإذا رأوا منا واحداً لحسوه واجتمعوا واخذوا من أثـره من الأرض يتبرّكـون به ، لهم دويّ إذا صلوا كـأشدّ من دويّ الـريـح العاصف ، منهم جماعة لـم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائماً يدعـون الله تعـالى أن يريهم إيـاه . وعمـر أحـدهم ألف سنـة إذا رأيتهم رأيت الخشـوع ، والإستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله تعالى إذا آحتسبنا عنهم ظنـوا أن ذلك من سخط يتعـاهـدون أوقـاتنـا التي نـأتيهم فيهـا لا يسـأمـون ، ولا يفتـرون يتلون كتاب الله تعالى عـزّ وجل كمـا علمناهم ، وإن في مـا نعلمهم ما لـو تلي على الناس لكفروا به ، ولأنكروه .

يسألونا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فإذا أخبرناهم بـه آنشـرحت صدورهم لمـا يسمعون منّـا وسألـونا طـول البقاء ، وإن لا يفقـدونـا ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ، ولهم خرجـة مع الإمـام اذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح ويدعون الله تعالى أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشيبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبـد لا يقوم حتى يـأمره لهم طـريقهم أعلم بـه من الخلق إلـى حيث يـريـد الإمـام عليه السلام ، فإذا أمـرهم الإمام بـأمر قـاموا عليـه أبداً حتى يكـون هو الـذي يأمرهم بغيره لو أنهم وردوا بين المشرق والمغرب من الخلق لأفـنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد أي لا ينفذ لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد

لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّ حتى يفصله ؛ ويغـزو بهم الإمام عليه السلام الهنـد والديلم ، والكرد ، والروم ، وفارس . وبين جابرسا إلى جابلقا ؛ وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بـالمغرب لا يـأتون على أهـل دين إلا دعوهـم إلى الله تعالى وإلى الإسلام ، والإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والتـوحيد ، وولايتنـا أهل البيت فمن أجـاب منهم ودخل في الإسـلام تركـوه وأمروا عليـه أميراً منهم ، ومن لـم يجب ؛ وله يقر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقر بالإسلام قتلوه حتى لايبقى بين المغـرب والمشرق وما دون الجبـل أحد إلا آمن ، وفي حـديث آخر قـال عليه السلام : إن الله مدينتين أحداهما بالمغرب ، والأخرى بـالمشرق ، يقـال لهما : جـابلقا وجـابرسـاطول كـل مدينـة منهما اثنـا عشـر ألف فـرسـخ في كـل فـرسـخ بـاب يـدخلون في كل يوم من كل باب سبعـون ألفاً ويخـرج منها مثـل ذلك ولا يعـودون إلى يوم القيامة لا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم ولا إبليس ولا شمس ولا قمر هم والله طـوع لنا منكم يـأتونـا بالفـاكهة في غيـر آوانها مـوكلين بلعنة فـرعون وهـامـان وقارون ! .

وروى الكليني (ره) في مـرآة العقـول ج ١ ص ٤٢٨ أيضـاً عن أبي سعيـد غانم الهنـدي قال : كنت بمـدينة الهنـد المعـروفـة بقشميـر الـداخلة ، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً كلهم يقرأون الكتب الأربعة التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، وصحف إبراهيم عليه السلام نقضي بين الناس ؛ ونفقههم في دينهم ، ونفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا الملك فمن دونه : فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنـه وطلب أثره : وآتفق رأينـا وتـوافقنا على أن أخـرج ، فأرتـاد أي فآطلب لهم فخـرجت ومعي مـال جليـل فسـرت اثنا عشر شهـراً حتى قـربت من كـابـل ، فعـرض لي قـوم من التـرك فقطعوا عليّ وأخـذوا مالي وجـرحت جراحـات شديـدة ، وتخلوني فوقعت إلى مدينة كابل وخرجت من كابـل إلى بلخ فأنقـذني ملكها لمـا وقـف على خبري إلى مدينة بلخ وعليهـا إذ ذاك داوُد بن العباس بن أبي أسـود فبلغه خبـري وأني خرجت مرتاداً من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهـاء وأصحاب الكـلام ؛

فأرسلوا إليّ داوُد بن العباس فأحضروني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو وما أسمه فقلت محمد فقالوا هو نبينا الذي تطلب فسألتهم عن شرائعه فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمداً نبي ولا أعلم هذا الذي تصفونه هو أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به قالوا قد مضى فقلت فمن وصيه وخليفته فقالوا: أبو بكر قلت فسموه لي فإن هذه كنيته، قالوا عبد الله بن عثمان: ونسبوه إلى قريش قلت: فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي فقلت: ليس الذي أطلبه خليفته بل أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده، وليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير ان هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقالت لهم: يا قوم أنا رجل معي ديني متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلباً له، فلما فحصّت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني، وبعث العامل إلى رجل، يقال له الحسين بن أسكيب فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي فقال له الحسين أصلحك الله عندك العلماء الفقهاء، وهم أعلم وابصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك، وأخل به وألطف له فقال لي الحسين بن أسكيب: بعد ما فاوضته أي ناظرته إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء، وليس الأمر في خليفته كم قالوا هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ ووصيه علي بن أبي طالب وهو زوج فاطمة بنت محمد، وأبو الحسن والحسين سبطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال غانم أبو سعيد: فقلت الله أكبر هذا الذي طلبت فأنصرفت إلى داوُد بن عباس، فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت، وأنا اشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله! إلى أن قال أنا نقرأ في كتبنا أن محمداً خاتم النبيين، ولا نبي بعده وأن الأمر من بعده

إلى وصيه ، ووارثه ، وخليفته من بعده . ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا ، فمن وصي وصي محمد ، قال : الحسن : ثم الحسين ابنا محمد ، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام : (الحديث) !

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن حيّ في الدارين ، وقال : المؤمنون لا يموتون بل هم ينقلون من دار إلى دار ؛ قال : إن بغض أعداء الله تعالى واجب كحب أوليائه ، وهل الإيمان إلا الحبّ والبغض قال الله تعالى ﴿ **حبّب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان** ﴾ ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم أوثق عرى الإيمان الحب والبغض في الله والتوالي أولياء الله والتبري عن أعداء الله ، ومن لوازم الإيمان التصديق بالأنبياء ، والكتب المنزلة الآلهية هي مائة وأربع كتب منها خمسين صحيفة المنزلة على شيث وثلاثين صحيفة على ادريس وعشرين صحيفة على إبراهيم ، وتوراة موسى عليه السلام وزبور داوُد عليه السلام وانجيل عيسى وفرقان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل عشر صحائف نزلت على آدم عليه السلام والله العالم ، وفي الحديث ما سيأتي الإيمان شطران شطر صبر وشطر شكر .

وفي مرآة العقول عن الصادق عليه السلام ، قال : إن الله تعالى يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله أما ترى أيوب عليه السلام كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كل شيء منه ، ولم يسلطه على عقله ترك له ليوحدّ الله به . فينبغي أن يتوسل الإنسان في كل ما يخاف ويحذر من أُمور الدنيا والآخرة ، ويدعو بالدعوات والصلوات التي يصليها لقضاء الحوائج وغيرها من الأعمال والأذكار المأثورة عنهم عليهم السلام ، ويكفيه ما ذكره شيخنا القمي (ره) في المفاتيح في المتن طبع طاهر ص ١٠٧ وفيه صلاة الإستغاثة إلى صاحب العصر عليه السلام يصليها تحت السماء ، ودعاء الندبة في ص ٥٣٢ ، ودعاء اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان في ص ٥٣٨ يقرأ في كل يوم بعد صلاة الصبح ، وكذلك دعاء العهد في ص ٥٣٩ .

وينبغي أن يقرأ زيارة الوداع الجامعة في البقاع المقدسة لجميع المهمات المفيدة المختصرة ، وكذلك دعاء حال الغيبة المذكورتان في ص ٥٧٨ وفي الهامش ص ٢٢٥ ورد الصلوات لقضاء الحوائج ، وقال ابن الجوزي في المنتظم ج ٨ ص ٣٣١ ورد في سنة أربعمائة وأربع وسبعين من واسط خبر عجيب جاء به كتاب ابن وهبان الواسطي بذكر قصة عجيبة أن امرأة عندهم في نهر الفصيل أصابها الجذام حتى أسقط أنفها ، وشفتيها وأصابع يديها ، ورجليها وجاءت ريحها وتأذى أهلها بها فأخرجها زوجها وولدها إلى ظاهر المحلة وعملوا لها كوخاً فكانت فيه ولا يمكن الاجتياز بها من نتن ريحها ، وإنما كان ولدها يأتيها برغيفين يرميهماإليها فجاء يوماً فقالت له : يا بني بالله تقف حتى أبصرك وجئني بجرعة ماء أشربها فلم يفعل وهرب وكان قريباً من الموضع جرة ماء فحملها العطش ، فقصدتها فتحاملت فوقعت عندها فأغمي عليها فذكرت بعد افاقتها أنها رأت رجلين وامرأتين جلوساً عندها فأخرجوا لها : قرصين عليهما ورقة خضراء وجاؤوها بكوز فيه ماء ، وقالوا لها : كلي من هذا الخبز واشربي من هذا الماء ، قالت : فكلما أكلت عاد القرص مثلما كان إلى أن شبعت وشربت من الكوز ماءً لم أشرب قط ألذّ منه فقلت يا سادتي من أنتم ، فقال أحداهم : أنا الحسن وهذا الحسين وهذه خديجة الكبرى ، وهذه فاطمة الزهراء ، ثم أمر الحسن يده على صدري ووجهي ، والحسين أمرّ يده على ظهري فعادت شفتاي وأنفي ونبتت أصابعي وأقاموني فسقط مني نحو ثلاثين كهيئة صدف السمك فأقبل الناس من البلاد لمشاهدتها والتبرك بها :

قالت خانم قرأت الملقبة بدرة العلماء في التوسل إلى الأئمة عليهم السلام في الدنيا والآخرة :

يا خليّ البال قد حرت الفكر ... صمّ عن غيرك سمعي وبصر
هجت نار الحب في وجنتنا ... لا لنا قلباً قسياً كالحجر
أرجع النظرة فينا مقبلاً ... لا تركنا كهشيم المحتضر
ليس ينجيني من الغم سوى ... أجلي جاء وأمر قد قدر
ضجّت النفس من الموت أسى ... قلتها كوني كمن يهوى السقر

إنما فيها نزلنا عابرين ... ليست الدنيا لنا دار القرار
مضت الناس على قنطرة ... أنت تمضين عليها بحذر
لا مناص اليوم مما نزلت ... فتنادين بها أين المفر
فآمسكي بالعروة الوثقى التي ... ان تمسكت بها تلقى الظفر
سادة قد طابت الأرض بهم ... حيث ما ينجون من رجس طهر
في دجى الليل الغواشي المظلم ... بعضهم شمس وبعض كالقمر
في سماء المجد أبدوا مشرقين ... أنجم تعدادها اثنى عشر
هم أمان الخلق طرّاً كلما ... غاب نجم منهم نجم ظهر
هم عماد الدين أنوار الهدى ... من تولاهم نجى من كل شر
هم ولاة الأمر بعد المصطفى ... بولاهم كل ذنب يغتفر
عن صراط الحق من شايعهم ... عاجلاً سهلاً بلا خوف عبر
خاتم فيهم كختم الأنبياء ... معلن الحق وقتال الكفر
هو حبل الله للمعتصمين ... لعدو الله سيف مشتهر
سيدي قد ذاب قلبي في هواك ... لا تعد عني ودائي ذو خطر
أنت حصن الله ياكهف الورى ... آية الله وذكرى للبشر
موتنا فيك حياة دائم ... وتوريك من الموت أمر
فمتى تظهر ياسيدنا ... أم متى يبدو لنا منك الأثر
لست أن أرجو صريخاً غيركم ... في أُموري وليوم المنتشر
فبحق السادة المنتجبين ... رب لا تهتك عيوبي المستتر
بيننا فآجمع وإياهم إذا ... دنت الآجال منا وحضر
ياحزينة آصبري واستبشري ... أن يسرَين بفتح الراء ليوم قد عسر

فاعلم أنه ينبغي للمؤمن أن لا يتخلف عنهم فإن وصف الإيمان كاف لوجوب مودة أهل البيت عليهم السلام ، وحتى فعل أبو حنيفة ما فعل في أولاد عبد الله المحض ، والإمام مالك وابن حنبل وغيرهم من أهل السنة والجماعة القائلين بمحبتهم قال الشافعي في مودتهم :

يا آل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وله :

ان كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافض

وقال قوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾فآنظروا أيها الإخوان وفقنا الله واياكم إلى هولاء الأئمة وهداة الأمة ، وقف على آثارهم في محبة أهل بيت النبوة فإنك إن كنت مسلماً سنياً لا تخلو من أن تكون مقلداً في أمر دينك أحد هؤلاء الأئمة الأربعة الأعلام ؛ ومع كونهم اختلفوا في كثير من المسائل قد اتفقوا على هذه المسألة كما تقدم بتمامه في طريقة أهل السنة بعنوان الأديان .

ثم أعلم أن من جملة الأدب مع الشرفاء أن لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة أو صفة والشريف بضدّ ذلك ، ولا نتزوج شريفة إلا أن كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة على القيام بواجب حقها ؛ أو أن يعمل على رضاها فلا يتزوج عليها ولا يتسرى ، ولا يقتر عليها في المأكل والملبس دون قدرتنا ونقدم لها نعلها إذا قامت واحتاجت ، ونقوم لها إذا وردت علينا لأنها بضعة من رسول الله ﷺ وكذلك لا ننظر لها بدناً ولو لبيع وشراء ولا ننظر رجلها إذا كان أحدنا بائع أخفاف ، ولا نمعن النظر إليها في الازار إذا مرت علينا فإن ذلك يغضب جدها رسول الله ﷺ ، فمن كان يرى نفسه متى خرج عن طاعتها أبق وأساء فليتزوج وإلا فلا ينبغي له ذلك ، فمن تزوجها للتبرك بها ، والإحسان إليها فهو اللهم آرزقنا وآجعلنا من خدامهم .

وينبغي للمتدين إذا عالج الشريفة أو فصدها أو داواها أن لا يفعل ذلك وهو في غاية الخجل والحياء من رسول الله ﷺ ، وإن كنت يا أخي ممن يشدد في العمل بفروع الشريفة ولا بد من رؤيتها لتشهد عليها مثلاً فاستأذن بقلبك صاحب الشرع الذي أخذ علينا العهود بالمحبة لأولاده وأهل بيته ، فإذا كان لك بنت أو أخت لها جهاز كبير وخطبها شريف فقير لا يملك غير مهرها وقوت يومه وليلته فعليك أن تزوجه ولا ترده وذلك أن الفقر ليس بعيب بل هو

شرف ، ومن ردّ سيداً فقيراً طلب تزويج ابنته يخاف عليه من المقت .

وينبغي أيضاً إذا مررنا على سيد على قوارع الطريق أو غيره يسأل الناس أن يدفع لـه ما يقـدر عليه من الـدراهم أو الطعـام أو الثياب أو يعـرض عليهم الإقامة عنـده ليقوم لهم الكفـاية الشـرعية حيث آسـتطاع ، قال ﷺ : من لم يعرف حق عترتي فهو لأحد ثـلاث أما منـافق ؛ وأما لـزنية ؛ وأمـا لغير طهـر ، وقال من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامـة يهوديـاً ، وقال حـرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي فأتمثل بقول الشاعر :

بـنـبـي عـربـي ورسـول مـدنـي ... وأخـيـه أسـد الله مـسـمى بـعـلي
وبـزهـراء بـتـول وبـأم ولـدتـهـا ... وبسبـطيـه وشبليـه همـا نجـل ذكي
وبسجـادوبـالبـاقـر والصـادق حقـاً ... وبـمـوسى وعـلي وتـقـي ونـقـي
وبذي العسكري والحجـة القائم بـالحق ... الـذي يضـرب بـالسيف بحكـم أزلي
وعـليهـم صلواتـي وسـلامي بـالـوف ... بـنـهـار ولـيـال وغـداة وعـشـي
أجب الآن دعـانـا وتـرحـم حضـرانـا ... فـآقض حـاجـاتهم الكـل الهي وولـي
فـتتـقبـل بـقبـول حـسن رب دعـانـا ... بـعـلي بـعـلي بـعـلي بـعـلي

فاتمثل أيضاً :

وبـمـكـي مـدنـي قـرشـي عـربـي ... الـذي صـدقـه كـل كـرام أدبـي
وبمنصـوص غـديـر وبـزهـراء بتـول ... وبسبـطيـه همـا نجـل رسـول وولي
وبـسـجـادعـلى نـجـبـي الـطرفـيـن ... وبمن قـد بـقـر العـلم حسيب نـسبـي
وبمن لقب بـالصـادق فخـر الحـرمين ... وبـمـوسى أدبـي عـلوي حـسبـي
وبـمـدفـون سنـابـاد بسم المـأمـون ... وسـخـايـاء تـقـي تـقـوي رضـوي
وبـإجـلال نقي وبـذي العسكـر زينـاً ... وبمن يـظهـر أسـرار رسـول الثقـلين
بـعـد مـا قـد درس الحـق ولي الأزلـي ... آصفـح اللهم عن ذنب جميـع الأحبـي

ثم أتمثل ايضاً :

بـنـي وأخـيـه وبـتـول والـحـسـن   والحسين وعلي صـاحب البيت الحـزن
ثـم بـالبـاقـر والـصـادق والكـاظـم   موسى والرضـا ثم الجواد وعلي المؤتمن
والزكي المجتبى القـائم بعـد الـقعـود   الـذي قـد يـمـلأ الله بـه العـدل الـزمن
آصفـح اللهم أخـوانـا مضى فيمـا مضى   ثم أبـاء الشـريف المبتلى يـا ذي المنن
قـد تـوليت الـهـداة وبمن شـايعـهم   وتـبـرّأت الـطغـاة وبمـن بـايعـهـم
إذا أمـسـى وسـادى مـن تـراب   وبـت مـجـاور الـرب الـرحـيـم
فـهـنّـونـي أصـحـابـي وقـومـي   لـك البشـرى قـدمت على الـكـريم

وأتمثل أيضاً بقول خانم قراءة في مناجاتها مع الله تعالى :

بالفارسية :

بـد نـدان پـيـمـبـر   بـخـون فـرق حـيـدر
بـه أشـك چـشـم زهـراء   بـه آن ضـلـع مـكـسّـر
بـحـقّ شـاه مـسـمـوم   حـسـن سـبط پـيـمـبـر
بـايـن سـلطان مـظلوم   حسيـن مقـتـول خـنـجـر
بـه آه عـابـد زار   أسـيـر قـوم كـافـر
بـحـق عـلـم بـاقـر   بـصـدق قـول جـعـفـر
بـر نـجـوري مـوسـى   زهـارون سـتـمـگـر
بـسـلطان خـراسـان   عـلي هـمـنـام حـيـدر
بـتـقـواى تـقـيّ و   نـقـيّ ومـيـر عـسـكـر
مـكـن رسـوا تـومـارا   بـمـهـديّ مـسـتّـر
بـسـوز قـلب زيـنـب   سـر نـعش بـرادر
بـتـوراة وبـإنـجـيـل   بـقـرآن مـطهّـر
تـرحّـم كـن بـر إسـلام   بـعـبـاس دلاور
جـوانـان را بـه بـخـشـا   بـنـا كـامـي أكـبـر
تـفـضـلّ كـن بـر أطـفـال   بـحـلق خـشـك أصـغـر
بـمـحـرومـي قـاسـم   زجـرم جـمـلـه بـگـذر

به بخشا مجرمين را   باين أجسام بي سر
پناهي نيست ما را   بهر عالم جزاين در
چه در آفات دنيا   چه عقبى وچه محشر
أمان خواهي حزينه   درين درگه بنه سر
ان في الجنة نهراً من لبن   لعلي وحسين وحسن
كل من كان محباً لهم   يدخل الجنة من دون فتن

قد شرعنا بعد تمام أهل البيت عليهم السلام على ترتيبنا الحروف الهجائية :

أهل التقوى : هم الذين آتقوا المعاصي والذنوب كما يأتي في حرف التاء بعنوان التقوى .

في النهج عن علي عليه السلام وقال : أيها الناس أوصيكم بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ، ونعمائه عليكم ، وبلائه لديكم ، وأوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه .

فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير راكبين ، وأنزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عماراً . وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً ، أوحشوا ما كانوا يوطنون ، وأوطنوا ما كانوا يوحشون ، واشتغلوا بما فارقوا ، وأضاعوا ما إليه آنتقلوا ، لا عن قبيح يستطيعون انتقالاً ، ولا في حسنٍ يستطيعون ازدياداً ، أنسوا بالدنيا فغرّتهم ، ووثقوا بها فصرعتهم ، فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أُمرتم أن تعمروها ، والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها ، فإن غداً من اليوم قريب ، ما أسرع الساعات في اليوم ، وأسرع الأيام في الشهور ، وأسرع الشهور في السنة ، وأسرع السنين في العمر .

وقال بادروا الموت وغمراته ، وأمهدوا له قبل حلوله ، وأعدوا له قبل نزوله ، فإن الغاية القيامة ، وهول المطلع ، وظلمة اللحد ، وخيفة الوعد ، وبادروا آجالكم بأعمالكم ، فإنكم مرتهنون بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم ، فإن من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل

بيته عليه السلام مات شهيداً وأجره على الله ، ولـو كانت الأنبيـاء أهل قـوة لا ترام ، وعزة لا تضام ، وملكٍ تمتدّ نحوه أعناق الرجـال ، وتشد إليـه عقد الـرجال ، لكان ذلك أهـون على الخلق في الإعتبار ، وأبعـد لهم في الإستكبار ، ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم ، أو رغبة مائلة بهم ، فكانت النيات مشتركـة ، والحسنات مقتسمـة ولكن الله سبحانـه أراد أن يكون الإتبـاع لرسله ؛ والتصـديق بكتبـه ، والخشوع لوجهـه والإستكانـة لأمره ؛ والإستسلام لطاعتـه اموراً لـه خاصـة لا تشوبها من غيرها شائبة ، وكلمـا كانت البلوى والإختبـار أعظم كـانت المثوبـة والجـزاء أجـزل ، فـالله الله في عـاجـل البغي ، وآجـل وخـامـة الـظلم ، وسـوء عـاقبـة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى ، ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجـال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدي أبداً ولا تشـوي أحداً ، لا عـالماً لعلمـه ، ولا مقـلاً في طمـره ، وعن ذلـك مـا حـرس الله عبـاده المؤمنين بـالصلوات ، والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم ، وتخشيعـاً لأبصارهم ، وتذليلاً لنفوسهم ، وتخفيضاً لقلوبهم ، واذهاباً للخيلاء عنهم ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً ، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ، ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع ما في الزكـاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلـك إلى أهل المسكنـة والفقر ، اُنـظروا إلى ما في هـذه الأفعال من قمع نواجم الفخر ، وقدع طوالـع الكبر . أمـا إبليس فتعصب على آدم عليه السلام لأصله ، وأمـا الأغنياء من متـرفـة الأمم فتعصبـوا لآثـار مـواقـع النعم فقـالـوا : ﴿**نحن أكثـر أمـوالاً وأولاداً ومـا نحن بمعذبين**﴾ ، واحـذروا مـا نـزل بـالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال ، وذميم الأعمال ، فتذكروا في الخيـر والشر أحـوالهم ، وآحـذروا أن تكونـوا أمثالهم ، فـآنظروا كيف كـانوا أربـاباً في أقـطار الأرضين وملوكاً على رقاب العالمين ، فآنظروا إلى ما صاروا إليه في آخـر اُمورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الاُلفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين وتفـرقوا متحاربين وهي فيكم عبرة للمعتبرين .

وقال استدامة الصحة تكون بترك التكاسل من التعب وبتـرك الامتلاء من الطعام والشراب ، وقيل نفع السكوت أكثر من نفع الكـلام وضرر الكـلام أكثر

من ضرر السكوت وحفظ اللسان ولو بالكل منفعة ، وفي السكوت صلاح الدين والبدن والمحسن حي وان مات والمسيء ميت وان بقي ، قيل للقمان : بما بلغت هذه المنزلة قال بأربعة علمت أن الله تعالى مطلع على سري فما عصيته ، وعلمت أن الموت على أثري فهيأت له ، وعلمت أن طاعتي بعملي لا بعمل غيري فآشتغلت بالطاعة ، وعلمت أن رزقي لا يأكل غيري فتركت طلب الرزق وفي الحديث القدسي امساك النفس عن الباطل صوم ، واشتغاله بالحق ، وايصال النفع إلى الخلق زكاة ، وطلب أهل الحق حج ، وكف الأذى عنهم صدقة ، وحفظ الجوارح عما لا ينبغي عبادة ، وترك هوى النفس جهاد ، وكفاك أن تحفظ هذه الكلمات وتعمل بها .

إن الذين بنوا فطال بناؤهم ... وآستمتعوا بالمال والأولاد
جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنهم كانوا على ميعاد

أهل الجنة : روى الكليني في مرآة العقول ج ٢ ص ٥٣١ حديث ١١ قال عليه السلام : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ؛ والمجتهدون قواد أهل الجنة ؛ والرسل سادة أهل الجنة ، وقول أهل الجنة (الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله يتكلمون بالعربية) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أُمتي من أطاب الكلام ؛ وأطعم الطعام ؛ وأفشى السلام ؛ (الحديث) . ويأتي في الجنة في حرف الجيم . وفي الخاقانية ص ١٢٥ قيل هل نكاح أهل الدنيا أم لا[1] قال : قلت : إن الأدلة دلت هكذا بهيئة المعروفة إلا أن اللذة في جنة الدنيا بقدر لذة نكاح أهل الدنيا سبعين مرة ، ولذة نكاح أهل جنة الآخرة بقدر لذة

---

(١) روى الكليني في مرآة العقول ج ٣ ص ٥١٨ باب محاش النساء عن أبان عن بعض أصحابه سأل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن فقال عليه السلام لعبتك لا تؤذيها. وعن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام : إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة واستحيا منك أن يسألك ، قال عليه السلام : وما هي قلت الرجل يأتي امرأته في دبرها قال عليه السلام ذلك له ، قال :قلت فأنت تفعل قال أنا لا أفعل ذلك ، قال المجلسي ره : يدل على كراهة وطي الدبر كما هو المشهور =

نكاح أهل الدنيا أربعة آلاف مرة وتسعمائة مرة ، وسئل الصادق عليه السلام عن نساء أهل الجنة كيف يبقين أبكاراً ، فقال عليه السلام : ما معناه أنهن إذا أتاهن المؤمن لم يكن لفروجهن فرجة إلا مولج الذكر خاصة ، ولم يكن زيادة فيدخل الهواء في الفرج بخلاف نساء أهل الدنيا ، فإنه إذا دخل فيهم الهواء فسدت البكارة ، وهذا المعنى عنه صلى الله عليه وآله وسلم : صريح في أن نكاح أهل الجنة كنكاح أهل الدنيا ، ووجه آخر أنهن لما كانت أبدانهم في كمال اللطافة كانت فرج الحورية إذا أخرج زوجها ذكره آجتمع فرجها كالماء إذا أدخل فيه شيء ثم أخرج ذلك الشيء اجتمع لشدة صفائها .

وفي حديث آخر قال : إنه يرى مخ ساقها من خلف سبعين حلة ، وقال إذا اراد المؤمن الجماع نزل عليه مع الحورية نور يغشاهما ، وحجب عنهما

= بين أكثر علمائنا كالشيخين والمرتضى وابن زهرة وأتباعهم ، ونقل عن ابن بابوية وابن حمزة القول بالتحريم استناداً إلى أخبار ضعيفة ، ولو صح سندها وجب حملها على التقية لأن أكثر العامة منعوا ذلك مع أن مالكاً نقل عنه أنه قال: ما أدركت أحداً اقتدي به في ديني حيث يشك أن وطي المرأة في دبرها حلال ، ويمكن حمل النهي على الكراهة أيضاً توفيقاً بين الأدلة ، وقال الشهيد: في أوائل نكاح اللمعة يجوز الاستمتاع للزوج بما شاء من الزوجة إلا القبل في الحيض والنفاس وكذلك الامة اعتماداً على رواية عبد الملك بن عمرو قال سألت الصادق ما لصاحب المرأة الحائض ، وقال : كل شيء ما عدا القبل بعينه ، كما نقله في الوسائل ط عين الدولة ج ٣ ص ٤١ باب تحريم وطىء الزوجة والامة قبلاً في الحيض والنفاس ، والوطىء في دبرها مكروه كراهة مغلظة من غير تحريم على أشهر القولين ؛ والروايتين ، وظاهر آية الحرث ، وفي رواية السدير عن الصادق عليه السلام يحرم لأنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال محاش النساء على أمتي حرام ، وهومع سلامة سنده محمول على شدة الكراهة جمعاً بينه وبين صحيحة ابن أبي يعفور الدالة على الجواز صريحاً ، والمحاش جمع محشة وهو الدبر ، ويقال أيضاً بالسين المهملة كني بالمحاش عن الأدبار ، أقول الأحوط الترك في مطلق الدخول بالدبر في جميع الأحوال لرواية الصدوق في عقاب الأعمال ، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من نكح امرأة حراماً في دبرها ، أو رجلاً أوغلاماً حشره يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ، (الحديث) .

بصر كل ناظر إلا أنفسهما حتى يفرغا ، وليس في الجنة ليل ، ولا نهار قال الله تعالى ﴿ **لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً** ﴾ وانما هو نور موجود ، وظل ممدود ونعم مراتب أهل الجنة تزيد في الحسن ، والجمال ، والجدة والشباب ، فإذا مضى عليهم قدر اثنا عشر ألف ألف سنة من سني الدنيا ، صعدوا عن الرفراف الأخضر إلى الكثيب الأحمر ، ويمكثون فيه قدر اثنا عشر ألف ألف سنة من سني الدنيا ، ويصعدون إلى الأعراف يمكثون فيه قدر اثنا عشر ألف ألف سنة من سني الدنيا ، ويصعدون إلى مقام الرضوان ، فلا يزالون فيه أبد الأبدين بلاغاية ، ولا نهاية . ويزدادون شباباً ، وجدة ، وجمالاً ، وملكاً ، وحوراً عيناً ، وكل مكان ومقام صعدوا إليه كان أعلى من الأول بمثل الفرق بين نعيم الدنيا والآخرة ﴿ **يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً** ﴾ آللهم ارزقنا جميعاً ولا تحرمنا من نعميها .

أهل الحق : هم الذين اوتوا بأوامر الشرع امتثالاً لأمره ، واجتنبوا نواهيه بالزهد في كل دنيء خسيس ونظروا في الأشياء ، فما كان منها زاداً لآخرتهم أخذوا قدر الحاجة ، وما أمكن الاستغناء به عنه تركوه ، ومنهم من طلب ما في الدنيا للآخرة لا لحاجة بل امتثالاً للأمران توجه الأمر إليه به ، ومع هذا لا يأسف على مافات ، ولايفرح بما أوتي فجاهدوا في الله حق جهاده فهداهم الله تعالى سبيله وبعبارة أُخرى أهل الحق هم الذين يعرفون بالأحكام المطابقة للواقع ، والأقوال الصادقة ، والعقائد السليمة ؛ والأديان الصحيحة .

أهل الدنيا : الدنيا دنييان دنيا بلاغ ؛ ودنيا ملعونة والبلاغ ما يتبلّغ به لآخرته والملعونة بخلافه. وقد جاء في ذم الدنيا الكتاب والأحاديث المتواترة قال الله تعالى : ﴿ **آعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد** ﴾ وذلك مما يندرج تحته جميع المهلكات الباطنة من الغلّ ،

والحسد، والرياء؛ والنفاق، والتفاخر، وحب الدنيا؛ وحب النساء، وفي الحديث حب الدنيا رأس كل خطيئة، وقال بعض العارفين: وليس الدنيا عبارة عن الجاه، والمال فقط: بل هما حظان من حظوظها، وإنما الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت كما أن الآخرة عبارة عن حالتك بعد الموت، وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك، وليعلم الناظر أن الدنيا إنما خلقت للمرور منها إلى الآخرة، وأنها مزرعة الآخرة في من عرفها إذ يعرف أنها منزل من منازل السائرين إلى الله، وهي كرباط بني على الطريق أعدّ فيها العلف، والزاد؛ وأسباب السفر فمن تزود لآخرته فاقتصر منها على قدر الضرورة من المطعم، والملبس والمنكح وسائر الضروريات فقد حرث وبذر، ويحصد في الآخرة ما زرع، ومن عرج عليها، واشتغل بلذاتها وحظوظها هلك قال الله تعالى: **﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير﴾** (الآية). وغير ذلك ويأتي هذا الموضوع في حرف الدال بعنوان الدنيا، ومنهم أهل الأهواء من أهل القبلة الذين معتقدهم غير معتقد أهل السنة: وهم الجبرية، والقدرية، والروافض، والخوارج، والمعطلة المشبهة: فكل منهم اثنتا عشرة فرقة كلهم في الهاوية على ما قال النبي: ﷺ افترق اليهود على واحد وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة، وافترق النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة كما ذكره أبو البقاء في كلياته ص ٧٧.

أهل السنة والجماعة: هم المسلمون المذاهب الأربعة: الحنبلية والحنفية، والشافعية، والمالكية ذكرناهم سابقاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب، وقال: أبو البقاء في كلياته ص ٧٧ والمشهور من أهل السنة في ديار خراسان، والعراق، والشام، وأكثر الأقطار هم الأشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري من نسل أبي موسى الأشعري من أصحاب الرسول ﷺ، وفي ديار ما وراء النهر، والروم أصحاب أبي منصور الماتريدي.

أهل مدين: مذكور في سورة طه آية (٣٩) قال الطريحي (ره) في المجمع في مادة مدن، مدين بلد على طريق الشام مدين بن إبراهيم الخليل سماه باسمه قال الله تعالى: ﴿**وإلى مدين أخاهم شعيباً**﴾ والنبي عليه السلام هو ابن أيوب بن مدين، يقال له خطيب الأنبياء، لحسن جماله وقومه أصحاب الأيكة الظالمون أرسل إليهم العذاب.

أهل المعروف: في الدنيا أهل المعروف في الآخرة؛ وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة كما في تاريخ الخطيب ج ١٠ ص ٤٢٠ والمعروف ما عرف من طاعة الله تعالى والمنكر بالعكس، وفي الحديث يأتي أصحاب المعروف يوم القيامة فيغفر لهم لمعروفهم، وتبقى حسناتهم تامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخلون الجنة فيجتمع لهم الإحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة، وفيه ليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه.

أهل النار: كلامهم بالمجوسية، وفي القرآن: ﴿**غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين**﴾ وذكره الصدوق في العلل باب النوادر باب ٣٨٥، وفي العيون باب ٢٤ وفي مرآة العقول ج ١ حديث ٤ ص ١١١ باب الجبر، وفي البحار ج ٩ ص ٥٥٤ وفيه جاء علي عليه السلام إلى قبر فدعا الله تعالى، وقال: قم يا فلان بإذن الله تعالى فإذا بميت جالس على رأس القبر، وهو يقول وينه وينه فسأله عليه السلام معناه قال معناه لبيك لبيك سيدنا وهو لسان أهل النار؟!

وروى الصدوق في الآمالي مجلس ٨٢ ص ٣٣٢ عن الباقر عليه السلام قال: إن أهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من أليم العذاب فما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاشى فيها جياع كليلة أبصارهم صم بكم عمى مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون ومن العذاب فلا يخفف

وروى الزمخشري في ربيع الأبرار باب ٥ عن النبي ﷺ قال: لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيهم رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفسه لأحرق المسجد ومن فيه، وقال لجبرائيل ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار، وقال: أدنى أهل النار عذاباً الذي يجعل له فعلان يغلي منهما دماغه في رأسه، وقال ﷺ ليلة أُسري بي سمعت هدة، فقلت يا جبرائيل ما هذا الهدة فقال حجر أرسله الله من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفاً بلغي قعرها الآن، وقال في قوله تعالى: ﴿**وهم فيها كالحون**﴾ تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه تسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرّته، وقال: لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفّت فعاد غباراً، وعن ابن عباس لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الأرض لأمرت على أهل الأرض معيشتهم فكيف من هو طعامه وشرابه ليس لهم طعام غيره، وفي رواية أن جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي إلاَّ خرَّ ترعد فرائصه حتى أن إبراهيم ليجثو على ركبتيه فيقول رب لا أسألك إلا نفسي، وقال لما خلقت النار طارت أفئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت.

وقيل في وصف جهنم يا من الكلمة تقلقله والبعوضة تسهره أمثلك يقوى على وهج السعير، ويطيق صفحة خده على لفح سمومها ورقة أمعائه على خشونة ضريعها ورطوبة كبده على مجرّع غساقها، وقيل كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب أما كان لك عقوبة ولا أدب غير النار، وقيل يا رب عذبني بكل شيء ولا تعذبني بالنار أضربني بالفالج آرمني بقاصمة الظهر كل شيءٍ ولا النار.

وقال الحسن عليه السلام : والله ما يقدر العباد قدر حرها ولو أن رجلاً كان بالمشرق وجهنم بالمغرب ثم كشف عن غطائها لضلت جمجمته، ولو أن دلواً من صديدها صبّت في الأرض ما بقي على وجه الأرض شيء فيه روح

إلا مات، وفي حديث ما هبط جبرائيل إلى النبي ﷺ إلا، وهو محزون مغموم، فقال له: في ذلك فقال يا محمّد لما وضعت المنافيخ على جهنم أورثت قلبي الحزن، والغم، وقال علي عليه السلام: وآعملوا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فآرحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا، ورأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقتين من نار ضجيج حجر وقرين شيطان أعلمتم أن مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته الحديث.

وفي مجلس ٨٥ ص ٣٤٦ قال ﷺ: أربعة أهل النار يؤذون على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل والثبور، يقول أهل النار: بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر أمعاؤه ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ورجل يأكل لحمه فقيل لصاحب التابوت ما بال الأبعد، قد آذانا على ما بنا من الأذى، فيقول: إنَّ الأبعد قد مات، وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه آداء ولا وفاءٍ. ثم يقال للذي يجر أمعاؤه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده، ثم يقال: للذي يسيل فوه قيحاً ودماً ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول: إن الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلمة خبيثة فيسندها، ويحاكي بها ثم يقال للذي يأكل لحمه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة، ويمشي بالنميمة.

وفي مجلس ٨٧ ص ٣٥٧ قال الباقر عليه السلام: إن النبي ﷺ: حيث أسرى به السماء لم يمر بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله، فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً، ووجده قاطباً عابساً، وقال يا جبرائيل ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا، فمن هذا قال هذا مالك خازن

النار، وهكذا خلقه ربه قال، فإني أحب أن تطلب إليه أن يريني النار، فقال له جبرائيل: أن هذا محمّد رسول الله وقد سألني أن أطلب إليه أن تريه النار، قال فأخرج له عنقاً منها فرآها فلما أبصرها لم يكن ضاحكاً حتى قبضه الله تعالى.

وفي مجلس ٩٦ ص ٣٩٨ قال عليه السلام: إن عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة ثم إنّه سأل الله بحق محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته لما رحمتني فأوحى الله إلى جبرائيل أن أهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا رب وكيف لي بالهبوط في النار، قال إني قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: يا رب فما علمي بموضعه، قال إنه في جبّ من سجين فهبط في النار فوجده، وهو معقول على وجهه، فأخرجه فقال الله تعالى: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار، قال: ما أحصيه يا رب قال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنه حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمّد وأهل بيته إلا غفرت ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم. وأول من يدخل النار قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام الحديث، ونقله المجلسي (رحمه الله) في البحار ج ٥ ص ١٢١.

أهل يثرب: قال الله تعالى في سورة الأحزاب آية (١٢) ﴿**يا أهل يثرب لا مقام لكم فآرجعوا**﴾ أي لا إقامة لكم ها هنا تقومون فيه للقتال فارجعوا إلى منازلكم بالمدينة.

أهلم: بالفتح وضم اللام بليدة من نواحي طبرستان بساحل بحر آبسكون منها إبراهيم بن أحمد الأهلمي (معجم البلدان).

الأهلي: بالفتح من الدواب خلاف الوحشي؛ ولقب للشاعر الشيعي الذي كان من أهل الشيراز مشهور له قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام: بالفارسية توفي سنة ٩٤٢ بشيراز ذكره المحدث القمي صاحب المؤلفات في ألقابه ج ٢ ص ٥٢ قيل في تاريخ وفاته بالفارسية:

در ميان شعراً وفضلاً پير بأصدق وصفاً بود أهلي

رفت بأمهر على أز عالم پيرو آل علي بود أهلي
سال فوتش ز خرد جستم كفت پادشاه شعراً بود أهلي

أهناس: بالفتح اسم لكورة بالصعيد بقرب الفسطاط قيل بها ولد المسيح عليه السلام (معجم البلدان).

الأهواز: بالفتح أصلها حوز بالحاء المهملة لأنه ليس في كلامهم حاء ثم بدلوها بالخاء المعجمة فيقولوا أخوز، وهي اسم كورة عظيمة؛ وسوق الأهواز اسمها هرمزشهر، وفي كتاب العين والقاموس الأهواز اسم لسبع كور بين البصرة والفرس لكل كورة منها اسم يجمعها الأهواز وخوزستان، من مدنها (إيذج) (تستر) (جندي سابور) (رام هرمز) (سرق) (سوس) (عسكر مكرم) (مناذر) (نهر تير) وبها مياه مختلفة، منها: وادي الأعظم وهو ماء تستر يمر على جانبها؛ وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة، أقول: نظرت إليها في سنة ألف وثلاثمائة وخمسون هجري وكانت خراباً بقي بعض أساسها وبنيانها سنة مسافرتنا هناك وبها مساجد منها مسجد واسع يقال له مسجد حسين وبها مسجد قديم بناه علي بن موسى الرضا عليه السلام في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان. وبها آثار كسروية؛ وهوائها حار. بها أنهار وشطوط ومنها جماعة من السادات والعلماء كما يأتي بعوان التستر. وغيره في مواضعها منهم من ولد زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليه السلام من ولد حمزة المعدل هو فخر الشرف بالأهواز المذكور في عمدة الطالب ص ٢٥٥ وهو أبو منصور هبة الله نقيب الأهواز ابن أبي البركات محمّد نقيب الأهواز ابن أبي محمّد الحسن نقيب الأهواز أيضاً ابن حمزة المعدل بالأهواز. وأخوه أبو القاسم علي المنجم الحاذق المشهور بابن أزهر وهو ابن محمّد الأعلم ابن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ومنهم بنو المرتعش أبو الحسن علي المفلوج بن الحسين بن محمد بن أحمد سكين بن جعفر بن محمّد بن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، كما في عمدة الطالب أيضاً ص ٢٩٧، وغيرهم من السادة من ولد السيد نعمة الله الجزائري الآتي ترجمتهم، ومن الرواة

الحسن وأخوه الحسين ابنا سعيد الإماميين الثقتين وابنه أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي.

وزيد البكاء بن أحمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن الأفطس: والشيخ مرتضى الأنصاري النجفي الإمامي الدزفولي صاحب المكاسب والرسائل والضحاك بن زيد الأهوازي عامي روى عن إسماعيل بن أبي خالد كما في (لبا) والعباس بن زيد بن الحسن بن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله الحسن المثنى أبو العباس الذي قبره بقرية العبدسي.

وعبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي الأهوازي: القاضي المشهور بعبدان أحد الحفاظ الموجودين المكثرين، وكان أبو علي النيسابوري الحافظ يقول عبدان يفيء بحفظ مائة ألف حديث، وما رأيت أحداً أحفظ منه، وقال لي عبدان دخلت البصرة ثمانية عشر مرة من أجل حديث أيوب السختياني كلما ذكر لي حديث من حديثه رحلت إليها بسببه، وقال أحمد بن كامل القاضي، مات عبدان بعسكر مكرم في أول سنة ثلاثمائة وستة ومولده سنة مئتان وعشرة، وكان في الحديث إماماً كما ذكره الحموي في (معجم البلدان) ج ١ ص ٣٨٣.

وعبد الله بن بحر الأهوازي: لا بأس به شيعي كما في العيون باب ٣٧ ومحمّد بن إبراهيم بن مهزيار، وأبوه، وعمه علي بن مهزيار وغيرهم المذكورين في محالها ومنهم محمّد بن جبرائيل.

حرف الألف مع الياء

الاياب: بالكسر بمعنى الرجوع قوله تعالى: ﴿**إن إلينا إيابهم**﴾ أي إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت ﴿**ثم علينا حسابهم**﴾.

أياد: بن لقيت السدوسي تابعي روى عن البراء بن عازب وعنه ابنه عبيدالله (تهذيب التهذيب) والنسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان الأيادي وهم جماعة منهم أحمد بن أبي داود، وأحمد بن الخضيب، وعلي بن محمّد بن علي المالكي، وقسّ بن ساعدة، وغيرهم.

أيار: بالفتح وشد التحتانية شهر من الشهور الرومية بين نيسان وحزيران أيامه واحد وثلاثون.

أياس: بالكسر وتخفيف التحتانية مصدر الآيسة عن الحيض في الأصل **أئياس** على أفعال حذفت الهمزة من عين الكلمة تخفيفاً، يقال آيس من الشيء بمعنى يئس وإسم جماعة من الصحابة، وغيرهم منهم أياس بن أبي أياس أخو آدم بن أبي أياس المقدم ذكره في الجزء الأول من هذا الكتاب.

أياس: بن أبي تميمة: أبو مخلد البصري عامي وثقه أحمد (تهذيب التهذيب) ج ١ ص ٣٨٧.

أياس: بن أبي رملة الشامي: عامي لا بأس به ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ج ١ ص ٣٨٨.

أياس : بن أوس بن عتيك الأنصاري الأشهلي صحابي حسن استشهد يوم أحد .

أياس : أبو بكير يُقال ابن أبي بكير بن عبد يا ليل صحابي . الإستيعاب ج ١ ص ٤٨ .

أياس: بن ثعلبة : أبو أمامة الأنصاري الحارثي صحابي روى عنه ابنه عبد الله .

أياس: بن الحارث بن معيقب بن أبي فاطمة الدوسي الحجازي : عامي (تهذيب التهذيب) ج ١ ص ٣٨٧ .

أياس : بن حرملة أو حرملة بن أياس عامي لا بأس (تجريد أسماء الصحابة وتهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٨٧) .

أياس : بن خليفة الكبرى الحجازي : عامي حسن روى عن رافع بن خديج (تهذيب التهذيب) ج ١ ص ٣٨٧ .

أياس: بن رباب المزني جد معاوية بن قرة صحابي لا بأس به (تجريد أسماء الصحابة) .

أياس: بن زهير أبو طلحة البصري إمامي : وثقه جماعة من العامة روى عن علي. معاني ص ٧٥ .

أياس : بن زيد : أبو زكريا صحابي ابنه عبد الله تأتي ترجمته في حرف العين إن شاء الله تعالىٰ (تجريد أسماء الصحابة) .

أياس: بن سلمة بن الأكوع : صحابي حسن مدح النبي ﷺ بشعره (تهذيب التهذيب) ج ١ .

أياس: بن سهل الجهني : عداده في أهل المدينة صحابي أو تابعي لا بأس به هو غير ابن شراحيل.

أياس: بن عامر الغافقي المناري المصري عامي روى عنه ابن أخيه

موسى بن أيوب (تهذيب التهذيب).

أياس: بن عبد الأسد صحابي : شهد فتح مكة. وهو غير ابن عبد المزني الكوفي (تهذيب التهذيب) ج ١ ص ٣٨٩.

أياس : بن عبد الله البهزي صحابي : شهد حنيناً روى عنه عبد الله بن يسار تجريد أسماء الصحابة .

أياس: بن عبد الله الفهري أبو عبد الرحمٰن : صحابي حسن وهو غير الدوسي المزني (تهذيب التهذيب).

أياس: بن عدي الأنصاري النجاري صحابي : استشهد يوم أحد هو غير ابن عفيف والد إسماعيل.

أياس: بن عمرو الأسلمي المدني لا بأس به روى عن علي عليه السلام وعنه محمّد بن يحيى الأسلمي (جيل).

أياس : بن قتادة العنزي صحابي هو غير البصري ابن أخت الأحنف بن قيس قاضي الري (جيل) .

أياس: بن مالك بن أوس الأسلمي صحابي: أو تابعي جده تقدم وهو غير ابن معاذ الأوسي الصحابي.

أياس: بن معاوية بن قرة بن أياس بن هلال القاضي: أبو وائل صاحب البلاغة والفراسة المشهور بالذكاء من فطنته أنه نظر يوماً إلى آجرة بالرحبة، وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال: إني رأيت ما بين الآجرتين ندياً ما بين جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيئاً يتنفس توفي سنة ١٢١ وعمره ٧٦ سنة ومن أراد تفصيل قضاياه وترجمة أحواله فعليه بدائرة المعارف لوجدي ج ١ ص ٧٩١.

إياس: بن مقاتل: يحتمل هو جد علي بن حجر بن أياس بن مقاتل عامي (لسان الميزان ج ١ ص ٤٧٦) .

أياس: بن نذير الضبي الكوفي: عامي روى عنه ابنه رفاعة وهو غير النصري (تهذيب التهذيب ج ١ ص٣٩١) .

أياس: بن ودفة: بالفاء أو ودقة بالقاف الأنصاري صحابي حسن لا بأس به (تجريد أسماء الصحابة) .

أياس : بن هلال بن رباب : هو من أجداد . أياس : بن معاوية بن قرة المقدم هنا .

إياك: بالكسر وشدّ التحتانية أيا ضمير منفصل منصوب تتصل به جميع ضمائر النصب حروفاً يراد بها تمييز صاحب الضمير: كإيانا وإياك وإياكم وإياه الخ وفي المثل.

إياك أعني وآسمعي يا جارة قال الطريحي في المجمع في مادة جور قيل أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري: وذلك أنه خرج فمرّ ببعض أحياءِ طي فسأل عن سيد الحي فقيل هو حارثة بن لأم الطائي فأمّ رحله فلم يصبه شاهداً، فقالت له أخته : انزل على الرحب والسعة فنزل فأكرمته وألطفته. ثم خرجت من خباءٍ إلى خباء فرآها أجمل أهل زمانها، فوقع في نفسه منها شيء فجعل لم يدر كيف يرسل إليها ولا يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء وهي تسمع كلامه فجعل ينشد شعراً.

يا أخت خير البدر والحضارة
كيف ترينى في فتى فزارة
أصبح يهوي حرة معطارة
إياك أعني واسمعي يا جارة

فلما سمعت قوله علمتُ أنه اياها يعني فضرب مثلاً: ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم نزل القرآن بإياك أعني وآسمعي يا جارة وذكر أمير المؤمنين عليه السلام في كلمات قصاره ومواعظه، وقال :

إياك: أن تبيع حظك من ربك وزلفتك لديه بحقير من حطام الدنيا.

إياك: أن تتجبّر لنفسك فإن أكثر النجح فيما لا يحتسب.

إياك: أن تثني على أحد بما ليس فيه فإن فعله يصدّق عن نفسه ويكذبك.

إياك: أن تجعل مركبك لسانك في غيبة إخوانك أو تقول ما يصير عليك حجة وفي الاساءة إليك علة.

إياك: أن تحب أعداء الله أوتصفي ودك لغير أولياء الله فإن من أحب قوماً حشر معهم.

إياك: أن تخدع عن دار القرار ومحل الطيبين الأخيار، والأولياء الأبرار التي نطق القرآن بوصفها، وأثنى على أهلها ودلّك الله تعالى سبحانه عليها، ودعاك إليها.

إياك: أن تخرج صديقك إخراجاً تخرجه عن مودّتك، وآستبق له من أنسك موضعاً يثق بالرجوع إليه؟!

إياك: أن تذكر من الكلام مضحكاً وإن حكيته عن غيرك؟!

إياك: أن ترضى عن نفسك فيكثر الساخط عليك.

إياك: أن تستخفّ بالعلماء فإن ذلك يزري بك، ويسوء الظن بك؛ والمخيلة فيك؟

إياك: أن تستسهل ركوب المعاصي فإنها تكسوك في الدنيا ذلّة وتكسبك في الآخرة سخط الله؟!

إياك: أن تستكبر من معصية غيرك ما تستصغره من نفسك أو تستكثر من طاعتك يستقلّه من غيرك.

إياك: أن تسلف المعصية وتسوف بالتوبة وتعظم لك العقوبة.

إياك: أن تستوحش من غلظة خير بالشرّ.

إياك: أن تسيء الظن فإن سوء الظن يفسد العبادة ويعظم الوزر.

إياك: أن تعجب بنفسك فتظهر عليك النقص والشنآن.

إياك: أن تعتمد على اللئيم فإنه يخذل من آعتمد عليه .

إياك: أن تغترّ بغلظ شرير بالخير.

إياك: أن تغترّ بما ترى من أخلاد أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها فقد نبّأك الله عنها وتكشفت لك عيوبها ومساوئها.

إياك: أن تغفل عن حق أخيك اتّكالاً علىٰ واجب حقك عليه فإن لأخيك عليك من الحق مثل الذي لك عليه.

إياك: أن يفقدك عند طاعته، ويراك عند معصيته فيمقتك.

إياك: أن تكون على الناس طاعناً، ونفسك مداهناً فتعظم عليك الحوبة وتحرم المثوبة.

إياك: أن توحش موادك وحشة تفضي إلى اختياره البعد عنك، وإيثار الفرقة منك.

إياك: أن تهمل حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه فليس لك بأخ من أضعف حقه.

إياك: والإتكال على المنى فإنها بضائع النوكى.

إياك: إدمان الشبع فإنه يهيج الأسقام والعلل.

إياك: الإساءة فإنها خلق للشآم، وإن المسيءِ ليرد في جهنم بإساءته .

إياك: الإستتار بما للناس فيه أسوة؛ والتغابي عما وضح للناظرين فإنه مأخوذ منك لغيرك.

إياك: الإصرار بالصغرة فإنه من أكبر الكبائر وأعظم الجرائم .

إياك: الإعجاب وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان.

إياك: الإمساك فإن ما أمسكته فوق قوت يومك كنت فيه خازناً لغيرك.

إياك: أن تخدع عن صديقك أو تغلب عن عدوك.

إياك: انتهاك المحارم فإنها شمية الفساق وأولي الفجور والغواية.

إياك: البطنة فمن لزمها كثرت أسقامه وفسدت أحلامه.

إياك: البغي فإن الباغي يعجّل الله لـه النقمة ويحـل به المثـلات ويفسد الورع ويدخل في النار ويعجل الصرعة، ويحل بالعامل به العبر.

إياك: والتجبر على عباد الله فإن كل متجبّر يقصمه الله سبحانه وتعالى.

إياك: التحلي بالبخل فإنه يزري بك عند القريب ويمقتك إلى النسيب.

إياك: التسرع إلى العقوبة فإنه ممقتة عند الله.

إياك: التغايـر في غير مـوضعه فـإن ذلـك يـدعـو الصحيحـة إلى السقم والبريئة إلى الريب.

إياك: أن تغلبك نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن فإن ذلك من أعظم الشر.

إياك: الثقة بنفسك فإن ذلك أكبر مصائد الشيطان.

إياك: الجفاء فإنه يفسد الاخاء ويمقت إلى الله والناس.

إياك: الجور فإن الله لا يريح الجائر رائحة الجنة.

إياك: حب الدنيا فإنها رأس كل خطيئة ومعدن كل بلية.

إياك: الحرص فإنه شين الدين، وبئس القرين.

إياك: الحسد فإنه شرّ شيمة، وأقبح سجية وخليقه إبليس.

إياك: وخبث الطوية، وإفساد النية، وركوب الدنية، وغرور الأمنية.

إياك: والخديعة فإن الخديعة من الخلق اللئيم.

إياك: والخرق فإنه شين الأخلاق.

إياك: والخيانة فإنها شر معصية؛ وأن الخائن لمعذب بالنار على خيانته.

إياك: والسفه فإنه يوحش الرفاق.

إياك: والشحّ فإنه جلباب المسكنة وزمام يقاد به كل دناءة.

إياك: والشره فإنه أسّ كل دنية ورأس كل رذيلة ويفسد الورع، ويدخل في النار.

إياك: والشك فإنه يفسد الدين ويبطل اليقين.

إياك: وصاحب السوء فإنه كالسيف المسلول.

إياك: وصحبة من ألهاك، وأغراك فإنه يخذلك.

إياك: وطاعة الهوى فإنه يقود إلى كل محنة.

إياك: وطول الأمل فكم من مغرور آفتتن بطول أمله، وأفسد عمله؛ وقطع أجله فلا أمله أدرك، ولا ما فاته استدراك.

إياك: والظلم فإنه أكبر المعاصي، وان الظالم لمعاقب يوم القيامة بظلمه، ويزول عمن يظلمه، ويبقى عليك، فمن ظلم كرهت أيامه.

إياك: والعجل فإنه مقرون بالعثار وعنوان الفوت، والندم.

إياك: والغدر فإنه من أقبح الجناية ان الغدور لمهان عند الله بغدره.

إياك: والغضب فأوله جنون وآخره ندم.

إياك: والغفلة والإغترار بالمهلة فإن الغفلة تفسد الأعمال والآجال وتقطع الآمال.

إياك: والغيبة فإنها تمقتك إلى الناس وتحبط أجرك.

إياك: والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان.

إياك: وفعل القبيح فإنه يقبح ذكرك ويكثر وزرك.

إياك: وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك عليك من أعدائك ما سكن ومن أفرط في الكلام زل ومن آستخف بالرجال ذل ويستدل على عقل الرجل بقلّة مقاله.

إياك: والقحة فإنها تحدوك على ركوب القبائح والتهجّم على السيئات و(القحة عدم الحياء).

إياك: والكبر فإنه أعظم الذنوب وأم العيوب وهو حلية إبليس.

إياك: وكثرة الكلام فإنه يكثر الزلل ويورث الملل، وكثرة الوله بالنساء، والإغراء بلذات الدنيا، فإن وله بالنساء ممتحن، والغري باللذات ممتهن.

إياك: والكلام فيما تعرف طريقه؛ ولا تعلم حقيقته فإن قولك يدل على عقلك وعبارتك تنبىء عن معرفتك: فتوقّ من لسانك ما أمنته؛ وآختصر من كلامك ما استحسنته فإنه بك أجمل وعلى فضلك أدل.

إياك: وكثرة الإعتذار فإن الكذب كثيراً ما يخالط المعاذير.

إياك: وكل عمل ينفر عنك حراً أو يذل لك قدراً ويجلب عليك شراً؛ تحمل به يوم القيامة وزراً.

إياك: ومايستهجن من الكلام فإنه يحبس عليك اللئام، وينفر عنك الكرام.

إياك: وما يسخط ربك؛ ويوحش الناس منك فمن أسخط ربه تعرّض للمنية؛ ومن أوحش الناس تبرّأ منه الحرمة.

إياك: وما قلّ إنكاره، وما كثر منك اعتذاره فما كل قائل نكراً يمكنك أن توسعه عذراً.

إياك: والمجاهرة بالفجور فإنه من أشد المآثم.

إياك: ومحاضر الفسوق فإنها مسخطة للرحمٰن.

إياك: ومذموم اللجاج فإنه يثير الحرب.

إياك: ومساماة الله سبحانه في عظمته فإن الله تعالى يذل كل جبار، ويهين كل مختال مستهجن الكلام فإنه يوغر القلوب.

إياك: ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهنّ إلى وهن، وآكفف عليهن من أبصارهن، وبحجابك لهن، فإنه خير من الإتياب بهن؛ وليس خروجهن بشرّ من إدخالك من لا يوثق عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل.

إياك: مصاحبة الفساق فإن الشر بالشر يلحق وكذلك مصاحبة الأشرار فإنهم يمنون عليك بالسلامة منهم، وكذلك مصاحبة أهل الفسوق فإن الراضي بفعل قوم كالداخل معهم.

إياك: ومصادقة البخيل فإنه يقصد عنك أحوج ما تكون إليه. وكذلك مصادقة الكذاب فإنه يقرّب منك البعيد، ويبعد منك القريب.

إياك: ومعاشرة الأشرار فإنهم كالنار مباشرتها تحرق، وكذلك معاشرة مبتغى عيوب الناس فإنهم لم يسلم مصاحبهم منهم.

إياك: والمعصية فإن اللئيم من باع جنة المأوى بمعصية دينة.

إياك: ومقاعد الأسواق فإنها معارض الفتن ومحاضر الشيطان .

إياك: والمكر فإن المكر لخلق ذميم.

إياك: وملابسة الشر فإنك تنيله نفسك قبل عدوك، وتهلك به دينك قبل إيصاله لغيرك.

إياك:والملق فإن الملق ليس من خلائق الإيمان.

إياك: والمنّ بالمعروف فإن الإمتنان يكدر الإحسان.

إياك: والنفاق فإن ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله.

إياك:والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتبعد عن الله والناس.

إياك: والوقوع في الشبهات؛ والولوع بالشهوات فإنهما تقودانك الوقوع في الحرام؛ وركوب كثير من الآثام.

إياك : الوله بالدنيا فإنه يورثك البلاء، والشقاء ويحدوك على البقاء بالفناء .

إياك: والهذر فمن كثر كلامه كثرت آثامه (والهذر من الكلام تكلم بما لا ينبغي وخلط منطقه مص).

إياكم: والبخل فإن البخيل يمقته الغريب وينفر منه القريب.

إياكم: والبطنة فإنها مقساة للقلب؛ ومكسلة عن الصلاة، ومفسدة للجسد.

إياكم: وتحكم الشهوات عليكم فإن عاجلها ذميم؛ وآجلها وخيم.

إياكم: والتدابر والتقاطع وترك الأمر بالمعروف؛ والنهي عن المنكر.

إياكم: أن يتمكن الهوى منكم فإن أوله فتنة وآخره محنة.

إياكم: والشح فإنه أهلك من كان قبلكم وهو الذي سفك دماء الرجال وقطع أرحامها فآجتنبوه.

إياكم: وصرعات البغي، ونضحات الغدر؛ وإثارة كامن الشر المذمم.

إياكم: وغلبة الدنيا على أنفسكم فإن عاجلها نغصة، وآجلها غصّة.

إياكم: وغلبة الشهوات على قلوبكم فإن بدايتها فلكة، ونهايتها هلكة.

إياكم: والغلوّ فينا قولوا : انا مربوبون؛ واعتقدوا في فضلنا ما شئتم.

إياكم: والفحش فإن الله لا يحب الفحاش.

إياكم: الفرقة فإن شاذّ عن أهل الحق للشيطان كما أن شاذ من الغنم للذئب.

إياكم: والكسل فإنه لم يؤد لله حقاً.

إياكم: ومصادقة الفاجر فإنه يبيع مصادقته بالتافه (أي القليل الخسيس) المحتقر.

إياكم : بملاحاة الشعراء فإنهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء.

الأيام: بالفتح وشدّ التحتانية جمع يوم مذكر، وأصله أيوام فأدغمت الواو ياء، وتأنيث الجمع أشهر فيقال أيام مباركة، وشريفة، والتذكير على معنى الحين والزمان، والعرب تطلق اليوم وتريد الوقت والحين[1] نهاراً كان أو ليلاً، واليوم أوله من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، ولهذا من فعل شيئاً

(١) قال الطريحي ره في المجمع في مادة يوم قوله تعالى: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ أي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وقوله في أربعة أيام أي في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطير والوحش وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله، وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء، ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء فيسقي الأرض والشجر وهو وقت بارد، ثم يجيء بعده الربيع، وهو وقت معتدل حارّ بارد فتخرج الشجر ثمارها والأرض نباتها فيكون أخضر ضعيفاً، ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي أقوات العالم وجميع الحيوان. ثم، يجيء من بعده الخريف فيطيبه ويبرده، ولو كان الوقت كله شتاءً =

بالنهار وأخبر به بعد غروب الشمس يقول فعلت أمس لأن فعله في النهار الماضي. وآستحسن بعضهم أن يقول أمس الأقرب والأحدث فآعلم أنه نقل المجلسي (رحمه الله) في البحار ج ١٤ ص ١٩٠ بأن الليل بحسب الشرع مقدم على اليوم؛ وآستدل بعضهم على ذلك بأن الظلمة أقدم في المرتبة من النور، والنور طار على الظلمة؛ والأقدم أولى أن يبتدىء به. أقول وما ورد من تقدم خلق النهار على الليل فمأول، وقوله تعالى: **﴿ولا الليل سابق النهار﴾** أي لا يذهب الليل حتى يدركه النهار كما في تفسير علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله). وقال المجلسي (رحمه الله) في البحار ج ١٤ ص ٥٦ الإستدلال بالآية لا يتم إذ يمكن أن يحمل قوله تعالى: **﴿ولا الليل سابق النهار﴾** على أن الليل لا يأتي قبل وقته المقدّر، وزمانه المقدر كما أن الشمس لا تطلع قبل أوانه: فكل من الليل والنهار لا يأتي أحدهما قبل تمام الآخر. وقسم بعض الأجلة اليوم والليلة على نوعين:

الحقيقي، والوسطي: فالحقيقي عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائرة النصف النهار فوق الأرض إلى وصولها إليها، وعند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائرة النصف النهار تحت الأرض إلى وصولها إليها، وعلى التقديرين يكون اليوم بليلته بمقدار دورة من المعدّل مع المطالع الإستوائية لقوس تقطعه الشمس من ذلك البروج بحركتها الخاصة من نصف اليوم إلى نصف اليوم، أو من نصف الليل إلى نصف الليل، والوسطي هو مقدار دورة من المعدّل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطي، وبسبب الإختلاف بين الحركة الوسطية التقويمية يختلف اليوم بالمعنى الأول، والثاني اختلافاً

= واحداً لم يخرج النبات من الأرض؛ ولو كان كله ربيعاً لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب، ولو كان كله صيفاً لاحترق كل شيء في الأرض، وهكذا فجعل الله هذه الأوقات لمصالح العباد، قال الشاعر:

إن الليالي للأنام مناهل ... تطوى وتنشر بينها الأعمار
فقصارهنّ مع الهموم طويلة ... وطوالهنّ مع السرور قصار

وله:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتكدح فيما سوف تنكر غبّه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

يسيراً يظهر في أيام كثيرة. ولكن اليوم الإصطلاحية لا يختلف باختلاف الآفاق. وبعضهم يأخذون اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها: وبعضهم من غروبها إلى غروبها وذلك يختلف باختلاف الآفاق.

قال الله تعالى: **﴿وأن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدّون﴾** لأن اليوم اثنا عشر ساعة كل ساعة ستون دقيقة وكل دقيقة ستون ثانية وكل ثانية ستون ثالثة. وكل ثالثة ستون رابعة. وقال والسنة هي العام ومعنى ألف عام ألف نوع من أنواع الطبيعة وألف نوع من أنواع المادة؛ وكل نوع تطور مخصوص، والأجل تكثر تلك الأنواع والمراتب. وعن الباقر عليه السلام: قال ان خلق الله تعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم أنتم في آخر العوالم والآدميين كما تقدم.

وقال شيخنا البهائي (رحمه الله) في كشكوله ط مصر ص ٢٤٤ وفي ط إيران ص ٣١٦ إذا أردت أن تعرف الدائرة بالليل والنهار فضع درجة الشمس على مقنطرة الإرتفاع وآعلم المرئي على الأفق الشرقي، والغربي وأعلمه وعدّ من العلامة الأولى إلى الأخيرة على التوالي فهو الدائرة الماضي من النهار: والباقي منه وإن وضعت شظية الكوكب في مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئي ثم درجة الشمس على الأفق الغربي والشرقي وأعلمته وعددت كما مرّ فهو الدائرة الماضي من الليل أو الباقي منه. ثم قال إذا أردت أن تعرف عدد الساعات المستوية الماضية أو الباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزءاً من الدائرة ساعة، ولكل جزء مما دون الخمسة عشر أربع دقائق فالمجتمع هو الساعات؛ والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار.

وفي ص ٢٦٦ ط مصر وفي ط إيران ص ٣٣٨، قال لنا: أن نستخرج خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفروض وقت الطلوع أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب، ويعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه، وتقسم محيط الدائرة إلى ثلاثمائة وستين جزءاً

وتقسيم المقياس على مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى تكون نصف جرمها ظاهراً فوق الأرض. وتخط في وسط ظل المقياس خطاً ينتهي إلى طرفه. ثم إلى محيط الدائرة وتعلم عليه علامة، ثم تعدّ من العلامة أو المغرب، وتخرج من المنتهى قطراً فيكون ذلك الخط خط الإعتدال.

وفي ص ٤٥٨ ط. إيران قال معرفة ارتفاع الشمس في كل عصر من العصرين ينقص غاية ارتفاع الشمس في اليوم الذي يراد فيه ذلك من غاية ارتفاع رأس السرطان في ذلك اليوم وذلك البلد. ثم يزاد عشر ما بقي على نصف غاية ارتفاع ذلك اليوم. فما حصل فهو ارتفاع الشمس في أول العصر الأول وإذا نقص من أول العصر الأول ثلثه بقي ارتفاع العصر الثاني. ومما أشرنا إليه من كميّة الإرتفاعات يعرف كمية الساعات وهو من المستصعبات؟! وفي ص ٥٢١ قال: إذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير آسطرلاب ولا آلة ارتفاع نقيم شاخصاً في أرض موزونة، ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمدّ خطاً مستقيماً من محل قيام الشاخص يجوز على طرف إلى ما لا نهاية معيّنة له، ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عاموداً طوله مثل طول الشاخص. ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح إلى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية، ثم نجعل طرف الظل مركزاً ونذير عليه دائرة بأي قدر شيئاً ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزء مما قطعه ضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي خط الظل هو الإرتفاع.

وقال ابن إدريس في آخر السرائر أنّ العرب تزعم أن نصف النهار الأول في الصيف أطول من نصفه الآخر في الشتاء بالعكس وعليه قول الشاعر:

فيا ليت حظي من وصال أميمة   غديات صيف أو عشيات شيتة

وقال الطنطاوي في نظام العالم آنظر كيف تصور الإنسان أشكال العالم كله، وعرف حسابها. ثم عرج بها إلى السماء ومسح الكواكب في علم

الهيئة، وعرف وزنها، وسطوحها، وأشكالها، وسيرها وعين دوائرها، وأقطارها، وأبعادها عن الشمس، فعلم أن بعد عطارد عنها سبع وخمسون مليون متراً، وبعد الزهرة مائة وسبعة كيلو متراً، وبعد المريخ مائتان وخمس وعشرون كيلو متراً، والكيلو متر ألف متر، وبعد المشتري سبعمائة وسبعون كيلو متراً، وبعد زحل ألف وأربعمائة كيلو متراً تقريباً، وبعد الأرض عنها ثمانية وثلاثون مليوناً فرسخاً تقريباً، وقطر الأرض يبلغ اثنا عشر ألف وسبعمائة وأربعة وخمسون كيلو متراً، هكذا أخذوا مساحات هذه الكواكب الظاهرة لهم، ولعمرك أن الذي عرفوه شيء يسير، والتي يمكن تمييزها تزيد عن عشرين مليون نجمة، ولم نعرف الأبعاد، والسطوح والمساحات إلا قليل منها، ولا ندري مبدأ هذا الكون الشاسع ولا نستشعر نهايته.

فآعلم أن الليل والنهار يختلفان تبعاً لعروض البلدان فكلما كانت البلاد في خط الإستواء كان الليل والنهار متساويين في جميع السنة أي يكون كل واحد منهما اثنا عشر ساعة، وكلما بعدت عنه جنوباً أو شمالاً اختلف الليل والنهار تبعاً لمقدار البعد ففي عرض (١٥) درجة يكون أطولهما اثنا عشر ساعة وخمسة وثلاثون دقيقة، وفي عرض (٢٣) درجة و(٢٧) دقيقة وهو مدار السرطان شمالاً، ومدار الجدي جنوباً يكون أطولهما ثلاثة عشر ساعة وسبع وعشرون دقيقة كأسوان في حدود مصر، وفي عرض (٣٠) درجة كالقاهرة يكون أطولهما ثلاثة عشر ساعة وست وخمسون دقيقة، وفي عرض (٤٥) درجة يكون أطولهما خمسة عشر ساعة وست وأربعين دقيقة، وفي عرض (٦٠) درجة يكون الأطول ثمانية عشر ساعة وثلاثون دقيقة، وفي عرض (٦٦) درجة و(٣٣) دقيقة وهي الدائرة القطبية يكون الأطول منها أربع وعشرون ساعة تماماً. ثم يتزايد الطول كلما امتدّ عرض البلد وأوغل جهة الشمال والجنوب فيصير أطول الأيام والليالي شهراً أو شهرين أو ثلاثة أشهر، وهكذا إلى ستة أشهر. هذا واضح لمن نظر الكرات الصناعية، والخط الجغرافية وهذا إنما يكون في القطبين وإذا تكون السنة كلها يوماً وليلة لا غير. وهذه البلاد لا تصلح للسكنى قطعاً؛ وإنما الصالح لها هي ما كانت في النقطة الحارة أي بين المدارين الجدي،

والسرطان أو المعتدلين من خلفهما إلى شمال الروسيا شمالاً، أما الجنوب هناك المحيط الهادي وهو البحر الأخضر ومن هنا نفهم من قوله تعالى: **﴿إنّ في خلق السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري من البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء .... لآيات لقومٍ يعقلون﴾**.

فآنظر كيف قدرت على تنويع الليل والنهار بحيث أن كلًا منهما يأخذ أقداراً مختلفة من دقيقة إلى ساعة أو أكثر، أو إلى ستة أشهر مع أن الشمس واحدة والأرض واحدة فهو كاختلاف أنواع النبات، والحيوان والإنسان مع اتحاد الأرض والماء والهواء والحرارة ونفهم أن بعض الأرض لا يصلح للسكنى، وان كان يصلح للدواب ونحوها.

وروى الصدق (رحمه الله) في الخصال ج ٢ ص ٨٥ عن أبي إسحاق قال: أملى علينا تغلب ساعات الليل: الغسق؛ والفحمة؛ والعشوة، والهداة، والسباع، والجنح، والهزيع، والفقد والزلفة، والسحرة، والبهرة، والعتمة، والشفق، والسدفة، والجهة، والفجر، والصبح والصباح.

وقيل في ساعات النهار الساعة الأولى الذرور الساعة الثانية البزوغ ، ثم الضحى، ثم الغزالة، ثم الهاجرة، ثم الزوال، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الصبوب، ثم الحدور، ثم الغروب، ويقال فيها أيضاً البكور، ثم الشروق، ثم الإشراق، ثم الراد، ثم المتوع، ثم الهاجرة، ثم الطفل.

قال المجلسي (رحمه الله) في ص ٥٤ ، أما الإختزال فيمكن أن يكون غرضه عليه السلام الإشارة إلى علة شيوع هذا الإصطلاح أي إطلاق السنة في عرف الشرع، والعرف العام على ثلاثمائة وستين مع أنها لا توافق السنة الشمسية؛ ولا القمرية بأنها مطابقة للسنة الأولى من خلق العالم إذا حسبت من ابتداء الخلق، وأما السنّة القمرية فهي مبنية على حركة القمر بعد وجوده، والستة المتقدمة المصروفة في خلق العالم مختزلة منها وقال في ص ٥٣ في ذيل حديث رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل في أهله سنة ثلاثمائة وستين يوماً كل يوم ألف سنة فإن الذكي يتفطن من الخصوصة المذكورة فيها

لكل من السنة واليوم بأن المراد بهما غير السنة واليوم الدنيويين إذ لا سنة فيهما بهذا العدد من الأيام، فإنه لا يوافق شيئاً من الشمسية والقمرية المعتبرتين فيها؛ ولا يوم من أيام الدنيا موافقاً لذلك الإمتداد من الزمان، فيظن أن هذا التعبير كناية عن نهاية ما يتصور للرجل من العبادة، وهو تمام زمان الدنيا.

ثم إنَّ اليوم الشرعي مبدأه من طلوع الفجر الثاني إلى الغروب المتحقق باستتار القرص، أو ذهاب الحمرة، وعند المنجمين وأهل الفارس؛ والروم من طلوع الشمس إلى غروبها، ثم آعلم أنهم يقسمون كلاّ من اليوم الحقيقي واليوم الوسطي إلى أربعة وعشرين قسماً متساوية يسمونها بالساعات المستوية، والمعتدلة وأقسام اليوم الحقيقي تسمى الحقيقية؛ والوسطى بالوسطية: وقد يقسمون كلاّ من الليل، والنهار في أيّ وقت كان بآثني عشرة ساعة متساوية؛ ويسمونها بالساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيام طولاً، وقصراً بخلاف المستوية فإنها تختلف أعدادها؛ ولا تختلف مقاديرها، والمعوجة بعكسها: وتسمى المعوجة بالساعات الزمانية أيضاً لأنها نصف سدس زمان النهار، أو زمان الليل؛ وكثير من الأخبار مبنية على هذا الإصطلاح، والساعتان تستويان في خط الإستواء أبداً، وعند حلول الشمس أحد الإعتدالين في سائر الآفاق، وقد تطلق الساعة في الأخبار على مقدار من أجزاء الليل، والنهار مختص بحكم معين، أو صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس، وساعة الزوال، والساعة بعد العصر، وساعة آخر الليل، وأشباه ذلك بل على مقدار من الزمان، وإن لم يكن من أجزاء الليل والنهار كالساعة التي تطلق على يوم القيامة كما أن اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة، أو حكم كيوم القيامة، ويوم حنين قال الله تعالى: ﴿**وذكرهم بأيام الله**﴾. كما في البحار ج ١٤ ص ١٩٠، وفي مجمع البحرين في مادة سوع آنظر؟!

قال شيخنا البهائي (رحمه الله) في الكشكول ص ٦٤١ ط مصر وط إيران ص ٨٦ الأيام خمسة. يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم موزود، ويوم موعود،

ويوم ممدود، فالمفقود أمسك فقد فاتك ما فرطت فيه، والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات، والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا، والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فآجعله نصب عينيك، واليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فآهتم له غاية اهتمامك فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد؟!

وروى المجلسي (رحمه الله) ج ١٤ ص ٥٢ ط ١ عن الصادق عليه السلام قال إن الله خلق الدنيا في ستة أيام، ثم اختزلها(١) عن أيام السنة فالسنة ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً شعبان لا يتم أبداً، ورمضان لا ينقص والله أبداً؛ ولا تكون فريضة ناقصة إن الله تعالى يقول: ﴿**ولتكملوا العدة**﴾ وشوال تسعة وعشرون يوماً؛ وذو القعدة ثلاثون يوماً لقول الله تعالى: ﴿**وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة**﴾ وذو الحجة تسع وعشرون يوماً؛ ومحرم ثلاثون يوماً، ثم الشهور بعد ذلك شهر تام، وشهر ناقص، الحديث.

وفي حديث آخر عن يعقوب بن شعيب، قال قلت للصادق عليه السلام أن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صام من شهر رمضان تسع وعشرون يوماً أكثر مما صام ثلاثون قال: عليه السلام كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا تاماً؛ ولا تكون الفرائض ناقصة إن الله خلق السنة ثلاثمائة وستون يوماً وخلق السماوات والأرض في ستة أيام فحجزها من ثلاثمائة وستين يوماً، فالسنة ثلاثمائة وأربع وخمسين وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله تعالى: ﴿**ولتكملوا العدة**﴾. والكامل تام، وشوال تسع وعشرون يوماً؛ وذو القعدة ثلاثون يوماً لقول الله تعالى ﴿**وواعدنا**﴾ (الآية) فالشهر هكذا ثم هكذا أي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص وشعبان لا يتم أبداً.

أيام الأرقنوع: الأرقنوع هي القوة التي تتحرك في أعضاءِ الإنسان، قال بعض الأجلة: والأرقنوع باللسان التركي قوة للروح تعلق تام بها؛ وتتحرك في بدن الإنسان وفي كل يوم من الأيام يكون عضو من الأعضاء، فينبغي أن

يلاحظ ذلك، ولا يخرج ذلك العضو لا بفصد؛ ولا بحجامة؛ ولا بكيّ، ولا بسنّ، ولا بغير ذلك لكي لا تخرج تلك القوة من ذلك العضو فتخرج بخروجها الروح وذلك بهذا الترتيب (**أول**) الشهر كانت في الكف (**الثاني**) في الكعب (**الثالث**) في انساق (**الرابع**) في الخاصرة (**الخامس**) في الفخذ الأيمن (**السادس**) في العضد (**السابع**) في اللسان (**الثامن**) في الأنف (**التاسع**) في الظهر (**العاشر**) في الفخذ الأيسر (١١) في الضرس (١٢) في الخصية (١٣) في الذقن (١٤) في الفخذ أيضاً (١٥) في الساعد (١٦) في العنق (١٧) في القفا وقيل في الأمعاء (١٨) في الجنب (١٩) في السرة وقيل في اللسان (٢٠) في كف الرجل (٢١) في الرجل (٢٢) في البطن (٢٣) في الكبد (٢٤) في القلب (٢٥) في الثدي (٢٦) في الصدر (٢٧) في الطحال (٢٨) في العنق (٢٩) في اليد (٣٠) في ظهر الرجل.

أيام الأسبوع سعودها ونحوسها وما يتعلق بها:

قال الطريحي ره في المجمع في مادة سبع الأسبوع من الأيام سبعة أيام، وجمعه أسابيع، وأول أيام الأسبوع عند أهل اللغة الأحد، وسمي ما بعده بالإثنين لأنه ثانية. ثم الثلاثاء لأنه ثالثة وهكذا، وذهب جمع من الفقهاء والمحدّثين إلى أن أوله السبت احتجاجاً برواية مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله ﷺ: بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجنان فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبعث فيها من الدواب يوم الخميس، وخلق الله آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة فيما بين العصر إلى الليل.

وفي البحار ج ١٤ ص ١٨ روى عن ابن سلام قال للنبي ﷺ: أخبرني عن أول يوم خلق الله تعالى قال ﷺ: يوم الأحد قال، ولم سمي يوم الأحد قال لأنه واحد محدود، قال فالإثنين، قال هو اليوم الثاني من الدنيا، قال والثلاثاء قال الثالث من الدنيا، قال: فالأربعاء قال يوم الرابع من الدنيا، قال

فالخميس، قال: هـو يوم الخـامس من الدنيـا، وهو يـوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس، قال: فالجمعـة قال هـو يوم مجمـوع له النـاس، وذلك يـوم مشهور، ويوم شاهد، ومشهود، قال فـالسبت، قال يـوم مسبوت، وذلـك قولـه تعالى في القرآن: ﴿**ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهمـا في ستة أيـام**﴾ فمن الأحـد إلى الجمعة ستـة أيام والسبت معـطل (الحـديث) قيـل سمي يـوم السبت لأن الله تعـالى خلق العالم في ستـة أيام آخـر الجمعة وانقـطع العمـل فسمي يوم السابع يوم السبت .

وروى الصدوق (رحمه الله) في الخصـال ج ٢ ص ٣٢ عـن أبي الحسن الهادي عليه السلام : عن آبائـه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قال لا تعـادوا الأيام فتعـاديكم قال الـراوي ما معنـاه فقال عليه السلام الأيـام نحن ما قـامت السماوات والأرض فـالسبت اسم رسول الله، والأحد كنـاية عن أميـر المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّـد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابن إبني وإليه تجتمع عصابـة الحق وهو الـذي يملأهـا قسطاً وعـدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الأيـام فلا تعـادوهم في الدنيـا فيعادوكم في الآخرة.

قـال الصدوق الأيـام ليست بأئمـة ولكن كنى بهـا عليهم السلام عن الأئمـة لئـلا يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله تعالى ﴿ **والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين** ﴾.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وعلي عليه السلام والحسن والحسين، وفي حـديث آخر عن الصادق عليه السلام قال السبت لنا والأحد لشيعتنا والإثنين لأعدائنا والثلاثـاء لبني أمية والأربعـاء يوم شـرب الـدواءِ والخميس تقضى فيـه الحوائج والجمعـة للتنـظف والتـطيب، وفي ص ٢٦ عن علي عليه السلام قال يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناءٍ، ويوم الإثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثـلاثاء يـوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير النـاس ويوم الخميس يـوم الدخـول على

الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح.

قال الصدوق (رحمه الله) يوم الإثنين يوم طلب وسفر أي إلى موضع الإستسقاء ولطلب المطر، وقال الشيخ الحرّ في الوسائل طبع عين الدولة باب ٢٢ جواز صوم يوم الإثنين لا على وجه التبرك لأنه قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وتقدم الاذن فيه، ويدل على ذمه وشؤمه في آداب السفر في كتاب الحج في أبواب، باب ٤ كراهة اختيار الإثنين للسفر وطلب الحوائج إلا أن يقرأ في أول ركعة من صلاة الصبح سورة الدهر، وما في حديث آخر عن علي عليه السلام قال: يوم الإثنين يوم طلب وسفر محمول على الجواز أو التقية وكذا ما ورد في مدح يوم الأحد. وروى الزمخشري في ربيع الأبرار باب ١ ص ٧ قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عن الأيام فقال صلى الله عليه وآله وسلم: السبت يوم مكر وخديعة لأن قريشاً مكرت فيه دار الندوة؛ ويوم الأحد يوم غرس وعمارة لأن الله تعالى إبتدأ فيه خلق الدنيا، ويوم الإثنين يوم سفر وتجارة لأن شعياء (شعيباً) عليه السلام سافر فيه وآتجر فربح، ويوم الثلاثاء يوم دم لأن حواء عليها السلام حاضت فيه وأراق ابن آدم دم أخيه، ويوم الأربعاء يوم نحس لأن الله تعالى أغرق فرعون فيه وأهلك عاداً وثمود، ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لأن إبراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فكرمه وقضى حوائجه، وأهدى له هاجر، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لأن الأنكحة كانت تعقد فيه من سالت من عينيه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح أوحى الله تعالى إلى الملك، صاحب الشمال أن طوّل صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة، وغير ذلك من الأحاديث الآتية بعيد هذا في الأيام، وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال في اوائله ص ٤.

لنعم اليوم يوم السبت حقاً ... لصيد إنْ أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأنّ فيه ... تبدّى الله في خلق السماء
وفي الإثنين إن سافرت فيه ... ستظفر بالنجاح وبالثراءِ
ومن يرد الحجامة فالثلاثاء ... ففي ساعاتها هرق الدماء

وإن شرب آمرؤ يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله يأذن بالدعاء
وفي الجمعات تزويج وعرس ولذّات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه إلاّ نبيّ أوْ وصيّ الأنبياء

يوم السبت: روى الصدوق (رحمه الله) في الخصال ج ٢ ص ٢٥ عن الراوي: قال للصادق عليه السلام: فالسبت قال سبّت الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحداً. وفي ص ٣١ قال: عليه السلام من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لردّه الله تعالى إلى مكانه، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال: بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وخميسها، وقال من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين، وعن الصادق عليه السلام قال السبت لنا والأحد لشيعتنا، وقال السبت إسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي حديث آخر قال: السبت لآل محمّد: وهو متعلق ومنسوب إلى زحل وهو كوكب في الفلك السابع، وينبغي أن يترك فيه وفي ليلته المعاشرة مع النساء.

يوم الأحد: وكان يسمى في القديم الأول وسمّي آخذاً لأنه أول الأيام أو اليوم الأول من خلق العالم وهو يوم متوسط لأكثر الأعمال ذمه ومدحه متعارضان يومه متعلق بالشمس وليلته بعطارد، وقال الصادق عليه السلام الحجامة يوم الأحد شفاء من كل داء وعنه عليه السلام أنه مرّ بقوم يحتجمون، فقال: ما كان عليكم لو أخرتموه لعشية الأحد كما في أحسن التقويم ط بمبىء،وقال شيخنا الكفعمي في المصباح ص ٥١٥ ط طهران الأحد هو أول الأيام، وفيه بدأ الله الخلق وهو عيد النصارى زعموا أنه صالح لابتداءِ الأمور وهو للشمس، يحمد فيه لقاء السلاطين وأرباب الدول، وفي ربيع الأبرار للزمخشري: صب العذاب على ثمود يوم الأحد.

وفي المجمع والأحد أحد أيام الأسبوع وجمعه الآحاد ومنه الحديث: آتقوا أخذ الأحد أي شوّه، وقد عقد المجلسي ره في المجلد الرابع عشر من

البحار باباً ليوم السبت ويوم الأحد منسوب إلى الشمس، وفي الوسائل باب ٣ من أبواب آداب السفر في كتاب الحج من أبواب، باب ٣ اختيار يوم السبت للسفر دون الجمعة والأحد، عن الصادق عليه السلام قال: السبت لنا والأحد لبني أمية، وفي حديث آخر قال عليه السلام: لرجل من مواليه يا فلان ما لك لا تخرج قال جعلت فداك اليوم الأحد، قال: وما للأحد قال الرجل للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه قال: أحذروا أحدّ الأحد فإن له حد مثل حد السف قال عليه السلام، كذبوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فإن الأحد إسم من أسماء الله تعالى الحديث، أقول هذا محمول على الجواز أو على التقية أعني مدح الأحد؛ والإثنين للسفر وطلب الحوائج فيهما كما تقدم في آداب السفر ج ١ قيل ينبغي أن يترك في هذا اليوم وليلته الإستحمام.

يوم الاثنين: ويسمى في اللغة القديمة بأهول وهو أنحس أيام الأسبوع ولا يصلح لشيء من الأعمال وما ورد في مدحه محمول على التقية والمخالفون يتبركون به سيمابني أمية لأن أكثر مصائب أهل البيت وقعت فيه ولذا وضعوا الأخبار المتبركة به كما صنعوا في يوم عاشوراء: وعند المنجمين يوم متعلق بالقمر وليلته بالمشتري، وقيل للكاظم عليه السلام: أريد الخروج فآدع لي فقال عليه السلام ومتى تخرج فقال يوم الإثنين فقال ولم تخرج يوم الإثنين، قال: أطلب فيه البركة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولد يوم الإثنين، فقال كذبوا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوم الجمعة وما من يوم أعظم شؤماً من يوم الإثنين يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وانقطع فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا ألا أدلك على يوم سهل ألان الله لداود عليه السلام فيه الحديد أخرج يوم الثلاثاء، وعن الصادق عليه السلام آحتجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يوم الإثنين وأعطى الحجام براء، وعنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يحتجم يوم الإثنين بعد العصر إلى آخر ما جاء في ص ١٤ وص ١٦ من أحسن التقويم كما في الخصال ج ٢ ص ٢٣.

وقال الكفعمي في ص ٥١٥ وص ٥١٦ من المصباح الإثنين للقمر يحمد للتجارة والمعاش وهو ثاني أيام الدنيا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كثير المواظبة على

صومه وصوم الخميس، وقال هما يومان ترفع فيهما الأعمال وأنا أحب أن يرفع عملي وأنا صائم إلى أن قال: ومن علماء الشيعة من تشأم به وأورد في ذمه ما يستغرق بياض الصفحة كالمفيد وابن بابويه السيد عميد الدين إلخ وقد عقد شيخنا المجلسي (رحمه الله) في ج ١٤ من البحار ص ١٩٥ باباً ليوم الإثنين والثلاثاء وأورد فيه الأخبار المناسبة للمقام.

وفي الروضات ط ١ ص ٢٩، قال: قال الشهيد الثاني (ره) ومن غريب ما آتفق في سفر لي إلى العراق آجتمعت برجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة، منها الرمل والنجوم فجرى بيني وبينه كلام، فقلت له ان قاضي العسكر أشار علي بأن أسافر يوم الإثنين، وخالفته وجئت في هذا اليوم وهو يوم السبت حذراً من نحس يوم الإثنين بسبب كونه ثالث أيام الشهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور أن يوم الإثنين يوم جيّد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة إلى أحكام النجوم، وأن سعده يغلب نحسه بسبب كونه ١٣ فقال لي ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضي فيما قال، وأما يوم السبت الذي خرجت فيه فإنه يوم صالح ويوم الإثنين منسوب إلى القمر، وقال الرضا عليه السلام: يوم الإثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيه، وما أصيب آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: إلا في يوم الإثنين فتشأمنا به وتبرّك به عدونا كما يأتي في يوم عاشوراء.

وفي الوسائل باب ٢٢ جواز صوم يوم الإثنين لا على وجه التبرك لأنه قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وتقدم الإذن فيه ويدل على ذمه وشؤمه في آداب السفر في كتاب الحج في أبواب ٥ باب ٤ كراهة اختيار الإثنين للسفر، وطلب الحوائج إلا أن يقرأ في الصبح أعني في أول ركعة من صلاة الصبح سورة الدهر وما في الحديث علي عليه السلام يوم الإثنين يوم طلب الحوائج والسفر محمول على الجواز أو التقية كما ذكره صاحب الوسائل ج ٢ ص ٣٣٧ طبع عين الدولة ويستحب المعاشرة مع النساء فيه وفي ليلته.

يوم الثلاثاء: بفتح الثاء المثلثة: وقيل بالضم وهو يوم متوسط لأكثر الأعمال سيما صعاب الأمور لأن الله تعالى ألان الحديد فيه لداوُد عليه السلام وخلق

فيه الجبال، والأشجار،والأنهار والهوام، والسفر فيه محمود قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من آحتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لإحدى وعشرين كانت له شفاء من كل داء من أدواء السنة كلها، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص، كما ذكره الصدوق (رحمه الله) في (الخصال) ص ٢٧ ، قال: ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء وقوله عليه السلام لما سوى ذلك أي كانت الحجامة يوم الثلاثاء في غير تلك الأيام من الشهر كما في البحار ج ١٤ ص ١٩٥ .

قال الكفعمي في المصباح ص ٥١٦ الثلاثاء للمريخ يحمد للقاء العدو، والجهاد في سبيل الله والسفر، وينبغي فيه الحجامة وروي أنه من وافقت حجامته فيه يوم السابع عشر من الشهر كان ذلك شفاء له، وفيه حاضت حواءِ وهو يوم حروب ودم وفي الخصال أيضاً ج ٢ ص ٣٠ قال عليه السلام : قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء وآستحموا يوم الأربعاءِ وأصيبوا من الحجّام حاجتكم يوم الخميس، وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة، ويوم الثلاثاءِ منسوب إلى المريخ يستحب فيه وفي ليلته المعاشرة مع النساءِ واستعمال النورة بعكس الأربعاء.

يوم الأربعاء: روى الصدوق (رحمه الله) قال في العلل ج ٢ ص ١٩٩ عن علي عليه السلام قال يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس ويوم الأربعاءِ تطيرنا منه وثقله قيل وأي أربعاء هو قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم في النار، ويوم الأربعاءِ وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء أغرق الله تعالى فرعون؛ ويوم الأربعاء جعل الله أرض قوم لوط عاليها سافلها؛ ويوم الأربعاء أرسل الله الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم؛ ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة، ويوم الأربعاءِ طلب فرعون موسى ليقتله، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان؛ ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داوُد بآصطخر من كورة فارس ويوم الأربعاءِ قتل يحيى بن ذكريا، ويوم الأربعاء أظل فرعون قومه ونزل عليهم

العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون، ويوم الأربعاء ابتلى الله أيوب بذهاب ماله وولده، ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن، ويوم الأربعاء قال الله تعالى: ﴿**أنا دمرناهم وقومهم أجمعين**﴾، ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقرت الناقة، ويوم الأربعاءِ مطر عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شج وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت، أقول ويوم الأربعاء أخذ سيدنا روح الله الموسوي الخميني بقم في ليلة الثاني عشر من المحرم سنة ١٣٨٣ وأمر بتوقيفه بطهران.

وفي (الخصال) ج ٢ ص ٢٧ قال عليه السلام توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإنه يوم نحس مستمر ومن آضطر فيه إلى شيءٍ فليفعل، وقال عليه السلام الأربعاء يوم شرب الدواء وقال وآستحموا يوم الأربعاءِ، ويوم الأربعاء منسوب إلى العطارد سئل علي عليه السلام عن يوم الأربعاءِ والتطير منه فقال عليه السلام: آخر أربعاءِ من الشهر إلى أن قال ويوم الأربعاءِ جعل الله أرض قوم لوط عاليها سافلها، وقال: إذا عزمت دخول الحمام فالأفضل يوم الأربعاء، ففي الأثر من دخل أربعين أربعاء الحمام أمن من الفقر وفي مصباح الكفعمي ص ٥١٦ الأربعاء يحمد للعلوم، والحكمة، والكتابة، والإستحمام، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما من أمر بدأ فيه يوم الأربعاء إلا وقد تمّ وهو مشؤوم عندهم ويكره فيه وفي ليلته المعاشرة مع النساءِ وآستعمال النورة بعكس يوم الثلاثاء.

يوم الخميس: هو يوم أنيس: لعن فيه إبليس، ورفع فيه إدريس، وهو الخامس من أيام الدنيا كما ذكره الصدوق ره في العلل قيل كره فيه الحجامة وذكر أن الرشيد آحتجم فيه فمات عن قريب وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نهى عن الحجامة فيه كما ذكره في دوائر المعارف الفاضل المعاصر ص ٨٣، ولكن يأتي في يوم الجمعة في مدح الحجامة في الخميس، وهو يوم مبارك صالح لجميع الأعمال سيما السفر وطلب الحوائج والبكور فيه أشد بركة، وفي بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله، وفي (الخصال) ج ٢ ص ٣٠ قال: كان النبي إذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم

الخميس، وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة، وقد روى انه كان دخوله وخروجه يوم الجمعة كما روى الكليني في الكافي ج ٣.

وفي ص ٣١ من الخصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها، وخميسها، وفيه أيضاً قال الصادق عليه السلام: إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام من الذهب وصحف من الفضة لا يكتبون إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وآله إلى أن تغيب الشمس، وفي ص ٣٢ منه قال من قلم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين، وفيه أيضاً الخميس تقضى فيه الحوائج وفيه أيضاً الخميس اسم لأبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام وهو الكناية منه كما أشار إليه الصدوق في ذيله وفي ص ٢٩ أخبار من آحتجم فيه وقلم أظفاره، ويستحب فيه وفي ليلته المعاشرة مع النساء ويوم الخميس منسوب إلى المشتري وهو أحد كوكب من كواكب السماء وفي المجالس ص ٣٠ قال صلى الله عليه وآله وسلم: من كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذرّ في العين غفر له وفي مجلس ٤٧ ص ١٦٩ قال الصادق عليه السلام من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله تعالى من ضغطة القبر.

يوم الجمعة: (١) قال روى الصدوق في الخصال ج ٢ ص ٢٩ عن

---

(١) قال شيخنا البهائي (رحمه الله) في كشكوله ط ١ ص ٤٨٤ إنما سميت الجمعة جمعة لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فآجتمعت المخلوقات فيه، وقيل سميت بذلك لإجتماع الناس فيها للصلاة، وقيل أول من سماها جمعة الأنصار وذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إلى المدينة وقبل نزول سورة الجمعة فإنهم آجتمعوا وقالوا ان لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة أيام هو السبت، وللنصارى يوم آخر كذلك هو الأحد فليجعل لنا يوماً نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره فجعلوه يوم الجمعة، وكان يسمون يوم الجمعة قبل ذلك اليوم العروبة فآجتمعوا إلى سعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ وذكرهم فسموه يوم الجمعة، وقيل: أول من سماها جمعة كعب بن لؤي لإجتماع الناس فيها إليه، وهذا الرجل أول من قال كلمة أما بعد.

معتب قال دخلت على الصادق في يوم الخميس، وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله أتحتجم في يوم الخميس، قال: نعم من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس فإن عشية كل جمعة يبتدر الدم فرقاً من القيامة قال، ولا يرجع إلي وكره إلى غداة الخميس (الحديث) ، وفي حديث آخر قال : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سلّ منه الداء سلاّ ، وفيه قال محمّد بن رباح القلاء رأيت الكاظم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة ، قال : فإذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهاراً فاقرأ آية الكرسي واحتجم .

وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم : أطرفوا وأطرقوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا خرج في الصيف من بيته خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة، وفي رواية كان دخوله وخروجه يوم الجمعة، وفي تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٤٣٨ عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إذا خرج في الصيف خرج ليلة الجمعة، وإذا دخل في الشتاء دخل ليلة الجمعة كما تقدم في يوم الخميس هنا، وفي الآمالي مجلس ٦٢ ص ٢٣٨ قال الباقر عليه السلام : إذا كان حين يبعث الله تعالى شأنه العباد أتى بالأيام تعرفها الخلائق باسمها وحليتها ويقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه سائر الأيام كأنها عروس كريمة ذات وقار تهدى إلى ذي حلم ويسار ثم يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ثم يدخل المؤمنون إلى الجنة على قدر سبقهم إلى الجمعة .

وقال أبي كهمس للصادق عليه السلام علمني دعاء استنزل به الرزق قال عليه السلام لي : خذ من شاربك وأظافرك وليكن ذلك في يوم الجمعة، وفي حديث آخر تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى فإن لم يحتج فحكّها حكاً، وقال من قلم أظفاره وقص شاربه في كل جمعة يقول بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعطي بكل قلامة وجزازة عتق رقبة من ولد

إسماعيل وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيه الدواء.

وقال عليه السلام لله حق على كل محتلم في كل جمعة أخذ شاربه وأظفاره ومس شيء من الطيب، وفي سطر آخر منه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة لله تعالى في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار، وفي ص ٣١ قال عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فإن العمل يوم الجمعة يضاعف، وقال عليه السلام من أنشد يوم الجمعة بيت شعر فهو حظه من ذلك اليوم، وقال إذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة بأحاديث جاهلية فارموا رأسه في الحصى، وإذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام من الذهب وصحف من الفضة لا يكتبون إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كما تقدم في يوم الخميس ويكره فيه السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة من أجل الصلاة، فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به ﴿ **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله** ﴾ ، وقال الصلاة يوم الجمعة والإنتشار يوم السبت وقال ان للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه .

وفي ص ٣٢ قال عليه السلام : الجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد المسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى ويوم الغدير أفضل الأعياد ويوم الجمعة يخرج قائمنا أهل البيت وتقوم القيامة وما من عمل في يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمّد وآل محمّد ويوم الجمعة للحجة بن الحسن عليه السلام ويوم الجمعة منسوب إلى الزهرة، وهو أحد الكواكب فإنها تتصرف فيه بأذنابها، وفي تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٤ حديث مفصل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قال يشرف إلى دار الدنيا فيعتق مائتي ألف عتيق من النار من الموحدين ممن قد آستوجب من الله ذلك ثم ينادي عبادي هل أجود مني جوداً، عبادي هل أكرم مني كرماً، هل من سائل فأعطيه، هل من داع فأجيبه، هل من مستغفر فآغفر له، اعلموا أني ما خلقت الجنة لأخيها ولا نشرتها لأطويها، وإنما خلقت الجنة لكم وخلقتكم لها فعلام

تعصوني على الحسن من بلائي أم على الجميل من نعمائي أليس قد نشرت عليكم الرحمة نشراً وألبستكم من عافيتي كنفاً وستراً أليس قد أضعفت لكم الحسنات مراراً وأقلتكم العثرات صغاراً وقد خلقتكم أطواراً فما لكم لا ترجون لي وقاراً عبادي سبحاني آحتجبت عن خلقي فلا عين تراني، وفي ج ١٢ منه ص ٤٦٣ قال صلى الله عليه وآله وسلم: مثل المؤمن يوم الجمعة كمثل المحرم لا يأخذ من شعره، ولا من أظفاره حتى يقضي الصلاة. قيل متى أتهيأ للجمعة قال صلى الله عليه وآله وسلم: يوم الخميس. ويستحب فيه وفي ليلتها المعاشرة مع النساء، وفي ج ١٣ ص ٢٧١ منه قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار إلاَّ رجلان فإنهما داخلان في أمتي تستتروا بها وليس هم منهم فإن الله لا يعتقهم فيمن أعتق وذلك أنهم ليسوا منهم هم مع الكفار في طبقتهم، وأنهم مصفدون مع عبدة الأوثان وهم يهود هذه الأمة الحديث، ثم قال: هذا الحديث موضوع وكذب، وفي ص ٤٥٩ قال صلى الله عليه وآله وسلم :من صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوبه ثمانين عاماً، فقيل كيف الصلاة عليك يا رسول الله قال: تقول اللهم صل على محمّد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي، وتعقد واحداً واحداً. وقد وجدت في ظهر كتاب روى أن لله مدينة في الهواء لها سبعون ألف ألف باب على كل باب منها ملائكة مثل أولاد آدم عليه السلام ألف ألف ضعف يستغفرون لمن يغتسل يوم الجمعة.

أيام السنة: السنة بالتحريك العام، والعام الحول والحول بالفتح إذا مضى وتحوّل من حال إلى حال: وهي اثنا عشر شهراً والشهر الإنتشار يطلق على الهلال من أوله إلى آخره ثلاثون يوماً، أو تسع وعشرون يوماً لا يزيد ولا ينقص من هذا، فاعلم أن السنة القمرية اثنا عشر شهراً، ومدار شهورها على رؤية الاهلة، وأيامها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً.

الشهر العربي على نوعين **(الأول)** الشهر الشرعي المنسوب إلى سير القمر بالبروج الإثنا عشر الذي هو عبارة عن وضع خاص يجعل القمر باسمه إلى حين رجوع القمر على ترتيب سير المنازل بذلك الوضع، وهذا المعنى يحصل

في كـل يوم من الشهـر حتى يكون مثله من الشهـر الآخـر، لكن ابتـداء ذلـك فـرضوه من رؤيـة الهلال إلى رؤيـة الهلال الآخـر لكون الهـلالُ مبدىء سـائـر أشكال القمر بعد المحاق؛ وهو في هذا الـوضع بمنزلة المـوجود بعـد العدم، والمولود الخارج من الظلم فهو أليق بالمبدئية، ولذا سمي الشهر شهراً لاشتهاره بـالهلال والشهـر بسبب تفاوت سيـر القمر واختـلاف الأماكن وقد يكون ثـلاثين يومـاً وقد يكون تسعة وعشرين يوماً، وشهوره هي الشهور العربية.

قال الطريحي في المجمع في مادة نـزل قولـه تعالى: ﴿**والقمـر قدّرنـاه منازل**﴾ وهي على ما هو مقرر ثمانية وعشرون منزلاً وذلك لأن البروج اثنا عشر برجاً في كل برج منزلان وشيء للقمر، وقد سبقت معرفة البروج ولـو آحتجت إلى معـرفة القمـر في أي بـرج من الأبـراج الإثني عشـر فـآنـظر كم مضى من شهرك من يومك الذي أنت فيه. ثم ضم إليه مثله وخمسة. ثم أسقط لكل من تلك الأبراج خمسة هذا العدد بادياً بالبرج الذي حلت الشمس فيه فأي موضـع ينتهي إليه الإسقاط فالقمر فيه. فلو وقعت الخمسة الأخيرة على العقرب مثـلاً، فالقمر في أول درجاته، وإذا كسرت فالقمر في موضع ذلك الكسر.

واعلم: أن الشمس في ثالث عشر آذار تنزل إلى برج الحمـل، وفي ذلك اليـوم من نيسان تنـزل إلى برج الثـور، وفي خامس عشـر أيّار تنـزل إلى بـرج الجوزاء، وفي ثالث عشر حزيران تنزل إلى بـرج السرطـان، وفي سادس عشـر تمـوز تنزل إلى بـرج الأسد، وفي ذلـك اليوم من آب تنـزل إلى برج السنبلة، وفيـه من أيلول تنزل إلى بـرج الميزان، وفيـه من تشرين الأول تنـزل إلى برج العقـرب، وفيه من تشرين الثاني تنـزل إلى برج القـوس، وفي رابـع عشـر من كانون الأول تنزل إلى برج الجدي، وفي ثالث عشر من كانون الثاني تنزل إلى برج الدلو، وفيه من شباط تنزل إلى برج الحوت.

وقيل ربما يتراءى لبعض الأفهام أن زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة في نفس الأمر كما هو معتقد كثير من الناس، هذا وان كـان ممكناً نـظراً إلى قدرة الله تعـالى على أن يحدث في جـرمـه أول الشهـر

يسيراً من النور ويزيده على التدريج إلى أن يصير بدراً، ثم يسلبه عنه شيئاً فشيئاً إلى المحاق إلّا أن حمل كلام الإمام عليه السلام على ما هو متفق عليه بين أساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليق، وأولى وهم مع قطع النظر عما أوجب بحدسهم بذلك إنما اقتبسوا هذا العلم من أصحاب الوحي عليهم السلام كشيث عليه السلام المشتهر في زمانهم بفيثا غورس وكإدريس عليه السلام المدعو على لسانهم بهرمس، ونقل الطريحي في المجمع عند تفسير قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب﴾ إدريس عليه السلام ان علم الهيئة كان معجزة له، ونقل ابن طاوُس في كتاب فرج الهموم قولاً بأن أبرخس وبطليموس من الأنبياء، وأن أكثر الحكماء كانوا كذلك، وإنما التبس على الناس أمرهم لأجل أسمائهم اليونانية، وكل من له أدنى خوض في هذا العلم لا يرتاب في أن أصول مطالبه متلقاة من الأنبياء عليهم السلام أي لما كانت أسمائهم موافقة لأسماء بعض حكماء اليونان الذين ينسب إليهم فساد العقيدة اشتبه على الناس حالهم أن ظنوا أن أصحاب تلك الأسامي بأجمعهم على نهج واحد من الإعتقاد.

وقال العلامة الحلي ره في التحفة الأشبه أن أنوار الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية، والهلالية باختلاف وصفها منها كما في القمر.

وقال في مادة شمس مقدار الشمس على ما هو عن أمير المؤمنين عليه السلام ستون فرسخاً في ستين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً بطونهما يضيئان لأهل السماء وظهورهما لأهل الأرض، وعنه عليه السلام أن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها، وفي حديث آخر ان الله قد خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم كانت أشد حرارة من القمر وجعل القمر عكس ما فعل في الشمس بأن جعل طبقة الفوق من الماء وفيه الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له ضوئهما من نور عرشه وحرهما من

جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وكذا عن الرضا عليه السلام ، وقيل ان حركة الفلك الأعظم أشد الحركات سرعة حتى أنها في مقدار ما يقول واحد أحد يحرك ألف وسبعمائة واثنين وثلاثين فرسخاً من مقعّر فلكه والله أعلم بما يتحرك محدبه كما في تفسير النيسابوري ، وقيل سميت الشمس شمساً لأن ثلاثة من الكواكب السبعة فوقها وهي زحل، والمشتري والمريخ، وثلاثة تحتها وهي الزهرة وعطارد والقمر وفي الحديث سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبرائيل هل زالت فأجاب بلا ونعم، وقال قطعت الشمس بين قولي لا ونعم مسيرة خمسمائة عام.

وفي مرآة العقول ج ٤ ص ٣٢١ حديث ١٤٨ عن علي عليه السلام قال : ان للشمس ثلاثمائة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة العرب فتنزل كل يوم على برج منها فإذا غابت آنتهت إلى حد بطنان العرش فلم تنزل ساجدة إلى الغد. ثم ترد إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وأن وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لأحترقت الأرض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قاله سبحانه وتعالى: **﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس﴾**، وقال: لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة.

وفي ص ٣٦٢ حديث ٣٤٩ عن الصادق عليه السلام قال: إن الله خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم عليّ عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن وأكل الجشب وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله منه.

وفي ص ٣٩٦ حديث ٤٧٤ سئل الصادق عليه السلام عن الحر والبرد مما يكونان قال عليه السلام : ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المريخ في الإرتفاع آنحط الزحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع مريخ

درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الإرتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر ، فإذا كان في آخر الصيف وأول الخريف بدأ زحل في الإرتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الإرتفاع فيجلو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البر وكلما ارتفع هذا هبط هذا، وكلما هبط هذا ارتفع هذا ، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين .

ونقل ملا صالح المازندراني ره في روضة الكافي في قوله ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد ووصفهما بالحرارة والبرودة، أما بالذات، أو باعتبار التسخين والتبريد بالخاصية والتأثير فإذا بدأ المريخ في الإرتفاع في التسخين آنحط زحل عن التبريد وليس المراد بالإرتفاع والإنحطاط الميل إلى الشمال والجنوب ولا الطلوع والغروب وذلك في الربيع عند بلوغ الشمس أول الحمل، وميلها إلى الشمال من معدل النهار إذ حينئذ ينضم تسخينه إلى تسخين الشمس وتتدرج يوماً فيوماً فلا يزالان كذلك يرتفع المريخ في التسخين وينحط زحل عن التبريد كما أشار إليه بقوله كلما آرتفع المريخ درجة من التسخين آنحط زحل درجة من التبريد إلى ثلاثة أشهر وحينئذ تصل الشمس إلى الإنقلاب الصيفي أول السرطان وهو غاية الميل عن معدل النهار ونهاية تسخين الشمس والمريخ كما أشار إليه بقوله حتى ينتهي المريخ في الإرتفاع ويبلغ تسخينه حد الكمال وينتهي زحل حينئذ في الهبوط من التبريد ويبلغ غاية النقصان فيه فيجلو المريخ في التسخين لأنه حينئذ في حد الكمال منه فلذلك يشتد الحر لكمال سببه بلا معارض، ولما فرغ عن بيان سبب الحر أشار إلى سبب البرد بقوله فإذا كان في آخر الصيف، وأول الخريف عند بلوغ الشمس في أول الميزان وميلها إلى الجنوب وبعدها عن سمت رأس البلدان بدأ زحل في الإرتفاع في التبريد وبدأ المريخ في الهبوط من التسخين فلا يزالان كذلك، وكلما آرتفع زحل درجة من التبريد آنحط المريخ درجة من التسخين

حتى ينتهي المريخ في الهبوط ويبلغ غاية النقصان في التسخين وينتهي زحل في الإرتفاع في التبريد ويبلغ غاية الكمال فيه فيجلو زحل في التبريد لأنه حينئذ في حد الكمال منه وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف عند بلوغ الشمس أول الجدي، وغاية بعدها عن سمت الرأس فلذلك يشتد البرد لكمال سببه بلا معارض، وكلما آرتفع هذا هبط هذا، وكلما هبط هذا ارتفع هذا، هذا تأكيد لجميع ما تقدم، والمراد بالإرتفاع والهبوط في التأثير كما ذكرنا، ولما كان هنا سؤال أشار إلى جوابه بقوله فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر والزحل لأنهما حينئذ باردان مغلوبان فلا يصيران غالبان كما أن الحر للشمس والمريخ إذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس والمريخ لا للقمر والزحل، وأما تأثير الشمس في ذلك اليوم دون غيره من الأيام فلجواز زوال المانع من تأثيرها فيه ووجوده في غيره البعد المشترك في الجميع هذا تقدير العزيز العليم بأحوال العباد والبلاد ومصالحهم فقدّر نظام العالم بذلك لتحقق الفصول وفوائد الفصول كثيرة لا يسع المقام لذكرها.

هذا الذي ذكرناه من باب الإحتمال، وإنما لم نحمله على ظاهره الدال على أن الحرارة والبرودة منهما فقط لا من الشمس بسبب القرب والبعد وعلى تساويهما في الحركة وتقابلهما في الوضع ودورهما في السنة لأن الكل مناف لما هو المقرر عند الرياضيين إذ حركة التدوير للأول في اليوم سبعة وعشرون دقيقة وللثاني سبعة وخمسون دقيقة وحركة الحامل للأول إحدى وثلاثون دقيقة وللثاني دقيقتان فلا تساوي ولا تقابل ولا دورة في السنة فيهما لإعتبار حركة التدوير ولا بإعتبار حركة الحامل وزيادة تدوير أو خارج مركز لكل منهما مع اعتبار الحركة للزائد على وجه توافق مجموع حركته وحركة المزيد عليه حركة خارج مركز الشمس وهي في كل يوم تسعة وخمسون دقيقة لتتحقق المساواة في الحركة وتتم الدورة في السنة مناف للمحسوس والمرصود ومع ذلك لا يرفع الإختلاف بالكلية فيتأمل فإنه دقيق جداً.

وفي حديث آخر عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت

فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر، فقال عليه السلام: إن الله تعالىٰ خلق الشمس من نور النار وصف الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر، قلت: والقمر قال إن الله تعالى خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس.

وفي مرآة العقول ج ٤ ص ٤٠٨ حديث ٥٠٧ عن معلى بن خنيس قال سألت الصادق عليه السلام عن النجوم أحق هي فقال نعم الله تعالى بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ. ثم قال له: آنظر أين المشتري فقال: ما آراه في الفلك وما أدري أين هو قال: فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى أنه قد بلغ، وقال: أنظر إلى المشتري أين هو، فقال ان حسابي ليدل على أنك أنت المشتري، قال: فشهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك ثم قال:

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وقال الطنطاوي اعلم أن لها أدواراً كبيرة، وأخرى صغيرة، وكل دور من الأدوار الكبيرة تابع لما قبله بلا خلل في السير ولا خطل في النظام ان السنة الحسابية ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً وخمس أو سدس يوم، والدور الصغير ثلاثون سنة، والدور الكبير مائتان وعشرة من ضرب (٣٠ في ٧) وأيام السنة البسيطة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً لأن الكسر، إذا نقص عن النصف الغي في الحساب التقريبي، والسنة الكبيسة ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوماً باكمال ما زاد عن النصف من الكسر، والكبيسة من الكبس وهو الجمع، فإذا أردت معرفة أول سنة من السنين الهجرية فاسقط التاريخ العربي التام (٢١٠) مرة بعد أخرى ولا تخلو الحال بعد ذلك الإسقاط فأما أن لا يبقى شيء، وأما أن يبقى أقل من ثلاثين، وأما أن يبقى ثلاثون فأكثر فإن لم يبق شيء، وهي

الحال الأولى فإن أول السنة التي بعدها يوم الخميس وهو أول التاريخ كما في سنة (١٢٦١) لأنها مقسومة على (٢١٠) غير السنة المطلوبة، وإن أردت ذلك وهي الحال الثانية، والمطلوب (٣) حرفاً منها (١٩) حرفاً مهملة و(١١) حرفاً معجمة، فالحروف المعجمة تقابل السنين الكبيسة والمهملة تقابل البسيطة، ففي كل دور من الأدوار الصغيرة (١٩) بسيطة و(١١) كبيسة لأن الخمس أو السدس الذي يهمل في حساب البسيطة ويجبر في حساب الكبيسة ويجتمع في ثلاثين سنة وأحد عشر يوماً فالثلاثون مركبة من عددين في هذا المقام أوليان أعني لا يقابلان القسمة كما في علم خواص الأعداد وهما (١١) و(١٩) فإذا مررت بالباقي بعد إسقاط التاريخ على هذا البيت ووصلت إلى حرف منه مثل الكاف في كفه مثلاً وهو التاسع فآجعل لكل سنة بسيطة (٤) ولكل كبيسة (٥) واجمع الحاصلين وزد على الحاصل واحداً دائماً وآقسم المجموع على سبعة وما بقي فآبدأ به من يوم الخميس.

والحالة الثانية أن يكون العدد (٣٠) فأكثر فاجعل لكل دور صغير (٥) ثم افعل بما هو أقل من (٣٠) ما فعلته في الحالة الثانية وضم واحداً أبداً وآجمع تلك الحواصل واقسمها على سبعة وما بقي ابتدىء به من يوم الخميس فيكون مثلاً سنة ١٣٣٩ بقسمة ما قبلها على عدد (٢١٠) يكون الباقي (٧٨) منها (٣٠) في (٢) وهذان دوران صغيران نضربهما في (٥) تساوي (١٠) وهذا حاصل أول، والباقي بعدهما (١٨) سبع سنين كبيسة و(١١) بسيطة و(٧) في (٥) تساوي (٣٥) و(١١) في (٤) تساوي (٤٤) وبضمها إلى (١٠) يكون المجموع (٨٩) فضم إليه واحداً لأجل السنة المطلوبة يكون المجموع (٩٠) فقسمه على (٧) يكون الباقي (٦) نبدأ به من يوم الخميس يكون أول السنة يوم الثلاثاء نظرناه في النتائج المصرية فوجدناه كذلك، فآنظر اختلاف الليل والنهار والسنين المقرية والشمسية وتقلب الأحوال كيف كانت منظمة لا خلل فيها وتنقسم السنة إلى أربعة فصول يحدها الإعتدالان والمنقلبان وهي الربيع، ويبتدىء من الإعتدال الربيعي وينتهي بالمنقلب الصيفي والصيف وهو يبتدىء من المنقلب الصيفي وينتهي بالإعتدال الخريفي والخريف يبتدىء من

الإعتدال الخريفي وينتهي بالمنقلب الشتوي، والشتاء يبتدىء من المنقلب الشتوي، وينتهي بالإعتدال الربيعي، هذه أوائل الفصول على وجه التقريب، وهي تختلف من سنة إلى أخرى اختلافاً يسيراً جداً و (أول) فصل الربيع (١٩) مارس و (أول) فصل الصيف (٢٠) يونية و (أول) فصل الخريف (٢٢) سبتمبر و (أول) فصل الشتاء (٢٠) ديسمبر، مدة الربيع تقريباً (٢٠) ساعة و (١٩) يوم، ومدة الصيف تقريباً (٨) ساعات و (٤٤) دقيقة و (٩٣) يوم. ومدة الخريف تقريباً (١٨) ساعة و(٩) دقائق و(٨٩) يوم، ومدة الشتاء تقريباً (٤٨) دقيقة و(٨٩) يوم انتهى هكذا في النسخة المطبوعة ولكن الظاهر سقط عدد مدة ساعات الشتاء منها.

وروى الصدوق (ره) في العلل باب ٣٨ عن علي عليه السلام قال يا أخا تميم قصة أصحاب الرس أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبعت (نبعث) لنوح عليه السلام بعد الطوفان وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داوُد عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشر قرية على شاطىء نهر يقال له: الرسّ من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهنّ (أبان) والثانية (آذر) والثالثة (دي) (٤) بهمن (٥) اسفنديار (٦) پروردين (٧) أردي بهشت (٨) ارداد (٩) مرداد (١٠) تير. (١١) مهر (١٢)شهر يور وكانت أعظم مدائنهم اسفنديار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذبن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان بن فرعون بن إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة وهي الشجرة العظيمة فلا يشربون منها، ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم. وأنعامهم من نهر الرسّ الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور. ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً

للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح في الهواءِ وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجداً من دون الله تعالى يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستنبذ فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون إلى أن قال قال الله تعالى لجبرائيل. يا جبرائيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسلي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين فلم يدعهم؛ وفي عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة فيتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض. ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة فأنكبت عليهم كالقبة جمرة تتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته.

روى الصدوق (ره) في الخصال ج ٢ عن بكر بن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال سألت الصادق عليه السلام عن السنة كم يوماً هي قال: ثلاثمائة وستون يوماً، منها ستة أيام خلق الله تعالى فيها الدنيا، فطرحت من أصل السنة الستّة فصارت السنة ٣٥٤ يوماً، اعلم أن السنة الشمسية هي زمان مفارقة الشمس أيّة نقطة تفرض من ذلك البروج إلى عودها إليها بحركتها الخاصة التي لها من المغرب إلى المشرق، وقد جعلوا ابتداء هذه السنة من حين حلول الشمس رأس الحمل، واختلفوا في أيامها فقال: بعضهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم ، وعند بطليموس صاحب المجسطي ثلاثمائة وخمس وستون يوماً وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثنتا عشر ثانية، وعند بعضهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وخمس ساعات وست وأربعون دقيقة وأربع وعشرون ثانية، وقال المجلسي ره في البحار ج ١٤ ص ١٧٦ مستعملوا السنة الشمسية لهم طرق **(الأولى)** طريقة قدماء المنجمين فإنهم يأخذون السنة من يوم تحل

الشمس فيه نقطة بعينها كالإعتدال الربيعي إلى مثل ذلك اليوم إلى أن قال (**الثانية**) قول الفرس القديم وليس فيها كسور، وكبائس وسنتهم ثلاثمائة وخمس وستون يوماً وشهورهم ثلاثون يوماً؛ ويزيدون الخمسة في آخرها ويسمونها الخمسة المسترقة، وفي ص ٢١ روى عن الصادق عليه السلام قال إن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام: فالستة تنقص قال المجلسي ره: لعلّ المعنى أن مقتضى ظاهر الحال كان تساوي الشهور، وكون كلها ثلاثين يوماً فأسقط الله الستة عن الشهور وجعل حركة القمر بحيث تصير السنة القمرية ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً: ولذا تطلق السنة في عرف الشرع عل ثلاثمائة وستين يوم مع أنه لا يوافق حركة الشمس ولا حركة القمر والله يعلم.

وأما الشهور الغير العربية وهي الشهور الفارسية؛ والرومية وهي باعتبار سير الشمس عبارة عن حلول الشمس بأول جزء من أجزاء أحد البروج إلى أن تصل بأول جزء من البرج الآخر، وهو يختلف أيضاً بسبب مكث الشمس في البروج لأن أكثر مكثها في البروج واحد وثلاثين يوماً، واثنتا عشر ساعة، وأقل مكثها تسع وعشرين يوماً وتسعة ساعات، ولم يلتفت الفرس والمنجمون إلى مثل هذا التفاوت بل جعلوا كل شهر من شهورهم ثلاثين يوماً، وقد جاءت أساميها في هذين البيتين وهما بالفارسية.

زفروردين چوبگذشتي مه ارديبهشت آيد — بمان خردادوتير آنگه كه مردادت همي آيد
پس أز شهريورومهر وأبان وآذرودي دان — كه بربهمن جز اسفند هيچ ماهي نيفزايد

ويقال لها أيضاً الأشهر الجلالية حيث وضعت في زمن جلال الدين ملك شاه السلجوقي.

وروى المجلسي ره في البحار ج ١٤ ط ١ ص ٦٠٦ عن معلى قال: قلت للصادق عليه السلام: يا سيدي ألا تعرفني أسماء الأيام الفارسية، فقال عليه السلام: هي أيام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلاثون يوماً لا زيادة فيه ولا نقصان، (**فأول**) يوم من كل شهر هرمز روز إسم من أسماء الله تعالى (**الثاني**)

بهمن روز (٣) أرديبهشت روز (٤) شهريور روز (٥) إسفندارمذ (٦) خرداد روز (٧) مرداد روز (٨) ديبار روز (٩) آذار روز (١٠) أبان روز (١١) خور روز (١٢) ماه روز (١٣) تير روز (١٤) جوش روز (١٥) ديمهر روز (١٦) مهر روز (١٧) نمروش روز (١٨) رش روز (١٩) فروردين روز (٢٠) بهرام روز (٢١) رام روز (٢٢) بادروز (٢٣) ديب دين روز (٢٤) دين روز (٢٥) أرد روز (٢٦) آشتاد روز (٢٧) آسمان روز (٢٨) رامياذ روز (٢٩) راياد روز (٣٠) أنيران روز. وذكر في ص ٢١٢ عن أبي ريحان بأدنى تفاوت، والتفصيل في البحار أنظر.

وقد ورد في الآثار أن شهور الرومية بنائها على حركة الشمس، عددها اثنا عشر على هذا الترتيب، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، أربعة منها بناؤها على الثلاثين ثلاثين، تشرين الثاني، نيسان، حزيران أيلول، وسبعة منها غير شباط بناؤها على واحد وثلاثين، وبناء شباط ثلاث سنين متواليات على ثمان وعشرين وفي السنة الرابعة بناؤها على تسع وعشرين يوم، وقد جاءت في هذين البيتين بالفارسية:

دوتشرين ودوكانون پس آنگه   شباط وآذار ونيسان أيار است
حزيران وتموز وآب وأيلول   نگهدارش كه أزمن يادگار است

وفي المجمع في مادة فصل قال فصول السنة أربعة (**الأول**) الربيع سمته العرب ربيعاً لأن الأول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع، والخريف سماه الناس خريفاً لأن الثمار تخرف فيه أي تقطع، ودخوله عند حلول الشمس رأس الميزان (**الثاني**) الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدي (**الثالث**) الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل (**الرابع**) القيظ هو عند الناس الصيف ودخوله عند دخول الشمس رأس السرطان!.

وقال الطنطاوي في تفسيره ج ٦ ص ٤١ أنظر للدنيا في فصل الربيع، فإذا نزلت الشمس أول دقيقة من برج الحمل آستوى الليل والنهار وآعتدل

الزمان وآنصرف الشتاء ودخل الربيع وطاب الهواء، وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدت الأنهار ونبعت العيون ونبت العشب وطال الزرع ونمي الحشيش وتلألأ الزرع وأورق الشجر وتفتح النور وآخضر وجه الأرض وأخرجت زخرفها وازينت وفرح الناس وآستبشروا وصارت الدنيا كأنها صبية شابة تزينت وتجلت للناظرين .

وفصل الصيف إذا بلغت الشمس آخر الجوزاء وأول السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل، وأخذ النهار في النقصان وآنصرف الربيع ودخل الصيف واشتد الحر وحمي الهواء وهبت السموم ونقصت المياه ويبس العشب وآستحكم الحب وأدرك الحصاد ونضجت الأثمار وسمنت البهائم وآشتدت قوة الأبدان وأخصبت الأرض وكثر الريف ودرت أخلاف النعم وبطر الإنسان وصارت الدنيا كأنها عروس منعمة وعناء ذات جمال.

وفصل الخريف إذا بلغت الشمس آخر السنبلة وأول الميزان آستوى الليل والنهار مرة أخرى، وأخذ الليل في الزيادة وآنصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وهبت ريح الشمال وتغير الزمان وجفت الأنهار وغارت العيون وآصفرّ ورق الأشجار وصرمت الثمار ويبست البيادر وأحرز الحب وفنى العشب وآغبر وجه الأرض وهزّ البهائم وماتت الهوام وانفجرت الحشرات وآنصرف الطير والوحوش إلى البلدان الدافئة وأخذ الناس يحرزون القوت للشتاء وصارت الدنيا كأنها كهلة مدبرة قد تولت عنها أيام الشباب.

وفصل الشتاء إذا بلغت الشمس آخر القوس، وأول الجدي تناهى طول الليل وقصر النهار، وأخذ النهار في الزيادة وآنصرف الخريف ودخل الشتاء وأشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الشجر ومات أكثر النبات وآنفجرت هوام الحيوانات في باطن الأرض وضعفت قوى الأبدان وعرى وجه الأرض من زينته ونشأت الغيوم وكثرت الأنداء وأظلم الهواء وصارت الدنيا كأنها عجوز هرمة مدبرة قد دنا منها الموت، فإذا بلغت الشمس آخر الحوت وأول الحمل عاد الزمان كما في العام الأول.

وقال الطنطاوي أيضاً في تفسيره ج ٤ ص ١٦٠ قد وردت في علوم البابليين والأشوريين التي عثر عليها العلماء في المكتبة الملكية بقصر آشور بانيبال ففي هذه الخزانة وجدوا أنهم قسموا منطقة البروج إلى اثنتي عشر قسماً، وقسموا الدائرة (٣٦٠) درجة، وهكذا الدقيقة والثانية الخ والأسبوع سبعة أيام، ويقولون ان تقهقر الإعتدالين في زمان (٤٣٢٠٠) سنة[1] ويسمون هذه المدة يوماً من الأيام العالمية، وجعلوا السنة الشمسية التي قدرها ثلاثمائة وخمس وستون يوماً وربع يوم، ثم هم يقسمون اليوم العالمي إلى اثنا عشر ساعة، فتدبر تجدان اليوم قد جاوز عشرات الألوف من السنين وهو اليوم العالمي، فاليوم في الآية الشريفة عبارة عن أزمان متطاولة نسميها أياماً عالمية لا أيّاماً معتادة، وفي ج ٥ ص ٩٥ قال: قال الله تعالى: ﴿**إن عدة الشهور عند**

---

(١) قال جرجي زيدان في عجائب الخلق ص ١٥: أقدم قاعدة عول عليها الإنسان في تقسيم الزمان اليوم لأنه مبني على توالي الليل؛ والنهار بين شروق الشمس؛ وغروبها نهاراً، وبين غروبها وشروقها ليلاً، فالشهر وضع أولاً لدورة القمر. ثم أطلق على جزء من (١٢) جزءاً من السنة الشمسية إصطلاحاً، ويؤيد ذلك أن لفظ الشهر في معظم اللغات يدل في أصل معناه على القمر، ولفظ الشهر في سائر اللغات السامية يدل على الشهر؛ والقمر سواء. ثم لاحظوا حال الجوّ من البرد، والحر، والمطر، والصحو، وتفاوت حال الزرع من النبت، والنضج؛ وما شاكل ذلك ترجع إلى أربع تتوالى. ثم تعود فتتوالى فسموها الفصول، وهي الربيع؛ والصيف، والخريف، والشتاء، وسموا المدة التي تمر فيها هذه الفصول حتى تعود حيث بدأت سنة فرأوا أنها تستفرق اثنا عشر شهراً فجعلوا السنة اثنا عشر شهراً، فاليوم، والشهر، والسنة أبسط أقسام الزمن، وأقربها إلى علم الإنسان، ولا ريب أنها أقدم التقاسيم بخلاف الأسبوع، والساعة، والدقيقة فإنها وضعت اصطلاحاً لأسباب لا محل لذكرها هنا؛ ومن هذه الأقسام الأولية ركبوا سائر أقسام الزمن قصيرها، وطويلها، فقسموا اليوم إلى ساعات، والساعات إلى دقائق، والدقيقة إلى ثوان والثانية إلى ثوالث، وألفوا من مجموع السنين أعماراً كأعمار السنور أو عمر الإنسان أو قروناً، واختلف العرب في طول القرن فقالوا أربعين سنة أو أكثر أو أقل، لكنهم أجمعوا أخيراً على أنه مائة سنة. ثم الدهر وهو ألف سنة، وليس عندهم بعده إلا (الأزل) وهو ما لا نهاية له في أوله، (والأبد) وهو ما لا نهاية له في آخره، والأزل، والأبد ليسا من قياس الزمن، هذا ما وصل إليه الإنسان بحواسه الظاهرة، واختباراته اليومية، وهو يدل على حدود تصوره للزمن.

الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله﴾ المبنية على سير القمر يعتد بها المسلمون في صيامهم ومواقيت حجهم وأعيادهم وأحكامهم، وهذه السنة كانت ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً، وأما السنة الشمسية عبارة عن دورة الشمس في الفلك دورة تامة وهي ثلاثمائة وخمس وستون يوماً وربع يوم، فبينهما نحو إحدى عشر يوماً فليس المسلمون مكلفين بحسابها ولا بإتباع نظامها، ولذا أمر الله تعالى جميع المسلمين أن يسيروا على السنن القويم، وهي السنة القمرية التي هي أسهل لجميع الناس، وتدور في كل ثلاث وثلاثين سنة مرة، والسنة الشمسية تدور في كل أربع وعشرين سنة مرة .

وقال الطنطاوي أيضاً في تفسيره ج ٦ ص ١٦ في قوله تعالى وقدرناه منازل وهي (٢٨) منزل أولها الشرطين؛ وآخرها بطن الحوت وهي مقسومة على (١٢) برجاً أولها الحمل، وآخرها الحوت لكل برج منزلتان وثلث منزلة ينزل القمر كل ليلة منزلة منها إلى انقضاء (٢٨) ليلة (ثم) يستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين، وإن كان (٢٩) آختفى ليلة واحدة اعلم أن القمر لولاه لم تكن شهور ولا أسابيع، ولكان اختلاف الناس عسيراً في حسابهم، وبيانه أن دورة القمر التي تتم في ثماني وعشرين يوماً كما تقدم جعلت مقياساً للشهر. ثم بالنظر لاختلاف الفصول من شتاء وصيف وخريف وربيع جعل مقياساً لها فجعل كل فصل ثلاثة أشهر وكل شهر أربعة أسابيع وكسر، فدورة القمر هي التي نبّهت النوع الإنساني إلى أقسام السنة الإثنا عشر المسماة شهوراً، فأما سير الشمس فلم يعط الناس إلا الفصول الأربعة باعتبار بعد الشمس، وقربها وهي الدورة السنوية، وها هنا أخذت الأمم تفصيل أيام السنة وشهورها بحسب ما يعن لها فإنهم لما رأوا الأسبوع سبعة أيام لم ينظروا لليوم بنظر واحد، فالكلدانيون والفرس يجعلون مبدأه من شروق الشمس ويجعلونه (٢٤) قسماً متساوية هي الساعات، واليهود يبتدئون من غروب الشمس إلى شروقها ليلاً: وشروق الشمس إلى غروبها فالساعات ليلاً ونهاراً تختلف طولاً وقصراً بحسب الفصول عندهم بخلاف الكلدان والفرس فهي متساوية مع اختلاف الفصول، وكذلك بناء الإيطاليون، والعرب يحسبون النهار من مرور الشمس على خط

الـزوال مبتدئين من السـاعة الأولى إلى الـرابعـة والعشـرين التي تنتهي بمـرور الشمس عند خط الزوال عينه في اليوم الثاني.

ولقـد اتفقت الأمم كلها على تحـديد عـدد أيام السنـة ابتـداء من القـرن الثالث للميلاد، وكان الفرس والمصريون لذلك العهـد يعتبرون السنـة ثلاثمـائة وخمس وستون يوماً مقسمة إلى اثنا عشر شهراً، والشهـر ثلاثـون يومـاً يضاف إليهـا في آخـر كـل سنـة أيـام النسيء إلى أن قـال في ص ١٧ فـآنـظر كيف آضطربت الأمم كلها أن تجعل السنة اثني عشر شهراً لمـاذا لأن القمر لمـا دار حول الأرض (١٢) مرة وهذا هـو سر قوله تعالى وقدره أي القمر منازل لتعلموا عدد السنين فأفاد أن نظام القمر هو الذي يفيد السنين ويعرفها ويقسمهـا ولولاه لاختلفت شهـورهم وضاعت مصـالحهم، ولما كـانت الأمم بعضها محتـاج إلى بعض نظم الله تعالى لهم سير القمر حتى يتبعوه في الحساب فتنتظم معاملاتهم فنـظام السمـاوات تبعـه نـظام أهـل الأرض، وفي ص ٢٠ قـال: ولـولا دوران الشمس حول الأرض بحسب الظاهر ما أدرك هذا العالم هـذا الحساب، وفيـه قال: ولترى أن دوران الأرض حول الشمس ليس غير مخالف للقرآن فحسب بل له منه دلائل.

المحاورة بين الآوائل والاواخر في حركة الأفلاك:

قـال الـطنـطاوي في تفسيـره ج ٤ ص ٤١ فكّـرت ليلة في هـذه السمـاء ونجومها، وصار فكري هائماً وآشتعل القلب ناراً وصرت أسأل فلا أجاب حتى إذا قابلني أحد العلماء، فقال: عنـدي كتاب فأخذته فقرأته في يومين، وأنـا لا أتركه ساعة حتى آطلعت على البروج والمنازل والأفـلاك؛ وسير الشمس، وفي ص ٤٣ قـال: فـآنـظر رعـاك الله كيف تـرى أن الأرض والكـواكب والشمـوس والأقمار جميعها متحركات لا سكون لها فـلا أرض، ولا شمس ولا قمر بـل لا ذرة في هـذا الوجـود ساكنـة. ثم فالتعبيـر بالسكـون في الآية الشـريفة في قـوله ﴿ **ولـه مـا سكن في الليل والنهار** ﴾ مناقض لحال هـذا العالم المشـاهد؛ ولكن إذا وقفت ليـلاً تنـظر إلى النجـوم وتـلاحظ الأرض حـولـك لا تجـد حـركـة، فـالكـواكب والأرض

والعوالم حولك تراها ساكنة مع أنه متحرك، ونقل شيخنا البهائي رحمه الله في كشكوله ط ١ ص ٤٨٠ عن ابن سينا أنه قال في الشفا في فصل حركات الكواكب: الظنون في هذه المعنى بعد القول بأن في الأجرام السماوية حركة ثابتة ظن من يرى أن الجرم السماوي ساكن، وحركة الكواكب خارقة له متدحرجة أو غير متدحرجة، وظن من يرى أن الجرم السماوي متحرك والكواكب متحركة إلى خلاف حركته خارقة له: وظن من يرى أن الكواكب المركوزة في الجرم السماوي لا يخرق البتة، بل إنما يتحرك بحركتها ولا حركة في الأجرام السماوية إلا الحركة الوضعية ولا حركة إنتقالية هناك البتة، ثم قال: ويجب أن تعلم أن وجود كل وحد من الأفلاك والكواكب على ما هي عليه من الكثرة، والقلة، والوضع، والمجاورة، والصغر، والكبر هو على ما ينبغي في نظام الكل، ولا يجوز غيره إلا أن القوة البشرية قاصرة عن إدراك جميع ذلك، وإنما تدرك من غايات ذلك ومنافعه أموراً يسيرة مثل الحكمة في الميل، والأوج والحضيض، وأحوال القمر عند الشمس إلى غير ذلك مما هو مذكور في مواضيعه.

وفي ص ٥٣٧ قال السبب في رؤية القمر تحت الغيم الرقيق متحركاً حركة سريعة أنا إذا نظرنا إليه نفذ شعاع البصر في جزءٍ من أجزاءِ ذلك الغيم فإذا فرضنا حركة الغيم من المشرق إلى المغرب أيضاً كانت هذه الحركة أيضاً لقرب الغيم منا أسرع في الرؤية من حركة القمر لبعده عنا فيصير ذلك الجزء الذي كان قد نفذ الشعاع فيه غريباً عن القمر بحركته إلى الشرق قطع تلك القطعة التي هي بمنزلة المسافة! وفي ص ٥٤٢ قال: قال في الفتوحات المكية على أن تلك الثوابت تتم الدورة في ثلاث وعشرين ألف سنة ومائة وسبع وستين سنة هذا أقل مما ذهب إليه ابن الأعلم والمحقق الطوسي من أنه يتمها في خمس وعشرين ألف سنة ومائتي سنة، قال الشاعر:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف شرّ ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وفي ص ٤٤ قال ترى القهر في السماوات فوقنا فالكواكب تسير بالقهر والشمس والقمر، وهذا القهر منظم لأنها أطوع منا ، وفي سطر ١٢ قال : فتكون الحيوانات الوحشية في الغلوات؛ وطيور السماوات سليمة لأنها سائرة في القهر مع حكمة الحكيم كما سارت الكواكب والشمس والقمر، وفي ص ٦٩ قال: اعلم أن الأرض تدور حول الشمس، وكذلك السيارات ثم القمر يدور حول الأرض كل ذلك في مدارات متشابهة ويسمى كل منها الشكل الاهليلجي، فإذا رأينا الربيع، والخريف، والصيف والشتاء فإن ذلك حاصل من سير الأرض حول الشمس، وهذا المدار تعرفه بأن تذهب إلى الحدائق وفيها اشكال ذات أزهار منتظمة الوضع بطرق هندسية يعقلها البستانيون، وطريق ذلك أن يضعوا في الحديقة وتدين في الأرض وبينهما بعد يعينونه على حسب المصلحة والنظام المطلوب. ثم يأتون بحبل أطول من ضعف المسافة بين الوتدين ثم يربطون طرفيه فيصير مقفلاً، ويأتون بخشبة، ويضعونها على ذلك الحبل من الداخل ويجذبونها إلى الخارج ويدورون حول الوتدين فيرسمون بذلك شكلاً تاماً، وهذا هو الشكل الإهليلجي، فتراه كدائرة مستطيلة؛ وتراه في البساتين المحيطة بالقاهرة بديارنا المصرية، وقد ألهم الله تعالى رجال البساتين أن يضعوا هذا الشكل حتى إذا جاء من لم يمارس علم الفلك وآطلع عليها، وفي ص ٧١ قال ولما رأى علماء العصر الحاضر أن الشمس مركز العالم، وأن القمر يدور حول الأرض، وأن الأرض تدور حول الشمس بعكس ما كان يظنه الأقدمون أن الأرض مركز العالم، والشمس والقمر وغيرهما يدرن حولها، أقول لما عرفوا ذلك لم يعتبروا الشمس، والقمر من السيارات بل جعلوا الأرض سياراً كاخواتها الخمس وهي عطارد والزهرة والمشتري والمريخ وزحل ، وفيه أقوال وتفاصيل ، انظر وقال في سطر ١ جعلوا عدد النجوم ستة آلاف نجمة لذوي الأبصار الحادة، ومئات ملايين بالآلات الراسمة، آنظر تفصيل ذلك ص ٨٧ بعنوان أقدار الكواكب، وفي ج ٥ ص ١١٣، قال: جرت الأرض حول الشمس، وجرى القمر حول الأرض والسيارات كذلك أنظر أيضاً.

ونقل الطنطاوي أيضاً في تفسيره ج ٦ ص ١٢٠ عن فتاة قالت للفتى: يا سيدي أرجوك ذكر مقال شاف يكشف لي حجاب الخفاء عن الهيئة فقد أشكل القول فيها وخالف السلف الخلف وكل حزب بما لديهم فرحون فإني لا أدري ما الصواب فيها، فقال في جوابها الأقدمين الذين قالوا ان الأرض ساكنة، وأن الشمس وجميع الكواكب تدور حولها إلى أن قال في ص ٢٢: ان هذه الطريقة هي التي سارية في أنحاء المعمورة بين علمائها مستفيضة بين خاصتها وعامتها حتى جاء بطليموس قبل الميلاد بمائة وأربعين سنة فآختار القول بسكون الأرض ودورة الشمس عليها وبنى مذهبه على ذلك فشاعت قاعدته بين الناس واشتهرت في البلاد، ولما جاء الإسلام وترجمت الكتب اليونانية إلى اللغة العربية نقلها الفارابي مؤلفاته العربية في أوائل القرن الرابع الهجرية وتبعه ابن سينا وغيره فمن جاء بعده وهجرت الطريقة المتقدمة التي كان عليها (فيثاغورث) وقد قال هؤلاء العلماء: أن السماوات أجسام متراكبة بعضها فوق بعض كطبقات البصلة متماسة، ولا تقبل الخرق ولا الإلتئام وليست حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا لون لها ولا توصف بلين ولا ملاسة ولا خشونة ولا خفة ولا ثقل.

وبالجملة: فهي أجرام شريفة مخالفة للأجسام العنصرية الأرضية في جميع أوصافها وهي التي تدور الحركة اليومية والكواكب تتحرك معها قسراً، وللسيارات حركة أخرى مخالفة لحركة السماوات أي أن السماوات تدور من المشرق إلى المغرب، وتلك الكواكب معها. ثم الكواكب لها، حركة أخرى تدور بها من المغرب إلى المشرق كنملة على دولاب تسير متجهة إلى غير جهة حركته، وبهذه الحركة المخالفة تكونت الفصول والسنون وآنتظمت أحوال العالم ودون ذلك في كتب المتقدمين.

ولما شاعت هذه الطريقة بين علماء الإسلام أخذ بعضهم في تطبيقها على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وسكت عن ذلك فريق، وفريق كفر القائل بذلك المذهب. ثم برهن محققوهم كالغزالي وغيره على أن هذه لا تصادم الدين وأن من آعتقد ذلك فقد جنى عليه وضلّ سواء السبيل، وأضلَّ الناس

فإن الدين لا ينفي ولا يثبت إلى أن قال: ثم نبغ ببلاد لهستان رجل يقال له (كوير نيكوس) تمهّر في العلوم الرياضية واشتغل بالهيئة والرصد والحكمة من سنة (١٥٠٠) إلى سنة (١٥٣٠) من الميلاد هي سنة ٩٣٧ هجري فرجع إلى الطريقة التي عليها فيثاغورث المؤسسة على حركة الأرض وقرّر أن الشمس مركز، وأن الأرض والسيارات تدور حولها، فحكم عليه في مجمع كنيسة رومة بالزيغ والإلحاد ولو أمكنهم قتله لقتلوه ونهوا عن إشهار كتابه ومع ذلك شاع هذا المذهب فنسب إليه. ثم قام بعده جماعة في جهات متعددة وأزمان مختلفة.

ومن عجيب الأحكام أن أدلته ظنية فعظم الخلاف بين الطائفتين بالإثبات والنفي، وكان الله تعالى أراد أن يرينا أن أقرب شيء إلينا جهلناه، ويا للعجب كيف نجهل حالنا مع أرضنا أنحن مقيمون أم ظاعنون ومستقرون أم متحركون، وذلك مصداق قوله تعالى: **﴿وإن من شيء إلا وعندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾** فكم من شيء جهلناه وهو قريب منا كمسألة الروح فقد احتدم فيها الوغي بين العلماء في كل عصر ولم يهتدوا إلى الآن، وما علم الهيئة إلا كعلم الطب فإنه ظنّي أيضاً وحيث كانت مسائل هذا الفن ظنية اختلفت علماؤه، والله العالم بحقائق الأمور، ثم نذكر هنا ما وقع في الشهور العربية إجمالاً.

محرم الحرام: سمي المحرم محرماً لتحريم القتال فيه والحرب والغارات عند العرب، ذكر شيخنا الطوسي رحمه الله في المصباح ط إيران ص ٢٧٢ أن الشهور من روايات أصحابنا أن شهر رمضان أول الشهور الإثني عشر، وإنما جعل المحرم أول السنة اصطلاحاً، وعليه بني سنو الهجرة يعني أن أهل التاريخ يجعلون أولها المحرم وهو كذلك ونحن نتبعهم في هذا المقام لكون المراد معرفة ما حدث بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وقبله من حوادث الشهور، والأعوام؛ والليالي والأيام، مشى الكفعمي رحمه الله في المصباح ط إيران ص ٥٨، وشيخنا البهائي رحمه الله في توضيح المقاصد والمجلسي رحمه الله في البحار ج ١٤ ط ١ ص ١٨٤، وفي أوله استجاب الله تعالى دعوة

زكريا عليه السلام ، وفي ثالثه كان خلاص يوسف عليه السلام من الجب، وفي خامسه كان عبور موسى عليه السلام من البحر، وفي سابعه كلم الله موسى عليه السلام على جبل طورسينا، وفي تاسعه أخرج الله يونس عليه السلام من بطن الحوت، وفي عاشره كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم، وفي الحديث عن الصادق قال: من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه، وكأنما قتل في عرصة كربلاء وقال: من زار الحسين يوم عاشوراء كان كمن آستشهد بين يديه إلى غير ذلك من الأخبار التي وردت في ثواب زيارة الحسين عليه السلام في كتب المزار، وفي السابع عشر منه آنصرف أصحاب الفيل من مكة المعظمة، وقد نزل عليهم العذاب، وفي الخامس والعشرين منه توفي امامنا السجاد علي بن الحسين عليه السلام .

روى المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٤ ص ١٧٢ عن الصادق عليه السلام قال: كان في كتاب دانيال عليه السلام أنه إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح وتغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوباء وموت الصبيان، وتكثر الحمى في تلك السنة ويسلم الزرع من الآفات، ويصيب بعض الأشجار والزرع آفة.

وإذا كان يوم الأحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحاً، ويكثر فيه المطر، ويصيب بعض الأشجار والزرع آفة: ويكون فيه أوجاع مختلفة، وموت شديد، ويكون الحرب فيه والغلبة للسلطان في آخره.

وإذا كان يوم الإثنين أول المحرم فإنه يكون الشتاء فيه صالحاً ويكون في الصيف حر شديد، ويكثر المطر في أيامه، ويرخص الطعام، والأسعار في بلدان الجبال.

وإذا كان يوم الثلاثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد، ويخرج على السلطان خارجي قوي وتكون الغلبة للسلطان.

وإذا كان يوم الأربعاء أول المحرم فإن الشتاء يكون وسطاً، ويكون المطر في القيظ صالحاً نافعاً، وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها.

وإذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء ليّناً، ويكثر القمح والفواكه، والعسل ويقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب.

وإذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلا برد؛ ويقلّ المطر؛ وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، ويكثر الموت في جميع الناس، فاعلم أنه قد اختصرنا وانتخبنا من الحديث خلاصة المطالب للإختصار والتفصيل موكول إلى محله.

صفر المظفر:

سمي به لاصفرار الأشجار فيه أو غير ذلك المذكور في محله وقعت الحرب بين علي عليه السلام ومعاوية في أوله.

وأدخل رأس الحسين عليه السلام وأصحابه وبناته دمشق وقتل زيد الشهيد بن علي بن الحسين في سنة ١٢١، وفي ثالثها ورد فيه صلاة ركعتين كما في المفاتيح وأحرق مسلم بن عقبة باب الكعبة ورمى حيطانها بالنيران، وكان يقاتل عبد الله بن الزبير من قبل يزيد، وفي سابعه توفي الحسن بن علي عليه السلام قول، وفيه ولد الكاظم في العشرين منه وكان أربعين الحسين عليه السلام ووصل جابر الأنصاري إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وهو أول من زاره عليه السلام من الناس، وعن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: علامات المؤمن خمسون صلاة إحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين؛ وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وفي الثامن والعشرين منه توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المشهور، وعلى قول توفي فيه الحسن بن علي عليه السلام أيضاً، وفي التاسع والعشرين منه على قول أو في آخره توفي الرضا عليه السلام والذي اشتهر عند العوام بنحوسة هذا الشهر لم يثبت: نعم ورد في بعض الآثار في نحوسة الأربعاء في آخر الشهر مطلقاً كما تقدم.

ربيع الأول: سمي بذلك للزهر والأنوار وتواتر الأندية والأمطار قال: الطريحي رحمه الله في المجمع في مادة ربع سمي ربيعاً لأن أول المطر يكون فيه، وبه ينبت الربيع، والربيع عند العرب ربيعان ربيع شهور، وربيع زمان فربيع الشهور اثنان الأول والآخر، وأما ربيع الزمان فاثنان أيضاً، (**الأول**)

الـــذي يأتي فيـه الكماة والنسـور، و(**الثـاني**) الـذي تـدرك بـه الثمـار، وهـو بحسـاب المنجمين تسعون يـومـاً، ونصف ثمن يـوم وهـو النصف من شبـاط، وآذار، ونيسان ونصف أيار!.

وفي أول ليلة منه هاجر النبي ﷺ من مكة المعظمة إلى المدينة المنورة سنة ١٣ من مبعثه وبـات علي عليه السلام على فراشـه، وكانت ليلة الخميس وتـوفي فيه أبي محمّد العسكري عليه السلام على قول وعلى قـول توفي في ثـامنه، وفي ليلة الـرابع منـه كان خـروجه من الغـار متوجهـاً إلى المدينـة، وفي عـاشـره تـزوج النبي: ﷺ بخديجة الكبرى، وفي الثاني عشـر منه قـدم ﷺ المدينـة، وفي الرابع عشر منه كان هلاك يزيد بن معـاوية، وفي السـابع عشـر منه كـان مولـد النبي ﷺ على المشهور.

ربيـع الثاني: ولد في ثالثه أو عاشره إمامنا الحسن العسكري عليه السلام وفيه وقعت حوادث كثيرة.

جمـادي الأولى: والثانيـة سميا بـذلك لأنهمـا صادفـا أيام الشتـاء حين جمـد الماء وآشتـد البرد قـال الأنباري: وتبعـه أهل اللغـة أسماء الشهـور كلها مذكرة إلا جماديين فهما مؤنثتان، يقال مضت جمادى بما فيهـا. ثم قال: جـاء تذكير جمادى في الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشهـر، وقال: الـزجاج جمـادى غيـر منصرفـة للتـأنيث والعلميـة: وجمـع جمـادى جمـاديـات، والتفصيـل في مصبـاح اللغـة وغيـره في مـادة جمـد انـظر، وفي ١٣، و١٤، و١٥ على اختلافه كانت وفاة فاطمة الزهراء سلام الله عليها،وكـان فـتـح البصـرة على يد علي عليه السلام في هذا الشهر، وفي ١٥ منه ولد الإمام زين العابدين عليه السلام.

جمادى الآخرة: ورد فيـه صلاة أربـع ركعات لقضـاء الحوائـج ولدفـع البليات له ولأهله وأولاده وتفصيل ذلك في المفـاتيح ص ٢٩٧ ط طـاهر، وفي اليوم الثالث منه على قول وفاة الزهراء عليها السـلام، وفي اليوم العشـرين منه ولادتهـا سلام الله عليهـا على قول مشهـور عندنـا في مكـة المعـظمـة، وفي ٢٧ منـه على مـا قيل وفـاة أبي بكر وولايـة عمر بن الخطاب: وفيه حـوادث كثيرة أنـظر في مواضيعها.

رجب المرجب: ويقال له الأصم، والأصب في أوله ركب نوح عليه السلام السفينة، وفيه ولد الباقر عليه السلام ، وفي ثانيه مولد الإمام الهادي عليه السلام ، وفي ثالثه توفي عليه السلام ، وفي خامسه أو عاشره مولد أبي جعفر الجواد عليه السلام ، وفي الثالث عشر منه مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظمة، وفي نصفه تزويجه بفاطمة على قول، وفيه حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وفي الخامس والعشرين منه وفاة الكاظم عليه السلام ، وفي السابع والعشرين مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي أوله ونصفه ورد زيارة قبر الحسين عليه السلام من القريب والبعيد.

شعبان: سمي بذلك لتشعب العرب فيه إلى طلب الغارات، وفي ثانيه فرض صيام شهر رمضان، وفي ثالثه ولد الحسين عليه السلام وفي نصفه ولد المهدي المنتظر عليه السلام وفيه ورد زيارة قبر الحسين عليه السلام من القريب والبعيد.

شهر رمضان: سمي بذلك لمصادفة شدة الرمضاء وحرّ الشمس، وقيل: لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها، وفي الحديث لا تقولوا: رمضان بل قولوا شهر رمضان لأن رمضان من أسمائه تعالى: وهو سيد الشهور وأفضلها، وأول السنة في الشرع تفتح فيه أبواب السماء والجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، في أوله سنة ٢٠١ كانت البيعة للرضا عليه السلام ، وفي ثالثه نزلت صحيفة إبراهيم عليه السلام ، وفي سادسه نزلت التوراة، وفي عاشره توفيت خديجة الكبرى، وفي الثالث عشر منه نزل الإنجيل على قول، وفي الخامس عشر منه ولد الحسن بن علي عليه السلام ، وفي الثامن عشر منه نزل زبور داوُد، وفي التاسع عشر منه ضرب أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي الحادي والعشرين منه توفي عليه السلام وفيه رفع عيسى وقبض موسى ويوشع، وفي الثالث والعشرين منه ليلة القدر على أشهر الأقوال.

شوال: سمي بذلك لشولان الإبل باذنابها في ذلك الوقت لشدة شهوة الضراب، ولذلك كرهت العرب التزويج فيه، وهو أول أشهر الحج وأول يوم منه عيد الفطر وفيه ورد زيارة قبر الحسين عليه السلام في ليلته ويومه، وحوادث

الشهور والسنين كثيرة جداً راجع كتب السير والتواريخ في محالها.

ذو القعدة: سمي بذلك لقعودهم عن الحرب والغارات لكونه من الأشهر الحرم، وفي أوله واعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة، وفي اليوم الأحد منه ورد صلاة أربع ركعات لقضاء الحاجات أنظر المفاتيح ص ٢٤٧، وفي خامسه رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد من البيت، وفي الخامس والعشرين منه وقع فيه دحو الأرض، وفي آخره توفي إمامنا أبي جعفر الجواد عليه السلام .

ذو الحجة: سمي بذلك لأن أداء مناسك الحج فيه، وفي أوله ولد إبراهيم على قول وتزوج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام على قول، وفي تاسعه توفي مسلم وهاني وفي عاشره عيد الأضحى، وفي الثامن عشر منه عيد الغدير، وفيه قتل عثمان، وفي التاسع عشر منه دخل علي عليه السلام على الزهراء عليها السلام ، وفي الرابع والعشرين منه تصدق أمير المؤمنين بخاتمه، وفي الخامس والعشرين منه نزلت سورة الدهر في أهل الكساء عليهم السلام ، وفي السابع والعشرين منه طعن عمر بن الخطاب على قول، وأخطأ من زعم أنه قتل يوم التاسع من ربيع الأول.

أيام المعلومات: هي العشر الأول من ذي الحجة، يوم التروية الثامن منه، ويوم عرفة التاسع منه، ويوم النحر والأضحى العاشر منه؛ ويوم القر بكسر القاف الثاني عشر منه، ويوم النفر بفتح النون اليوم الثالث عشر منه، وأيام التشريق ويقال أيام المعدودات وهي ١٢، و١٤، و١٥.

في اختيارات أيام الشهور سعودها ونحوسها:

روى ابن طاوُس عن الصادق عليه السلام في كتابه المسمى بالدروع الواقية في بيان أيام المليحة والسعود والمنحوسة من كل شهر من أوله إلى آخره وما

يصلح وما لا يصلح من الإختيارات لكل شيء[1]. وأذكر هنا مختصراً على ترتيب الأيام من يوم أول الشهر إلى آخره.

اليوم الأول: من الشهر سعد خلق فيه آدم عليه السلام وهو يوم مبارك لطلب الحوائج والدخول على السلطان والأمراء وطلب العلم والحوائج والتزويج والسفر والبيع والشراء والزراعة واتخاذ الماشية ومن هرب فيه قدر عليه إلى ثمان ليال والمريض فيه يبرأ والمولود يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً.

اليوم الثاني: يوم محمود خلق الله فيه حواء يصلح للتزويج وبناء المنازل والسفر وكتابة العهود وطلب الحوائج والمولود فيه يكون صالحاً للتربية ومن مرض فيه أول النهار خف أمره ومرضه بخلاف آخره، وقال سلمان: هو روزبهمن إسم ملك تحت العرش يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج.

اليوم الثالث: يوم نحس مستمر رديّ لا يصلح لشيء نزع آدم عليه السلام وحواء لباسهما وأخرجا من الجنة فآجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك ولا تخرج من دارك إن أمكنك وآتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة والهارب فيه يؤخذ؛ والمريض يجهد، والمولود فيه يكون مرزوقاً طويل العمر كما عن الصادق عليه السلام.

اليوم الرابع: يوم صالح للزرع، والتزويج والصيد، والبناء، واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل والسلب أو بلاء يصيبه فيه، وفيه ولد هابيل والمولود فيه يكون صالحاً مباركاً ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ إلى من يمنعه.

---

(١) وكذا ذكره الطبرسي في مكارم الأخلاق طبع إيران ص ٢٦٥ وط مصر ص ١١١، قال الفصل السادس في اختيارات الأيام، وذكره المجلسي (رحمه الله) في اختياراته وفي البحار ج ١٤ ص ١٩٩ إلى ص ٢٠٥ وفي جنات الخلود بالفارسية في جدول ٢١ و٢٢ والفاضل المعاصر الشيخ مرتضىٰ المظاهري الأصبهاني في التقويم الشرعي من ص ١٨، إلى ص ٧٣ والسيد محمد مهدي الخوانساري ثم الكاظمي المعاصر في كتابه المسمّى بدوائر المعارف على سبك جنات الخلود ص ٨٠ إلى ص ٨٥ من أراد تفصيلها فعليه بالكتب المذكورة.

اليوم الخامس: يوم نحس مستمر رديء ولد فيه قابيل وقتل أخاه هابيل ودعى بالويل على نفسه وهو أول من بكى في الأرض فلا تعمل فيه عملاً، ولا تخرج من منزلك ومن حلف فيه كاذباً عجّل له الجزاء ومن ولد فيه صلحت حاله، وقال سلمان فلا تطلب فيه حاجة ولا تلقى فيه سلطاناً.

اليوم السادس: يوم صالح للتزويج، وطلب الحوائج ومن سافر فيه في بر أو بحر رجع إلى أهله بما يحبه وكان جيداً لشراء الماشية ومن فر فيه أو أبق وجد ومن مرض فيه برء ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات، وقال سلمان يصلح لكل شيء والأحلام يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين.

اليوم السابع: يوم مبارك مختار صالح لجميع الأمور ولكل ما يراد ويسعى فيه ومن بدأ فيه بالكتابة أكملها حذقاً ومن بدأ فيه بعمارة أو غرس حمدت عاقبته ومن ولد فيه صلحت عاقبته ووسع عليه رزقه، وقال سلمان رحمه الله وهو يوم مبارك فاعمل فيه ما تشاء من الخير.

اليوم الثامن: يوم صالح لكل حاجة من بيع أو شراء ومن دخل فيه على سلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر في البر والخروج إلى الحرب ومن ولد فيه صلحت ولادته ومن هرب فيه لم يقدر عليه إلا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد إلا بجهد والمريض فيه يجهد وقال سلمان وهو يوم مبارك سعيد صالح لكل أمر تريد من الخير.

اليوم التاسع: يوم مبارك خفيف صالح لكل أمر تريده فابدأ فيه بالعمل وآقترض فيه وآزرع وآغرس ومن حارب فيه غلب ومن سافر فيه رزق مالاً ورأى خيراً ويرى في سفره كل خير ومن هرب فيه نجا ومن مرض فيه ثقل ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفق فيه في كل حالاته.

اليوم العاشر: يوم صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان، ومن فرّ وهرب فيه من السلطان أخذ، وفيه ولد نوح عليه السلام ومن ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق، ويصلح للبيع والشراء والضالة فيه توجد والهارب فيه يظفر به ويحبس وينبغي للمريض فيه أن يوصي وفي المكارم ومن مرض فيه برىء، وقال

سلمان من ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقاً والأحلام نظر فيه في مدة عشرين يوماً.

اليوم الحادي عشر: يوم ولد فيه شيث صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر ولجميع الحوائج ما خلا الدخول على السلطان ومن هرب فيه رجع طائعاً ومن مرض فيه يوشك أن يبرأ ومن ضل فيه سلم ومن ولد فيه طابت عيشه غير أنه لا يموت حتى يفتقر.

اليوم الثاني عشر: يوم صالح مبارك للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار فآطلبوا فيه حوائجكم وآسعوا لها فإنها تقضى ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض فيه يوشك أن يبرأ والمولود فيه يكون هيّن التربية.

اليوم الثالث عشر: يوم نحس مستمر فآتقوا فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وجميع الأعمال والأمور ولا تدهن فيه رأساً ولا تحلق شعراً ومن ضل أو هرب سلم ومن مرض فيه أجهد والمولود فيه ذكر أنه لا يعيش، وقال سلمان والأحلام تصح فيه بعد تسعة أيام.

اليوم الرابع عشر: يوم جيد للحوائج ولكل عمل ومن ولد فيه يكون غشوماً وهو جيد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر أو الإستقراض وركوب البحر ومن هرب فيه أخذ ومن مرض فيه يبرأ وقال سلمان: يوم سعيد مبارك يصلح لكل شيء وللقاء السلطان وأشراف الناس وعلمائهم، ومن ولد فيه يكون كاتباً أديباً ويكثر ماله في آخر عمره.

اليوم الخامس عشر: يوم مبارك صالح لكل حاجة من السفر وغيره تريدها فآطلبوا فيه حوائجكم فإنها تقضى، وفي رواية من ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس أو ثقيل اللسان، وقال سلمان: والأحلام تصح بعد ثلاثة أيام ومن يستقرض أو يقرض لا يرجع ماله إليه ومن مرض فيه يبرأ عاجلاً ومن هرب ظفر به.

اليوم السادس عشر: يوم نحس مستمر رديء مذموم لكل شيءٍ لا

يصلح لشيءٍ سوى الأبنية مع الأساسات ومن سافر فيه هلك وينالـه مكـروه فآجتنبوا فيه الحركات وآتقوا فيـه الحوائـج ما استـطعتم فلا تـطلبوا فيـه حاجـة ويكره فيه لقـاء السلطان، ومن هرب فيـه رجع ومن ضـل فيه سلم ومن مـرض فيه برىء سريعاً والمولود فيه يكون مجنـوناً وان ولـد قبل الـزوال صلح حالـه، وقال سلمان والأحلام تصح فيه بعد يومين.

اليوم السابع عشر: قال في المكارم يوم صالـح مختار فـآطلبوا فيـه ما شئتم من البنـاء والزرع فـآطلبـوا حـوائجكم فـإنهـا تقضى، وقـال بعضهم يـوم متوسط فآحذر فيه المنازعة والقرض والإستقراض فمن اقترض فيه شيئـاً لم يرد مـالـه إليـه ومن استقـرض فيـه لم يـرده ومن ولـد فيـه صلحت أحـوالـه ويصلح للشـراء والبيع والتزويج والدخول على السلطان وغير ذلك وصالح لكل حـاجة فـآطلب فيه ما تريد فإنه جيد خلقت فيه القـوة وخلق فيه ملك المـوت وهو الـذي بارك الله فيه على يعقوب عليه السلام جيد صالح للعمارة وفتق الأنهار وغرس الأشجـار والسفر فيـه لا يتم ، وقال : سلمان وهو يوم ثقيل لا يلتمس فيه حاجة ومن ولد فيه عاش طويلاً .

اليوم الثامن عشـر: يوم سعيـد صالـح مختـار لكـل شيء من بيـع أو شراء وزرع وسفر ومن خاصم فيه عدوه ظفر بـه بقدرة الله والقـرض فيه يـرجع إلى صاحبه والمريض فيه يبرأ ومن ولد فيه صـلح حاله.

اليـوم التاسـع عشـر: يـوم سعيـد ولـد فيـه إسحـاق كمـا عن الصادق عليه السلام قال من ولد فيه يكون مباركاً وهو صالح لكل شيء فمن سافر فيه قضى حـاجتـه وقضيت أمـوره وكـل مـا يـريـد يصـل إليـه ويصلح للمعـاش والحـوائـج وتعلم العلم وشـراء الرقيق والمـاشية ومن ضـل فيه خفي أمـره ومن مرض فيـه صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه.

اليوم العشرون: يـوم جيد مختـار مبارك صـالح متـوسط للسفر وقضـاء الحوائج والبناء والدخول على السلطان ووضع الأسـاس وغرس الشجـر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه كان بعيد الدرك، ومن ضـل فيه خفي أمـره ومن

مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه.

اليوم الحادي والعشرون: يوم نحس مستمر رديء فلا تطلب فيه حاجة وآتق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً، وقال سلمان: يصلح لإهراق الدماء حسب وفي خبر آخر يوم نحس وهو يوم إراقة الدماء وقد ورد ذم هذا اليوم في الأخبار.

اليوم الثاني والعشرون: يوم مختار صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء ولقاء السلطان والسفر والصدقة ومن ولد فيه يكون عيشه طيباً ويكون مباركاً والأخبار ناطقة بمدح هذا اليوم، وقال سلمان والمريض فيه يبرأ سريعاً والمسافر فيه يرجع.

اليوم الثالث والعشرون: يوم سعيد مختار ولد فيه يوسف الصديق يصلح لكل حاجة ولكل ما يريدونه وخاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والسفر ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً ومن ولد فيه كان حسن التربية، وهو يوم خفيف يصلح للبيع والشراء، والرؤيا فيه كاذبة والآبق فيه يوجد والضالة ترجع والمريض يبرأ.

اليوم الرابع والعشرون: يوم رديء نحس وشؤم فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه أمر من الأمور ومن ولد فيه نكّد عيشه، ولم يوفق للخير ويقتل في آخر عمره أو يغرق والمريض فيه يطول مرضه.

اليوم الخامس والعشرون: يوم نحس مذموم يحذر فيه من كل شيء وهو اليوم الذي أصاب فيه أهل ضروب من الآفات فلا تطلب فيه حاجة وآحفظ فيه نفسك والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً وتصيبه علة شديدة يسلم منها.

اليوم السادس والعشرون: يوم صالح مبارك لكل أمر يراد الا التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فيه فإنكم تنتفعون به فمن تزوج فيه فارق فيه ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدمت من سفرك والمريض يجهد والمولود يطول عمره.

اليوم السابع والعشرون: يوم صالح مختار جيد لطلب الحوائج ولكل ما يراد والشراء والبيع والدخول على السلطان والبناء والزرع، وغير ذلك والمولود فيه يكون جميلاً طويل العمر كثير الرزق.

اليوم الثامن والعشرون: يوم صالح لكل أمر ولد فيه يعقوب عليه السلام فمن ولد فيه يكون محزوناً، وتصيبه الغموم ويبتلى في بدنه، وقال سلمان يوم مبارك سعيد والأحلام فيه تصح من يومها.

اليوم التاسع والعشرون: يوم خفيف صالح لكل أمر وحاجة ما خلا الكتابة والمكاتبة فإنه يكره له ذلك ولا أرى له أن يسعى في حاجة ان قدر على ذلك ومن ابق فيه رجع ومن ولد فيه يكون حليماً ومن سافر فيه أصاب مالاً جزيلاً، ومن مرض فيه برىء سريعاً وتكتب فيه وصية، وعن سلمان يصلح للقاء الإخوان والأصدقاء ولكل حاجة والأحلام تصح من يومها.

اليوم الثلاثون: يوم مختار جيد يصلح لكل شيء ولكل حاجة للشراء والبيع والزرع والغرس والبناء والتزويج والسفر وإخراج الدم وفي الخبر من ولد فيه كفي كل أمر يؤذيه، وان يكون المولود فيه حليماً مباركاً صالحاً ويرتفع أمره ويعلو شأنه ويكون صادق اللسان صاحب وفاء، وقيل: يسوء خلقه ويرزق رزقاً يمنع منه ومن هرب فيه أخذ، ومن ضلت له ضالة وجدها ومن اقترض فيه رده سريعاً.

تأثير الرؤيا في كل يوم وليلة من أيام وليالي الشهر:

أعلم أنه ذكر محمّد بن سيرين في تأثير الرؤيا وعدمه في كل يوم وليلة من أيام الشهر وتبعه بعض علماء هذا الفن وقال:

(١) من الشهر من رأى شيئاً في النوم لا تأثير لها.

(٢) من الشهر من رأى فيه تعبيرها بالعكس.

(٣) من الشهر تعبيرها بالعكس أيضاً.

(٤) من الشهر يتأخر تعبيرها.

(٥) من الشهر يتأخّر تعبيرها.

(٦) من الشهر تعبيرها صحيح.
(٧) من الشهر أيضاً صحيح.
(٨) من الشهر أيضاً صحيح.
(٩) من الشهر أيضاً صحيح.
(١٠) من الشهر ليست لها تعبير.
(١١) من الشهر يصح تعبيرها.
(١٢) من الشهر أيضاً يصح تعبيرها.
(١٣) من الشهر لا تأثير لها.
(١٤) من الشهر أيضاً لا تأثير لها.
(١٥) من الشهر صحيح لها تأثير.
(١٦) من الشهر صحيح تأثيرها ويتأخّر.
(١٧) من الشهر أيضاً صحيح يتأخّر.
(١٨) من الشهر صحيح يؤثر لها تعبير.
(١٩) من الشهر أيضاً صحيح يؤثر.
(٢٠) من الشهر لا تأثير ولا تعبير لها.
(٢١) من الشهر كذلك لا تأثير ولا تعبير لها.
(٢٢) من الشهر يوجب الفرح والسرور.
(٢٣) من الشهر أيضاً فرح وسرور.
(٢٤) من الشهر تعبيرها بالعكس.
(٢٥) من الشهر أيضاً تعبيرها بالعكس.
(٢٦) من الشهر أيضاً تعبيرها بالعكس.
(٢٧) من الشهر صحيح تعبيرها ويؤثر.
(٢٨) من الشهر أيضاً صحيح ويؤثر.
(٢٩) من الشهر أيضاً صحيح ويؤثر.
(٣٠) من الشهر أيضاً تعبيرها صحيح ويؤثر.

وقال بعضهم تأثيرها وتعبيرها مطلقاً صحيح، وقال بعض الأجِّلة الرؤيا

في أول الليل، وفي حال الشبع لا تعبير لها، وفي آخر الليل وخلوّ المعدة لها تعبير والتفصيل موكول إلى مواضيعها.

فوائد الحجامة والفصد في كل يوم من أيام الشهر:

حكي عن حكماء اليونان، قالوا: ان الفصد والحجامة في النصف الأول من الشهر العربي مضران للبدن غاية الضرر. وفي النصف الثاني منه نافعان غاية المنفعة ووضعوا هذه الصفحة لإستعلام منفعته ومضرته وقالوا:

أول: لشهر يضر العروق (٢) يورث السهر (٣) يضعف الدماغ (٤) يورث الصداع (٥) يورث صفر اللون (٦) يورث رعشة الأعضاء (٧) يورث موت الفجأة (٨) يورث الصداع (٩) يورث وجع الأعضاء (١٠) يورث الداء (١١) يورث خبط الدماغ (١٢) يورث ضعف البدن (١٣) يورث الضجر والملالة (١٤) يورث الحكة والجرب (١٥) يورث القولنج (١٦) يورث الفرح والنشاط (١٧) يورث صحة البدن (١٨) يقوي البدن (١٩) يدفع وجع العين (٢٠) يورث الصحة (٢١) يزيد في نور القلب (٢٢) يقوي القلب (٢٣) يفرّح القلب ويقويه (٢٤) يدفع صفرة اللون (٢٥) يصفي الخواطر (٢٦) يخلص من المرض (٢٧) يؤمن من الخوف (٢٨) يقوي القلب (٢٩) يخلص من المرض (٣٠) لا بأس به ليس له حكم. ومن أيام الأسبوع آنظر فيها الجيد والرديء منها.

في حلق الرأس وفوائده وضرّه من كل يوم من الشهر:

قال الخاتون آبادي في جنات الخلود لكل يوم من أيام الشهور العربية لحلق الرأس خاصية من جهتي النفع والضرّ: وكل من آهتمّ بها واعتنى لها وجد نفعاً عظيماً، وقد نسب ذلك المجلسي (ره) في اختياراته إلى أمير المؤمنين عليه السلام هكذا.

أوّل: الشهر من حلق رأسه يقصّر عمره.

(٢) من الشهر من حلق رأسه تقضى حاجته.

(٣) من الشهر من حلق رأسه يورث طول الشعر.
(٤) من الشهر من حلق رأسه يورث الهم والغم.
(٥) من الشهر من حلق رأسه يورث السرور.
(٦) من الشهر من حلق رأسه يورث نزول البلاء.
(٧) من الشهر من حلق رأسه ينال المال من الأكابر.
(٨) من الشهر من حلق رأسه يصير مريضاً.
(٩) من الشهر من حلق رأسه يورث داء الظهر.
(١٠) من الشهر من حلق رأسه يصير عزيزاً محترماً.
(١١) من الشهر من حلق رأسه يصير مغموماً.
(١٢) من الشهر من حلق رأسه يصير مجللاً بين الناس.
(١٣) من الشهر من حلق رأسه يخاصم شخصاً.
(١٤) من الشهر من حلق رأسه يصير فرحاناً.
(١٥) من الشهر من حلق رأسه يصير فرحاناً.
(١٦) من الشهر من حلق رأسه يصير محزوناً.
(١٧) من الشهر من حلق رأسه متوسط لا بأس به.
(١٨) من الشهر من حلق رأسه يورث الملالة.
(١٩) من الشهر من حلق رأسه يورث النشاط.
(٢٠) من الشهر من حلق رأسه يورث السلامة من البلاء.
(٢١) من الشهر من حلق رأسه ينال المال من الأكابر.
(٢٢) من الشهر من حلق رأسه يورث الأفلاس.
(٢٣) من الشهر من حلق رأسه يصلح لكل شيء.
(٢٤) من الشهر من حلق رأسه كذلك.
(٢٥) من الشهر من حلق رأسه كذلك.
(٢٦) من الشهر من حلق رأسه يخلص من البلاء ويفرّج الغم.
(٢٧) من الشهر من حلق رأسه يورث الندم.
(٢٨) من الشهر من حلق رأسه رديء مذموم جداً.

(٢٩) من الشهر من حلق رأسه يجتنب من الخلائق .

(٣٠) من الشهر من حلق رأسه ليس له حكم فلا بأس به .

الأيام المنحوسة من كل شهر من شهور السنة :

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ان في السنة أربعة وعشرين يوماً نحسات رديات لا تتم الأمر الذي شرع فيها، ولا يعيش الطفل الذي ولد فيها، ولا يظفر الغازي الذي غزا فيها، ولا تنمو الشجرة التي غرست فيها، وفي كل شهر يومان.

وروى المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٤ ص ١٩٨ وص ٢٢٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ان أياماً منحوسة في الشهر وحملوه على شهور الفرس القديم، وهي: الثالث؛ والخامس والثالث عشر، والسادس عشر، والحادي والعشرون، والرابع والعشرون؛ والخامس والعشرون وجمعوها في هذين البيتين بالفارسية[1].

---

(١) هفت روزي نحس باشد درمهی   زان حذركن تانيابي هيچ رنج
سه وپنج وسيزده باشانزده   بيست ويك بابيست چاروبيست وپنج

وربما يحمل على الشهور العربية، ورووا عن الصادق عليه السلام نحوسة بعض أيام شهور الفرس القديمة: ونظم نصير الدين الطوسي أعلى الله مقامه بالفارسية:

وقول جعفر صادق خلاصه سادات   زما فارسيان هفت روزمذمومست
نخست روزسيم بازپنجم وپس ازآن   چه روزسيزدهم روزشانزده شومست
دگرزعشرسيم بيست يك چه بيست وچهار   چه بيست وپنج كه آن هم بنحس مرقومست
بمانده بيست وسه روزاي خجسته مختار   كه درعموم حوائج بخير موسومست
ولي چهارم وهشتم سفرمكن زنهار   كه خوف هلاك دراين هردونص محتومست
بروز پانزدهم پيش پادشاه مرو   اگرچه سنك دلش نرم چون مومست
گريز نيزدراين روز ناپسند آمد   كه درخصومت اين روزصلح معدومست
زروزهاي گزيده همين چهارآنگه   در اين حوائج درسلك نحس منظومست
هرروز زماه سيزده تعيين كن   پس بيست وشش إضافة تخمين كن
هربرجي راز منزل خودسي گير   ميدان درجات صه مرائي سين كن =

وروي عن موسى الكاظم عليه السلام أن للشهور الرومية أياماً منحوسة من توجه فيها إلى القتال، قتل؛ ومن سافر فيها لم يظفر بمقصوده؛ ومن تزوج لم يتمتع، وهي ٢٤ يوماً في كل شهر يومان وهي ١٠ و ٢٠ من تشرين الأول؛ و ١ و ١٥ من تشرين الثاني و ١٥ و ١٧ من كانون الأول؛ و ٧ و ١٤ من كانون الثاني؛ و ١٦ و ١٧ من شباط، و ٤ و ٢٠ من آذار؛ و ٣ و ٢٠ من نيسان، و ٦ و ٨ من آيار؛ و ٣ و ٨ من حزيران و ٦ و ٢٠ من تموز، و ٤ و ١٥ من آب، و ١ و ٣ من أيلول. وفي بعض النسخ ٩ و ١٠ من تشرين الأول، و ٩ و ١٢ من كانون الأول؛ و ٢ و ١٤ من كانون الآخر، و ١٢ و ١٦ من شباط؛ و ٣ و ١٠ من حزيران، و ٤ و ١١ من آب.

وفي ص ١٩٨ روي عن أبي محمّد العسكري، قال: ان في كل شهر من الشهور العربية يوم نحس لا يصلح ارتكاب شيء من الأعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم: وهي اثنا وعشرون من المحرم؛ والعاشر من صفر؛ والرابع من ربيع الأول؛ والثامن والعشرون من ربيع الثاني؛ والثامن والعشرون من جمادى الأولى والثاني عشر من جمادى الثانية؛ والثاني عشر من رجب، والسادس والعشرون من شعبان؛ والرابع والعشرون من شهر رمضان؛ والثاني من شوال؛ والثامن والعشرون من ذي القعدة؛ والثامن من ذي الحجة. وفي رواية الأيام المنحوسة هي: الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون والسادس والعشرون. وروي المنع من السفر في الثاني أو الثامن، والثالث والعشرون من الشهر ويصلح في الرابع، والحادي والعشرين، وقيل: اتق الخروج إلى السفر يوم الثالث والرابع والحادي والعشرين والخامس والعشرين، فإنها أيام منحوسة قال الشاعر:

توق سبعة أيام قد آطردت ... في كل شهر هلالي مناحسها
فثالث الشهر مذموم وخامسه ... وثالث العشرة الوسطى وسادسها

وقال علي عليه السلام يُكره أن يسافر الرجل أو يتزوج والقمر في المحاق. وفي ص ٢٠٦، قال: الظاهر من أكثر الروايات أن المراد بالأيام المذكورة فيها أيام الشهور العربية ويظهر من بعضها كخبر سلمان (ره) أن المراد به الشهور العجمية

= بگذشته زمه ضرب كن أي نيك پسر ... در سيزده وسيزده اش بر سر بر
آنگاه بهر برج توسي سي بر سان ... از منزل آفتاب تا برج قمر

وأيامها كما يظهر من أسمائها، وتوافقها لما نقله المنجمون عن الفرس في ذلك، ويمكن أن يقال لما كان في بدو خلق العالم شهر فروردين مطابقاً على بعض الشهور العربية ابتداءً وانتهاءً سرت السعادة والنحوسة في أيام الشهرين معاً كما نقل أن في أول خلق العالم كانت الشمس في الحمل، وعند افتراقهما سرتا فيها واختصّا بأحدهما: ويمكن حمل اختلاف الأخبار أيضاً على ذلك بأن يكون ما ورد في سعادة بعض الأيام في بعض الأخبار، ونحوسته بعينه في الأخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهور فيهما، وكون المراد في أحداهما العربية؛ وفي الأخرى الفارسية لكن التعيين والتخصيص مشكل ولو أمكن رعايتهما معاً كان أولى، وفي الديوان:

توقّ من الأيام سبع كواملا	فلا تتخذ فيهن عرساً ولا سفر
ثلاثاً وخمساً ثم ثالث عشرها	وسادس عشر هكذا جاء في الخبر
وواحد والعشرين قد شاع ذكره	ورابع والعشرين والخمس في الأثر
رويناه عن بحر العلوم بهمّة	علي ابن عم المصطفى سيد البشر
تخف رابع العشرين من رمضان ولغـ	ـيره وأسقط شوال منه الثاني
والثامن العشرين من ذي قعدة	وتوقّ ما بعده لثمان
وثاني العشرين شهر محرم	وعاشر من صفر بلا نكران
وربيع رابعه في آذر يومه	وثامن عشرى ربيع الثاني
وثامن عشرى جمادى الأولى	ثم ما يتلو ثاني عشر يا من حثاني
وإذا أتى رجب فثاني عشرها	والسادس والعشرون من شعبان
فتوقها مهما آستطعت فإنها	خباث من الأيام كل زمان

الأعمال الواردة لمن أراد الشروع بالعمل في الأيام المنحوسة :

أقول في مدح بعض الأوقات وذم بعضها اختلاف، وقد يتفق الإختلاف في السعود والنحوس باعتبار الشهر، والأسبوع، ولا يمتنع اجتماع السعد والنحس في يوم واحد[1]: فوجه الجمع التخيير أو دفع النحس بالصدقة،

---

(١) قال شيخنا البهائي رحمه الله في كشكوله ط إيران ص ٤٤٥ الهالة قوس قزح وذوات =

والدعاء كما ورد عن المعصوم من الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام الأخبار الكثيرة، منها الحديث. الذي سئل عن الصادق عليه السلام أيكره السفر في الأيام المكروهة مثل الأربعاء وغيره فقال: عليه السلام آفتح سفرك بالصدقة واخرج أيّ يوم شئت، واخرج إذا بدا لك واقرأ آية الكرسي وقال: كان أبي قد خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر؛ وفي كل يوم يكرهه من محاق أو غيره تصدق بصدقة. ثم خرج: وكان إذا أراد الخروج إلى بعض أموالنا آشترى السلامة من الله تعالى بما تيسّر له، ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب الحديث كما تقدم

= الأذناب وسائر الحوادث الجو كظهور الحمرة وانقضاض الكواكب العظيمة تدل على حوادث في هذا العالم كاتصالات الفلكية تدل على ذلك أيضاً إلى أن قال: ان الأقوال في إضاءة الكواكب ثلاثة **(الأول)** ان الكواكب كلها مضيئة بذاتها إلا القمر فإن نوره مستفاد من الشمس **(الثاني)** أن المضيء بالذات هو الشمس فقط وما سواها مستضيء منها **(الثالث)** الثوابت مستضيئة بذاتها، وما عدا الشمس من السيارات مستضيئة من الشمس.

وقال أيضاً في كشكوله ط ١ ص ٤٧١ منه إذا ظهر شيء من الكواكب **(بالحمل)** فموت ملك واضطراب المملكة، وغلاء؛ وموت و**(بالثور)** رداءة السنة، وقطع الطريق، وتخريب، وسفك دماء وفي **(الجوزاء)** خراب بعض البلاد وتغير الدول، وسوء حال الفلاحين وجور وفي **(السرطان)** موت ملك بالسم وبالدم، ووثوب أعدائه على بلاده، وحادثة سماوية وفي **(الأسد)** أمراض، وعاهات، وخراب ووباء وفي **(السنبلة)** ظلم وجور، وتخريب بالسيف وفي **(الميزان)** موت الحيوانات وفي **(العقرب)** موت العباد والزهاد والعلماء وآفة سماوية وتخريب في ثلج زايد وفي **(القوس)** موت السلطان، وتزوير كتاب يحصل بسببها خراب، وحدوث غلاء وفي **(الجدي)** حريق مدينة أو غرقها؛ وثلج وقتال وتخريب في الجبال وغلاء وفي **(الدلو)** حرب وسبي وجور وتغير في الأخلاق والأوضاع، وفي **(الحوت)** خراب بعض البلاد، وحرق، وغرق، وفساد الأحوال.

وفي ص ٦١٠ منه قال إذا أردت معرفة تقويم الشمس في بلد معلوم العرض فآعرف الفصل الذي أنت فيه من فصول السنة وآستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعني ميلها وعدّ بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدأً من مدار رأس الحمل إلى مدار رأس السرطان إن كانت في ربع الربيع والصيف وإلّا فإلى مدار رأس الجدي وعلم ما آنتهى إليه العدد ثم أمرر ربعها على خط وسط السماء فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها!.

في الجزء الأول من هذا الكتاب في آداب السفر .

وفي حديث آخر قال عليه السلام ، إذا أردت التوجه في وقت يكره فيه السفر فقدم أمام توجهك الحمد، والمعوذتين، وآية الكرسي، وسورة القدر وخمس آيات من آخر آل عمران: وهي أن في خلق السماوات إلى قوله: لا تخلف الميعاد، وليتوسل بالأئمة الطاهرين عليهم السلام فإن من تمسك بهم نجا وعن الصادق عليه السلام قال ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة، وسباسب البيداء الغابرة بين السباع الذاريات وأعادي الجن والانس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت.

وفي حديث آخر أيضاً: قال: إذا اضطر الإنسان إلى التوجه في أحد الأيام التي نهى عن السعي فيها، قال في دبر كل فريضة هو من أدعية الفرج (لا حول ولا قوة إلا بالله أفرّج بها كل كربة، لا حول ولا قوة إلا بالله أحل بها كل عقدة، لا حول ولا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة، لا حول ولا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي، لا حول ولا قوة الله بالله أعتصم بها من كل محذور أحاذر، لا حول ولا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو والعافية والرضا من الله تعالى، لا حول ولا قوة إلا بالله تفرّق أعداء الله وغلبت حجة الله وبقي وجه الله، لا حول ولا قوة إلاّ بالله اللهم رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية ورب الشعور المتمعطة ورب الجلود المتمزقة ورب العظام النخرة ورب الساعة القائمة أسألك يا رب أن تصلي على محمّد وأهل بيته الطاهرين، وافعل بي كذا بخفي لطفك يا ذا الجلال والإكرام آمين آمين آمين يارب العالمين) . وفي آمالي الشيخ أيضاً ص ١٧٤ عن سهل بن يعقوب بن محمّد بن سليمان الديلمي عن أبيه، قال: قلت للصادق عليه السلام يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فدلني على الإحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا عصمة كما تقدم .

وفي حديث-آخر قال: يا سهل إذا أصبحت وقلت ثلاثاً أصبحت اللهم معتصماً بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق(١)، في جنة من كل مخوف محتجزاً من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الإعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعاً موقناً بأن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم أوالي من والوا وأجانب من جانبوا فصل على محمد وآل محمد فاعذني اللهم بهم من سوء كل ما أتّقيه يا عظيم حجزت الأعادي عني ببديع السماوات والأرض ﴿انا جعلنا من أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ وقلنا عشياً ثلاثاً حصلت في حديث آخر، قال: في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك وقل أيضاً اللهم يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلاّ بك ولا قوّة يمتارها ذو قوة إلا منك أسألك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمّد نبيك وعترته وسلالته عليهم السلام وآكفني شر هذا اليوم وضرره وارزقني خيره ويمنه واقض لي من متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغوية، وكل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وأبدلني من المخاوف فيه امناً ومن العوائق فيه يسراً حتى لا يصدّني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من أذى العباد انك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وذكره المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٤ ص ١٩٢ وابن طاوُس في الدروع الواقية في بيان الأيام المليحة والسعود والمنحوسة من كل شهر من أوله إلى آخره وما يصلح فيها وما لا يصلح من الإختيارات لكل شيء، وذكره الطبرسي في مكارم الأخلاق ط مصر ص ٢١١ وفي ط إيران ص ٢٦٥.

---

(١) وزاد في المصباح هنا في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولا آهل بيت نبيك محتجباً.

أسماء ليالي الشهور فوضعوا لكل ثلاث ليال منها إسماً :

أعلم أن العرب أفردوا لكل ثلاث ليال من الشهر من شهورهم إسماً على حدة مستخرجة من حال القمر وضوئه فيها، فالثلاث الأول: غرر ثم نفل، ثم تسع، ثم عشر، ثم بيض، ثم درع، ثم ظلم، ثم حنادس، ثم ده ازى، ثم يتبعها الأخرى عجلاً، ثم محاق، ذكره المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٤ ص ١٨٦ ويستحب الإستهلال لاسيما في شهر رمضان؛ وشوال وذي الحجة وقد يجب لسبب من الأسباب، وذكر بعضهم أنه ينبغي أن ينظر إلى شيء خاصة عند رؤية كل شهر من الشهور هكذا، ينظر في هلال محرم إلى الماء الجاري أو الفيروز ج ، وفي الصفر في وجه الطفل وكف يده، وفي ربيع الأول إلى الماء الراكد، وفي ربيع الثاني إلى الماء الجاري، وفي جمادى الأولى إلى الأرض والسماء، وفي جمادى الآخرة في الثوب الأبيض، وفي رجب إلى القرآن، وفي شعبان ينظر إلى وجوه الأكابر والصلحاء، وفي شهر رمضان ينظر في وجوه أهله وعياله، وفي شوال ينظر إلى الفيروزج، وفي ذي القعدة ينظر في المرآة والسيف، وفي ذي الحجة ينظر إلى وجوه الأطفال كما ذكره المجلسي رحمه الله في اختياراته أيضاً.

وروى ابن طاوُس في الدروع الواقية عن الصادق عليه السلام قال من صلى أول ليلة من الشهر ركعتين يقرأ فيهما سورة الأنعام بعد الحمد وسأل الله أن يكفيه كل خوف ووجع أمنه الله في ذلك الشهر مما يكره، وعن علي عليه السلام قال إذا رأيت الهلال فلا تبرح به وقل (اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وفتحه، ونوره؛ ونصره؛ وبركته؛ وطهوره، ورزقه، واسألك خير ما فيه، وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما بعده اللهم أدخله علنيا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والبركة والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى). ثم ادع بدعاء الصحيفة وهو أيها الخلق المطيع.

وذكر المجلسي رحمه في الله في البحار ج ١٨ و ٢٠ والكفعمي في المصباح ص ٤٠٧ عن الصادق عليه السلام ، قال: نعم اللقمة الجبن يعذب الفم

ويطيب النكهة ويشتهي الطعام ويهضمه ومن يتعدّ أكله رأس كل شهر أوشك أن لا تردّ له حاجة فيه.

وروى المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٠ أيضاً في أوله عن الجواد عليه السلام قال إذا دخل شهر جديد فصلِّ أول يوم منه ركعتين تقرأ في الأولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرة، وفي الثانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرة وتتصدق بما تيسر فتشتري به سلامة ذلك الشهر كله، وقال (ره) رأيت في رواية أخرى زيادة، وهي أن تقول إذا فرغت من الركعتين بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وما من دابة إلا على الله رزقها ﴾ إلى آخر الآيات المشهورة الواردة في المفاتيح ط طاهر ص ٢٩٨ .

فائدة لمن يعمل بها في كل يوم من أيام السنة والشهور له أجر عظيم وثواب جزيل وفي الحديث المروي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال من كبر الله عند كل مساء مائة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة كما في آمالي الصدوق مجلس ٢٣ ص ٣٤، وفي حديث آخر قال من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله تعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر، وفي حديث آخر عن الباقر عليه السلام قال أتى رجل يقال له شيبة الهذلي لعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني شيخ قد كبرت سني، وضعفت قوتي عن عمل كنت عوّدته نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله به وخفف عليّ يا رسول الله فقال أعدها فأعادها ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حولك شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت من رحمتك فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات (سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

الايجاب: في عرف الفقهاء عبارة عما صدر عن أحد المتعاقدين أولاً؛ والإيجاب يستدعي وجود الموضوع، والسلب لا يستدعيه، بمعنى أن الموجبة إن كانت خارجية وجب وجود موضوعها محققاً، وإن كانت حقيقية وجب وجود موضوعها مقدراً، والسالبة لا يجب فيها وجود الموضوع على ذلك التفصيل، كما أشار بذلك أبو البقاء في كلياته ص ٨٠.

أيسن: بالكسر من قرى نخشب، منها: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر الأيسني.

ايتاخ: بالكسر إسم غلام المعتصم من ولده أحمد بن محمّد بن يزيد الوراق السامري عامي.

الايثار: بالكسر من الأثر والأثرة بقية الشيء، وتقديم الغير على نفسه قال ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ أي مع الفقر والحاجة يقدم الغير على نفسه، وفي سورة الاسراء آية ٣١ قال: ﴿**لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾ وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره) قال كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يردّ أحداً يسأله شيئاً عنده فجاء رجل يسأله فلم يحضره شيء، فقال: يكون إن شاء الله تعالى فقال: يا رسول اعطني قميصاً فأعطاه قميصه فأنزل الله تعالى الآية، وفي البقرة آية ٢٧٦ قال: ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ عن ابن عباس قال انها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً؛ وبدرهم علانية، وعنه أيضاً قال ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أناس، فقال: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة عليهما السلام وفضة جاريتهما صوم ثلاثة أيام ان شفيا وما معهم شيء فآستقرض علي عليه السلام من شمعون الخيبري ثلاث أصوع من شعير وطحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزت خمسة أقراص فوضعوها بين أيديهم ليفطرون فوقف عليهم مسكين فآثروه وبه أتوا لم يذوقوا إلا الماء فاصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه، ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرائيل بسورة هل أتى فقال خذها يا محمّد هنّاك الله في أهل بيتك، كما ذكره الطريحي (ره) في المجمع في مادة وفا، وعن علي عليه السلام قال الإيثار شيمة الأبرار وقال في موضع آخر الإيثار سجية الأبرار وشيمة الأخيار، وأشرف الكرم؛ وأفضل الإحسان، وأعلى الإيمان،

والمكارم، وإيثار الدعة يقطع أسباب المنفعة.

ايجاد: بالكسر هو إعطاء الوجود مطلقاً. والأحداث إيجاد الشيء بعد العدم، ومتعلق الإيجاد لا يكون إلا أمراً ممكناً فلا يستقيم في أعدام الملكات بخلاف الأحداث فإنه أعم من الإيجاد. وإيجاد الشيء لا عن شيء محال: بل لا بد من سنخ للمعلول قابل لأن يتطور بأطوار مختلفة، والإيجاد إذا لم يكن مسبوقاً بمثله يسمى إبداءً، وإذا كان مسبوقاً بمثله يسمى إعادة.

والإيجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع.

والإيجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك، وإن كانا مشتركين في عدم الإختيار.

ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحرك الإصبع مع الخاتم الذي هو فيه ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحتراق النار مع الحطب لا يحترق لوجود مانع أو تخلف شرط، وهذا في حق الحوادث.

والإيجاد بالاختيار خاص الفاعل المختار، وهو الله تعالى ولم يوجد عند المؤمنين إلا هو، ثم الإيجاد لو كان حال العدم يلزم الجمع بين النقيضين، ولو كان حال الوجود لزم تحصيل الحاصل، والجواب أن الإيجاد بهذا الوجود لا بوجود متقدم كمن قتل قتيلاً أي بهذا القتل لا بقتل سابق فيكون حقيقة، فآعلم أن التأثير وهو إعطاء الوجود ليس إلا في حالة الحدوث، هذا مذهب المتكلمين، ولزوم تحصيل الحاصل إنما يلزم لو كان التأثير حال بقاء الوجود كما هو عند الفلاسفة المجوزين ذلك حال البقاء فحسب كالتأثير فيما هو قديم قدماً زمانياً، والمتكلمون لا يقولون أن البقاء لا يحتاج إلى سبب فإن البقاء أمر ممكن، وكل ممكن محتاج إلى السبب: لكن إيجاد السابق بطريق الأحكام سبب للبقاء، وممكن أن يقال أن التأثير في حال العدم، إنما يلزم تخلف المعلول عن العلة لو لم يتصل الوجود بتمام التأثير كما في قطع حبل القنديل فإن التأثير من أول القطع إلى تمامه وحال تمامه هو حال إبتداء الوقوع.

ايجار: بالكسر من الأجر وهو الثواب وفي حديث الوضوء من زاد على

اثنتين لم يؤجر أي لم يعط الأجر والثواب، وفي حديث علي عليه السلام علة اعتلّها بعض أصحابه جعل الله شكواك حطاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه(١) ولكن يحط السيئآت ويحتها حتّ الأوراق، وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام لأن الله تعالى يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاءِ من عباده الجنة.

الايجاز: بالكسر هو والإختصار متحدان إذ يعرف حال أحدهما من الآخر، وقيل بينهما عموم من وجه لأن مرجع الإيجاز إلى المتعارف الأوساط، والإختصار قد يرجع تارة إلى المتعارف، وأخرى إلى كون المقام خليفاً بأبسط مما ذكر فيه، وبهذا الإعتبار كان الإختصار أعم من الإيجاز، ولأنه لا يطلق الإختصار إلا إذا كان في الكلام حذف ولهذا الإعتبار كان الإيجاز أعم لأنه قد يكون بالقصر دون الحذف، وإيجاز القصر هو أن يقصر اللفظ على معناه كقوله ﴿إنه من سليمان﴾ - إلى قوله - ﴿وأتوني مسلمين﴾: جمع في أحرف العنوان، والكتاب؛ والحاجة، وإيجاز التقدير هو أن يقدر معنى زائد على المنطوق، ويسمى بالتضييق أيضاً نحو ﴿فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف﴾ أي خطاياه غفرت فهو له لا عليه، والجامع هو أن يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ﴿ان الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ (الآية). وبديع الإيجاز سورة الإخلاص فإنها نهاية التنزيه، وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة، وقد جمع في قوله تعالى: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم﴾ إلى آخره أحد عشر جنساً من الكلام، وقد جمع الله تعالى الحكمة في آية ﴿كلو وآشربوا ولا تسرفوا﴾، وأما تكرير القصص، فقد ذكر فيه فوائد منها أن إبراز الكلام الواحد

---

(١) قال الطريحي (ره) في المجمع في مادة أجر قال السيد (ره) قوله ان المرض لا أجر فيه ليس ذلك على إطلاقه، وذلك لأن المريض إذا احتمل المشقة التي حملها الله تعالى عليه احتساباً كان له أجر الثواب على ذلك، والعوض على المرض فعلى فعل العبد إذا كان مشروعاً الثواب، وعلى فعل الله تعالى إذا كان ألماً على سبيل الإختبار العوض، وهو كلام حسن. ثم قال الإجارة هي العقد على تملك منفعة بعوض معلوم، واستأجرت العبد إذا اتخذته أجيراً ولا أجير المستأجر بفتح الجيم.

من فنون كثيرة؛ وأساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة، وعدم تكرار قصة يوسف التي فيها نصيب النسوة به وحال امرأة ونسوة افتتن بأبدع الناس جمالاً لما فيه من الإغضاء والستر، كما ذكره أبو البقاء في كلياته انظر.

الأيج: بالكسر بلدة في أقصى بلاد فارس كثيرة البساتين والخيرات والفواكه جيدة تجلب منها إلى غيرها، منها أبو محمّد عبد الله بن محمّد النحوي؛ والقاضي العضدي عبد الرحمن بن أحمد الشافعي الأيجي المتوفى سنة ٧٥٦ معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٤.

أيدمر المحيوي: هو محي الدين محمّد بن محمّد سعيد التركي كان من فحول شعراء القرن الثامن من شعره:

وافاك شهر الصوم يخبر أنه جار بأيمن طائر ميمون
مازال يمحق بدره شوقاً إلى لقياك حتى عاد كالعرجون

الايذغان: بالفتح بطن صدف وتجيب المنسوب إليه أبو محمّد وفاء بن سهيل بن عبد الرحمن.

الأيدي: بالفتح جمع اليد التي هي الجارحة؛ والآيادي جمع اليد أيضاً، وهي النعمة هذا هو الصحيح، وقد أخرجها بعضهم باللغة عن أصل وضعها فاستعملوا الأيادي في جمع اليد الجارحة: ونرى أكثر الناس يكتب إلى صاحبه المملوك يقبل الآيادي الكرمية، وهي لحن: وإنما الصواب الأيدي الكريمة فتأمل، وفي الحديث الأيدي، ثلاث يد بيضاء وهي الإبتداء بالمعروف ويد خضراء وهي المكافأة على المعروف، ويد سوداء وهي المن مع المعروف.

الأيذج: بالكسر كورة بين خوزستان وأصبهان في وسط الجبال وهي من أجل مدن هذه الكورة وبها قنطرة من عجائب الدنيا لأنها مبنية بالصخر على واد يابس بعيد القعر؛ وبها معادن كثيرة؛ وبها بيت نار قديم كان يوقد إلى أيام الرشيد، منها: أحمد بن أبي حميد، وأحمد بن بهرام، وأحمد بن الحسين، ومحمّد بن الحسين ويحيي بن أحمد بن الحسن: وغيرهم وهم جماعة من علماء أهل السنة والجماعة وأيذج قرية بسمرقند أيضاً ينسب بعض هؤلاء إليها.

تـاريخ إيران

فـلولا ربنـا كـنـا مجـوسـاً   ومـاديـن الـمـجـوس بـذي دلـيـل
ولـولا ربـنـا كـنـا يـهـوداً   ومـاديـن الـيـهـود بـذي شـكـول
ولـولا ربـنـا كـنـا نـصـارى   مـع الـرهـبـان في جـبـل الـجـلـيـل
ولـكـنـا خـلـقـنـا إذ خـلـقـنـا   حـنـيـف ديـنـنـا عـن كـل جـيـل

إيران: بالكسر وتسمى أيضاً بلاد فارس والعجم بـلاد ومملكة وقعت في آسيا الغربية ممتدة من تركيا شرقاً إلى أفغانستان وبلوخستان؛ وبلاد خزر وجنوباً إلى خليج العجمي والقسم الغربي من تخومها الشمـالي مؤلف من (ترنسكـو كان يا) الـروسية؛ والقسم الشـرقي مؤلف من خيوا: وبينهمـا بحر الخـزر، أما الجهة الجنوبية الشرقية من تخوم المملكة فمتاخمـة (لجون) أي نهـر عمان في البحر الغربي.

وموقع: إيـران بين (٢٥٣٠ و ٣٩٠٥٠) من العـرض الشمـالي؛ و(٤٤ و٦٢) من الطول الشرقي: ومعظم طولها (٢٠٠؛ ١) ميل؛ وذلـك من الشمال الغربي إلى جنوب الشرقي، ومعظم عرضها ثمانمائة وخمسون ومساحة سطحهـا نحو (٦٠٠) ألف ميل مربع وهذا القياس تقريبي وأكبر أقسـام إيران: جيـلان؛ ومازندران؛ وأستراباذ في الشمال بين جبال البرز؛ وبحر خـزر؛ وآذربيجان في الشمـال الغربي إلى جنـوبي (تـرنسقـوفـانيـا)؛ والعـراق العجمي «وهـو مـادي

القديمة» إلى جنوبي آذربيجان؛ ومقاطعات قزوين[١] وهو يشتمل على قسم من كردستان التي معظمها تابع للدولة العثمانية وينقسم إلى عدة ولايات «منها» قرمانشاه، وهمدان؛ وأصبهان؛ وطهران .

---

(١)قال الشرواني في بستان السياحة ص ١٢٤ بالفارسية مخفي نماندكه در زمان قديم إيرانرابارس گفتندي چه كه پارس بن پهلوي بن سام بن نوح عليه السلام آن ملك را آباد نمود وباسم خويش موسوم كرد عربان پا رسرا مبدل نموده فارس گفتند .
وقال ابن حجر في شرح صحيح البخاري باب من تكلم بالفارسية الفارسية نسبة إلى فارس ابن عامور أو عامر بن يافث بن نوح است، وقيل نسبة إلى فارس بن طهمورث بن گيومرث كه آن ملك راعمارت كرد، وقيل نسبة إلى أبرج بن فريدون، وقيل نسبة إلى إيران بن سود بن سام بن نوح عليه السلام وقال بعضهم همان طوركه هركس بايد حدود خانه خودرا بداندوهمسايگان خويش رابشناسد همانطوربايد حدود مملكت ووطن خودرانيز بداندكه با كدام قوم وملت همسايه است، ونقله أخبار گفته أندكه زمين إيران مشتمل است بر بلاد معموره وقصبات مشهوره ومواضع خوب ومراتع مرغوب وجبال بيشمار وتلال بيشمار وصحارى وبراري دل پذيركه عبارت أز چهار صد شهر وولايت؛ وهفتادو (هفتصد) قصبه، وشانزده جزيره وچهارده بندر بشمار آمده بمساحة «٤٢٢٥٠» فرسنگ كه محدود است ازشمال به قفقاز ودرياي خزر وتركستان روس، واز مشرق بافغانستان وبلوخستان انگليس ـ واز جنوب بخليج فارس وبحر عمان، واز مغرب بعراق عرب وخاك تركيه، وبعبارة ديگر خاك إيران رابرچندين قطعه بزرك وكوچك تقسيم كرده اند بعضى راولايت وبرخيرا أيالت مثل أيالت خراسان؛ وآذر بيجان «آذربايجان» وسيستان، وگرگان؛ وبلوجستان؛ وفارس، وبنادر وغير ذلك حدود مملكة إيران. بسرحد غربي خط سرحدي شمالي وغربي إيران أزناحيه كوه آرارات شروع ميشود خطي بطول ٢٠ ميل أنگليسي ازرود خانه ارس در ٣٩ درجه و ٤٥ دقيقه شمالي و ٤٤ درجه و ٤٠ دقيقه شرقي «گرنويچ» تاكوه آرارات وسمت جنوب غربي حد فاصل خاك روس وإيران است، وازكوه آرارات خطي بطول ٧٠٠ ميل انگليسي تادهنه شط العرب در ٣٠ درجه شمالي و ٤٨ درجه و ٤٠ دقيقه شرقي «گرنويچ» حد فاصل خاك تركيه وإيران ميباشد.
وبيست ميل ازشمال شرقي كوه آرارات وورود خانه ارس خط سرحد شمالي إيران شروع ميشود تا امتداد طول شرقي ٤٨ درجه أين خط بطرف جنوب شرقي ازصحراها وكوهستان مغان بامتداد ٣٥ ميل عبور كرده به پيله سوار ميرسد وازآنجا بطرف جنوب منحرف شده به مغرب رودخانه آستارا وبندر آستارا منتهى ميشود در آستارا همه جا ساحل درياي خزر سرحد إيران است در خليج حسينقلي در شمال استر آباد وازانجا روداترك خط سرحدي شمرده ميشود ، وسپس بطرف مشرق وجنوب شرقي =

ومن الأقسام الكبيرة أيضاً لورستان إلى جنوبي العراق العجمي وخوزستان «وهو سوسانة» القديمة، وفارستان وهو فارس القديمة ولارستان «هو موجستان» وهي متأخمة للخليج العجمي من الغرب إلى الشرق وكرمان

= امتداد دارد تادر كنار رود سرخس ميرسد طول خط مستقيم أزكوه آرارات تاسر خط تقريباً ٩٣٠ ميل است.

سرحد شرقي ازسرخس تانزديكي بندر گوادر (كه دربحر عمان به ٢٥ درجه شمالي و ٦ درجه و ٣٠ دقيقه شرقي واقع شده است) تقريباً ٨٠ ميل امتداد دارد.

خط سرحد جنوبي إيران سواحل درياي عمان وخليج عجم است ازبندر كوادر تادهنه شط العرب كه تقريباً ٨٧٠ ميل طول دارد وما بين ٤٨ درجه و ٤٠ دقيقه شرقي و ٦١ درجه و ٣٠ دقيقه شرقي گرنويج قرار گرفته.

جغرافياي طبيعي إيران امروزه درقسمت وسيعى ازمغرب فلات بزرك إيران واقع شده كه ما بين مجاري رودسند درمشرق ورود دجلة در مغرب بارتفاعي ما بين ٤ هزارتا ٨ هزار فوت از سطح دريا قرار گرفته وتقريباً يك مليون ميل مربع مساحة اين فلات وسيع است اين فلات أزيك طرف به كوهستان ارمنستان متصل ميشود، وازطرف ديگر بجبال هيماليا اتصال دارد وأراضي پست ساحلي آن عبارة است ازآن قسمت أراضي جنگلي كه در حاشيه درياي خزر در شمال واقع شده ويك قسمت كه در كنار خليج عجم در جنوب مي باشد. سلسلة جبال البرز در شمال اين فلات از آذربايجان بخراسان متصل ومتجاوز از ٥٠٠ ميل طول دارد؛ وسلسله جبال مركزي كه بطول ٨٠٠ ميل از آذربايجان به بلوچستان امتداد ميبابد دراين دو رشته كوهستان قلل مرتفعه متعدد وجود دارد كه از ٩ هزارتا ١٤ هزار فوت ارتفاع آنهاست وقله دماوند در سلسله البرز ١٨٠٠٠ فوت ارتفاع ومرتفعترين قلل جبال إيران است.

وأنهار وورود خانهاي إيران به پنج قسمت تقسيم ميشود از مساحة إيران كه ٦٢٨٠٠٠ ميل مربع است وآبهاي قسمت أول كه به خليج عجم ودرياي عمان ميريزد ١٣٥٠٠٠ ميل مربع است، وآبهاي قسمت دوم كه بدرياي خزر منتهى مي شود ١٠٠٠٠٠ ميل مربع وآبهاي قسمت سوم كه دردر ياچه هاي سيستان فرو ميرود ٤٣٠٠٠ ميل مربع، وآبهاي قسمت چهارم كه بدرياچه أرومية متصل مي شود ٢٠٠٠٠ ميل مربع؛ وآبهاي قسمت پنجم كه در داخله إيران بكوير ميرود ٣٣٠٠٠٠ ميل مربع است، وناحيه بياباني إيران كه مشتمل بر كوير لوت وكوير نمك است دروسط فلات إيران از شمال غربي تا جنوب شرقي أز جنوب سلسلة البرزتا حدود مكران امتداد دارد طول اين ناحية ٨٠٠ ميل ولي عرض آن مختلف است در بعضى نقاط ١٠٠ ميل ودر بعضى جاهابه ٢٠٠ ميل ميرسد واين كويرها غالباً مشتمل است برنمك زارهاي وسيعي كه بعضى رگهاي =

المتاخمة لبلوخستان وهي منفصلة عن الخليج العجمي بلارستان وموجستان.

ومنها: خراسان، : وهي ولاية كبيرة جداً في الشمال الشرقي، تشتمل على ربع مساحة إيران الحديثة، وينطوي تحتها برثيا القديمة، ومنها يزد: وهي

= سنك كلفتي وتلال شن وريگ، وبعضى سنگهاي آتش فشاني آنهارا از يكد يگر جدا كرده است.

آب وهوا وبارندگي در سواحل درياي خزر فوق العادة زياد تراز داخله إيران ميباشد: وباستثناي منطقه سواحل بحر خزر وناحيه حول وحوش درياچه أرومية درهيج جاي مملكت بارندگي دائم درمدت طول سال رونميدهد ومقداران أز ١٣ تا ١٤ أنج تجاوز نميكند ودر قسمت عمده مركزي وجنوب شرقي إيران مقدار باران در طول سال زياده از ١٦ انج نيست در طهران حد وسط مقدار بارش كه ازروي ثبت ١٥ سال (١٩٠٧ - ١٨٩٢) استخراج شده است تقريباً $\frac{٢}{٣}$ ٩ انج است وخوبي محصول بسته بكميت باران وبرف ازماه ميزان تابرج حمل است ودر داخل إيران هوا فوق العادة خشك ودر بعضي نواحي فولاد مصقول رامدت ممتدى در طول سال در معرض هوا ميگذارند بدون أينكه رنك بگيرد در حاشيه سواحل درياي خزر مخصوصاً در گيلان ومازندران وهمچنن نواحي كنار خليج عجم ازدهنه شط العرب تابندر عباس غالب أوقات سال هوا مرطوب است وشبنم فراواني شبها ميافتد، واختلاف ما بين سواحل دودريا دراين است كه در شمال تا مسافت چهل ميل از ساحل هوا مرطوب است ولي در نواحي جنوبي كه زمين عاري ازگياه است فقط در مساحت چند ميل معدود مرطوب است.

سكنه إيران برطبق تحقيقاتي كه در ١٨٨١ بعمل آمده عده نفوس ساكنين إيران به ٧٦٥٣٠٠٠٠ نفر تخمين شده است كه ١٫٩٦٣٫٠٠٠ شهر نشين ٣٫٧٨١٫٠٠٠ دهاتي و ١٫٩٠٩٫٠٠٠ صحرائي وايلات بوده اندوهر گاه سالي يك در صد برعده نفوس افزوده شده باشدتا كنون بايستي سكنه إيران به ١٢ ميليون تقريباً بالغ شده باشد لكن چون احصائية جامع وكاملي تاكنون از نفوس نگاهداشته نشده وضعيت پيشرفت نفوس وحركات آنرا نميتوان أزروي دقت معلوم نمود درچند سال أخيردر نتيجه انقلاب وقحطي وأمراض عمومي بسياري از نفوس مهاجرت نموده وعده نيزازميان رفته اند ليكن دراين دوسه سال أخير بواسطه امنيت وآسايش نسبي أزعده سكنه كمتر كاسته شده است وبحد وسط ميتوان نفوس فعلي راده مليون تخمين نمود.

وفهرست مختصر آثار وأبنية إيران رسالة أول نشريات أنجمن آثار ملي كه با اجازه انجمن بطبع ميرسد. =

تشتمل على الجهة الجنوبية الغربية من خراسان في القسم المتوسط من المملكة، وفي خراسان عدة ولايات كبيرة وصغيرة وجميع قرى إيران على حد التقريب تبلغ ثمانية آلاف قرية، أما أقسام المملكة السياسية: فهي عرضة للتغيير، فلا تبقى على حال واحدة من معرفة ما تقدم فهم ما يأتي من وصف بلاد العام في حرف الباء الموحدة.

أيالت طهران وری ـ أبنيه وآثار موجوده آن از قرار ذيل است ١ ـ ديوار شهر احتمال ميروداين ديواردو مرتبه يعني قبل ازششصديا بعد ازششصد هجري ساخته شده باشد.
١ ـ برج طغرل كه قبري است ازقرن نهم وانتسابي بطغرل ندارد.
٣ ـ برج نقاره خانه يك قسمت ازحصار شهرري است ٤، طبرك ارك شهرري بعقيده مورخين عرب بنای آن بواسطه مهدي پدر هارون الرشيد شده است وجه تسميه طبرك اين است كه طبر بمعنى كوه است وطبرك تپه راگويند.
شهرورامين ١ مدرسه كه درزمان خدا بنده در قرن هشتم شروع شده ودر زمان سلطان شاه رخ جانشين تيمور تمام شده است.
٢ ـ قبر علاء الدين برجي است كه تقريباً در ششصد وهشتاد هجري ساخته شده است نزديك رباط كريم وتخت رستم تپه ايست طبيعي كه دردامن ان يك عبادت گاه ساخته شده است، ودر بالاي تپه صفه مسطحي است بعرض بيست متر وطول بيست متر كه براي پرستش كواكب بوده است.

وآذربايجان شهر تبريز وآن حدود راكويندوردر آن مسجد كبود كه در قرن نهم درزمان سلاطين قراقويو نلو ساخته شده است وأردبيل ودرآن مزار شيخ صفي وتمام متعلقات أو أزقبيل مدرسه ومسجد وحسيني خانه از عهد صفويه است، وسلماس در آن نقوش اردشير بابك وشاپور أول ودر نقشي كه راجع باردشير بابكان است أردشير سوار اسب است ودر مقابل او أرامنه إظهار إطاعت وانقياد مينمايند نقش ثاني تقليل نقش أول وازروي نقش أول ساخته شده است فقط در عوض أردشير صورت شاپور منقوش است كه خود شابور آنرا ساخته است. وميان دوآب ودرآن قبري كه در ديواره أو سنگى فخريقه كنده شده است وكتيبه ميخي طاش تپه وكتيبه ايست از زمان آشوريها بخط ميخي وزبان أرمني، وميان ساو جبلاغ ودرآن قلعه مغاره بزرگ وسيع ما قبل تاريخ موسوم به كرفتوبا كتيبه يوناني. وزنجان يكي از آثار قديمه إيران مسجد وقبر خدا بند ه است كه درشهر سلطانيه زنجان واقع است وعبارت ازبناي بزرگيست گنبدي كه داراي كاشي هاي خوب وگچ بريهاي مرغوب ميباشداين مسجد دراوائل قرن هشتم هجري بتوسط خدا بنده بنا شده است، وما زندران ودرآن آثار قديمه باقي مانده است خرابه =

ومن بلادها: ابرقوه بين يزد وأصبهان وأبهر وبين قزوين وأصطهبانات من بلاد فارس على خمس مراحل بشيراز وأهواز وباد كوبه وجرجان وجندق وبيابانك الواقعة بين سمنان ويزد وطبس ونائين وحلوان وديلم وری، وسرخس، والسيرجان، وسيستان؛ وطبرستان؛ وطبس؛ وطوس وطالقان، ونانين، وقومس وسبزوار؛ وگناباد، ومرو، وكرمان؛ ونهاوند؛ وهراة وغير ذلك من البلاد المذكورة في هذا الكتاب.

هاي قصر شاه عباس أول ميباشد كه در شرق مازندران واقع است، و (خراسان) ودرآن مشهد وكتابخانه وخزانه حضرت رضا عليه السلام كه داراي نمونه هاي نفيسه وآثار قديمه مي باشد ودر طوس محل قبر فردوسي نزديك دروازه رزان است، وگنبدها روني دروسط ديوارخرابه هاي شهر واقع است وبناي آن از آجر است واحتمال ميرود كه در عهد سلجوقيان سنة ٦٠٠ بنا شده باشد ودر شمال آن بيك فرسنگي قبر خواجه ربيع أست، ودربست پائين خيابان قبه وگنبد ومنارة ايست از عهد محمود غزنوي متعلق بيكي أزصوفيان ودر داخل آن گنبد كتيبه خيلي قشنگيست ودر (سبزوار) مناره ايست در سنه ٦٠٠ ساخته شده است وأيضاً منار خسر وجرد در سنة ٥٠٥ در زمانيكه مركز خسر وجرد در آنجا بوده است ساخته شده است.

وترشيز در جنوبي غربي آن مناره ايست مرتفع وگويند منار كشمرد قبريست كه در قرن هفتم ساخته شده است وأيضاً مناره فيروز آباد مسجدي بوده است كه درعهد سلجوقيان ساخته شده است ودر (سمنان) مناره ومسجد كهنه ازعهد سلجوقيان بنا شده است تقريباً در سنة ٤٤٦ ومسجد جديد آن معروف است وگفته شده است.

حيف ازاين مسجد كه درسمنان بود يوسفي ماند كه در زندان بود

ودر دامغان قبر پير علمدار برج كرديست كه در سنة ٤١٧ بنا شده است، ومسجد ومنار چهل ومناره مسجد جمعه وقبر معروف بچهل دختران در سنة ٤٤٦ ساخته شده است و(در بسطام) مسجد بايزيد در سنة ٥١٤ ساخته شده است إلى آخر ما ذكر.

،ومن العجائب الواقعة في بلاد إيران المنارتين بأصبهان المهمة في تاريخ إيران قبل المسيح وعصر پهلواني إيران وميلاد مسيح وعصر طلائي إيران وساسانيان وقيصر روم وجلوس بهرام وشاپور وقباذ وجلوس أنو شيروان وخسر وجرد، وعصر إسلامي مسيحي سنة ٦٢٢ وهجرة النبي من مكة إلى المدينة وابتداي تاريخ هجري ووفاة النبي وخلافة أبي بكر وبناء البصرة والكوفة وخلافة عمر وعلي وفتوح بلاد إيران در عصر خلفاءِ الأموية والعباسية والصفوية والقاجارية وذكر تواريخ كل واحد منها من الميلادي المسيحي والهجري النبوي إلى سنة ١٩٢٥ المسيحي وسنة ١٣٤٤ هجري وفيه =

المسافة والبعد بين كل بلد من بلادها المعروفة
كما جاء في كتاب جنات الخلود

مثلاً بين أصبهان وتستر أربع وأربعون فرسخ ستة مراحل ورمز باللام للمراحل، والخاء لفراسخ، وبينها وبين نيسابور ١٨ ل ١٢٤ خ، وبينها، وبين سمنان ٦ ل ٧٣ خ، وبينها وبين آمل ١٠ ب ٧٦ خ، وبينها، وبين الري ٦ ل ٤٨ خ، وبينها وبين كاشان ٤ ل ٢٣ خ، وبينها وبين قم ٦ ل ٤٣ خ، وبينها وبين قائين ١٦ ل ٢٦٦ خ، وبينها وبين همدان ١١ ل ١٣٦ خ، وبينها وبين أردبيل ١٦ ل ١٣٠ خ، وبينها وبين كرمان ١٤ ل ١٩٠ خ؛ وبنيها وبين ساوه ٧ ل ٥٨ خ، وبينها وبين مكة ٣٩ ل ٣١٠ خ؛ وبينها وبين موصل ٢٤ ل ١٩٠ خ، وبينها وبين بصرة ٩ل ٧٠خ، وبينها وبين شيراز ٩ل ٧٠ خ، وبينها؛ وبين أستراباد ١٤ ل ١٢٠ خ؛ وبينها وبين سبزوار ١٥ ل ١٢٠ خ، وبينها، وبين تبت ٥٨ ل ٤٦٠ خ، ومن أراد التفصيل فعليه بمعاجم البلدان كما أشار إليها البستاني في الدائرة ج ٤ ص ٧٢٤، وبعبارة الأخوي.

وإيران مملكة واقعة بين نهري الأندوس والدجلة وبحر الخزر والخليج الفارسي وأفغانستان وبلوخستان وتركستان والعراق، تنقسم إلى إحدى عشرة مقاطعة، أصبهان، شيراز، خراسان، آذربيجان، وبلاد الجبال وغيرها عاصمتها طهران، وكانت مساحة أملاكها ملايينِ ميل مربع ونيفاً، أو (١٥٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع نحو ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وأراضيها بادية مجدية وصحراء، على سطحها كثبان من الرمل، ورقاع متحجرة من الملح وأطلقوا عليها صحراء الملح، وأغلب مياهها في الجهات الشمالية والغربية حيث الجبال العالية!

= انقرضت سلطنة القاجارية وجلوس رضا شاه البهلوي وذكر وزرائه وقوانينه المؤسسة في زمانه وذكر بعض العلماء في عصره، وغيرها من التواريخ الفارسية والعربية المعدة لإيران كما ذكرنا في مواضعها في كل حرف ومادة وبلدة من بلادها بالمناسبة لكل بلد منها من الهمزة إلى الياءِ في مجلدات هذا الكتاب، ويأتي الإشارة إلى بعض خصوصياتها بعنوان الفارس إن شاء الله تعالى .

ومحصولاتها الزراعية القمح والحنطة والشعير والشاي والزيتون والتين والعنب والرمان والعناب والجوز واللوز والمشمش، والسفرجل، والتفاح والبرتقال، والليمون، والبطيخ والرياحين والفواكه من النرجس والسنبل والزعفران بأنواعها إلى ما لا يحصى وصفها.

قل لمن يلقاك فيها من خليل أو نبيل
آسقني واسق خليلي في مدى الليل الطويل

وأعظم مدن إيران، وقراها العمومية حسنة الإنتظام جميلة البناء: بني على الثروة، والجلال، والعظمة كالأسواق، والشوارع، والدوائر، والجوامع، والمدارس، والقصور والعروش المرتفعة الملفوفة بالأشجار، والحدائق في خلالها الأنهار الجارية، والحياض في حواليها الأزهار والرياحين سيما أبنية الأعيان والأغنياء منهم: خصوصاً في خواص المدن كالأصبهان كما تقدم وكطهرن والري قال الشاعر:

هنيئاً لأهل الري طيب بلادهم وواليهم في كل عصر مقيم بقائم

وينبغي أن يقال في وصفها الكريمة، والسجايا المرضية، والمياه العذبة الغدقة، والفواكه الكثيرة المدمثة، والأحوال الجميلة، وهي عاصمة السلاطين المعظمين، والأمراء المكرمين والعلماء المتفقهين، والأطباء، والدكاترة والأطباء المتحذقين، والأدباء المتأدبين، والرؤساء المتكلمين، والسادة المنتجبين؛ والحساب والمهندسين، وأهل البيوتات المبجلين في كل ناحية من نواحيها؛ واجتماع كل صنف من الأصناف، وفنون الآداب، وحضور كل فرقة من فرق الناس.

وإن قالت رجال قد تولى زمانكم وذا زمن جديد
فما ذهب الزمان لنا بمجد ولا حسب إذا ذكر الجدود
وما كنا لنخلد لو ملكنا وأي الناس دام له الخلد

وفيها اجتماع الثمار والفواكه بأقسامها في كل زمن من الأزمان لا يوجد ذلك في مدينة من المدن وبلد من البلدان إلا بها.

هي البلدة الحسناء خصت لأهلها ... بأشياء لم يجمعن مذ كن في مصر
هواء رقيق في اعتدال وصحة ... وماء له طعم ألذّ من الشهد (الخمر)
تراها كمسك والمياه كفضة ... وخصباؤها مثل اليواقيت والدر

وقد رأيت المدن والبلدان فلم أر مدينة أوسع أبواباً وشوارع، ولم يكن لها نظير في جلالة قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها وتمييز خواصها وعوامها وعظم أقطارها وسعة أطرازها وكثرة دورها، ومنازلها، ودروبها، وشعوبها، ومحالها، وأسواقها وسككها وأزقّتها، ومساحتها، ومساجدها، وحماماتها، وطرقها، وخاناتها، وطيب هوائها، وعذوبة مائها، وبرد ظلالها وأفيائها، واعتدال صيفها، وشتائها، وصحة ربيعها، وخريفها، وكثرة عماراتها، وأهلها قادة المزاجع ، دارة المراضع، خصيبة المراتع، موروودة المشارع، وأهلها معروفون بالذكاء، والعقل وحسن الأخلاق، والمعاشرة، والتفرد بجميل الأوصاف، وحلاوة القول، وسهولة البذل ولطافة الفطنة.

وقد طفت في شرق البلاد وغربها ... وسيّرت رحلي بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل طهران منزلاً ... بعبد العظيم الشاه روضة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلاً ... وأعذب ألفاظاً وأحلى معانيا
يقيم رجال الأغنياء بأرضهم ... وترمي النوى بالمفترين المراميا

وما ورد في ذمها وذم أهلها مقيدة بزمان ليست فيها من الشيعة الامامية كما يأتي في البلاد في حرف الباءِ الموحدة.

وفيها عيون التجار المجهزين تنبعث الخيرات منهم إلى الذين هم أهل الحاجات، فهي من خزائن الله العظام التي لا يقف على حقيقتها إلا من وجده، وهي منصورة محبورة وأكثر صادراتها الحرير، والديباج، والمخمل وغير ذلك من الأنسجة الحريرية اللطيفة، ومنسوجاتهم متينة جميلة الألوان، ومن مصنوعاتهم أيضاً البسط العجمية المعتبرة، وأجودها يصنعها في يزد؛ وقم وكاشان وقرمانشاه وخراسان وطهران وغيرها، ومنها الأنسجة المدبجة بالذهب، والفضة، والمنسوجات القطنية، والبنادق، والسيوف، والخناجر،

وأنواع من الساكين تصنع بأصبهان، وشيراز، ومنها: الفخار والبلور، والزجاج والأحجار المعدنية والرخام، والمرمر والنيل بأنواعها المختلفة يحمل إلى البلاد النائية والبادية كالهند والسند وتركيا وروسيا وأوروپا وغيرها من البلاد الكبار والصغار. ومعارفهم من العلوم[١] النجوم والمنطق والطبيعة والطب والرياضيات والهندسة والأصول، والكلام والفلسفة، واللغة الفارسية والعربية، والفرنسية ، والإنكليزية وعلم التشريح ولهم حذق مشهور في نقش الكتب وتلوينها وتحليتها بالذهب وغير ذلك من الفنون العجيبة.

---

(١) قال عبد الله الرازي في تاريخ مفصل إيران بالفارسية گذشته از تاريخ حقيقي إيران: إيران داراي يك گونه تاريخ أفسانه مانند است كه منشأ قسمت أعظم آن از زمانهاي بسيار قديم است، وصنائع مختلفة از بدو إسلام تا حمله مغول ميتوان گفت مهمترين آثار معماري دوره إسلام مساجدي است كه أكنون أكثر آنها دراولين قرن هجري است، ودر صفحة ٢٨٤ ميگويد راجع بقالي بافي لازم است بدين نكته إشاره شود كه درزمان ساسانيان قاليهاي إيران در تمام بلاد دنياي قديم شهرتي داشته است وهمچنين بعد از إسلام درجه أول را حائز بوده، وصنعت نشاندن زروسيم بر فولاد وبرنز إيران است: وديگران فن را أزاستادان إيراني آموخته اند.

ودر ص ٥٩٨ ميگويد كلمه صنعت درزبان فارسي داراي دو معنى يكي اصطلاحي است. ويكي بمعنى فن وهنراست مانند نقاشي وموسيقى وأمثال آنها. معنى ديگرآن عملياتي است مربوط بتبديل مواد خام مانند صنعت نساجي وقند سازي، انجام اين قبيل عمليات يادستي است ويا بوسيلة ماشين وتأسيس كارخانه جات هم براي همين منظور است جاي شك نيست كه هنر وصنايع دستي درقرون مختلفة درإيران طرف توجه بوده وشاه كارهاي إيرانيان دراين خصوص خيره كننده انظار است ودراين دوره بواسطه إيجاد هنرستانها نهايت باين أمر توجه شده وميشود ولي آنچه مخصوص اين عصر است ونظير آنرا در أعصار سابقه كمتر توان يافت توليده محصولات صنعتي بوسيله ماشين وإيجاد كارخانه هاي سنگين براي اين منظور است، اين صنعت دردو قرن أخير در أوروپا وأمريكا نهايت ترقي راكرده، ويكي ازعلل پيشرفت آنها است كه مواد خام رابقيمت ارزان تبديل كرده بازارهاي عالم را دردست گرفته اند، تا آنكه ميگويد من جمله أمين الدولة در حدود ١٣١٧ قمري كارخانه قند سازي در كهريزك جنوب طهران تأسيس نمود، وهمچنين ديگران د ر أطراف آن، وكارخانه ابريشم سازي وحرير بافي وچيت سازي وريسندگي، وكبريت سازي وغيرها من الصنائع بأقسامها كه در ص ٩٠ و ٩١ در كتاب خودبيان فرموده، وبراي تربيت يك عده صنعت گران قابل. وتحت نظر اداره كل صناعت مدارس مختلفي تأسيس گرديده. =

وقال الحموي في المعجم: العرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس: وإنما عنى في الحديث أهل خراسان لأنك إذا طلبت مصداقه في فارس لم تجده أولاً ولا آخراً وتجد هذه الصفة نفسها في أهل خراسان دخلوا في الإسلام رغبة، ومنهم العلماء النبلاء؛ والمحدثون المتعبدون، وإذا أحرزت المحدثين من كل بلد وجدت نصفها من خراسان وجد الرواة من الرجال منها، وأما أهل فارس فكفار لم يبق لهم ذكر، ولا شرف، وأما الرواية لو كان

= ودر ص ٣٨ آن كتاب ميگويد پادشاهان (هخامنشى) كه ممالك وسيع راتحت تصرف خويش در آورده وملل مختلفه را مطيع خود ساختند در ساختن ابنيه وبناي كاخهاي سلطنتي خويش خواستند ازمهارت كليه معماران ماهر، واستادان قابل ممالك استفاده كنند ازآن جهت در آثار صنعتي إيران در آن عصر طرزهاي مختلف صنعت ساير ملل مشهور است (داريوش) گويدكه در بناي قصر أو صنعتگران بابلي ومادي وليدي، ومصري خدمت ميكردند ومصالح آنرا از نقاط دور دست مي آوردند مثلاً عاج را ازهند، وچوب سدر را أزلبنان، وسنگ ستونها را أزيونان، وزينت ديوار هارا أز حبشه تحصيل ميكر دند، پس عجب نيست اگر در صنعت إيران آثار سائر ملل مشاهده شوداين است كه صنعت إيران تركيبي گرديد از صناعي مختلفة. وآنچه إيران دراين خصوص إبداع كردند طرز تركيب أين صنايع بيكديكراست تادر نظرهم زيبانمايد وهم عظمة عصر هخامنشى رابر ساند، ودراين خصرص إيرانيان منتهاي ذوق، وسليقه رابكار بردند بقسمي كه صنعت إيران صنعت مخصوصي كرديد كه از صنعت ساير ملل ممتاز است.

ودر ص ١٤ ميگويد ساكنين كشور كهن سال إيران درايام باستان وچه بعد از إسلام خدمات مهمي بتمدن بشر كرده، ودر قرون متماديه إيرانيان علمداران علم ومعرفة، وحاميان أدب وصنعت بوده اند جهان گيري؛ وجهان داري پادشاهان عظيم الشأن أين كشوربر روى عدل؛ وإحسان بوده؛ وعقائد؛ وآداب ملل مغلوبه را محترم ميداشتند تاكليه ساكنين كشور شاهنشاهي بتوانند باكمال آزادي استعداد ذاتي؛ ولياقت فطري خودرا ظاهر سازند أزاين سبب آداب ومراسم حتى زبان خودرا برساير ملل تحميل نميكردند.

وإيرانيان نه فقط درجهان گيري لياقت خود را إبراز داشتند بلكه درااداره كردن آن ممالك پهناور كه ديده بشر نظير آنرا تا زمان داريوش كبير مشاهده نكرده بود طرزخاصي إيجاد نمودند، پادشاهان (هخامنشى) توانستنداز جيحون تانيل را اداره كنند.

أما ازراه فكر وعقيده إيرانيان قديم خدمات مهم ديگرى بعالم بشريت نمودند، وصنايع

الإيمان عند الثريا فهو محمول على سلمان الفارسي فـآفهم، وعن النبي ﷺ قال لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناوله رجال من العجم كما يأتي في الإيمان، وقال النبهاني في الشرف المؤبد ص ٢٦ قوله ﷺ : لو كان العلم بالثريا لناوله أبناء فارس، وقال المناوي فيه: فضيلة لهم وتنبيه على علو همتهم، وقيل قسم البخل على عشرة أجزاءٍ تسعة منها في الفرس وواحدة في جميع الناس، وقال البستاني في الدائرة ج ٤ ص ٧٣٢.

= إيران چه درزمان (هخامنشي) وچه در عصر ساساني بنهايت قابل توجه است وهنوزخرا به أبنيــه قديم إيران دلالـة بر عظمت آن مي نمايد، وپس از انقراض سلطنة ساسانيان واستيلاي عرب إيرانيان شخصيت خودرا ازدست ندادند.

ودر ص ١٢٥ ميگـويد روابط إيـران باممـالكي ما نـندهند وروم مجادلات مـذهبي بين زردشتيان، مانوي؛ وعيسوي حمايت پادشاهان إيـران از علماي خـود؛ وبيگانـه كلمات حكمت آميزكه ازآن عصـر بياد گـارمانـده ترجمـه كتب خارجي بـزبان پهلوي. وصـدها مسائل ديگر ثابت ميكند كه إيرانيان آنزمان نه فقط جنگي وسياست مـدار بوده. بلكه در علم، ومعرفت هم بهرهٔ كافي داشته اند ـ مدرسه كندي شاپوركه أنو شروان تأسيس كرد بتدريج دانشگاه مهمي گرديد؛ وعده اي از دانشمندان صدر إسلام مرهـون آموز گـاران اين مدرسه اند.

وپـادشاهـان ساسـاني شخصاً معـرفت دوست، وعلم پرور بـوده اند ـ مشهـور است كه بهرام گوربه عربي هم شعر گفته؛ وانو شروان باحكماي يـونان كـه بدر بـار أو پناهنـده كشتند مباحثات فلسفي نموده. وكتب أرسـطو؛ وأفلاطـون درزمان أو بـه پهلوي ترجمـه شده است. وهمچنين در زمان أو كتاب كليلة ودمنة از (سانسكـريت) به پهلوي تـرجمه كشت.

وفـارسي امروز دنباله زبـان پهلوي عهد سـاسـانيـان است. ولكن نميتـوان گفت زبـان پهلوي درست دنباله زبان باستـاني يازبـان (هخامنشي) است. درهـر حال اين دو زبـان طرزتكلم إيرانيـان مقيم إيالات فـارس بوده است وبـاقبول دين حنيف إسـلام كه مـوافق بأخلاق وأفكار آنان بوده طولي نكشيـد كه بـطور مستقيم وغير مستقيم زمـام امور عـالم إسـلامي أعم أزسيـاسي؛ واجتمـاعي، وأدبي؛ وعلمي را بـردست گـرفتنـد بقسمي كـه ميتوان گفت تمدن إسلامي همان دنباله تمدن قديم إيران است، مقصود آنست كـه هما نطوريكه در طريق سياست إيرانيان گوي سبقت أز سائر ملل إسلامي بـر بودنـد در علم وأدب نيز پيشاوي آنان شدند، عجباً در زبان عرب هم استـادان عرب گـرديدنـد وبراي =

قال وشريعة إيران مبنية على القرآن والحديث كشرائع غيرها من الممالك الإسلامية، والشريعة المدنية في أيدي القضاة، والمشايخ، والنظر في المسائل الجنائية موكول إلى محاكم تعينها الدولة، ومذهبهم الشيعة الذين ينكرون حق الخلفاء الثلاثة، ويكرمون الإمام علياً قرابة الرسول، وصهره، ويعتقدون بأنه الوارث الحقيقي للخلافة، وأن الحق فيها من بعده لابنه الحسن والحسين، ولم يزالوا يقيمون في مدن إيران ذكراً لقتل الحسين عليه السلام.

وقيل انتشار التصوف أضرّ بالدين الحالي مع أن كثيرين من أتباعه حاولوا التوفيق بينه وبين الإسلام، ومن الصوفية من هم من أكابر الأمة، وهم يعتقدون بآله يحلّ في كل الأشياء، ويشاركه البشر في جوهره. ثم يستغرقهم كلهم، ويعتبرون التشخص وهماً، ويعتقدون الوحدانية الأساسية لجميع الأشياء حتى لما يظهر أنه شديد التباين كالخير والشر، والحياة والموت وعددهم نحو ثلاثون ألف ويعتقد مثل هذه الإعتقادات قوم يعرفون بالبابيين كما يأتي في حرف الباء بعنوان البابية، وهم أتباع ميرزا علي محمّد الملقب باب الدين، وكان قد أثار عصياناً أدّى إلى أسره وقتله.

ومذهب البابيين الإشتراك في الأملاك، وهم في ذلك يختلفون وعددهم نحو سبعون ألف نفس، وهم كاليهود عرضة لصرامة، وآضطهاد لا يطاقان فإن الحكومة لا تسمح لهم بتلك الأراضي، وتمنعهم فضلاً عن ذلك التعليم، وممارسة فروض دينهم، ومهنتهم في إيران. وكثير منهم مقيم في يزد، وضواحيها،

آنان جمع آوري لغات كرده صرف ونحو نوشتند، ودر تفسير كلام الله مجيد؛ وحديث؛ وفقه، وتاريخ، ورياضيات، وطب؛ وغيره إستعداد خودرا ظاهر ساختند يا اينكه تأليفات اين دانشمندان بزبان عربي است مع ذلك إيرانيان عرب نشدند. وزبان فارسي أزبين نرفت، خلق وخوي إيراني محو نگرديد چنانكه أدبيات فارسي بعداز إسلام گواه اين دعوي است، پس از انقراض خلافة عباسي، وحمله مغول إيرانيان بتدريج تاتار هارا رام كرده بتمدن آشنا ساختند، وبالاخرة آنانرا بصبغه إيراني در آوردند. وتقريباً همين معامله راجا نشينان تيمور كردند.

ويبلغون في قرمان نحو ألف نفس، وبعضهم مقيم في عاصمة طهران وغيرها من المدن الكبيرة.

وأما باقي الطوائف الدينية المعتبرة من سكان إيران فاليهود وهم نحو اثنا عشر ألف نفس ، والأرمن ، والنسطوريون ، وكاثوليكي وغيرهم .

وقال ابن النديم في الفهرس: ان أول من تكلم بالفارسية كيومرث وتسمية الفرس للكل شاه أي ملك الطين وهو عندهم آدم أبو البشر، وقيل: أول من كتب بالفارسية بيو راسب المعروف بالضحاك، وقيل أفريدون، وقال ابن عبدوس: في كتاب الوزراءِ كانت الكتب والرسائل قبل ملك كشتاسب قليلة، ولم يكن لهم اقتدار على بسط الكلام، وإخراج المعاني من النقوش، ولما ظهر زردشت صاحب شريعة المجوس، وأظهر كتابه القحيب أو العجيب بجميع اللغات وأخذ الناس يتعلمون الخط والكتابة فزادوا ، ومهروا .

وقال ابن المقفع: لغات الفارسية الفهلوية، والدرية، والفارسية، والخوزية، والسريانية، أما الفهلوية فمنسوبة إلى فهله إسم يقع على خمسة بلدان وهي أصبهان، والري، وهمدان وماه نهاوند، وآذربايجان، وأما الدرية فلغة مدن المدائن، وبها كان يتكلم من باب الملك وهي منسوبة إلى حاضرة الباب، والغالب عليها من لغة أهل خراسان، والمشرق؛ ولغة أهل بلخ، وأما الفارسية فيتكلم بها المؤابدة، والعلماءِ وهي لغة أهل فارس، وأما الخوزية فبها كان يتكلم الملوك؛ والأشراف في الخلوة مع حاشيتهم، وأما السريانية فكان يتكلم بها أهل السواد؛ والمكاتبة في نوع من اللغة بالسرياني فارسي، وللفرس سبعة أنواع من الخطوط، وحروفهم مركبة من أبجد، هوز، خطي كلمن، سعفص، قرشت ثخذ، ضظغ، فالتاء المثناة، والحاء المهملة، والصاد؛ والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والقاف سواقط والتفصيل في فهرست ابن النديم.

والكلدانيون أمة قديمة مسكنهم أرض العراق، وجزيرة العرب، منهم: النماردة ملوك الأرض بعد الطوفان، وبختصر منهم، ولسانهم سرياني، ولم

يرحوا إلى أن ظهر عليهم الفرس؛ وغلبوا مملكتهم، وكان منهم علماءِ، وحكماء متوسعون في الفنون، ولهم عناية بأرصاد الكواكب، وإثبات الأحكام، والخواص، ولهم هياكل، وطرائق لاستجلاب قوى الكواكب وإظهار طبائعها بأنواع القرابين فظهرت منهم الأفاعيل الغريبة، وإنشاء الطلسمات، وغيرها، ولهم مذاهب نقل منها بطليموس في المجسطي، من أشهر علمائهم أبرخس، وآصطفن، وقال: ان النبطي أفصح من السرياني، وبه كان يتكلم أهل بابل، وأما النبطي الذي يتكلم به أهل القرى فهو سرياني غير فصيح، وقيل اللسان الذي يستعمل في الكتب الفصيحة لسان أهل سوريا، وحران، وللسريانيين ثلاثة أقلام وهي أقدم الأقلام، ولا فرق بينه وبين العربي في الهجاءِ سواقط، وكذا (لام ألف) وتركيب حروفها بين اليمين إلى اليسار، ومنهم: الجرامقة وهم أهل الموصل، والنبط هم أهل سواد العراق، وجزيرة العرب كان ملكهم واحداً، ولسانهم سرياني إلى أن تفرعت العرب، والعبراني من السرياني فغلب العبرانيون؛ وهم بنو إسرائيل على الشام، وغلبت العرب على جزيرة العرب، فبقي بقاياهم في العراق.

ملوك إيران من أول الزمن إلى اليوم سنة ١٣٨٥ هجري:

قال السمعودي في مروج الذهب ج ١ ص ١٨٦ في ذكر ملوك الفرس الأولى وجمل من أخبارهم الفرس تخبر مع اختلاف آرائها وبعد أوطانها وتباينها في ديارها وما ألزمته أنفسها من حفظ أنسابها ينقل ذلك عن ماض وصغير عن كبير أن أول ملوكهم كيو مرث(١)، ثم تنازعوا فيه فمنهم من زعم أنّه ابن آدم

---

(١) وقال عبد الله الرازي في تاريخ مفصل إيران بالفارسية في الصحيفة الثانية، قال: أولين پادشاه پيش دادي (كيومرث) است كه در كوهها منزل داشت وخود واتباعش پوست پلنگ مي پوشيدند، اين پادشاه حيوانات رابخود رام كرده، وباديوان بجنگيد ومدت ملك أو (٣٠) سال بوده است، وپسرش سيامك ياهوشنگ بجاي أونشست و ٤٠ سال ملك او بود، وبعدازاو (طهمورث) واونماز صبح وعصررا بر قرار كرد، وآتش پرستي معمول گرديد، ومردم در أطراف زمين پهن شدند، ومدت ملك أو (٣٠) سال بود، وپس أزجمشيد وإسم أو (جم) بودوشيد بمعنى درخشان است، وگفته اندكه درزمان =

والأكبر من ولده ومنهم من زعم وهم الأقلون عدداً أنه أصل النسل وقد ذهبت طائفة منهم إلى أن كيومرث هو أميم بن أود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام لأن أميم أول من حلّ بفارس من ولد نوح عليه السلام . وكان كيومرث ينزل بفارس والفرس لا تعرف طوفان نوح، والقوم الذين كانوا بين آدم ونوح عليه السلام ، وكان لسانهم سريانياً فلم يكن عليهم ملك بل كانوا في مسكن واحد والله أعلم بذلك، وكان كيومرث أكبر أهل عصره والمقدم فيهم.

= أونه مرض بوده؛ ونه مرك ونه گرسنگي ونه تشنگي، ومردم بقدري زياد شدند كه لازم آمد زمين راسه مقابل وسعت أولش توسعه دهند، ومدت ملك أو هفتصد سال بوده است وجن وأنس وطيور در تحت قدرت أو بودند واستفاده استعمال أسلحة وريسندگي رااو بمردم بياموخت، وطبقات نظامي وروحاني، وزارعين . وأهل حرفه را أو تأسيس كرد، وديوهارا مجبور بمعماري نمود. واستعمال فلزات أحجاري، وعطر وأدويه را معمول كرد، وكشتيها را بساخت، وتخت أوهر جاكه ميخواست از هواء ميرفت، ونور وزرا أو اختراع كرد، وبعد از أو ضحاك هزار سال مدت ملك أوبود، وبعداز أو فريدون . وأوسه پسرداشت (سلم)، و(تور)، و(ايرج) إيران رابه تور بخشيد، وبعد از آنها منوچهر مجراي فرات، ورود سندرا حفر نمودو وتأسيس باغ وبوستان أزاواست

وبعد أو كيقباذكه أوراكيان گويند أو أزاولاد منوچهر است ومدت ملك أو (٥١) سال بود، وبعداز أو كيكاوس، وبعداز أو كيخسرو، وبعداز أولهراسب، وبعدازاو كشتاسب، ودر أيام أوزردشت ظهور نمود، واسفنديار، واسكندر، وبعداز آنها إشكانيان، وبعداز آنها ساسانيان.

ودر ص ٢٦٢ ميگود سلسلهائيكه دزمان خلافة بني عباس در إيران تشكيل گرديد موجب پيشرفت زبان فارسي شد وعموم إيرانيان بالهجه هاي مختلف بدان تكلم ميكردند بقسميكه ميتوان گفت كه أدبيات فارسي يكي أز زيباترين أدبيات عالم است، ودر ص ٢٨١ ميگويد صنايع مختلفه أز بدو إسلام تاحمله مغول بر قرارشد .

ودر ص ٣٨٠ ميگويد صنائع إيران أز آغاز حمله مغول تأسيس سلسله صفويه در معماري وكاشي كاري، ودر ص ٣٨٦ ميگويد واز همه مهمتر مسأله وحدت ملي إيرانيان، ورسمي شدن مذهب تشيع وپيشرفت صنائع است درزمان شاه‌إسماعيل صفوي بزرگ در حدود سنة ٩٠٥ هجري ودر سنة ٩٩٦ شاه عباس كبير برتخت سلطنت جلوس كرد در ص ٤٤٢ ذكر عدة علماء ومتكلمين وحكماء شيعه را، ودر ص ٤٤٦ ميگويد صنائع وراه صفويه تجديد صنايع مختلفه است . =

وكان أول ملك نصب في الأرض فيما يزعمون وكان السبب الذي دعا أهل ذلك العصر إلى إقامة ملك ونصب رئيس أنهم رأوا أكثر الناس قد جبلوا على التباغض والتحاسد والظلم والعدوان، ورأوا أن الشرير منهم لا يصلحه إلا الرهبة. ثم تأملوا أحوال الخليقة وتصرف شأن الجسم وصورة الإنسان الحسّاس الدراك فرأوا إصلاح الجسم بتدبيره، وأنه متى فسد تدبيره فسد سائره

= ودر ص ٣٨٦ ميگويد در تاريخ إيران پيدايش سلسله صفويه أزچند نقطه نظر نهايت اهميت رادارد، وأزهمه مهمتر مسأله وحدت ملي إيرانيان ورسمي شدن تشيع إماميه اثني عشريه وپيشرفت صنائع است اكرچه پس از تسلط عرب إيرانيان شخصيت خودرا ازدست نداده ومليت خويش را فراموش نكرده ودرهر موقع زمام امور سياست را ازدست گرفتند، وبالاخرة در زمان آل بويه خلفارا دست نشانده خود كردند، مع ذلك سلسله هاي إيراني كه دراين كشور حكمراني نمودند يعني صفاريان، وسامانيان، وآل زيار وحتى آل بويه كليه كشور إيرانرا در قلمرو خود نداشتند إيران كه درزمان ساسانيان تشكيل يك دولة مستقل كه داراي يكنوع آمال متحد بوده است پس از إسلام بواسطه پيدايش سلسله هاي مختلفه كه هر كدام در قطعه يا قطعاتي ازاين مملكت بساط حكمراني گستر ده بودند مملكت ما داراي مركز مشتركي كه نقطه نظر عموم إيرانيان باشدنبود وآنچه إيرانيان رابيكدگر مرتبط ميساخت يكي زبان فارسي ولهجه هاي مختلف آن، وديگر آداب وعادت وآمال ملي بودكه هيچوقت دراين كشور ازبين نرفت.
وراست است كه سلجوقيان أكثر ممالك إسلامي را تحت يك قوه در آوردند ومركز پادشاهان بزرگ آن سلسله در إيران بودندو أمور دردست إيرانيان اداره ميشد ونميتوان گفت سلطنت الب أرسلان وملكشاه وسنجر تسلط بيگانه بوده چه أينان گذشته أزاينكه بخلق وخوي إيراني متخلّق شدند، وسياست امور رادردست إيرانيان گذاشته بودند مع ذلك اختلافات سخت مذهبي رشته إيجاد إيرانيا نرا چنين أزهم كسيخته بودكه نتيجه آن درزمان حمله مغول معلوم گشت كه بسهولت غازان خان وخدابنده، وشارخ تيموري اين وحدت را ميسّر نشد وأول كسيكه توانست أساس وحدت ملي رابر روي پايه محكم گذارد أولين پادشاه صفويه شاه إسماعيل بزرك است كه تمام كشور إيران رادر تحت يك حكومت در آورد بلكه بواسطه رسمي كردن تشيع هم أهالي إيرانرا بيكديگر متّحد ومتفق نمود وهم آنانرا براين داشت كه ديگر زير بار قوم مسلمان ديگر نروند كسانيكه ازخصومت پيروان مذهب مختلفه سنت بايكديگر، بيگانگي فرق مذهب شيعه كه همه إيراني بوده اطلاعي دارند بخوبي ميدا نندكه در آن دوره كه مذهب مهم ترين وسيله پيشرفت مقاصد سياسي بوده وعلم ومعرفت درميان أكثريت آهالي چندان رواج نداشته =

فلما رأوا هذا العالم الصغير الـذي هو جسـد الإنسان المـرئي لا تستقيم أموره إلا بإستقامة الرئيس علمـوا أن الناس لا يستقيمـون إلا بملك ينصفهم، ويوجّـه العـدل عليهم فساروا إلى كيـومرث وعـرّفوه حـاجتهم إلى ملك وقيّم، وقالـوا:

= سلاطين بزرگ صفويه چه خدمت گرا نبهائي بإيران كـرده اند، وبسيـاري أزاير انيـان از صدر إسلام بجهات ملي ومذهبي طر فدار علي عليه السلام وأولاد أوبودند واين فكـرروز بروز در إيران قوت گرفت وطر فداران جدي پيدا كرد وبا اينكه شيعيان بكرات دچار صدمات وزحمات شدند تشيع أز بين نرفت تا اينكه مذهب رسمي شد.

مسألة مهم ديگر آنكه در موقع طلوع آفتاب إقبال صفويه خـلافت عثماني مـدارج اقتـدار وجلال مي پيمود ولشكـر خلفاءنـه فقط در آسيا ومصر پيشر فتهاي مهمي نموده بود بلكه أروپا را تهديد كرده وتا أطريش رسيده بودپيدايش سلسله صفويه جلو گيري أزپيش رفت آنان در آسيا كرده واستقلال إيرانرا محفوظ داشت.

ودر ص ٣٨٧ ميگويد نسب سلسله صفويه بـه صفي الدين أردبيـلي مير سد كه در زمـان خود قدوه أهل عرفان بوده وبزركان ورجال مملكة أورانهايت احترام مي داشتندواو در سنه ٦٥٠ هـ متولد شده، وپس أزاوپسرش صدر الدين بجاي أو نشست وتـوفي در سنة ٧٩٤ وبعد پسرش خواجه علي وتـوفي در سنة ٨٣٠ وبعـد از او شيخ إبراهيم معروف بـه شيخ شاه بجاي أو نشست وپس ازا وشيخ جنيد بجاي أو نشست وپس أز جنيد يسرش شيـخ حيدر بجاي أو نشست وأن كشته شد در سنه ٨٩٣ وپس از أو شاه إسماعيل بن شيخ حيدر تـولد شده در سنة ٨٩٢ هـ ودر أيام أو أمراء سلطان سليم عثـماني بقتل عـام در اسياي صغيـر قريب هـزار نفر از شيعيـان از هفت سـالـه إلى هشتـاد سـالـه بقتـل رسـانيـدنـد، وهمچنين درچا لدران تبريز، ودر أيام شاه طهما سب نخجوان را آتش زدنـد، ودر أيام شـاه عباس بندر كمبران در فارس از دست پرتقاليها گرفته وبه بندر عباس ناميدند، وعاصمه صفـويه در أصفهـان بوده، ودر أيـام آنها إيران بـاشكوه وثـروت گـرديـد، ودر تمـام إيـران كـارو انسراها، وحوض، وأنبـارها در طـرق برّ بيـابان سـاخته شـدكه آثـار آنها إلى اليوم سنـة ١٣٨٥ باقيست.

ودر ص ٣٩٠ ميگـويد ودر سنـة ٩٠٥ شاه إسـماعيل درسنّ (١٣) يـا ١٤ سالگي شروع بإقدامات أساسي نمود. ودر ص ٣٩٠ ميگويـد در تبريـز در سنة ٩٠٧ تـاج سلطنت برسر نهاد وتصميم گرفته بودكه مذهب شيعه را مذهب رسمي إيران كند واعتقاد بسائر خلفا را از إيران بر اندازد وليكن علماء تبريز ازاين أقدام انديشناك گشتند از كثرة أهل تسنن وواژ گوني تخت خواستند أورا بقسمي منصرف سازند تا خطبه شيعـه برمـلا خوانـده نشود ولي شاه چنين جواب داد مرا باين كار باز داشته اند وخداي عالم با حضرات أئمة معصومـين =

أنت أفضلنا وأشرفنا وأكبرنا وبقية أبينا، وليس في العصر من يوازيك نـرد أمرنـا إليك وكن القائم فينا فأنا تحت سمعك وطاعتك والقائلون بما تراه فأجابهم إلى ما دعوه إليه، وآستوثق منهم بأكيد العهود والمواثيق على السمع والطاعـة وترك الخلاف عليه فلما وضع التاج على رأسه قـال: ان النعم لا تدوم إلا بـالشكر، وانًا نحمد الله ونشكره على نعمه، ونرغب إليه من مزيده ونسـأله المعـونة على ما دفعنا إليه وحسن الهداية إلى العدل الذي به يجتمع الشمل، ويصفو العيش

= همـراه هستند ومن أز هيچكس بـاك ندارم بتـوفيق الله تـعالى آگر رعيت حـرفي بگـوينـد شمشير ميكشم ويك كس رازنده نميگذارم پس بتمام خطباء كشور خود أمر كردكه شهادت (أشهد أن علياً ولي الله) رابزبان آرند، وجمله (حي على خير العمل) رادر موقع أذان بلند بگويند.

وأراده نمودكه أمراء سلطان مراد عثماني را أز بلاد إيران بردارد، ومشغول مجادله گرديـد از سنة ٩١١ إلى سنة ٩١٥ وبحمد الله آنهارا أزبين برده ودر سنة ٩١٤ بغداد را فتح نمـود، واتباعش را بواسطة كلاه سرخي كه برسر داشتند قزل بـاش مينا ميـدند، وتـوفي در سنة ٩٣٠ وكان عمره ٣٨ سنـة ومـدة ملكـه ٢٤ سنة هـ وپس از أو پسرش شـاه طهما سب بجاي أو نشست وتوفي در سنة ٩٨٤ هجري ومدة ملكه ٤٢ سنه وششماه بوده.

وپس أز أو پسرش شاه إسماعيل دوم بجاي أو نشست وتوفي در سنـه ٩٨٥ ومدت ملكـه سنة واحدة، وپس از او محمد خدا بنده واو نابينا بود ودر سنه ٩٩٥ از سلطنت استعفا داد وپس از أوشـاه عباس بـزرگ در سنة ٩٩٦ بـر سريـر سلطنت نشست ودر آن أيـام سنـة ١٠٠٢ عبد المؤمن خان أزبكي در خراسان وسبـزوار آتش فتنه بـرپا وآن حـدود را غارت كردند بسياري أز آن حدود را بقتل رسـانيدندو درهمان أيام بدرك واصل شـد، ودر سنه ١٠٠٦ هجري در هرات جنگ سختي بين إيـرانيان وأزبكـان رخ داد وأزبكان بحمـد الله أزبين رفتند پس شاه عباس دراين حال (٦٠) هزار تفنك، وپانصد توب فراهم نمود براي أمنيت مملكت، ودر سنـة ١٠١٢ (چغالـه) عثماني بـاصد هـزار مـرد جنگي بجانب إيـران شتافت وشاه عبـاس باشصت هـزار نفر بـراي دفع آنها حمله نمـود ونزديـك سلماس آنهارا أزبـين برده نـا بود نمـود بحمد الله تعـالى، وتـوفي در سنـة ١٠٣٨ هجـري في فـرح آبـاد مازندران ومدت ملكه ٤٢ سنـة، وپس از أو سام ميـرزا الملقب بشاه صفي تـوفي في سنة ١٠٥٢ هجـري وپس از او الشاه عباس الثاني بن الشـاه صفى درسن ده سـالگي بـرتخت نشست ولكن در أواخر عمرش شرب خمر نمود وتـوفي في سنة ١٠٧٨، وپس از أو الشـاه سليمان بن الشاه عباس الثاني وتوفي في سنة ١١٠٦.

وپس أزافول آفتاب إقبال صفويه سلطان حسين بـرتخت سلطنت قرار گـرفت ودر أيام أو =

فثقوا بالعدل منا وأنصفونا من أنفسكم بورود إلى أفضل ما في هممكم والسلام.

اختلافات زيادي در سنه ١١٣٥ هجري بين إيرانيان وأفغان واقع گرديد مدت هفت ماه اصفهان كه پاي تخت صفويه بود در محاصره أفغان در سنه ١١٣٥ واقع گرديد وسلطان تاج وتخت خودرا واگذار نمود بمحمود سيستاني المقتول في سنة ١١٣٧، وعداز او نادرشاه أفشار خاك إيرانرا أز اجانب پاك نموده دامنه جهان گيريرا تا مركز هند رسانيد.
وفي ص ٤١٤ ميگويد نادر شاه در سنه ١١٠٠ هجري در أبيورد خراسان متولد شد، ودر ص ٤٥ ميگويد در سنه ١١٤١ جنگ سختي نزديك دامغان بين أفغان ونادر شاه روى داد ونادر بر أفغان غالب گرديد وهمچنين در مورچه خرت قريب چهار هزار نفر أز دليران آنها بهلاكت رسيدند، وبيست هزار نفراز آنها فرار نمودند.
ودر ص ٤١٦ ميگويد در سنة ١١٤٣ در هرات وخراسان جنگ ديگر با أفغان روى داد، ودر سنه ١١٤٨ نادر شاه إيران را مسخر نمود وأمر نمودكه كسى سبّ خلفاء نكند ومذهب جعفري خامس مذاهب أربعه باشد.

ودر سنه ١١٥١ نادر أز آب سنه گذشته كشمير وآن حدودرا تصرف نموده وآن مملكت را بمحمد شاه بخشيد محمد شاه تمام جواهر گرانبها وأموال ذيقيمتي كه در خزانه خودداشت وسالهاي در از پادشاهان هند جمع آورى كرده بودند تقديم جهانگشاي إيراني نمود، وسائر أمراءهم آنچه أجناس نفيس داشتند نثار كردند، قيمت أين أموال را ازچهار صد إلى هشتصد كرور تومان تخمين كرده اند، وجواهر معروف بدرياي نوروكوه نور، وهمچنين تخت طاوس از آنجمله غنائمي است كه نادر بإيران آورد، ولي پس از چندروزي چندنفر ازمغرضين خبر فوت نادررا در أفواه انداختندوعوام دست از آستين جهالت بدر آوردندومستحفظين إيراني را بكشتند كماذكره في ص ٤١٨ من تاريخه ودرهمان أيام نادر آمددروسط شهروتكلم نمودوآنها نيز بجانب نادر تيرانداختند پس نادر أمر بقتل عام نمود، ودرسنه ١١٥٣ نادر بخوارزم وكلات رفت براي مسخر كردن آنحدود.
ودرسنه ١١٥٦ پسرخودرا نابينا كرده براي سوء ظنيكه باوپيدا كرده بود، ودرسنه ١١٥٧ ياغيان قاجار راشكست داددراستراباد، ودرسنه ١١٥٩ بكرمان رفت ودرسنه ١١٦٠ مقتول گرديد در فتح آبادقوچان.

وپس از نادر إيران بدست زنديه أفتاد عادلشاه ياعليشاه، وبعد آزاو إبراهيم شاه وبعد آز أوشاهرخ، وبعداز أوفتحعليشاه درحدودسنه ١٢١٨ هجري وبعداز أوكريم خان زند درسنه ١١٤٧، ودرسنه ١١٩٣ كريم خان آزدنيا رفت وبعد آز أوپسر كريم خان أبو الفتح خان درسنه ١١٩٣ بجاي أوقرار گرفت وبرادر أوصادق خان وزكيخان ولطفلعليخان وغيرهم از جماعات زندية.
ودرص ٤٣٣ ميگويد چون آقا محمد خان آز فرار لطفعليخان واقف گشت نائره غضبش مشتعل =

فلم يزل كيومرث قائماً بالأمر، وحسن السيرة في الناس إلى أن مات، وقد اختلف في مقدار عمره فمن الناس من رأى أن عمره ألف سنة؛ وقيل دون ذلك وكانت مدة ملكه ٤٠ سنة أو أقل.

= گرديد زنان أهالي كرمان رابسپاهيان خود داد وأطفال آنهارا باسارت برده چند من چشم آز مردان آنحدود بدر آورد وچندين هزار نفر را قتل عام كرد كرمان ويرانه گرديد، ودر سنه ١٢٠٩ لطفعليخان رادر طهران كشتند وانقرض به الزندية كريمخانية.

ودر ص ٤٥١ ميگويد در زمان سلطنت قاجاريه حوادث ناگواري در إيران رخ داد كه بالنتيجه منجر بضعف اين كشور، وبربادرفتن قطعات آن، وأعمال نفوذ بيگانگان، ومتزلزل شدن أساس استقلال إيران گرديد، وبالاخرة در سنه ١٧٨٩ ميلادي موافق سنه ١٢٠٣ هجري هنگام زدوخورد آقا محمد خان قاجار، وقيام لطفعليخان زند واقع شد كما تقدم قبيل هذا.

ودر ص ٤٥٤ ميگويد بعضي از مؤرخين نسب قاجاريه رابه قاجار نويان پسر سرتاق نويان رسانندكه بالشكر هلاكوخان بإيران آمد وصاحب عشيره، وفرزندان بسيار شد، وبواسطه نفوذ وقدرتيكه در زمان غازان خان اين خانواده بهمرسانيد جمعيت كثيري از تركان خود رابدان عائله منسوب داشته معروف بقاجاريه گشتند، خواه اين مطلب صحيح باشد يا سقيم جاي شك نيست كه طائفه قاجار ترك؛ واز خارجه بإيران آمده در زمان مغول، وپس آز ضعف دولت إيلخانيان اين طائفه از إيران مراجعه بحدود شام نموده وساكن آنجا گرديدند تا أينكه أمير تيمور مجدداً آنانرا بدين ملك، وإيران كوچ داد، وبسياري از آنهارا در آذربايجان وإيروان ساكن نمود، ومذهب تشيع را اختيار نمودند، ودر آنجا معروف بقاجاريخاري باش شده اند، وآنانكه در جاي ديگر بوده اند باشقه باش ملقب گشتند.

ودر ص ٤٥٥ ميگويد دو پسر محمد حسنخان آقامحمد خان، وحسينقلي خان در دست عادلشاه گرفتار شدهواوامر نمودتا آقامحمدخانرا مقطوع النسل نمودند، ودر ص ٤٥٦ ميگويد همين آقامحمد خان بعد از هتك احترام زنان كرمان وقتل زنان آنهادل أو تسكين نيافت بلكه أمر داد تا استخوانهاي كريمخانرا آز قبر بيرون آورده در آستانه قصر خويش در طهران دفن نمودند تاهر روز از روى آنها عبور كرده وتوهين وارده باشد، وزنان وأطفال أهل أستر ابادر اسير نمود، وبرادر آن خودرا نابودونابينا نمود، وشصت هزار لشكر در نواحي طهران جمع نموده براي أمنيت مملكت وگردن كشان، ودر سنه ١٢١٠ هجري امراء وأعيان دولت را احضار كرده مراسم تاج گذاري را بعمل آورد ولشكر أو داخل تفليس شده واز كشتن وغارت كردن چيزي فروگذار ننمودند حتى كليساهارا خراب كرده، وكشيش هارادست وپابسته در آب أفكندند، ودختران وپسرانرا أسير نموده بردند.

ودر ص ٤٥٨ ميگويد پس از ينكه آقامحمد خان خراسانرا در قبضه تصرف خود در آورد، وخزائن وجواهر نادرشاه را متصرف گشت وشاهرخ وأتباع نادررا بمازندران فرستاد بعد از آزار وعذاب ودر =

وقال الحموي في المعجم ج ١ ص ٢٧٠: قالوا ولم يكن يحمل لواء ملوك الفرس من آل ساسان إلا أهل أصبهان، قلت ولذلك السبب ربما خفي عن كثير من أهل هذا الشأن وهو أن الضحاك المسمى بالإزدهاق ويعرف ببيوراسب وذي الحيتين لما كثر جوره على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل

سنه ١٢١١ محمد خان مقتول گرديد وعمر او ٦٣ سال بود وفتحعليشاه بن حسينقلي خان الملقب به باباخان در سنه ١٢١٢ در فارس حكمران بود، ودر سنه ١٢١٣ پسر خود عباس ميرزا را وليعهد خود نمود، ودر سنه ١٢٢٦ هجري آز ناحيه إنگليز شصت هزار تومان زر مسكوك، وسى هزار قبضه تفنگ، وبيست عراده توپ تسليم دولت إيران، وسى نفر مهندس، ومعلم نظام در خدمت إيران در آمدند سپاهيانرا كه آداب جنگ بطرز جديد آموزند، وجنگهاي إيران باروس تا سنه ١٢٢٦ ادامه داشت، ودر سنه ١٢٤٣ تبريز بدست روسيان أفتاد.

ودر ص ٤٧٠ ميگويد جنگهاي إيراني وعثماني در سنة ١٢٣٦. وفتنه وهابيها در سنة ١٢٣٨ واقع شد ودر ص ٤٧١ ميگويد عبد الوهاب نام كه گويند مدتي در بصره وأصبهان بتحصيل علوم قديمه پرداخته بود مذهبي آورد. وبعضي چيزها را بدعت دانست. وآز آنجمله ساختن گنبد برروى قبور أنبياء وأئمة عليهم السلام وطواف مرقد آنان وبوسيدن آستانه آنها، وتذهيب بقاع، وگذاشتن أشياء نفيسه در حرم؛ وأمثال آنرا شرك پنداشت، ويكي از مشايخ عرب عبد العزيز نام بآن مذهب گرويد، ودر ترويج آن بكوشيد وپسر عبد العزيز موسوم به سعود بر حسب أمر پدر بطرف عتبات عاليات تاخته در سنه ١٢١٦ بأمر دان خود داخل كربلاء گرديد وآنها پنج هزار مرد وزنرا مقتول ساخته. وضريح مبارك را بشكستند وآنچه از أشياء نفيسه، وجواهر گرانبها وقنديلهاي زرين وسيمين وخشتهاي طلا بود بردند. ودر تخريب آثار كوتاهي ننمودند، وتوهين بآستان إمام عليه السلام نمودند ـ كما ذكرنا في حرف الواو بعنوان الوهابية وتأسيسها في سنة ١٢٢٦ هـ، وفتحعليشاه اعتراض سختي به عبد العزيز كرده. وكليه أراضي، ونواحي نجد را تحت اقتدار خود در آورده، ودر سنه ١٢٤٩ توفي عباس ميرزا نائب السلطنة ابن فتحعليشاه بمشهد الرضا عليه السلام وتوفي فتحعليشاه بعد ابنه عباس ميرزا در أصبهان سنة ١٢٤٠ كما ذكره في ص ٤٧٤، ودر ص ١٤ ميگويد نويسنده ناسخ التواريخ أسامي ١٥٨ زوجه أورا برشته تحرير در آورده، وگويد آز روزيكه اين پادشاه بحدّ رشد رسيد تا وقتي كه بجهان ديگر شتافت از صلب أو دو هزار فرزند، وفرزند زاده بوجود آمده است، ونام شصت پسر، وچهل دختر أورا ذكر نموده است.

ودر ص ٤٧٥ ميگويد از جمله وزرائيكه در زمان اين پادشاه زمام أمور را در دست داشتند غير إبراهيم كه كشته شد صدر أعظم است كه در سنه ١٢٣٤ رحلت كرد، ونظام الدوله جاي أورا گرفت، وپس أز اين پسرش أمين الدولة وزير أعظم گشت و (أما) ميرزا بزرگ وزير عباس ميرزا در سنه ١٢٢٤ ملقب بقائم مقام بود، وپس آز أو پسرش ميرزا أبو القاسم. =

يوم رجلين يذبحان وتطعم أدمغتهما للحيتين اللتين كانتا في كتفيه فيما تزعم، فأنتهت النوبة إلى رجل حداد من أهل أصبهان يقال له كابي (كاوه) فلما علم أنه لا بد من ذبح نفسه أخذ الجلدة التي يجعلها على ركبتيه، ويقي النار بها على نفسه وثيابه وقت شغله، ثم أنه رفعها على عصاً وجعلها مثل البيرق ودعا

= ويس أز عباس ميرزا پسرش محمد شاه وليعهد گرديد با اينكه فتحعليشاه پسران زياد داشت اين مقام را بجهاتي بفرزندزاده أش تفويض كرد. وأودر سنه ١٢٥٠ از تبريز عازم طهران شد، ودر سنه ١٢٥٤ بمحاصره هرات اشتغال داشت، ودر سنه ١٢٦٠ وزير بغداد نجيب پاشا لشكري برسر كربلاء كشيده وآن بلده را قتل عام كرده بسياري از شيعيان رامقتول ساخت، وتوفي شاه سنة ١٢٦٤ .

ودر ص ٤٨٤ ميگويد هنگام رحلت محمد شاه پسرش ناصر الدين شاه كه مقام ولا يتعهدي راداشت در آذر بايجان بسر مي بردواز عمرش بيش (١٦) سال نميگذشت. ودر طهران مادر ناصر الدين شاه زمام أمور رادردست گرفته، واعتضادالسلطنةراوزير خويش ساخت، وميرز آقاخان وزير لشكر را مقرب خويش نمود، وانتظارجوان خودر داشت تادر باطن أورا آلت دست خويش قرار دهد، تاآنكه ميگويد در ص ٤٨٦ نميتوان گفت نژ اد إيراني آز پديد آوردن مردان بزرگ عقيم مانده چه أخيراً مردي مانند أمير نظام مشهور باتابك أعظم ميرزا تقي خان أمير كبير بوجود آورده أست بزودي وسائل برگشت ناصر الدين شاه را از تبريز بطهران فراهم كرددر سنه ١٢٦٤ هجري وأمور مملكت دردست أوقرار گرفت ولكن متأسفانه كه اورادر سنه ١٢٦٨ مقتول گردانيدند.

ودر ص ٤٧٨ ميگويد در سنه ١٢٦٠ هجري در أواخر أيام محمد شاه سيد علي محمد شيرازي دعوى باب نمود (كما تقدم في الجزء الثاني من هذا الكتاب وفيه كونه من تلامذة الشيخ أحمد غلط من المطبعة بل الصحيح هو من تلامذة السيد كاظم الرشتي الذي هو من تلامذة شيخ أحمد الإحسائي).

ودر ص ٤٩٠ ميگويد علي محمد بابرادر سنه ١٢٦٦ تيرباران كردند ولي قتل أوپيروان أورا از كار باز نداشت، وجمعي از آنها قصد شورش وسوءِ قصد بناصر الدين شاه نمودند، وهمچنين قرة العين دختر حاج ملا صالح قزويني كه مدتها در ترويج مذهب باب ميكوشيد بهلاكت رسانيدند.

ودر سنه ١٢٧١ ميرزا محمد خان قاجار ملقب بسپهسالار گرديد، ودر سنه ١٢٨٨ قحط شديدي واقع شد، ودر ص ٤٩٦ ميگويديكي از رجال معروف دوره ناصري ميرزا حسين خان مشير الدولة است اين مرددر ابتداء سفير كبير دولت إيران در إسلامبول بود، واودست حكام وعمال را از ظلم واجحاف كوتاه نمودورشوه وتعارف راممنوع ساخت، وبقحطي زدهگان سال ١٢٨٨، نهايت مساعدت كرد، ودر أنديشه آن بودكه بوسيله يك سلسله إصلاحات اقتصادي إيران را از تحت نفوذ بيگانگان نجات دهد، وبراي اينكه شاهرا بخوبي بتمدن أروپا آشنا واز أوضاع ملل غرب واقف سازدوسائل مسافرت أورا بفرنگ فراهم آورددر سنه ١٢٩٠ . =

الناس إلى قتل الضحاك، وأخراج فريدون جدّ بني ساسان من مكمنه وإظهار أمره فأجابه الناس إلى ما دعاهم إليهم من قتل الضحاك حتى قتله وأزال ملكه، وملك فريدون، وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخرافات، فتبركوا بذلك اللواء إذ انتصروا به وجعلوا حمل اللواء إلى أهل إصبهان من يومئذ لهذا السبب.

= ودر ص ٤٩٦ ميگويد ويكي ازرجال أو أيضاً ميرزا يوسف آشتياني ملقب بمستوفي الممالك صدر أعظم گشت وهو المتوفي في سنة ١٣٠٣ وپسر او أمين الملك؛ وأمين السلطان است كه با ناصر الدين شاه در سنه ١٣١٠ مسافرت بفرنگ نمود، ودر ١٧ ذي قعده سنه ١٣١٣ ناصر الدين شاه بضرب طپانچه ميرزا رضاي كرماني كه أنواع ظلم وستم از وي ديده بود درزاويه حضرت عبد العظيم پس آز ٤٩ سنه سلطنت بقتل رسانيد، ودرهمان سال ميرزا رضا رابدار آويختند.

ودر ص ٤٩٩ ميگويد انقلاب إيران واستقرار مشروطيت اين نكته مسلم أست كه در طي تاريخ چند هزار ساله اين كشوررا إيرانيان أزدست نداده أندو خصم رابا تيغ آبدار أزميان بدر ميكردند، ومهم ترين علت انقلاب إيران در زمان قاجاريه همين حس استقلال طلبي وآتشي مليت است كه درسينه إيرانيان شعله وربوده.

خلاصه أهالي إيران مشاهده كردند كه در زمان قاجاريه قطعات مهمي از كشور آنها بدست بيگانگان افتادوا جانب درامور داخلي مملكت دخالت كرده.

ودر ص ٥٠٣ ميگويد توضيح اين مقال آنكه در سال ١٣٠٧ در مراجعت ناصر الدين شاه از سفرسوم خوداز فرنگستان امتياز انحصار خريد وفروش، وساختن دخانيات إيرانرا در داخله وخارجه بيك شركت انگليسي داد، سال بعد امتياز نامه بإمضاء رسيد. ومدت اين امتياز پنجاه سال بود، وشركت متقبل شدكه ساليانه پانزده هزار ليره إنگليسي بإضافة يك ربع منافع خالص بإيران بپردازد وآميد ميرفت كه عايدات آن ساليانه برپانصد هزار ليره گردد در صورتيكه سرمايه كمپاني بيش از ششصد وپنجاه هزار ليره نبود.

وعلماء روحاني وملت كه از دخالت أجانب در امور إيران بتنك آمده بودند. وتصور =

أقول: وكانت إيران منذ قرنين قد بلغت أعلى درجة العزّ وأمست أقوى ممالك الأرض، وفي آوائل القرن الثالث آضطربت بانتصارات القواد الرومانيين، أما المؤرخون المسلمون فينسبون تأسيس المملكة في الغالب إلى

= ميكردند اينگونه امتيازات اقتصادي أغراض سياسي دارد بمخالفت بر خاسته واستعمال دخانيات را حرام نمودند طولي نكشيد دكانهاي توتون وتنبتكو بسته شد معاملات موقوف گرديد. وشورش سختي برخاست. ودر آخر ناصر الدين شاه آن امتياز را لغو كرد در سنه ١٣٠٩ هجري ولى بابت خسارت كمپاني معادل پانصد هزار ليره وجه را أزبانك شاهنشاهي از قرار صدى شش درسال قرض نموده بآن موسسه پرداخت واين أولين قرضى أست كه دولت إيران از خارجه نمود، باري مجموع قروضيكه دو مرتبه در سنوات ١٣١٨ و ١٣٢٠ از دولت روسيه نمود بالغ برسي ودو مليون وپانصد هزار منات (معادل باسه مليون وچهار صدوسي نه هزار ليره إنگليسي) گرديد.
ودر ص ٥٠٣ ميگويدپس از قتل ناصر الدين شاه أمين السلطان جنازه أورا بقسمي از حضرت عبد العظيم بشهر آورد كه مردم تصور نمودند هنوز شاه زنده أست بنابراين شورشي كه مستلزم أوضاع آن زمان بود رخ نداد وپس از چهل روز مظفر الدين شاه وارد طهران گرديد در سنه ١٣١٣.
ودر ص ٥١٢ ميگويد اين يك مشت مردم بيچاره ايكه عرض وداد كنندشما نميدانيد كه در ولايتها اين حكام چه ظلمها ميكنند رعيت بيچاره إيران خود وأهل عيالش بايدنان ذرت، وجو بخورند نه رعيتي باقي ماند ونه در خزانه پادشاه چيزي موجوداست، مگر نشنيده ايدكه پارسال زراعت بعمل نيامد وميبايست هريك مسلمان قوچاني سه رى گندم ماليات بدهد چون نداشتند، وكسي هم بداد آنها نرسيد حاكم آنجا سيصد نفر دختر مسلما نرا در عوض گندم ماليات گرفته هردختريرا بازاء دوازده من گندم بتركمان فروختند گويند بعضي از دخترها را در حالت خواب از ما درها يشان جدا ميكردند زيراكه بيچاره ها راضي بتفرقه نبودند.
حالا إنصاف دهيد ظلم أزاين بيشتر تصور ميشود همه جا خراب أست نه رعيتي، ونه مالي مانده، وچيزي نگذشت كه تماماً خودشا نرا أزدست اين ظلمها بروس وانگليس خواهند بست ما ميگوئيم أينهمه ظلم وستم برعيت چرا ميكنند وغير ذلك من التظلم المذكور في ص ٥١٣ وفيه در ١٤ ج ٢ سنة ١٣٢٤ ـ از طرف مظفر الدين شاه فرمان مشروطيت صادر گرديد ـ ودر ١٨ شعبان سنة ١٣٢٤ در حضور شاه مجلس افتتاح يافت =

الدولة الفيشدادية التي ابتدأت بجيو مرث ومن ملوكها (تاهامور) مؤسس أصبهان، وجمشيد مؤسس (برسبوليس) آصطخر؛ وآخرهم أفراسياب، وأقام مقامه كيقباذ مؤسس الدولة الكيانية وأن فرقة كبيرة من الاريانيين قدموا فارس وآستمروا فيها مدة قرون إلى سنة ستمائة وخمسين قبل الميلاد .

أما الدولة التي أقامها فهي الدولة الساسانية فملك منها ٢٨، ٢٩ ملكاً،

= و٢٣ ذي قعده همين سال مظفر الدين شاه از دنيارفت، وبعد ازو يسرش محمد علي بجاي أو نشست ودر سنه ١٣٢٥ ميرزا على أصغر أتابك أعظم را طلبيد تا زمام أمور رادر كف أونهد ودرهمين سال ٢١ رجب ما داميكه أتابك از دار الشورى خارج گشت جوان ٢٢ ساله عباس نام تبريزي تيري زده أتابك را بقتل رسانيد، ودرهمين سنه الحاج شيخ فضل الله را بدارزدند براي مخالفت أو مشروطيت را.

ودر ص ٥٢٠ مى گويد محمد عليشاه در ١٤ ج ١ سنة ١٣٢٦ قصد خراب كردن مشروطيت نمود، ودر روز ٢٣ قصد خودرا عملي نمود جنك در گرفت وبه كاخ آمال ملت توپ بستند وشروع بتاراج نمودند، وآقايان طباطبائي وبهبهاني دستگير شدند وآنهارا تبعيد نمودند چند نفر أزاعيان مقتول شدند وتوپ بستن مجلس در تمام إيران منتشر شد، جنگ بين أتباع دولت وملت در تبريز وآذربيجان شروع ودراين وقت روسها وقت راغنيمت شمرده ببهانه حفظ مال وجان در (٩ ع٢) سنه ١٣٢٧ از طريق جلفا بطرف تبريز باتوپخانة وارد تبريز گشتند.

ص ٥٢٧ مجلس فوق العاده تأسيس گشته محمد على شاه رار سماً از سلطنت خلع كردند، وپسر صغير أوراكه أحمد ميرزا نام بود بپاد شاهي بر گزيدند درسنّ ١٢ سالگي، ومجلس ثانياً مفتوح گرديد درذي قعده سنه١٣٢٧، ومجدداً روس بخاك إيران آمده در سنه ١٣٢٨ وهمچنين انگليس، ودر سنه ١٣٢٩ وزير ماليه را بقتل رسا نيدند وآشوب در بلاد برپا گرديد وجنگ عظيمي بين قم، ونوبران واقع گرديد از شش هزار لشكر سالار الدولة پانصد نفر مقتول ومجروح شدند، ودر همين أيام روسها وارد بندر أنزلي (پهلوي) شدند كما نقل.

ودر ص ٥٣٢ ميگويد در دوم محرم سنه ١٣٣٠ هيئت دولت مجلس رابسته وكلا را از اجتماع در آن محل مانع گشتند. ودر آن حال روسها در تبريز آتش بيداد أفروختند زنان وأطفال را كشته وأنواع ظلم نموده وأجساد مقتولين را مثله نمودند، وهمچنين در رشت.

ودر سنه ١٣٣٣ هجري توپ بگنبد حضرت رضا عليه السلام بستند، ودرهمان أيام تاج گذاري أحمد شاه واقع شد ودر ص ٥٦١ ميگويد پيدايش سلطنت رضا شاه پهلوي در =

وآستمرت إلى ما بعد سنة (٤٠٠) للميلاد ومن أشهر ملوكها سابور الأول ابن أرد شير. ثم ملك سابور الثاني الذي ملك وعاش ٧١ سنة، وآشتهر ملكه

= ٢٤ ـ أسفند سنه ١٢٥٦ شمسي، وسنه ١٢٩٥ قمري. مطابق با سنه ١٨٧٨ ميلادي در آلاشت از توابع سوادكوه مازندران متولد گرديدند، وپدرايشان عباس قلي خان رياست فوج سواد كوه را داشته اند وجدّ ايشان مراد علي خان در محاصره هرات از براز لياقت ولياقت وكفايت درراه ميهن جان نثار كرده است، وخودايشان از عنفوان شباب نظام را طرف توجه قرار داده در ابتداء فوج سواد كوه. وبعد درسن ٢٢ سالگي در قز اقخانه داخل گرديده. ودراندك مدتي جلب توجه رؤساي آن لشكررا نموده ولياقت ذاتي، واستعداد فطري خودرا درهمدان، وكرما نشاهان، وساير نقاط إيران إبراز داشته، ودر سال ١٢١٤ شمسي رياست تيپ قزاقخانه همدان بايشان واگذار گرديد، ودر آخر سال ١٢٩٩ بجانب طهران عزيمت كرد.
ودر ص ٥٦٥ ميگويد در چهارم آبان سنة ١٣٠٢، أحمد شاه قاجار بفرنگستان عزيمت كرد، وأز أواسط بهمن ماه هما نسال از كليه أيالات، وولايات إيران عموم ملت تنفر خودرا از سلطنت قاجاريه إظهار، ودر خواست تغيير نمودند ودر همان أيام رئيس الوزراء ازكار كناره گرفتند. ولي در نتيجه قيام ملت؛ واستدعاي نمايند گان مجلس ودر ١٨ فروردين سنه ١٣٠٣ مجدداً زمام داري را رضا شاه پهلوي قبول كرد.
ودر ص ٥٦٧ ميگويد بنا براين نمايندگان ملت در ٢٥ بهمن (دلو) سنه ١٣٠٣ بموجب قانون مخصوص رياست كل قواي تأمينيه ودفاعيه را برئيس الوزراء تفويض كردند. وأولين قدم براي خلع قاجاريه از طرف نمايند گان برداشته شد، ودر آنهنگام أحمد شاه در أروپا بود، وپس از خلع قاجاريه حكومت موقتي بفر مانده كل قوى مفوض گرديد در سنه ١٣٠٤ در ١٢ آبان، ودر چهارم ارديبهشت سنه ١٣٠٥ مراسم تاج گذاري پهلوي رضا شاه در تالار موزه سلطنتي بعمل آمد.
ودر ص ٥٧١ ميگويد ولادت محمد رضا شاه در چهارم آبان سنه ١٢٩٨ هجري شمسي رخ داد، پس از يكسال وچندماه كودتاي معروف سوم اسفند سنه ١٢٩٩ وقوع يافت. وباب جديدي در تاريخ إيران بازگشت، وطولي نكشيد كه أصول چهار گانه قانون أساسي بتوسط مجلس مؤسسان تغيير يافت ودر ٢١ آذر سنه ١٣٠٤ وطبق أصل (٣٧) آن قانون كه مقرر داشت ولا يتعهد باپسر بزر گتر پادشاه كه ما درش إيراني الأصل باشد خواهدبود، مسند ولايت عهد بوجود شاهنشاه زاده إيراني الأصل مفتخر گرديد با آنكه در آن أوقات آز عمر أو بيش أزشش بهار نگذشته بود ودر مدت كمى مراحل تحصيل را در طهران طي فرموده، وزبان فرانسه را بخوبي آموخته، ودر سال ١٣٠٧ بتصويب شاهنشاه پيش آهنگى إ يران بریاست عاليه والا حضرت هما يوني مفتخر گرديد، ودر ١٣ شهريور =

بالحروب الشديدة، ومن مشاهيرهم أيضاً بهرام جور ومنهم كسرى أنو شروان الذي يعتبره الفرس مثال العدل والكرم وحسن السياسة والتدبير، وكان ملكاً عظيماً فتح الفتوحات، ودانت له الملوك، وكانت مدة ملكه (٤٨) سنة: وذلك

= ١٣١٠ براي تكميل تحصيلات وفرا گرفتن چند زبان از طهران بسويس عازم وبمدرسه معروف (لو روزه) وارد شدند، وچندي دور أزميهن باكمال جديت به تحصيل پرداخته. ومدارج علمي را طي فرمودند باعشق وعلاقه ايكه والا حضرت هما يوني بادبيات فارسي، وتاريخ نيا كان عظيم الشأن خود دارند در سويس هم وسائل پيشرفت در آين رشته رافرهم كرد خاصة آنكه حسب الأمر مبارك أعلى حضرت يكي از استادان دا نشمند رزارتفرهنك ملتزم ركاب والا حضرت گرديد.
ولايت عهد عظمى در كليه رشته هاي تحصيلي وعمليات ورزشي گوهر استعداد خودرا بروزداده وبزر كترين سرمشق دانائي وتوانائي گرديدند. وهما نطور كه در رشته علوم مقام ارجمندي راحائزگرديده در عمليات ورزشي گوي سبقت از ورزشكاران ربوده در سال سوم وچهارم اقامت در خارجه باخذ جامهاي پيروزي ومدالها نائل گشتند، وپس از چند سال أقامت در سويس در (٩) أرديبهشت سنه ١٣١٥ هجري بجانب إيران عزيمت كرد، أقول من أراد التفصيل فعليه بتاريخ مفصل إيران ص ٥٧١ إلى ص ٥٧٦.
ودر ص ٦٢٨ ميگويد در عصر حاضر طرز تعليم وتربيت بنهايت تغيير كرده وبهيچوجه قابل قياس با أدوار سابق نيست راست است كه إيران در أزمنه قديم مهد علم ودانش بوده وإيرانيان فطر علم دوست ومائل بكسب كمال هستند ولي در هيچ دور برأي انتشار معلومات درميان خاص وعام متوجه نمودن ملت باهميت كسب كمال وتوسعه أنواع آموز شگاهها ومؤسسات معارفي باين أندازه زحمت كشيده نشده أست براي بيداري ملت نه تنهادر روز بلكه تاديري از شب هم أبواب كلاس هاو آموز شگاههاي مختلفه بازاست ونكته قابل توجه اينكه شاهنشاه أهميت خاصى بتربيت دختران ميدهد در هيچ عصري از اعصار دختران وخواهران ما باين اندازه از معارف بر خوردار نبودند.
ودر ص ٦٤٢ ميگويد شاه كارهاي صنعتي هر قوم زيباترين آينه تجليات روح أو است ودرميان ملل عالم إيرانيان ميتوانند افتخار كنند كه ببش أزهر قوم داراي آثار نفيس صنعتي هستند.
ودر ص ٥٨٠ راجع باصلاحات مالي واقتصادي إيران ميگون أمروز طريقه وصول ماليات در إيران بهمان سبك أزمنه سابق ميباشد أصل مأخذ وبنياد ماليات أراضي مزارعي عشر حاصل آن ميباشد، تمام ماليات نقدي نيست بلكه قسمت عمده آن جنسي است ـ يعني دولت در عوض عشر ماليات خوداز رعايا ومالكين أجناس از قبيل گندم، =

من سنة خمس مائة وإحدى وثلاثون إلى سنة خمس مائة وتسع وسبعون وحفيده برويز كسرى الثاني ملك سنة ٥٩٠ وآشتهر أيضاً بفتوحاته لأنه فتح

= وكاه، وپنبه، وبرنج، وساير محصولات زراعتي قبول ميكند.
ثم ذكر قواعد التي أسس وتغير في عصرنا الحاضر في أيام رضا شاه ثم ذكر قواعد التجارات الفلاحية، والزراعية، والمنسوجية وغير ذلك من الصنائع الجديدة وآلاتها، وأولها من أسس الصنائع، وفتح الشوارع والقناطر والطرق في البلاد في عصرنا اليوم سنة ١٣٨٥.
ودر ص ٦٤٨ ميگويد در سنة ١٣٣٧ هجري از طرف هيئت دولت مقرراتي براي ثبت هويت أفرادمعين گرديد. وتوزيع ورقه شناسنامه در طهران بعهده إداره شهرباني واگذار گشت: وثبت أحوال كل داراي وظائف مهمي أست، وخلاصة ان أزاين قرار است وتوزيع ورقه شنا سنامه بين كليه أهالي كشور (٢) ثبت وقائع أربعة: ولادت، وازدواج، وطلاق، وفوت (٣) سر شماري نفوس باتعيين سن، وشغل، وساير مشخصات أفراد وغير ذلك.
إلى أن قال مجمل التاريخ بعد الإسلام ـ ١٣٨٣
ملك بني أمية سنة ٤١ إلى ١٣٢
خروج الحسين عليه السلام من المدينة سنة ١٦٠
خروج أبي مسلم الخراساني سنة ١٣٢
خروج زيد الشهيد والعلويين سنة ٢٥٠
خروج القرامطة سنة ٢٧٧ إلى ٣٧٧.
قيام بابك الخرمي سنة ٢٠١ إلى ٢٢٣
ظهور الطاهرية سنة ١٩٨ إلى ٢٥٩
ظهور الصفارية سنة ٢٥٣ إلى ٢٨٧
ظهور السامانية سنة ٢٠٤ إلى ٣٨٩
ظهور آل زيار سنة ٣١٦ إلى ٣٢٣
ظهور آل بويه سنة ٣٢١ إلى ٤٤٧
ظهور الغزنوية سنة ٣٨٧ إلى ٥٥٣
ظهور السلجوقية سنة ٤٣١ إلى ٦٢١
ظهور الغورية سنة ٥٥١ إلى ٦٠٧
ظهور خوارزم مشاهية سنة ٤٩١ إلى ٦١٧
ثم ظهر الجلارية. ثم الظفرية. ثم التيمورية. ثم قراقو يونلو. ثم آق قويونلو إلى سنة ٨٨٢. =

ودوّج سورية، وفلسطين، ومصر، وفي تواريخهم كثير من الحكـايات المتعلقـة بقصوره، وعروشه العظيمة ، وخزائنه الكبيرة، وشعرائه، ومغنيه، وقد ذكـروا أنه كان له (خمسين ألف) فـرس عربي ، وثـلاثمائـة ألف امرأة من أجمـل النساء، وكان أحبهن إليه شيرين، وكانت يونانية نصرانية شبب بها الشعراء، قيل نـظموا فيها ألف قصيدة، فخـرج عليه ابنـه سيروس (شيـرويه) وقتله سنـة ٦٢٨، ومن تلك السنة إلى جلوس يـزدجرد الثالث ٢٣٢ سنـة، وآنقرضت دولـة الساسـانية سنـة ٦٥١ ومحق دين المجوس في سنـة ١٣٥٨ وصار الملك في يـد المغـول و(هولاكو خان). صارت إيران في أيدي الصفوية أولهم الشاه إسماعيـل المتوفى سنة ١٥٢٣ إلى أن صار الملك في أيـدي القاجـارية منهم نـاصـر الـدين شاه الذي كان في سنة ١٨٤٨ للميلاد ثم صار إلى رضا الشـاه بهلوي وابنه محمـد رضـا شـاه إلى اليـوم سنـة ١٣٨٥ هجـري. كمـا أشـرنـا إلى ذلك في ج ٦ .

أما حكومة إيران فآستبدادية ويعرف ملكـها بالشـاه، وهو مـطلق التصرف ليس له قيد قـانوني أو شـرعي، ويمكنه أن يقتـل من رعايـاه أيّاً شـاء، وللولاة وكبار المأمـورين من رجال السيـاسة أو الحـرب سلطة في دوائرهم تكـاد تكون مطلقة أيضاً، وفي ذلك من عدم الأمنية على الأرواح، والأملاك ما يؤخـر تقدم البلاد مع ما في أهلها من الحذق والنشاط.

وفي كـل صباح يعقـد الشاه مجلسـاً تسمع فيـه الشكـاوي، ويحكم إمـا بالعقاب، أو بـالمكافـأة، ولصدر الـوزراء عظيمتـان، وراتبه السنـوي عبارة عن

=

ظهور الصفوية سنة ٩٠٥ إلى ١١٣٥
ظهور الإفشارية سنة ١١٤١ إلى ١١٦٠
ظهور الزندية سنة ١١٦٧ إلى ١٢٠٣
ظهور القاجارية سنة ١١٦٧ إلى ١٢٠٣
ظهور البهلوي سنة ١٣٤٤ إلى ١٣٨٣
من أراد التفصيل فعليه بمواضيعها المفصلة كتاريخ مفصّل إيران لعبد الله الرازي وغيره كما تقدم في حرف التاء بعنوان تاريخ الأمم .

عشرين ألف ليرة إنكليزية غير أنه عرضة لغضبه ونقمته مثل واحد من عامة الأهالي، وحياته في يد مليكه يتصرف بها كيف شاء، ويلي صدر الوزراء يتولون إدارة الدوائر السياسية، والمالية، وكل ولاية تسدّ مصاريفها من دخلها، وتؤدي إلى الشاه جزية معلومة، وذكر عبد الله الرازي في تاريخ مفصل إيران ص ٥٨٦.

وقال أحمد أمين في مجلة الأخلاق: بالحائر الحسيني أيضاً كلنا يعلم أن الأكثرية الساحقة من شبّاننا اليوم بعيدون عن الإسلام كل البعد فهم، بين مؤمن بمبادىء الإسلام غير مؤد للفرائض ومنفلت عن الأخلاق الإسلامية، وبين مستهزىء بالمقدسات، والتعاليم الإسلامية، وناظر إلى ما أوجبه الله تعالى من واجبات نظر سخرية، وازدراء وبين عدوّ للإسلام ومبادئه، كل ذلك لأن الصهيونية، والمسيحية، والإستعمار قامت منذ مائتي سنة بأساليب شتى عن طريق التعليم، وتأسيس نوادٍ للشبّاب وغيرها بانتزاع العقيدة الإسلامية عن الشباب، وعرض الإسلام كمبدأ بال خرافي: انشأ يقول:

والدين قالوا أنه الخرافة ... قالوا، وليس لديهم برهان
غشت عيونهم الضلالة فآنبـ ... ـروا متسافلين أصابهم خذلان
لم يعلموا، أو أنهم علموا ولـ ... ـكن في الحقيقة أنهم عميان
الدين فيه سعادة أبدية ... هو للمتحرر دائماً عنوان
يا صاحب الأمر العظيم تشكياً ... الجور قد ملئت به الأوطان
قم يا إمام الحق أنت مطهر ... الدنيا بسيف لم يزل ظمآن
جود حسام العدل في آفاقنا ... أنت الملاذ بك الحقوق تصان
والله قد جعل النجاة على يديـ ... ـك حتى ظهرت لنا فأنت ضمان
لا شيء نرجو غير دين محمّد ... تنجيه أنت قوامه المزدان
لك في الحياة كرامة وكيان ولـ ... ـه فاحفظ كيانك أيها الإنسان
وآسلك سبيل المهتدين إلى العلى ... وآعلم بأن حليفك القرآن
من كان في طرق الهداية سائراً ... فليطمئن فإنه ريحان
لا تنخرط في الموبقات فإنها ... طرق الضلال دليلها الشيطان

وأنا أتمثل بقول الشاعر أيضاً :

وبحبل ربك فاعتصم، وأنت   على الهدى وسلاحك الإيمان
حارب بكل قواك كل مخرّب   ومنافق وأشربه شنآن
يبدو المنافق في عذوبة منطق   يغري بها لكنه ثعبان
فاحذره في شتى الأمور لأنه   دئب بصيد قنيصه نشوان
لا خير في عيش ينغصه الطغاة   وإن نطقت الحق أنت مهان
أفلا رأيت الكفر والإلحاد في   هذي الربوع أتت بها الوغدان
أفما رأيت الدين والأوطان في   خطر فلا عقل ولا وجدان
أفهل نسيت الأمس كيف طغت   علينا موجة ضجّت بها البلدان
وتذكر الأحوال والأشجان و   الأحداث لا سلم ولا اطمئنان
أيام كنا في ظلام دامس   بين الذئاب فربك الرحمٰن
حيث العراق غدى جحيماً سعرت   وكذلك اشتدت بها النيران
يا غائباً حتى متى تظهر مصلحاً   ناهيك إن قد بئست الأزمان
الجور في طول البلاد وعرضها   ضجّت بها الأرواح والأبدان
والأرض عجت بالطغاة المارقين   ببغيهم ظلموا الشعوب وخانوا
تبّت يد المستعمرين فإنهم   أسس الفساد وهم لنا عدوان
قد شتتونا بالدهاء وخصمهم   فينا هما الإسلام والقرآن
نالوا مآربهم بكل وسيلة   خدّاعة سادوا بها وأهانوا
الغرب أول خصمنا من مبدأ   عدل هو الإسلام لا البطلان
والشرق ثاني خصمنا   وأشدّ منه عداوة وعملية حيوان
والملحدون عبيدة همج رعا   ع هب أيوجد فيهم إنسان
ليس العبيد ذوي ضمائر حرة   ماتت ضمائرهم كأن لا كانوا
إن الضمير الحرّ في إنسانه   ولدى العبيد دليله الفقدان
الله قد قالوا بأن وجوده   عدم فكيف سيوفهم نكران
والكون قد قالوا بأنّ نشوءه   صدف فهل صدف علا بنيان

وبهذه القصيدة التي وجدتها في مجموعة مخطوطة أيضاً أتمثل :

مـا للدموع لهـا في العين طـوفـان ... وللقلوب لهــا في الصــدر نيــران
وللغمـوم لهـا في الــطبـع أركــان ... وللهمــوم لهــا في النفس أوطــان
وللنجوم لها في السحب مضـطجع ... وللرجــوم لهـا في الجــوّ جــولان
ولــلفــواحش إنشــاء وإفــشــاء ... ولــلقــبــائــح أعــلام وإعــلان
ولــلمــآثــم إبــراز وإصــدار ... ولــلمــكــارم أســرار وكــتــمــان
والأمر في عوج والصـدر في حرج ... والعين في لجـج والدمـع هـطلان
والـطبـع في عقم والـروح في نقم ... والنفس في سقم والعقــل حيـران
والأمـر مرتحـل والـدين مضمحـل ... والبــال مشتغــل والـقلب حــران
أرى الحوادث في الآفاق توفل في ... لبس جـديـد وثـوب الأمن خلقـان
هــل للمـالــك من إيـران أقــوام ... إن أملكـوها فمـا في الدهـر إيـران
أصابنا العين في الإسلام فآنهدمت ... مــنــا قــلاع وأربــاع وبــلدان
سل من ممالـك فرس ابن كنجتهـا ... أم أيـن قـبـتـهــا أم أيـن شــروان
أم أين شكــوى وأبـطال إذا رجلوا ... أســدوان ركبــوا صقــر وعـقبــان
أم أين بـاكـوا وأحـزاب إذا سكنـوا ... بحــر وآنهجمـوا سيــل وطـوفـان
كـذا الشماخي فيهـا الشـامخـاتمن ... المجــد الأثيـل وأربــاب وأعيــان
وبـاب الأبـواب إذ دارت مفـاتحـه ... في كف من همــه بغي وطـغيــان
فـالـدار مستـوحش والبـاب منفتح ... عـلى الــطوارق والبــواب خــوان
وأين بـردعهـا الخضـرا وسـاحتهـا ... خلد وســاكنـهــا حــور وغلمــان
تـزهــو بهـا أرض آذربيجـان كمــا ... تــزهــو بــدين رسـول اللّه أديــان
في كل فصل لها من صعد سنبلهـا ... وسجــع بلبلهـا صبّ وسكــران
وفي البســاتيـن أكــواب وأتــراب ... وبــالأفــانـين أسجــاع وألحــان
والـروض لابسـة أطفـالهـا خلعــاً ... لهــا من الــوشي أنــواع وألــوان
ولم يــزل عقبـاً فيهــا ، ومعتنقــاً ... ورد وآس ونــســريـن وريــحــان
للزهر والقطر في أغصانها آختزنت ... كــأنهــا للدراري الـبيض خــزان
تخال في الماء حبّات الحصى درراً ... لم يعط أمثالهـا بـالغـوص عمـان
ولا تـرى حجـراً فيهــا ولا شجـراً ... إلاّ ودونــهــمــا درّ ومــرجــان

كـأنـهـا فـلك سـكـانـهـا مـلك ... مـا كـان يشبههم انس ولا جـان
فـاليـوم لا أثـر فيـهـا ولا خبـر ... منهم وفي الكون للأكـوان حدثـان
كـأنـهـا في بـسيط مـا كـانـت ... كـأنهم في بساط الكـون ما كـانـوا
ويلي على دارسات الرسم من طلل ... مـرت عليّ بهـا في العيش أزمـان
جنـات حـور وغلمـان أقام بهـا ... من بعـد خـازنهـا جن وشيـطان
مكـانس كـنـست فيـهـن آرام ... تبكي لمـا سكنت فيهن ذؤبـان
تبكي الـديـار على أربابها أسفـاً ... كعـاشق دنـف قـاسـاه هجـران
فهـا كـلاب من الأعـداء جائعـة ... لهم من الحـرص أضراس وأسنـان
قوم من الروس حلت في مسـاكنها ... من بعـدمـا آرتحلت منهن سكـان
فـربمـا رهقـت بـالـظلم أرواح ... وربمـا طـرحت في الأرض أبـدان
ورب ركن من الإسـلام أنـقضـه ... ظـلم وجـور وطغـيـان وعـدوان
ورب حـق مـن الإيـمـان أبـطله ... حقـد وبغض وتكـذيب وبهتـان
مـا للمسـاجـد لا يلقى بسـاحتهـا ... وعظ وذكـر وتـسـبـيـح وقـرآن
سـل المنـاهـل يـدعى بـذروتهـا ... داع ويـدعـي بهـا رب ورحـمٰن
قـل للمقابـر هل في تـرابكم جسد ... مـدسّس مقبّـر تحـويـه أكفـان
مـدارس العلم قد أمست كنـايسها ... بـهـنّ إلاّ نـواقـيس ، وصـلبـان
جوامع الـدين قد أضحت صـوامع ... لـلكفـار فـيهـن قسيّس ورهبـان
معـابـد الحق قـد صـارت مقاعـد ... للفجّـار فيهـا مـزاميرت وألحـان
مجالس اللهو قـد حجت معاشـرها ... فيهـا رجـال وأطـفـال ونسـوان
ومـؤمن مـتّق فـي قـيـد مـهـلكـة ... ومشـرك مهلك والحـرم إيـمـان
وعـالم عـامـل في ذلّ مضحكـة ... من جـائـر جـاهـل والحق غضبـان
كم فاجر فاتك عـرض الكرام ومـا ... أرى معينـاً فمن للعـرض صـوان
وغـاصب غـاصب حق الأنـام ومـا ... أرى مجـرى فمن للنـاس ديـان
أرى افقـلاع من الحـراس خـاليـة ... تبكي على حـارسيها وهي جـدران
أرى الـبـلاد من الأربـاب عـاطلة ... وكـان فيهـا مـن الشجـان فرسـان
يـا للرجـال ويـا للمسلمين أمـا ... لـكـم بـوعـد كـتـاب الله إيقـان

أمـا وعـدتم بـدار الخلد إن كنتم مجـاهـدين ودار الخلد حـيـوان
فليتّق وليجـاهـد معشـر منكم لـهم بـحكـم رسـول الله اذعـان
واللّه كلفهم بـالجهـل في طـرق الجهـاد والوحي والتنـزيل بـرهـان
أما سمعتم صراخـاً حيثما آفترقت عن مـرضعـات صبيّـات وصبيـان
قـومـوا بنصـر محبيكم وأخـوتكم فـالـمسـلمـون أحبّـاء وإخـوان
فـوارس الفـرس نمتم آمنين وهـل تزور غمض الكرى في الحرب أجفان
سلم من الـروس كـلاً لا يغـركم فسلمهم عنـدنا في الحـرب ميدان
لا تـطمئنـوا لهم من لين ملبسهم فـرب لـينـة الأطـراف ثـعبـان
لا تعبئنّ بقـول المشـركـين فـهم إن عاهدوا نكثـوا أو شاور واخـانوا
وسلمـوا بـرسـول اللّه مـا دمتم حـيـاً وأحـرزت الأرواح أبـدان

ويناسب في هذا المقام ذكر قصيدة أبي الفتح البستي المذكورة في كشكول شيخنا البهائي ط إيران ص ١٧٥، وفي حياة الحيوان للدميري ط إيران ص ١٢١ في أول باب الثاء المثلثة وفيه زيادة أبيات بالنسبة إلى الكشكول وهي هذه:

زيـادة المـرء في دنيـاه نقصـان وربحـه غير محض الخيـر خسران
وكـل وجـدان حظ لإثبـات لـه فـإن معنـاه في التحقيق فـقـدان
يـا عامـراً لخراب الـدهـر مجتهـداً بـاللّه هـل لخـراب العمـر عمـران
ويا حريصـاً على الأموال يجمعهـا أنسيت أن سـرور المـال أحـزان
دع الفؤاد عن الـدنيـا وزخـرفهـا فصفـوهـا كـدر والـوصـل هجـران
وأوع سمعـك أمثـالاً أفصّـلهـا كمـا يفصـل يـاقـوت ومـرجـان
أحسن إلى النـاس تستعبـد قلوبهم فـطالمـا استعبـد الإنسـان إحسـان
وكن على الدهر معـوانـاً لـذي أمل يـرجـو نـداك فـإن الحـر معـوان
من جاد بالمـال مال امنـاس قاطبـة والـمـال لـلإنـسـان فـتـان
من كـان للخيـر منـاعـاً فليس لـه عنـد الحقيقـة إخـوان وأخـدان
لا تخـدشن بمـطل وجـه عـارفـة فـالبـر يخـدشـه مـطل وليّـان
يا خادم الجسم كم تسعى لخـدمته أتـطلب الربـح مما فيـه خسـران

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
من يتق اللّه يحمد في عواقبه ويكفه شر من غرّوا ومن هانوا
حسب الفتى عقله خلا يعاشره إذا تحاماه إخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكناً وطن مال وطغيان
لا تستشر وغير ندب حازم فطن قد آستوى منه أسرار وتأعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا فيها أبرّوا كما للحرب فرسان
وللأمور مواقيت مقدّرة وكل أمر له حدّ وميزان
من رافق الرفق في كل الأُمور فلم يندم عليه ولم يذممه إنسان
ولا تكن عجلاً في الأمر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران
وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سدّ من رمق ففيه للحران حققت غنيان
من مد طرفاً بفرط الجهل نحوهوى أغضى عن الحق يوماً وهوخزيان
من آستشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصباً لأن طبعهم بغي وعدوان
من آستنام إلى الأشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع أبّان
من يفتش على الإخوان يقلهم فجلّ إخوان هذا الدهر خوّان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرين العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غداً وما على نفسه للحرص سلطان
وإن أسرء مسيء فليكن لك في عروض ذلته صفح وغفران
إذا نبا بكريم موطن فله وراءه في بسيط الأرض أوطان
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً من سرّه زمن ساءته أزمان
يا ظالماً فرحاً بالعزّ ساعده إن كنتفي سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضى سيرته أبشر فأنت بغير الماء ريّان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج فأنت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان

صن حرّ وجهك لا تهتك غلالته ... فكل حرّ لحرّ الوجه صوّان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم ... غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماءٍ كصدّاء لوارده ... نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من آستعان بغير الله في طلب ... فإن ناصره عجز وخذلان
وأشدد يديك بحبل الله معتصماً ... فإنه الركن إن خانتك أركان
لا ظل للمرء يغني عن تقي ورضا ... وإن أظلته أوراق وأفنان
سحبان من غير مال بأقل حصر ... وبأقل في ثراء المال سحبان
والناس إخوان من والته دولته ... وخم عليه إذا عادته أعوان
يا رافلاً في الشباب الرحب منتشياً ... من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل ... فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ... يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ... ما بال شيبك يستهويه شيطان
كل الذنوب فإن الله يغفرها ... إن شيّع المرء إخلاص وإيمان
وكل كسر فإن اللّه يجبره ... وما لكسر قناة الدين جبران
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة ... فلا يدوم على الإنسان إمكان
فالروض يزدان بالأنوار فاغمه ... والحر بالعدل والإحسان يزدان
خذها سرائر أمثال مهذبة ... فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضرّ حسابها والطبع صائغها ... إن لم يصغها قريع الشعر حسان
وكن لسنة خير الخلق متّبعاً ... فإنها لنجاة العبد عنوان
فهو الذيت شملت للخلق أنعمه ... وعمهم منه في الدارين إحسان
جبينه قمر قد زانه خفر ... وثغره درر غرّ ومرجان
والبدر يخجل من أنوار طلعته ... والشمس من حسنه الوضاح تزدان
به توسلنا في محو زلتنا ... لربنا أنه ذو الجود منان
ومذ أتى أبصرت عمى القلوب به ... سبل الهدى ووعت للحق آذن
وآبعث إليه سلاماً زاكياً عطراً ... والآل والصحب لا تفنيه أزمان(١)

(١) قال أحمد بن محمد المتخلص بساغر سنة ١٢٨٨ في القحط والغلاءِ الذي وقع في =

ومن كلامه من أصلح فاسده أرغم حاسده، ومن أطاع غضبه أضاع أدبه، وقال: عادات السادات سادات العادات، ومن سعادة جدك وقوفك عند

= إيران في ديوانه المسمى بالعبرة الاخلاء بالفارسية:

دوستان با صفا آين داستان — بشنويد آز آين تراب آستان
قصّه دارم كه دل خون ميكند — جاري از چشم آب جيحون ميكند
از براي عبرت خلق جهان — خامه ميخواهم بگيرم در بنان
آنچه بود از قصه وأمثالها — گفته گرديدند در أقوالها
آنچه باقي مانده بكر از واقعات — آنچه باشد متصل از قاطعات
واقعه تنگى بود در اين سه سال — كه نه بشنيديم وديديمش مثال
حضرت گندم بجائي برد كار — كز فراقش ديدها گرديد تار
شد عزيز آنسان كه از ديدار او — زنده جان ميداد در بازار أو
شكلش هر نقاش بر كاغذ كشيد — پابرهنه سوى أو هركس دويد
مي شدى هرگاه چون مه جلوه گر — هوش ميرفت از سرم هردم بدر
عشق أو أفتاد چون برهر سرى — روى بنهفت هم چه كزمر دم پرى
خلقرا بر خودچه ديد آويخته — رشته هستي خود بگسيخته
گاه بهرقتل خيل خاص وعام — مينمودي روى چون بدر تمام
جلوه گر ميگشت هرجا باشعف — ميشتا بيدند خلق از آن طرف
هركه أورا بيشتر كردي طلب — از قفا ميخورد صد چوب أدب
آن يكي راگفت گر خواهي زمن — كام دل جوئي تو بروجه حسن
روبكش فرزند وزن از بهر قوت — بهر خود بنماي قوت لا يموت
تاكه از چنگ أجل رفتي بدر — كام دل جوئي زمن سال دگر
ور بمردي كم مباد از سايه أم — كم نگردد سايه از پايه أم
آن يكي راگفت اسمرا ميار — گز من آيد بردلت نيش هزار
آن يكي راگفت أين أي كامل عيار — رو بكش سالي برايم انتظار
در غمش خلق جهاني سوختند — پارسيّ وپهلوي آموختند
آه ازآن ساعت كه گندم نان شدى — مژده را برچشم بيجان جان شدى
پا بمنبر مينهادي گاه گاه — خلق را بروي بحسرت بدنگاه
نه كسيرا بود بروي دست رس — ني برون ميامدي از وي نفس
هرزمان ميشد برنگي جلوه گر — همسري ميكرد با هميان زر
طعنه زن ميگفت با صوت جلى — من نگار دل ربايم ياسلي
من گران گشتم كه جان أرزان كنم — خانمان خلق را ويران كنم =

حـدك، وأجهل النـاس من كان لـلإخوان مـذلاً، وعلى السلطان مدلاً، والفهم شعـاع العقل، والمنيـة تضحك من الأمنيـة، وحد العفـاف الرضـا بـالكفـاف، والرشوة رشاء الحاجـات، قيل: الـزباء ملكـة الحيرة كـانت عاقلة أديبـة عربيـة

آنچـه آمـد از شمـاهـا بـرسـرم كـافـرم من از شمـاگـر بگـذرم
يـاد داريـد اي گـروه بـيحـيـا تـاچـه آمـد بـرسـر من از شمـا
بـا شـمـا تـا آشـنـائي داشـتـم تـخم ذلـت بـر درون مي كـاشـتم
هـرچـه مي افتـدام انـدر زيـرپـا هـيـچ ننـمـوديـد بـر من اعـتنـا
من همين ميسـوختـم انـدر تـنـور از شمـا ظـاهـر نميشـد جـز نفـور
در ميـان آب من مي كشـتـم آب هيـچ كس را دل نشـد بـرمن كبـاب
هـرچـه از بهـر شمـا بريـان شـدم از ألم ميسـو ختـم تـانـان شـدم
قـدر من آخـر شمـا نشنـاختيـد تـاكـه كـار هستي خـود سـاختيـد
گشتم از ظلم وجفـاتـان خـواروزار گـاه بـر خـر گـاه بـر أشتر سـوار
گـشـت آخـر در ميـان مـرد وزن قـدريـك مثقـال مس أفـزون زمن
گـاه در پيش شمـا أخ مـي شـدم گـه زگرمي سـردچون يخ مي شـدم
گـريگي مـي داد گـاهي از شـمـا بـا ادب يـك دانـه من بـر گـدا
آن گـدا أعـراض از من مينمـود صـد هـزاران بـاب طعنم ميگشـود
گـاه مـي گـرديدم از راه غـرض هـم ره سـرگـين أسبـانـم عـوض
در سـرا وكـوچـهـايم ريـختـيـد گـاهم آنـدر سقـفهـا آويـختـيـد
گـاه گـاه أي مـردمـان بي صـلاح ميـفكـنـديم ميـان مـسـتـراح
رحـم ننـموديـد بـر أحـوال من تـا پريشـان گشت يك سرحـال من
چـون رسـانيـديـد اينجايم مـآل آفتـاب هـسـتـيـم شـد در وبـال
تـاج عـزت بـرسـرم بنهـاد حق مـيـر خـان گـرديدم وشـاه طبق
لـطف ايزد گـرنمي شـد دست گيـر جمله ميمـرديـد ازبـرنـا وپـيـر
شكـرا گـرافـزون كنيـد ازمـرد وزن شـايـد أفـزونم نمـايـد ذو المنن
سـاغـرا از اين حكـايت در گـذر تـاچـه آمـد بـرسـر مـردم دگـر
بـاري از اين نيـز سـاغـر در گـذر ز اصفهـان بـرگـو اگـر داري خبـر

در وقائع أهل اصفهان

أي بـرادر الأمـان از أصـفـهـان مـي نيـارم تـانـمـايم شـرح آن
آنچـه أندر يـزدو كـرمـان شـدپـديـد كـه نيـارستي حـديثش را شـنيـد
بيش از آن در اصفها نشد عرصه تنك أي بسـابر بـاد شـد نـامـوس وننـك
مـرد وزن در كـوچهـا آنقـدر مـرد كـه كس آنهـارا نيـارستي شمـرد

اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة لم يكن في نساء عصرها أجمل منها، وكان آسمها فارعة (نائلة) قتل أبيها قبل مبعث عيسى ابن

هركجا هركس تردد مينمود ... ده قدم يك مردهء افتاده بود
آنشنيدم من بجائي رفت كار ... كه ز أطفال آنقدر مردي هزار
ده نفر يك تن نهادي در طبق ... سوى قبرستان ببردي هر فلق
بي كفن بي غسل ميكردي بخاك ... أيخدا دل زين حكايت شد كباب
هفته هفته مردها در كوچها ... مانده بي غسل وكفن بر گوشها
كه مسلماني در آنجا قحط بود ... فرصت تغسيل وتكفينشان نبود
آنقدر مرد وزن وخرد وكبار ... لا بد وناچار كردندي فرار
دختران را جملگي بفر وختند ... از غم درد درون ميسوختند
دختران خوب روى مهلقا ... در سرا وكوچه وبازارها
بهرناني كرده بيرون دست از ... در برهر مرد ونامردي دراز
كس نميكردي بر آنها اعتناء ... نه شقى نه متقي نه پارساء
گه بره هركس سرودي مينمود ... أصفهاني بود بي گفت وشنود
أصفهاني گه بدي نصف جهان ... گشت ويران تر زخانه مفلسان
شد خراب آنسانكه پنداري جهان ... درجهان هرگز نبودش أصفهان
چه بمردند وچه زو بگر يختند ... چه بسر خاك مصيبت ريختند
نه پدر ميبود در فكر پسر ... نه پسر دربند باب خون جگر
بر دكان ناني اگر آويختند ... مرد وزن در آند كان مير يختند
آنقدر نان بودشان ورد زبان ... تاكه ازتن شان برون ميرفت جان
إسم نان ميبود أما نان نبود ... دادن نان همچه جان آسان نبود
مدتي بگذشت أي خاكم بسر ... بود قوت مرد وزن خون جگر
ترسم ار گويم چه ميخوردند زار ... ديده ام گويد كه خون دل ببار
أي پسرجان اين حديث از من شنو ... از مكافاتِ عمل غافل مشو
حق گمان من فرستاد اين بلا ... از براي امتحان أغنيا
ورنه قادر بود حي ذو المنن ... باز دارد أين بلا از مرد وزن
من نگويم تاچه كردند أغنيا ... آفرين براغنيا صد مرحبا
برسر خود خاك ذلت بيختند ... چشم برهم كرده مي بگر يختند
غير بدر شرع گردون هدى ... سيّد عالي تبار پارسا
سامي شير خداوند ودود ... عالم رباني آن درياي جود
حاج سيد أسد الله آن نور ضياء ... قرة العينين خيل أتقياء =

مريم عليها السلام فبلغت بها همتها أن جمعت الرجال، وبذلت الأموال وعادت إلى ديار أبيها، ومملكته وآبتنت على شرقي الفرات، وغربيه مدينتين متقابلتين

= ملك ومال خويش را يك سر تمام   داد از بهر رضاي خاص وعام
دادبر محتاج ومفلس هرچه داشت   همت عالي براين مطلب گماشت
هرچه أورا بود يك سرشد تمام   أين طريق الحق بود نسل إمام
ز أصفهان ساغر مگوزين بيشتر   كم بزن بر قلب مردم نيشتر

در وقائع أهل خوانسار

چندروز از مقصدي از يارگو   تور خوانسار استي ازخو انسارگو
آنكه خلقش درسنين ودر شهور   نان نميديدند الا در تنور
آن دراين سال أيخدا گشتندچون   از مدار وسير چرخ واژگون
آن شنيدم من زني در خانۀ   خانه ی ويرانتر از ويرانه
مرداز بيقوتي آن پاكيزه زن   تاسه روز افتاده بيغسل وكفن
كس نبود آ گاه آز أحوال أو   كس نمي جستي نشان از حال أو
نه كسى أورا نبود از أقربا   أقربايش بود ليكن بي نوا
أقربا زآن بي خبر گشتند از آن   كه مبادا خواهد آن زن لقمه نان
پيره زالي نيز ديدم زان ديار   روز ناچاري نهاد أندر فرار
تا بطهران أو پياده شد روان   تاكه بربايد زچنگ جوع نان
من ندانم تا دگر آنجا چه شد   آخر آنمردم بي پاچه شد
هركه رابود هرچه أسباب ورخت   جملگي شد صرف قوت لا يموت
پول يكنان گركسي تحصيل كرد   سوى خباز آمدي دل پر زدرد
صبح تا مغرب در آنجا ايستاد   عصر خبازش يكي نان گربداد
از درد كان أو نگذشته بود   دور أورا ميگر فتندي رنود
هريكي لقمه از آن نان دوستان   ده نفر را ميشدي قوت روان
يك محله نام أو بدجو زچه   مردم أو بيشتر از مورچه
آنمحله نيز يكسر شد خراب   مردمش بنهفته رو آندر تراب
يك قبيله چل نفر بودند شاد   آن چهل تن جمله درده بامداد
پنج ده ده پانزده زد دردجوع   أصلشان گرديد يكسر بيفروع
يك نفراز آن چهل باقي نماند   جزكه جان از جوع پاي نان فشاند
مثل إيشان مردمان بيشمار   روحشان از جوع كرد ازتن فرار
الغرض از قحطي أندر آن ديار   شد هويدا شورش روز شمار
ليك دارم قصه من تازه تر   قصه شيرين تر از قند وشكر =

وجعلت بينهما نفقاً تحت الفرات فكانت إذا ارهقتهاالأعداء آوت إليه، وتحصنت وكانت قد آعتزلت الرجال قصتها مفصلة في حياة الحيوان للدميري ط إيران ص ٣٦٠ بعنوان عقاب آنظر، وفي ص ٤٠٤ قيل للثوري أخبرني عن الناس،

=
أندر آن اثناكه خلق بيعدد   رعشه شان ازجوع پيدا در جسد
عالم باذل جهان جود وراد   زاد جعفر سيد موسى نژاد
مفتي شرع آفتاب فيض وجود   مهبط فيض خداوند ودود
نسل پاك سيد سالار دين   دست إحسان كرد بيرون ز آستين
باب إحسان بر خلائق باز كرد   از عطا بر بذل وبخش آغاز كرد
هرچه از مسكين ومفلس دست داد   حاضر آوردي تمامي ازو داد
نان وپختي پخته كردي آنجناب   بذل ميفرمود از راه صواب
گوسفندي روزي آنمير أجل   پخته كردي بيريا وبي دغل
بذل ميفرمود در راه خدا   أي بسا جانها خريد آن باصفا
داشت أندر خانه آنعالي تبار   گوهري از درج عصمت ياد گار
خواست از شوى آنزن فرخ بدن   هرچه بد حق الصداق خويشتن
داد شوى وكرد آنزن بي ريا   جمله را إنفاق در راه خدا
آنچه برد آن هر دورا مال جهان   جمله بهر مفلسان دادند آن
يا رب ايشانرا توانائي بده   در دو نون أسباب مولائي بده
باوجود أين زمن بشنو سخن   تاچه آمد برسر آن أنجمن
كار آنمر دم بآنجا مي رسيد   كه كسى أزنان نشان ديگر نديد
هرچه بي پابود ميمر دند زار   هركه بد پادار ميكردي فرار
يعني آندر منزل أول نخست   در ميان راه ميمردي درست
انقدر افتاده در كهپايه ها   مردها در آفتاب وسايها
كه بيك فرسنگ سي تن بيشتر   ميشمردي هركه ميكردي گذر
هركسي خود را بشهري ميرساند   يابسوي قريه خود ميكشاند
يكد وروز آنجا فزان ناكرده زيست   رشته عمرش بناگه ميگسيخت
بي سبب آنها نميمردند زار   مانده بي جان مدتي ليل ونهار
چون برايشان نان گندم ميرسيد   مرغ روح از ديدن أو ميپريد
آنچه من گفتم شنيدم گفتگو   كي شنيدن هست چون ديدن بگو
در أميدم آنكه خلاق مبين   اين چنين روزي نيارد بعدازاين
گرسخن از هرچه واقع شد رود   مثنوي هفتاد من كاغذ شود
خوشتر آن باشد كه بربندم زبان   منكه خود گرديد چشمم خونفشان
تاچه آيد بر سران كين سخن   بشنود من بعد از اين از گفت من
=

قال: الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الأشراف فقال الأتقياء قلت فمن الغوغاء، قال: الذين يكتبون الحديث يريدون أن يأكلوا به أموال

= ليك بر آگاهي آينـد گان باز ناطق شد زبانم در دهان
باز گويم از ولايات دگر ني مطول بلكه خيلي مختصر
خواهي از گلپايگان واقف شوي بشنو از من تابحق عارف شوي
زين ولاياتي كه بشنيدي زمن بالمضاعف دان تواورا بي سخن

در وقائع أهل بروجرد

تاخمين وشهرنو قحط شديد مردم آن صفحه ها راشد پديد
ليك بشنو از بر وجرداي فتى قصه بهر تو گويم بر ملا
بالمآل آن صفحه رايزدان فرد رحمت بي منتها الطاف كرد
از خرابيها كه در أطرافه بود أندر آنجا نيزتنگي رخنمود
شد تنك آنسا نكه نتوان شرح داد سختي وتنگي چه بگرفت اشتداد
چون نبودي أهل آنجا را مفر دل نهادندي بسختي حضر
زانكه هرجا تنك شد براهل أو مي نهادي جانب آن شهر رو
شدز انبوهي أهل هر ديار محشري در هر ولايت آشكار
خفته آندر كوچها شب تا سحر مرد وزن چون خواب مخمل پربپر
مسجد وحمام قبرستان همه بود ز أنبوهي مردم همهمه
هم زخوانسار وهم از گلپايگان از خمين وشهرنو وز أصفهان
مردو زن پادار وبي پابيعدد جمع گرديدند آندر آن بلد
زان طرف نيزاهل هرشهر وديار حمل ميكردند گندم بار بار
مردم آنشهر أندر واهمه مضطرب گشتند مرد وزن همه
ازپي تحصيل قوت جان بحد مي شتابيدند چون مور وجرد
لا جرم باب معيشت تنگ شد شيشه اميدشان برسنگ شد
روز گاري آن بلد را روي داد سخت تر از قحطي سبع شداد
ليك زا لطاف عزيز مصر علم داور فضل وجهان وبذل وحلم
نسل پاك خاتم پيغمبران يوسف ثاني مصر مؤمنان
عالم ربّاني آن فحل فحول قرة العينين زهراي بتول
بر خلايق جمله أبواب فرج باز شد مفتوح بي عسر وحرج
مجملاً تا ميتوانست آن جناب داشت بر روي خلائق فتح باب
باهمه آمد شد از أطراف ودشت خوشتر از هرجا باهل آن گذشت
كس نه بشنيدم كه تاميرد زجوع گرچه بسياري در آنجابد هلوع =

الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة وفي ص ٤٣٠ بعنوان الفيل نقل عن الحلية في ترجمة أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينة إلى الله تعالى ونذروا النذور أن

= آن نهاوند وملاير نيز من | آنچه من دارم خبر بي لا ولن
چون بر وجرد از ذهاب واز إياب | چون ولايات دگر بودي خراب
خرّم آباد ولرستان سربسر | تا إلى دزفول وسمت شوشتر
پاك ويرانگشت از قحط وغلا | أكل خون ميته بودي برملا
خواهي از قم أي برادر گر خبر | آنولايت آز خراسان شد بتر
ليك در آنشهر نيز اي دوستان | از كريمي بشنو از من داستان
نام پاكش چون خصال أو جواد | ما هتاب شرع بود ومهرزاد
بود نسل مصطفى آن مرد پاك | عقل گفتش دم بدم روحي فداك
أوچه كرد از آنچه أو رابود مال | بر فقيران داد بي رنج وملال
تاكه خود گرديد نيزاي دوستان | چون فقيران دگر محتاج نان
شهر كاشان أي رفيق باتميز | بد عروس هر بلد شد بي جهيز
جوئي آز أحوال آذربايجان | نيز در آن سر زمين شد قحط نان
ساغرا زاين داستان بسكن سخن | آتش أفكندي بجان مرد وزن

در وقائع أهل كرمان ويزد

بازگوباري تواز كر كرمان ويزد | تاچه آمد برسر سامان ويزد
مختصر خوشتر بود أندر كلام | حال آنجا را آگر خواهي تمام
آندورا تونيزچون مشهد شمار | مردمش گشتند يكسر مرده خوار
آنچنان قحطي در آنجا شد شديد | كه نه كس بشنيده مثلش را بديد
گربه وسگ چون دگرنا ياب شد | از دل مردم قرار وتاب شد
هركه ميمردي دگر كس باشتاب | گوشتش ببريده ميكردي كباب
يك دوساعت مينمودي سدّ جوع | اين حكايت داشت در آنجا شيوع
آن يكي ميمرد وميخورد آن يكي | سدّ جوع خويش ميكرد آن يكي
ساعتي بگذشت مردي اين روان | ميشدي آند يگريرا قوت جان
مرد وزن آز شهر بيرون ريختند | در بلد هاي دگر بگريختند
در ره بيره بسى مردند زار | مردها افتاده اندر رهگذار
مردها ماندند بي غسل وكفن | نوجوان وخردسال ومردوزن
گشت دريزد آن چنان كندم گران | كه زبانم قاصر است از شرح آن =

نجاهم الله تعالى وألحوا على أبي عبد الله في النذر فأجرى الله على لسانه أن قال: ان خلصني الله تعالى مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة،

= گندم آنجا گشت يك من شش هزار — يك من تبريز يعني گوشدار
إسم گندم در ميان أمّا نبود — همچه عنقا گشت كندم را وجود
ساير مأكول نيزاز اين قرار — هوش بالله ميكند از سر فرار

در گزار شات ووقائع أهل طهران

حاكي از طهران حديثي كن بيان — چون تونيكوواقفي ازحال آن
أول از سال نخست آرم خبر — ني مطول بلكه گويم مختصر
زالتفات حق ولطف شاه راد — كار مردم بود يكسر بر مراد
مردمش خوشحال نعمت بيحساب — بود بر روى خلايق فتح باب
وسعت ونعمت چه گرديد آشكار — يافت درهر سوى وسمتي انتشار
زان سبب مردم در آنجمع آمدند — جمله چون پروانه بر شمع آمدند
خسر ودين نيز در سعي وتلاش — تا نگردد تنگ بر مردم معاش
أندرين اثنا خديو راد را — خسرو بامهر وعدل وداد را
شاه إيران ناصر الدين پادشاه — ظل يزدان داور با عزّ وجاه
بر سرش افتاد شور كربلاء — از پي پابوس شاه أوليا
شاه عزم پاي بوس شاه كرد — بي ريا پس روى آندر راه كرد
شاه چون بنمود آهنگ سفر — نانوا را چشمها آمد بسر
من نميگويم كه تاگرديد چون — قوت بسياري زمردم گشت خون
بود دويم سال ازاين قحط وغلا — كين وقايع شد بطهران برملا
اندك اندك نان بمردم تنگ شد — تاسريك نان هزاران جنك شد
روز وشب چشم خلائق بد براه — تارسد يا رب كي از ره پادشاه
تاكه بعد از نيل مقصد ذو المنن — شاه إيرانرا رساند اندر وطن
خرّم ومسرور شاه كامران — باز براورنك شد شاه جوان
از درود ظل خلّاق مجيد — گشت بهر خلق طهران روز عيد
جشنها بر موكبش آراستند — پس براي تهنيت برخاستند
شاه نيز ازره چه شد در بارگاه — جز شبي ننموده در آرام گاه
ز اضطراب مردوزن آگاه شد — حال شد درجستجو زافواه شد
لطفش اندر رفع نقصان عزم كرد — عزم دركار رعيت جزم كرد
ريشه بيداد را از بيخ كند — كوس دادش سوى گردو نشد بلند
ليك نتوان چشمه بربستن به پيل — كي توان بگذشت چون پر شدبه پيل =

وأنجاه الله تعالى وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا به أياماً من غير زاد فبينما هم كذلك إذ هم بفيل صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله فلم

= رفته رفته عرصها بس تنك شد ... كار مردم سخت تر از سنك شد
چون ولايتهاي ديگر شهرري ... آندك اندك مردمش ميگشت طي
آنقدر جمع آمد اندر وي گدا ... كز گداهر كوچه پربود از صدا
هردكان نانوا گرباز بود ... گاه بانك شور وگه شه ناز بود
بود ز أنبوهي مردم هردكان ... چون زمين روز حشر از مرد گان
شاه را زين قصه غم شد بيشتر ... لطف عامش كرد تدبير دگر
حكم فرمود آن خديو كامران ... ابتدا درحق خيل مفلسان
تا گدايان را فراهم آورند ... قلعه مخصوص بود آنجا برند
خانشان بدهند هيزم نيزهم ... رخت وبالاپوش هم بي كيف كم
خواهم أكنون برسبيل اختصار ... رازي ازآن قلعه سازم آشكار
چندتن فراش بود ازابتدا ... كارشان در شهر بر جمع گدا
تاكه در اندك زمان در انحصار ... از گدا شد جمع ازآن ده هزار
داده شد از لطف شاه بيقرين ... در خور هريك لحاف وپوستين
چار را يك كرسي وهيزم دومن ... نيز ميدادند بر وجه حسن
هركسى ميمرد ازآن قوم زار ... غسل دادي ونهادي بر مزار
خود دونان روزي بيك تن بيشتر ... مي نميدانند از اينهم در گذر
هردوتن رابهره دادندي دونان ... كاسه از آب يخني همچنان
هريكي روزي دونان شام ونهار ... شاد دل از لطف شاه كامكار
آنگهي فرمود شاهنشاه راد ... تاكه جمع آرند گندم از بلاد
جنس ديوان آنچه بوداز بيش وكم ... حمل طهران گشت بي لا ونعم
رأى خسر وعزم بر تدبير كرد ... جنس رادرشش تومان تسعير كرد
كرد از بهر رفاه مردمان ... همچنين درشش تومان تسعير نان
حكم صادر گشت وطهران عيدشد ... روز خاطر خواهي واميد شد
نانوا چون ديد ناگه لا جرم ... نصف قيمت گشت نان يكبار كم
چندتن زان نابكاران دغل ... باز گستردند أسباب حيل
خاك ذلت برسر خود ريختند ... مكرها وحيله ها أنگيختند
غدرها كردند با خاصان شاه ... هريكي نوعي شده پس عذر خواه
كه أگر تسعير جنس اينسان شود ... شهر طهران نيزبي سامان شود
جمع كردند ازهمه شهرو ديار ... آندر أينجا مردمان بيشمار

يأكل منه وفاءً بالعهد الذي كان منه. وفي حياة الحيوان للدميري أيضاً ط إيران ص ٣١٥ عن الفضل بن مروان قال: سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم، فقال: بذل عرفه، وجرد سيفه فآجتمعت عليه القلوب، رغبة ورهبة،

= آنزمان گندم شود از خاك وسنك | بيشتر گردد بمردم كار تنك
از پس الحاح آنخيل خسان | شد قرار جنس اندر هفت تومان
تا بچندي اين چنين بد برقرار | باز بازي كرد ليكن روزگار
نيستم آگاه چون من از سبب | خوشتر آن باشد كنم حفظ أدب
شش به هفت وهفت ده ده پانزده | آتش اندر عمر مرد وزن زده
تاكنون ذي قعده است از ماهها | بسته شد از برف وباران راهها
بيست وپنجي رفته از اين مه كه هست | شيشهاي صبر را ناگه شكست
چه بگويم قوّت گفتار نيست | جز گدا در كوچه وبازار نيست
قيمت نان وامصيبت الأمان | گشته خر واري فزون ازسي تومان
إسم نان بسيار أما نان كجا است | دردبي درمان دوادرمان كجا است
نانوا تخته شد يكسر دكان | بانك وا نان ميرود تا آسمان
مرد وزن مي بينم آز برنا وپير | از مجاعه جان بلب جمعي كثير
آنچه دراين وقت بس دارد شيوع | مردن است از مرد وزن از دردجوع
اين حديث نان وبشنواز ذغال | تاكجا داني رسيد أورا مآل
كس نه بشنيد از صغار واز كبار | چار تبريزي ذغال وپنج هزار
اين قدر دانم كه دراين قحط نان | مثل طهران ميشد از مازندران
يك نفر باقي نمي ماند أي فتى | جزكه جان ميداد از قحط وغلا
از برنج صدري مازندران | هم زعنبر بوي گيلان همچنان
اين ولايت سر بسر آباد شد | دل زقيد رنج وغم آزاد شد
بود دايم بارها بالاي بار | مشترى معدود وبايع بيشمار
أين حكايت از حكيمي گوش دار | سال نيكو از بهار است آشكار
رحمت حق ميدهد مارا نويد | يعني آثار فرج از حق رسيد
زينهمه باران وبرف از لطف حق | ميشود برچيده گردد اين ورق
زين قصص دارم عجب تر قصه | دوستانرا هم رسانم حصه
نه همين قحط وغلا آمد پديد | كه زهر سوكار هامان شد شديد
از كسادى أي برادر الأمان | كين بتربود از بلاي قحط نان
مختصر شد بهر بزازان فروش | آنهم از يشان كفن أي أهل هوش
در كساد از بهر عطاران متاع | غير كافوري كه كردند ابتياع =

سهل النوال، حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده، قلت: فكيف حكمه، قال: يرد الظالم ويعطي كل ذي حق حقه والرعية اثنان مغتظ وراض،

ليك حلوائي، وبقال أي فتى عيدشان بودانـدرين قحط وغلا
نانوا چون صور إسرافيل شد جانشين خاص عزرائيل شد
جان عالم گشت قبض نانوا سخت شد چون ميل ونبض نانوا
آه آه از شاطران رخ نشور گشته نوح از معجز فار التنور
درصفت بودند چون ديو عبوس ليك ميخو اندند هريك راعروس
أي بسا شخص عزيز محترم نزد شاطر از سگي مي گشت كم
مردمان متقي وپارسا كم زترسا نزد آنخيل دغا
نان از تنور اگر آمد برون ريختنـدي برسرش خلقي فزون
با لئيمي صاحب امت نانوا بي حيا وبي حميت نانوا
روز گار مرد وزن ميشوم شد سيم وزر يكبار گي معدوم شد
سيم وزر گرديد ضبط نانوا أي خدا بنگر تو خبط نانوا
چون دهد درروز حشر آيا جواب زانچه واردشد أزوبر شيخ وشاب
اين سخن راهر چه گويم بيشتر بيشتر بردل خورد زو نيشتر
يا رب إيشانرا تمامي زا ينغرض هم تودر دنيا وعقبى ده عوض
باز هر صنفي بقدر خويشتن رونقي ميداشتي بي لاولن
خاك بر فرق فرو شنده كتاب دل بحال زار إيشان شد كباب
آنچنان بازار إيشان شد كساد كه سراسر خورده شد زاد المعاد
كاش ميگفتند قرآن وكتاب ميشدي از بهرماها نان وآب
آن يكي ميگفت اين أنبار من كاش يكمن نان بدي أي ذو المنن
مبكشيدند از دل پر حسرت آه گردن كج كرده برمردم نگاه
واضح است اين برتمام شيخ وشاب كه چنين سالي كه ميخواند كتاب
بانيان شرع بودند اين گروه أصله پرفرع بودند اين گروه
أي بسا از سعيها شان در جهان منتشر أحكام حق بر مردمان
وانهمه مردم نمى بينم كنون از مجاعه كرده باشد جان برون
چه بمردند وچه مقروض فكار هريكي دريك طرف شد در فرار
طالب خير از جهان معدود شد لا جرم بس مستحق محروم شد
وركه باقي بدبعالم أهل خير كي شدي ويرانه تر مسجد وزير
مونسي بهتر كه ديده از كتاب بي سؤال ازوي همي بيني جواب
يار مشفق سوى حقت ميكشد بيحلاوت شهد جانت ميچشد =

قلت: وكيف هيبته فيهم، قال: تصورت في قلوبهم فتقضي له العيون، فنظر رسول ملك الحبشة إلى اصغائي إليه وإقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي، فقال لترجمانه: ما الذي يقول الرومي، فقال: يصف لي ملكهم ويذكر سيرتهم

= تا بسرحد نجاتت مي برد — تشنه اندر فراتت مي برد
ميدهد از محفل جانت نشان — ميكشانند از جحيمت برجنان
روز محشر داد خواهت ميشود — درگه تنگى پناهت ميشود
زين چنين دلدار رو برتافتن — سوى آلات بدن بشتافتن
أي پسراز مردمي دوراست دور — چشم دل بالله تراكور است كور
باز مي بودي تراگر چشم دل — كي چه خرپايت فروميشد بگل
داشتيم آر زانكه ماذهن وذكا — كي شدى وارد بماها اين بلا
كار مي بستيم گر رأى صواب — ميشدي مارا زجوع ازبر كتاب
فهم ماكي ميشدي چون گوسفند — بر گياه سبز خشكي پاي بند
ليك ترسانيم كز أعمال ما — سوى قبرستان رود آمال ما
يا رب از لطفت توانائي بده — زير كي وعقل ودانائي بده
بند گانت را بهم كن مهربان — تخم ألفت سبزكن دركشت جان
گرچه ازبير حمى خود ديده ايم — نه بكس برجان خود ترسيده ايم
بس بود ساغر سخن كن مختصر — داري از طهران توچون عزم سفر
قصه كوته كن الهي بعد از اين — كس نه بيند سال قحطي اين چنين
أي عزيز آن قصه آزمن گوش دار — كاين حكايت باشد ازمن يادگار
كاين چنين عهدي ودوري ديده شد — تخم هستي اين چنين برچيده شد
أي كه خواني اين حكايت بعد أزاين — نغز بنگر باخيال دوربين
عبرت خود گيرو ياران صفا — شكر نعمتها فزون كن برملا
باكسان آغاز بي رحمي مكن — با بخيلان نيزهم چشمي مكن
بازكن پيوسته دست مرحمت — پهن كن دائم نوال مكرمت
رحم كن برزير دستان زينهار — كه نگردي برچنين سالي دچار
ورچه خوش فرمود مرد معنوي — نغز وزيبا معنى اندر مثنوي
لطف حق باتو مداراها كند — چونكه آز حد بگذر درسوا كند
أي كه آندر نعمتي قدرش بدان — پيش از آن كانگشت گيري بردهان
چون دراينجا ختم شد مارا كلام — مقصد ومنظور يك سرشد تمام
لب فرو بستم دگر از داستان — من بقربان وفداي دوستان

فكلم ترجمانه، فقال لي: الترجمان انه يقول أن ملكهم ذو اناة عند القدرة، وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الإجرام قد كسا رعيته جميل نعمته، وقصّرهم بعنيف عقوبته فهم يتراؤنه ترائي الهلال خيالاً، ويخافونه مخافة الموت نكالاً، قد وسعهم عدله وراعهم قهره لا تمتهنه فرحة ولا توانيه غفلة إذا أعطى أوسع وإذا عاقب وجع، فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الآمل ولا الخائف بعيد الأجل، فقلت: كيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون إليه ولا تتبعه الأبصار إنسانها كان رعيته طيور قرف عليهم صقور صوايد فقال الفضل: فحدثت المأمون هذين الحديثين، فقال: يا فضل كم قيمتهما عندك قلت ألفي درهم، قال: قيمتهما عندي أكثر من الخلافة أما علمت حديث أمير المؤمنين علي عليه السلام قيمة كل امرىء ما يحسن (الخ).

= برمزار مرد يزدان مغفرت تاكه گردم كامياب مغفرت
بس بجحدي شادكن روح مرا مرهمي نه قلب مجروح مرا

در وقائع أهل خراسان

أهل هر شهري بنوع تازه ديده سختيهاي بي اندازه
خاصه أهل مشهد شاه رضا قبله هشتم إمام مرتضى
آنچه بشنيدم من از صدق ويقين مجملاً بر مردم آن سرزمين
آنچنان باب معيشت تنك شد كزبراي خوردن سك جنك شد
آنچه بوداز گربه وسك خورده شد مردوزن رادل زجوع آز رده شد
آن شنيدم چندتن از مردمان چوب خوردند ازكسان حكمران
كزچه اين بي مذهبي آموختيد گربه وسگ كشته وبفر وختيد
شخص ديگر را زنى نيكو جمال بود طفلي نيز سنش هشت سال
پس زنش راگفت مرد بدلقا هست باقي أين پسر از بهرما
برسوي بازار بفروش از شعف وجه أو بستان ز بهرماعلف
كزعلف أمروزما سازيم قوت نيست مارا زن چه قوت لا يموت
زن روان گرديد در بازار پس مرد را أكل كباب آمد هوس
پس پسر راكشت أوبي ترس وبيم گوشتش ببريد آن مرد لئيم
زد بسيخ از بهر خود كردش كباب چند لقمه خورد چشمش شدپر آب
چون بخود آمد پسر راكشته ديد كودك خودرا بخون آغشته ديد
اندر آن اثنا زنش از ره رسيد آه واويلا چه گويم تاچه ديد =

وفي ص ٣٥١ قال: إن الإسكندر وجّه رسولاً إلى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الإسكندر في حرف منها، فقال له الإسكندر: ويحك أن الملوك لا يخاف عليها إلا إذا مالت بطانتها، وقد جئتني برسالة صحيحة الألفاظ بنية العبارة غير أن فيها حرفاً ينقصها فعلى يقين أنت منه أم شاك فيه،

ناله وغوغا شد از آنزن بلند   جمع گرديدند خلقي ارجمند
مرد را ديدند مردم سربسر   غرقه خون بنموده آن زيبا پسر
ران أو ببريده بنموده كباب   مادرش از داغ أو بي صبر وتاب
من نفهميدم كه بعداز آن دگر   مرد را آمد چه از مردم بسر
نيز بشنيدم كه مردي خاركن   سوى صحرا رفته كاهيده بدن
تا مگر هيزم بشهر آرد روان   بلكه حاصل سازد ازوي قوت جان
آندر آن صحرا بآن مرد كهن   پس دوچار آمد بنا گاهي دوتن
دونفر قلاش مانند دوغول   ديو آدم خوار وزشت لا أكول
بي تحاشا آندو مرد ودو دغل   خاركن را خوش زدند أندر بغل
پس بكشتندش بصد خواري خوار   گوشت أو كردند قدري زهر مار
آندر آن اثنا رسيدند از قضا   چندتن از راه مرد پارسا
چون بديد. ندشان اين أحوال را   آندو زشت شوم بد أفعالرا
دست بربستند آوردند زار   تا بسوى شهر با حال فگار
مردم اندر دورشان گرد آمدند   سنگها هر سوى برايشان زدند
ليك من واقف نگشتم بعد ازآن   كه چه كرد در حق إيشان حكمران
باز بشنيدم كه در آن سر زمين   بود مرديرا دويار نازنين
چارزيبا طفل بود از يكزنش   حب إيشان پاي بندر گردنش
زان زن ديگر نبود أورا ولد   از مجاعه جان طبيدش در جسد
خلوتي بنمود با أولاد دار   گفتش از من اين سخن راگوش دار
مازجوع امروز برجان آمديم   ناتوان وزار وحيران آمديم
چاره مارانيست غير از اينكه ما   بهرخود سازيم قوتي دست وپا
قحط نان وپول باشد چون كنيم   سدّ جوع خويش را ازخون كنيم
خوشتر آن باشد كزان زن بگذريم   هم چه كرباسش زهم ما بر دريم
پس بسازيم آزتن أو قوت جان   تامگر از قحط ما يابيم أمان
ليك اين أطفالرا بايد نخست   كرد اندر خانه پنهان درست
زانكه گر أطفال بينند اين عمل   باز ميگويند باخيل أجل =

فقال الرسول: على يقين، فأمر الإسكندر أن يكتب ألفاظها حرفاً حرفاً وتعاد إلى الملك مع رسول آخر فتقرأ عليه وتترجم له فلما قرأ الكتاب على الملك

= میشویم آنگاه رسوای جهان مورد طعن جمیع مردمان
پس بسوی خانه بردآن پلید چار طفل خویش وسوی زن دوید
حلق أو بفشرد تابسپرد جان کاردي بگرفت شادو کامران
همره آنزن که با أولاد بود پس کبابي ساخت از آنمر ده زود
قدري از آنمرده راخوردند شاد کود کانراهم نصیبي نیزداد
پس زبیم جان بچشم اشکبار هردو بنهادند رو آندر فرار
یکدو روزاز این حکایت چون گذشت کس نکرد از خانه شان چون باز گشت
جمعي از همسایگان گرد آمدند بي تحاشا سوی آن خانه شدند
جزززن مرده در آنجاکس نبود حیرت اندر حیرت مردم فزود
در تحیّر زین حکایت أشکبار کامدند از ره زن ومرد نزار
خلق گفتند أیفلان این حال چیست قاتل این زن بمابر گوتو کیست
مردچون بشنیدپس بر گفت راز آنچه ازوی گشته صادر گفت باز
کز مجاعه ماچه برجان آمدیم بي تأمّل قاتل این زن شدیم
خلق چون دیدند این أحوالرا باز جویا گشته پس أطفالرا
پس بسوی خانه کان طفلکان داده بود آنمرد ایشانرا مکان
روی بنمودند دیدند ازقضا گشته از آن چار دوتن بیصدا
دونفر زان طفلکان بسپرده جان دوتن دیگربه لبها ذکرنان
پس دو طفل مرده را برداشتند شسته در یك قبرشان بگذاشتند
روز دیگر قبر بد بشکافته جمعي اندر آنمکان ره یافته
قبر خالي ونه از میت اثر حیرت مردم از این شد بیشتر
پس تجسس کرده گردید آشکار مرده را آورده بیرون مرده خوار
مرده گانرا برده اند از بهر اکل أي عزیز این حرفرا مشمار سهل
آنچه شد معلوم در انجام کار زنده گان گردیده یکسر مرده خوار
خواهي أرداني که روزي چندتن مرده در آنجاي ماندي بیکفن
تا إلی ششصد قلمداد آمده آنچه در یك روز تعداد آمده
این چنین تنگي کرادر خاطر است بلکه دنیارا زمان آخراست
این نه بشنیدیم آز پیران خود نه بدیدستیم در أقران خود
نه بتاریخي کسی بنگاشته نه بعهدي کس بخاطر داشته
من ندانم حکمت یزدان چه بود کین چنین قحطي بمردم رونمود

مرّ بذلك الحرف فأنكره، فقال للمترجم: ضع يدك على هذا الحرف فوضعها، وأمر أن يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب، وكتب إلى الإسكندر

= اين حكايت أي پسر بازيچه نيست — حيرتي دارم كزاين غفلت زچيست
بيمواساتي وبي رحمي ما — چون بيكديگر فزونشد برملا
مردمي نايـاب شد در مردمان — كله هارا چشمها شد ديده بان
رسم قانون شريعت شد بباد — كس نكرد از هيچكس حاصل مراد
دين مردم سر بسر دينار شد — معبد ومسجد همه بازار شد
گشته مغرور هريكي بر كدّويد — سينها پركينه از حقد وحسد
لا جرم دادار از بهر امتحان — اين بلارا كرد نازل زآسمان
ورنه يك سال از كسي رحمت نديد — كي بديدي أين چنين قحط شديد
از خراسان بس بود ساغر كلام — هرچه گوئي بازباشد ناتمام

ومن أشعار درة العلماء التي كانت في زمن الناصر الدين شاه

يارب دلم زگردش أيام گشته تنك — از بخت شكوه مندم وبا مر دم بجنك
إسلام شد بپرده وكفراست آشكار — گويا زدرد دين بدلم شد فروخدنك
هر مجلسي كه مينگرم مشتبه شود — أهلش زوضع جامه ورفتار بافرنك
سرها همه برهنه چه ما تحت أبلهان — پاها بخف وقندره پوشيده تنك تنك
گيسو برنگ گه گربه سفيد — رخسا ره هم چه فضله مدفوعه زرد رنك
آويزهاي گوش معلق زجانبين — بر گردن الاغ توگوئي نهاده زنك
ناخن سفيد ودل چه رخ زنگيان سياه — چين چين لباس بر تنشان پوش وعار وننك
مغرور ومست وخويش پسند ودماغ دار — گويا نموشان شده از دود چرس وبنك
بگشاده روز محرم ونا محرمان تمام — دور كمر گرفته سر أندازرنك رنك
نا فهم تر زخرس وعناد يتراز گراز — روباه سان بحيله وبي باك چون پلنك
روزشب وصباح ومساء وبماه وسال — مشغول خوردنند بما ننده نهنك
خالي زعلم سينه وپراز غذا شكم — با أهل دين ملول بفساق شوخ وشنك
ز آثار دين نمانده نشاني بر اينگروه — كر دار شان مخالف وگفتار شان جفنك
بر خيز أي حزينه وبگريز وگر گذر — درهمچه مجلسي تومكن لحظه درنك

ولها:

شكربي حد كردگارلا يزالي راسزاست — كزبراي من چنين خدمت مقدركرد وخواست
تالدى الأقران والأعيان سرا فرازي كنم — از طفيل خاك اين درگه جهان تازي كنم
كن اجابت يا مجيب السؤل دعوات مرا — هم بر آوراز كرم مجموع حاجات مرا
ناصر الدين‌شاه را نصرت نما بردشمنان — تازتيغ أو جهان باشد سراسر در أمان
بر رعيب رأفتش ده تانگيرد كار سخت — درچنين ساليكه خلق از تنگدستي تيره بخت =

رأس المملكة صحة فطنة الملك وصدق لهجة رسوله إذا كان عن لسانه ينطق وإلى أذنه يؤدى، وقد قطعت ما لم يكن من كلامي إذ لم أجد إلى قطع لسان رسولك سبيلاً، فلما جاء الرسول بهذا إلى الإسكندر دعا الرسول الأول، وقال له: ما حملك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين فأقرّ الرسول أن ذلك التقصير رآه من الموجه إليه فقال له الإسكندر: ما أراك سعبت إلا لنفسك لا لنا، فلما فاتك ما أفلت جعلت لك ثاراً في الأنفس الخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فنزع من قفاه، وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب قال الشاعر:

إذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه

وله:

إذا أرسلت في أمر رسولاً فأفهمه وأرسله أديباً
ولا تترك وصيته بشيء وإن هو كان ذا عقل أريباً
فإن ضيّعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا

فلما نام القوم جاءت أم ذلك الفيل تتبع أثره وتشمّ الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها إلى أن تقتله، قال: فقتلت الجميع، ثم أتت إليّ فلم تجد مني رائحة اللحم، فأشارت إليّ أن أركبها

= آز ملخ حاصل فناشد آبهم طغيان نمود قريه هاراسيل وباران ناگهان ويران نمود
جاي آن باشدكه بخشد باقي ما فاترا هي مضاعف ميكند هرساله ماليات را
بارالها حرمت پيغمبر محمود وآل آخر شراخير كن چون أولش ياذا الجلال
حب دنيارا تويردار ازدل سلطان ما تاكه آسايش دهد أزمر حمت برجان ما
گرچه اين جورو تعدي درخور أعمال ما است هرچه بر ما ميرسد ازنيت أفعال ما است
مصلحين را عمرو عزت ده بحق هشت وچار تابه أمن واستراحت بگذردراين روزگار
دشمنا نراهم بحق آل أحمدكن ذليل فأكفنا من شرّهم يا رب ويا خير الكفيل
عاقبت محمود كن از نور إيمان أمرما چونكه در لهو ولعب بگذشت يكسر عمرما
قاري وهم مستمع گوينده أشعار را عفوكن يوم القيامة برهمه أوزارها
جرم وتقصير آنزمان بر والدين ما ببخش أهل دين وأقر بارا بر حسين ما ببخش
خلعت بخشش عطاكن جمله را يوم المعاد بي فزع جنّت كرم فرما إذا نادى المناد
دوش كردم از حزينه سال تاريخش سؤال گفت غيثاً اختصر لا خير في طول المقال

فركبتها فسارت بي سيراً شديداً الليل كله. ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع، فأشارت إليّ أن أنزل فنزلت عن ظهرها فحملني أولئك القوم إلى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة، فقال لي: إنَّ الفيلة قد سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال: فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت إلى أهلي وقال في ص ٤٣١ قرأت في بعض أخبار الاوائل أن الإسكندر لما انتهى إلى الصين ونزلها أتاه حاجبه ذات ليلة، وقد مضى من الليل شطره، فقال له: إن رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبّل الأرض، ثم قال: إن رأى الملك أن يخليني فليفعل فأمر الإسكندر من بحضرته بالإنصراف فآنصرفوا سوى حاجبه، فقال له: الرسول إنَّ الذي جئت له لا يحتمل أن يسمعه أحد غير الملك فأمر الإسكندر تفتيشه ففتشوا فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الإسكندر بين يديه سيفاً مصلتاً، وقال له: قف مكانك وقل ما شئت وأمر حاجبه بالإنصراف، فلما خلّ المكان قال له الرسول، اعلم أني أنا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لأسألك عما تريد مني فإن كان مما يمكن الإنقياد له، ولو على أصعب الوجوه أجبت إليه، وآغتنيت أنا وأنت عن الحرب، فقال له الإسكندر: وما آمنك مني قال علمي بأنك رجل عاقل، وأنه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل، ولعلمي أنك أيضاً تعلم أن أهل الصين متى قتلتني لا يسلمون إليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم إياي أن ينصبوا لأنفسهم ملكاً غيري ثم تنسب أنت إلى غير الجميل وضد الحزم، فأطرق الإسكندر مفكراً في مقالته. ثم رفع رأسه إليه وقد تبيّن له صدق قوله وعلم أنه رجل عاقل، فقال له: أريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلاً ونصف ارتفاعه في كل سنة، فقال له: ملك الصين هل غير هذا شيء، قال: لا فقال: قد أجبتك إلى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذٍ، قال: أكون قتيل أول محارب وأكلة أول مفترس، قال: فإن قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال أصلح ما يكون ذلك مذهباً لجميع لذاتي، قال: فإن قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفراً والباقي للجيش، ولأسباب الملك، قال: قد اقتصرت منك على هذا

فشكره وآنصرف، فلما أصبح الصباح وطلعت الشمس أقبل جيش الصين حتى طبق الأرض كثرة، وأحاط بجيش الإسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا إلى خيولهم فركبوها وآستعدوا فبينما هم كذلك إذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج، فلما رأى الإسكندر ترجل ومشى إليه، وقبّل الأرض بين يديه، فقال له: الإسكندر أغذوت فقال لا والله ما هذا الجيش قال أردت أن أعلمك أني لم أطعك من قلة ولا ضعف، وأن ترى هذا الجيش، وما غاب عنك أكثر منه لكني رأيت العالم الأكبر مقبلاً عليك ممكناً لك ممن هو أقوى مني، ومنك وأكثر عدداً فعلمت أنه من حارب الاله غلب وقهر فأردت طاعته والذلة لأمره بالذلة لك فقال له الإسكندر: ليس ينبغي أن يؤخذ من مثلك شيء وما رأيت أحداً يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد أعفيتك من جميع ما أردته منك، وأنا منصرف عنك، فقال له ملك الصين: أما إذا فعلت ذلك فإنك لا تخسر. ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والألطاف أضعاف ما قرره معه، ورحل الإسكندر عنه.

وقيل إن الإسكندر لما سار في الأرض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فأحضرت من أبصر صورة الإسكندر من يعرف التصوير وأمرتهم أن يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفاً منه فصوروه في البسط والأواني والرقوم. ثم أمرت بوضع ما صنعوه بين يديها، وصارت تنظر لذلك حتى أثبتت معرفته، فلما قدم عليها الإسكندر، ونازل بلدها، قال الإسكندر للخضر يوماً: قد خطر لي شيء أقوله لك، قال: وما هو قال أريد أن أدخل هذه البلدة متنكّراً وأنظر كيف يعمل فيها قال: افعل ما بدا لك، فلما دخلها الإسكندر نظرت إليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فأمرت بإحضاره، فلما مثّل بين يديها أمرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته أن تسقط وآختبط عسكره لأجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم، فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطاً نحو مائة ذراع ووضعت فيه أواني الذهب والفضة والبلور، وملأت أواني الذهب باللؤلؤ والزبرجد وأواني الفضة بالدر والياقوت الأحمر

والأصفر؛ وأواني البلور بالذهب والفضة.

وما في ذلك شيءٍ يؤكل إلا أنه مال لا يعلم قدره إلا الله تعالى وأمرت فوضع في أسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء، وأمرت بإخراج الإسكندر وأجلسته على رأس السماط فنظر إليه فأبهره ذلك، وأخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيئاً للأكل. ثم نظر فرأى في أدنى السماط إناء فيه طعام فقام من مكانه، ومشى إليه وجلس عنده وسمى وأكل، فلما فرغ من أكله شرب من الماء قدر كفايته، ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه أولاً فخرجت عليه، فقالت له: يا سلطان بعد ثلاثة أيام ما صدّ عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان وقد أغناك من هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض إلى أموال الناس، وأنت بهذه المثابة، فقال لها: الإسكندر لك بلادك وأموالك ولا بأس عليك بعد اليوم، فقالت له: أما إذا فعلت هذا فإنك لا تخسر. ثم أنها قدمت له جميع ما كانت قد أحضرته وكان شيئاً يحير الناظر، ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئاً كثيراً فنزل إلى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها، وقيل أنه كان في الهدية ثلاثمائة فيل وأنه دعاها إلى الله تعالى فآمنت وآمن أهل مملكتها.

وفي ص ٤٣٢ قال: إنَّ خارجياً خرج على ملك الهند فأنفذ إليه الجيوش فطلب الأمان فآمنه فصار الخارجي إلى الملك فلما قرب من بلد الملك أمر الملك الجيش بالخروج إلى لقائه فخرج بآلات الحرب وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما أبعدوا في الصحراءِ وقف الناس ينظرون قدوم الرجل فأقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج متزر في وسطه جريا على زيّ القوم فتلقوه بالإكرام ومشوا معه حتى آنتهى إلى فيلة عظيمة قد أخرجت للزينة وعليها الفيّالون وفيها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الأوقات، فقال له الفيال: لما قرب منه تنحّ عن طريق فيل الملك فلم يبد له جواباً فأعاد عليه القول فلم يبد له جواباً، فقال له: يا هذا آحذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك، فقال له الخارجي: قل لفيل الملك يتنحّ عن

طريقي فغضب الفيال وأغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا إلى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلاً عظيماً والناس يرونه ثم خبط به الأرض فإذا هو قد وقع منتصباً على قدميه قابضاً على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية أعظم من الأولى وعدا ثم رمى به الأرض فإذا هو قد حصل مستوياً على قدميه منتصباً قابضاً على الخرطوم، ولم ينحّ يده عنه فشاله الفيل ثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الأرض منتصباً قابضاً على الخرطوم وسقط الفيل ميتاً لأن قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فأخبر الملك بذلك فأمر بقتله، فقال له: بعض وزرائه يجب أن يستبقى مثل هذا، ولا يقتل فإن فيه جمالاً للمملكة، ويقال: ان للملك خادماً قتل فيلاً بقوته وحيله من غير سلاح فعفى عنه وآستبقاه.

وقيل ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية فخرج أهل الشام لينظروه لأنهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلاً مع بعض خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعاً إلى الحجرة فطرق بابها فقيل: من قال أمير المؤمنين ففتح الباب إذ لا بد من فتحه طوعاً أو كرهاً فدخل معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكس رأسه، وقد خاف خوفاً عظيماً، فقال له معاوية: يا هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي أما خفت نقمتي أما خشيت سطوتي أخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك، فقال يا أمير المؤمنين حملني على ذلك حلمك، فقال له معاوية أرأيت ان عفوت عنك تسرها عليّ فلا تخبر بها أحداً قال: نعم فعفى عنه ووهب له الجارية، وما في حجرتها وكان شيئاً له قيمة عظيمة قيل فآنظر إلى هذا الدعاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني، وفي ص ٤٤٠ قال: جلس يعقوب بن السكيت يوماً مع المتوكل وكان يؤدب أولاده فجاءه المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب أيما أحب إليك إبناي هذان أم الحسن والحسين، فقال: والله ان قنبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك، ومن ابنيك فقال المتوكل للأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات ثم أن المتوكل

أرسل لولده عشرة آلاف درهم، وقال هذه دية والدك كما في الوفيات، وقال: العجب أنه كان قبل ذلك بيسير أنشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما.

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب رأسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وفي ص ٤٥٣ قال: ان بعض الملوك أهدى للسلطان محمود هدايا كثيرة من جملتها طائر إذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء ويتحجر فإذا وضعها على الجراحات الواسعة يختمها وفيه كيفية صلاة الشافعية والحنفية.

وفي ص ٤٦٩ قال: ان ملكاً كان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة، وكانت له جارية خرساءِ مقعدة فخرج ذات يوم إلى بعض منزهاته وأمر بربط الكلب لئلا يذهب معه وأمر طباخه أن يصنع له طعاماً من اللبن كان يهواه، وأن الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفاً، وذهب فأقبلت حية عظيمة إلى الإناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت. ثم أقبل الملك من منتزهه، وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير إلى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وأمر بإطلاقه فأطلق فغدا إلى الملك وقد رفع يده باللقمة إلى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فأطار اللقمة منها فغضب الملك، وأخذ طبراً كان بجنبه وهمّ يضرب به الكلب فأدخل الكلب رأسه في الإناءِ وولغ من ذلك الطعام فٱنقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك. ثم التفت إلى الجارية فأشارت الجارية إليه بما كان من أمر الحية ففهم الملك الأمر بإراقة الطعام وتأديب الطباخ على كونه ترك الإناء مكشوفاً، وأمر بدفن الكلب، قال: وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندمائه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا. ثم ٱضطجعا فوثب الكلب عليهما

فقتلهما، فلما رجع الحارث إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر فأنشأ يقول:

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجباً للخل يهتك حرمتي ويا عجباً للكلب كيف يصون

وفي ص ٥٠٥ قصة المقوقس ملك مصر الذي أهدى إلى رسول الله ﷺ هدايا كثيرة منها غلام خصي ابن عم مارية القبطية، والفرس والبغلة التي يقال لها الدلدل وغير ذلك، وفي ص ٥١٣ قال: وفي أخبار معن بن زايدة الشيباني أن رجلاً، قال له: آحملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية. ثم قال: لو علمت أن الله تعالى خلق مركوباً يحمل عليه وقد أمرنا لك من الخزّ بجبة وقميص وعمامة، ودراعة وسراويل، ومنديل ومطرف ورداء وكساء، وجورب، وكيس، ولو عملنا شيئاً آخر يتخذ من الخزّ غير هذا لأعطيناك إياه، وقال بعضهم: رحم الله معناً لو كان يعلم أن الغلام يركب لأمر له به ولكنه كان غريباً محضاً لم يتدنس بقاذورات العجم، قيل أنه جلس يوماً فرأى راكباً فقال له: ما أحسب هذا يريد غيري، فلما وصل أنشأ قائلاً:

أصلحك الله قلّ ما بيدي فما أطيق العيال إذ كثروا
ألحّ دهر رمى بكلكلة فأرسلوني إليك وآنتظروا

فقال: يا فلان ناقتي الفلانية وألف دينار فدفعهما إليه وهو لا يعرفه، ومحاسن معن بن زائدة كثيرة تولى الولايات العظيمة، وتولى في آخر عمره سجستان فبينا هو ذات يوم في داره والصناع يعملوا بين يديه آندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه، وهو يحتجم، وهربوا فتبعهم ابن أخيه يزيد بن زائدة فقتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة ١٥٨. (١٥٢) وفي ص ٥١٤ عن الباقر عليه السلام، قال: ان لكل قوم نجيبة وأن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز وأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده.

تنبيه للغافلين فيما صنع الله تعالى في مخلوقاته.

في حياة الحيوان ط إيران ص ٥١٥ قال قال الله تعالى ﴿وأوحى ربك

إلى النحل﴾ والنحل الذكور أصغر جرماً من الاناث كفاها شرفاً عملت مساقط الأنواءِ من وراء البيداء فتقع على كل حرارة عقبة وزهرة أنقة. ثم تصدر عنها بما تحفظه شراباً، وهو حيوان فهيم ذو كيّس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة أوحى إليه صنعة العسل غذائها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله، ويدخره وهو العسل وأوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلتقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه إلى صلبه.

ومن شأنه في تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعاً نقياً بنى فيه بيوتاً من الشمع أولاً ثم بنى البيوت التي تأوي فيها الملوك؛ والملوك لا تخرج إلا مع جميع النحل فإذا عجز الملك عن الطيران حملته، ويقال له اليعسوب ملك النحل وأميرها الذي لا يتم لها رواح ولا إياب ولا عمل ولا مرعى إلا به، فهي مؤتمرة بأمره سامعة وله مطيعة وله عليها تكليف وأمر ونهي وهي منقادة لأمره مشبعة لرأيه يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته حتى أنها إذا آوت إلى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم أخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الأمير إذا انتهى بعسكره إلى معبر ضيق لا يجوزه إلا واحد بعد واحد.

وأعجب منها أن الأميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتأمران على جمع واحد، بل إذا اجتمع منها جندان أو أميران قتلوا أحد الأميرين وقطعوه، وآتفقوا على الأمير الواحد من غير معاداة منهم ولا أذى من بعضهم لبعض، بل يصيرون يداً واحدة.

ومن أعجب الأشياء بيوتها لأنها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كأنه استنبط بمقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدّسة لا يوجد فيه اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة لأن الأشكال من الثلاث إلى العشر إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج إلا

الشكل المسدس، فإنه إذا جمع إلى أمثاله آتصل كأنه قطعة واحدة وهذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بر كاربل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إياها كما قال **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن آتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون﴾** (الآية). فتأمل كمال طاعتها وحسن آمتثالها لأمر ربها كيف اتخذت بيوتاً في هذه الأمكنة الثلاثة الجبال، والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون أي حيث يبنون العروش فآنظر كيف أدّاها حسن الإمتثال إلى أن آتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها أوّلاً فإذا آستقر لها بيت خرجت منه فرعت، وأكلت من الثمرات ثم آوت إلى بيوتها لأن ربها سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أوّلاً ثم الأكل بعد ذلك.

وفي الحديث عن علي عليه السلام قال أشرف لباس ابن آدم في الدنيا لعاب دودة وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة، وإنما الدنيا ستة أشياء مطعوم، ومشروب، وملبوس، ومركوب، ومنكوح، ومشموم، وأشرف المطعوم العسل، وهو مذقة ذباب، وأشرف المشروب الماءِ ويستوي فيه البر والفاجر؛ وأشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة، وأشرف المركوب الفرس، وعليه تقتل الرجال، وأشرف المشموم المسك وهو دم حيوان، وأشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال، والمحقق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري أمن فمها أو من غيره.

وفي ص ٥٢٣ قال: ان بخت نصّر مسخ أسداً وكان ملك السباع ثم مسخ نسراً وكان ملك الطير ثم مسخ ثوراً فكان ملك الدواب، وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب إنسان، وهو في ذلك كله يعقل عقل الإنسان وكان ملكه قائماً ثم رده الله إلى بشريته ورد عليه روحه فدعا إلى توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل إلا الله اله السماء، وهو الذي قتل الأنبياء وخرب بيت المقدس وأحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة، وقال السدي: إن بخت نصر لما رجع إلى صورته ردّ الله عليه ملكه، وكان دانيال وأصحابه من أكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس، وقالوا: لبخت نصر ان دانيال إذا شرب لم يملك نفسه أن يبول وكان ذلك فيهم عاراً فجعل لهم

طعاماً فأكلوا وشربوا، وقال للبواب: آنظر أوّل من يخرج للبول فآضربه بالطبر، فإن قال: أنا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر أمرني بقتلك فكان أول من خرج للبول بخت نصر، فلما رآه البواب شد عليه وضربه فقتله.

وعن علي عليه السلام قال: أن نمرود الجبار لما حاج إبراهيم عليه السلام في ربه قال: إن كان ما يقول إبراهيم حقاً فلا أنتهي حتى أصعد إلى السماء فأعلم ما فيها فعمد إلى أربعة أفراخ من النسور فرباها حتى شبت وآتخذ تابوتاً فجعل له باباً من أعلاها وباباً من أسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في أطراف التابوت، وجعل على رؤوسها اللحم وربط التابوت بأرجل النسور وخلاها فطارت، وصعدت طمعاً في اللحم حتى مضى يوم وأبعدت في الهواء، فقال نمرود لصاحبه: آفتح الباب الأعلى وآنظر إلى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر، فقال: إن السماء كهيئتها. ثم قال: له آفتح الباب الأسفل وآنظر إلى الأرض كيف تراها ففعل، وقال: أرى الأرض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوماً آخر، وآرتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران، فقال: لصاحبه آفتح البابين وآنظر ففتح الأعلى فإذا السماء كهيئتها وفتح الأسفل فإذا الأرض سوداء مظلمة، ونودي أيها الطاغية إلى أين تريد، وقيل كان معه في التابوت غلامه حمل قوساً ونشاباً فرمى بسهم فعاد إليه السهم ملطخاً بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر في الهواءِ وقيل بدم طائر أصابه السهم، فقال: كيف اله السماء قال: ثم أمر نمرود صاحبه أن يصوب الخشبات، وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبار هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت أنه قد حدث حادث من السماءِ، وأن الساعة قد قامت فكادت تزول عن أماكنها فذلك قوله تعالى: ﴿**وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال**﴾.

وقال في ص ٥٢٨ بعنوان النعامة أن قطري بن الفجاءة أبو نعامة، ويقال له: جعونة بن مازن المازني الخارجي في زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة، وكان كلما سير إليه الحجاج جيشاً يستظهر قطري عليه، قيل للحجاج أيها الأمير فقال: الحجاج إنما الأمير قطري

الذي إذا ركب ركب لركوبه عشرون ألفاً لا يسألونه أين تريد وكان مقداماً لا يهاب الموت قتله سفيان بن الأبرد الكلبي. وفي ص ٣٥٠ قال: ان النملة التي خاطب سليمان أهدت إليه بنقة فوضعتها في كفه وقالت:

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله ... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر حين يسائله
ولكننا نهدي إلى من نحبه ... فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وماذاك إلا من كريم فعاله ... وإلا فما في ملكنا من يشاكله

فقال عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أشكر خلق وأكثر خلق الله توكلاً على الله تعالى، وأن رجلاً آستوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال: يا أمير المؤمنين إن الله آستوقف سليمان عليه السلام لنملة ليستمع منها وما أنا عند الله بأحقر من نملة، وما أنت عند الله بأعظم من سليمان، فقال له المأمون: صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته.

ورأيت في بعض الكتب أن نملة سليمان إنما أمرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي أوتيها سليمان وجنوده فتقع في كفران نعمة الله عليها، هذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محظورة أو مكروهة، ويروى أن سليمان قال لها: لم قلت للنمل آدخلوا مساكنكم أخفت عليهم مني ظلماً قالت لا ولكني خشيت أن يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى، قيل ان سليمان سمع كلامها من ثلاثة أميال، وحكى أن رجلاً قال لبعض الملوك: آجعل قوتك مثل قوت النملة فأنكر عليه، فقال: ليس من الحيوان ما يحمل ما هو أكبر منه إلاّ النملة وقد أهلك الله بالنمل أمة من الأمم وهي جرهم.

وفي ص ٥٤ قال: ان هامة جاءت إلى سليمان عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال: وعليك السلام يا هامة أخبرني كيف لا تأكل من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم عليه السلام أخرج من الجنة بسببه قال: فكيف لا تشربين الماء، قال: لأنه غرق فيه قوم نوح عليه السلام فمن أجل ذلك لا أشربه قال: عليه السلام فكيف

تركت العمران وسكنت الخراب قالت: لأن الخراب ميراث الله فأنا أسكن ميراث الله قال الله تعالى في سورة القصص آية ٥٧ **﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين﴾** فالدنيا ميراث الله كلها قال عليه السلام فما تقولين إذا جلست فوق خرابة قالت أقول أين الذين كانوا يتنعمون فيها، قال: فما صياحك في الدور إذا مررت عليها، قالت: أقول ويل لبني آدم كيف ينامون وأمامهم الشدائد، قال عليه السلام : فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لأنفسهم قال فأخبرني ما تقولين في صياحك، قالت: أقول تزوّدوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور، فقال عليه السلام : ليس في الطيور طيراً أنصح لابن آدم ولا أشفق عليه من البامة.

وفي ص ٥٤٢، قال: ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز. وآستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملهم الريح، فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم، وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقة، ويذبح خمسة آلاف ثور، وعشرين ألف شاة، وأنه قال: لمن حضره من أشراف قومه إنَّ هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه لومة لائم، قالوا: فبأي دين يدين يا نبي الله قال: بدين الحنيفية وطوبى لمن أدركه، وآمن به قالوا: فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال: مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل[1] وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة

---

(١) وفي ص ٤٤٥ من حياة الحيوان ط إيران قال قريش بن مالك بن النظر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي تنسب إليه قريش، ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر بدراً، وأم النضر برة بنت مرة بن أدّ بن طابخه تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله إذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها ولذلك قال الله تعالى **﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾** =

صباحاً وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر، فرأى أرضاً حسناء تزهو خضرتها فأحب النزول فيها ليصلي ويتغذى، فلما نزل قال:

= أي من تحليل ذلك قبل الإسلام وفائدة الإستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليعلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن في أجداده نكاح سفاح، ألا ترى أنه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن نحوه ﴿ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس﴾ ولا في شيءٍ من المعاصي التي نهى عنها إلا ما قد سلف إلا في هذه الآية، وفي الجمع بين الأختين فإن الجمع بينهما كان مباحاً في شرع من قبلنا، وقد جمع يعقوب عليه السلام بين الأختين وهما راحيل، وليّا، فقوله تعالى: ﴿إلا ما قد سلف﴾ إشارة إلى هذا المعنى إلى آخر ما ذكره فتأمّل جداً أشرنا إليه في ج ١ ص ١٠ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام حتى خرجت من بين أبي وأمي، ثم قال من آعتقد غير هذا فقد كفر، قال الشاعر:

محمد خير جميع الخلق ... جاء من الحق لنا بالحق
دعوة إبراهيم الخليل ... بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الأصول والفروع ... الطاهر المجد والينبوع
آباؤه قد طهرت أنساباً ... وشرفت بين الوراي أحساباً
نكاحهم مثل نكاح الإسلام ... كذا رواه النجباء الأعلام
ومن أبى أو شك في هذا كفر ... وذنبه بما جناه ما اغتفر

وفي ص ٤٥٢ قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥ سنة قال له أبو طالب: أنا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان، وهذه عير قومك قد حان خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت، وبلغ ذلك خديجة فأرسلت إليه صلى الله عليه وآله وسلم قالت أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك، وفي رواية أن أبا طالب أتاها فقال هل لك أن تستأجري محمداً فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات، فقالت خديجة: لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب، فقال أبو طالب: هذا رزق ساقه الله تعالى إليك فخرج صلى الله عليه وآله وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة، فقال: نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي أو قال ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي، ثم باع صلى الله عليه وآله وسلم سلعته أو باعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون الحديث بطوله.

وفي ص ٤٦٤ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي وبم علمت حتى آستيقنت، قال: يا أبا ذر أتاني ملكان فوقع أحدهما بالأرض، وكان الآخر بين السماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو قال هو هو الحديث، وفي ص ٤٦٥ قال: آختلف العلماء في وصف خاتم النبوة وذكر الإختلاف بطوله أنظر هناك، وفي ص ٥٥٠ =

الهدهدان لسليمان قد آشتغل بالنزول فآرتفع نحو السماء فنظر إلى طول الدنيا وعرضها يميناً وشمالاً فرأى بستاناً لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه فإذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان إسم هدهد سليمان يعفور، فقال: هدهد اليمن ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان، فقال: ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحش والريح، وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء، فمن أين أنت فقال له: أنا من هذه البلاد، ووصف له ملك بلقيس وأن تحت يديها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائدة مائة ألف مقاتل.

ثم قال فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها، فقال: أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء، فقال الهدهد الثاني: ان صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر إلى ملك بلقيس وما رجع إلى سليمان إلا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبراً فتفقد الطير ففقد الهدهد فأعاد عريف الطير وهو النسر، فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه

قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله تعالى أعلمني أنه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون، فقالت: بالرفاء والبنين وأطعمها من عنب الجنة،وفي ص ٥٥٥ قال السهيلي: خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب، وذلك أنها حين ولدت ورآها أبوها ورقاءِ أمر بوادها، وكانوا يدفنون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها إلى الحجون لتدفن هناك، فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفاً يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فآلتفت فلم ير شيئاً فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد إلى أبيها وأخبره بما سمع، فقال: ان لها لشأناً وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوماً يا بني زهرة أن فيكم نذيرة تلد نذيراً فآعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها، فقالت: في كل واحدة منهن قولاً ظهر عليها بعد حين حتى عرضت آمنة بنت وهب فقالت: هذه النذيرة وستلد نذيراً وهو خبر طويل ذكره الزبير بن بكار.

وفي ص ٤٩٢ قال: أن الله تعالى يرسل رسولاً من العرب فرجى أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به، وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مرّ على قتلى بدر فسأل عنهم من قتلهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبياً ما قتل أقرباؤه.

فغضب سليمان ﷺ عند ذلك وقال لأعذبنه عذاباً شديداً، ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير، فقال له عليّ بالهدهد الساعة فآرتفع في الهواء فنظر إلى الدنيا كالقصعة في يد الرجل، ثم التفت يميناً وشمالاً فإذا هو بالهدهد مقبلاً من نحو اليمن فآنقضّ عليه العقاب يريده فناشده الله، وقال: أسألك بحق الذي قواك وأقدرك عليّ إلا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه. ثم قال له: ويلك ثكلتك أمك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك أو يذبحنك فقال الهدهد أو ما آستثنى نبي الله، قال: بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد: قد نجوت إذاً، ثم طار الهدهد والعقاب حتى أتيا سليمان، فلما قرب منه الهدهد أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعاً فأخذ سليمان رأسه فمده إليه، وقال: يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فآرتعد سليمان وعفا عنه. ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس، كما أشرنا إلى بعضها في بلقيس في كتاب النساء وسليمان في حرب السين.

وحكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان ﷺ أريد أن تكون في ضيافتي، قال: أنا وحدي قال: بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان ﷺ بجنوده فطار الهدهد فآصطاد جرادة فخنقها، ورمى بها في البحر، وقال: كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً وفي ذلك قيل:

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة ... إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته ... لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

وقال الحموي في المعجم ج ٢ ص ١٠ هاجت الخزر مرة في أيام المنصور، فقال لنا: أتدرون كيف كان بناء أنوشروان الحائط الذي يقال له باب الأبواب، قلنا لا قال: كانت الخزر تغير في سلطان فارس حتى تبلغ همذان والموصل، فلما ملك أنوشروان بعث إلى ملكهم فخطب إليه ابنته على أن يزوجه إياها ويعطيه هو أيضاً ابنته ويتوادعا ثم يتفرّغا لأعدائهما، فلما أجابه إلى ذلك عمد أنوشروان إلى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها إلى

ملك الخزر على أنها ابنته وحمل معها ما يحمل مع بنات الملوك، وأهدى خاقان إلى أنوشروان ابنته، فلما وصلت إليه كتب إلى ملك الخزر لو التقينا فأوجبنا المودّة بيننا فأجابه إلى ذلك وواعده إلى موضع سماه التقيا فأقاما أياماً. ثم ان أنوشروان أمر قائداً من قواده أن يختار ثلاثمائة رجل من أشداء أصحابه فإذا هدأت العيون أغار في عسكر الخزر فحرق وعقر ورجع إلى العسكر في خفاء ففعل، فلما أصبح بعث إليه خاقان ما هذا الذي بيت عسكري البارحة فبعث إليه أنوشروان لم تؤت من قبلنا فابحث وانظر ففعل فلم يقف على شيء. ثم أمهله أياماً وعاد لمثلها حتى فعل ثلاث مرات، وفي كلها يعتذر ويسأله البحث فيبحث فلا يقف على شيء.

فلما أثقل ذلك على خاقان دعا قائداً من قواده بمثل ما أمر به أنوشروان، فلما فعل أرسل إليه أنوشروان ما هذا أستبيح عسكري الليلة وفعل بي وصنع فأرسل إليه خاقان ما أسرع ما ضجرت قد فعل هذا بعسكري ثلاث مرات، وإنما نفعل بك أنت مرة واحدة فبعث إليه أنوشروان هذا عمل قوم يريدون أن يفسدوا فيما بيننا وعندي رأي لو قبلته رأيت ما تحب قال: وما هو قال: تدعني أن أبني حائطاً بيني وبينك وأجعل عليه باباً فلا يدخل بلدك إلا من تحبّ ولا يدخل بلدي إلا من أحب فأجابه إلى ذلك فانصرف خاقان إلى مملكته، وأقام أنوشروان يبني الحائط بالصخر والرصاص، وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وعلوه حتى ألحقه برؤوس الجبال ثم قاده في البحر وجعل عليه باباً من حديد ووكل به مائة رجل يحرسونه بعد أن كان يحتاج إلى مائة ألف رجل، ثم نصب سريره الذي صنعه على البحر وسجد سروراً بما هيّأه الله على يده، ثم استلقى على ظهره، وقال: الآن حين استرحت كما يأتي الإشارة إليه في باب الأبواب ، والتفصيل في المعجم .

وقال: في ص ١٨ قال أبو معشر: الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل بسواد الكوفة في الزمن الأول فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل داراً آخر ملوكهم، وتقول العجم: ان الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة

أفواه وست أعين بنى مدينة بابل وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً ونصفاً وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دنباوند، واليوم الذي أسره فيه بعده بعد المجوس عيداً وهو المهرجان، فأما الملوك الاوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم عليه السلام فإنهم كانوا أنزلوا ببابل وكذلك بخت نصر الذي يزعم أهل السير أنه أحد ملوك الأرض بأسرها آنصرف بعدما أحدث ببني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها(١).

---

(١) **ومن أشعار درة العلماء في النصيحة والموعظة الحسنة**

أي دل بشرر آبي از ديده پرنم زن ... پندى زمن بيدل بشنوزصفادم زن
گرتكيه دهى وقتى بر تخت سليمان ده ... وړپنجه زنى روزى درپنجهٔ رستم زن
يا پاي شقاوت را برتارك شيطان نه ... يا كوس سعادت رابر عرش مكرّم زن
يا خازن جنت شوگلهاي بهشتي چين ... يا مالك دوزخ شو درهاي جهنم زن
يا أفسر شاهي خواه يا خرقهٔ درويشي ... يا سازعروسي كن يا حلقه ماتم زن
يا شوز كرم حاتم يا راه زن قارون ... يا لب نگشا أزهم يا نعره دمادم زن

ولها :

هر سخنگوي منافق وش بد آئين را ... صاحب طبع گهر بارچرا پنداری
باعدوهاي بداندیش جفاجومنشین ... ملحدين راهمه أبرار چرا پنداری

هردری راكه گشا يندرقيبان عنود ... چون در حيدر كرّار چرا پنداری
هركجا چنك زنى جزبتولاى على ... ظلمات است توانوار چرا پنداری
ميشنيدي كه همى دوش حزينه بتوگفت ... غير را محرم أسرار چرا پنداری

ولها :

ازخوداي گوهر مقصود تغافل تاكي ... سهل أنگاري در كار تكاسل تاكي
وقت فرصت زكفت رفت تسامح تاچند ... درهوا وهوس هيچ تشاغل تاكي
ترسم أنگشت ندامت بگزي آخر كار ... شرمت از كردهٔ خود باد تطاول تاكي
بحر بسيار عميق است وبسي منزل دور ... مشكل آسان شوداين ورطه تكاهل تاكي
نيك وبدرا بتو الهام خدا فرموده ... منحرف گشتن ازراه تجاهل تاكي
آنچه راپيشهٔ خودكردهٔ ازقول وعمل ... شرّ محض است بخيرات تعادل تاكي
صورت خويش درآئينه تحقيق به بين ... پاي تاسر همه نقص است تكامل تاكي
چندروزى است جهان آخرت ازدست مده ... شهد را باسم قتال تبادل تاكي
وقت أدبارت أزاين عالم ناسوت رسيد ... أي حزينه برديّات تقابل تاكي

ولها :

سحر ازخرد شنيدم كه زمان بار باشد ... بكند دل ازجهان هركه ازان ديار باشد
اسف گذشتگانرا اشنوي بگوش معنى ... آگرت بسر همي ديده اعتبار باشد =

ومن البلاد المتبركة بإيران قم روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما أسرى بي إلى السماء حملني جبرائيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران، وأطيب ريحاً من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برسن فقلت لجبرائيل ما هذه البقعة، قال: بقعة شيعتك، وشيعة وصيك علي عليه السلام، فقلت: من الشيخ صاحب البرسن، قال: إبليس، قلت: فما يريد منهم، قال: يريد أن يصدهم عن ولاية علي عليه السلام ويدعوهم إلى الفسق، والفجور، فقلت: يا جبرائيل أهوتنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف، والبصر اللامع، فقلت: قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم، وأولادهم ونسائهم فإن شيعتي، وشيعة علي ليس عليك عليهم سلطان فسميت قم.

كذا نقله المجلسي (ره) من تاريخ قم للحسن بن محمد القمي وعلى ما

= بـه پـلاس كـهنـه ازروى عبث نـظر ميفكن — كـه بكـار آيـدت آنچـه بـديـده خـوار بـاشـد
چـو بـود مـقـامـگـاه تـو بـراي جـاودانـي — بـدوروزه جاي پـر مهلكـه ات چـه كـار بـاشـد
گـذر دهـر آنچـه بيني بـدونيـك ورنـج وراحت — غم وعيش وفقـر وثـروت چـه گـل وچـه خـار بـاشـد
بـه تـجـارت آمـدي تـا بـبـرى متـاع عـقـبى — بفـروش وهم بـخـر آنچـه تـرا بـكـار بـاشـد
تـو مـسـافـري ازاين مـعبـر پـرفـسـون دنـيـا — سـزدت كـه بـار اين قـريـه بـاختصـار بـاشـد
بـمشـاغـلات بـيجـانـدهـد عـدو فـريـبـت — كـه هـمـين دوروزه دردست تـو اختيـار بـاشـد
غـم وشـاديت نـدارد بـخـدا دمي ثـبـاتـي — كـه هميشـه اين چنين گـردش روزگـار بـاشـد
اگـر اعـتـقـاد داري كـه خـدا بـود كـفـيـلت — زچـه پس دلـت بـر آشـفـتـه وبـيـقـرار بـاشـد
نـه عجب بـودكـه هـر لحـظه بيكـزبـان درائي — كـه بـه مملكت منـافق چـو تـوبي شـمار بـاشـد
زتـصـورت هـمـي بس عـجب آيـدم حـزينـه — كـه تـورا بيـك بـدن چـون دل وروهـز آر بـاشـد

ولها:

راحتى ديـده أم از مـنـزل تنهـاكـه مپـرس — لـذتي|بـرده أم|از رنـج|وتعبهـا كـه مپرس
تـوكـه نـاديـده آزار مـشـو شـاد كـه مـن — دولـتي يـافـتـم ازرنـج وتعبـهـا كـه مپـرس
يـار بـامـاسـت چـه پـروايـم ازأغـيـار بـود — بي سبب ميـرسـدم بـه زسـبـبهـا كـه مپـرس
نـه همين دشمن وبد خـواهم ازهـل عجم است — اين قـدر زجـر كشيـدم زعـربهـا كـه مپـرس
پـيش روبـود مـرا از هـمـه أنـواع نـعـيـم — بـسي انـداختـم آنـرا بـعـقـبهـا كـه مپـرس
مـن بيـچـارهٔ مـهـجـوره بـاين عـمـر قليـل — ديـدم ازگـردش أيـام عـجبـهـا كـه مپـرس
مـن شـنيـدم كـه حـزينـه زتحيـر ميگـفـت — رفـت بـر بـادفـنـا نـام ونـسبـهـا كـه مپـرس

سمعت الأستاذ شهاب الدين الشهير بآقا نجفي في بلدة قم أنه، قال: نقل المجلسي ره من ترجمة التاريخ لأنه لم يوجد أصل نسخة التاريخ لعدم وجودها عندنا، والنسخة المترجمة لم تكن من النسخ المعتبرة ولذا نقل في بعضها أول من ورد في بلدة قم من السادة الرضوية محمد بن موسى المبرقع كما نقلنا في حرف الألف مع الواو بعنوان أول من ورد قُم من كشكول شيخنا البهائي رحمه الله ط إيران ص ٩٠ وط مصر ص ٦٦، وفي نسخة البحار ط ١ ص ٣٤٠، أول من ورد قم من السادات الرضوية أبو جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلام: وكذلك أخواته زينب، وأم محمد، وميمونة بنات الجواد عليه السلام، ثم بريهة بنت موسى، وغير ذلك من عباراته، وترجمها بعينها المحدث القمي صاحب المفاتيح في هدية الزائر ص ٣٤٥.

وفي ترجمة تاريخ قم بالفارسية ص ٢٠١ عدد أولاد أبي جعفر الجواد عليه السلام علي الهادي، وموسى، وخديجة وحكيمة وأم كلثوم أمهم كانت أم ولد، وقال: في ص ٢١٥ منه نقلاً عن أبي علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم الذي قال: أول من ورد من الرضوية بقم من الكوفة أبو جعفر موسى المبرقع، وكذلك في ص ٢١٦ نقل عن أحمد المادراني في شجرته، وفي س ١٠ منه ومن بنات موسى المبرقع بريهة وبناءً، على هذا بريهية في البحار والهدية وتاريخ ناصر الشريعة القمي ص ٧٩ غلط وغير صحيح، وأما ما في نسخة الكشكول أول من ورد قم محمد بن موسى المبرقع على الظاهر غير صحيح أيضاً لأنه نقل صاحب عمدة الطالب ط نجف ص ١٩ بأن أبي حرب الدينوري النسابة زعم محمد بن موسى المبرقع معقب وهو باطل لا يصح لأنه دارج عند جميع النسابيين، وفي هامش ص ١٨٨ قال ولد الجواد عليه السلام كانوا محمداً، وعلياً، وموسى، والحسن، وحكيمة، وبريهة، وأمامة؛ وفاطمة، وبناءً على هذا بريهة هي أخت موسى المبرقع لابنته كما توهم بعضهم، وأنها بريهة لا بريهية، هذا ما عندنا إلى الآن والله العالم بالصواب؟!

فجاءت إليه أخواته زينب، وأم محمد، وميمونة بنات أبي جعفر

الجواد عليه السلام . ثم بريهة بنت موسى المبرقع فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها، وتوفي موسى المبرقع ليلة الأربعاء في شهر ربيع الآخر من سنة ٢٩٦، ودفن في الموضع المعروف أنه مدفنه، ومنها قبر أبي علي محمد بن أحمد بن موسى المبرقع المتوفى سنة ٣١٥ والمدفون في مقبرة محمد بن موسى المبرقع وغيرهم من السادات الرضوية، وأولاد محمد بن جعفر الصادق عليه السلام ، وكثير من أحفاد علي بن جعفر الصادق عليه السلام وكثير من السادات الحسنية، وأكثر أهل قم من الأشعريين، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قال: اللهم اغفر للأشعريين وكبيرهم، وصغيرهم، وقال الأشعريون مني وأنا منهم: وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم الإزد؛ والأشعريون وكنده مني لا يعدلون، وقال للأشعريين لما قدموا إليه من اليمن أنتم المهاجرون إلى الأنبياء من ولد إسماعيل.

وفي الحديث أول من أظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري وعن الرضا عليه السلام قال: لزكريا بن آدم يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بعدا بقبر موسى بن جعفر عليه السلام ، فقال له: إني أريد الخروج عن أهل بيتي وقد كثر السفهاء فيهم، فقال عليه السلام : لا تفعل الحديث وهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة: وأنهم أول من بعث الخمس إليهم عليهم السلام : وأنهم أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جرير زكريا بن إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله بن سعد، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع وأنهم آشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب، وعن الصادق عليه السلام قال لعمران بن عبد الله الأشعري أظلك الله يوم لا ظل إلا ظله، وغير ذلك من الفضائل لهم التي تقدّمت في الجزء الثالث من هذا الكتاب وغيره من المواضع في تراجمهم، وفي ص ٣٤٤ عن أبي الصلت الهروي، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم، ثم قال لهم مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقاً فسيأتي عليكم يوماً تزورون فيه تربتي بطوس: ألآ فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وعن العسكري عليه السلام قال أهل قم وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم لجدي

الرضا عليه السلام بطوس: الا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار كما يأتي في الإيمان والبلاد.

إيراياذ: بالكسر من قرى طبس على ثلاث مراحل وقعت على رأس جبل، ولها قلعة حصينة وحولها مزارع وبساتين ونخل وأعناب وأصناف الفواكه ومياه جارية عذبة، وبها خانقاه للصوفية عندها مشهد عليه قبة فيها قبر أبي نصر الزاهد الإيراياذي المتوفى بعد الخمسمائة له كرامات عند أهل تلك الناحية معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٧.

إيراه: بالكسر ويقال إيراهستان لقربها من البحر من أرض فارس وأهلها الإيراهية.

إيرج: بالكسر قلعة بفارس وإسم رجل من أولاد فريدون.

إيراج: إسم قرية في بلادنا بيابانك الجندق وبها قلعة قديمة فوق الجبل بنائها بالحجارة .

إيرسموس: بالكسر فالسكون وفتح الراء وسكون المهملة رجل لاهوتي هولندي عالم بالمؤلفات القديمة : وُلد في الثامن والعشرين من تشرين الأول سنة ١٤٦٧ ميلادي، وتوفي في الثاني عشر من تموز سنة ١٥٣٦ ميلادي ذكره البستاني في الدائرة ج ٤ ص ٧٣٨، وقال في السنة التاسعة من عمره نقل إلى مدرسة الرهبان فطالع هنا كتب الأقدمين وألّف كتابه المعنون باللاتينية، وهو أنفس تآليفه من أوجه شتى وله ترجمة مفصلة في الدائرة أنظر.

إيركوتسك : بالكسر ولاية كبيرة أكثر أهاليها روس والباقون بين مغول وتنغوز وبوريات.

إيرلاندة: بالكسر جزيرة أوروبية وهي قسم من المملكة المتحدة المؤلفة من بريطانيا.

إيروان: بالكسر بلد آذربيجان أهلها من الشيعة الإمامية لسانهم التركية وبها بعض النصارى .

إيروثيوس: بالكسر اسمه أولاً يوحنا الأنطاكي ولد سنة ١٧٩٩ ميلادي ذكر ترجمته البستاني في الدائرة .

إيروس: بالكسر هو معبود الحبّ عند اليونان ويسمى بالإفرنجية أمور ومعناه الحب، وهو معشوق النفس لأن الحبّ من أعظم خصائصها وهو أقدم معبوداتهم، وهو الذي وضع الحركة في الخلاء قبل الخليقة، وقد ذكروا أنه بعدما ولدت الزهرة من زبد البحر ظهر وراءها الحب والشوق، وكل شهوات الإرادة ، وكانوا يصورون هذا المعبود بصورة ولد عريان أعمى أو على عينيه عصابة وبإحدى يديه قوس وبالأُخرى جعبة ملآنة سهاماً وله جناحان رمزاً إلى عدم ثبات الحب ، (دائرة البستاني) ج ٤ ص ٧٥٢ .

إيرونيموس: بالكسر هو أحد العلماء الأربعة المشهورين في الكنيسة اللاتينية (الدائرة) .

إيريني: بالكسر يقال لها امبراطورة بيزنطية واشتهرت بالعقل والجمال ذكر ترجمتها في الدائرة .

إيزاربلا: بالكسر إسم لعدة نساء أشهرهنّ الملقبة بالكاثولبكية ذكرهن في الدائرة.

إيزار: بالكسر ولاية بفرنسا الشرقية بها معادن كثيرة وإسم نهرين بها ذكره في الدائرة.

إيزرلون: بالكسر فالسكون وفتح الزاي مدينة بروسيا واقعة على مسافة (١٥) ميلاً.

إيزلادي: بالكسر و (إيزناخ) و (إيزورانيق) و (إيزوريا) و (إيزوم) أسماء بلاد ذكره في الدائرة .

إيستر: بكسر أوله جزيرة في القسم الشرقي من الأوقيانوس الباسيفكي دائرة .

إيستون: وايستيريا ، وإيسرنيا ، وأيسر ، وأيسفاريكا ، وأيسلاندة ، أسماء ولايات وكذا .

إيسليين: وإيسيس وغيرهما أسماء ولايات ونهور وجزائر ومعبود ذكره في الدائرة.

إشبعل: ويقال أيشبوشت هو رابع أكبر أولاد ساول ويقال معناه إنسان البعل دائرة.

الايضاح: بالكسر في اصطلاح أهل البيان نوع من أنواع البديع هو أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لبس فلا يفهم من أول وهلة.حتى يوضحه بكلام آخر كقول الشاعر:

يذكر فيك الخير والشر كله   وقيل الخني والحلم والعلم والجهل

فهذا يوهم ظاهره الذم والمدح فأوضحه بقوله:

فألقاك عن مكروهها متنزّهاً   وألقاك في محبوبها ولك الفضل

إيطاليا: بالكسر مملكة على البحر الأبيض واقعة بين فرنسا وسويسرا؛ والنمسا مساحتها (٥٩٠ و ٢٨٦) عاصمتها (الأربتيرة) وديانتها الكاثوليكية ، وهي بلدة قديمة شهيرة بآثارها، ومبانيها الفخيمة، ومن أشهر مدنها ميلان ذكره الوجدي في الدائرة ج ١ ص ٧٩٢، وقال البستاني في الدائرة ج ٤ ص ٧٦٨ مأخوذة من إيتالوس باليونانية معناه عجل أو ثور إنما سميت بذلك لكثرة البقر فيها أصله تيماوس، وقيل مسماة باسم ملك إسمه إيتالوس، وذكر أسماء بلادها وقراها ونواحيها، وسواحلها، وجبالها، ومعادنها؛ وحفرياتها، وتربتها، وهواؤها، ونباتها، وحيواناتها، وأهلها ومعارفها، وتاريخها مفصلة إلى ص ٧٨٤ أنظر.

إيطورية: بالكسر ولاية صغيرة في التخم الشمالي الغربي من فلسطين

ذكـره البستاني في الدائرة .

أيطوليا : اسم ملك ومقاطعة في أغريقية ذكره البستاني في الدائرة .

الايطان : بالكسـر من الوطن منـزل إقامـة الإنسان ولـد فيه أو لم يـولـد وجمعه الأوطان .

الايعاء : بالكسـر والمدّ من الـوعي حفظ الأمتعة في الـوعاء يقـال إيعاء الكلأ والشيء حفظه .

الايعاب : بالكسر من الوعب والوعيب والإستيعاب أخـذ الشيء بأجمعـه والطريق الواسع .

الايعاث :قرية في قضاء بعلبك التابـع للواء الشام في سـورية على سـاعة ونصف ببعلبك « الدائرة» .

الايعاد : بالكسر يستعمل في الشر كالوعيد بخـلاف الوعـد فإنـه يستعمل في الخير والعدة .

الايغال: بالكسر المبالغة والإسراع في الكلام والشيء الوغّـال المبالـغ في الوصف ونحوه، وهـو قسم من أطناب الـزيادة ويعـدّ من المحسنات البـديعية، وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة لا يتم المعنى بدونها.

أيغـان: بالفتـح إحدى قـرى پنـج ده، منهـا: أبـو الفتـح عبـد الـرحمـان الأيغـاني العثماني المتـوفى سنـة ٥٤٧ والفضـل بن أحمـد الصـوفي أبـو عمـر الأيغاني الراوي عن أبي عامر القومسي وعنه أبو الفتح المسعودي كان في سنـة ٥٦١ معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٩.

الايفاء: بالكسـر من الوفـاء بالنـذر والعهد قـال الله تعالى : ﴿ **المـوفون بعهدهم إذا عاهدوا** ﴾.

الايفاز: بالكسر من الفوز وهو النجاة والظفر بالخير وقد تكرر في الآيات والأخبار .

ايفع : بن عبد كلال (الكاعي) الشامي صحابي وفي نسخة ايفع بن عبد الله صحابي لا بأس به .

الايقاب: بالكسر باصطلاح الفقهاء غيبوبة الحشفة في الدبر، وقيل يكفي دخول بعضها.

الايقاع: والإيقاعات باصطلاحهم يطلق على العقود الغير اللازمة للطرفين من الإيجاب والقبول: بل يكفي فيها الإيجاب فقط كالوقف والطلاق وغيرهما.

الايقان : القلة في كل شيء والتوقن النقص في كل شيء والوقنة بالضم موضع الطائر .

الايكاء : بالكسر والمدّ الإتكاء على الشيء الإعتماد والإستناد عليه وإيكاء القربة شده .

الايكاح : بالكسر الكفّ والإمساك عن العطية يقال وكح إيكاحاً أعيا عن الأمر .

الايكة: بالفتح قيل هي الغيضة الملتفة الأشجار، وقيل هي إسم تبوك التي غزاها النبي ﷺ وقيل أصحاب الايكة هم أهل مدين (معجم البلدان).

الايلاء: بالكسر مصدر آليت معناه الإعطاء، والتقريب والحلف وشرعاً هو الحلف على ترك وطي الزوجة الدائمة المدخول بها أبداً، والفرق بين الإيلاءِ، واليمين أن الإيلاء لا بدّ وأن يكون فيه ضرر على الزوجة، ولا ينعقد بدونه فيكون يميناً وينعقد في كل موضع ينعقد فيه اليمين أنظر كتب الفقهية.

الايلاق: بالكسر مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من حدود نوبخت هي أحسن وأنزه البلاد بها معدن الذهب والفضة منها جعفر بن علي كان من مشايخ الصدوق، وطاهر بن عبد الله، ومحمد بن داود. وإيلاق بليدة بنيسابور (معجم البلدان).

إيلاريوس: هو من مشاهير معلمي الكنيسة وكان وثنياً فأستنار قلبه

وآهتدى إلى دين المسيحية ذكره البستاني في الدائرة.

إيلبصان: بالكسر مدينة في إلبانيا (إيلغازى) هو ثاني ملوك الدولة الأرتقية دائرة.

إيلك خان: بالكسر هو أحد ملوك الترك في بلاد كاشغر وأعمال تركستان دائرة.

إيلياء: بالكسر والمدّ ويشدد فيهما ويقصر مدينة القدس وقال: الفيومي في مصباح اللغة الإيلياء ممدود بيت المقدس معرّب، وفي المغرب، والمجمع إيلياء بالمد والتخفيف بيت المقدس، ومسجد إيلياء مسجد الأقصى وفي الإنجيل إيلياء من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام كما تقدم في أسمائه عليه السلام في ج ٤، وقيل إيلياء سميت باسم بانيها أي باني بيت المقدس وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وهو أخو دمشق، وحمص، وأردن، وفلسطين، كما ذكره الحموي في معجم البلدان ص ٣٩٢.

إيل: بالكسر فالسكون كلمة عبرانية، أو السريانية اسم من أسماء الله تعالى وقولهم جبرائيل وميكائيل بمنزلة عبد الله وإسرائيل هو يعقوب النبي عليه السلام ومعناه عبد الله لأن أسرا هو عبد ؛ وايل بالعبرانية هو الله تعالىٰ وإيل مثلثة الياءِ المشددة هو ذكر الأوعال وهو التيس الجبلي، والجمع أيائيل ومن خواصه أنه إذا خاف من الصائد يرمي نفسه من رأس الجبل، ولا يتضرر بذلك وعدد سنين عمره العقد التي في قرنه، وهذا الحيوان لا تنبت له قرون إلّا بعد مضي سنتين من عمره، فإذا نبت قرناه نبتا مستقمين كالوتدين، وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقى قرنيه في كل سنة مرة. ثم ينبتان فإذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا، وذلك إلهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة لأن الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء وييسير عسر الولادة، وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن إذا أحرق منه جزء ولعق بالعسل، ذكره

الدميري في حياة الحيو ن ط إيران ص ٧٧ وإيل : اسم مدينة بفرنسا واسم نهر .

أيلول: بالفتح فالسكون وضم اللام وسكون الواو ولام في آخره شهر من الشهور الرومية.

إيلة : بالكسر اسم مواضيع بباخرز وغيره، وبالفتح جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع واسم موضع بين ينبع ومصر، وآيلة محركة إسم بلد، وآيلة بالفتح فالسكون مدينة عامرة قرب الشام منها إسحاق بن إسماعيل الراوي عن ابن عيينة المتوفى سنة ٢٥٨ وحسان بن أبان القاضي الآيلي : وعقيل بن خالد، ويونس بن يزيد كلهم من العامة كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان.

الايماء:بالكسر من وما يمأ الإشارة بالحاجب، أو باليد، أو غير ذلك و(إيماء) بن رخصة الغفاري صحابي لا بأس به والإيماض بالضاد المعجمة في آخره بمعنى.

الايمان: بالكسر من أمّن بالتحريك وآمن بالمدّ نقيض الكفر كما في المنجد، وقال الطريحي ره في المجمع[١] في مادة أمن، الإيمان لغة هو التصديق المطلق اتفاقاً من الكل، وشرعاً على الأظهر هو التصديق بالله بأن

---

(١) ونقل أبو البقاء في كلياته ص ٧٧ معان كثيرة للإيمان لكل حزب من أهل السنة والجماعة غير مذهب الإثني عشرية حتى روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: الإيمان بضع وسبعون باباً أوله شهادة أن لا إله إلا الله وآخره إماطة الأذى من الطريق، وذكر في معنى الحديث والآيات الواردة في الإيمان وجوهاً كثيرة لا يسمن ولا يغني من جوع لأن من شروط الإيمان وأركانه الولاية لآل محمد وعترته عليهم السلام ولم يذكره اللهم ثبتنا على الإيمان، وأمتنا على ولايتهم عليهم السلام .

أقول الدين بمعنى الطاعة التعبد بالشيء وبمعنى الجزاء وقوله تعالى ﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾ وقوله ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلم يقبل منه**﴾، والدين يطلق على الطاعة والشريعة والمذهب والملة وهو بالذات أمّ واحد وبالإعتبار متعدد مختلف فالدين من حيث يجتمع الناس فيه يسمى شريعة مأخوذ من الشرعة وهو المشرب ومأخذ الماءِ ومن حيث يملا أحكامه ويكتب يسمى ملة مأخوذاً من الإملاء والكتابة ومن حيث ذهاب الناس فيه بطرق مختلفة يسمى مذهباً ومن علامات المؤمن، على دين الله بعد الإقرار =

يصدّق بوجوده وبصفاته، وبرسله بأن يصدّق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى. وبكتبه بأن يصدّق بأنها كلام الله تعالى: وأن مضمونها حقّ، وبالبعث من القبور، والصراط والميزان، وبالجنة، والنار، وبالملائكة بأنهم

= والعمل والحزم في أمره والصدق في قوله والعدل في حكمه والشفقة على رعيته ولا تخرجه القدرة إلى خرق ولا اللين إلى ضعف ولا تمنعه العزة من كرم عفو ولا يدعوه العفو إلى إضاعة حق ولا يدخله الإعطاء في سرف ولا يتخطى به القصد إلى بخل ولا تأخذه نعمة الله ببطر.

وفي مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢٠ باب الرضا بموهبة الإيمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: قال الله تعالى لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي، ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج إلى أحد، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال: إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة فهو القرآن، وجعل له نوراً فهو الحكمة، وجعل له حصناً فهو المعروف وجعل له ناصراً فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، وله أركان أربعة التوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عز وجل.

وروى الشيخ في الامالي ص ٨٦ عن الصادق عليه السلام قال: الإيمان بالله أن لا تعصى الله وفي ص ١١٨ قال عليه السلام : من زيّ الإيمان الفقه، ومن زيّ الفقه الحلم، ومن زيّ الحلم الرفق، ومن زيّ الرفق اللين، ومن زيّ اللين السهولة، وفي حديث آخر قال قال الباقر عليه السلام أربع من كن فيه كمل إسلامه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الإيمان معرفة عقد بالقلب وإقرار لفظ باللسان وعمل بالجوارح، وفي حديث آخر قال علي عليه السلام : قلوبكم ان تجد حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا وقد اختلف في حلاوة الإيمان هل هي معقولة أو محسوسة.

وروى الخطيب في التاريخ ٩ ص ٣٨٦ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان وفي ص ٤٤٤، قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يكمل الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله؛ والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله فقد آستكمل الإيمان، وقال صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان والحياء مقرونان لا يفترقان إلا جميعاً وقال الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله، وقيل لا يستكمل المؤمن حقيقة الإيمان حتى يأتيه البلاء.

وروى في ج ١٣ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الإيمان يمان، ورجاء الإيمان في قحطان، والقسوة، والجفاء في ولد عدنان، وحمير رأس العرب ونابها، والأزد كاهلها وجمجمتها، ومذحج هامتها وغلصمتها، وهمدان غاربها وذروتها: اللهم أعزّ الأنصار الذين أقام الله بهم، يعني =

موجودون؛ وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون: يسبّحون الله بالليل والنهار، لا يفترون مطهّرون من أنواع الشهوات من الأكل، والشرب، والجماع، مبرّأون عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور، ولا اناث، بل

= الدين، والأنصار هم الذين آووني، ونصروني، وآزروني، وحموني، وهم أصحابي في الدنيا، وهم شيعتي في الآخرة؛ وأول من يدخل بحبوحة الجنة من أمتي.

وقال الكفر على أربع دعائم على التعمق: أي الذهاب خلف الأوهام، والزيغ عن مذاهب الحق، والميل مع الهوى الحيواني، والشقاق أي العناد، فمن تعمق لم يثب إلى الحق أي لم يرجع، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة، ومن شاق وعرت عليه طرقه أي خشن، ولم يسهل إليه فيه وأعضل عليه مرة أي اشتد وعجزت صعوبته وضاق عليه مخرجه.

والشك على أربع شعب على التماري أي التجادل لإظهار قوة الجدل؛ والهول والتردد؛ والإستسلام فمن جعل المراء ديناً لم يصبح ليلة. ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين؛ ومن آستسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما.

وقال عليه السلام: الوسائل إلى الله الإيمان الكامل أي الإيمان بالله ورسوله هو أصله، والباقي الفرائض؛ والسنن كمالات، وقال لا إيمان لمن لا أمانة له، هذا ونحوه وعيد لا يراد به حقيقة الإيقاع: وإنما يقصد به الزجر؛ والردع، ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الإيمان، وإبطاله، ومن قوله عليه السلام من صام إيماناً واحتساباً فكذا أي تصديقاً بالله بوعده، وإيماناً مفعول له، ويجوز أن ينصب على الحال أي صام مؤمناً ومصدقاً ويجوز نصبه على المصدر، رأى صيام صوم مؤمن مصدّق له، قيل وأحسن الوجوه كونه مفعولاً والمؤمن من كان متصفاً بالإيمان.

وفي النهج سئل علي عليه السلام ما ثبات الإيمان، فقال: الورع، فقيل له: ما زواله قال الطمع، وروى الصدوق في الامالي مجلس ٥٤ ص ٢٠٠ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وخزن لسانه، وكفّ غضبه، وآستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت رسوله أي أدى حقوق أهل بيت نبيّه فقد استكمل حقائق الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له.

وفي مجلس ٨٥ ص ٣٤٥ قال عليه السلام: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتعطي في الله وتمنع في الله تعالى، وقال عليه السلام: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، وقال عليه السلام: من أحب في الله وأعطى في الله، ومنع في الله =

خلقهم الله تعالى من نور، وجعلهم رسلاً إلى من يشاء من عباده، وروى في مادة سلم عن الصادق عليه السلام قال قوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ أي

= وأنكح في الله فقد استكمل الإيمان، وقيل الإيمان إتيان ما أمر الله به فرضاً وندباً والإنتهاء عما نهى عنه تحريماً وأدباً والدليل عليه إطلاق لفظ الإيمان في الشرع على الطاعة كقوله تعالى ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ أي صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة والإيمان يزيد وينقص دليله أنه ثبت الطاعات والطاعات تزيد، وتنقص وفي ص ٧٨ قال عليه السلام: أيضاً لا يكمل إيمان العبد حتى تكون فيه أربع خصال يحسن خلقه ويستخف نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله، وفي حديث آخر قال الإيمان شطران شطر صبر وشطر شكر، وعلى العلماء بعدنا أن يسيروا الأذهان ويعلموا الشبان، ويحيوا أمة أماتها الجهل وأضناها المحل وأحاط بها الأعداء وأمرضها الداء، وقال: أيها العلماء حاربوا الجهالة وأحيوا العلم وأبرزوا جمال العالم المشاهد وجمال الأنفس وبينوا للشبان الجمال والحسن والبهاء والزينة والتزويق والنظام والكمال في جسم الإنسان ظاهره وباطنه وخافوا يوماً يقال فيه ﴿ **وقفوهم أنّهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون** ﴾.

فمن قرأ هذه الآيات والآثار وأدرك الحقائق فليعلم وليتوق الناس فلا حياة للإنسان إلا بهذا ولا سعادة ولا بقاء لهم إلا بما قدمناه ولا رقي إلا بما رسمناه، وذلك هو الصراط المستقيم وفوق كل ذي علم عليم.

وروى الصدوق ره في العيون ص ٢٦٥ أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والإختصار، فكتب عليه السلام له أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً أحداً فرداً صمداً قيوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً قائماً باقياً عالماً لا يجهل قادراً لا يعجز غنياً لا يحتاج عدلاً لا يجور، وأنه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد؛ ولا ند له. ولا كفو له: وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وأن محمّداً عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته، ولا تغير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأنه المهيمن على الكتب كلها وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته: تؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله، وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بالمسلمين، والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه =

لا ' دين عند الله مرضيّ سواه، والإسلام ضربان (**أحدهما**) دون الإيمان: وهو الإعتراف باللسان، و(**الثاني**) أن يكون مع الإعتراف معتقداً وافياً بالفعل نحو أسلمت لرب العالمين، قيل له ما الإسلام؟ قال: دين الله اسمه الإسلام، وهو

= وخليفته، ووصيه ووليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ثم علي بن الحسين زين العابدين. ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين. ثم موسى بن جعفر الكاظم. ثم علي بن موسى الرضا. ثم محمّد بن علي. ثم علي بن محمد. ثم الحسن بن علي. ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين. أشهد لهم بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان، وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالبينات، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة الجاهلية، وأن من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والإستقامة والإجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل وآجتناب المحارم وآنتظار الفرج.

وفي ص ٣٢٣ حديث ١٧٠ عن علي عليه السلام قال: إن الله تعالى يعذب الستة بالستة العرب العصبيّة، والدّهاقين بالكبر، وهم رؤساء القرى والأمراء بالجور والفقهاء بالحسد؛ والتجار بالخيانة وأهل الرساتيق بالجهل وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله، وقال الإيمان نصفان نصف منه الصبر، ونصف منه الشكر، ورأس العقل بعد الإيمان بالله تعالى التودد إلى الناس، وقال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له، وقال من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان، وقال ينبت الإيمان في القلب كما ينبت البقلة في الماء.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال: إنما أنزل القرآن يصدق بعضه بعضاً فما عرفتم فاعملوا به، وما لم تعرفوا فآمنوا به كما في أسد الغابة ط إيران ج ٥ ص ٦٥.

وقال: أيها الناس آتقوا الله، وآعلموا بأن القرآن مجلّى المعاني، ومسرح الأماني وبهجة العالمين، وشرف الموقنين، وأن نبيّنا أفضل الناس، فشرعه للأمة: وهل يليق بكرامته أن يكون تابعوه أقلّ الناس أدباً، وأكثرهم ذنوباً، وأجهلهم صناعة، وأضلّهم سياسة، وأبعدهم عن الفضائل، وأقربهم إلى الرذائل، ويقولون اننا أتباعه، وهل هذه النسبة اللفظية تقنع الجاهل فضلاً عن العالم، وأن الإسلام دين الفضيلة، ودين الحكمة، ودين =

دين الله قبل أن تكونوا، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله فهو مؤمن، والفرق بين الإسلام، والإيمان الذي جاء به الحديث هو أن الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسوله به حقنت الدماء وعليه حرمت المناكح، والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان الهدى، وما ثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، وأن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن.

وقال الله تعالى: **﴿أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾** وغيرها من الآيات الواردة في وصف الإيمان وهي سعادة الإنسان لو آمن بالله حق الإيمان، وعرف ربه حق المعرفة، بل لو أطرق رأسه إلى الأرض هنيئة وفكّر فيما أوصاه الله به لوجد أنه أمام أعظم ناصح وأصدق مرشد، وأنه أمام مدرسة الحياة السعيدة العاقبة الحميدة، لا يريد له سوى سعادته، وخيره، وصلاحه والإيمان أمان وأعلى غاية، وشهاب لا يخبو وبريء من النفاق، وصبر في البلاء وشكر في الرخاء، وأفضل الأمانتين، وقول باللسان وعمل بالأركان.

وفي حديث آخر قال: الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاءِ الله، والتسليم لأمر الله سبحانه وتعالى، وفي حديث آخر قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفون، ولا تعرفون حتى تصدقون، ولا تصدقون حتى تسلوا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلاَّ

= العلم، ودين الأدب، ثم اعلموا إذا اكتفى الحاج بحجته، والمصلي بصلاته، والمريد بشيخه، والفقيه بفقهه، والأديب بأدبه اللفظي، فلمن أنزل القرآن، وآدابه، يا رجال الإسلام: أنذركم هلاك العدد الولد؛ وضياء البلد: أنذركم صاعقة العذاب الهول، واقتراب الأجل، لم يبق إلا أيام قلائل، فإن لم ترجعوا إلى الجادة هلكت الأمة الخطبة لأقول دين محمد فهمه أصحابه، ثم تولى شأن دينه شعوب حقيرة، وعقول قصيرة فرجعوا القهقرى وصاروا عبرة للورى، ولقد عيّرنا سائر الأمم، فهذا النقص إن لم ترجع عن عيبنا.

بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً إن الله تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، ولا يتقبل إلا بالوفاء بالشروط، والعهود، ومن وفى لله بشروطه، وآستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده، واستكمل وعده، إن الله تعالى أخبر العباد بطرق الهدى، وشرع لهم فيهم المبار، وأخبرهم كيف يسلكون، وقال: **﴿وإني لغفار لمن تاب، وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾**.

وعن الصادق عليه السلام: أيضاً قال: إن الله تعالى خلق المؤمن من طينة الجنة، وخلق الكافر من طينة النار، وقال: إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه؛ وجسده فلا يسمع من الخير إلاّ عرفه؛ ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره، وقال: قال الله تعالى: **﴿يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي﴾** المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر، والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، فالحي المؤمن، والميت الكافر، وقال: لو علم الناس كيف ابتدأ الخلق ما اختلف إثنان: إن الله تعالى قبل أن يخلق الخلق قال كن ماءً عذباً أخلق منك جنتي، وأهل طاعتي، وكن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري، وأهل معصيتي. ثم أمرهما فآمتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر؛ والكافر المؤمن الحديث، وقال إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصيبه من الشرك شيء حتى إذا صارت في رحم المشركة لم يصبها من الشرك شيء حتى تضعه، فإذا وضعته لم يصبه من الشرك شيء حتى يجري عليه القلم، وقال: إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً.

وفي ص ٢١ باب الشرائع عن الصادق عليه السلام قال: إن الله تعالى أعطى محمداً شرائع نوح، وإبراهيم، وموسى؛ وعيسى عليهم السلام: التوحيد، والإخلاص، وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة: لا رهبانية، ولا سياحة أحلّ فيها الطيبات، وحرم فيها الخبائث: ووضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم، ثم آفترض عليه فيها الصلاة والزكاة، والصيام؛ والحج؛ والأمر بالمعروف؛ والنهي عن المنكر؛ والحلال؛ والحرام، والمواريث، والحدود؛

والفرائض، والجهاد في سبيل الله: وزاده الوضوء وفضّله بفاتحة الكتاب؛ وخواتيم سورة البقرة، والمفضّل أي سورة محمد إلى آخر القرآن؛ وأحلّ له المغنم؛ والفيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً، وطهوراً، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود؛ والجن، والإنس، وأعطاه الجزية، وأسر المشركين، وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحداً من الأنبياءِ وأنزل عليه سيف من السماء في غير غمد، قيل: ﴿قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك﴾. وفي حديث آخر قال: قال الله تعالى: ﴿آصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام قيل كيف صاروا أولو العزم، قال: لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته، ومنهاجه حتى جاء إبراهيم بالصحف، وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكل نبي جاء بعد إبراهيم أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف، فكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلاء أولو العزم من الرسل عليهم السلام .

وفي ص ٧٢ سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً عن الإيمان، فقال: إن الله تعالى جعل الإيمان على أربع دعائم على الصبر، واليقين، والعدل؛ والجهاد، فالصبر عن ذلك على أربع شعب على الشوق؛ والإشفاق، والزهد، والترقب، فمن آشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات؛ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات، واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة؛ وتأول الحكمة، ومعرفة العبرة، وسنة الأولين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة، وعرف العبرة ، ومن عرف العبرة؛ عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين وآهتدى إلى التي هي أقوم، ونظر إلى من نجى بما نجى، ومن هلك بما هلك إنما أهلك الله من أهلك بمعصيته، وأنجى من أنجى بطاعته،

والعدل على أربع شعب: غامض الفهم، وغمر العلم وزهرة الحكم، وروضة الحلم: فمن فهم فسرّ جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاشر في الناس حميداً، والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف؛ والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، وأمن كيده، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنآن الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضبَ الله وأرضاه يوم القيامة. فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه.

وفي ص ٧٥ باب فضل الإيمان على الإسلام عن الصادق عليه السلام قال إن الإيمان أفضل من الإسلام، وأن اليقين أفضل من الإيمان وما من شيءٍ أعزّ من اليقين، والإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين، قيل. فأي شيء اليقين، قال عليه السلام، التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، وعن الصادق عليه السلام قال الإيمان ثابت في القلب؛ واليقين خطرات، فمرة يقوى فيصير كأنه زبر الحديد ومرة يصير كأنه خرقة بالية.

وفي ص ٧٦ عن الصادق قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالناس الصبح فنظر إلى شابّ في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أصبحت يا فلان، قال: أصبحت يا رسول الله موقناً: فعجّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله، وقال: إنَّ لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك، فقال: إنَّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني، وأسهر ليلي، وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا، وما فيها حتى كأني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون، وكأني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون، وكأني لأن

أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله لأصحابه: هذا عبد نوَّر الله قلبه بالإيمان. ثم قال: ألزم ما أنت عليه، فقال: الشاب آدع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك فدعا له صلى الله عليه وآله وسلم: فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآستشهد بعد تسعة نفر: وكان هو العاشر.

وروى الكليني في الكافي ج ٢ في كتاب الإيمان والكفر سئل الصادق عليه السلام عن الإيمان قال شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بجميع ما جاء به من عند الله، وصلاة الخمس وآداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا، وعداوة عدونا، والدخول مع الصادقين: ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية يوم الغدير فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية، وهي أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن، ثم الزكاة لأنه قرنها بها، والزكاة تذهب الذنوب، ثم الحج، لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً حصى فيه أسبوعه: وأحسن ركعتيه غفر له، ثم قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه باب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته سبحانه، وقال: صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وكان رسول الله، وكان علياً: وقال الأخرون: كان معاوية ثم كان الحسن: ثم كان الحسين، وقال الآخرون يزيد بن معاوية، والحسين، وعلي بن الحسين؟ ومحمد بن علي، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر الباقر عليه السلام وهم لا يعرفون مناسك حجهم، وحلالهم؛ وحرامهم حتى كان أبو جعفر عليه السلام فتح لهم، وبيّن لهم: حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعدما كانوا يحتاجون إلى الناس إلى أن قال: وسن رسول الله سنناً جميلة ينبغي للناس الأخذ بها كما ذكره في الكافي باب دعائم الإسلام.

وفي حديث آخر سئل عن الدين الذي يقبل فيه العمل، فقال: عليه السلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، والورع، والتواضع، وانتظار قائمنا فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها،

وزاد في حديث آخر وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وقال الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل وهو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان، والإيمان معرفة هذا الأمر أي الولاية مع هذا، فمن أقرّ بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً: والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان، والإيمان ما استقر في القلب، وأفضى به إلى الله تعالى وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره، والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء، وعليه جرت المواريث وجاز النكاح، وفي حديث آخر الإيمان الإقرار باللسان، وعقد في القلب، وعمل بالأركان، وفي ص ٤٩ باب ان الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها سئل الصادق عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله، قال: ما لا يقبل الله شيئاً إلا به، وهو الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأسناها حظاً واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد به الكتاب، ويدعوه إليه.

وقد سئل عن أدنى ما يكون العبد به مؤمناً، فقال عليه السلام : يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله؛ ويقرّ بالطاعة، ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن، والإيمان يرد على صيغتين: **الإيمان بالله، والإيمان لله**: فالإيمان بالله فهو التصديق بإثباته على النعت الذي يليق بكبريائه، والإيمان لله هو الخضوع، والقبول عنه، والاتباع لما يأمر، والإنتهاء عما ينهى، قال فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم، وقال إنَّ الله ارتضى لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق، وقال الإيمان أربعة أركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الأمر إلى الله والتسليم لأمر الله وقال مخّ الإيمان التقوى، والورع، وهما من أفعال الجوارح.

وفي النهج ، عن علي عليه السلام قال الإيمان سبيل أبلج والمنهاج، وأنور

السراج، فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يستدل على الإيمان، بالإيمان يعمر العلم، وبالعلم يرهب الموت، وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تحرز الآخرة، والإيمان نجاة، وأوضح الولائج؛ وشفيع منجح، وبراءة من الحسد وإخلاص في العمل، وشهاب يخبو، وصبر في البلاء، وشكر في الرخاء، وأفضل الأمانتين وقول باللسان، وعمل بالأركان، وشجرة أصلها اليقين، وفرعها التقى، ونورها الحياء، وثمرها السخاء، وقال الإيمان والإخلاص، والورع، والصبر، والرضا بما يأتي به القدر، وقال الإيمان والعمل اخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه، والإيمان أعلى غاية، وقال لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده.

مراتب الإيمان ودرجاته وطبقاته :

وقال الإيمان حالات، ودرجات، وطبقات، ومنازل، فمنه: التام المنتهي تمامه، ومنه الناقص البيّن نقصانه، ومنه الراجح الزائد رجحانه، قيل: الإيمان ليتم، وينقص، ويزيد قال نعم لأن الله تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها: فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل، ويفقه، ويفهم: وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح، ولا تصدر إلا عن رأيه، وأمره، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما، وأذناه اللتان يسمع بهما، ويداه اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباه من قلبه، ولسانه الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه، فليس من هذه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، بفرض من الله تعالى ينطق به الكتاب لها، ويشهد به عليها، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وهكذا على الجميع، فأما ما فرض على القلب من الإيمان والإقرار، والمعرفة ، والعقد، والرضا، والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله من نبي وكتاب. فذلك ما فرض الله على

القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى: ﴿**إلاَّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ (الآية). وغيرها من الآيات، وفرض على اللسان القول؛ والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال الله تعالى: ﴿**قل قولوا للناس حسناً وقولوا آمناً بالله**﴾ (الآيات). وهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله، وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا يحلّ له مما نهى الله عنه، والإصغاء إلى ما لا يسخط الله. ثم استثنى الله موضع النسيان إلى أن قال: فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان، وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه بأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، وهو عمله وهو من الإيمان، فقال: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ فمنها من أن ينظروا إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر إليه، وقال: ﴿**وقل للمؤمنات أن يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾ من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها.

وقال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر. ثم نظم ما فرض على القلب، والسمع، والبصر، وفي آية أخرى فقال ﴿**وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم**﴾ يعني بالجلود الفروج والأفخاذ، وقال ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً**﴾ فهذا فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما، وهو من الإيمان، وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله، وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله تعالى، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم، والجهاد في سبيل الله، والطهور للصلوات فقال ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق**﴾ (الآية)، وغيرها من الآيات فهذا ما فرض الله على اليدين.

وفرض على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شيء من معاصي الله

تعالى، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله وقال **﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾** وقال **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾**. فهذا أيضاً مما فرض الله على اليدين، وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الإيمان، وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار، وإقام الصلاة فقال **﴿يا أيها الذين آمنوا آركعوا وآسجدوا وآعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾** ،وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين إلى أن قال: فمن لقي الله حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه مما فرض الله تعالى لقي الله مستكملاً لإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيءٍ منها أو تعدى ما فرض الله عليها فيها لقي الله تعالى ناقص الإيمان.

قال الراوي فهمت نقصان الإيمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته، فقال: قول الله تعالى **﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته إيماناً، فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون، وأمَّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾** وقال **﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾** ولو كان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، ولا استوت النعم فيه، ولا مستوى الناس، وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، وبالنقصان دخل المفرطون النار، فقيل له ما الإسلام فقال عليه السلام دين الله اسمه الإسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد أن تكونوا فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله تعالى به فهو مؤمن، قيل العمل من الإيمان قال نعم.

وفي ص ٦٣ باب درجات الإيمان عن الصادق عليه السلام، قال: إن الله تعالى وضع الإيمان على سبعة أسهم: (١) على البر (٢) والصدق (٣) واليقين (٤) والرضا (٥) والوفاء (٦) والعلم (٧) والحلم (ثم) قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل (٨) محتمل (٩) قسم

لبعض الناس السهم، ولبعض آخر السهمين، ولبعض الثلاثة: حتى آنتهوا إلى سبعة، ثم قال لا تحملوا (١٠) على صاحب السهم سهمين، وعلى صاحب السهمين ثلاثة ثم قال كذلك حتى ينتهي إلى سبعة.

(١) قال المجلسي ره: البرّ الإحسان إلى نفسه وإلى غيره، ويطلق غالباً على الإحسان بالوالدين والأقربين؛ والإخوان من المؤمنين كما ورد من خالص الإيمان والبر بالإخوان.

(٢) والصدق هو القول المطابق للواقع: ويطلق أيضاً على مطابقة العمل للقول والإعتقاد وعلى فعل القلب، والجوارح المطابقين للقوانين الشرعية، والموازين العقلية، ومنه الصديق وهو من حصل له ملكة الصدق في جميع هذه الأمور، ولا يصدر منه خلاف المطلوب عقلاً ونقلاً.

(٣) واليقين الإعتقاد الجازم المطابق للواقع: وفي عرف الأخبار هو مرتبة من اليقين يصير سبباً لظهور آثاره على الجوارح ويطلق غالباً على ما يتعلق بأمور الآخرة، وبالقضاءِ والقدر، وله مراتب أشير إليها في القرآن العزيز، وهي علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين كما قال تعالى **﴿لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونّها عين اليقن﴾**، وقال **﴿وتصلية جحيم إنّ هذا لهو حق اليقين﴾**.

(٤) الرضا هو اطمئنان النفس بقضاء الله عند البلاء؛ والرخاء وعدم الإعتراض عليه سبحانه قولاً، وفعلاً في شيء من الأشياء.

(٥) والوفاءِ هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعية، وما عاهد الله تعالى عليه، وألزم على نفسه من الطاعات، والوفاء ببيعة النبي والأئمة عليهم السلام، والوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية.

(٦) العلم هو معرفة الله، ورسوله؛ وحججه، وما أمر به، ونهى عنه وعلم الشرائع، والأحكام، والحلال، والحرام، والأخلاق؛ ومقدماتها.

(٧) الحلم هو ملكة حاصلة للنفس مانعة لها عن المبادرة إلى الإنتقام

وطلب التسلط، والترفع؛ والغلبة.

(٨) كامل أي الإيمان.

(٩) محتمل لشرائطه وأركانه قابل لها كما ينبغي.

(١٠) لا تحملوا على صاحب السهم السهمين أي لما كانت القابليات والإستعدادات متفاوتة، ولم يكلف الله كل آمرىء إلاَّ على قدر قابليته فلا تحملوا في العلوم والأعمال والأخلاق على كل آمرىء إلاَّ بحسب طاقته ووسعه كما مرّ إنما يداق الله تعالى العباد في الحساب على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا. نعم للأعلى أن ينقل الأدنى إلى درجته إن كان قابلاً لذلك، والأدنى أن يسعى ويتضرع إلى الله تعالى لأن يوفقه للصعود إلى درجته العليا.

(١١) فتبهضوهم في بعض النسخ بالضاد، وفي بعضها بالظاء وهما معجمتان متقاربان معنى.

وفي حديث آخر قال: إنَّ الإيمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الإثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك وإذا رأيت من أسفل منك بدرجة فآرفعه إليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره، وقال كان المقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة. وقال ان المؤمنين على منازل، منهم على واحدة، ومنهم على ثلاث؛ ومنهم على أربع؛ ومنهم على خمس، ومنهم على ست؛ ومنهم على سبع، وعلى هذه الدرجات، وقال ليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله، ولرسول الله ما ليس لنا؛ وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم، وقال ان الله وضع الإسلام على سبعة أسهم على الصبر، والصدق، واليقين والرضا والوفاء، والعلم والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، ثم قسم لبعض الناس السهم؛ ولبعضهم السهمين ولبعض الثلاثة الأسهم، ولبعض الأربعة، ولبعض الخمسة الأسهم ولبعض الستة، ولبعض السبعة الأسهم، فلا تحملوا على

صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم؛ ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم، ولا على صاحب الستة سبعة أسهم: فتثقلوهم وتنفروهم، ولكن ترفقوا بهم. وسهّلوا لهم المدخل، ثم قال سأضرب لك مثلاً تعتبر به إنّه كان رجل مسلم وكان له جار كافراً ونصراني فأتاه فلم يزل يزين له الإسلام حتى أسلم فغدا عليه المؤمن فآستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلي معه الفجر جماعة فلما صلى، قال له: لو قعدنا لنذكر الله حتى تطلع الشمس فقعد معه. فقال: لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر، فقال لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاءِ الآخرة كان أفضل فقعد معه حتى صلى المغرب والعشاءِ. ثم نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق، فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد مثل ما صنع بالأمس فدق عليه بابه ثم قال له آخرج حتى نذهب إلى المسجد، فأجابه أن آنصرف عني فإن هذا دين شديد لا أطيقه، فلا تخرقوا بهم، أما علمت أن إمارة بني أمية كانت بالسيف والعسف والجور، وأن إمامتنا بالرفق والتأسف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والإجتهاد فرغّبوا الناس في دينكم وما أنتم فيه.

وقال إنما يتقبل من المتقين: فمن آتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد ﷺ: هيهات هيهات فات قوم ماتوا قبل أن يهتدوا فظنوا أنهم آمنوا وأشركوا من حيث لا يعلمون إلا أنه من أتى البيوت من أبوابها آهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله، ولا رسوله، وهو الإقرار بما نزل من عند الله كما قال **﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾** **﴿في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾** فإنه قد أخبركم أنهم **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله: وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾** إن الله قد آستخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره، فقال: **﴿وإنْ من أمة إلا خلا فيها نذير﴾** تاه من جهل، وآهتدى من أبصر، وعقل أن الله تعالى

يقـول ﴿**فإنهـا لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصـدور**﴾ وكيف يهتدي من لم يبصر، وكيف يبصر من لم ينذر اتبعوا رسول الله وأقروا بما أنزل به من عند الله وآتبعوا آثار الهدى فإنهم علامات الأمانة، والتقى، وآعلمـوا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقرّ بمن سواه من الـرسل لم يؤمن، آقتصـر الطريق بالتمـاس المنار، والتمسـوا من وراء الحجب الآثار بمن تستكملوا أمـر دينكم، وتؤمنوا بالله ربكم.

وفي الخصال ج ١ ص ٧١ عن أبي جعفروعن الرضا عليهما السلام قـالا وفـد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم في بعض غزواته، فقال: من القوم أنتم فقـالوا مؤمنـون يا رسول الله، فقال: ما بلغ من إيمانكم قالوا: الصبـر عند البـلاء، والشكر عنـد الرخاء والرضا بالقضاء، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: حكماء علماء كادوا من الفقـه أن يكونـوا أنبيـاء إن كنتم كما تصفـون فلا تبنوا ما لا تسكنـون، ولا تجمعوا مـا لا تأكلون، وآتقوا الله الذي إليه ترجعون.

وروي أن ابن الكـواء سـأل أميـر المؤمنين عليه السلام عن صفـة الإسـلام، والإيمـان، والكفر، والنفـاق، فقال عليه السلام: أمـا بعد فـإن الله تعالى شـرع لكم الإسلام، وسهل شرائعه لمن ورد، وأعزّ أركانه لمن حاربـه أي الجأ بـه وجعله عـزّاً لمن تولاه، وسلمـاً لمن دخله، وهدى لمن آئتم بـه، وزينـة لمن تجلله، وعذراً لمن انتحله، وعروة لمن اعتصم بـه، وحبلاً لمن تمسـك به، وبـرهانـاً لمن تكلم بـه، ونوراً لمن استضـاء به، وعـوناً لمن استغـاث به وشـاهداً لمن خاصم به، وفلجاً لمن حاج به، وعلماً لمن دعاه، وحديثاً لمن روى، وحكماً لمن قضى، وحلماً لمن جرّب، ولباساً لمن تـدبر، وفهمـاً لمن تفطن، ويقينـاً لمن عقل. وبصيرة لمن عزم، وآية لمن توسم، وعبرة لمن آتّعظ، ونجاة لمن صـدق، وتؤدة لمن أصلح، وزلفى لمن تقرّب، وثقـة لمن توكـل، ورجاءً لمن فوّض، وسبقة لمن أحسن؛ وخيـراً لمن سارع، وجنـة لمن صبر، ولبـاساً لمن آتقى؛ وظهيـراً لمن رشـد؛ وكهفـاً لمن آمن، وأمنـة لمن أسلم، وروحـاً لمن صدق، وغنى لمن قنع، فـذلك الحق سبيله الهـدى؛ ومآثـره المجد؛ وصفتـه

الحسنى، فهو أبلج المنهاج، مشرق المنار، زاكي المصباح، رفيع الغاية يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة، أليم النقمة، كامل العدة، كريم الفرسان، فالإيمان منهاجه، والصالحات مناره، والفقه مصابيحه والدنيا مضماره، والموت غايته، والقيامة جلسته والجنة سبقته، والنار نقمته،والتقوى عدته، والمحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت يختم الدنيا تجوز القيامة تزلف الجنة، وبالجنة حسرة أهل النار، والنار موعظة المتقين، والتقوى سنخ الإيمان.

فٱعلم أن الله تعالى ٱفترض على خلقه فريضتين في آية واحدة، والخلق عنها غافلون فقال: **﴿إن الشيطان لكم عدو فٱتخذوه عدواً﴾** فهذا أمر منه لنا بأن نتخذه عدواً قيل كيف نتخذه عدواً ونتخلص منه قلنا إن الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون، الأول من ذهب وهو معرفة الله وحوله حصن من فضة وهو الإيمان به، وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه ـ وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه، وحوله حصن من فخار وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما، وحوله حصن زمرد وهو الصدق والإخلاص له تعالى، وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس فالمؤمن من داخل هذه الحصون وإبليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب، والمؤمن لا يبالي به لأنه قد تحصن بهذه الحصون، فينبغي للمؤمن أن لا يترك أدب النفس في جميع أحواله ويتهاون به في كل ما يأتي فإن من ترك أدب النفس وتهاون به فإنه يأتيه الخذلان لتركه حسن الأدب مع الله تعالى، ولا يزال إبليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده إلى الكفر نعوذ بالله من ذلك.

والفريضة الثانية فريضة عملية فالأولى العلم بكونه عدواً، والثانية العمل في اتخاذ العداوة له، أما الحصون فهي في نهاية الحسن، والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد إلى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد، وقد يرده إلى ضعف الإيمان

ويستحق النزول عن رتبة أهل الإيمان الكامل وكل هذه تفاوت الحصون، إذ ليس أخذ حصن المعرفة والإيمان كأخذ بقية الحصون، وبقية الحصون تتفاوت أيضاً فليس أخذ حصن الصدق والإخلاص كأخذ حصن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الإيمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى ﴿**إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون**﴾.

دعوة النصارى والمسيحية الناس إلى مذهبهم(١):

قال الوجدي في الدائرة ج ٢ ص ٢٠٥ المبشرون يطلق المسيحيون هذا

---

(١) وقال الشرواني في بستان السياحة ص ١٢٥ بالفارسية از ابتداء سنة (١٢) هجري زمان خلافة أبي بكرتا سنه أربعين هجري آخر خلافت أمير المؤمنين عليه السلام جميع بلاد إيران بحوزه تسخير أولياي إسلام دار آمده وپيروان رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم از آنوقت إلى سنة ٩٠٦ هجري أغلب سكنه إيران أهل سنت وجماعت بودند، وأهالي فارس وعراق بمذهب شافعي بودند؟ وأهل خراسان وآذربيجان بطريقه أبو حنيفة، وأكثر مردم بر مذهب زيديه إلى زمان شاه إسماعيل صفوي كه مردم رابر مذهب إماميه أمر تمود، ولكن الآن سنة ١٢٤٧ هجري در إيران صاحب مذاهب مختلفه ميباشند. أما سواد أعظم إيران شيعه اثنا عشري ميباشند، ودر بلاد ارمن وشروان، وعراق عرب، وطخارستان، ومكران أهل سنت وجماعت بيشترند، ودر بنادر فارس وبعضي بلاد خراسان. وقهستان هردوفر قه يكسان، ودر ملك كرجستان عيسوي ملت غالب، وطائفه على اللهي درو لايت كردستان، وكرمان شاه وكرمان وفارس فراوان، وگروه إسماعيلي در عراق وخراسان وقهستان وكرمان ميباشند، وفرقهٔ يهود در أكثر بلاد إيران مسكن دارند أما ذليل وخوارند، وجملهٔ از زردشتيها در يزددر وكرمان زيادند وصاحبان مذاهب ديگر در گوشه وكنار زيادند.
وبچندين لغت ساكنان إيران تكلم ميكنند أول فارسي تكلم مينمايند، وأهل شروان وآذربايجان، وأران ورامغان، وأرمن ترك زبانند، وأهل مازندران وگيلان هريك لغت مخصوصي دارند وكذلك أهل كردستان ولرستان، وكرجستان وبلوجستان، وكوهستان، وكاشان وقراي أصفهان، ونائين، وجندق وبيابانك هر كدام لغتي مخصوص دارند، وقال عبد الله الرزاي: في تاريخ إيران مخفي نماندكه أهل إيران باعتقاد مؤرخان إسلام از زمان كيومرث تا أواسط دولت گشتاسب همگي بردين صابئه بوده اند وپرستش وعبادت كواكب مينمودند. إلى ظهور زردشت فرجعوا إلى زردشت وكان دينه المجوس وكتابه الزند وهو =

اللفظ على الدعاة إلى ملتهم: الدعوة إلى الدين من مبتكرات المسيحيين، ولم تعرف قبل تاريخهم، فلا أثر لها في الأديان القديمة، وانا لموجزون تاريخ التبشير لدينهم في كلمات؟!.

فتقول يصعد تاريخ التبشير إلى حواري عيسى عليه السلام الذين يعبرون عنهم

= الذي أمر گشتاسب أن يكتبه على سبعمائة جلد ثور بالذهب كماذكره في ص ١٦١ وقال طريقه أحكام شريعت زردشت گويد چند چيزاست (أول) اعتراف بر رسالت، زردشت ومجالست بازهاد وخوبان، والرجاء على الله وحرمة اللواطة في دبر المرأة ومن أدخل في دبرها وجب قتله ووجوب شد الرجل والمرأة الزنّار من الصوف ويعقد عليه أربعة عقد ووجوب احترام النار يعني آتش را دائماً افروخته دارند، وپليدي در أو نسوزانند وكفن مرده بايد نو باشد ومادر وپدررا شاد دارند وهر چه در نظر نيك آيد نام يزدان برند وپسران ودختران را زود تركد خدا كنند، واگر نداشته باشند يكي رابفر زندي قبول كنند، واز گناهان پرهيز نمايند، وچون عهد كنند خواه با أهل دين خواه بابيگانه پيمان استوار دارند وخلاف عهد نكنند، وچون پايان كار معلوم نباشد إقدام ننمايند، وبامور بدان مشورت كنند، ودر كارخود جوان مرد وأهل فتوت باشند، وحيوان بسيار نكشند، واز مخالفت دين وملت احتراز لازم دانند واستاد ومرشدرا تعظيم كنند، وزنان حائض بسوى آتش وآسمان وآب ننگرند ونظر نكنند، وپاي برهنه برزمين نروند، وهمواره ازگناهان توبه كنند وكود كان راعلم ودين آموزند، وايستاده بول ننمايند، وبراى مردكان إحسان كنند، وزنان را عبادت نباشد جز آنكه سه مرتبه هر روزي نزد شوهر بروند ورضاى أوجويند، وراستي پيشه خود كند واز قحبگي وزنا دور شوند، وپرهيز كاري كنند ودزدي وراه زنى ننمايند، واز گناهان ظاهر وباطن اجتناب كنند وگوشت مردار نخورند؛ وگناهكاران را چيز ندهند وسخاوت راپيشه خودسازند وغير ذلك من أحكامهم.

وفي ص ١٣٥، قال: درابنجا لازم است باين نكته إشارة شودكه إيرانيان بزور شمشير مسلمان نشدند بلكه چون آئين إسلام را موافق باروحيات خود يافتند برضا ورغبت آن دين حنيف را قبول كردند چنانچه پس از واقعهٔ قادسيه قريب چهار هزار نفر ازديلميان بكيش إسلام در آمده عربها را درجنك جلولا إمداد نمودند، وچند قرن پس از إسلام آتشكدها در سراسر إيران برپا بود وأدبيات پهلوي ازبين نرفته بود معذ لك زردشتيان با اينكه درا جراي مراسم دين باپر داخت جزيه آزاد بودند گروه گروه بخلعت دين إسلام مشرف ميشدند.

غرض آنستكه تعاليم سهل وساده إسلام كه أساس آن بر روى توحيد وعبادت خالق وترويج أخلاق حميده ومساوات مؤمنين استوار بوده موجب شد كه دين إسلام متدرجاً =

بالرسل فقد آنتشروا بعد عيسى عليه السلام في الأرض يدعون الناس إلى ملتهم مؤتمرين بقوله كما ورد في إنجيل يوحنا ومتّى ما ترجمته عن النص الفرنسي (كما أرسلني أبي أنا أرسلكم) (آذهبوا فعلموا الأمم قاطبة وعمدوهم باسم الأب، والإبن، والروح القدس، سأكون معكم مدى الدهر) ذهب رسل عيسى عليه السلام وكان مجالسهم الذي ظهرت فيه غيرتهم بلاد يهود فآتحدوا هنالك مع المتنبئين الذين كانوا يخبرون بمجيء عيسى عليه السلام فكانت الطريق ممهدة أمامهم لبثّ دعوتهم، وقد دلتنا أعمال الرسل من كتابهم المقدس عن النجاح الذي صادفوه في آسيا الصغرى وبلاد الإغريق؟!.

ويستدل أيضاً من كتاب بلين الروماني إلى الإمبراطور تارجان أن

= وبمسالمت در ميان إيرانيان أعم از خواص وعوام منتشر گردد، وسامان كه يكي از اعيان بلخ بود درقرن دوم هـ إسلام اختيار كرد، وعدهٔ كثيرى ازديلميان تقريباً درنيمه قرن سيم هـ بدين إسلام مشرف شدند، وهمچنين در أوائل قرن چهارم، وچون مسلمان شدند در صدد بر آمدند كه سياست عالم إسلامي رادر دست گيرند، ودوره صفويه يكي از ادوار درخشان تاريخ إيران بعد از إسلام است پادشاهان اين سلسله در آبادي كشور إيران وتقويت وحدت ملي إيرانيان ورسمي كردن مذهب تشيع كوشش زياد نمودند.

وفي روضة الكافي ج ٤ ص ٢٨٠ حديث ٢٧ عن النبي، قال: أهل اليمن أفضل كل قوم والإيمان يماني والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرأ من أهل اليمن، والجفاء والقسوة في الفدادين، وأصحاب الوبر ربيعة، ومضر من حيث يطلع قرن الشمس، ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة، وحضرموت خير من عامر بن صعصعة، وفي رواية خير من الحارث بن معاوية، وبجيلة خير من رعل وذكوان، وقال الطنطاوي: في تفسيره ج ٤ ص ١٨٢: اعلم أن عادا وثمود من العرب البائدة كالعمالقة، وطسم، وجديس وأميم، ووبار، وجرهم؛ وحضرموت، ويقال: انهم كانوا نزحوا من بابل، وحملوا بجزيرة العرب، وجميع العرب البائدة من نسل سام بن نوح أما العماليق فمن نسل لاوذ بن سام، وأما بقيتهم فمن نسل إرم بن سام، وعلى ذلك يقال عاد ارم وثمود ارم. ثم قيل لكل من كان من نسل ارم بن سام ارمان، فالعرب البائدة جميعهم أراميون إلا العمالقة فإنهم من نسل لاوذ، وأنهم ملكوا العراق ومصر ولقد كان في العراق دولة الماديين، ودولة الكلدان، ودولة العرب، ودولة الآشوريين، ودولة العربية تسمى الدولة البابلية الأولى ظهر في أيامهم إبراهيم الخليل عليه السلام.

المسيحية آنتشرت في تلك الأصقاع في آخر القرن الأول المسيحي على أن بطرس؛ وبولس لم يتجاوزا روما إلى جهات الغرب؛ أرسل بطرس تلميذه (سان مارك) إلى مصر ليهدي أهلها إلى المسيحية فنجحت دعوته هنالك نجاحاً عظيماً، ومن أول القرن الخامس آنتشرت المسيحية في كثير من جهات أفريقيا، ثم اجتاز المبشرون الأوقيانوس ونزلوا إلى أسبانيا فأرسل إليها (البابا غريغوار السابع) سبع مطارنة، أما بلاد الغول فقابلت المبشرون مقابلة حسنة فآنتشرت فيها دعوتهم ولا سيما جهتها الجنوبية: !.

وفي تلك الأثناء كانت المسيحية تنتشر في أوروبا الشرقية بواسطة العلاقات التجارية التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الإغريق، وجاء في القرن الثاني (سابوتان) مع جمهور من إخوانه فأسسوا على شواطىء نهر الرون كنيستي (فيناوليون).

وجاء سادنيس: في القرن الثالث فأسس كنيسة باريس، ومنها انتشر المبشرون في الضواحي، ونشروا الأناجيل بين أهلها، وجاء (سان مرنان) في القرن الخامس فترك المدن لتلاميذه وتجول في القرى والعلوج ينشر الدين فيها إذا كانت بمعزل عنه لبعدها عن العمران إلى أن قال في ص ٢١١ المبشرون، والإسلام أشدّ ما يلاقيه المبشرون في طريقهم من الخصوم دين الإسلام، فإن هذا الدين السمح ينتشر بلا دعوة بل محمولاً على ألسنة التجار إلى أقصى بلاد العالم حتى شهد (الكاردينال لافيجري الفرنسي) الذي كان يقول لأن يكون الإنسان بلا دين خير من أن يكون مسلماً بأنه قد اعتنق الإسلام في أفريقيا نحو الستين مليوناً من النفوس وكما ينتشر الإسلام في أفريقيا فهو ينتشر في الهند، والصين: فقد حسب أن مسلمي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ومسلمي الهند خمسة وسبعين مليوناً؟!.

وأنا في هذا المقام مقالة ترجمها الدكتور حسين أفندي همت عن بعض المجلات التبشيرية، ونشرها بالمؤيد في التاسع والعشرين (نوفمبر) سنة ١٩١، فقد آحتوت على اعتراف المبشرين أنفسهم بفوز الإسلام على النصرانية في

أفـريقيا هـذا غيـر مـا فيهـا من الحقـائق التي يجب أن يتسـع لهـا صـدر هـذا الكتاب، قال حضرته تحت عنوان: ماذا يقولون عن الإسـلام. الإسلام خـطر على الإنسـانية في نـظر المبشرين الغـربيين، ما يـأتي: ما كنت لأمسـك القلم وأخط حرفاً واحداً في هذا الموضع وأمثاله من المواضيع التي قد يسيء فهمها الكثيرون ممن يقرأون الكلام: بل تمعن ولا تبصر فيفسر كل شيء بغير المعنى المقصود منه، ولكني طالعت أخيراً شيئاً مما كنت أطالعه دائماً بقصد الـوقوف على مقدار فهم الذين يدعون أنهم وقفـوا على أسرار الـديانـات، وأنهم فصلوا بينها، وعرفوا أحسنها بعـد أن دققوا البحث في كـل أديان العـالم، قلت: اني كثيراً ما كنت أطالع أقوالهم لأني ربيب مدرسة أجنبية مسيحيـة فكنت آمر على ما يكتبون من الكرام فأقابل كتـاباتهم بـأن أتأسف لهـا في نفسي. وأنا سـاكت لأن السكوت في مثل هذا الموقف خير من الكلام. لأني كنت أحاذر أن يكون فيما أرد به عليهم ما قد يتمسكون به ويعدونه تعصّبـاً للدين وكراهـة للأجـانب إلى آخر هذا من الأقوال والأراجيف التي نسمعها في كل يوم وفي كـل لحظة، ورأيت بعـد ذلـك أن السكـوت الـطويـل والصمت المستـديم على الـطعن المتـواصل وتصـوير الإسـلام لخطر على الإنسـانية ليس من حب الحقيقـة في شيء وإلى القارىء البيان؟!.

وقال في ص ٢١٣ وقد أسسوا جمعية لدرس الإسلام والسعي إلى نشـره في اليابان؛ والهند، والصين وعولوا على ترك الدعوة في أفـريقية وقبـائلها الآن لأن التجار والقوافل التي تسافر إليها تـلاقي هنالـك نجاحـاً عظيمـاً. ثـم لفـت هـذا القسيس الأنظار إلى البـلاد العثمانيـة، وقال: انهـا لا تزال تجهـل حريـة الأديان مع أن الدستور قد آعترف بهـا، وهو يعتقـد أن الحالـة أسوأ ممـا كانت عليه قبلاً: وأن رجال حزب تركيا الفتاة مقتنعون بـأن بقائهم ونفـوذهم متوقفـان على ازدياد قوة الإسلام، وما داموا راغبين في البقاءِ فـأول واجب عليهم تقويـة الدين الإسلامي: ولهذا أنشأوا عدة مجلات أسبوعية.

اثنتان : منها تباهي بنشر مبادىء الإسلام : ونقـول أن كثيرين من رجـال

العلم في أوروبا يتحمسون لها ويميلون إليها، وإن المسيحية أصبحت تضعف وتتضاءل مبادئهـا من كل أنحاءِ المعمورِ، والدليل على ذلك ازدياد ميل الكثيرين من عقلاء الأوروبيين إلى التمسك بمبادئه كامتناعهم عن الخمور التي يحرمها الإسلام.

وقالت هذه المجلة: تحت عنوان (الحركة العدائية على المسيحيين في أفريقية) ان أكبر مناظر للمسيح في أفريقية هو محمد وليس المسلمون فقط هم الذين يقاومون المسيحية، هناك: بل الدول الأوروبية أيضاً مثل انكلترا؛ وفرنسا، والمانيا، والبرتغال، وغيرها من الدول المستعمرة كما يقول الدكتور (زوير) تعمل على ذلك ففي (كلية غردون) في الخرطوم مثلاً يدرس القرآن ولا يدرس الإنجيل وتفتح المدرسة يوم الجمعة: ويلاحظ الكثيرون من الموظفين الأوروبيين الأعياد والمواسم الإسلامية، ويحترمون العوائد الدينية حتى أن حاكم (تيازا) السابق منع قرع الجرس في إحدى الكنائس لأن المسلمين اعترضوا على ذلك؛ ووزع موظف إنكليزي نسخاً من القرآن، وأصبحت قبيلة (ياوا) الآن تابعة للإسلام؟! وفي جريدة أُخرى قال: إن أقل الملاحظين وأبسط المفكرين يمكنهم أن يروا أن الإسلام ينتشر في أفريقية بإدارة جمعية للتبشر بلا ريب وهي حركة مدنية يقصد بها الأوروبيون إلى آخر ما قاله أنظر؟!.

ديانة الفرس القديم ودين زرادشت هو دين المجوس :

قال الأستاذ العقاد في نشأة العقيدة ص ٨٧ لعل تاريخ الديانة الفارسية القديمة أهم التواريخ الدينية بين الأمم الآسيوية لتوشيح القرابة بينه وبين الديانات الهندية والطورانية؛ والبابلية، واليونانية، وارتباطه بالتواريخ السابقة له واللاحقة به، واقتباس الديانة الفارسية من غيرها، واقتباس غيرها منها، وتقدم الفكرة الالهية على يد زرادشت صاحب الشريعة القومية في بلاد فارس، وأرفع الأعلام شأناً بين دعاة المجوسية، فالفرس الأقدمون من السلالة الهندية الجرمانية، وموقع بلادهم قريب من دولة بابل قريب من أقاليم الطورانيين وقريب من مسالك الحضارة بين المشرق والمغرب، وقد تلاقت حضارة فارس

وحضارة مصر في السلم والحرب غير مرة، وآنقضى زمن طويل على الدنيا المتحضرة، وهي تقرن بين المجوسية، وبين الحكمة أو العلم بأسرار الطبيعة؛ والسيطرة عليها بالسحر والمعرفة الالهية، وكان لليهود وأبناء فلسطين وأمم العرب علاقات قديمة بالدولة الفارسية تارة، والدولة البابلية تارة أخرى، فاتصل من ثم تاريخ المجوس بتاريخ اليهود؛ والمسيحيين، والمسلمين، فالأقدمون من الفرس يلتقون مع الهند في عبادة (مترا) إله النور وتسمية الاله بالأسوارا أو إله أهوارا، وإن اختلفوا في إطلاقه على عناصر الخير والشر، فجعله الفرس أرباب الخير والصلاح، وجعله الهند من أرباب الشر والفساد.

وفي ص ٨٨ قال: ولم تخل الديانة المجوسية من عقائد الطورانيين لأن زرادشت عاش بينهم زمناً وبشرهم بدينهم فآضطرّ إلى مجاراتهم في عباداتهم ليجاروه في عبادته وأدخل أرباباً لهم في عداد الملائكة المقربين، ويعتقد بعض أساطيرهم أن (زروان) أبو الإلهين إله النور والظلام، ولعل (زروان) هذا صنو لاله البابليين أو القدر الذي يتسلط على الآلهة كما يتسلط على المخلوقين، وقد آمن المجوس بالعالم الآخر كما آمن به المصريين، وآمنوا كذلك بالثواب، والعقاب، والدار الآخرة، ولكنهم قالوا بقيامة الموتى، ونهاية العالم، وبعث الأرواح للحساب في يوم القيامة، وذكر أفلاطون زرادشت بن أورمزد، وتاريخ الديانة الفارسية عامة وتاريخ زرادشت خاصة، ولكن زرادشت لا يعرف له تاريخ مفصل على التحقين، فالمراجع اليونانية ترده إلى القرن الستين قبل الميلاد، والمراجع العربية ترده إلى ما قبل الإسكندر بنحو مائتين وسبعين سنة أو (٦٦٠) سنة قبل الميلاد، وهو أصح التقديرات وقال بعضهم ولد زرادشت سنة ٥٨٣ ومات سنة ٦٦٠ قبل الميلاد، وقال الشهرستاني: إن أباه من آذربيجان وأمه من الري، وخلاصة ما جاء به زرادشت أنه أكفر الوثنية وجعل الخير المحض من صفات الله وبشر بالثواب وأنذر بالعقاب، فالله في مذهب زرادشت موصوف بأشرف صفات الكمال، وقد حرم زرادشت عبادة الأصنام والأوثان، وقدس النار على أنها هي أصفى وأطهر العناصر المخلوقة لا على أنها هي الخلاق المعبود.

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإيمان سربالا
إنّ تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك ما ألمّا

أيمن: بالفتح فالسكون كأحمد اسم بلد واسم موضع، وبضم الميم أيضاً اسم بلد واسم جماعة من الصحابة، وغيرهم منهم أيمن بن عبيد المشهور بابن أم أيمن صحابي حسن كما يأتي.

أيمن بن ثابت: أبو ثابت الكوفي مولى بني ثعلبة الراوي عن ابن عباس الظاهر هو ابن يعلى.

أيمن الثقفي الحمسي: الراوي عنه ابنه إسحاق وغيره تابعي ذكره الذهبي في الميزان.

أيمن: بن خريم (خرم) بالخاء المعجمة في أوله أبو عطية الأسدي الشامي الشاعر الراوي عن أبيه، وعمه قيل صحابي.

أيمن : بن الزبير أو مولى الزبير صحابي «يب» .

أيمن: بن عبيد بن عمرو بن بلال الأنصاري الخزرجي الحبشي المشهور بابن أم أيمن صحابي حسن أمه حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخوه لأمه أسامة بن زيد؛ وابنه حجاج « به » .

أيمن: بن محرز الراوي عن محمد بن الفضيل وعنه الحسين بن سعيد إمامي حسن ذكره الصدوق في الامالي ص ٣٤٣.

أيمن: المكي الحبشي مولى ابن أبي عمرو عامي .

أيمن بن نابل الحبشي: الظاهر اتحادهما.

أيمن: بن يعلى أبو ثابت الثقفي صحابي مولى بني ثعلبة الراوي عنه أبو يعفور صحابي.

أين: بالفتح يبحث عن المكان بطريق الشرطية نحو أين تجلس أجلس، وعن علي عليه السلام قال في كلمات قصاره المترجم للأنصاري محمّد علي الفاضل

المعاصر ج ١ ص ١٦٨.

أين: الأبصار اللاّمحة منار التقوى.

أين: أهل مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا نور المرسلين.

أين: تتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب.

أين: تتيهون ومن أين تؤتون وأنى تـؤفكـون وعلام تعمهـون وبينكم عترة نبيّكم وهم أزمة الصدق والسنة الحق.

أين: تختدعكم كواذب الآمال.

أين: تضلّ عقولكم وتزيغ نفوسكم أتستبدلون الكذب بالصدق وتعتاضون الباطل بالحق.

أين: تذهب بكم المذاهب.

أين: الجبابرة وأبناء الجبابرة.

أين: العقول المستحبة بمصابيح الهدى.

أين: العمالقة وأبناء العمالقة.

أين: القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله.

أين: كسرى؛ وقيصر؛ وحمير.

أين: الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهروا قلوبهم لمواضع نظر الله.

أين: الذين آستذلوا الأعدا وملكوا نواصيها.

أين: الذين بلغوا من الدنيا أقاصي الهمم.

أين: الذين دانت بهم الأمم.

أين: الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننـا كذبـاً، وبغياً علينـا، وحسـداً لنا أن رفعنـا الله سبحانـه؛ ووضعهم، وأعطانـا، وحـرمهم، وأدخلنـا،

وأخرجهم: بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى لا بهم.

أين: الذين شيدوا الممالك ومهدوا المسالك؛ وأغاثوا الملهوف وأقروا الضيوف.

أين: الذين عسكروا العساكر ومدّنوا المدائن.

أين: الذين قالوا من أشد منا قوة وأكثر جمعاً كانوا أحسن آثاراً وأعدل أفعالاً وأكنف ملكاً.

أين: الملوك الأكاسرة والفراعنة.

أين: من أحصن وأكّد وزخرف فنجّد.

أين: من آدّخر واعتقد وجمع المال فأكثر.

أين: من بنى وشيّد وفرش ومهّد وجمع وعدد.

أين: من جمع فأكثر واحتقب واعتقد ونظر بن عمه للولد .

أين: من سعى وآجتهد؛ وأعدّ، وآحتسد .

أين: من كان أعدّ عديداً وأكنف جنوداً.

أين: من كان أطول منكم أعماراً وأعظم آثاراً.

أيوا: بالفتح وضم التحتانية المشددة معناه بلغة هنود أمر. كالأرض الجميلة ولاية من ولاياتها الداخلية (دائرة).

إيواز: بالكسر والزاي في آخره جبل في أطراف نمل وجبل لبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر (معجم البلدان).

إيوانا: بالكسر وشد التحتانية جزيرة صغيرة يغشى هذه الجزيرة خرابات مدافن، وذكر في نبوة قديمة كان يعتقد صحتها كثير من أهالي أوروبا أنه قبل العالم بسبع سنين يحدث طوفان ثان تهلك به جميع الشعوب، أما جزيرة إيوانا فتعوم على وجه المياه، ولذلك كان الملوك يختارونها مدفناً لهم وقد دفن بها

كثيرون من ملوك سكوتلاند وغيره ذكره البستاني في الدائرة.

الايوان: بالكسر ثم السكون والألف بين الواو والنون المكان المتسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان وجمعه إيوانات، وأواوين كما ذكره في المنجد، وقال الياقوت في المعجم ج ١ ص ٣٩٤ قال النحويون الهمزة في إيوان أصل غير زائدة ولو كانت زائدة لوجب إدغام الياءِ في الواو وقلبها إلى الياء كما في أيام، فلما ظهرت الياء ولم تدغم دل على أن الياء عين، وأن الفاء همزة، وقلبت ياء لكسرة الفاء، وكراهية التضعيف كما قلبت في ديوان وقيراط.

ومنه إيوان كسرى الذي بالمدائن زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك، وهو من أعظم الأبنية، وأعلاها، وقد رأيته في حدود سنة ١٣٦٠، وكان بقرب قبر سلمان الفارسي ره وهو مبني بآجرّ، وهو عظيم جداً، وقال ابن المقفع: ان الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير، وقيل ليس الأمر كذلك فإن ذلك الإيوان خرّبه المنصور أبو جعفر الدوانقي، وهذا الباقي هو من بناءِ كسرى أبرويز، وقد حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد آستشار خالد بن برمك في هدم الإيوان، وإدخال آلاته في عمارة بغداد، فقال له: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فقال: ما أبيت إلا التعصب للفرس، فقال: ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين، ولكنه اثر عظيم يدل على أن ملة وديناً، وقوماً آذهبوا ملك بانيه للدين، وملك عظيم فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فتركه، فقال: خالد الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يُقال أنك عجزت عن خراب ما عمره غيرك، ومعلوم ما بين الخراب والعمارة، فعلى قول موبذان أنه خرّب إيوان سابور بن أردشير، وعلى قول غيره أنه لم يلتفت إلى قوله أيضاً وتركه، وما زلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وارغابهم بالثمن الوافر وإدخاله في الإيوان، وأنه كان في جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت، وقالت ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها فآستحسن منها هذا الكلام، وأمر ببناءِ الإيوان، وترك دارها في موضعها منه وأحكام عمارتها، ولما رأيت الإيوان رأيت في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك

الناحية بقبة العجوز، فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم لولا النبوة التي شرّفها الله تعالى وشرف بها عباده، قال ابن الحاجب يذكر الإيوان:

يا من بناه بشاهق البنيان ... أنسيت صنع الدهر بالإيوان
هذي المصانع والدساكر والبنا ... وقصور كسرى أنوشروان
كتب الليالي في ذراها أسطراً ... بيد البلى وأنامل الحدثان
ان الحوادث والخطوب إذا سطت ... أودت بكل موثّق الأركان

وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنوشروان، وقيصر ملك أنطاكية وهو يحاصرها ويحارب أهلها.

وله:

ليس يدري أصنع أنس لجنّ ... سكنوه أم صنع جن لإنس
غير عني أراه يشهد ان لم ... يك بانيه في الملوك بنكس

وله:

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر ... بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زماناً بالملوك وأصبحت ... من بعد حادثة الزمان كما ترى

وقال البستاني في الدائرة ج ٤ ص ٧٩٨: (الإيوان) بأل الغلبة أو إيوان كسرى بناء عظيم بالمدائن الشرقية، يقال للمدينة التي فيها الإيوان المدينة العتيقة، وكان الأكاسرة قبل سابور ذي الأكتاف ينزلون طيستور، وهي المدينة القريبة من المدائن فلما نشأ سابور بنى الإيوان وآنتقل إليه وهو صار دار الملك وهو باق إلى الآن. وهو موضع المرتفع من الأرض، وكان من أعظم أبنية العالم طوله (١٥٠) ذراعاً في عرض مثلها مبنيّ بالآجر، وأمامه ميدان طوله (٧٠) ذراعاً في عرض (٢٥) ذراع وقيل سعة الإيوان من ركنة إلى ركنة (٩٠) ذراعاً؛ وارتفاعه (٨٠) ذراعاً، وآنشق يوم مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فتحت المدائن سنة ١٦ هجري على يد سعد بن عبادة ترك ما فيه من التماثيل وآتخذه مصلى وصلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها، وتقدم بعنوان أنوشروان.

وروى الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٣ عن أيوب المدائني أنه قال:

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام حين دخل الإيوان بالمدائن أمر بالتماثيل التي في القبلة قطع رؤوسها ثم صلى فيه، وذكر الياقوت في المعجم ج ٢ ص ٣٥٠ في ذيل بناء التاج والقصر ببغداد ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ وتولى ابنه المكتفي بالله فأتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمدائن سوى الإيوان، ورد أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى فكان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسنّاة التاج، وهي طاعنة إلى وسط دجلة، وفي قرارها ثم حمل ما كان في أساسات قصور كسرى، فبنى به أعالي التاج وشرفاته، فبكى أبو عبد الله النقري، وقال ان فيما نراه لمعتبراً نقضنا شرفات القصر الأبيض، وجعلناها في مسنّاة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخر فسبحان من بيده كل شيء حتى الآجرّ.

إيوان كيف: يقال إيوانك من قرى الري على مرحلة بقرب ورامين بها قبر يحيى الحسني على ما في بحر الأنساب الفارسي ص ٢٣، منها العالم المتبحر صاحب حاشية المعالم الشيخ محمد تقي (ره).

إيوانية: ويقال إيوائية هم طائفة من التركمان كانوا قد تغلبوا على مدينة أرمية ذكره البستاني في الدائرة.

أيوب: بالفتح وبضم التحتانية المشددة.

قال أبو البقاء في كلياته ص ٨٢ الصحيح أنه كان من بني إسرائيل، ولم يصح في نسبه شيء إلا أن اسم أبيه أبيض، وأنه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام، وعلى هذا كان قبل موسى، وقيل كان بعد شعيب، وقيل بعد سليمان ابتلى وهو ابن سبعين سنة، واختلف في مدة بلائه، ومدة عمره كانت سنة ٩٣؛ وقال الأعرجي في مناهل الضرب في نسبه هو.

أيوب: بن آموص بن رازح بن روم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وقال البستاني في الدائرة ج ٤ ص ٨٠٤ أيوب رجل مشهور

بالإستقامة، والتقوى والصبر ولذلك لقب بالصديق، وضرب به المثل بالصبر، وقيل هو يوباب ابن حفيد عيسو، كان موطنه أرض عوص: ويظن أنها جزء من جبل سعيراً وبلاد أرم، وقيل أنه كان قبل موسى عليه السلام، وقيل كان قبل إبراهيم عليه السلام بأكثر من مائة سنة، وهو أرجح، ومن أراد الوقوف بتفاصيل قصته فليطلبها من السفر المنسوب إليه من العهد القديم، وسفر أيوب هو أحد أسفار العهد القديم القانونية، وهو يحتوي على (١٤٢) صحاحاً يجمعها خمسة فصول كبيرة **(الأول)** يذكر تقوى أيوب وأملاكه، وأقاربه؛ وغير ذلك و **(الثاني)** يتضمن ما جرى بينه وبين أصحابه الثلاثة من الجدال و **(الثالث)** أقوال الحكمة التي نطق بها **(الياهو)** أصغر أصحاب أيوب و **(الرابع)** يذكر مخاطبة الله إياه من العاصفة و **(الخامس)** يتضمن خضوعه لله وشفاءه وتعويض ما فقده من المال والأهل قال الله تعالى في كتابه العزيز.

﴿وآذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه﴾ ـ إلى قوله ـ **﴿إنّا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾** وقال سبحانه وتعالى: **﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسّني الضر﴾** ـ إلى قوله تعالى **﴿وذكرى للعابدين﴾** وكان أيوب عليه السلام رجلاً طويلاً عظيم الرأس جعد الشعر حسن العينين والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين مكتوب على جبهته هذا المبتلى الصابر، وأمه بنت هاران من ولد لوط النبي: وكان الله تعالى قد اصطفاه ونبأه وبسط عليه الدنيا ومتعه بالمال الكثير والماشية الوافرة من الإبل والبقر والغنم والحمر والجياد والخيل ما لا يكون لرجل أفضل منه في العدة والكرة، وكانت برّاً رحيماً بأهله كثير الإحسان إلى جاره يحبّ المساكين ويكفل الارامل والأيتام، ويقري الضيف ويلزم ابن السبيل وكان شاكراً لأنعم الله تعالى مؤدياً لحقوقه، وكان قد آمتنع من عدو الله إبليس أن يصيب منه ما أصاب من أهل الغنى عن العزّة والنخوة والبخل والقسوة والغفلة والسهو والتشاغل عن أمر الله وكان معه ثلاث نفر آمنوا به وصدّقوا بقوله وعملوا بحكمه وعرفوا فضله ومنزلته عند الله تعالى أحدهم من أهل اليمن ورجلان من أهل بلدته وكانوا كهولاً، ولما رأى إبليس زهد أيوب وعبادته وفضله، وفرط تقواه وجوده وبذله حسده ففعل اللعين في إبله وغنمه، وحمره، وخيله،

وجميع ماله، وولده ما فعل كما هو مشروح في كتب الحديث فلم يزدد أيوب إلا شكراً. ثم ان إبليس سلط على بدنه الشريف ففعل ما فعل فلم يجد سوى الشكر والطاعة وعدم التفاته من سوء الحال وما رأى منه غير الإنابة والإستغفار، والعبادة والطاعة فراح إبليس خاسئاً حيث لم يجد من أيوب مما يسخط الله تعالى شيئاً، ثم ان الله ردّ عليه أهله، وماله والخبر في ذلك مشهور.

وفي كثير من التفاسير وكتب الحديث مذكور فلا حاجة إلى ذكره في هذا المختصر وكان خلاصة من البلاء في السنة الثانية والعشرين وسبعمائة وثلاثة آلاف لهبوط آدم عليه السلام بست وعشرين سنة قبل ولادة موسى الكليم عليه السلام وفي رواية أمطر على أيوب جراد من ذهب فجعل يلتقط فأوحى الله تعالى يا أيوب ألم أغنك قال بلى يا رب ولا غنى به عن فضلك.

وذكر المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥ ط كمباني ترجمته وفي ج ١٤ ص ٦١٥ منه وروى الصدوق رحمه الله في العلل ط قم ج ١ ص ٧١، وط طهران ج ١ ص ٣٦ باب ٦٥ عن الصادق عليه السلام، قال: إنما كانت بلية أيوب ابتلى بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدّى شكرها، وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب باداء شكر النعمة حسده إبليس، فقال يا رب إن أيوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر النعمة فسلطني على دنياه تعلم أنه لا يؤدي شكر النعمة، فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلا أهلكه كل ذلك وهو يحمد الله تعالى ثم رجع إليه، فقال: يا رب إنَّ أيوب يعلم أنك سترد إليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم أنه لا يؤدي شكر النعمة، قال الله تعالى قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه الحديث ذكرناه في حرف الألف مع الواو في ابتلاء أولياء الله، وقال في تفسير البرهان ج ٣ في ذيل ﴿ **واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا** ﴾.

وروي عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألته عن بلية أيوب عليه السلام التي ابتلاها في الدنيا لأي شيءٍ علته، قال لنعمة الله عليه بها في الدنيا وأدى شكرها وذلك لأنه لم يكن بعد يوسف بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام إلا أيوب بن موص بن رعويل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، وكان أيوب رجلاً عاقلاً حليماً نظيفاً حكيماً، وكان أبوه رجلاً موسراً كثير المال يملك الماشية من الإبل والبقر والغنم والحمير والبغال والخيل ولم يكن في أرض الشام من كان في غنائه فلما مات ورث ذلك أيوب، وكان أيوب يومئذ عمره ثلاثون سنة فأحب أن يتزوج فوصف له رحمة بنت أفرائيم بن يوسف عليه السلام وكانت رحمة عند أبيها بأرض مصر وكان أبوها شديد الفرح بها وكان يحبّها حبّاً عظيماً لأنه رأى في المنام أن جدها يوسف عليه السلام نزع قميصاً كان عليه فألبسها إياه وقال: يا رحمة هذا حسبي وجمالي وبهائي قد وهبته لك، وكانت رحمة أشبه الخلق بيوسف عليه السلام وكانت زاهدة عابدة فلما سمع بها أيوب رغب فيها فخرج إلى بلدها ومعه مال جزيل وهدايا وسار حتى وصل إلى أبيها فخطب منه ابنته رحمة فزوجه إياها لزهده وماله وجهزها إليه فحملها أيوب إلى بلاده فرزقه الله منها اثني عشر بطناً في كل بطن ذكر وأنثى.

ومنهم اسمه بشر وهو الذي بعثه الله تعالى بعد أبيه أيوب ثم بعثه الله إلى قومه رسولاً، وهم أهل حوران والبقية وأعطاه الله من حسن الخلق، والرفق ما لم يخالفه أحد ولا يكذبه أحد لشرفه وشرف الله فيه فشرع لهم الشرائع وبنى لهم المساجد، وكان له موائد يضعها للفقراء والمساكين والأضياف يضيفهم، ويكرمهم وكان لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف وللضعيف كالأب الودود وكان قد أمر وكلائه وأمنائه أن لا يمنعوا أحداً من زرعه وأثماره وكانت الطيور والوحوش وجميع الأنعام ترعى في كسبه وبركة الله تعالى تزداد لأيّوب صباحاً ومساءً، وكانت جميع مواشيه تحمل في كل سنة توأمين، ولم يكن أيوب عليه السلام يفرح بشيء من ذلك لكنه يقول إلهي وسيدي ومولاي وسندي هذه الدنيا على هذه الحالة، وكان إذا جاء الليل يجمع من يلوذ به في مسجده يصلون بصلاته ويسبحون بتسبيحه حتى إذا أصبح أمر

باتخاذ الطعام لهم لجميع الضعفاء وكان يذهب له في ذلك مال لا يحصى وكان له من الخيل ألف فرس وألف رمكة وألف بغل وألف بغلة وثلاثة آلاف بعير وألف وخمسمائة ناقة وألف ثور وألف بقرة وعشرة آلاف شاة وخمسمائة فدان وثلاثمائة أتان وخلف كل رمكة من الرماك خلفها مهر ومهران أو ثلاثة وكل ناقة فصيل وكذلك جميع مواشيه وعلى كل خمسين من هذه راع لأيّوب ولكل عبد منهم أهل وولد وكان إبليس لعنه الله لا يمرّ على شيء من مال أيوب إلا رآه مختوماً بخاتم الشكر مطهراً بالزكاة فحسده ولم يقدر له على ضرر وكان إبليس لعنه الله في ذلك الزمان يصعد إلى السماوات السبع ويحجب من دون العرش ويقف في أي مكان منها شاء حتى رفع عيسى ابن مريم عليه‌السلام فحجب عن أربع سماوات ويصعد إلى ثلاثة منها حتى بعث النبي محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فحجب إبليس عن جميعها.

وكان أول ابتلائه سنة خمس عشرة وسبعمائة وثلاثة آلاف في أيام الضحاك والرايش بن قيس بن صفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد الجمهور، وفي خارج بلدة الحلة بالعراق في طريق القرية التي بها قبر حمزة والقاسم قبة وبئرين على شفير نهر في البستان منسوب إلى أيوب النبي مكتوب على لوح هناك، يقال أنه لما شفاه الله تعالى من علله ظهر بجنبه غديرين فآغتسل في إحداهما وشرب من الأخرى فبرىء من أمراضه بإذن الله تعالى، وروى الزمخشري في ربيع الأبرار باب ٣٨، قال: قالت آمرأته لو دعوت الله أن يشفيك، قال ويحك كنا في النعماء سبعين سنة فهلمّي نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث إلا يسيراً أن عوفي ومن أراد التفصيل فعليه في موضعها.

أيوب: بن إبراهيم أبو يحيى المروزي الملقب عبدويه عامي روى عنه حفيده محمد بن يحيى.

أيوب: أبو سليمان الزاهد البغدادي كان من أقران بشر الحافي عامي له كرامات (تاريخ بغداد ج ٧).

أيوب: بن أبي أمامة بن سهل عامي ذكره الذهبي في الميزان ج ١ ص ٤٧٧.

أيوب: بن أبي تميمة كيسان أبو بكر البصري المتوفى سنة ١٣١ مولى عمار بن ياسر حسن.

أيوب: بن أبي حجر.

أيوب: بن أبي خالد الحناط.

أيوب: بن أبي زيد الحمصي عاميون ميزان.

أيوب: بن أبي العوجاء الخراساني عامي.

أيوب: بن أبي الوليد الضرير المتوفى سنة ٢٦٠ عامي.

أيوب: بن أبي مسكين عامي.

أيوب: بن أبي المنذر المصري عامي.

أيوب: بن أبي هند (م).

أيوب: بن إسحاق أبو سليمان المتوفى سنة ٢٦٠ عامي صدوق ذكره الخطيب في (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٩).

أيوب: بن أعين الكوفي مولى بني طريف إمامي حسن كان من أصحاب الصادق عليه السلام أبوه، وإخوته حمران؛ وعبد الأعلى، وعبد الجبار، وعبد الرحمٰن، وعبد الملك، وعيسى هم من وجوه الإمامية كما يأتي في بني أعين وغيره في مواضيعها ميزان ج ١ ص ٤٧٧.

أيوب: بن البشير الأنصاري.

أيوب: بن بشير بن سعد بن النعمان صحابي ثقة يحتمل اتحادهما.

أيوب: بن بشير العجلي عامي.

أيوب: بن بشير بن كعب البصري المتوفى سنة ١١٩ عامي كان عمره ٧٥ سنة.

أيوب: بن بكر بن أبي علاج الموصلي إمامي حسن كان من أصحاب

الباقر عليه السلام (ميزان) .

أيوب: بن بيّان المؤذن بالرقة عامي (ميزان).

أيوب: بن ثابت المكي عامي (تهذيب التهذيب ج ١) .

أيوب: بن جابر أبو سليمان اليمامي ثم الكوفي عامي الظاهر حسنه (تهذيب التهذيب ص ٣٩٩) .

أيوب: بن جعفر بن سليمان العباسي ذكره الجاحظ في مواضع من البيان والتبيين.

أيوب: الحارثي عامي.

أيوب: بن حبيب المدني المتوفى سنة ١٣١ عامي وثقه النسائي.

أيوب: بن الحرّ الجعفي النخعي الكوفي المشهور بأخي أديم بن الحراماني حسن روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وعنه أحمد البرقي ويحيى بن عمران الحلبي، وإخوته أديم؛ والحسن، وزكريا كما يأتي في بني الحرّ وتقدم في أديم في حرف الألف مع الدال .

أيوب: بن حسان الواسطي أبو سليمان الدقاق الراوي عنه ابنه إسحاق عامي « يب » .

أيوب: بن الحسن بن علي بن أبي رافع المدني الراوي عن الصادقين عليهما السلام وعن أبيه وعنه ابن أخيه إبراهيم بن أبي رافع إمامي حسن (ميزان ج ١ ص ٤٧٨).

أيوب: بن حصين التميمي يقال له محمد عامي.

أيوب: بن المكي الخزاعي عامي.

أيوب: بن حماد بن عثمان يقال له أيوب الناب وأبوه حماد الناب كما يأتي إماميان ثقتان.

أيوب: بن خالد بن أيوب الأنصاري المدني الراوي عن أبيه عن جده حسن (جيل).

أيوب: بن خالد الجهني أبو عثمان الحراني عامي.

أيوب: بن خالد بن صفوان الراوي عن أبيه عامي.

أيوب: بن خوت أبو أمية البصري عامي.

أيوب: بن ذكوان الراوي عنه أخوه نوح عامي.

أيوب: بن راشد البزاز الكوفي الراوي عن الصادق عليه السلام وعنه سالم بن أسباط إمامي حسن.

أيوب: بن زهير عامي (ميزان).

أيوب: بن زياد الحمصي أبو زيد عامي (جيل).

أيوب: بن زياد النهدي مولاهم كوفي إمامي حسن أسند عنه كان من أصحاب الصادق عليه السلام .

أيوب: بن زيد بن القرية ذكره الجاحظ في مواضع من البيان والتبيين ج ١ .

أيوب: السختياني العنزي البصري تابعي يحلق رأسه في كل سنة مرة حسن (بيان).

أيوب: بن سعد الخطابي إمامي حسن كان من أصحاب الصادق عليه السلام ذكره المامقاني في رجاله .

أيوب: بن سلمان الصغاني أو الصنعائي عامي .

أيوب: بن سلمة المخرمي، ويقال له ابن صالح.

أيوب: بن سليمان أبو اليسع المكفوف عامي.

أيوب : بن سليمان ، ويقال له ابن أبي حجر تقدم هنا (ميزان) .

أيوب: بن سليمان التميمي مولاهم أبو يحيى المدني عامي حسن روى عن أبيه .

أيوب: بن سليمان بن داود الصغدي المتوفى سنة ٢٧٤ عامي وثقه ابن الجوزي في المنتظم.

أيوب: بن سليمان السعدي البلقاوي يقال له ابن موسى عامي، هو غير الشامي «يب».

أيوب: بن سليمان بن صالح القرطبي النحوي المتوفى سنة ٣٠٢ لا بأس به «بغية».

أيوب: بن سليمان عبد الملك؛ ويحتمل هو ابن جعفر بن سليمان العباسي المقدم.

أيوب: بن سليمان بن معاوية الرعيني أبو سليمان النحوي المشهور بالذهبي «بغية».

أيوب: بن سليم العطار الراوي عن إسحاق بن بشر الكاهلي إمامي حسن (ثواب الأعمال ص ١٠٩).

أيوب: بن سويد الرملي أبو مسعود السيباني بالسين المهلة سيبان بطن من حمير عامي.

أيوب: بن سيار الزهري المدني عامي فيه نظر وتأمل ذكره الذهبي في الميزان ج ١.

أيوب: بن شاذي بن مروان أبو الشكر نجم الدين الملك الأفضل توفي سنة ٥٦٨.

أيوب: بن شبيب الصنعائي أبو يزيد عامي.

أيوب: بن شعيب القزاز الكوفي إمامي لا بأس به.

أيوب: بن شهاب بن زيد البارقي الأزدي مولاهم إمامي حسن كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

أيوب: بن صالح الأزدي عامي.

أيوب: بن صالح بن سلمة هو ابن سلمة أبو سليمان المدني.

أيــوب: بن طهمــان المـدائني الثقفي هـو الـذي رأى عـلي بن أبـي طـالب عليه السلام حين دخل إيـوان كسرى وأمر بقطع رؤوس التمـاثيـل في القبلة ثم صلى عليه السلام كما ذكره الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٣ إمامي حسن.

أيوب: بن عائذ بن مدلج الطائي البحتـري الكوفي عـامي وثقه أبـو داود (تهذيب التهذيب » .

أيوب: بن عامر بن أياس الغافقي الراوي عنه ابنه موسى بن أيوب عـامي (ميزان).

أيوب: بن عبـد الـرحمن بن صعصعـة الـراوي عن أبيـه هـو غيـر ابن عبد الرحمن العدوي عامي.

أيوب: بن عبد السلام أبو عبد السلام عامي.

أيوب: بن عبد الله الكوفي عامي (ميزان ج ١).

أيوب: بن عبد الله القـرشي العامـري الراوي عن ابن مسعـود تـابعي لا بأس به (ميزان).

أيوب: بن عبيد البـدري إمامي تـابعي كان من أصحـاب أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب حسن.

أيوب: بن عتبة أبـو يحيى قاضي اليمـامـة ضعفـه العـامـة إلا ابن معين (خ ج ٧ ص ٣).

أيــوب: بـن عثـمــان الكــوفـي إمــامي حـسن كــان مـن أصـحــاب الصادق عليه السلام (ميزان ج ١ رجال الشيخ).

أيوب: بن عروة عامي صدقه أبو حاتم.

أيوب: بن عطية الحذّاء الكوفي إمامي ثقة (رجال الشيخ) .

أيوب: بن عقال الكلبي هو من ذرية أسامة بن زيد بن حارثة لا بأس به (ميزان).

أيوب: بن عقبة البصري عامي.

أيوب: بن علاق الطائي أبو معاذ الكوفي إمامي ثقة.

أيوب: بن عيسى والد سليمان بن أيوب عامي.

أيوب: بن عياض الراوي عنه ابنه موسى إمامي.

أيوب: بن غالب الطائي عامي فيه نظر.

أيوب: بن فراس الراوي عن أبيه عن سعيد بن المسيب.

أيوب: بن قطن الكندي عامي.

أيوب: بن زيد بن قيس المشهور بابن القرية بكسر القاف والراء المشددة في الروضات هو إسماعيل بن زيد بن قيس وفي ألقاب القمي ج ١ ص ٣٧٦.

أيوب: بن المتوكل المقرىء البصري الراوي عنه ابن المديني وابن معين وثقه العامة لتاريخ الخطيب البغدادي.

أيوب: بن محمد أبو الحسن الكوفي يقال له ابن عبد الله عامي.

أيوب: بن محمد أبو سهل العجلي اليمامي عامي.

أيوب: بن محمد أبو ميمون الصوري عامي.

أيوب: بن محمد بن البصري عامي.

أيوب: بن محمد بن زياد أبو محمد الرقي الوزان المتوفى سنة ٢٤٩ عامي وثقه النسائي.

أيوب: بن محمد السعدي يقال له ابن موسى عامي.

أيوب: بن مدرك حنفي (خ ج ٧).

أيوب: بن مسكين يقال لـه ابن أبي مسكين توفي سنـة ١٤٠ يقال له أبو العلاء القصاب عامي.

أيوب: بن منصور الكوفي عامي.

أيوب: بن موسى يقال له بن محمد السعدي تقدم.

أيوب: بن موسى ويقال له موسى بن أيوب عامي.

أيوب: بن موسى أبو موسى المكي عامي.

أيوب: بن مهاجر الجعفي الكوفي إمامي كان من أصحاب الصادق عليه السلام وهو غير ابن مهلب.

أيوب: بن ميسرة الجيلاني الدمشقي عامي.

أيوب: الناب هو ابن حماد الإمامي المقدم الثقة ويحتمل هو ابن عثمان بن زياد المتوفى سنة ١٩٠ بالكوفة رجال الكشي ص ٣٣٦.

أيوب: بن النبال الكوفي الإمامي من أصحاب الصادق عليه السلام الظاهر اتحاده مع سابقه.

أيوب: بن النجار أبو إسماعيل الحنفي قاضي اليمامة وثقه أحمد وجماعة هو غير ابن عتبة.

أيوب: بن نجيح الراوي عن أبيه عامي.

أيوب: بن نصر العصفر المتوفى سنة ٢٥٦ عامي.

أيوب: بن النعمان الكوفي الراوي عن أبيه وزيد بن أرقم الظاهر حسنه جده مسعود يأتي.

أيوب: بن نوح النخعي أبو الحسين الكوفي الإمامي وكيل العسكريين ثقة جليل رجال الكشي روى عن الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام :

أبوه نوح قاضي الكوفة ، وعمه جميل بن دراج ، وبنوه أحمد المقدم في حرف الألف مع الحاء والحسن، ومحمد الآتي ترجمتهما؛ وحفيده جعفر بن أحمد كلهم من ثقاة الإمامية (رجال الكشي ص ٣٥٣ ورجال الشيخ ص ٧٤ والميزان ج ١ص ٤٩٠) .

أيوب: بن نهيك الحلبي الراوي عن مجاهد عامي ذكره الذهبي في الميزان ج ١ ص ٤٩٠ .

أيوب: بن وائل الراوي عن نافع عامي .

أيوب: بن واصل البصري أبو سليمان عامي (الميزان) .

أيوب: بن واقد الكوفي أبو الحسن نزيل البصرة عامي .

أيوب: بن وشيكة إمامي .

أيوب: الوليد أبو سليمان الضرير عامي(تاريخ الخطيب البغدادي ج ٧) .

أيوب: بن هارون إمامي لا بأس به .

أيوب: بن هاني الكوفي حنفي .

أيوب: بن هلال بن زيد الراوي عن أبيه الظاهر هو الشامي .

أيوب: بن يحيى الظاهر اتحاده مع ابن النجار .

أيوب: بن يزيد الظاهر كونه من العامة .

أيوب: بن يقطين أبوه يقطين، وابنه محمد، وإخوته إدريس، وخزيمة، وعبيد، ويعقوب: وابنا أخيه الحسن، والحسين ابنا علي، وابن أخيه محمد كلهم ثقاة .

أيوب: بن يوسف أبو القاسم البزاز المصري عامي لا بأس به ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٧ ص ١١ .

أيوبيون: عائلة كردية ملكت مصر والشام: وعرفت بالدولة الأيوبية، أو

دولة بني أيوب وهذه العائلة من أشراف الأكراد قبيلة منهم تعرف بالروادية من بطون الهذبانية إحدى قبائل العجم: ينتسبون إلى نجم الدين الملك الأفضل منسوبون إلى (أيوب) بن شاذي بن مروان الكردي الذي نشأ هو، وأخوه أسد الدين شيركوه ابن شاذي ببلد دوين من أرض آذربيجان من جهة آران، وبلاد الكرج ودخلا بغداد وخدما مجاهد الدين بهروزشحنة ببغداد، فبعث أيوب إلى قلعة تكريت وأقامه بها مستحفظاً ومعه أخوه شيركوه وهو أصغر منه سناً، ولما آنهزم أتابك زنكي آقسنقر صاحب الموصل بالعراق سنة ٥٢٦ هجري بتكريت فخدمه وأكرم وفده وعقد له على دجلة جسراً من السفن حتى عبّر فحفظها له زنكي، وآتفق أن شيركوه قتل رجلاً بتكريت فأخرجهما بهروز من تكريت بغير أذى فسارا إلى زنكي فأحسن إليهما، وقد ذكرهم البستاني في الدائرة ج ٤ ص ٨٠٤، وذكرهم ابن خلكان في ج ٢ من تاريخه وكذا ابن خلدون في تاريخه وعدّ منهم خمس وأربعون رجلاً، وقال الوجدي في الدائرة ج ١ ص ٧٩٩، الأيوبية أولها صلاح الدين يوسف بن أيوب ابن أخي نور الدين محمود بن زنكي الكردي صاحب الوصل كان في آواخر القرن السادس الهجري. ثم تولى الوزارة المصرية سنة خمسمائة وخمس وخمسون وبقي صلاح الدين نائباً في حكم البلاد المصرية عن عمه نور الدين سنة خمسمائة وسبعين هجري.

ثم تولى بعده الملك العزيز ابن صلاح الدين سنة ٥٨٩ هجري ومات سنة ٥٩٥ هجري فخلفه ابنه الملك المنصور، وكان ابن تسع سنين: فآختلف عليه امراء البلاد واستدعوا عمه الملك الأفضل فاستولى على البلاد ولم يبق للملك المنصور إلا الاسم، ثم بدا للملك الأفضل أن يفتح دمشق من عمه الملك العادل، ثم خلفه الملك الكامل أبو الفتح، ثم خلفه سيف الدين الملك العادل الأصغر أخو الملك الصالح نجم الدين، ثم خلفه الملك سيف الدين، وذكره الوجدي في الدائرة ج ١ ص ٧٩٩ كما تقدم قبيل هذا وذكره الدميري في حياة الحيوان ط إيران ص ٧٦.

أيورانية: بالفتح قصبة بولاية يرزين أهلها مسلمون بها قلعة قديمة البناء.

أيونيا: بالفتح وتخفيف التحتانية المضمومة بلاد على ساحل آسيا الصغرى هم من القبائل.

أيهاء: ابن أبي خلف أبو هريرة مولى ابن خلف رجل عامر ذكره الذهبي في الميزان.

الايهام : بالكسر من الوهم في اصطلاح البديعيين التورية ، أو ضرب من ضروبها .

إلى هنا انتهى بنا حرف الألف من كتابنا هذا وان أمهلنا الأجل نأتي بما فات تكملة لهذا المجلد.

يا ناظراً في الكتاب بعدي ... وجانياً من ثمار جهدي
بي افتقار إلى دعاء تهديه ... لي في ظلام لحدي
تمت بحمد الله والعناية ... كتابة الهمزة في النهاية
نسخاً وتصحيحاً بحسب الطاقة ... إذ لست ممن يملك استحقاقه

الفهـرس

الموضوع	الصفحة

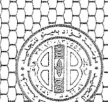
الموضوع الصفحة

حرف الألف مع الياء

الموضوع الصفحة

حرف الألف مع الياء التحتانية





DAERAT - AL MAAREF

AL SHIEIA - AL AMMA

BY

MOHAMMAD HOUSEIN AL AALAMI

PUBLISHED BY

Est. Al. Aalami For Pr.

Beirut - LEBANON